

جواهر البحار

عَرْضٌ لِمَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالَ جَمْعِ
مُسْتَقَامَةِ مُسْتَوْعِبَةٍ بِجَمَلِ كُتُبٍ وَأَبْوَابٍ

استخرجة وأعدت

السَّيِّحُ حَبِيبُ الْكَافِي

المجلد الثالث

تأليف الأئمة

القادر - العاظم - الرضا - الجواد - الهادي

العسكري - المهدي - السماوي - العالم - إيمان والكفر

بُورُ الْمَعَارِفِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي





جواهر البحار

مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَّامَةِ الْمَجَاسِي

عَرَفَ مَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ
مُسْتَقَامَةٍ مُسْتَوْعِبَةٍ بِمَجْمَلِ كُتُبِهِ وَأَبْوَابِهِ

اسْتَحْجَجهُ وَأَعَدَّهُ
السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْكَافُورِ

المجلد الثالث



جواهر البحار

مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَّامَةِ الْمَجَاسِي

عَرَفَ لَمَّا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ
مُسْتَقَاةٍ مُسَوَّغَةٍ بِمُحْكَمَاتِهِ وَأَبْوَابِهِ



طبع في لبنان

جميع الحقوق
محفوظة وسجلة

الطبعة ١٤٣٥ هـ

الأولى ٢٠١٤ م

تاريخ الأئمة عليهم السلام

الصادق عليه السلام - الكاظم عليه السلام

الرضا عليه السلام - الجواد عليه السلام - الهادي عليه السلام

العسكري عليه السلام - المهدي عليه السلام

السَّماء والعالم - الإيمان والكفر

المجلد الثالث



نور المعارف

للطباعة والنشر

هاتف

٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

(عملنا في هذا الكتاب)

١- حذف الأسانيد ، وحفظ تبويب كتاب بحار الأنوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الأصلي عند الحاجة لذلك .

٢ - تم إنتقاء هذه الأحاديث من الكتاب الأصلي ، مع الحرص على إبقاء ما أمكن من أحاديثه على أساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيار لعينة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير المنهجية على أساس شذرات متفرقة غير مستوعبة لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختياراً وجمعاً بعناية ، لما أمكن من تراث أهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ بأهداف الكتاب .. وباعتقادنا أن قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الأصلي ، من محاسن كلام أهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، بنفسه ، وبغيره .

٣- أشرنا في كل صفحة الى الآتي :

- (ج) في أعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الأصلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً .

- (ص) في نهاية الحديث : ليشير إلى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، المأخوذ من الكتاب الأصلي .

- أشرنا بعلامة [] إلى مصدر الحديث ، سواء كان مستخرجاً في الكتاب ، أو الهامش ، أو بما أشرنا عليه باستعمال أجهزة البحث الحديثة .

- أشرنا بخط [—] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا - قدر الإمكان - أن تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف أو في زمانه .

٤ - انتقينا من بيان العلامة المجلسي أو غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، أو تحقيقاً مستقلاً حولها - وهو ليس بالقليل - مما يساعد أيضاً في فهم وإبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طيات الكتاب الأصلي .

٥ - وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الأحاديث ، للإشارة إلى وجود تنمة لها في الكتاب الأصلي ، وكذلك الأمر فيما لو وردت تلك النقاط أثناء الحديث .

٦ - شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لئلا يُعدّ جزءاً من الحديث .

٧ - عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الأصلي ، لوجود ما هو أقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث .

٨ - إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، أو الهامش) أو بحسب ما بحثنا عنه ، أوردناها كما هي ، نظراً إلى مضامينها التي تناسب أهداف كتابنا .

وأخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، أو التصحيح ، أو الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

- ١- المنتقى من الجزء السابع والأربعين: كتاب تاريخ الصادق (ع) ٥
- ٢- المنتقى من الجزء الثامن والأربعين : كتاب تاريخ الكاظم (ع) ٧٨
- ٣- المنتقى من الجزء التاسع والأربعين : تاريخ الرضا (ع) ١٢١
- ٤- المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الجواد (ع) ١٦٧
- ٥- المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام الهادي (ع) .. ١٨٦
- ٦- المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام العسكري (ع) . ٢١٨
- ٧- المنتقى من الجزء الحادي والخمسين : كتاب تاريخ الحجة (ع) ٢٤٣
- ٨- المنتقى من الجزء الثاني والخمسين : كتاب تاريخ الحجة (ع) ... ٢٧٦
- ٩- المنتقى من الجزء الثالث والخمسين : كتاب تاريخ الحجة (ع) .. ٣٠٦
- ١٠- المنتقى من كتاب جنة المأوى للمحدث النوري ٣١٧
- ١١- المنتقى من الجزء الخامس والخمسين : كتاب السماء والعالم .. ٣٤٧
- ١٢- المنتقى من الجزء السادس والخمسين : كتاب السماء والعالم .. ٣٥٥
- ١٣- المنتقى من الجزء السابع والخمسين : كتاب السماء والعالم ... ٣٧٥
- ١٤- المنتقى من الجزء الثامن والخمسين : كتاب السماء والعالم .. ٣٨٥
- ١٥- المنتقى من الجزء التاسع والخمسين : كتاب السماء والعالم .. ٤٣٣
- ١٦- المنتقى من الجزء الستين : كتاب السماء والعالم ٤٤٥
- ١٧- المنتقى من الجزء الحادي والستين : كتاب السماء والعالم ... ٤٦٩
- ١٨- المنتقى من الجزء الثاني والستين : كتاب السماء والعالم ... ٤٧٤
- ١٩- المنتقى من الجزء الثالث والستين : كتاب السماء والعالم . ٤٧٥
- ٢٠- المنتقى من الجزء الرابع والستين : كتاب الإيمان والكفر ٤٩٥
- ٢١- المنتقى من الجزء الخامس والستين : كتاب الإيمان والكفر ٥٢٤
- ٢٢- المنتقى من الجزء السادس والستين : كتاب الإيمان والكفر ٥٦٧

المنتقى من الجزء السابع والأربعين: كتاب تاريخ الصادق (ع)

باب ولادته ووفاته (ع)

★ [ثواب الأعمال ص ٢٠٥] : دخلت على أم حميد أعزّيتها بأبي عبد الله (ع) فبكّت وبكيت لبكائها ، ثم قالت : يا أبا محمد!.. لو رأيت الصادق (ع) عند الموت لرأيت عجباً ، فتح عينيه ثم قال : اجمعوا لي كل من ببني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك أحداً إلا جمعناه ، قالت : فنظر إليهم ، ثم قال : إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة . ص ٢

★ [غيبة الشيخ ص ١٢٨] : كنت عند الصادق (ع) حين حضرته الوفاة وأغمي عليه ، فلما أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين - وهو الأفضس - سبعين ديناراً ، وأعط فلاناً كذا ، وفلاناً كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة ، يريد أن يقتلك ؟.. قال : تريد أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل :

﴿ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾ ، نعم يا سائلة!.. إن الله خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها ، وإن ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم . ص ٣

باب أسمائه وألقابه وكناه ، وعللها

★ [العلل ص ٢٣٤] : قال رسول الله (ص) : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسمّوه الصادق ، فإنه سيكون في ولده سميّ له ، يدّعي الإمامة بغير حقها ، ويُسمى كذاباً . ص ٨

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٧٠] : نقشُ خاتمه : " ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، أستغفر الله " . ص ١٠

باب النص عليه صلوات الله عليه

★ [الإرشاد ص ٢٨٩] : عن الصادق (ع) قال : لما حضرت أبي الوفاء قال : يا جعفر ... أوصيك بأصحابي خيراً .. قلت : جعلت فداك ... والله لا دعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا . ص ١٢
بيان : لا دعنهم أي لا تركتهم ، والواو في " والرجل " للحال ، فلا يسأل أحدا أي من المخالفين ، أو الأعم شيئا من العلم ، أو الأعم منه ومن المال ، والحاصل أنني لا أرفع يدي عن تربيتهم حتى يصيروا علماء أغنياء لا يحتاجون إلى السؤال ، أو أخرج من بينهم ، وقد صاروا كذلك . ص ١٣

باب مكارم سيره ، ومحاسن أخلاقه (ع)

★ [الخصال باب ٣ ص ٧٩ ، العلل ص ٢٣٤ ، أمالي الصدوق ص ١٦٩] : سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول : كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) فيقدم لي مخدة ، ويعرف لي قدرا ويقول : يا مالك ! .. إني أحبك ، فكنت أسرُ بذلك وأحمد الله عليه ، قال : وكان (ع) رجلا لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إما صائما ، وإما قائما ، وإما ذاكرا .. وكان من عظماء العباد ، وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل ، وكان كثير الحديث ، طيب المجالسة ، كثير الفوائد ، فإذا قال : قال رسول الله (ص) اخضر مرة ، واصفر أخرى ، حتى ينكره من كان يعرفه . ولقد حججت معه سنة ، فلما استوت به راحلته عند الإحرام ، كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، وكاد أن يخر من راحلته ، فقلت : قل يا بن رسول الله ! .. ولا بد لك من أن تقول ، فقال : يا بن أبي عامر ! .. كيف أجسر أن أقول : لبيك اللهم لبيك ، واخشى أن يقول عز وجل لي : لا لبيك ولا سعديك ! .. ص ١٦

★ [قرب الإسناد ص ١٠١] : سمعت الصادق (ع) يقول وهو ساجد : اللهم ! اغفر لي ولأصحاب أبي ، فإني أعلم أن فيهم من ينقصني . ص ١٧

★ [العيون ٢/٢] : قال موسى بن جعفر (ع) : نُعي إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) ابنه إسماعيل بن جعفر ، وهو أكبر أولاده ، وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماءؤه ، فتبسم ثم دعا بطعامه ، وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام ، ويحثّ ندماءه ، ويضع بين أيديهم ، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن أثرا ، فلما فرغ قالوا :

يا بن رسول الله ..! لقد رأينا عجبا ، أصبت بمثل هذا الابن ، وانت كما نرى ؟.. قال : وما لي لا أكون كما ترون ، وقد جاءني خبر أصدق الصادقين : اني ميت وإياكم ، إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نُصب أعينهم ، ولم ينكروا من تخطفه الموت منهم ، وسلّموا لامر خالقهم عز وجل . ص ١٨

★ [دعوات الراوندي] : كان للصادق (ع) ابنٌ ، فبينما هو يمشي بين يديه إذ غصّ فمات ، فبكى وقال :

لئن أخذتَ لقد أبقيتَ ، ولئن ابتليتَ لقد عافيت .. ثم حُمل إلى النساء ، فلما رأيته صرخن ، فأقسم عليهن أن لا يصرخن ، فلما أخرجه للدفن قال :

سبحان من يقتل أولادنا ولا نزداد له إلا حبا ، فلما دفنه قال :

يا بني !.. وسّع الله في ضريحك ، وجمع بينك وبين نبيك .. وقال (ع) :

إنّا قوم نسال الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا ، فإذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا . ص ١٨

★ [العيون ٢٨٥/١] : دخل عمرو بن عبيد البصري على الصادق (ع) فلما سلّم وجلس عنده ، تلا هذه الآية : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم ﴾ ثم سأل عن الكبائر فأجابه (ع) ، فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك والله من قال برأيه ، ونازعكم في الفضل والعلم ..! ص ١٩

★ [ثواب الأعمال ص ١٢٩] : خرج الصادق (ع) في ليلة قد رشّت السماء ، وهو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء ، فقال :

بسم الله ، اللهم ردّه علينا !.. قال : فاتيتّه فسلمت عليه فقال : معلّى ؟.. قلت : نعم ، جعلت فداك !.. فقال لي : التمس بيدك ، فما وجدت من شيء

فادفعه إليّ ، قال : فإذا أنا بخبزٍ منتشر ، فجعلت أدفع إليه ما وجدت ، فإذا أنا بجراب من خبز ، فقلت : جعلت فداك أحمله عليّ عنك ، فقال : لا ، أنا أولى به منك ، ولكن امض معي .. قال :

فاتينا ظلة بني ساعدة ، فإذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم ، حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا ، فقلت : جعلت فداك .. يعرف هؤلاء الحق ؟ .. فقال :

لو عرفوا لواسيناهم بالدقة .. والدقة هي الملح . ص ٢١

★ [بصائر الدرجات ١٠ / ١٤٥] : كنت مع الصادق (ع) بالمدينة وهو راكب حماره ، فنزل وقد كنا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق ، فنزل وسجد واطال السجود وأنا أنتظره ، ثم رفع رأسه .. قلت : جعلت فداك ! .. رايتك نزلت فسجدت ! .. قال :

إنني ذكرت نعمة الله عليّ ، قلت : قرب السوق ، والناس يجيئون ويذهبون .. ؟ .. قال : إنه لم يرني أحد . ص ٢١

★ [الخرائج] : روي أن أبا جعفر (ع) كان في الحج ومعه ابنه جعفر (ع) فاتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه ، ثم قال : إنني أريد أن أسالك قال : سل ابني جعفر .. قال : فتحول الرجل فجلس إليه ثم قال : أسالك .. ؟ .. قال : سل عما بدا لك .. قال : أسالك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً . قال : أفطر يوماً في شهر رمضان متعمداً ؟ .. قال : أعظم من ذلك . قال : زنى في شهر رمضان ؟ .. قال : أعظم من ذلك ، قال : قتل النفس ؟ .. قال : أعظم من ذلك ، قال :

إن كان من شيعة علي (ع) مشى إلى بيت الله الحرام ، وحلف أن لا يعود ، وإن لم يكن من شيعته فلا بأس ، فقال له الرجل : رحمكم الله يا ولد فاطمة ! .. - ثلاثاً - هكذا سمعته من رسول الله (ص) ، ثم إن الرجل ذهب فالتفت أبو جعفر (ع) فقال : عرفت الرجل ؟ ..

قال : لا ، قال : ذلك الخضر ، إنما أردت أن أعرفكه .

بيان : قوله (ع) : " لا بأس " لعل المراد به انه ليس كفارة ولا تنفعه ، لا اشتراط

قبولها بالإيمان ، وما فيه من الكفر أعظم من كل إثم . ص ٢٢

★ [المناقب ٣ / ٣٩٤] : أعطاني الصادق (ع) صرة فقال لي : ادفعتها إلى رجل

من بني هاشم ، ولا تُعلمه اني أعطيتك شيئا ، قال : فأتيتته ، قال :

جزاه الله خيرا ، ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ، ولكنني لا

يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله . ص ٢٣

★ [المناقب ٣ / ٣٩٧] : دخل سفيان الثوري على الصادق (ع) ، فراه متغير

اللون فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيتُ أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلتُ

فإذا جارية من جوارِي ممن تُربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي

معها ، فلما بصرتُ بي ارتعدتُ وتحيرتُ وسقط الصبي إلى الأرض فمات ، فما

تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما ادخلتُ عليها من الرعب! ..

وكان (ع) قال لها : أنت حرة لوجه الله ، لا بأس عليك - مرتين - . ص ٢٤

★ [المناقب ٣ / ٣٩٧] : روي عن الصادق (ع) :

تعصي الإله وانت تُظهر حبة هذا العمرك في الفعّال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

ص ٢٤

★ [المناقب ٣ / ٣٩٦] : قال الصادق (ع) : إنّ عندي سيف رسول الله ، وإنّ

عندي لراية رسول الله المغلّبة ، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود ، وإنّ عندي

الطست الذي كان موسى يقربُ بها القربان ، وإنّ عندي الاسم الذي كان

رسول الله إذا وضعه بين المسلمين والمشرّكين لم يصل من المشرّكين إلى المسلمين

نشابة ، وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة .

ومثل السلاح فينا كمثّل الثابوت في بني إسرائيل " يعني انه كان دلالة على

الإمامة " .

وفي رواية الأعمش قال (ع) : الواح موسى عندنا ، وعصا موسى عندنا ،

ونحن ورثة النبيين . ص ٢٦

★ [المناقب ٣/ ٣٩٦] : وقال (ع) : علمنا غابر ومزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع ، وإن عندنا الجفر الأحمر ، والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة ، وإن عندنا الجامعة : فيها جميع ما يحتاج الناس إليه . ص ٢٦

★ [المناقب ٣/ ٣٩٦] : ويروى له (ع) :

في الأصل كنا نجومًا يُستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهـان
نحن البحور التي فيها لغائصكم درّ ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس خزّان
من شدّ عنا فبرهوت مساكنه ومن آتانا فجنّات ولدان

ص ٢٦

★ [مجالس المفيد ص ١٩٠] : لما هلك الباقر (ع) قلت لأصحابي : انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) فأعزيه ، فدخلت عليه فعزّيته ثم قلت :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : قال رسول الله (ص) .. فلا يُسأل عمن بينه وبين رسول الله (ص) ، لا والله لا يرى مثله أبدا .
فسكت الصادق (ع) ساعة ، ثم قال : قال الله عز وجل :
" إن من يتصدق بشق تمره فأرهبها له كما يرهب أحدكم فلوله حتى أجعلها له مثل أحد " .. فخرجت إلى أصحابي فقلت :

ما رأيت أعجب من هذا ، كنا نستعظم قول أبي جعفر (ع) : قال رسول الله (ص) بلا واسطة ، فقال لي الصادق (ع) :
قال الله عز وجل .. بلا واسطة . ص ٢٧

★ [المناقب ٣/ ٣٧٢] : يُنقل عن الصادق (ع) من العلوم ما لا يُنقل عن أحد ، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقة على اختلافهم في الآراء والمقالات ، وكانوا أربعة آلاف رجل .

[المناقب ٣/ ٣٧٢] : بيان ذلك : أن ابن عقدة صنّف كتاب الرجال لأبي عبد الله (ع) عدّدهم فيه وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال : حدّثني

خير الجعافر جعفر بن محمد ، وكان علي بن غراب يقول : حدثني الصادق جعفر بن محمد .

حلية أبي نعيم : إن جعفر الصادق (ع) حدث عنه من الأئمة والأعلام : مالك بن انس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وعبد الله بن عمرو ، وروح بن القاسم ، وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، وإسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبد العزيز بن المختار ، وهيب بن خالد ، وإبراهيم بن طهمان في آخرين قال : وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه .

[المناقب ٣ / ٣٧٢] : وقال غيره : روى عنه : مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، وأبو أيوب السختياني ، وعمر بن دينار ، وأحمد بن حنبل ، وقال مالك بن انس : ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر ، أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلمًا وعبادة ورعاً . ص ٢٨

★ [المناقب ٣ / ٣٧٢] : جاء أبو حنيفة إليه ليسمع منه ، وأخرج الصادق يتوكأ على عصاً ، فقال له أبو حنيفة :

يا بن رسول الله ..! ما بلغت من السن ما تحتاج معه إلى العصا ، قال : هو كذلك ، ولكنها عصا رسول الله أردت التبرك بها ، فوثب أبو حنيفة إليه وقال له : أقبلها يا بن رسول الله ؟ ..

فحسر الصادق (ع) عن ذراعه وقال له : والله لقد علمت أن هذا بشر رسول الله (ص) ، وأن هذا من شعره ، فما قبلته وتقبل عصا ..! ص ٢٨

★ [المناقب ٣ / ٣٧٣] : كان إبراهيم بن أدهم ، ومالك بن دينار من غلمانہ ، ودخل إليه سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاماً أعجبه ، فقال : هذا والله يا بن رسول الله الجوهري ..! فقال له :

بل هذا خير من الجوهري ، وهل الجوهري إلا حجر ؟ .. ص ٢٩

★ [المناقب ٣ / ٣٧٣] : دخل عليه سفيان الثوري فقال (ع) : أنت رجل مطلوب ، وللسلطان علينا عيون ، فأخرج عنا غير مطرود ..! ص ٢٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٨٠] : سمعت جعفر بن محمد (ع) يقول : سلوني

قبل أن تفقدوني ، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي . ص ٣٣

★ [كشف الغمة ٢ / ٤١٦] : كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال : يا بن

النجاشي .. اتقوا الله ، ما عندنا إلا ما عند الناس .

فدخلت على الصادق (ع) فاخبرته بقوله ، فقال : والله إن فينا من يُنكت في

قلبه ، ويُنقر في أذنه ، وتصافحه الملائكة ، فقلت : اليوم ، أو كان قبل

اليوم ؟.. فقال : اليوم ، والله يا بن النجاشي .. ص ٣٤

★ [كشف الغمة ٢ / ٤١٦] : قلت للصادق (ع) إني أريد العمرة فأوصني ..

فقال : اتق الله ولا تعجل .. فقلت : أوصني ! .. فلم يزدني على هذا ،

فخرجت من عنده من المدينة ، فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني ، وكان

معني سفرة ، فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا نأكل ، فذكر أهل البصرة

فشتمهم ، ثم ذكر أهل الكوفة فشتمهم ، ثم ذكر الصادق (ع) فوقع فيه ،

فأردت أن أرفع يدي فأهشمت أنفه وأحدثت نفسي بقتله أحيانا ، فجعلت أتذكر

قوله : اتق الله ولا تعجل ! .. وأنا اسمع شتمه ، فلم أعد ما أمرني . ص ٣٤

★ [الكشي ص ٢٣٥] : رأيته الصادق (ع) وأنا أصلي ، فأرسل إليّ ودعاني ،

فقال لي : من أين أنت ؟.. قلت : من مواليك ، قال :

فأي موالي ؟.. قلت : من الكوفة ، فقال : من تعرف من الكوفة ؟..

قلت : بشير النبال ، وشجرة ، قال : وكيف صنيعتكما إليك ؟..

قلت : وما أحسن صنيعتكما إليّ .. قال : خير المسلمين من وصل وأعان

ونفع ، ما بت ليلة قط ، والله وفي مالي حق يسألني ، ثم قال :

أي شيء معكم من النفقة ؟.. قلت : عندي مائتا درهم ، قال : أرنيتها ، فأتيتها

بها ، فزادني فيها ثلاثين درهما ودينارين ، ثم قال : تعش عندي .. !

فجئت فتعشيت عنده ، فلما كان من القابلة لم اذهب إليه ، فأرسل إليّ

فدعاني من غده ، فقال : ما لك لم تأتني البارحة ؟.. قد شفقت عليّ ،

قلت : لم يجئني رسولك .. فقال :

أنا رسول نفسي إليك ما دمت مقيماً في هذه البلدة .. أي شيء تشتهي من الطعام ؟ .. قلت : اللبن ، فاشتري من أجلي شاةً لبوناً ، فقلت له : علّمني دعاءً ، قال : اكتب :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، يا من أرجوه لكل خير ، وآمن سخطه عند كل عثرة يا من يعطي الكثير بالقليل ، ويا من أعطى من سألته تحننا منه ورحمة ، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه ، صلّ على محمد وأهل بيته ، وأعطني بمسالتك خير الدنيا وجميع خير الآخرة ، فإنه غير منقوص ما أعطيت ، وزدني من سعة فضلك ، يا كريم " .

ثم رفع يديه فقال :

" يا ذا المن والطول ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا النعماء والجود ، ارحم شيبتي من النار " ثم وضع يديه على لحيته ولم يرفعهما إلا وقد امتلأ ظهر كفيّه دموعاً . ص ٣٦

★ [الكافي ٨ / ٤] : كان الصادق (ع) إذا أعتم وذهب من الليل شطره ، أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدرهم ، فحمله على عنقه ، ثم ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة ، فقسّمه فيهم ولا يعرفونه ، فلما مضى الصادق (ع) فقدوا ذلك ، فعلموا أنه كان الصادق صلوات الله عليه . ص ٣٨

★ [الكافي ٩ / ٤] : قال الصادق (ع) لمحمد ابنه : كم فضل معك من تلك النفقة ؟ .. قال : أربعون ديناراً ، قال : أخرج وتصدّق بها .. قال : إنه لم يبق معي غيرها قال : تصدّق بها ، فإن الله عز وجل يخلفها .. أما علمت أن لكل شيء مفتاحاً ؟ .. ومفتاح الرزق الصدقة ، فتصدق بها ! .. ففعل ، فما لبث الصادق (ع) إلا عشرة ، حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار ، فقال :

يا بني ! .. أعطينا لله أربعين ديناراً ، فأعطانا الله أربعة آلاف دينار . ص ٣٨

★ [الكافي ٢٤ / ٤] : قال الصادق (ع) : ما توصل إلي أحد بوسيلة ولا تذرّع بذريعة أقرب له إلى ما يريد مني ، من رجل سلف إليه مني يد اتبعتهأ أخيها واحسنتُ ربها ، فإني رأيت منع الأواخر ، يقطع لسان شكر الأوائل ، ولا

سَخَتْ نفسي بردَ بكر الحوائج ، وقد قال الشاعر :

وإذا بليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرّم المفضل
إن الجواد إذا حباك بموعِد أعطاكه سلسا بغير مطال
وإذا السؤال مع النوال قرنته رجع السؤال وخف كل نوال

بيان : " واحسنت ربها " أي تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء ، فإن منع النعم للأواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم الأوائل ، ولما ذكر أنه يحب إتباع النعمة بالنعمة ، بيّن أنه لا يردّ بكر الحوائج أيضا ، أي الحاجة الأولى التي لم يسأل السائل قبلها .. والسلس : ككتف السهل اللين المنقاد . ص ٣٩

★ [الكافي ٢٧٩/٦] : كنت عند الصادق (ع) فقدم إلينا طعاما فيه شواء وأشياء بعده ، ثم جاء بقصعة من أرز ، فأكلت معه فقال : كُلْ !.. قلت : قد أكلت ، قال :

كُلْ ، فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ، ثم حاز لي حوزاً بإصبعه من القصعة ، فقال لي : لتأكلن ذا بعد ما أكلت ، فأكلته . ص ٤٠
★ [الكافي ٢٧٩/٦] : دعا الصادق (ع) بطعام ، فأنتي بهريسة ، فقال لنا : ادنوا وكلوا !.. فأقبل القوم يقصّرون فقال (ع) : كلوا !.. فإنما تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله .. فأقبلنا نغصّ أنفسنا كما يغصّ الإبل . ص ٤٠

★ [الكافي ٢٨٣/٦] : كنّا عند الصادق (ع) جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لساذاة وطيباً ، واوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه ، فقال رجل :

لُتُسالن عن هذا التعيم الذي نعمتم به عند ابن رسول الله (ص) .. فقال الصادق (ع) :

الله أكرم واجلّ من أن يُطعمكم طعاماً فيسوّغكموه ثم يسالكم عنه ، ولكن يسالكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد (ص) . ص ٤١

★ [الكافي ٣٢٨/٦] : كان عند الصادق (ع) ضيفا ، فقام يوما في بعض

الحوائج ، فنهأه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة ، وقال : نهى رسول الله (ص) عن أن يُستخدم الضيف . ص ٤١

★ [الكافي ٦/ ٣٤١] : رأيت داية أبي الحسن موسى (ع) تلثمه الأرز وتضربه عليه ، فغمّني ما رأيته ، فلما دخلت على الصادق (ع) قال لي : أحسبك غمك الذي رأيت من داية أبي الحسن موسى (ع) ؟ .. فقلت له : نعم ، جعلت فداك ! .. فقال لي :

نعم الطعام الأرز ، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير ، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإنهما يوسّعان الأمعاء ، ويقطعان البواسير . ص ٤٢

★ [الكافي ٦/ ٥٠٣] : دخل الصادق (ع) الحمام ، فقال له صاحب الحمام : أخليه لك ؟ .. فقال : لا حاجة لي في ذلك ، المؤمن أخفّ من ذلك . ص ٤٧

★ [الكافي ٣/ ٢٢٥] : أتيت الصادق (ع) أعود ابناً له ، فوجدته على الباب ، فإذا هو مهتمّ حزين فقلت : جعلت فداك ، كيف الصبي ؟ .. فقال : والله إنه لما به .

ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا وقد أسفر وجهه ، وذهب التغير والحزن ، فطمعت أن يكون قد صلح الصبي ، فقلت : كيف الصبي ؟ .. جعلت فداك ! .. فقال : لقد مضى لسبيله ، فقلت :

جعلت فداك ! .. لقد كنت وهو حي مهتما حزينا ، وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال ، فكيف هذا ؟ .. فقال : إنا أهل بيت إنما نجزع قبل المصيبة ، فإذا وقع أمر الله رضيينا بقضائه ، وسلّمنا لأمره . ص ٤٩

★ [الكافي ٤/ ٦] : قال الصادق (ع) : كان بيني وبين رجل قسمة أرض ، وكان الرجل صاحب نجوم ، وكان يتوخّى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس ، فاقسمنا فخرج لي خير القسمين ، فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ، ثم قال : ما رأيت كالיום قط ! .. قلت :

وبك ألا أخبرك ذاك ؟ .. قال : إني صاحب نجوم أخرجتُك في ساعة النحوس ، فخرجتُ أنا في ساعة السعود ثم قسمنا ، فخرج لك خير القسمين ، فقلت :

ألا أحدثك بحديث حدثني به أبي (ع) قال : قال رسول الله (ص) :
من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه ، فليفتتح يومه بصدقة يُذهب الله بها عنه
نحس يومه ، ومن أحب أن يُذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة ،
يدفع الله عنه نحس ليلته . . فقلت :

إني افتتحت خروجي بصدقة ، فهذا خير لك من علم النجوم . ص ٥٣
★ [الكافي ٦١ / ٤] : عن الصادق (ع) أنه كان يتصدق بالسكر ، ف قيل
له : أتصدق بالسكر ؟ .. فقال : نعم ! .. إنه ليس شيء أحب إلي منه ، فإنا
أحب أن اتصدق بأحب الأشياء إلي . ص ٥٣

★ [أمالي الطوسي ص ٦٦] : كان الصادق (ع) مريضاً مدنفاً ، فأمر فأخرج إلى
مسجد رسول الله (ص) فكان فيه ، حتى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر
رمضان . ص ٥٣

★ [الكافي ٨٦ / ٢] : قال الصادق (ع) : مرّ بي أبي وأنا بالطواف ، وأنا
حدث وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا اتصاب عرقاً ، فقال لي :
يا جعفر ، يا بني ! .. إن الله إذا أحب عبداً أدخله الجنة ، ورضي منه
باليسير . ص ٥٥

★ [الكافي ٧٤ / ٥] : استقبلت الصادق (ع) في بعض طرق المدينة في يوم
صائف شديد الحرّ فقلت : جعلت فداك ! .. حالك عند الله عز وجل وقربتك
من رسول الله (ص) وانت تُجهد نفسك في مثل هذا اليوم ! .. فقال :
يا عبد الأعلى ! .. خرجت في طلب الرزق لاستغني عن مثلك . ص ٥٦

★ [الكافي ٨٧ / ٨] : بعث الصادق (ع) غلاماً له في حاجة ، فأبطأ فخرج
الصادق (ع) على أثره لمّا أبطأ ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى
انتبه . . فلمّا انتبه قال له الصادق (ع) : يا فلان ! .. والله ما ذلك لك ، تنام
الليل والنهار ! .. لك الليل ولنا منك النهار . ص ٥٦

★ [الكافي ٧٦ / ٥] : أعطى الصادق (ع) أبي الفأ وسبعمئة دينار ،
فقال له : أتجر لي بها ، ثم قال : أما إنه ليس لي رغبة في ربحها

- وإن كان الربح مرغوباً فيه - ولكنني أحببت أن يراني الله عز وجل متعزّضاً لفوائده .. فربحتُ له فيه مائة دينار ثم لقيته فقلت له : قد ربحتُ لك فيها مائة دينار .. ففرح الصادق (ع) بذلك فرحاً شديداً ، ثم قال لي : اثبتْها في راس مالي .. فمات أبي والمال عنده ، فأرسل إليّ الصادق (ع) وكتب : عافانا الله وإياك ، إن لي عند أبي محمد ألفاً وثمان مائة دينار ، أعطيته يتّجر بها فادفعها إليّ عمر بن يزيد .. فنظرت في كتاب أبي ، فإذا فيه : " لأبي موسى عندي ألف وسبعمائة دينار ، وأتّجر له فيها مائة دينار .. عبد الله بن سنان ، وعمر بن يزيد يعرفانه " . ص ٥٦

★ [الكافي ٢٨٩/٥] : تكارينا للصادق (ع) قوما يعملون في بستان له ، وكان أجّلهم إلى العصر فلما فرغوا قال لمعتّب : أعطهم أجورهم قبل أن يجفّ عرقهم .. ص ٥٧

★ [الكافي ٢٠٩/٢] : مرّبنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ، ثم قال لنا : تعالوا إلى المنزل فأتيناها ، فاصلح بيننا بأربعمائة درهم ، فدفّعها إلينا من عنده ، حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال : أما إنها ليست من مالي ، ولكن الصادق (ع) أمرني : إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما ، وأفتديهما من ماله ، فهذا من مال الصادق (ع) . ص ٥٨

★ [فلاح السائل] : روي أن مولانا الصادق (ع) كان يتلو القرآن في صلاته ، فغشي عليه ، فلما أفاق سئل ما الذي أوجب ما انتهت حاله إليه ؟ .. فقال ما معناه :

مازلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حالٍ ، كأنني سمعتها مشافهةً من أنزلها . ص ٥٨

★ [الكافي ٩١/٥] : سمعت أبا الحسن (ع) يقول : إنّ رجلاً أتى جعفرأ صلوات الله عليه شبيهاً بالمستنصح له ، فقال له : يا أبا عبد الله .. كيف صرت اتّخذت الأموال قطعاً متفرقة ، ولو كانت في

موضع واحد كان أيسر لمؤنتها ، وأعظم لمنفعتها ؟ .. فقال الصادق (ع) :
اتخذتها متفرقة ، فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا ، والصرة تجمع
هذا كله . ص ٥٨

★ [الكافي ٣٠٤/٥] : شهدت الصادق (ع) وهو يحاسب وكيلاً له ،
والوكيل يكثر أن يقول :

والله ما خنت ، فقال له الصادق (ع) : يا هذا خيانتك وتضييعك عليّ مالي
سواء ! .. إلا أن الخيانة شرّها عليك . ص ٦٠

★ [تنبيه الخواطر ص ٤٩٠] : كان الصادق (ع) يبسط رداءه وفيه صرر
الدنانير ، فيقول للرسول :

اذهب بها إلى فلان وفلان من أهل بيته ، وقل لهم : هذه بُعث بها إليكم من
العراق ، فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال ، فيقولون :

أما أنت فجزاك الله خيراً بصلتك قرابة رسول الله (ص) ، وأما جعفر فحكّم الله
بيننا وبينه ، قال : فيخبر الصادق (ع) ساجداً ويقول :

اللهم ! اذلّ رقبتى لوُلد أبيّ . ص ٦٠

★ [العدد] : قال الثوري لجعفر بن محمد (ع) : يا ابن رسول الله اعتزلت
الناس ! .. فقال : يا سفيان ، فسد الزمان ، وتغيّر الإخوان ، فرايت الإنفراد
أسكن للفؤاد .. ثم قال :

ذهب الرفاء ذهاب أمس الذاهب والناس بين مخاتل وموارب
يفشرون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب

ص ٦١

★ [قضاء الحقوق] : كنت عند الصادق (ع) وعنده المعلى بن خنيس ، إذ

دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال : يا بن رسول الله ! .. أنا من مواليكم
أهل البيت ، وبينني وبينكم شقة بعيدة وقد قلّ ذات يدي ، ولا أقدر أن أتوجه

إلى أهلي إلا أن تعينني .. فنظر الصادق (ع) يمينا وشمالا وقال :

ألا تسمعون ما يقول أخوكم ؟ .. إنما المعروف ابتداء ، فاما ما

أعطيت بعد ما سال ، فإنما هو مكافأة لما بذل لك من ماء وجهه ..

فبيبت ليلته متارفاً متمللاً بين اليأس والرجاء لا يدري أين يتوجّه بحاجته ، فيعزم على القصد إليك ، فأتاك وقلبه يجبّ (أي يضطرب) وفرائضه ترتعد ، وقد نزل دمه في وجهه ، وبعد هذا فلا يدري أينصرف من عندك بكآبة الردّ ، أم بسرور النجح ؟ .. فإن أعطيتّه رايت أنك قد وصلته ، وقد قال رسول الله (ص) :

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، وبعثني بالحق نبياً ! .. لما يتجشّم من مسالته إياك ، أعظم مما ناله من معروفك .

فجمعوا للخراساني خمسة آلاف درهم ، ودفعوها إليه . ص ٦٢

باب معجزاته واستجابة دعواته (ع)

★ [أمالي الطوسي ص ٢٦٣] : كنت جالساً عند الصادق (ع) إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه :

يا داود !.. لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس ، فرأيتُ فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان ، فسرّني ذلك .. إني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله .. قال داود : وكان لي ابن عم معاندا خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال ، فصككت له نفقة قبل خروجه إلى مكة ، فلما صرت بالمدينة خبرني الصادق (ع) بذلك . ص ٦٤

★ [بصائر الدرجات ٢/ ٢٧] : حُمِلَ إلى الصادق (ع) مال من خراسان مع رجلين من أصحابه ، لم يزالا يتفقدان المال حتى مرّاً بالري ، فرفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً فيه ألفا درهم ، فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنياً من المدينة ، فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى ننظر ما حال المال ؟ ..

فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي ، فقال أحدهما لصاحبه :
الله المستعان .. ما نقول الساعة للصادق (ع) ؟ .. فقال أحدهما : إنه (ع)

كريم ، وانا أرجو أن يكون علم ما نقول عنده ، فلما دخلا المدينة قصدا إليه ، فسَلَمَا إليه المال ، فقال لهما : أين كيس الرازي ؟ .. فأخبراه بالقصة ، فقال لهما : إن رأيتما الكيس تعرفانه ؟ .. قالوا : نعم ، قال : يا جارية ! .. عليّ بكيس كذا وكذا ، فأخرجت الكيس فرفعه الصادق (ع) إليهما فقال :

أتعرفانه ؟ .. قالوا : هو ذاك ، قال : إني احتجت في جوف الليل إلى مال ، فوجّهت رجلا من الجن من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما . ص ٦٥
★ [بصائر الدرجات ٥ / ٥٨] : كنّا بالمدينة ، حين بعث داود بن علي إلى المعلّى بن خنيس فقتله ..

فجلس الصادق (ع) فلم يأت شهرًا ، فبعث إليه أن اثنتي ! .. فأبى أن ياتيه ، فبعث إليه خمس نفر من الحرس ، فقال : اثنتوني به ، فإن أبى فاثنتوني به أو براسه ! ..

فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه الزوال ، فقالوا : اجب داود بن علي ! .. قال : فإن لم اجب ؟ .. قال : أمرنا أن نأتيه براسك ، فقال : وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله ! .. قالوا : ما ندري ما تقول ، وما نعرف إلا الطاعة ! .. قال : انصرفوا ! .. فإنه خير لكم في دنياكم وآخرتكم ..
قالوا : والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب براسك .

فلما علم أن القوم لا يذهبون إلا بذهاب راسه وخاف على نفسه ، قالوا : رأيناه قد رفع يديه فوضعهما على منكبيه ، ثم بسطهما ، ثم دعا بسبابته ، فسمعناه يقول : الساعة الساعة ! .. فسمعنا صراخاً عالياً فقالوا له : قم ! ..

فقال لهم : أما إن صاحبكم قد مات ، وهذا الصراخ عليه ، فابعثوا رجلا منكم فإن لم يكن هذا الصراخ عليه ، قمت معكم .. فابعثوا رجلا منهم فما لبث أن أقبل فقال : يا هؤلاء قد مات صاحبكم ، وهذا الصراخ عليه فانصرفوا .. فقلت له : جعلنا الله فداك ! .. ما كان حاله ؟ .. قال :

قُتل مولاي المعلّى بن خنيس ، فلم آت منه شهر فبعث إليّ أن آتيه ، فلما أن كان الساعة لم آت ، فبعث إليّ ليضرب عنقي ، فدعوت الله باسمه الأعظم ،

فبعث الله إليه ملكاً بحرية فطعنه في مذاكيره فقتله ، فقلت له : فرقع اليدين ما هو ؟ قال : الابتهاال ، فقلت : فوضع يديك وجمعها ؟ .. فقال : التضرع ، قلت : ورفع الإصبع قال : البصبصة ص ٦٧

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٣] : قال عمر بن يزيد : كنت عند الصادق (ع) ليلة من الليالي ، ولم يكن عنده أحد غيري ، فمدّ رجله في حجري . فقال : اغمزها يا عمر .. قال :

فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه ، فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده ، فأشار إليّ ، فقال : لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإنني لست أجيبك . ص ٦٧

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٤] : كنت عند الصادق (ع) وهو وجّع فولاني ظهره ، ووجهه إلى الحائط ، فقلت في نفسي : ما أدري ما يصيبه في مرضه ، وما سأله عن الإمام بعده ، فأنأ أفكر في ذلك إذ حوّل وجهه إليّ ، فقال : إن الأمر ليس كما تظن ، ليس عليّ من وجعي هذا بأس . ص ٧٠

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٤] : خرجت أنا وجميل بن درّاج وعائذ الاحمسي حاجين .. وكان يقول عائذ لنا : إن لي حاجة إلى الصادق (ع) أريد أن أسأله عنها .. فدخلنا عليه ، فلما جلسنا قال لنا مبتدئاً :

من أتى الله بما افترض عليه ، لم يسأله عما سوى ذلك .. فغمزنا عائذ ، فلما قمنا قلنا : ما حاجتك ؟ .. قال : الذي سمعنا منه إنني رجل لا أطيق القيام بالليل ، فخفت أن أكون ماثوماً مأخوذاً به فأهلك . ص ٧٠

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٥] : أصابت جبة لي من نضح بول شككت فيه ، فغمرتها ماء في ليلة باردة ، فلما دخلت على الصادق (ع) ابتدأني فقال : إن الفرو إذا غسلته بالماء فسد . ص ٧١

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٥] : كنّا نزولاً بالمدينة ، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبنني وإنني أتيت الباب فاستفتحت ، ففتحت لي الجارية ، فغمزت نديها ، فلمّا كان من الغد ، دخلت على الصادق (ع) فقال :

يا مهزم ! .. أين كان أقصى اثرك اليوم ؟ .. فقلت له : ما برحتُ المسجد ، فقال : أما تعلم أن أمرنا هذا لا يُنال إلا بالورع . ص ٧١

★ [بصائر الدرجات ٦٦/٥] : خرجتُ من عند الصادق (ع) ليلة ممسياً فاتيت منزلي بالمدينة ، وكانت أمي معي ، فوقع بيني وبينها كلام فاغلظت لها ، فلما أن كان من الغد صليت الغداة ، واتييت الصادق (ع) فلما دخلت عليه ، فقال لي مبتدئاً :

يا أبا مهزم مالك والوالدة ! .. أغلظتُ في كلامها البارحة ، أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته ، وأن حجرها مهد قد غمرته ، وثديها وعاء قد شربته ؟ .. قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها . ص ٧٢

★ [بصائر الدرجات ٦٦/٥] : قدم رجل من أهل الكوفة إلى خراسان ، فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد (ع) ففرقة أطاعت وأجابت ، وفرقة جحدت وأنكرت ، وفرقة ورعت ووقفت .. فخرج من كل فرقة رجل ، فدخلوا على الصادق (ع) قال :

فكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف ، وقد كان مع بعض القوم جارية ، فخلا بها الرجل ووقع عليها ، فلما دخلنا على الصادق (ع) - وكان هو المتكلم - فقال له : أصلحك الله ! .. قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك ، فأجاب قوم ، وأنكر قوم ، وورع قوم ووقفوا ، قال :

فمن أي الثلاث أنت ؟ .. قال : أنا من الفرقة التي ورعت ووقفت ، قال :

فاين كان ورعك ليلة كذا وكذا ؟ .. قال : فارتاب الرجل . ص ٧٣

★ [بصائر الدرجات ٦٦/٥] : كان عبد الله النجاشي منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن يقول بالزيدية ، فقضي اني خرجت وهو إلى مكة ، فذهب هذا إلى عبد الله بن الحسن ، وجئت أنا إلى الصادق (ع) ، قال : فلقيني بعد فقال : استأذن لي على صاحبك ، قلت للصادق (ع) : إنه سألني الإذن له عليك ، فقال : ائذن له ! .. قال :

فدخل عليه فسأله ، فقال له الصادق (ع) : ما دعاك إلى ما صنعت ؟ .. تذكر

يوم كذا ، يوم مررت على باب قوم ، فسأل عليك ميزابٌ من الدار ، فسألتهم فقالوا : إنه قذر ، فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبغة ، فاجتمعوا عليك الصبيان ، يُضحكونك ويضحكون منك ؟ ..

قال عمار : فالتفت الرجل إليّ فقال : ما دعاك أن تُخبر بخبري أبا عبد الله (ع) ، قال : قلت : لا والله ..! ما أخبرته ، هو ذا قدامي يسمع كلامي ، قال : فلما خرجنا قال لي : يا عمار ..! هذا صاحبي دون غيره . ص ٧٣

★ [بصائر الدرجات ٦٦/٥] : بعث معي رجل بالف درهم ، فقال : إني أحب أن أعرف فضل الصادق على أهل بيته ، قال : خذ خمسة دراهم ستوة اجعلها في الدراهم ، وخذ من الدراهم خمسة فصهرها في لبنة قميصك ، فإنك ستعرف فضله ، فأتيت بها الصادق (ع) ، فنشرها وأخذ الخمسة ، فقال : هاك خمستك ، وهات خمستنا ..! ص ٧٤

★ [بصائر الدرجات ٦٨/٥] : جاء رجل إلى الصادق (ع) وكان له أخ جارودي ، فقال له الصادق (ع) : كيف أخوك ؟ .. قال : جعلت فداك ..! خلفته صالحاً ، قال : وكيف هو ؟ .. قلت : هو مرضيٌ في جميع حالاته ، وعنده خير ، إلا أنه لا يقول بكُم ، قال : وما يمنعه ؟ .. قلت :

جعلت فداك ..! يتورّع من ذلك ، فقال لي : إذا رجعت إليه فقل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورّع ؟ .. قال : فانصرفتُ إلى منزله ، فقلت لاخي : ما كانت قصّتك ليلة نهر بلخ ؟ .. اتورّع من أن تقول بإمامة جعفر (ع) ، ولا تتورّع من ليلة نهر بلخ ؟ .. قال : ومن أخبرك ؟ .. قلت :

إن الصادق (ع) سألني فأخبرت أنك لا تقول به تورّعاً ، فقال لي قل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ ؟ .. فقال :

يا أخي اشهد أنه " كذا " كلمة لا يجوز أن تذكر ، قلت : ويحك ! .. اتق الله ، كل ذا ، ليس هو هكذا ، فقال : ما علمه ؟ .. والله ما علم به أحد من خلق الله إلا أنا والجارية ورب العالمين ، قلت : وما كانت قصّتك ؟ ..

قال : خرجتُ من وراء النهر وقد فرغت من تجارتني ، وأنا أريد بلخ فصحبني

رجل معه جارية له حسناً ، حتى عبرنا نهر بلخ ، فأتيناه ليلاً فقال الرجل مولى الجارية : إنا أحفظ عليك وتقدم أنت وتطلب لنا شيئاً ، وتقتبس ناراً ، أو تحفظ عليّ وأذهب أنا ، فقلت : أنا أحفظ عليك ، وأذهب أنت . فذهب الرجل وكنا إلى جانب غيضة (أي مجمع ماء يجتمع فيه الشجر) ، فاخذتُ الجارية فادخلتها الغيضة وواقعتها ، وانصرفتُ إلى موضعي ، ثم أتى مولاهما فاضطجعنا حتى قدمنا العراق ، فما علم به أحد ولم أزل به حتى سكن ، ثم قال به ، وحججتُ من قابل فادخلته إليه ، فأخبره بالقصة فقال : تستغفر الله ولا تعود ، واستقامت طريقته . ص ٧٦

بيان : قوله : " إنه كذا " لعله نسبه (ع) إلى السحر والكهانة قوله : " كل ذا " أي انظرن به وتنسب إليه كلّ ذا ، ويحتمل أن يكون نسبه (ع) إلى الربوبية ، فقال : تقول فيه وتغلو كلّ ذا . ص ٧٦

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٨] : عن أبي بصير قال : قدم إلينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله ، فدخلت عليه وهو في سكرات الموت ، فقال لي :

يا أبا بصير !.. قد قبلتُ ما قلت لي ، فكيف لي بالجنة ؟.. فقلت : أنا ضامن لك على الصادق (ع) بالجنة ، فمات .. فدخلت على الصادق (ع) فابتداني ، فقال لي : قد وُفي لصاحبك بالجنة . ص ٧٦

★ [بصائر الدرجات ٦ / ٧٣] : عن أبي بصير قال : قال الصادق (ع) : يا أبا محمد !.. ما فعل أبو حمزة ؟.. قال : جعلتُ فداك خلفته صالحاً ، فقال : إذا رجعت إليه فاقرئه السلام ، وأعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا ، قال أبو بصير :

جعلتُ فداك !.. لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة ، قال : صدقت يا أبا محمد !.. ما عندنا خير له ، قلت : جعلتُ فداك ، شيعتكم ؟.. قال : نعم ، إذا خاف الله وراقبه ، وتوقى الذنوب ، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا .. قال أبو بصير :

فرجعت ، فما لبث أبو حمزة حتى هلك تلك الساعة في ذلك اليوم . ص ٧٨

★ [بصائر الدرجات ٧٣/٦] : قال الصادق (ع) : يا ميسر ! لقد زيد في عمرك ، فاي شيء تعمل ؟ قال : كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم ، فكنت أجريها على خالي . ص ٧٨

★ [بصائر الدرجات ٧٥/٦] : عن أبي بصير قال : حججت مع الصادق (ع) فلما كنا في الطواف قلت له :

جعلت فداك يا بن رسول الله ! يغفر الله لهذا الخلق ؟ فقال :

يا أبا بصير ! إن أكثر من ترى قردة وخنازير ، قلت له : أرنيهم .. فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير ، فهالني ذلك ، ثم أمر يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرة الأولى ، ثم قال :

يا أبا محمد ! .. انتم في الجنة تحبسون ، وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون ، والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة ، لا والله ! .. ولا إثنان ، لا والله ! .. ولا واحد . ص ٧٩

★ [بصائر الدرجات ٧٦/٦] : كنت عند الصادق (ع) فدخلت عليه امرأة ، فذكرت أنها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميتا ، قال لها : لعله لم يموت .. فقومى فاذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلبي ركعتين ، وادعي وقولي :

" يا من وهبه لي ولم يك شيئاً ، جدد لي هبته " .. ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحداً ، قال : ففعلت فجاءت فحرركته ، فإذا هو قد بكى . ص ٨٠

★ [المناقب ٣/٣٤٦ ، بصائر الدرجات ٩٦/٧] : دخل عليه قوم من أهل خراسان ، فقال الصادق (ع) (ابتداء من غير مسألة : من جمع مالاً من مهاوش (أي الغصب والسرقة) أذهب الله في نهابر ، فقالوا : جعلنا فداك ! .. لا نفهم هذا الكلام ، فقال (ع) :

" از باد آید بدم بشود " . ص ٨٤

★ [بصائر الدرجات ٩٩/٧] : كنا في حائط للصادق (ع) ونفر معي فصاحت

العصافير ، فقال : اتدري ما نقول ؟ .. فقلنا : جعلنا الله فداك .. لا ندري ما تقول .. قال : تقول :

اللهم ! .. إنا خلقنا من خلقك ، لا بد لنا من رزقك ، فاطعمنا واسقنا . ص ٨٦
 ★ [بصائر الدرجات ١٠ / ١٤٩] : كان معه أبو عبد الله البلخي في سفر ، فقال له : انظر هل ترى ههنا جباً ؟ .. فنظر البلخي يمنة ويسرة ثم انصرف ، فقال : ما رأيت شيئاً ، قال : بلى انظر ! .. فعاد أيضاً ثم رجع إليه ، ثم قال (ع) بأعلى صوته :

ألا يا أيها الحب الزاخر السامع المطيع لربه ، اسقنا مما جعل الله فيك .
 فنبع منه أعذب ماء وأطيبه وأرقه وأحلاه ، فقال له البلخي : جعلت فداك .. سنة فيكم سنة موسى . ص ٩٣

★ [المناقب ٣ / ٣٥١ ، الخرائج] : كنت عند الصادق (ع) إذ جاءه رجل أو مولى له ، يشكو زوجته وسوء خلقها ، قال : فائتني بها ! .. فقال لها : ما لزوجك ؟ .. قالت : فعل الله به وفعل ! .. فقال لها :

إن ثبت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام ، قالت : ما أبالي أن لا أراه أبداً .. فقال له : خذ بيد زوجتك ، فليس بينك وبينها إلا ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث ، دخل عليه الرجل فقال (ع) : ما فعلت زوجتك ؟ .. قال :

قد والله دفنتها الساعة .. قلت : ما كان حالها ؟ .. قال : كانت متعدية فبتر الله عمرها ، وأراحه منها . ص ٩٧

★ [الخرائج] : روي أن داود بن علي قتل المعلی بن خنيس ، فقال له الصادق (ع) :

قتلت قيمي في مالي وعيالي ثم قال : لا دعون الله عليك ، قال داود :

اصنع ما شئت ! .. فلما جن الليل ، قال (ع) :

" اللهم ! .. ارمه بسهم من سهامك ، تنفلق به قلبه " .

فاصبح وقد مات داود ، فقال (ع) لقد مات على دين أبي لهب ، وقد دعوت الله فاجاب فيه الدعوة ، وبعث إليه ملكاً معه مرزبة من حديد ، فضربه ضربة

فما كانت إلا صبيحة .. فسالنا الخدم قالوا : صاح في فراشه ..
فدنونا منه فإذا هو ميت . ص ٩٨

★ [الخرائج] : كنا نتغذى مع الصادق (ع) فقال لغلامه : انطلق وائتنا بماء زمزم .. فانطلق الغلام ، فما لبث ان جاء وليس معه ماء ، فقال : إن غلاما من غلمان زمزم منعني الماء ، وقال : تريد لإله العراق ! ..

فتغير لون الصادق (ع) ورفع يده عن الطعام ، وتحركت شفتاه ، ثم قال للغلام : ارجع فجئنا بالماء ! .. ثم اكل فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء ، وهو متغير اللون فقال : ما وراك ؟ .. قال : سقط ذلك الغلام في بئر زمزم ، فتقطع وهم يُخرجونه ، فحمد الله عليه . ص ٩٨

★ [المناقب ، الخرائج ص ٢٣٢] : دخلت على الصادق (ع) فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض ، فقال له الصادق (ع) : كيف أصبحت ؟ .. قال : أصبحت في كنف الله ، متقلبا في نعم الله ، أستهي عنقود عنب حرشي ورمانة .. قلت : سبحان الله هذا الشتاء ! .. فقال :

يا داود ! .. إن الله قادر على كل شيء ، أدخل البستان فإذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشي ورمانة .. فقلت : آمنت بسرکم وعلانيتکم ، فقطعتها وأخرجتها إلى موسى ، فقعد يأكل فقال :

يا داود ! .. والله لهذا فضلٌ من رزق قديم ، خصّ الله به مريم بنت عمران من الافق الأعلى . ص ١٠٠

★ [الخرائج ص ٢٣٣] : روي أن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كنت مع الصادق (ع) بين مكة والمدينة ، وهو على بغلة وأنا على حمار ، وليس معنا أحد ، فقلت : يا سيدي ما علامة الإمام ؟ .. قال : يا عبد الرحمن ! .. لو قال لهذا الجبل : سر ! .. لسار ، فنظرت والله إلى الجبل يسير ، فنظر إليه فقال : إني لم اعنك . ص ١٠١

★ [المناقب ٣/ ٣٥٢ ، الخرائج ص ٢٣٤] : عن أبي بصير قال : قال الصادق (ع) : اكنم عليّ ما أقول لك في العلوى بن خنيس ! .. قلت : أفعل ، قال :

أما إنه ما كان ينال درجته إلا بما ينال من داود بن علي ، قلت : وما الذي يصيبه من داود بن علي ؟ .. قال : يدعوبه فيضرب عنقه ويصلبه ، قلت : متى ذلك ؟ .. قال : من قابل .

فلما كان من قابل ولي داود المدينة ، فقصده قتل المعلی ، فدعاه وسأله عن أصحاب الصادق (ع) ، وسأله أن يكتبهم له .. فقال : ما أعرف من أصحابه أحدا ، وإنما أنا رجل اختلف في حوائجه ، قال : تكتمني ا .. أما إنك إن كتمتني قتلنك ، فقال له المعلی : أباقتل تهددني؟ .. لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي .. فقتله وصلبه كما قال (ع) . ص ١١٠

★ [الخرائج ص ٢٤٢] : روي أن رجلا دخل على الصادق (ع) وشكا إليه فاقته فقال (ع) : طب نفسا فإن الله يسهل الأمر ، فخرج الرجل فلقي في طريقه هميانا فيه سبعمائة دينار ، فاخذ منه ثلاثين دينارا ، وانصرف إلى أبي عبد الله (ع) وحديثه بما وجد ، فقال له : اخرج وناد عليه سنة لعلك تظفر بصاحبه ، فخرج الرجل وقال : لا أنادي في الأسواق ، وفي مجمع الناس ، وخرج إلى سكة في آخر البلد وقال : من ضاع له شيء ؟ ..

فإذا رجل قال : ذهب مني سبعمائة دينار في كذا ، قال : معي ذلك ، فلما رآه وكان معه ميزان فوزنها ، نكأن كما كان لم تنقص ، فاخذ منها سبعين دينارا وأعطاهما الرجل ، فاخذها وخرج إلى أبي عبد الله (ع) فلما رآه تبسم وقال : يا هذه هاتي الصرة ! .. فأتي بها ، فقال : هذا ثلاثون ، وقد أخذت سبعين من الرجل ، وسبعون حلالا خير من سبعمائة حرام . ص ١١٧

★ [طب الأئمة ص ١١٠] : كنت عند أبي عبد الله الصادق (ع) فدخلت عليه حباة الوالبية ، وكانت خيرة ، فسألته عن مسائل في الحلال والحرام ، فتعجبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا : أرايتم مسائل أحسن من مسائل حباة الوالبية ؟ .. فقلنا :

جعلنا فداك ! .. لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا .. فسالت دموعها ، فقال الصادق (ع) : ما لي أرى عينيك قد سالنا ؟ .. قالت :

يا بن رسول الله ! .. داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة التي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء ، وإن قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ، ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعا لها ، فكان الله تعالى يذهب عنها .. وأنا والله سررت بذلك ، وعلمت أنه تمحيص وكفارات ، وأنه داء الصالحين ، فقال لها الصادق (ع) :

وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثة ؟ .. قالت : نعم يا بن رسول الله ! .. قال : فحرك الصادق (ع) شفتيه بشيء ما أدري أي دعاء كان ، فقال : ادخلي دار النساء حتى تنظرين إلى جسدك .

فدخلت فكشفت عن ثيابها ، ثم قامت ولم يبق في صدرها ولا في جسدتها شيء ، فقال (ع) : اذهبي الآن إليهم ، وقولي لهم : هذا الذي يُتقرب إلى الله بإمامته ! .. ص ١٢٢

★ [دعوات الراوندي] : كان الصادق (ع) تحت الميزاب ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلم ، ثم قال : يا بن رسول الله ! .. إني لأحبكم أهل البيت ، وأبرا من عدوكم ، وإني بليت ببلاء شديد ، وقد أتيت البيت متعوذاً به مما أجد .

ثم بكى وأكب على الصادق (ع) يقبل رأسه ورجليه ، وجعل الصادق (ع) يتنحى عنه ، فرحمه وبكى ، ثم قال : هذا أخوكم وقد اتاكم متعوذاً بكم ، فارفعوا أيديكم ! .. فرفع الصادق (ع) يديه ، ورفعنا أيدينا ثم قال :

" اللهم ! .. إنك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها ، وجعلت منها أولياءك ، وأولياء أوليائك ، وإن شئت أن تنحي عنها الآفات فعلت .

اللهم ! .. وقد تعوذنا ببيتك الحرام الذي يأمن به كل شيء ، وقد تعوذنا بنا ، وأنا أسالك يا من احتجب بنوره عن خلقه ، أسالك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطرب مبتلى ، أن تؤمنه بأماننا مما يجد ، وأن تمحو من طينته ما قُدر عليها من البلاء ، وأن تفرج كربته يا أرحم الراحمين " .

فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل ، فلما بلغ باب المسجد رجع وبكى .

ثم قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته... والله ما بلغت باب المسجد وبني مما أجد قليل ولا كثير ، ثم ولى . ص ١٢٢

★ [المناقب ٣/ ٣٤٦] : قال مغيث للصادق (ع) - ورآه يضحك في بيته - : جعلت فداك !.. لست أدري بأيهما أنا أشد سروراً : بجلوسك في بيتي أو لضحكك ؟..

قال : إنه هدر الحمام الذكر على الأنثى ، فقال : أنت سكتني وعرسي ، والجالس على الفراش أحب إلي منك ، فضحكت من قوله . ص ١٢٤

★ [المناقب ٣/ ٣٥٠] : قال الصادق (ع) : يا شعيب !.. أحسن إلى نفسك ، وصل قرابتك ، وتعاهد إخوانك ، ولا تستبد بالشيء فتقول : ذا نفسي وعبالي ، إن الذي خلقهم هو الذي يرزقهم ، فقلت : نعى والله إلي نفسي ، فرجع شعيب .

فوالله ما لبث إلا شهراً حتى مات . ص ١٢٦

★ [المناقب ٣/ ٣٥٣] : قال أبو بصير : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ، ثم خرجت إلى الحمام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى الصادق (ع) ، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم ، فلما مثلت بين يدي الصادق (ع) نظر إلي ، ثم قال :

يا أبا بصير !.. أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء ، لا يدخلها الجنب ؟.. فاستحييت وقلت : يا بن رسول الله !.. إنني لقيت أصحابنا ، وخفت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها أبداً . ص ١٢٩

★ [المناقب ٣/ ٣٥٤] : قال سدير الصيرفي : دخلت على الصادق (ع) وقد اجتمع إلي ماله فاحببت دفعه إليه ، وكنت حبست منه ديناراً ، لكي أعلم أتاويل الناس ، فوضعت المال بين يديه فقال لي : يا سدير خنتنا !.. ولم تُرد بخيانتك إيانا قطيعتنا ، قلت : جعلت فداك وما ذاك ؟!.. قال :

أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقت جعلت فداك ، إنما

أردتُ أن أعلم قول أصحابي ، فقال لي : أما علمتُ أن كل ما يُحتاج إليه نعلمه ، وعندنا ذلك ، أما سمعتَ قول الله تعالى : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ .
 أعلم !.. أن علم الأنبياء محفوظ في علمنا ، مجتمع عندنا ، وعلمنا من علم الأنبياء ، فإين يُذهب بك ؟.. قلت : صدقتَ جعلتَ فذاك !.. ص ١٣١

★ [المناقب ٣/ ٣٥٥] : قال محمد بن عبد الله بن الحسن للصادق (ع) :
 والله إني لأعلم منك ، وأسخى وأشجع !.. فقال له :
 أمّا ما قلت : إنك أعلم مني ، فقد اعتق جدي وجدك ألف نسمة من كذب يده ، فسمّهم لي !.. وإن أحببت أن اسمّهم لك إلى آدم فعلتُ ..
 وأمّا ما قلت : إنك أسخى مني ، فوالله ما بت ليلة والله عليّ حق يطالبني به ..
 وأمّا ما قلت : إنك أشجع مني ، فكأنني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على جحر الزنابير ، يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا ..
 فحكى ذلك لاهيه ، فقال :
 يا بني !.. آجرني الله فيك ، إن جعفرأ أخبرني أنك صاحب جحر الزنابير . ص ١٣١

★ [المناقب ٣/ ٣٥٨] : استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق (ع) إلى جبهته فصلى ركعتين ، ثم حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي (ص) ، ثم قال :
 " يا الله يا الله يا الله !.. يا رحمن يا رحمن يا رحمن !.. يا رحيم يا رحيم يا رحيم !.. يا أرحم الراحمين !.. يا سميع الدعوات !.. يا معطي الخيرات !.. صلّ على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيبين ، واصرف عني شر الدنيا وشر الآخرة ، واذهب عني شر الدنيا وشر الآخرة ، واذهب عني ما بي ، فقد غاظني ذلك واحزنني " .
 فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تذاثر عن وجهه مثل النخالة وذهب .

قال الحكم بن مسكين : ورأيت البياض بوجهه ، ثم انصرف وليس في وجهه شيء . ص ١٣٤

★ [الخرائج ص ٢٠٠ ، المناقب ٣ / ٣٥٩] : كان رجل من ملوك أهل الجبل ، يأتي الصادق (ع) في حجة كل سنة ، فيُنزله الصادق (ع) في دارٍ من دورهِ في المدينة ، وطال حجّه ونزوله ، فأعطى الصادق (ع) عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً ، وخرج إلى الحج ، فلما انصرف قال :

جعلت فداك !.. اشتريت لي الدار ؟.. قال : نعم ، واتي بصلك فيه :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي .. اشترى له داراً في الفردوس : حدّها الاول رسول الله (ص) ، والحدّ الثاني أمير المؤمنين ، والحدّ الثالث الحسن بن علي ، والحدّ الرابع الحسين بن علي ."

فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيتُ جعلني الله فداك !.. فقال الصادق (ع) : إني اخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين ، وارجو أن يتقبّل الله ذلك ، ويشيبك به الجنة .

فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصلّ معه ، ثم اعتلّ علة الموت ، فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصلّ معه ، ففعلوا ذلك ، فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره ، فوجدوا الصلّ على ظهر القبر مكتوب عليه :

" وفي لي والله جعفر بن محمد بما قال " . ص ١٣٤

★ [المناقب ٣ / ٣٦٢] : وجّه المنصور إلى حسن بن زيد - وهو واليه على الحرمين - أن أحرق على جعفر بن محمد داره !.. فالتقى النار في دار الصادق (ع) ، فاخذت النار في الباب والدھليز ، فخرج الصادق (ع) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الشرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله .

بيان : رأيت في بعض الكتب أنّ أعراق الشرى كناية عن إسماعيل (ع) ، ولعلّه

إنّما كنّي عنه بذلك لأنّ أولاده انتشروا في البراري . ص ١٣٦

★ [المناقب ٣/ ٢٦٢] : دخلت على الصادق (ع) قال : ما فعل زيد ؟ ..
قلت : صُلب في كناسة بني أسد ، فبكى حتى بكى النساء من خلف
الستور ، ثم قال :

أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه ، فكنت أتفكر من قوله ، حتى
رايت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه ، فقلت : هذه الطلبة التي
قال لي . ص ١٣٧

★ [المناقب ٣/ ٢٦٥] : كان لي صديق من كتاب بني أمية ، فقال لي :
استاذن لي على الصادق (ع) ، فاستأذنت له ، فلما دخل سلم وجلس ، ثم
قال : جعلت فداك ! .. إني كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصببت من دنياهم
مألاً كثيراً وأغضضت في مطالبه ، فقال الصادق (ع) :

لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ، ويجيب لهم الفتي ، ويقاقل عنهم ،
ويشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ، ما
وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم .. فقال الفتى : جعلت فداك ! .. فهل لي
من مخرج منه ؟ .. قال : إن قلت لك تفعل ؟ .. قال : أفعل ، قال :

اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ،
ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة ..

فأطرق الفتى طويلاً ، فقال : قد فعلتُ جعلت فداك ! .. فرجع الفتى معنا إلى
الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلا خرج منه ، حتى ثيابه التي كانت
على بدنه .. فقسّمنا له قسمة واشترينا له ثياباً ، وبعثنا له بنفقة ..

فما أتى عليه أشهر فلائيل حتى مرض ، فكنا نعوّده .. فدخلت عليه يوماً وهو
في السبّاق ففتح عينيه ثم قال : يا علي ! .. وفي لي والله صاحبك ، ثم مات

فولّينا أمره ، فخرجت حتى دخلت على الصادق (ع) ، فلما نظر إليّ قال :
يا علي وفينا - والله - لصاحبك .. فقلت : صدقتُ جعلت فداك ! .. هكذا

قال لي والله عند موته . ص ١٣٨

★ [المناقب ٣/ ٣٦٦] : عن داود الرقي قال : خرج أخوان لي يريدان المزار ،

فعطش أحدهما عطشاً شديداً حتى سقط من الحمار ، وسقط الآخر في يده .. فصلّى ودعا الله ومحمداً وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، كان يدعو واحداً بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم : جعفر بن محمد عليهما السلام ، فلم يزل يدعوه ويلوذ به ، فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول :

يا هذا !.. ما قصّتك ؟ .. فذكر له حاله فناولوه قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه !.. ففعل ذلك ، فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ، ولا عطش به .. فمضى حتى زار القبر ، فلما انصرفا إلى الكوفة ، أتى صاحب الدعاء المدينة ، فدخل على الصادق (ع) ، فقال له : اجلس ، ما حال أخيك ؟ .. أين العود ؟ فقال :

يا سيدي ! .. إني لما أصبت باخي اغتممت غمّاً شديداً ، فلما رد الله عليه روحه نسيتُ العود من الفرج ، فقال الصادق (ع) :

أما إنه ساعة صرت إلى غمّ أخيك أتاني أخي الخضر ، فبعثتُ إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثم التفت إلى خادم له فقال : عليّ بالسفط !.. فأتى به ، ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها ، ثم أراها إياه حتى عرفها ثم ردها إلى السفط (أي وعاء يوضع فيه الشيء) . ص ١٣٩

★ [المناقب ٣ / ٣٦٦] : قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه ، وذلك على عهد المنصور ، وقدمها جعفر بن محمد العلوي .. فخرج جعفر (ع) يريد الرجوع إلى المدينة ، فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة ، وكان فيمن شيّعه سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، فتقدّم المشيّعون له فإذا هم بأسد على الطريق ، فقال لهم إبراهيم بن أدهم :

قفوا حتى يأتي جعفر ، فننظر ما يصنع .. فجاء جعفر (ع) فذكروا له الأسد ، فاقبل حتى دنا من الأسد فاخذ بأذنه فنحّاه عن الطريق ، ثم أقبل عليهم ، فقال : أما إن الناس لو اطاعوا الله حقّ طاعته ، لحملوا عليه أثقالهم !.. ص ١٤٠

★ [المناقب ٣ / ٣٦٨] : دخل رجل من أهل خراسان على الصادق (ع) ، فقال

له : جُعِلَتْ فداك ..! إن فلان بن فلان بعث معي بجارية ، وأمرني أن أدفعها إليك .. قال : لا حاجة لي فيها ، وأنا أهل بيت لا يدخل الدّنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله جُعِلَتْ فداك ..! لقد أخبرني أنها مولدة بيته ، وأنا ربيته في حجره .. قال : إنها قد فسدت عليه ، قال : لا علم لي بهذا ، فقال الصادق (ع) : ولكنني أعلم أن هذا هكذا . ص ١٤٠

★ [كشف الغمة ٢/ ٤٢٣] : إني يوماً عند الصادق (ع) ، وأنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت ، إذ أقبل عليّ الصادق (ع) فقال : يا مالك ! .. أنتم والله شيعتنا حقاً ، لا ترى أنك أفرطت في القول وفي فضلنا . يا مالك ! .. إنه ليس يقدر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ، والله المثل الأعلى ، وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن .

يا مالك ! .. إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ، فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبة والمغفرة ، وإنّ الذنوب لتنتحان عن وجوههما حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله ؟ . ص ١٤٤

★ [كشف الغمة ٢/ ٤٢٥] : حبّس أبو جعفر أبي ، فخرجت إلى الصادق (ع) فاعلمته ذلك ، فقال : إني مشغول بابني إسماعيل ، ولكن سادعو له .. فمكثت أياماً بالمدينة فأرسل إليّ أن ارحل ، فإن الله قد كفّك أمر أبيك ، فأمّا إسماعيل فقد أبى الله إلا قبضه ، فرحلتُ وأتيت مدينة ابن هبيرة .. فصادفت أبا جعفر راكباً ، فصحت إليه : أبي ابو بكر الحضرمي شيخ كبير ، فقال : إن ابنه لا يحفظ لسانه ، خلّوا سبيله . ص ١٤٥

★ [كشف الغمة ٢/ ٤٢٦] : قال أبو بصير : كان لي جار يتبع السلطان ، فأصاب مالا فاتخذ قياناً ، وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرّة ، فلم ينته ، فلما ألححت عليه قال : يا هذا ..! أنا رجل مبتلى ، وانت رجل معافى ، فلو عرّفتني لصاحبك رجوت أن يستنقذني الله بك ، فوقع ذلك في قلبي .

فلما صرت إلى الصادق (ع) ذكرت له حاله ، فقال لي :
إذا رجعت إلى الكوفة ، فإنه سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد :
دع ما أنت عليه ! .. وأضمن لك على الله الجنة .
فلما رجعتُ إلى الكوفة ، أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا منزلي ،
فقلت : يا هذا ! .. إني ذكرتكَ للصادق (ع) فقال : أقرئه السلام وقل له :
يترك ما هو عليه ، وأضمن له على الله الجنة ، فيكفي ثم قال : الله ! .. قال لك
جعفر (ع) هذا ؟ .. فحلفت له أنه قال لي ما قلت لك ، فقال لي : حسبك
ومضى .

فلما كان بعد أيام بعث إليّ ودعاني ، فإذا هو خلف باب داره عريان ، فقال :
يا أبا بصير ! .. ما بقي في منزلي شيء إلا وخرجت عنه ، وأنا كما ترى ،
فمشيت إلى إخواني فجمعت له ما كسوته به .
ثم لم يات عليه إلا أيام يسيرة حتى بعث إليّ اني عليل فائتني ، فجعلت
أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت .. فكنت عنده جالسا وهو يجود
بنفسه ثم غُشي عليه غشية ثم أفاق فقال : يا أبا بصير ! .. قد وفي صاحبك
لنا ، ثم مات .

فحججت فأتيت الصادق (ع) فاستأذنت عليه ، فلما دخلت قال مبتدأ من
داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والآخرى في دهليز داره :
يا أبا بصير ! .. قد وفينا لصاحبك . ص ١٤٦

بيان : يتبع السلطان : أي يوالي خليفة الجور ، ويتوكل من قبله ، والقيان :
جمع قينة بالفتح وهي الأمة المغنية ..

يؤذيني : أي بالغناء ونحوه .. مبتلى أي مُمتحن بالاموال والمناصب
مغرور بها ، فتسلط الشيطان عليّ فلا يمكنني تركها ، أو اني مع تلك
الأحوال لا أرجو المغفرة ، فلذا لا أترك لذاتي ..

" الله " بالجر بتقدير حرف القسم .. حسبك : أي هذا كاف لك فيما
أردت من انتهائي عما كنت فيه .. وفي النهاية يجود بنفسه : أي

يخرجها ويدفعها ، كما يدفع الإنسان ماله يجود به ، والجود : الكرم ،

يريد به أنه كان في النزاع وسياق الموت . ص ١٤٦

★ [كشف الغمة ٢ / ٤٣١] : كنّا بالمدينة حين أُجليت الشيعة ، وصاروا فرقاً
فتنَحَّينا عن المدينة ناحية ، ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت
الشيعة ، إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء إذا نحن بالصادق (ع)
واقف على حمار ، فلم ندر من أين جاء ، فقال :

يا مالك ويا خالد .. متى أحدثتما الكلام في الربوبية ؟ .. فقلنا :

ما خطر ببالنا إلا الساعة ، فقال : اعلمنا أن لنا رباً يكلؤنا بالليل والنهار نعبده ،
يا مالك ويا خالد .. قولوا فينا ما شئتم ، واجعلونا مخلوقين .

فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حمارة . ص ١٤٨

★ [الكافي ٧ / ٢٩٣] : أتى إلى الصادق (ع) رجل فقال : يا بن رسول
الله .. رأيت في منامي كاني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكان
شبحاً من خشب ، أو رجلاً منحوتاً من خشب ، على فرس من خشب ، يلوّح
بسيفه وأنا أشاهده فزعاً مرعوباً .. فقال له (ع) :

أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتّق الله الذي خلقك ثم يميتك ،
فقال الرجل : أشهد أنك قد أوتيت علماً ، واستنبطت من معدنه ، أخبرك
يا بن رسول الله عمّا قد فسّرت لي ..

إن رجلاً من جيرانني جاءني وعرض عليّ ضيعته ، فهمت أن أملكها بوئس
(أي بخسارة) كثير ، لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري ، فقال الصادق
(ع) : وصاحبك يتوالانا ويبرا من عدونا ؟ .. فقال :

نعم يا بن رسول الله .. لو كان ناصبياً حلّ لي اغتياله ؟ .. فقال : أدّ الأمانة
لمن ائتمنتك ، وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين (ع) . ص ١٥٥

★ [الكافي ١ / ٣٩٣] : كنت لا أزيد على أكلة بالليل والنهار ، فرما استأذنت
على الصادق (ع) وأجد المائدة قد رُفعت ، لعلي لا أراها بين يديه ، فإذا
دخلتُ دعا بها فاصيب معه من الطعام ، ولا أناذّي بذلك ، وإذا أعقبت بالطعام

عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أتم من النفخة .. فشكوت ذلك إليه ،
وأخبرته بأنني إذا أكلت عنده لم أناذ به ، فقال :
يا أبا سيار .. إنك تاكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فرشهم ..
قلت : ويظهرون لكم ؟ .. فمسح يده على بعض صبياناه فقال : هم الطف
بصبياننا منا بهم . ص ١٥٨

باب ما جرى بينه (ع) وبين المنصور

★ [أمالي الطوسي ص ٢٩٤] : دعاني المنصور يوما فقال : يا ربيع ! .. احضر
جعفر بن محمد ، والله لا تقتله .. فوجهت إليه ، فلما وافى قلت :
يا بن رسول الله ! .. إن كان لك وصية أو عهد تعده فافعل ، فقال : استأذن
لي عليه ! .. فدخلت إلى المنصور فاعلمته موضعه ، فقال : ادخله ! ..
فلما وقعت عين جعفر (ع) على المنصور ، رأيته يحرك شفتيه بشيء لم
أنهمه ومضى ، فلما سلم على المنصور ، نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى
جانبه ، وقال له : ارفع حوائجك ! .. فأخرج رقاعاً لأقوام ، وسأل في آخرين
فقضيت حوائجه ، فقال المنصور : ارفع حوائجك في نفسك ! .. ، فقال له
جعفر : لا تدعني حتى أجيئك ، فقال له المنصور :
ما لي إلى ذلك سبيل ، وأنت تزعم للناس - يا أبا عبد الله - أنك تعلم
الغيب ! .. فقال جعفر (ع) : من أخبرك بهذا ؟ ..
فاوماً المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه ، فقال جعفر (ع) للشيخ :
أنت سمعتني أقول هذا ؟ .. قال الشيخ : نعم ! ..
قال جعفر للمنصور : أيحلف يا أمير المؤمنين ؟ .. فقال له المنصور : أحلف ! ..
فلما بدأ الشيخ في اليمين ، قال جعفر (ع) للمنصور :
حدثنني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين :
إن العبد إذا حلف باليمين التي يُنزه الله عز وجل فيها وهو كاذب ، امتنع الله عز
وجل من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله عز وجل ، ولكنني أنا استحلّفه ،

فقال المنصور : ذلك لك !.. فقال جعفر (ع) للشيخ :
 قل أبرأ إلى الله من حوله وقوّته ، والجا إلى حولي وقوّتي إن لم أكن سمعتك
 تقول هذا القول ، فتلكا الشيخ ، فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال :
 والله !.. لكن لم تحلف لأعلوتك بهذا العمود ، فحلف الشيخ ، فما أتمّ اليمين
 حتى دلع لسانه كما يدلّع الكلب ، ومات لوقته ، ونهض جعفر (ع) .
 قال الربيع : فقال لي المنصور : ويلك !.. اكتمها الناس لا يفتنون .. قال
 الربيع : فحلّفتُ جعفرأ (ع) فقلت له :
 يا بن رسول الله !.. إنّ منصوراً كان قد همّ بأمرٍ عظيم ، فلما وقعت عينك
 عليه وعينه عليك زال ذلك ، فقال : يا ربيع !.. إني رايت البارحة رسول الله
 (ص) في النوم ، فقال لي :
 يا جعفر ، خفته ؟.. فقلت : نعم يا رسول الله !.. فقال لي : إذا وقعت
 عينك عليه فقل :
 " بيسم الله أستفتح ، وبيسم الله أستنجح ، وبمحمد (ص) أتوجه ، اللهم ذلّل
 لي صعوبة أمري وكلّ صعوبة ، وسهّل لي حزنه أمري وكلّ حزنه ، واكفني
 مؤنة أمري وكلّ مؤنة " . ص ١٦٥
 ★ [صفات الشيعة] : قال أبو جعفر الدوانيقي بالحيرة - أيام أبي العباس -
 للصادق (ع) :
 يا أبا عبد الله !.. ما بال الرجل من شيعتكم يُستخرج ما في جوفه في مجلس
 واحد ، حتى يُعرف مذهبه ؟.. فقال (ع) :
 ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم ، من حلاوته يبدونه تبيّناً . ص ١٦٦
 ★ [العلل ص ٤٩٦] : قال المنصور يوماً للصادق (ع) وقد وقع على المنصور
 ذباب فذبّه عنه ، ثم وقع عليه فذبّه عنه ، ثم وقع عليه فذبّه عنه ، فقال :
 يا أبا عبد الله !.. لاي شيء خلق الله عز وجل الذباب ؟.. قال :
 ليُذِلَّ به الجبارين . ص ١٦٦
 ★ [العلل ص ٥٨٣] : قال الصادق (ع) : كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة

من اهل بيتي ، فقال : يا بني علي وفاطمة ... ما فضلكم على الناس ؟ .. فسكتوا ، فقلت : إن من فضلنا على الناس أننا لا نحب ان نكون من أحد سوانا ، وليس أحد من الناس لا يحب ان يكون منا إلا أشرك ، ثم قال : إرووا هذا الحديث . ص ١٦٦

★ [أمالي الصدوق ص ٦١١] : عن الربيع صاحب المنصور قال : بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه ، فلما وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال :

أعيزك بالله من سطوة هذا الجبار ... فإنني رايت حرده (أي غضبه) عليك شديداً ، فقال الصادق (ع) : عليّ من الله جنة واقية ، تعينني عليه إن شاء الله ، استأذن لي عليه ، فاستأذن فأذن له .

فلما دخل سلم فرد (ع) السلام فقال الصادق (ع) : أنا فرع من فرع الزيتون ، وقنديل من قناديل بيت النبوة ، واديب السفرة ، وربيب الكرام البررة ، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور ، وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر .

فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال : هذا قد أحالني على بحر مواج لا يدرك طرفه ، ولا يبلغ عمقه ، تحار فيه العلماء ويفرق فيه السُّبحاء ، ويضيق بالسَّابح عرض الفضاء ، هذا الشجى المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يجوز نفيه ، ولا يحلّ قتله ، ولولا ما يجمعني وإياه شجرة طاب أصلها ، وبسق فرعها ، وعذب ثمرها ، وبوركت في الدّر ، وقدّست في الزبر ، لكان مني إليه ما لا يُحمد في العواقب ، لما يبلغني عنه من شدة عيبه لنا ، وسوء القول فينا .

فقال الصادق (ع) : لا تقبل في ذي رحمك ، وأهل الرعاية من اهل بيتك ، قول من حرّم الله عليه الجنة ، وجعل ماواه النار ، فإن النمام شاهد زور ، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس ، فقد قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ ونحن لك أنصار واعوان ، ولملكك دعائم

واركان ، ما امرت بالمعروف والإحسان ، وامضيت في الرعية أحكام القرآن ،
وارغمت بطاعتك لله أنف الشيطان .

وإن كان يجب عليك في سعة فهمك ، وكثرة علمك ، ومعرفتك بآداب الله ،
أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإن المكافي
ليس بالواصل .. إنما الواصل من إذا قطعتة رحمه وصلها ، فصل رحمك يزد الله
في عمرك ، ويخفف عنك الحساب يوم حشرك .

فقال المنصور : قد صفحت عنك لقدرك ، وتجاوزت عنك لصدقك ، فحدثني
عن نفسك بحديث اتعظ به ، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات ، فقال
الصادق (ع) :

عليك بالحلم ، فإنه ركن العلم .. واملك نفسك عند أسباب القدرة ، فإنك إن
تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا ، أو تداوى حقدأ ، أو يحب أن
يُذكر بالصولة ، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به إلا
العدل ، والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر .

فقال المنصور : وعظمت فاحسنت ، وقلت فأوجزت ، فحدثني عن فضل جدك
علي بن أبي طالب (ع) حديثاً لم تأثره العامة .. فقال الصادق (ع) :

حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله (ص) : لما أسري
بي إلى السماء عهد إلي ربي جل جلاله في علي ثلاث كلمات ، فقال :

يا محمد !.. فقلت : لبيك ربي وسعديك !.. فقال عز وجل :

إن علياً إمام المتقين ، وقائد الفرّ المجّلين ، ويعسوب المؤمنين ، فبشره بذلك ،
فبشره النبي (ص) بذلك ، فخرّ علي (ع) ساجداً شكراً لله عز وجل ، ثم رفع
رأسه فقال : يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أني أذكر هناك ؟ ..

قال : نعم ، وإن الله يعرفك ، وإنك لتذكر في الرفيق الأعلى ، فقال المنصور :
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . ص ١٦٩

★ [كشف الغمة ص ٤٤٨/٢] : كتب المنصور إلى الصادق (ع) : لم لا
تغشانا كما يغشانا سائر الناس ؟ .. فأجابه :

ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنتك ، ولا تراها نقمة فتعزبك بها ، فما نصنع عندك ؟! .. فكتب إليه : تصحبنا لتنصحننا .. فأجابه : من أراد الدنيا لا ينصحك ، ومن أراد الآخرة لا يصحبك ، فقال المنصور :

والله لقد ميزَ عندي منازل الناس ، مَنْ يريد الدنيا ممن يريد الآخرة ، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا . ص ١٨٥

باب مناظراته (ع)

★ [كشف الغمة] : دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خزرٍ دكناء وكساء خزرٍ فجعلت أنظر إليه تعجبا ، فقال لي : يا ثوري ما لك تنظر إلينا ؟ .. لعلك تعجب مما ترى ؟ .. فقلت : يا بن رسول الله ، ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك .. قال :

يا ثوري ! .. كان ذلك زمان إقتار وافتقار ، وكانوا يعملون على قدر إقتارهم وافتقارهم ، وهذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه (كناية عن انتشار البركة) ، ثم حسر ردن جبته ، فإذا تحتها جبة صوف بيضاء ، يقصر الذيل عن الذيل ، والردن عن الرदन ، وقال :

يا ثوري ! .. لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم ، وما كان لله أخفيناه ، وما كان لكم أبديناه . ص ٢٢١

★ [الكافي ٤ / ٥٤٦] : سمعت الصادق (ع) يقول وقد قال أبو حنيفة : عجب الناس منك امس ، وأنت بعرفة تماكس (أي تُنقص الثمن) ببُدنك (أي الإبل) أشد مكاساً يكون ، فقال له الصادق (ع) : وما لله من الرضا أن أغبن في مالي ؟ .. فقال أبو حنيفة : لا ، والله ما لله في هذا من الرضا قليل ولا كثير ، وما نجيتك بشيء إلا جئتنا بما لا مخرج لنا منه ! . ص ٢٢٢

★ [الكافي ٨ / ٢٩٢] : عن محمد بن مسلم قال : دخلت على الصادق (ع) وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك ! .. رأيت رؤيا عجيبة فقال :

يا بن مسلم هاتها ! .. فإنّ العالم بها جالس ، وأوماً بيده إلى أبي حنيفة ..
فقلت : رأيت كأنني دخلت داري ، وإذا أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جوزاً
كثيراً ، ونثرته عليّ فتعجّبت من هذه الرؤيا .. فقال أبو حنيفة :
أنت رجل تخاصم وتجادل لثاماً في موارث أهلك ، فبعد نصب شديد تنال
حاجتك منها إن شاء الله .. فقال الصادق (ع) : أصبتَ والله يا أبا حنيفة ! ..
ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت :

جعلت فداك ! .. إني كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال :

يا بن مسلم ! .. لا يسؤك الله ، فما يواطئ تعبيرهم تعبیرنا ، ولا تعبیرنا
تعبيرهم ، وليس التعبير كما عبّره .. فقلت له : جعلت فداك ! .. فقولك
أصبتَ وتحلف عليه وهو مخطئ ؟ .. قال : نعم ، حلفتُ عليه أنه أصاب
الخطأ ، فقلت له : فما تأولها ؟ .. قال :

يا بن مسلم ! .. إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثياباً جدداً ،
فإن القشر كسوة اللب .. قال ابن مسلم :

فوالله ما كان بين تعبیره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة ، فلما كان غداة
الجمعة ، أنا جالس بالبواب إذ مرت بي جارية فأعجبني فأمرت غلامي فردّها ،
ثم ادخلها داري فتمتعت بها ، فأحست بي وبها أهلي ، فدخلت علينا
البيت ، فبادرت الجارية نحو الباب ، فبقيت أنا فمزقت عليّ ثياباً جدداً كنت
البسها في الأعياد . ص ٢٢٤

★ [الكافي ٥٨ / ١] : دخل أبو حنيفة على الصادق (ع) فقال له :

يا أبا حنيفة ! .. بلغني أنك تقيس ؟ .. قال : نعم ، قال :

لا تقس ! .. فإن أول من قاس إبليس حين قال : ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ .

فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار ، عرف فضل ما بين
النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر . ص ٢٢٧

باب أحوال أزواجه وأولاده صلوات الله عليه

★ [الإرشاد ص ٣٠٣] : كان إسماعيل أكبر إخوته ، وكان الصادق (ع) شديد المحبة له والبر به والإشفاق عليه ، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه ، والخليفة له من بعده ، إذ كان أكبر إخوته سناً ، ولميل أبيه إليه وإكرامه له ، فمات في حياة أبيه (ع) بالعريض ، وحُمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة ، حتى دفن بالبقيع . ص ٢٤٢

★ [الإرشاد ص ٣٠٤] : روي أن الصادق (ع) جزع عليه جزعاً شديداً ، وحزن عليه حزناً عظيماً ، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وأمر بوضع سريره على الأرض مراراً كثيرة ، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه ، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده ، وإزالة الشبهة عنه في حياته .

ولما مات إسماعيل - رحمة الله عليه - انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه (ع) وأقام على حياته شريعة لم تكن من خاصة أبيه ، ولا من الرواة عنه وكانوا من الأبعد والأطراف .

فلما مات الصادق (ع) انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر (ع) بعد أبيه ، واختلف الباقيون فرقتين : فريق منهم رجعوا على حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل ، لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه ، وإن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ .

وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل ، وهم اليوم شذاذ لا يُعرف منهم أحد يؤمى إليه ، وهذان الفريقان يسميان بالإسماعيلية .

والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان . ص ٢٤٢

★ [الإرشاد ص ٣٠٤] : كان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام ، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد فيقال : إنه كان يخالط الحشوية ويميل إلى مذاهب المرجئة ، وادّعى بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنه أكبر إخوته الباقيين .

فتابعه على قوله جماعة من أصحاب الصادق (ع) ، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى (ع) لما تبينوا ضعف دعواه ، وقوة أمر أبي الحسن ، ودلالة حقيقته ، وبراهين إمامته ، وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبدالله ، وهم الطائفة الملقبة بالفطحية ، وإنما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبدالله ، وكان أفتح الرجلين ، ويُقال إنهم لقبوا بذلك لأن داعيهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أفتح . ص ٢٤٣

★ [إكمال الدين ١/ ١٦٣ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧] : لما مات إسماعيل بن جعفر بن محمد (ع) وفرغنا من جنازته ، جلس الصادق جعفر بن محمد (ع) وجلسنا حوله وهو مطرق .. ثم رفع رأسه فقال :

أيها الناس! .. إن هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء ، لا دار استواء ، على أن لفراق المألوف حرق لا تُدفع ولوعة لا ترد ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء ، وصحة الفكرة ، فمن لم يُشكل أخاه ثكله أخوه ، ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد ، ثم تمثل (ع) بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه :

ولا تحسبي أنني تناسيت عهدك ولكن صبري يا أميم جميل

ص ٢٤٦

★ [العيون ٢/ ٢٠٤] : كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) ، فذكر محمد بن جعفر فقال :

إنني جعلت على نفسي أن لا يظلني وإياه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمري .. فنظر إليّ فقال :

هذا من البر والصلة ، إنه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ فيصدقني الناس ، وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يُقبل قوله إذا قال . ص ٢٤٦

★ [إكمال الدين ١/ ١٥٩] : جاءني رجل فقال لي : تعال حتى أريك أين الرجل ؟ .. قال : فذهبت معه .. فجاءني إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموماً ، فجئت إلى الحجر فإذا إسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي ، قد بلّ أستار الكعبة بدموعه .

فرجعت اشتدّ ، فإذا إسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فإذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلّها بدموعه .. فذكرت ذلك للصادق (ع) فقال :

لقد أبتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته . ص ٢٤٧

★ [الخرائج ص ٢٠٠] : لما قضى الصادق (ع) كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم ، فادّعى أخوه عبدالله الإمامة ، وكان أكبر ولد جعفر (ع) في وقته ذلك ، وهو المعروف بالأنطح ، فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره .. فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه .

فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الإمامية ، فلما جلس إليه أخوه عبدالله أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كله ، فاحترق كله ، ولا يعلم الناس السبب فيه ، حتى صار الحطب كله جمرأ ، ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار ، وأقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس ، فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغيّر لونه ، فقام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى (ع) . ص ٢٥١

★ [الكافي ١/ ٣٢٢] : كنت عند علي بن جعفر بن محمد عليهما السلام جالسا ، وكنت أقمت عنده سنتين اكتب عنه ما سمع من أخيه - يعني أبا الحسن - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا (ع) المسجد - مسجد رسول الله - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء ، فقبل يده وعظمه . فقال له أبو جعفر (ع) : يا عمّ اجلس رحمك الله !.. فقال : يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم ؟.. فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه ، جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون : أنت عم أبيه ، وأنت تفعل به هذا الفعل ؟..

فقال : اسكتوا !.. إذا كان الله عز وجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشبهة وأهل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه ، أنكر فضله ؟.. نعوذ بالله مما تقولون ، بل أنا له عبد . ص ٢٦٦

★ [التهذيب ١/ ١٣٤] : دخلت على الصادق (ع) فسطاظه وهو يكلم امرأة

فأبطأت عليه فقال : ادنه .. هذه أم إسماعيل جاءت وأنا أزعج أن هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجها عام أول ، كنت أردت الإحرام فقلت : ضعوا لي الماء في الخباء ، فذهبت الجارية بالماء فوضعت فاستخففتها فأصببت منها ، فقلت : اغسلي رأسك وامسحيه مسحاً شديداً لا تعلم به مولاتك ، فإذا أردت الإحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي رأسك فتستريب مولاتك ، فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً ، فمست مولاتها رأسها فإذا لزوج الماء ، فحلقت رأسها وضربتها ، فقلت لها : هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجك . ص ٢٦٧

★ [الكافي ٦ / ٢٩٩] : كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله دنانير ، وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن ، فقال لإسماعيل :

يا أبة !.. إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا دينارا ، أفترى أن ادفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟.. فقال أبو عبد الله (ع) :

يا بني ، أما بلغك أنه يشرب الخمر ؟.. فقال لإسماعيل : هكذا يقول الناس ، فقال (ع) : يا بني لا تفعل .

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره ، فاستهلكها ولم يأت به شيء منها ، فخرج إسماعيل وقضى أن أبا عبد الله (ع) حجّ وحجّ إسماعيل تلك السنة ، فجعل يطوف بالبيت ويقول :

اللهم !.. آجرني واخلف عليّ ، فلحقه أبو عبد الله (ع) فهمزه بيده من خلفه وقال له :

مه يا بني !.. فلا والله ما لك على الله هذا ، ولا لك أن يؤجرك ولا يخلف عليك ، وقد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته .. فقال لإسماعيل :

يا أبة !.. أني لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون ، فقال :

يا بني : إن الله عز وجل يقول في كتابه :

﴿ يَوْمَنَ بِاللّٰهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يقول : يصدّق لله ويصدّق للمؤمنين ، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم ولا تأتمن شارب الخمر ، فإن الله عز وجل يقول في كتابه :

﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ﴾ فاي سفيه اسفه من شارب الخمر؟! .. إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب ، ولا يشفع إذا شفع ، ولا يؤتمن على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها ، لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يؤجره ولا يخلف عليه . ص ٢٦٨

★ [التمهيص] : سمعت معتباً يحدث أن إسماعيل بن أبي عبد الله (ع) حُمّ حمى شديدة فاعلموا أبا عبد الله (ع) بحمّاه فقال : ائته فسله أي شيء عملت اليوم من سوء فعجلّ الله عليك العقوبة ؟ ..

قال : فاتيته فإذا هو موعوك ، فسألته عما عمل فسكت ، وقيل لي : إنه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على درّاعة الباب فعقر وجهها ، فاتيت أبا عبد الله (ع) فأخبرته بما قالوا ، فقال : الحمد لله إنا أهل بيت يعجلّ الله لأولادنا العقوبة في الدنيا ، ثم دعا بالجارية فقال :

اجعلي إسماعيل في حلٍّ مما ضربك ، فقالت : هو في حلٍّ فوهب لها أبو عبد الله (ع) شيئاً ، ثم قال لي : اذهب فانظر ما حاله ، قال : فاتيته وقد تركته الحمى . ص ٢٦٨

باب أحوال أقربائه وعشائره (ع)

★ [بصائر الدرجات ٤ / ٤٥] : عن ابن خنيس قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم عليه ثم ذهب ، ورق له الصادق (ع) ودمعت عينه ، فقلت له : لقد رايتك صنعت به ما لم تكن تصنع ؟ .. قال :

رققت له لأنه ينسب في أمر ليس له ، لم أجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها . ص ٢٧٢

★ [الاحتجاج ص ٢٠٤] : قال الصادق (ع) : ليس منا إلا وله عدو من أهل بيته ، فقيل له : بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق ؟ .. قال : بلى ، ولكن يمنعمهم الحسد . ص ٢٧٣

★ [الاحتجاج ص ٢٠٤] : قال الصادق (ع) : لو توفي الحسن بن الحسن بالزنا والربا وشرب الخمر ، كان خيرا مما توفي عليه . ص ٢٧٣

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٨١] : وقع بين جعفر (ع) وعبد الله بن الحسن كلامٌ في صدر يوم ، فاعلظ له في القول عبد الله بن حسن ، ثم افترقا وراحا إلى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد ، فقال الصادق جعفر بن محمد (ع) لعبد الله بن الحسن : كيف أمسيت يا أبا محمد ؟ .. فقال : بخير ، كما يقول المفضب .. فقال :

يا أبا محمد! .. أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب ، فقال :

لا تزال نجي بالشيء لا نعرفه ، قال : فإني أتلو عليك به قرآنا ، قال :

وذلك أيضا؟ .. قال : نعم ، قال : فهاته ! .. قال : قول الله عز وجل :

﴿ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾ قال : فلا تراني بعدها قاطعا رحمتنا . ص ٢٧٤

★ [الكافي ١ / ٣٥٨] : قالت خديجة بنت عمر بن علي بن أبي طالب (ع) : سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليه وهو يقول :

إنما تحتاج المرأة في الماتم إلى النوح ، لتسيل دمعته ، ولا ينبغي لها أن تقول هجرا ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح . ص ٢٧٩

★ [الكافي ٨ / ٢٧٤] : كنت عند أبي عبد الله (ع) فأتاه كتاب أبي مسلم ، فقال : ليس لكتابك جواب ، اخرج عنا ! .. فجعلنا يسار بعضنا بعضا ، فقال : أي شيء تسارون يا فضل ؟ .. إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله

الخبر . ص ٢٩٧

★ [إقبال ص ٤٩] : كتب الصادق (ع) إلى عبد الله بن الحسن ، حين حمل هو وأهل بيته يعزّيه عما صار إليه :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه .. أما بعد : فلئن كنت قد تفرّدت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك

بما أصابكم ، ما انفردت بالحزن والغیظ والكآبة والیم وجع القلب دوني ، ولقد نالني من ذلك من الجرع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك ..

ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ وعزّبه المتقين ، من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله الطيبين : ﴿ فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ وحين يقول : ﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ .

وحين يقول لنبيه (ص) حين مُثِّلَ بحمزة : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ ، فصبر رسول الله (ص) ولم يعاقب ..

وحين يقول : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى ﴾ .

وحين يقول : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ .

وحين يقول : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ .

وحين يقول لقمان لابنه : ﴿ واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ .

وحين يقول عن موسى : ﴿ وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ .

وحين يقول : ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ .

وحين يقول : ﴿ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴾ .

وحين يقول : ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين ﴾ .

وحين يقول : ﴿ وكأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحسب الصابرين ﴾ .

وحين يقول : ﴿ والصابرين والصابرات ﴾ ، وحين يقول : ﴿ واصبر حتى

يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴿ .. وامثال ذلك من القرآن كثير ..
واعلم أي عم وابن عم ! .. أن الله عز وجل لم يبال بضر الدنيا لوليّه ساعة قط
ولا شيء أحب إليه من الضر والجهد والبلاء مع الصبر ، وأنه تبارك وتعالى لم
يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ..

ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخوفونهم ويمنعونهم ، وأعداؤه
آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ، ولولا ذلك لما قُتل زكريا ويحيى بن زكريا
ظلمًا وعدوانًا في بغي من البغايا .

ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب (ع) لما قام بأمر الله عز وجل ظلمًا ،
وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليهم اضطهادًا وعدوانًا ..

ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ﴾ .

ولولا ذلك لما قال في كتابه : ﴿ أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون ﴾ .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا أن يحزن المؤمن ، لجعلت للكافر عصابة
من حديد فلا يصدع رأسه أبدا ..

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إن الدنيا لا تساوي عند الله عز وجل جناح
بعوضة ..

ولولا ذلك ما سقى كافرا منها شربة من ماء ..

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لو أن مؤمنا على قلة جبل لابتعث الله له كافرا
أو منافقا يؤذيه ..

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إنه إذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صبّ عليه
البلاء صبّا ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم ..

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : ما من جرعتين أحبّ إلى الله عز وجل أن
يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا ، من جرعة غيظ كظم عليها ، وجرعة حزن
عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ..

ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ..

ولولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خصّ رجلاً بالترحم عليه والاستغفار استشهد .

فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي واخوتي ! بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله عز وجل والرضا بالصبر على قضائه ، والتمسك بطاعته ، والنزول عند أمره .. افرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالاجر والسعادة ، وانقذنا وإياكم من كل هلكة ، بحوله وقوته إنه سميع قريب ، وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي وأهل بيته . ص ٣٠١

★ [الكافي ٤٧٨/٣] : عن إسماعيل بن الأرقط واهم أم سلمة أخت أبي عبد الله (ع) قال : مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى ثقلت ، واجتمعت بنو هاشم ليلاً للجنائز وهم يرون أنني ميت ، فجزعت أُمِّي عليّ .. فقال لها الصادق (ع) خالي : اصعدي إلى فوق البيت فابري إلى السماء ، وصلبي ركعتين فإذا سلمت قللي :

اللهم ! .. إنك وهبته لي ولم يك شيئاً ، اللهم ! .. وإني أستوهبكه مبتدئاً فاعرنيه .

ففعلتُ فافقتُ وقعدتُ ، ودعوا بسحور لهم هريسة ، فتسحروا بها وتسحرت معهم . ص ٣٠٤

★ [العيون ١١١/١] : لما بنى المنصور الابنية ببغداد ، جعل يطلب العلوية طلباً شديداً ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المحوّفة المبنية من الجص والآجر .

فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه ، عليه شعر أسود من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) فسلكه إلى البناء الذي كان يبني له ، وأمره أن يجعله في جوف أسطوانة ويبني عليه ، ووكل به من ثقافته من يراعي ذلك ، حتى يجعله في جوف أسطوانة بمشهده ، فجعله البناء في جوف أسطوانة .

فدخلته رقة عليه ورحمة له ، فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الروح ، وقال للغلام : لا بأس عليك ، فاصبر فاني سأخرجك من جوف هذه الاسطوانة إذا جن الليل .. ولما جن الليل جاء البناء في ظلمته وأخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة ، وقال له :

اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك ، فاني إنما أخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة ، لاني خفت إن تركتك في جوفها ان يكون جدك رسول الله (ص) يوم القيامة خصمي بين يدي الله عز وجل . ثم اخذ شعره بالآلات الجصاصين كما أمكن ، وقال له : غيب شخصك وانج بنفسك ، ولا ترجع إلى أمك .

قال الغلام : فإن كان هذا هكذا ، فعرف أمي اني قد نجوت وهربت ، لتطيب نفسها ، ويقلّ جزعها وبكاؤها ، إن لم يكن لعودي إليها وجه .. فهرب الغلام ، ولا يدري أين قصد من ارض الله ، ولا إلى أي بلد وقع .. قال ذلك البناء : وقد كان الغلام عرفني مكان أمه ، وأعطاني العلامة شعره ، فانتهيت إليها في الموضع الذي كان دلني عليه ، فسمعت دويًا كدوي النحل من البكاء ، فعلمت أنها أمه .

فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها ، وأعطيتها شعره ، وانصرفت . ص ٣٠٧

★ [الإقبال ١٤٧] : لما حبس المنصور عبد الله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب ، وقتل ولديه محمداً وإبراهيم ، أخذ داود بن الحسن بن الحسن ، وهو ابن داية أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، لأن أم داود أرضعت الصادق (ع) منها بلبن ولدها داود ، وحمله مكبلاً بالحديد ، قالت أم داود : فغاب عني حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً ، ولم أزل أذعرو وأتضرع إلى الله جلّ اسمه ، وأسأل إخواني من أهل الديانة والمجد والاجتهاد أن يدعوا الله تعالى ، وأنا في ذلك كله لا أرى في دعائي الإجابة .

فدخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات عليهما يوماً أعوده في علة وجدها ، فسألته عن حاله ودعوت له ، فقال لي :

يا أم داود ! .. وما فعل داود ؟ .. - وكنت قد أرضعته بلبنه - فقلت :
يا سيدي وأين داود ؟ .. وقد فارقتني منذ مدة طويلة ، وهو محبوس بالعراق .
فقال (ع) : وأين أنت عن دعاء الاستفتاح ، وهو الدعاء الذي تفتح له أبواب
السماء ، ويلقى صاحبه الإجابة من ساعته ، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء
إلا الجنة ؟ .. فقلت له : كيف ذلك يا بن الصادقين ؟ .. فقال لي :
يا أم داود ! .. قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب ، وهو شهر مسموع فيه
الدعاء ، شهر الله الأصمّ وصومي الثلاثة الأيام البيض :
وهو يوم الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، واغتسلي في يوم الخامس
عشر وقت الزوال ..

ثم علمها (ع) دعاء وعملاً مخصوصاً سيأتي شرحهما في موضعه . ص ٣٠٨
★ [الإقبال ص ١٥٣] : قالت أم داود : فمضيت به إلى أبي عبد الله فقال
(ع) : إن المنصور رأى أمير المؤمنين علياً (ع) في المنام ، يقول له :
" أطلق ولدي ، وإلا القيك في النار ، وراى كان تحت قدميه النار " .
فاستيقظ وقد سقط في يديه ، فاطلقك يا داود ! .. ص ٣٠٨

باب مداحيه صلوات الله عليه

★ [أمالي الطوسي ص ١٧٦] : عن موسى بن جعفر (ع) قال : كنت عند
سيدنا الصادق (ع) إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه ، فوجده عليلاً
فجلس وأمسك ، فقال له سيدنا الصادق (ع) : عدّ عن العلة ، واذكر ما جئت
له ! .. فقال له :

أبسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي أرقك
يُخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ السؤال من عنقك
فقال : يا غلام ! .. إيش معك ؟ .. قال : أربعمائة درهم .. قال : أعطها
للأشجع .. قال : فأخذها وشكر وولّى ، فقال : ردّوه ! .. فقال : يا سيدي
سألتُ فأعطيتُ واغنيتُ ، فلم رددتني ؟ .. قال :

حدثني ابي ، عن آبائه ، عن النبي (ص) انه قال : خير العطاء ما ابقى نعمة باقية ، وإن الذي اعطيتك لا يُبقي لك نعمة باقية ، وهذا خاتمي ، فإن اعطيت به عشرة آلاف درهم ، وإلا فعد إلي وقت كذا وكذا ، اوفك إياها .
قال : يا سيدي قد اغنيتني ، وانا كثير الاسفار ، واحصل في المواضع المفزعة فتعلمني ما آمن به على نفسي !.. قال :

فإذا خفت امرا فاترك يمينك على ام رأسك ، واقرأ برفيع صوتك :
﴿ افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون ﴾ .. قال اشجع : فحصلت في واد تعبث فيه الجن .. فسمعت قائلا يقول : خذوه !.. فقراتها ، فقال قائل : كيف ناخذه ، وقد احتجز بآية طيبة ؟.. ص ٣١١

★ [المناقب ٣ / ٣٧٠] : بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق (ع) فقال : السيد كافر !.. فاتاه وقال :

يا سيدي !.. أنا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم ؟.. قال : وما ينفعك ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ..

ثم أخذ بيده وادخله بيتا فإذا في البيت قبر فصلى ركعتين ، ثم ضرب بيده على القبر ، فصار القبر قطعاً ، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق (ع) :

من انت ؟.. قال : أنا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية ، فقال : فمن انا ؟.. قال : جعفر بن محمد ، حجة الدهر والزمان فخرج السيد يقول :
تجعفرت باسم الله فيمن تجعفر . ص ٣٢٠

★ [الكشي ص ١٣٦] : عن كميت بن زيد الاسدي قال : دخلت على ابي جعفر (ع) فقال :

والله يا كميت لو ان عندنا مالا لاعطيناك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله (ص) لحسان : لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا . ص ٣٢٤

★ [الكشي ص ١٨٤] : عن فضيل الرسان قال : دخلت على ابي عبد الله (ع)

بعد ما قُتل زيد بن علي ، فادخلت بيتنا جوف بيت ، فقال لي : يا فضيل !.. قتل عمي زيد ؟.. قلت : جعلت فداك .. قال :
 رحمه الله ، أما إنه كان مؤمنا ، وكان عارفا ، وكان عالما ، وكان صدوقا .. أما إنه لو ظفر لوفى .. أما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها ، قلت : يا سيدي !.. ألا أنشدك شعرا ؟.. قال : أمهل ، ثم أمر يستور فسُدلت ، وبأبواب ففتحت ، ثم قال : أنشد فأنشدته :

لام عمرو باللوى مربع	طامسة أعلامه بلقع
لما وقفت العيس في رسمه	والعين من عرفانه تدمع
ذكرت من قد كنت أهوى به	فبت والقلب شجى موجع
عجبت من قوم أتوا أحمدا	بخطبة ليس لها مدفع
قالوا له لو شئت أخبرتنا	إلى من الغاية والمفزع
إذا توليت وفارقتنا	ومنهم في الملك من يطمع
فقال لو أخبرتكم مفزعا	ماذا عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا	هارون فالتترك له أودع
فالناس يوم البعث راياتهم	خمس فمنها هالك أربع
قائدها العجل وفرعونها	وسامري الأمة المفظع
ومجدع من دينه مارق	أجدع عبيد لكع أو كع
وراية قائدها وجهه	كأنه الشمس إذا تطلع

قال : سمعت نحيبا من وراء الستر ، وقال : من قال هذا الشعر ؟.. قلت : السيد بن محمد الحميري ، فقال : رحمه الله .. فقلت : إنني رأيته يشرب النبيذ ، فقال : رحمه الله .. قلت : إنني رأيته يشرب النبيذ الرستاق .. قال : تعني الخمر ؟.. قلت : نعم ، قال : رحمه الله ، وما ذلك على الله أن يغفر لحب علي (ع) ؟.. ص ٣٢٦

★ [خصائص الأئمة للشريف الرضي ص ٤٤] : دخلت على الامام علي بن موسى الرضا (ع) في بعض الأيام ، قبل أن يدخل عليه أحد من الناس ، فقال

لي : مرحبا بك يا بن ذبيان !.. الساعة أراد رسولنا أن ياتيك لتحضر عندنا ، فقلت : لماذا يا بن رسول الله ؟.. فقال : لمنام رايته البارحة ، وقد أزعجني وأرقني ، فقلت : خيرا يكون إن شاء الله تعالى !.. فقال : يا بن ذبيان !.. رأيت كأنني قد نُصِب لي سلم فيه مائة مرقاة ، فصعدت إلى أعلاه ، فقلت :

يا مولاي !.. أهنيك بطول العمر ، وربما تعيش مائة سنة ، لكل مرقاة سنة .. فقال لي (ع) : ما شاء الله كان .. ثم قال :

يا بن ذبيان !.. فلما صعدت إلى أعلى السلم ، رأيت كأنني دخلت في قبة خضراء يُرى ظاهرها من باطنها ، ورأيت جدي رسول الله (ص) جالسا فيها ، وإلى يمينه وشماله غلامان حسان ، يشرق النور من وجوههما ، ورأيت امرأة بهية الخلقة ، ورأيت بين يديه شخصا بهي الخلقة جالسا عنده ، ورأيت رجلا واقفا بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة : " لام عمرو باللوى مربع " .

فلما رآني النبي (ص) قال لي : مرحباً بك ، يا ولدي يا علي بن موسى الرضا ، سلم على أبيك علي ، فسلمت عليه .. ثم قال لي :

سلم على أمك فاطمة الزهراء ، فسلمت عليها ، فقال لي :

وسلم على أبويك الحسن والحسين فسلمت عليهما .. ثم قال لي :

وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد إسماعيل الحميري ، فسلمت عليه وجلست ، فالتفت النبي (ص) إلى السيد إسماعيل فقال له :

عد إلى ما كنا فيه من إنشاد القصيدة !.. فأنشد يقول :

لام عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع

فبكى النبي (ص) فلما بلغ إلى قوله :

ووجهه كالشمس إذ تطلع

بكى النبي (ص) وفاطمة (ع) معه ومن معه .. ولما بلغ إلى قوله :

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفسزع

رفع النبي (ص) يديه وقال : إلهي !.. أنت الشاهد عليّ وعليهم اني أعلمتهم

أن الغاية والمفزع علي بن أبي طالب ، وأشار بيده إليه ، وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه .

قال علي بن موسى الرضا (ع) : فلما فرغ السيد إسماعيل الحميري من إنشاد القصيدة التفت النبي (ص) إليّ وقال لي :

يا عليّ بن موسى احفظ هذه القصيدة ، ومر شيعتنا بحفظها ، وأعلمهم أن من حفظها وادمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى . ص ٣٢٩

باب أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه

★ [الاحتجاج ص ١٩٣] : قال سعيد بن أبي الخصب : دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة ، فبينما نحن في مسجد الرسول (ص) إذ دخل جعفر بن محمد (ع) ، فقمنا إليه فسالني عن نفسي وأهلي ، ثم قال : من هذا معك ؟ ..

فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ، فقال : نعم ، ثم قال له :
تاخذ مال هذا فتعطيه هذا ؟ .. وتفرّق بين المرء وزوجه ، لا تخاف في هذا احدا ؟ .. قال : نعم ، قال : بأي شيء تقضي ؟ .. قال :

بما بلغني عن رسول الله (ص) وعن أبي بكر وعمر ، قال : فبلغك أن رسول الله (ص) قال : افضاكم علي ؟ .. قال : نعم ، قال : فكيف تقضي بغير قضاء علي (ع) وقد بلغك هذا ؟ .. قال : فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى ، ثم قال :
التمس زميلا لنفسك ، والله لا اكلمك من رأسي كلمة أبدا ؟ .. ص ٣٣٤

★ [الاختصاص ص ٦٨] : كنت بمنى إذ أقبل عمران بن عبد الله القمي ومعه مضارب (أي خيام) للرجال والنساء ، وفيها كنف ، وضربها في مضرب أبي عبد الله (ع) إذ أقبل الصادق (ع) ومعه نساؤه فقال : ممّ هذا ؟ .. فقلت : جعلت فداك ! .. هذه مضارب ، ضربها لك عمران بن عبد الله القمي : فنزل بها ، ثم قال : يا غلام ! .. عمران بن عبد الله .. فاقبل ، فقال :

جعلت فداك ! .. هذه المضارب التي امرتني أن أعملها لك فقال :
بكم ارتفعت ؟ .. فقال له : جعلت فداك ! .. إن الكرابيس من صنعتي ،

وعملتها لك ، فأننا أحب جعلت فداك أن تقبلها مني هدية ، وقد رددت المال الذي أعطيتني ..

فقبض الصادق (ع) على يده ، ثم قال : أسأل الله تعالى أن يصلي على محمد وآل محمد ، وأن يظلك يوم لا ظلّ إلا ظله . ص ٣٣٥

★ [قرب الإسناد ص ١٩٣] : قال الكاظم (ع) : إن أبا الخطاب ممن أُعير الإيمان ، ثم سلبه الله . ص ٣٣٦

★ [إكمال الدين ١ / ١٦٦] : سمعت سعد بن عبد الله يقول : ما رأينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن التشيع إلى النصب إلا أحمد بن هلال .. وكانوا يقولون : إن ما تفرد بروايته أحمد بن هلال فلا يجوز استعماله . ص ٣٣٩

★ [الاختصاص ص ٨٥] : دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله صلى الله عليه فادناه وقال : من هذا معك ؟ .. قال : ابن أخي إسماعيل فقال :

رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله ، كيف خلفتموه ؟ .. قال : بخير ، ما أبقي الله لنا مودتك .. فقال : يا حصين .. لا تستصغروا مودتنا ، فإنها من الباقيات الصالحات .. قال :

يا بن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها . ص ٣٤٠

★ [إكمال الدين ١ / ١٦٦] : قال الصادق (ع) : أربعة أحب الناس إليّ أحياء وأمواتا : بريد العجلي ، وزرارة بن أعين ، ومحمد بن مسلم ، والأحول أحب الناس أحياء وأمواتا . ص ٣٤٠

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٥] : عن خالد بن نجيح الجواز قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده خلق ففقت رأسي وجلست في ناحية وقلت في نفسي : ويحكم ما أغفلكم ؟ .. عند من تكلمون ، عند رب العالمين ! .. قال :

فناداني ويحك يا خالد .. إني والله عبد مخلوق ، لي رب أعبده إن لم أعبده والله عذبنني بالنار .. فقلت :

لا والله ! .. لا أقول فيك أبدا إلا قولك في نفسك . ص ٣٤١

★ [إعلام الوری ، المناقب ٢ / ٣٦٢] : خرج العطاء أيام أبي جعفر ومالي شفيع ، فبقيت على الباب متحيراً ، وإذا أنا بجعفر الصادق (ع) فقميت إليه فقلت له : جعلني الله فداك !.. أنا مولاك الشقراني ، فرحب بي وذكرت له حاجتي ، فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمه فصبه في كمي ، ثم قال : يا شقراني !.. إن الحسن من كل أحد حسن وإنه منك أحسن لمكانك منا ، وإن القبيح من كل أحد قبيح وإنه منك أقبح ..

وعظه على جهة التعريض لأنه كان يشرب . ص ٣٥٠

★ [الكشي ص ٢٤١] : قال داود بن علي لأبي عبد الله (ع) : ما أنا قتلته - يعني معلى بن خنيس - قال : فمن قتله ؟.. قال : السيرافي ، وكان صاحب شرطته .. قال (ع) : أقدنا منه (أي مكنا من قتله قوداً) .. قال : قد أقدتك ، قال :

فلما أخذ السيرافي وقدم ليقتل جعل يقول : يا معشر المسلمين !.. يأمروني بقتل الناس فأقتلهم لهم ، ثم يقتلونني .. فقتل السيرافي . ص ٣٥٣

★ [الكشي ص ٢٤٨] : قال سفيان بن عيينة لأبي عبد الله (ع) : إنه يروى أن علي بن أبي طالب (ع) كان يلبس الخشن من الثياب ، وأنت تلبس القوهي المروي ؟.. قال :

ويحك !.. إن عليا (ع) كان في زمان ضيق فإذا اتسع الزمان ، فأبرار الزمان أولى به . ص ٣٥٤

★ [الكافي ٨ / ١٠٧] : قال الصادق (ع) لعباد بن كثير البصري الصوفي : ويحك يا عباد !.. غرك أن عف بطنك وفرجك .. إن الله عز وجل يقول في كتابه :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ﴾ .. اعلم أنه لا يتقبل الله عز وجل منك شيئا حتى تقول قولا عدلا . ص ٣٥٩

★ [الكافي ٥ / ٥٥٩] : كان رجل بالمدينة ، وكان له جارية نفيسة ، ف وقعت في قلب رجل ، واعجب بها ، فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (ع) قال :

تعرض لرؤيتها ، وكلما رايتها فقل : اسأل الله من فضله ، ففعل .. فما لبث إلا يسيرا حتى عرض لوليها سفر ، فجاء إلى الرجل فقال :

يا فلان !.. أنت جاري ، وأوثق الناس عندي ، وقد عرض لي سفر ، وأنا أحب أن أودعك فلانة جاريتي تكون عندك ، فقال الرجل :

ليس لي امرأة ، ولا معي في منزلي امرأة ، فكيف تكون جاريتك عندي ؟ .. فقال : أقومها عليك بالثمن ، وتضمنه لي تكون عندهك ، فإذا أنا قدمت فبعتها اشتريها منك ، وإن نلت منها نلت ما يحل لك ، ففعل وغلظ عليه في الثمن ، وخرج الرجل فمكثت عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها .

ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني أمية يشتري له جوارى ، فكانت هي فيمن سمي أن يشتري .. فبعث الوالي إليه فقال له : جارية فلان .. قال : فلان غائب ، فقهره على بيعها فاعطاه من الثمن ما كان فيه ربح .

فلما أخذت الجارية ، وأخرج بها من المدينة قدم مولاه ، فأول شيء سألته عن الجارية كيف هي ؟ ..

فأخبره بخبرها ، وأخرج إليه المال كله ، الذي قومه عليه والذي ربح ، فقال : هذا ثمنها فخذ ، فأبى الرجل ، فقال :

لا آخذ إلا ما قومت عليك ، وما كان من فضل فخذ لك مينا ، فصنع الله له بحسن نيته . ص ٣٦٠

★ [الكافي ٥١٢/٢] : عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله (ع) :

إن لي جاراً من قريش من آل محرز ، قد نوه باسمي وشهرني ، في كل ما مررت به قال : هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد .. فقال لي :

ادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل ، وأنت ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الأولين ، فاحمد الله عز وجل ومجده وقل :

" اللهم !.. إن فلان بن فلان قد شهرني ونوه بي ، وغازطني ، وعرضني للمكاره ..

اللهم !.. اضربه بسهم عاجل تشغله به عني ، اللهم وقرب أجله ، واقطع أثره ، وعجل ذلك يا رب الساعة الساعة ..! " .

فلما قدمنا إلى الكوفة قدما ليلا ، فسالت أهلنا عنه قلت :
ما فعل فلان ؟ .. فقالوا : هو مريض ، فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت
الصياح من منزله وقالوا : قد مات ..! ص ٣٦٢

★ [الكافي ١٣٣/٣] : كان خطاب الجهني خليطا لنا ، وكان شديد النصب
لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري ، قال : فدخلت عليه أعوده للخلطة
والتقية ، فإذا هو مغمى عليه في حد الموت ، فسمعتة يقول :

مال لي ولك يا علي ..! فاخبرت بذلك أبا عبد الله (ع) فقال الصادق (ع) :
رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة ..! ص ٣٦٢

★ [الكشي ص ٢٤٣] : كان المعلی بن خنيس رحمه الله إذا كان يوم العيد
خرج إلى الصحراء شعثا مغبرا في زي ملهوف ، فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ
يده نحو السماء ثم قال :

اللهم !.. هذا مقام خلفائك واصفيائك ، ومواضع امنائك الذين خصصتهم ،
ابتزوها وانت المقدّر للأشياء ، لا يُغالب قضاؤك ، ولا يُجاوز المحتوم من
تدبيرك ، كيف شئت وانى شئت ..

علمك في إرادتك كعلمك في خلقك ، حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين
مقهورين مبتزين ، يرون حكمك مبدلاً وكتابك منبذاً ، وفرائضك محرفة عن
جهات شرائعك ، وسنن نبيك صلواتك عليه وآله متروكة .

اللهم !.. العن اعداءهم من الاولين والآخرين ، والغادين والرائحين ، والماضين
والغابرين .

اللهم !.. والعن جبابرة زماننا ، وأشياعهم وأتباعهم ، واحزابهم ، وأعاونهم ،
إنك على كل شيء قدير . ص ٣٦٣

★ [الكافي ٣٩٢/١] : عن سدير قال : سمعت أبا جعفر (ع) وهو داخل وأنا
خارج ، وأخذ بيدي ثم استقبل البيت ، فقال :

يا سدير ! .. إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثم يأتونا فيعلمونا ولا يتهم لنا ، وهو قول الله :

﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ - ثم أوما بيده إلى صدره إلى ولا يتنا - ثم قال :

يا سدير ! .. أفأريك الصادين عن دين الله ؟ .. ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان ، وهم حلق في المسجد فقال :

هؤلاء الصادون عن دين الله ، بلا هدى من الله ، ولا كتاب مبين ، إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم ، فجال الناس فلم يجدوا أحدا يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله (ص) حتى يأتونا فتخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله (ص) . ص ٣٦٥

★ [التهذيب ٣/ ٣١٢] : قلت لأبي عبد الله (ع) إنه كان في يدي شيء فتفرق وضقت به ضيقا شديدا فقال لي : ألك حانوت في السوق ؟ .. فقلت : نعم ، وقد تركته .. فقال :

إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك واكنسه ، وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصل ركعتين أو أربع ركعات ، ثم قل في دبر صلاتك :

" توجهت بلا حول مني ولا قوة ، ولكن بحولك يا رب وقوتك ، وأبرا من الحول والقوة إلا بك ، فانت حولي ومنك قوتي ..

اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيبا وأنا خافض في عافيتك ، فإنه لا يملكها أحد غيرك " . ص ٣٦٧

★ [الكافي ٤/ ٤٠٤] : قال الصادق (ع) : كنت أطوف وسفيان الثوري قريب مني ، فقال : يا أبا عبد الله ! .. كيف كان يصنع رسول الله (ص) بالحجر إذا انتهى إليه ؟ .. فقلت : كان رسول الله (ص) يستلمه في كل طواف ، فريضة ونافلة .. فتخلف عني قليلا ..

فلما انتهيت إلى الحجر ، جزت ومشيت فلم استلمه ، فلحقني فقال : يا أبا عبد الله ! .. ألم تخبرني أن رسول الله (ص) كان يستلم الحجر في كل

طواف ، فريضة و نافلة ؟ .. قلت : بلى .. قال : فقد مررت به فلم تستلم ؟ .. ! قلت : إن الناس كانوا يرون لرسول الله (ص) ما لا يرون لي ، وكان إذا انتهى إلى الحجر ، أفرجوا له حتى يستلمه ، وإني أكره الزحام . ص ٣٦٩
 ★ [الكافي ٤ / ٤٥٢] : حاضنت صاحبتني وأنا بالمدينة ، وكان ميعاد جمالنا ، وإبان مقامنا وخروجنا قبل أن تطهر ، ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر ، فذكرت ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال :

مرها فلتغتسل ، ولتات مقام جبرائيل (ع) ، فإن جبرائيل (ع) كان يجيء فيستأذن على رسول الله (ص) ، وإن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له ، قام في مكانه حتى يخرج إليه ، وإن أذن له دخل عليه .. فقلت : وأين المكان ؟ .. قال : حبال الميزاب الذي إذا خرجت من الباب يقال له باب فاطمة (ع) بحذاء القبر ، إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب ، والميزاب فوق رأسك ، والباب من وراء ظهرك .. وتجلس في ذلك الموضع ، وتجلس معها نساء ولتدع ربها ، ولتؤمن على دعائها .. فقلت : وأي شيء تقول ؟ .. قال : تقول :

" اللهم ! .. إني أسالك بأنك أنت الله الذي ليس كمثلك شيء ، أن تفعل بي كذا وكذا .. " فصنعت صاحبتني الذي أمرني ، فطهرت ودخلت المسجد . ص ٣٧٠

★ [الكافي ٤ / ٢٥٩] : قال الصادق (ع) : قال لي إبراهيم بن ميمون : كنت جالسا عند أبي حنيفة فجاءه رجل فسأله ، فقال :

ما ترى في رجل قد حجَّ حجة الإسلام ، أيجح أفضل أم يعتق رقبة ؟ .. قال :

لا بل عتق رقبة ، فقال الصادق (ع) :

كذب والله واثم ، الحجة أفضل من عتق رقبة ورقبة حتى عدَّ عشرأ ، ثم قال : ويحه ! .. في أي رقبة طواف بالبيت ، وسعي بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، وحلق الرأس ، ورمي الجمار ؟ .. لو كان كما قال لعطل الناس الحج ، ولو فعلوا كان ينبغي للإمام أن يجبرهم على الحج ، إن شاؤوا وإن أبوا ، فإن هذا البيت إنما وُضع للحج . ص ٣٧١

★ [الكافي ٢/ ٢٢٢] : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : إنه ليست من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط .. من احتمال أمرنا ستره ، وصيانته من غير أهله ، فافترئهم السلام وقل لهم :
رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلى نفسه ، حدّثوهم بما يعرفون ، واستروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال :

والله !.. ما الناصب لنا حربا ، بأشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره .. فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها ، فإن قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يشقل عليه ويسمع منه ..

فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تُقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطّفون في حوائجكم ، فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا : إنه يقول ويقول .. فإن ذلك يحمل عليّ وعليكم .
أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي .

هذا أبو حنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وأنا امرؤ من قریش قد ولدني رسول الله (ص) وعلمت كتاب الله ، وفيه تبيان كل شيء :
بدء الخلق ، وأمر السماء وأمر الأرض ، وأمر الأولين وأمر الآخرين ، وأمر ما كان وما يكون ، كاني انظر إلى ذلك نصب عيني . ص ٣٧٢

★ [الكافي ٢/ ٢٤٢] : عن سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له : والله ما يسعك القعودا .. قال : ولم يا سدير ؟ .. قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك .. والله لو كان لأمير المؤمنين ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ، ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال :

يا سدير !.. وكم عسى أن تكونوا ؟ .. قلت : مائة ألف ، قال : مائة ألف ؟ .. قلت : نعم ، ومائتي ألف ؟ .. فقال : ومائتي ألف ؟ .. قلت : نعم ، ونصف الدنيا .. فسكت عني ثم قال : يخفُ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع ؟ .. قلت : نعم ، فأمر بحمار وبغل أن يُسرّجا ، فبادرت فركبت الحمار فقال :

يا سدير !.. ترى أن تؤثرني بالحمار ؟ .. قلت : البغل أزين وأنبل ، قال :

الحمار أرفق بي .. فنزل فركب الحمار وركبت البغل ، فمضينا فحانت الصلاة ، فقال : يا سديرا .. انزل بنا نصلي ..

ثم قال : هذه أرض سبخة لا يجوز الصلاة فيها ، فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ، ونظر إلى غلام يرعى جداء (أي ولد الماعز) فقال :

والله ! .. يا سدير لو كان لي شبعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود .. ونزلنا وصلينا ، فلما فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر . ص ٣٧٣

★ [الكافي ٢ / ٢٤٣] : عن سماعة بن مهران قال : قال لي عبد صالح (ع) : يا سماعة ! .. امنوا على فرشهم واخافوني ، أما والله ! .. لقد كانت الدنيا وما فيها إلا واحد يعبد الله ، ولو كان معه غيره لضافه الله عز وجل إليه حيث يقول : ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ﴾ فصبر بذلك ما شاء الله ، ثم إن الله آتسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة .. أما والله إن المؤمن لقليل ، وإن أهل الكفر كثير ، أتدري لم ذاك ؟ .. فقلت :

لا أدري جعلت فداك ! .. فقال : صبروا أنسا للمؤمنين ، يبتئون إليهم ما في صدورهم ، فيستريحون إلى ذلك ، ويسكنون إليه . ص ٣٧٣

بيان : قوله (ع) : " صبروا أنساً " أي إنما جعل الله تعالى هؤلاء المنافقين في صورة المؤمنين ، مختلطين بهم ، لئلا يتوحش المؤمنون لقلتهم . ص ٣٧٣

★ [الاختصاص] : عن عبد الله بن أبي يعفور قال : كان أصحابنا يدفعون إليه الزكاة يقسمها في أصحابه ، فكان يقسمها فيهم وهو يبكي .. قال سليمان :

فاقول له : ما يبكيك ؟ .. فيقول : أخاف أن يروا أنها من قبلي . ص ٣٧٤

★ [الكافي ٢ / ١٦٠] : عن زكريا بن إبراهيم قال : كنت نصرانيا فأسلمت وحججت ، فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت :

إنني كنت على النصرانية ، وإنني أسلمت فقال : وأي شيء رأيت في الإسلام ؟ .. قلت : قول الله عز وجل :

﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا

نهدي به من نشاء ﴿.. فقال : لقد هداك الله ، ثم قال : اللهم اهده ثلاثا ! ..
سل عما شئت يا بني .. فقلت :

إن أبي و أمي على النصرانية ، وأهل بيتي و أمي مكفوفة البصر ، فأكون معهم ، وأكل من آتيتهم ، فقال : يا كلون لحم الخنزير ؟ .. فقلت : لا ، ولا يمسونه ، فقال : لا بأس ، فانظر أمك فبرها ، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك ، كن أنت الذي تقوم بشأنها ، ولا تخبرن أحدا أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله .

فاتيت به بمنى والناس حوله - كأنه معلم صبيان - هذا يساله وهذا يساله ، فلما قدمت الكوفة ، الطفت لأمي ، وكنت أطعمها وأفلي (أي استخرج القمل) ثوبها ورأسها وأخدمها .. فقالت لي :

يا بني ! .. ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني ، فما الذي أرى منك منذ هاجرت ، فدخلت في الحنيفية ؟ .. فقلت : رجل من ولد نبينا أمرني بهذا ، فقالت : هذا الرجل هو نبي ؟ .. فقلت : لا ، ولكنه ابن نبي ، فقالت :

يا بني ! .. هذا نبي ، إن هذه وصايا الأنبياء ، فقلت : يا أم ! .. إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ، ولكنه ابنه .. فقالت : يا بني ! .. دينك خير دين ، اعرضه عليّ فعرضته عليها ، فدخلت في الإسلام وعلمتها فصلت الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء الآخرة .. ثم عرض بها عارض في الليل ، فقالت :

يا بني ! .. أعد عليّ ما علمتني ، فاعدته عليها فاقرت به وماتت .. فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها ، وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها . ص ٣٧٥

★ [الكافي ٥ / ٢٩٠] : عن أبي ولاد الحنات قال : اكرتيت بغلا إلى قصر ابن هبيرة ذاهبا وجائيا بكذا وكذا ، وخرجت في طلب غريم لي . . فلما صرت قرب قنطرة الكوفة ، أخبرت أن صاحبي توجه إلى النيل فتوجهت

نحو النيل ، فلما أتيت النيل أُخبرت أن صاحبي توجه إلى بغداد ، فاتبعته وظفرت به ، وفرغت مما بيني وبينه ، ورجعنا إلى الكوفة ، وكان ذهابي ومجيئي خمسة عشر يوما ، فاخبرت صاحب البغل بعذري ، وارتدت أن أتحمّل منه ما صنعت وأرضيه ، فبذلت خمسة عشر درهما ، فأبى أن يقبل ، ففرضينا بأبي حنيفة ، فاخبرته بالقصة وأخبره الرجل ، فقال لي :

ما صنعت بالبغل ؟.. فقلت : قد دفعته إليه سليما ، قال :

نعم !.. بعد خمسة عشر يوما .. قال : فما تريد من الرجل ؟..

قال : أريد كرى بغلي فقد حبسه عليّ خمسة عشر يوما .

فقال : ما أرى لك حقاً لأنه اكتراه إلى قصر ابن هبيرة ، فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد ، فضمن قيمة البغل وسقط الكرى ، فلما ردّ البغل سليما وقبضته لم يلزمه الكرى .

فخرجنا من عنده ، وجعل صاحب البغل يسترجع ، فرحمته مما أفتى به أبو حنيفة ، فأعطيته شيئا وتحلّلت منه .. فحججت تلك السنة ، فاخبرت أبا عبد الله (ع) بما أفتى به أبو حنيفة ، فقال لي :

في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها ، وتمنع الأرض بركتها ..

فقلت لأبي عبد الله (ع) : فما ترى أنت ؟.. قال : أرى له عليك مثل كرى بغلٍ ذاهبا من الكوفة إلى النيل ، ومثل كرى بغلٍ راکبا من النيل إلى بغداد ، ومثل كرى بغلٍ من بغداد إلى الكوفة ، توقّيه إياه .

فقلت : جعلت فداك !.. قد علفته بدرهم ، فلي عليه علفه ؟.. فقال :

لا ، لأنك غاصب ، فقلت : أرايت لو عطب البغل ونفق ، اليس كان يلزمني ؟.. قال : نعم ، قيمة بغلٍ يوم خالفته ، قلت :

فإن أصاب البغل كسر أو دبر أو غمز ؟.. فقال : عليك قيمة ما بين الصحة والعيب يوم تردّه عليه .. قلت : فمن يعرف ذلك ؟.. قال :

أنت وهو ، إما أن يحلف هو على القيمة فيلزمك ، فإن ردّ اليمين عليك فحلّفت على القيمة لزمه ذلك ، أو يأتي صاحب البغل بشهود يشهدون أن

قيمة البغل حين أكرى كذا وكذا فيلزمك .. قلت : إن كنت أعطيته دراهم ورضي بها وحللتني ؟ .. فقال :

إنما رضي بها وحللتك حين قضى عليه أبو حنيفة بالجور والظلم ، ولكن أرجع إليه فأخبره بما افتيتك به ، فإن جعلك في حل بعد معرفته فلا شيء عليك بعد ذلك .. قال أبو ولاد :

فلما انصرفت من وجهي ذلك ، لقيت المكاري فأخبرته بما أفتاني به الصادق (ع) وقلت له : قل ما شئت حتى أعطيكه ؟ .. فقال :

قد حببت إليّ جعفر بن محمد (ع) ووقع في قلبي له التفضيل ، وأنت في حلّ ، وإن أحببت أن أردّ عليك الذي أخذته منك فعلت .. ١ ص ٣٧٦

★ [الكافي ٣٠٤ / ٥] : عن أبي عمارة الطيار قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : إني قد ذهب مالي وتفرّق ما في يدي ، وعيالي كثير ، فقال له الصادق (ع) : إذا قدمت الكوفة فافتح باب حانوتك وابسط بساطك ، وضع ميزانك ، وتعرّض لرزق ربك ، فلما أن قدم الكوفة ، فتح باب حانوته ، وبسط بساطه ، ووضع ميزانه .. فتعجّب من حوله ، بأن ليس في بيته قليل ولا كثير من المتاع ، ولا عنده شيء .

فجاءه رجل فقال : اشتر لي ثوبا .. فاشترى له وأخذ ثمنه ، وصار الثمن إليه ، ثم جاءه آخر فقال : اشتر لي ثوبا ..

فجلب له في السوق ، ثم اشترى له ثوبا ، فأخذ ثمنه فصار في يده ، وكذلك يصنع التجار يأخذ بعضهم من بعض .

ثم جاءه رجل آخر فقال له : يا أبا عمارة .. إن عندي عدلا من كتّان فهل تشتريه وأؤخرك بثمنه سنة ؟ .. فقال : نعم .. أحمله وجئ به .. فحمّله إليه فاشتراه منه بتأخير سنة .. فقام الرجل فذهب ، ثم أتاه آت من أهل السوق فقال : يا أبا عمارة ما هذا العدل ؟ .. قال :

هذا عدل اشتريته ، فقال : فتبييعني نصفه وأعجل لك ثمنه ؟ .. قال : نعم ، فاشتراه منه وأعطاه نصف المتاع ، فأخذ نصف الثمن .. فصار في يده الباقي

إلى سنة ، فجعل يشتري بثمنه الثوب والثوبين ويعرض ويشترى ويبيع حتى أثرى ، وعرض وجهه ، وأصاب معروفا . ص ٣٧٧

★ [أصل زيد النرسي ص ٤٦] : قلت له : جعلت فداك !.. لقد ادّعى أبو الخطاب وأصحابه فيك أمرا عظيماً ، إنه لبني بلبّيك جعفر ، لبّيك معراج ، وزعم أصحابه أن أبا الخطاب أسري به إليك ، فلما هبط إلى الأرض دعا إليك ، ولذا لبّي بك !..

فرايت أبا عبد الله (ع) قد أرسل دمعته من حماليق عينيه وهو يقول : يا رب !.. برئت إليك مما ادّعى في الأجدع عبد بني أسد ، خشع لك شعري وبشري ، عبد لك ابن عبد لك ، خاضع ذليل ..

ثم أطرق ساعة في الأرض كأنه يناجي شيئا ، ثم رفع رأسه وهو يقول : أجل أجل !.. عبد خاضع خاشع ، ذليل لربه ، صاغر راغم ، من ربه خائف وجل ، لي والله رب أعبد لا أشرك به شيئا ..

ما له أخزاه الله وأربعه ، ولا آمن روعته يوم القيامة ، ما كانت تلبية الأنبياء هكذا ، ولا تلبيتي ولا تلبية الرسل ، إنما لبّيت : بلبّيك اللهم لبّيك ، لبّيك لا شريك لك ، ثم قمنا من عنده .. فقال يا زيد :

إنما قلت لك هذا لاستقر في قبري ، يا زيد استر ذلك عن الأعداء !.. ص ٣٧٨

★ [كتاب المزار] : عن بشار المكاربي قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد (نوع تمر) وهو يأكل فقال :

يا بشار !.. ادن فكل .. فقلت : هناك الله ، وجعلني فداك !.. قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي ، أوجع قلبي ، وبلغ مني .. فقال لي : بحقي لما دنوت فأكلت !.. فدنوت فأكلت ، فقال لي : حديثك !.. قلت :

رأيت جلوازا يضرب رأس امرأة ، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صرتها : المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيبها أحد ، قال : ولم فعل بها ذلك ؟.. قال : سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة !.. فارتكب منها ما ارتكب .

فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع ، ثم قال : يا بشار !.. قم بنا إلى مسجد السهلة ، فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة ، ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله ، فإن حدث بالمرأة حدثٌ صار إلينا حيث كنا .

فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم رفع الصادق (ع) يده إلى السماء وقال : أنت الله - إلى آخر الدعاء - فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه ، فقال :

قم !.. فقد أطلقت المرأة .. فخرجنا جميعاً ، فبينما نحن في بعض الطريق ، إذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان فقال له (ع) :

ما الخبر ؟.. قال : قد أطلق عنها ، قال : كيف كان إخراجها ؟..

قال : لا أدري ، ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان ، إذ خرج حاجبٌ فدعاها وقال لها : ما الذي تكلمت ؟.. قالت : عثرتُ ، فقلتُ :

لعن الله ظالميك يا فاطمة !.. ففعل بي ما فعل ، فأخرج مائتي درهم وقال : خذي هذه واجعلي الأمير في حلّ ، فابت أن تأخذها ، فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ، ثم خرج فقال : انصرفي إلى بيتك !.. فذهبت إلى منزلها .

فقال الصادق (ع) : أبت أن تأخذ المائتي درهم ؟.. قال : نعم ، وهي والله محتاجة إليها ، فأخرج من جيبه صرةً فيها سبعة دنانير وقال :

اذهب أنت بهذه إلى منزلها ، فأقرئها مني السلام ، وادفع إليها هذه الدنانير !.. فذهبتا جميعاً فأقرأناها منه السلام ، فقالت :

بالله أقراني جعفر بن محمد السلام ؟.. فقلت لها : رحمك الله ، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام .. فشقت جيبها ووقعت مغشبةً عليها ،

فصبرنا حتى أفاقت ، وقالت : أعدها عليّ ، فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً ، ثم قلنا لها :

خذي !.. هذا ما أرسل به إليك ، وأبشري بذلك ، فأخذته منا ، وقالت :

سلوه أن يستوهب أمته من الله ، فما اعرف أحداً تُوسِّل به إلى الله أكثر منه
ومن آبائه وأجداده (ع) ..

فرجعنا إلى أبي عبد الله (ع) فجعلنا نحدثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو
لها ، ثم قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمد (ع) ؟ ..

قال : يا بشار !.. إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين
شرار العباد ، فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة سواء ، فإذا رايت ذلك
التقت خلق البطان ، ولا مرد لأمير الله . ص ٣٨١

★ [الكافي ٥ / ٣١٤] : شكوت إلى أبي عبد الله (ع) حالي ، وانتشار امري
عليّ .. فقال لي :

إذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم ، وادع إخوانك ، واعد لهم
طعاما ، وسلمهم يدعون الله لك .. ففعلت ، وما أمكنتني ذلك حتى بعث
وسادة ، واتخذت طعاما كما أمرني ، وسألتهم أن يدعوا الله لي ..

فوالله ما مكثت إلا قليلا ، حتى أتاني غريم لي فدق الباب عليّ وصالحني من
مال لي كثير ، كنت أحسبه نحوا من عشرة آلاف درهم .. ثم أقبلت الأشياء
عليّ . ص ٣٨٢

★ [الكافي ٥ / ١٠٧] : أخبرني مولى لعلي بن الحسين (ع) قال : كنت
بالكوفة ، فقدم الصادق (ع) الحيرة ، فأتيته فقلت :

جعلت فداك !.. لو كلمت داود بن علي أو بعض هؤلاء فادخل في بعض هذه
الولايات ؟.. فقال : ما كنت لأفعل !.. قال : فانصرفت إلى منزلي ،
فتفكرت ، فقلت :

ما أحسبه منعني إلا مخافة أن أظلم أو أجور .. والله لآتينه ولاعطيه الطلاق
والعناق والأيمان المغلظة ، أن لا أظلم أحدا ولا أجور ، ولا عدلن .. قال :

فأتيته فقلت : جعلت فداك !.. إني فكرت في إباطك عليّ ، فظننت أنك إنما
كرهت ذلك مخافة أن أجور أو أظلم ، وإن كل امرأة لي طالق ، وكل مملوك لي
حرّ ، وعليّ وعليّ إن ظلمت أحدا ، أو جرت عليه ، وإن لم أعدل .

قال : كيف قلت ؟ .. قال : فاعدت عليه الايمان ، فرفع رأسه إلى السماء فقال : تناول السماء ايسر عليك من ذلك .. ١ ص ٣٨٤

★ [الاختصاص ص ٥١] : سألت عبد الله بن محمد بن خالد عن محمد بن مسلم ، قال : كان رجلاً شريفاً موسراً ، فقال له الباقر : تواضع يا محمد .. ١ فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوسرة (أي وعاء من قصب) من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع ، وجعل ينادي عليه ، فأناه قومه فقالوا له : فضحطنا ، فقال : إن مولاي امرني بأمر فلن أخالفه ، ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوسرة ، فقال له قومه :

أما إذ أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين ، فقعد في الطحانين فهيأ رحي وجملأ وجعل يطحن .. وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن خالد البرقي : أنه كان مشهوراً في العبادة ، وكان من العباد في زمانه . ص ٣٩٠

★ [الاختصاص ص ٦٦] : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : ما أحد أحياء ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة وأبو بصير المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية ، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هدى ، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون إلينا في الدنيا وفي الآخرة . ص ٣٩٠

★ [الاختصاص ص ١٠٤] : أتيت الصادق (ع) بعد أن كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي ، مع أنني لست أرى ما أصبر إليه في آخرتي .. فقال : يا أبا محمد .. ١ إنك لتقول هذا القول ؟ .. فقلت : جعلت فداك كيف لا أقوله ؟ .. ١ فقال :

أما علمت أن الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم ، ويستحيي من الكهول ، قلت : جعلت فداك .. ١ كيف يكرم الشباب منا ويستحيي من الكهول ؟ .. ١ قال : يكرم الشباب منكم أن يعذبهم ، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم ، فهل سررتك ؟ .. قلت :

جعلت فداك .. ١ زدني .. ١ فإنا قد نبزنا نبزاً (أي عيباً وانتقاصاً) انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفتدتنا ، واستحلّت به الرواة دماءنا في حديث

رواه فقهاؤهم هؤلاء ، فقال : الراضية ؟ .. قلت : نعم .. فقال :
والله ما هم ستموكم بل الله ستماكم ، اما علمت انه كان مع فرعون سبعون رجلاً
من بني إسرائيل يدينون بدينه ، فلما استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى ،
رفضوا فرعون ولحقوا موسى ، وكانوا في عسكر موسى اشدّ اهل ذلك العسكر
عبادةً ، واشدهم اجتهاداً ، إلا انهم رفضوا فرعون .

فأوحى الله إلى موسى أن اثبت لهم هذا الاسم في التوراة ، فإنني قد نحلّتهم ،
ثم ذكر الله هذا الاسم حتى ستماكم به ، إذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما
واتبعتم محمداً وآل محمد ..

يا أبا محمد !.. فهل سررتك ؟ .. قلت : جعلت فداك !.. زدني ..
فقال : افترق الناس كل فرقة واستشيعوا كل شيعة ، فاستشيعتم مع اهل بيت
نبيكم ، فذهبتم حيث ذهب الله ، واخترتم ما اختار الله ، واحببتم من أحب
الله ، واردم من اراد الله ، فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ، فانتم والله المرحومون ،
المتقبّل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يلق الله بمثل ما انتم
عليه لم يتقبّل الله منه حسنةً ، ولم يتجاوز عنه سيئةً ..

يا ابا محمد !.. فهل سررتك ؟ .. قلت : جعلت فداك !.. زدني .
فقال : إن الله وملائكته يُسقطون الذنوب من ظهور شيعتنا ، كما تسقط الريح
الورق عن الشجر في اوان سقوطه ، وذلك قول الله : ﴿ والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض ﴾ ، فاستغفارهم والله لكم دون هذا
العالم ..

فهل سررتك يا ابا محمد !.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .
فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾ ، والله ما
عنى غيركم إذ وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقكم من ولايتنا ، إذ لم تبدلوا بنا
غيرنا ، ولو فعلتم لغيركم الله كما غير غيركم في كتابه إذ يقول : ﴿ وما
وجدنا لآكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ ، فهل سررتك ؟ ..

قلت : جعلت فداك ... زدني .. قال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ الاغلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ ، فالخلق والله أعداء ، غيرنا وشيعتنا ، وما عني بالمتقين غيرنا وغير شيعتنا ..

فهل سررتك يا أبا محمد ؟! .. قلت : جعلت فداك ... زدني . فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ ، فمحمد (ص) النبيين ، ونحن الصديقين والشهداء ، وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله ، فوالله ما عني غيركم ، فهل سررتك ؟! .. قلت : جعلت فداك ... زدني .

فقال : لقد جمعنا الله وولينا وعدونا في آية من كتابه فقال : قل : يا محمد ...! ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الالباب ﴾ .. فهل سررتك ؟! .. قلت : جعلت فداك ...! زدني .

فقال : ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ﴾ ، فأنتم في النار تطلبون ، وفي الجنة والله تحبسون .. فهل سررتك يا أبا محمد ؟! .. قلت : جعلت فداك ...! زدني .

فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فاعاذكم من الشيطان فقال : ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ ، والله ما عني غيرنا وغير شيعتنا ، فهل سررتك ؟! .. قلت : جعلت فداك ...! زدني .

قال : والله لقد ذكركم الله في كتابه ، فأوجب لكم المغفرة فقال : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ ، قال :

يا أبا محمد ...! فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فمن يعذب ؟! .. والله ما عني غيرنا وغير شيعتنا ، وإنها لخاصة لنا ولكم ، فهل سررتك ؟! .. قلت : جعلت فداك ...! زدني .

قال : والله ما استثنى الله أحداً من الأوصياء ولا أتباعهم ، ما خلا أمير المؤمنين

وشيعته إذ يقول : ﴿ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم ﴾ ، والله ما عنى بالرحمة غير أمير المؤمنين وشيعته ، فهل سررتك ؟ .. قلت : جعلت فداك ..! زدني ..
قال : فقال علي بن الحسين (ع) : ليس على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء . ص ٣٩٣

★ [الاختصاص ص ٢٠٢] : عن زرارة قال : شهد أبو كدينة الأزدي ومحمد بن مسلم الثقفى عند شريك بشهادة وهو قاض ، ونظر في وجههما مليا ، ثم قال : جعفرين فاطميين ، فبكيا .. فقال لهما : ما يبكيكما ؟ .. فقالا : نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم ، لما يرون من سخف ورعنا ، ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته .. فإن تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل قديما فينا .. فتبسّم شريك ثم قال : إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكم ..
يا وليد ..! أجزهما هذه المرة ولا يعودا ، قال : فحججنا فخيرنا أبا عبد الله (ع) بالقصة ، فقال :

وما لشريك ! .. شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار . ص ٣٩٣

★ [الاختصاص ص ٢٠٧] : ذكر أبو النصر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد الله (ع) شفقة أن لا يوقيه حق إجلاله ، فكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالا له وإعظاما له (ع) ، وذكر يونس بن عبد الرحمن أن ابن مسكان كان رجلا مؤمنا ، وكان يتلقى أصحابه إذا قدموا فيأخذ ما عندهم . ص ٣٩٤

★ [الاختصاص ص ٢١٦] : كنت عند الصادق (ع) إذ دخل المفضل بن عمر ، فلما بصر به ضحك إليه ثم قال :

إليّ يا مفضل ! .. فو ربي إني لاحبك وأحب من يحبك ..

يا مفضل ! .. لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان ، فقال له المفضل :

يا بن رسول الله !.. لقد حسبت أن اكون قد أنزلت فوق منزلتي ،
 فقال (ع) : بل أنزلت المنزلة التي انزلك الله بها ، فقال :
 يا بن رسول الله !.. فما منزلة جابر بن يزيد منكم ؟.. قال : منزلة سلمان من
 رسول الله (ص) ، قال : فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم ؟.. قال : منزلة
 المقداد من رسول الله (ص) .. ثم أقبل عليّ فقال :

يا عبد الله بن الفضل !.. إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته ، وصنعنا
 برحمته ، وخلق ارواحكم منا ، فنحن نحن إليكم وانتم تحنون إلينا ، والله لو
 جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً وينقصوا منهم رجلاً ما
 قدروا على ذلك ، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم
 وانسابهم .

يا عبد الله بن الفضل !.. ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا ، ثم دعا
 بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة ، فقلت :
 يا بن رسول الله !.. ما أرى فيها أثر الكتابة ، فمسح يده عليها فوجدتها
 مكتوبة ، ووجدت في أسفلها اسمي ، فسجدت لله شكراً. ص ٣٩٥

المنتقى من الجزء الثامن والأربعين : كتاب تاريخ الكاظم (ع)

باب ولادته (ع) وتاريخه وجمل أحواله

★ [الكافي ١/ ٤٧٧] : قال الصادق (ع) : حميدة مصفاة من الأدناس ، كسبيكة الذهب ، مازالت الأملاك تحرسها حتى أدت إليّ كرامة من الله لي ، والحجة من بعدي . ص ٦

باب أسمائه ، وألقابه ، وكناه ، وحليته ، ونقش خاتمه (ع)

★ [المناقب ٣/ ٤٣٧] : كنيته (ع) أبو الحسن الأول ، وأبو الحسن الماضي ، وأبو إبراهيم ، وأبو علي ، ويُعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوفي ، والصابر ، والأمين ، والظاهر ، وسمي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيئ التام .

وسُمي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغضّ بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ، والكاظم : الممتلي خوفاً وحزناً ، ومنه كظم قربته إذا شدّ رأسها ، والكاظمة البشر الضيقة ، والسقاية المملوءة .. وكان (ع) أزهر إلا في القبط لحرارة مزاجه ، ربع تمام خضر ، حالك ، كث اللحية .

بيان : المراد بالأزهر المشرق المتلألئ لا الأبيض ... والربع متوسط القامة . ص ١١

باب النصوص عليه صلوات الله عليه

★ [العيون ١/ ٢٣] : لقينا الصادق (ع) في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له : بأبي أنت وأمي !.. أنتم الأئمة المطهرون ، والموت لا يعرى منه أحد ، فأحدث إليّ شيئاً ألقى به إلى من يخلفني ..

فقال لي : نعم ، هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إلى ابنه موسى (ع) - وفيه علم الحكم ، والفهم ، والسخاء ، والمعرفة بما يحتاج الناس إليه ، فيما

اختلفوا فيه من أمر دينهم ، وفيه حُسن الخلق ، وحُسن الجوار ، وهو باب من ابواب الله عز وجل وفيه أخرى هي خيرٌ من هذا كله .
فقال له أبي : وما هي بابي أنت وأمي ؟ .. قال : يُخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة ، وغياثها ، وعلمها ، ونورها ، وفهمها ، وحكمها ، خير مولود وخير ناشئ ، يحقن الله به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلمّ به الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ، ويؤمن به الخائف ، وينزل به القطر ، ويأتمر له العباد ، خير كهل ، وخير ناشئ يبشّر به عشيرته قبل أو ان حلمه ، قوله حكمٌ ، وصمته علمٌ ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، فقال أبي : بابي أنت وأمي ! .. فيكون له ولد بعده ؟ .. قال : نعم ، ثم قطع الكلام .

قال يزيد : ثم لقيت أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر (ع) - بعد فقلت له : بابي أنت وأمي ! .. إني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك ، فقال :
كان أبي (ع) في زمن ليس هذا مثله ، قال يزيد : فقلت :

من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله ، فضحك ثم قال :
أخبرك يا أبا عمارة ! .. إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بني وأشركتهم مع عليّ ابني ، وأفردته بوصيتي في الباطن ، ولقد رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمير المؤمنين صلوات الله عليه معه ، ومعه خاتم ، وسيف ، وعصا ، وكتاب ، وعمامة ، فقلت له : ما هذا ؟ ..

فقال : أما العمامة : فسلطان الله عز وجل ، وأما السيف : فعزة الله عز وجل ، وأما الكتاب : فنور الله عز وجل ، وأما العصا : ف قوة الله عز وجل ، وأما الخاتم : فجامع هذه الأمور ، ثم قال رسول الله (ص) :

والأمر يخرج إلى عليّ ابنك ، ثم قال : يا يزيد ! .. إنها وديعة عندك ، فلا تخبر بها إلا عاقلاً ، أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان ، أو صادقاً ، ولا تكفر نعم الله تعالى ، وإن سئلت عن الشهادة فأدّها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول :
﴿ إِنْ اللَّهُ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ، وقال عز وجل :

﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ ، فقلت : والله ما كنت لأفعل هذا أبداً ، ثم قال أبو الحسن (ع) : ثم وصفه لي رسول الله (ص) ، فقال : عليّ ابنك الذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه ، وينطق بحكمته ، يصيب ولا يخطئ ، ويعلم ولا يجهل ، قد ملئى حكماً وعلماً ، وما أقلّ مقامك معه ، إنما هو شيءٌ كان لم يكن ، فإذا رجعت من سفرك فاصلح أمرك ، وافرغ مما أردت فإنك منتقلٌ عنه ، ومجاورٌ غيره ، فاجمع ولدك ، واشهد الله عليهم جميعاً ، وكفى بالله شهيداً الخبر . ص ١٣

★ [إكمال الدين ٣ / ٢] : دخلت على الصادق (ع) فإني لجالس عنده ، إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر وهو غلام ، فقامت إليه فقبلته وجلست ، فقال الصادق (ع) :

يا إبراهيم ..! أما إنه صاحبك من بعدي ، أما ليهلكن فيه قومٌ ، ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب .

أما ليُخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه ، سميّ جده ، ووارث علمه ، وأحكامه وفضائله ، معدن الإمامة ، ورأس الحكمة ، يقتله جبار بني فلان ، بعد عجائب طريفة حسدأله ، ولكن الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يُخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً ، اختصهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله (ص) يذبّ عنه الخبر . ص ١٥

★ [إعلام الوری ص ٢٩٠ ، الارشاد ص ٣٠٩] : دخلت على الصادق (ع) وهو واقفٌ على رأس أبي الحسن موسى ، وهو في المهد فجعل يسأره طويلاً ، فجلست حتى فرغ فقامتُ إليه ، فقال :

أدن إلى مولاك فسلم عليه .. فدنوت فسلمت عليه .. فردّ عليّ بلسانٍ فصيح ، ثم قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنه اسمٌ يبغضه الله - وكانت ولدت لي بنتاً ، وسميتها بالحميراء - فقال الصادق

(ع) : انتهِ إلى أمره تُرشد ، فغيّرت اسمها . ص ١٩

★ [الارشاد ص ٣٠٩] : سئل الصادق (ع) عن صاحب هذا الامر ، قال : صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب ، واقبل أبو الحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكبة ويقول لها : اسجدي لربك ..! فأخذه الصادق (ع) وضمه إليه وقال : بابي انت وأمي ..! من لا يلهو ولا يلعب . ص ١٩

بيان : البهمة الواحد من اولاد الضأن ، والعناق كسحاب الانثى من اولاد المعز ، ما لم يتم لها سنة . ص ٢٠

★ [غيبة النعماني ص ١٧٨] : سأل المفضل الصادق (ع) : هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكنه خبر السماء ؟ .. فقال له الصادق (ع) : الله أجل وأكرم وأراف بعباده ، وأرحم من ان يفرض طاعة عبد ثم يكنه خبر السماء ، صباحاً ومساءً .. ثم طلع أبو الحسن موسى (ع) فقال له الصادق (ع) :

يسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي ؟ .. فقال له المفضل : وأي شيء يسركني إذا أعظم من ذلك ؟ .. فقال : هو هذا ، صاحب كتاب علي الكتاب المكنون الذي قال الله عز وجل : ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ . ص ٢٣

★ [غيبة النعماني ص ١٧٩] : قال الصادق (ع) عند وقوفه على قبر إسماعيل : غلبنني لك الحزن عليك ، اللهم وهب لإسماعيل جميع ما قصر عنه ، مما افترضت عليه من حقي ، فهب لي جميع ما قصر عنه فيما افترضت عليه من حقل . ص ٢٣

باب معجزاته ، واستجابة دعواته ، ومعالي أموره ، وغرائب شأنه
(ع)

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٩٧] : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبنتني ، فأردت ان أتمتع منها ، فأبت أن تزوجني نفسها ، فجئت بعد العتمة فقرعت الباب ، فكانت هي التي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتى دخلت ، فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن (ع) فقال : يا مرازم ..! ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه . ص ٤٥

★ [بصائر الدرجات ٦ / ٧٣] : كنت عند الكاظم (ع) ودخل عليه رجل ، فقال له الكاظم (ع) :

يا فلان ..! إنك تموت إلى شهر ، فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعة ..! فقال : يا إسحاق وما تنكرون من ذلك ؟! ..! وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا ، فالإمام أولى بذلك .

ثم قال : يا إسحاق ..! تموت إلى سنتين وينتشت أهلك وولدك وعيالك ، واهل بيتك ، ويفلسون إفلاساً شديداً . ص ٤٥

★ [بصائر الدرجات ٦ / ٧٦] : مرّ العبد الصالح (ع) بامرأة بمنى ، وهي تبكي ، وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت بقرة لها ، فدنا منها ثم قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ..! قالت :

يا عبد الله ..! إن لي صبياناً أيتاماً فكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة صبيانني كان منها ، فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي ، ولا حيلة لنا ، فقال لها : يا أمة الله هل لك أن أحبيها لك ؟! ..! فألهمت أن قالت :

نعم يا عبد الله .! . فتنحى ناحية فصلّى ركعتين ، ثم رفع يديه يمنة وحرك شفتيه ، ثم قام فمرّ بالبقرة فنخسها نخساً ، أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة ، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت ، صاحت :

عيسى بن مريم ورب الكعبة ..! فخالط الناس ، وصار بينهم ، ومضى بينهم ، صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين . ص ٥٥

★ [الخرائج] : كان رجلٌ من موالى أبي الحسن لي صديقاً قال : خرجت من منزلي يوماً فإذا أنا بامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى ، فتبعتهما فقلت لها : تمتعيني نفسك ؟! ..! فالتفت إليّ وقالت : إن كان لنا عندك جنسٌ فليس فينا مطمع ، وإن لم يكن لك زوجةٌ فامض بنا .. فقلت : ليس لك عندنا جنس ، فانطلقت معي حتى صرنا إلى باب المنزل ، فدخلت فلما أن خلعت فرد خفّ وبقي الخفّ الآخر تنزعه ، إذا قارعٌ يقرع الباب ، فخرجت فإذا أنا بموفق .. فقلت له : ما وراءك ؟! .. قال : خير ، يقول الكاظم :

أخرج هذه المرأة التي معك في البيت ولا تمسّها .. فدخلتُ فقلت لها :
 البسي خفّيك يا هذه وأخرجني .. فلبستُ خفّها وخرجت ، فنظرت إلى موقف
 بالباب فقال : سدّ الباب فسدّته ، فوالله ما جاءت له غير بعيد وأنا وراء الباب
 استمع وانطلع حتى لقيها رجلٌ مستعرٌ (أي عازم على الشر) ، فقال لها :
 مالك خرجتِ سريعاً .. السّت قلت لا تخرجني .. قالت :

إن رسول الساحر جاء يأمره أن يُخرجني فأخرجني .. قال : فسمعتنه يقول أولى
 له ، وإذا القوم طمعوا في مال عندي ، فلما كان العشاء عدت إلى الكاظم ،
 قال : لا تعد ! .. فإنّ تلك امرأة من بني أمية أهل بيت لعنة ، إنهم كانوا بعثوا
 أن يأخذوها من منزلك ، فاحمد الله الذي صرفها ..

ثم قال لي الكاظم : تزوج بابنة فلان - وهو مولى أبي أيوب البخاري - فإنها
 امرأة قد جمعت كل ما تريد من أمر الدنيا والآخرة ، فتزوجت فكان كما
 قال (ع) . ص ٦٢

★ [المناقب ٤٠٩/٣] : اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور واختاروا محمد بن
 علي النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار ، وخمسين ألف درهم ، وشقة
 من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح ، وشقة خام من غزل يدها تساوي
 أربعة دراهم .. فقالت : إنّ الله لا يستحيي من الحق .

قال : فنثّيت درهمها ، وجاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة ، في كلّ ورقة
 مسألة ، وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها ، وقد حزمت كل ورقتين
 بثلاث حزم ، وختم عليها بثلاث خواتيم ، على كل حزام خاتم ، وقالوا : ادفع
 إلى الإمام ليلة وخذ منه في غد ، فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم ، فاكسر
 منها خمسة وانظر هل أجاب عن المسائل ، فإن لم تنكسر الخواتيم فهو الإمام
 المستحق للمال فادفع إليه ، وإلا فردّ إلينا أموالنا .

فدخل على الأقطع عبد الله بن جعفر وجربّه وخرج عنه قائلاً :
 ربّ ! .. اهدني إلى سواء الصراط ، قال : فبينما أنا واقفٌ إذا أنا بغلام
 يقول : أجب من تريد .. فاتى بي دار موسى بن جعفر فلما رأياني قال لي :

لَمْ تَقْنَطْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟ .. وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؟ .. إِلَيَّ فَأَنَا حِجَّةُ اللَّهِ وَوَلِيهِ ، أَلَمْ يَعْرِفْكَ أَبُو حَمْزَةَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ جَدِي ، وَقَدْ أَجَبْتِكَ عَمَّا فِي الْجُزْءِ مِنَ الْمَسَائِلِ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْذَ أَمْسٍ ، فَجِئْتَنِي بِهِ وَبَدْرَهُمْ شَطِيطَةً الَّتِي وَزَنَهُ دَرَاهِمُ وَدَانِقَانُ الَّذِي فِي الْكَيْسِ الَّذِي فِيهِ أَرْبَعُمِائَةِ دَرَاهِمٍ لِلْوَاوُزِيِّ ، وَالشَّقَّةِ الَّتِي فِي رِزْمَةِ الْإِخْوَانِ الْبُلْخِيِّينَ ..

فَطَارَ عَقْلِي مِنْ مَقَالِهِ ، وَاتَيْتُ بِمَا أَمَرَنِي وَوَضَعْتَ ذَلِكَ قَبْلَهُ ، فَأَخَذَ دَرَاهِمَ شَطِيطَةً وَإِزَارَهَا ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي وَقَالَ :

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِبُّ مِنَ الْحَقِّ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ! .. أَبْلَغُ شَطِيطَةً سَلَامِي ، وَأَعْطَاهَا هَذِهِ الصَّرَّةَ - وَكَانَتْ أَرْبَعِينَ دَرَاهِمًا - ثُمَّ قَالَ : وَاهْدِيْتُ لَهَا شَقَّةً مِنْ أَكْفَانِي مِنْ قَطْنٍ قَرِيتِنَا صَيْدًا - قَرْيَةُ فَاطِمَةَ (ع) - وَغَزَلَ أُخْتِي حَلِيمَةَ ابْنَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (ع) ، ثُمَّ قَالَ :

وَقُلْ لَهَا : سَتَعِيشِينَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ وَصُولِ أَبِي جَعْفَرٍ وَوَصُولِ الشَّقَّةِ وَالْدَرَاهِمِ ، فَاتَّقِي عَلَى نَفْسِكَ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ دَرَاهِمًا ، وَاجْعَلِي أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ صَدَقَةً عَنْكَ وَمَا يَلْزَمُ عَنْكَ ، وَأَنَا أَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْكَ ، فَإِذَا رَأَيْتَنِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَآكُتْمِ عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِنَفْسِكَ ، ثُمَّ قَالَ :

وَأَرَادَ الْأَمْوَالَ إِلَى أَصْحَابِهَا ، وَأَفْكَكَ هَذِهِ الْخَوَاتِيمَ عَنِ الْجُزْءِ ، وَانْظُرْ هَلْ أَجْبَنَّاكَ عَنِ الْمَسَائِلِ أَمْ لَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِئْنَا بِالْجُزْءِ ؟ ..

فَوُجِدَتِ الْخَوَاتِيمُ صَحِيحَةً فَلَمَّا وَافَى خُرَاسَانَ وَجَدَ الَّذِينَ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ أَرْتَدُّوا إِلَى الْفُطُوحِيَّةِ ، وَشَطِيطَةً عَلَى الْحَقِّ ، فَبَلَّغَهَا سَلَامَهُ وَأَعْطَاهَا صَرَّتَهُ وَشَقَّتَهُ ، فَعَاشَتْ كَمَا قَالَ (ع) .

فَلَمَّا تَوَفَّيْتُ شَطِيطَةً جَاءَ الْإِمَامُ عَلَى بَعِيرِهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ تَجْهِيْزِهَا رَكِبَ بَعِيرَهُ وَانْشَى نَحْوَ الْبَرِيَّةِ ، وَقَالَ : عَرَّفَ أَصْحَابُكَ وَأَقْرَبُهُمْ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ :

إِنِّي وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَايَ مِنَ الْأَثْمَةِ ، لَا بَدَلَ لَنَا مِنْ حُضُورِ جَنَائِزِكُمْ فِي أَيِّ بَلَدٍ كُنْتُمْ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ . ص ٧٥

★ [كَشَفُ الْغَمَةِ ٤ / ٣] : خَرَجْتُ حَاجًّا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ فَانْزَلَتْ

القادسية ، فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكشرتهم ، فنظرت إلى فتى حسن الوجه ، شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف ، مشتمل بشملة ، في رجليه نعلان ، وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم ، والله لأمضين إليه ولا وبخنه .

فدنوت منه فلما رأيته مقبلاً قال : يا شقيق ..! ﴿ اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ﴾ ثم تركني ومضى ، فقلت في نفسي : إن هذا الأمر عظيم ، قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ، وما هذا إلا عبد صالح لالحق ولا سألته أن يحلّني ، فأسرعت في أثره فلم الحقه وغاب من عيني .

فلما نزلنا واقصة ، وإذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبي ..! أمضي إليه واستحلّه ، فصبرت حتى جلس ، وأقبلت نحوه فلما رأيته مقبلاً قال : يا شقيق ..! اتل ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ ثم تركني ومضى ، فقلت : إن هذا الفتى لمن الأبدال ، لقد تكلم على سرّي مرتين ..

فلما نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر ، وبيده ركوة يريد أن يستقي ماءً ، فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه ، فرأيت قد رمق السماء وسمعته يقول :

أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي ..! ما لي غيرها فلا تعدمنيها .. قال شقيق :

فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ يده وأخذ الركوة وملأها ماء ، فتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كتيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب ، فاقبلت إليه وسلمت عليه ، فردّ عليّ (ع) فقلت : أطعمني من فضل ما انعم الله عليك ، فقال :

يا شقيق ..! لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة ، فاحسن ظنك بربك ، ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر ، فوالله ما شربت قطّ الذّ منه

ولا اطيب ريحاً فشبت ورويت ، واقمت اياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً ..
ثم لم اره حتى دخلنا مكة ، فرأيناه ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل
قائماً يصلي بخشوع وانين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما
راى الفجر جلس في مصلاه بسبح ثم قام فصلى الغداة ، وطاف بالبيت اسبوعاً
وخرج فتبعته وإذا له غاشية (أي زوار) وموال ، وهو على خلاف ما رأيته في
الطريق ، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه .. فقلت لبعض من رأيته
يقرب منه : من هذا الفتى ؟ فقال :

هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)
فقلت : قد عجبت ان يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد . ص ٨٢
★ [عيون المعجزات ص ٩٠] : استأذن إبراهيم الجمال رضي الله عنه على ابي
الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه ، فحج علي بن يقطين في تلك السنة ،
فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه ، فراه ثاني يومه فقال علي
بن يقطين :

يا سيدي ما ذنبي ؟ فقال : حجبتك لانك حجبت اخاك إبراهيم الجمال ،
وقد أبى الله ان يشكر سعيك او يغفر لك إبراهيم الجمال ، فقلت :
سيدي ومولاي .. من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت ، وأنا بالمدينة وهو
بالكوفة ؟ فقال : إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير ان يعلم
بك أحد من اصحابك وغلما نك ، واركب نجياً هناك مسرجاً ، قال :
فوافى البقيع وركب التجيب ولم يلبث ان اناخه على باب إبراهيم الجمال
بالكوفة ، ففرع الباب وقال : انا علي بن يقطين ، فقال إبراهيم الجمال من داخل
الدار : وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي ؟ فقال علي بن يقطين :
يا هذا إن امرى عظيم ، وآلى عليه ان ياذن له ، فلما دخل قال :
يا إبراهيم ..! إن المولى (ع) أبى ان يقبلني او تغفر لي ، فقال : يغفر الله لك ،
فالكى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال ان يطا خده ، فامتنع إبراهيم من ذلك
فالكى عليه ثانياً ففعل ، فلم يزل إبراهيم يطا خده وعلي بن يقطين يقول :

اللهم اشهد ..! ثم انصرف وركب النجيب ، وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر (ع) بالمدينة ، فأذن له ودخل عليه فقبله . ص ٨٥

باب عبادته ، وسيره ، ومكارم أخلاقه ووفور علمه (ع)

★ [إعلام الوری ص ٢٩٦ ، الارشاد ص ٣١٧] : إن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤدي أبا الحسن موسى (ع) ويسبّه إذا رآه ، ويشتم علياً ، فقال له بعض حاشيته يوماً :

دعنا نقتل هذا الفاجر ..! فنهاهم عن ذلك اشدّ النهي وزجرهم ، وسأل عن العُمري فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه فوجده في مزرعة له ، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العُمري : لا توطئ زرعنا ، فتوطأه (ع) بالحمار حتى وصل إليه ، ونزل وجلس عنده ، وبأسطه وضاحكه ، وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ .. قال : مائة دينار ، قال :

فكم ترجو أن تصيب ؟ .. قال : لست أعلم الغيب ..! قال له : إنما قلت : كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ .. قال : أرجو أن يجيء مائتا دينار .. فاخرج له أبو الحسن (ع) صرة فيها ثلاثمائة دينار ، وقال : هذا زرعك على حاله .. والله يرزقك فيه ما ترجو ..

فقام العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه .. فتبسّم إليه أبو الحسن وانصرف ، وراح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلما نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ..! فوثب أصحابه إليه فقالوا له : ما قضيتك ؟ .. قد كنت تقول غير هذا ، فقال لهم :

قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لابي الحسن (ع) فخاصموه وخاصمهم ، لما رجع أبو الحسن إلى داره ، قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري :

أيما كان خيراً ما أردتم ؟ .. أم ما أردت ؟ .. إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتكم ، وكفيت به شره ..!

وذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن (ع) كان يصل بالمائتي دينار إلى الثلاثمائة ، وكان صرار موسى مثلاً . ص ١٠٣

★ [إعلام الوری ص ٢٩٦ ، الارشاد ص ٣١٨] : لما دخل هارون الرشيد المدينة ، توجه لزيارة النبي (ص) ومعه الناس ، فتقدم الرشيد إلى قبر رسول الله (ص) وقال :

السلام عليك يا رسول الله .. السلام عليك يا بن عم ! مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم أبو الحسن (ع) فقال :

السلام عليك يا رسول الله .. السلام عليك يا ابتاه ! فتغير وجه الرشيد ، وتبين الغيظ فيه . ص ١٠٣

★ [المناقب ٣/٤٣٢] : كان (ع) يقول في سجوده : " قُبْح الذنب من عبدك ، فليحسن العفو والتجاوز من عندك " . ص ١٠٨

★ [المناقب ٣/٤٣٢] : وحُكي أنّ المنصور تقدم إلى موسى بن جعفر (ع) بالجلوس للتهنية في يوم النيروز ، وقبض ما يُحمل إليه فقال (ع) :

إني قد فتشت الأخبار عن جدي رسول الله (ص) فلم أجد لهذا العيد خبراً ، وإنه سنة للفرس ومحابها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحبي ما محاه الإسلام ..

فقال المنصور : إنما نفعل هذا سياسة للجند ، فسالتك بالله العظيم إلا جلست ، فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنئونه ، ويحملون إليه الهدايا والتحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن ، فقال له :

يا بن بنت رسول الله !.. إنني رجلٌ صعلوكٌ لا مال لي أتحمفك ، ولكن أتحمفك بثلاثة أبيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي (ع) :

عجبت لمصقولٍ علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك والدموع غزار
الآ تغضغضت السهام وعاقها عن جسمك الإجلال والإكبار
قال : قبلت هديتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال : امض

إلى أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال ، وما يصنع به ، فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلها هبة مني له ، يفعل به ما أراد .. فقال موسى للشيخ :
اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك .
بيان : فرند السيف بكسر الفاء والراء جوهره ووشيه ، والتفضض
الانتقاض . ص ١٠٩

★ [المناقب ٣ / ٤٣٤] : قال الكاظم (ع) : دخلت ذات يوم من المكتب
ومعي لوحى ، فاجلسني ابي بين يديه وقال : يا بني ! اكتب : تنح عن
القبیح ولا تردّه ، ثم قال : أجزه .. فقلت : ومن أوليته حسناً فزده ..
ثم قال : ستلقى من عدوك كل كيد .. فقلت : إذا كاد العدو فلا تكده ..
فقال : ذرية بعضها من بعض .

بيان : قال الجوهري : الإجازة أن تتم مصراع غيرك . ص ١٠٩
★ [الكافي ٦ / ٢٨١] : أولم الكاظم (ع) على بعض ولده ، فاطعم أهل
المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والازقة ، فعابه بذلك بعض
أهل المدينة فبلغه ذلك ، فقال (ع) : ما أتى الله عز وجل نبياً من أنبيائه شيئاً
إلا وقد أتى محمداً (ص) مثله ، وزاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان (ع) :
﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب ﴾ ، وقال لمحمد (ص) :
﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا ﴾ . ص ١١٠

★ [الكافي ٢ / ٦٠٦] : قال حفص : ما رأيت أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه
من موسى بن جعفر (ع) ، ولا أرجى للناس منه .

وكانت قراءته حزناً ، فإذا قرأ فكانه يخاطب إنساناً . ص ١١١
★ [الكافي ٣ / ٤٥٤] : كان الكاظم (ع) إذا اهتم ترك النافلة . ص ١١٤
★ [الكافي ٥ / ٧٥] : رأيت الكاظم (ع) يعمل في أرض له قد استنقعت
قدماء في العرق ف ، قلت : جعلت فداك ! أين الرجال ؟ .. فقال :
يا علي ! .. قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن ابي ، فقلت :
ومن هو ؟ .. فقال :

رسول الله (ص) ، وأمير المؤمنين (ع) ، وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين . ص ١١٥

★ [الكافي] : كنت أسير مع الكاظم (ع) في بعض اطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته ، فخرّ ساجداً فأطال وأطال ، ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت : جعلت فداك ، قد أطلت السجود !؟ فقال :

إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربي . ص ١١٦

★ [الكافي ١٢٣/٥] : بعث الكاظم (ع) غلاماً يشتري له بيضاً ، فأخذ الغلام بيضةً أو بيضتين فقامر بها ، فلما أتى به أكله فقال له مولى له : إنّ فيه من القمار ، فدعا بطشت ، فتفياً فقاءه . ص ١١٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الكاظم (ع) : إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة . ص ١١٩

باب مناظراته (ع) مع خلفاء الجور ، وما جرى بينه وبينهم ، وفيه بعض أحوال علي بن يقطين

★ [العيون ٨١/١] : قال الكاظم (ع) : لما أدخلت على الرشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السلام ثم قال : يا موسى بن جعفر ، خليفتي يُجبى إليهما الخراج !؟ فقلت :

يا أمير المؤمنين .. أعيذك بالله أن تبوا بائمي وإثمك ، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد علمت أنه قد كُذّب علينا منذ قبض رسول الله (ص) بما علّم ذلك عندك ، فإن رأيت بقرابتك من رسول الله (ص) أن تأذن لي أحدّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدي رسول الله (ص) ؟ فقال :

قد أذنت لك .. فقلت :

أخبرني أبي عن آبائه عن جدي رسول الله (ص) قال :

إنّ الرحم إذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت ، فناولني يدك جعلني الله فداك ، فقال : ادن فدنوت منه ، فأخذ بيدي ، ثم جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ،

ثم تركني وقال : اجلس يا موسى !.. فليس عليك بأس ، فنظرت إليه فإذا أنه قد دمت عيناه ، فرجعت إلى نفسي فقال :

صدقت وصدق جدك (ص) لقد تحرك دمي ، واضطربت عروقي ، حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت عيناى الخبر. ص ١٢٦

★ [حقوق المؤمنين] : استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم (ع) في ترك عمل السلطان ، فلم يأذن له وقال : لا تفعل ، فإن لنا بك أنساً ، ولا إخوانك بك عزاً ، وعسى أن يجبر الله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه .

يا علي !.. كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدة وضمن لك ثلاثاً ، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمته ، وضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً ، ولا ينالك حد سيف أبداً ، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً .

يا علي !.. من سرّ مؤمناً فبالله بدا ، وبالنبي (ص) ثنى ، وبنا ثلث . ص ١٣٦

★ [الخرائج ص ٢٠٣] : روي أن علي بن يقطين كتب إلى موسى بن جعفر (ع) : اختلف في المسح على الرجلين ، فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت ..

فكتب الكاظم (ع) : الذي آمرك به أن تلمضمض ثلاثاً ، وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً ، وتخلل شعر لحيتك ثلاثاً ، وتغسل يديك ثلاثاً ، وتمسح أذنك وباطنهما ، وتغسل رجليك ثلاثاً ، ولا تخالف ذلك إلى غيره .. فامثل أمره وعمل عليه .

فقال الرشيد : أحب أن استبرئ أمر علي بن يقطين ، فإنهم يقولون : إنه رافضي والرافضة يخففون في الوضوء ، فناطه بشيء من الشغل في الدار ، حتى دخل وقت الصلاة ، ووقف الرشيد وراء حائط الحجر ، بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو ، وقد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضأ كما أمره موسى .

فقام الرشيد وقال : كذب من زعم أنك رافضي ، فورد على علي بن يقطين كتاب موسى بن جعفر : ترضاً من الآن كما أمر الله :

اغسل وجهك مرة فريضة ، والاخرى إسباغاً ، واغسل يديك من المرفقين كذلك ، وامسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك ، فقد زال ما يُخاف عليك . ص ١٣٧

★ [المناقب ٤١٧/٣] : كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهتمّون به فيتدخلهم من الهيبة والزمع (أي الدهشة) ، فلما طال ذلك امر بتمثال من خشب ، وجعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر ، وكانوا إذا سكروا امرهم ان يذبحوها بالسكاكين ، وكانوا يفعلون ذلك أبداً .

فلما كان في بعض الايام جمعهم في الموضع - وهم سكارى - واخرج سيدي إليهم ، فلما بصروا به همّوا به على رسم الصورة .. فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخرزية والتركية ، فرموا من ايديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبلوهما ، وتضرّعوا إليه ، وتبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه ، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا :

إنّ هذا الرجل يصير إلينا في كل عام ، فيقضي احكامنا ، ويرضي بعضنا من بعض ، ونستسقي به إذا قحط بلدنا ، وإذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه ، فعاهدهم انه لا يأمرهم بذلك فرجعوا . ص ١٤٠

★ [المناقب ٤٢٢/٣] : حكى أنه مفس بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه واخذ جليداً فاذا به بدواء ، ثم اخذ ماءً وعقده بدواء وقال : هذا الطب ، إلا ان يكون مستجاب دعاء ، ذا منزلة عند الله يدعو لك ، فقال الخليفة : عليّ بموسى بن جعفر ، فأُتي به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، وزال مفس الخليفة فقال له : بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لي ؟ .. فقال (ع) قلت : اللهم !.. كما اريته ذلّ معصيته ، فاره عزّ طاعتي .. فشفاه الله من ساعته . ص ١٤١

★ [أمالي المرتضى ١/ ٢٧٥] : حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيح الأنصاري ، وحضر موسى بن جعفر (ع) على حمار له ، فتلقاه الحاجب بالإكرام ، وعجل له بالإذن ، فسأل نفيح عبد العزيز بن عمر : مَنْ هذا الشيخ ؟ .. قال : شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمد ، هذا موسى بن جعفر .. قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير ، أما إن خرج لأسوانه .. فقال له عبد العزيز : لا تفعل ، فإن هؤلاء أهل بيت قل ما تعرض لهم أحد في الخطاب إلا وسموه في الجواب سمةً يبقى عارها عليه مدى الدهر ، وخرج موسى وأخذ نفيح بلجام حماره ، وقال : من أنت يا هذا ؟ .. قال :

يا هذا ! .. إن كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله ، ابن إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحج إليه ، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضوا مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا :

يا محمد ! .. اخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة ، تقول : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، فنحن آل محمد ..

خلّ عن الحمار ! .. فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف مخزياً فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك ؟ ص ١٤٤

★ [المناقب ٣/ ٤٣٥] : كان هارون الرشيد يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكا حتى أردّها إليك ، فيأبى حتى ألحّ عليه ، فقال (ع) : لا آخذها إلا بحدودها ، قال : وما حدودها ؟ .. قال : إن حددتها لم تردّها ، قال : بحق جدك إلا فعلت ؟ .. قال :

أما الحدّ الأول فعدن ، فتغيّر وجه الرشيد وقال : أيها .. قال : والحدّ الثاني سمرقند ، فأربد وجهه .. قال : والحدّ الثالث أفريقية ، فأسود وجهه وقال : هيه .. قال :

والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينة .. قال الرشيد :
 فلم يبق لنا شيء فتحول إلى مجلسي !.. قال موسى :
 قد أعلمتك أنني إن حددتها لم تردّها .. فعند ذلك عزم على قتله . ص ١٤٤
 ★ [فرج المهموم ص ١٠٧] : فقال له هارون : بالله عليك يا موسى .. هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس ، حتى لا يشنعوا عليك وانفس عن العوام به ، وغطّ هذا العلم ، وارجع إلى حرم جدك ..
 ثم قال له هارون : وقد بقي مسألة أخرى بالله عليك اخبرني بها ، قال له : سل ، فقال : بحق القبر والمنبر ، وبحق قرابتك من رسول الله (ص) ، اخبرني أنت تموت قبلي ؟ .. او انا اموت قبلك ؟ .. لانك تعرف هذا من علم النجوم ، فقال له موسى (ع) : آمني حتى اخبرك ، فقال : لك الامان ، فقال : انا اموت قبلك ، وما كذبت ولا اكذب ووفاتي قريب ، فقال له هارون : قد بقي مسألة تخبرني بها ولا تضجر ، فقال له : سل .. فقال : خبروني انكم تقولون : إنّ جميع المسلمين عبيدنا وجوارينا ، وانكم تقولون : من يكون لنا عليه حق ولا يوصله إلينا فليس بمسلم ؟ ..
 فقال له موسى (ع) : كذب الذين زعموا اننا نقول ذلك ، وإذا كان الامر كذلك ، فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم ، ونحن نشترى عبيداً وجواري ونعتقهم ، ونقعد معهم ، وناكل معهم ، ونشترى المملوك ، ونقول له : يا بني وللجارية يا بنتي ! .. ونُقعدهم معنا تقرباً إلى الله سبحانه .
 فلو انهم عبيدنا وجوارينا ، ما صحّ البيع والشراء ، وقد قال النبي (ص) لما حضرته الوفاة : " الله الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم " يعني : صلّوا ، واكرموا ممالككم وجواريكم ، ونحن نعتقهم ..
 وهذا الذي سمعته غلط من قائله ، ودعوى باطلة ، ولكن نحن ندّعي أنّ ولاء جميع الخلائق لنا ، يعني ولاء الدين ، وهؤلاء الجهال يظنونهم ولاء الملك ، حملوا دعواهم على ذلك ، ونحن ندّعي ذلك لقول النبي (ص) يوم غدِير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وما كان يطلب بذلك إلا ولاء الدين ، والذي يوصلونه إلينا من الزكاة والصدقة فهو حرام علينا مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ..

وأما الغنائم والخمس من بعد موت رسول الله (ص) فقد منعونا ذلك ، ونحن محتاجون إلى ما في يد بني آدم ، الذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك ، فإن نفذ إلينا أحد هدية ولا يقول إنها صدقة نقبلها لقول النبي (ص) : لو دُعيت إلى كراع لأجبت ، ولو أُهدي لي كراع لقبلت - والكراع اسم القرية ، والكراع يد الشاة - وذلك سنة إلى يوم القيامة ، ولو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنها زكاة رددناها ، وإن كانت هدية قبلناها .

ثم إن هارون اذن له في الانصراف ، فتوجه إلى الرقة ، ثم تقولوا عليه أشياء فاستعاده هارون ، واطعمه السم فتوفي صلى الله عليه . ص ١٤٧

★ [الكافي ١٣/٢] : قيل للكواظم (ع) : إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله (ع) على ابن يقطين وما ولد .. فقال :

يا أبا الحسن ! .. ليس حيث تذهب ! .. إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة ، يجيء المطر فيغسل اللبنة فلا يضر الحصاة شيئاً . ص ١٥٨

باب أحوال عشائره وأصحابه وأهل زمانه وما جرى بينه وبينهما وما جرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه

★ [مقاتل الطالبين ص ٤٤٧] : رايت موسى بن جعفر (ع) بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخ ، فانكبّ عليه شبه الركوع وقال : أحب أن تجعلني في سعة وحلّ من تخلفني عنك ، فاطرق الحسين طويلاً لا يجيبه ، ثم رفع رأسه إليه فقال : أنت في سعة .

وباسانيد أخرى قال : قال الحسين لموسى بن جعفر (ع) في الخروج فقال له : إنك مقتول ، فأجد الضراب ، فإن القوم فسّاق ، يظهرون إيماناً ، ويضمرون نفاقاً وشكاً فينا لله وإنا إليه راجعون ، وعند الله عز وجل أحسن حاسبكم من عصبة . ص ١٦٩

★ [مقاتل الطالبين ص ٤٣٧] : اكريت الصادق (ع) من المدينة ، فلما رحلنا من بطن مرّ قال لي :

يا نصر !.. إذا انتهيت إلى فمّ فأعلمني ، قلت : أو لست تعرفه ؟!..
قال : بلى ، ولكن أخشى أن تغلبني عيني ، فلما انتهينا إلى فمّ دنوت من الحمل فإذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه ، فحرّكت الحمل فجلس فقلت :
قد بلغت ، فقال : حلّ محملي ثم قال : صل القطار فوصلته ، ثم تنحّيت به
عن الجادة فأنخت بعبيره ، فقال : ناولني الاداة والركوة .. فتوضأ وصلى ، ثم
ركب فقلت له :

جعلت فداك !.. رأيتك قد صنعت شيئا أفهوا من مناسك الحج ؟.. قال :
لا ، ولكن يُقتل ههنا رجلٌ من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم
إلى الجنة . ص ١٧٠

★ [الكافي ٢/ ٢٩٧] : دخل أبو حنيفة على الصادق (ع) فقال له : رأيت
ابنك موسى يصلي والناس يمرّون بين يديه ، فلا ينهأهم وفيه ما فيه ، فقال
الصادق (ع) : ادعوا لي موسى ، فدعني فقال له :
يا بني !.. إنّ أبا حنيفة يذكر أنك كنت تصلي والناس يمرّون بين يديك فلم
تنهأهم ، فقال : نعم يا أبت !.. إنّ الذي كنت أصلي له كان أقرب إليّ منهم ،
يقول الله عزّ وجلّ :

﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ ، فضمّه الصادق (ع) إلى نفسه .. ثم
قال : بابي انت وأمي يا مودع الأسرار . ص ١٧١

★ [الكافي ٤/ ٣٥٠] : قال لي محمد : ألا أسرك يا بن المثنى ؟!.. قلت :
بلى ، وقمت إليه .. قال : دخل هذا الفاسق آنفا فجلس قبالة أبي الحسن
الكاظم ، ثم أقبل عليه فقال له :

يا أبا الحسن !.. ما تقول في المحرم يستظلّ على الحمل ؟.. فقال له : لا ،
قال : فيستظلّ في الخباء ؟.. فقال له : نعم ، فأعاد عليه القول شبه
المستهزئ يضحك ، فقال :

يا أبا الحسن !.. فما فرق بين هذا وهذا ، فقال : يا أبا يوسف !.. إنَّ الدين ليس بقياسٍ كقياسك ، أنتم تلعبون بالدين ، إنا صنعنا كما صنع رسول الله (ص) ، وقلنا كما قال رسول الله (ص) .

كان رسول الله يركب راحلته فلا يستظلّ عليها وتؤذيه الشمس ، فيستر جسده بعبه بعبه ، وربما ستر وجهه بيده ، وإذا نزل استظلّ بالخباء ، وفي البيت وفي الجدار . ص ١٧١

★ [الكافي ٥٠٨/٢] : رايت عبدالله بن جندب بالموقف ، فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه ، مازال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خده حتى تبلغ الأرض ، فلما انصرف الناس قلت له :

يا أبا محمد !.. ما رايت موقفاً قط أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلا لإخواني ، وذلك أنَّ أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) أخبرني : أنه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش :

ها !.. ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن ادع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لا أدري يستجاب أم لا . ص ١٧٢

★ [الكافي ٤٦٥/٤] : كنت في الموقف فلما أفضتُ لقيت إبراهيم بن شعيب فسلمت عليه ، وكان مصاباً بإحدى عينيه ، وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقه دم .. فقلت له :

قد أصبت بإحدى عينيك ، وأنا والله مشفق على الأخرى ، فلو قصرت من البكاء قليلاً ، فقال :

لا ، والله يا أبا محمد !.. ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : لمن دعوت ؟.. قال : دعوت لإخواني ، لأنني سمعت أبا عبدالله (ع) يقول :

من دعا لأخيه بظهر الغيب ، وكلَّ الله به ملكاً يقول : ولك مثله .

فأردت أن أكون إنما أدعو لإخواني ، ويكون الملك يدعو لي ، لأنني في شك من دعائي لنفسي ، ولستُ في شك من دعاء الملك . ص ١٧٢

★ [الكافي ١٠٩/٥] : دخلت على الكاظم (ع) فقال لي : يا زياد !.. إنك

لتعمل عمل السلطان ؟ .. قلت : أجل ، قال لي : ولم ؟ .. قلت :
 أنا رجلٌ لي مروةٌ ، وعليّ عيالٌ ، وليس وراء ظهري شيءٌ ، فقال لي :
 يا زياد ! .. لأن أسقط من حالي ، فانقطع قطعةً قطعةً ، أحب إليّ من أن
 أتولى لأحد منهم عملاً أو أطا بساط رجل منهم ، إلا لماذا ؟ .. قلت : لا
 أدري جعلت فداك ! .. قال : إلا لتفريج كربة عن مؤمن ، أو فك أسره ، أو
 قضاء دينه يا زياد ! .. إن أهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه
 سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق ..
 يا زياد ! .. فإن وكّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة
 والله من وراء ذلك .

يا زياد ! .. أيما رجل منكم تولى لأحد منهم عملاً ، ثم ساوى بينكم
 وبينهم فقولوا له : أنت منتحل كذاب .

يا زياد ! .. إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً ، ونفاد
 ما أنيت إليهم عنهم ، وبقاء ما أنيت إليهم عليك . ص ١٧٣

★ [الكافي ٣١٥/٥] : كان بالمدينة عندنا رجل يكنى أبا القمقام وكان
 محارفاً ، فأتى الكاظم (ع) فشكا إليه حرفته ، وأخبره أنه لا يتوجّه في حاجة
 له فتقضى له ، فقال له الكاظم (ع) : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر :
 " سبحان الله العظيم وبحمده ، استغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله من فضله "

عشر مرات .. قال أبو القمقام :

فلزمت ذلك ، فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد عليّ قوم من البادية ،
 فاخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ، ولم يُعرف له وارثٌ غيري ، فانطلقت
 فقبضت ميراثه ، وأنا مستغن . ص ١٧٣

★ [قضاء حقوق المؤمنين] : ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد ، وكان
 عليّ بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إياها خروجاً عن نعمتي ، وقيل
 لي : إنه ينتحل هذا المذهب ، فخفت أن امضي إليه ، فلا يكون كذلك فاقع
 فيما لا أحب ، فاجتمع رأيي على أنني هربت إلى الله تعالى وحججت ، ولقيت

مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر (ع) - فشكوت حالي إليه ،
فأصبحني مكتوباً نسخته :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، أعلم أن الله تحت عرشه ظلاً ، لا يسكنه إلا من
أسدى إلى أخيه معروفاً ، أو نفس عنه كربةً ، أو أدخل على قلبه سروراً ، وهذا
أخوك والسلام .."

فعدت من الحج إلى بلدي ، ومضيت إلى الرجل ليلاً ، واستأذنت عليه وقلت :
رسول الصابر (ع) ..١ فخرج إليّ حافياً ماشياً ، ففتح لي بابه ، وقبلني وضمّني
إليه ، وجعل يقبل بين عيني ، ويكرّر ذلك كلما سألني عن رأيته (ع) ،
وكلما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر ، وشكر الله .

ثم أدخلني داره وصدّرتني في مجلسه وجلس بين يديّ ، فأخرجتُ إليه كتابه
(ع) فقبله قائماً وقراه ، ثم استدعى بماله وثيابه ، فقاسمني ديناراً ديناراً ،
ودرهماً درهماً ، وثوباً ثوباً ، وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته ، وفي كل شيء
من ذلك يقول : يا أخي هل سررتك ؟ ..١ فاقول :

إي والله ، وزدت على السرور ، ثم استدعى العمل ، فاسقط ما كان باسمي
وأعطاني براءة مما يتوجّه عليّ منه ، وودّعته وانصرفت عنه ..

فقلت : لا أقدر على مكافأة هذا الرجل ، إلا بأن أحجّ في قابل وأدعوله والقي
الصابر (ع) وأعرّفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصابر (ع) وجعلت أحدثه
ووجهه يتهلّل فرحاً ، فقلت :

يا مولاي هل سرّك ذلك ؟ ..١ فقال :

إي والله لقد سرّني وسرّ أمير المؤمنين ، والله لقد سرّ جدي رسول الله (ص)
ولقد سرّ الله تعالى . ص ١٧٤

★ [اعلام الدين] : روي عن أبي حنيفة أنه قال : أتيت الصادق (ع) لاسأله
عن مسائل فقبل لي : إنه نائمٌ ، فجلست أنتظر انتباهه ، فرايت غلاماً خماسياً
أو سداسياً جميل المنظر ذا هيبة وحسن سمت ، فسألت عنه فقالوا :
هذا موسى بن جعفر ..١ فسألت عليه وقلت له :

يا بن رسول الله ! .. ما تقول في أفعال العباد ممن هي ؟ .. فجلس ثم تربّع ، وجعل كمّه الأيمن على الأيسر وقال :

يا نعمان ! .. قد سألتَ فاسمع ، وإذا سمعتَ فعُهِ ، وإذا وعيتَ فاعمل ، إنَّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال : إما من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركة ، أو من العبد بانفراده ..

فإن كانت من الله على انفراده ، فما باله سبحانه يعذّب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته ؟ ..

وإن كانت من الله والعبد شركة ، فما بال الشريك القوي يعذّب شريكه على ما قد شَرِكَه فيه وأعانه عليه ؟ .. قال : استحال الوجهان يا نعمان ؟ .. !

فقال : نعم ، فقال له : فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده . ص ١٧٥
★ [العيون ١/ ١٠٨] : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة ، فرحلت إليه في بعض الأيام ، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعليّ ثياب السفر لم أغيّرها ، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر ..

فلما دخلت إليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسَلَمْتُ عليه وجلست ، فأُتِي بطست وإبريق فغَسَلَ يديه ، ثم أمرني فغَسَلْتُ يدي ، وأحضرت المائدة وذهب عني أني صائم وأنّي في شهر رمضان ، ثم ذكرت فأمسكت يدي ، فقال لي حميد : ما لك لا تأكل ؟ .. فقلت : أيها الأمير ! .. هذا شهر رمضان ، ولست بمريض ولا بي علة توجب الإفطار ، ولعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الإفطار .. فقال : ما بي علة توجب الإفطار وإنّي لصحيح البدن .

ثم دمت عيناه وبكى .. فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيها الأمير ؟ .. فقال : انقذَ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس ، في بعض الليل أن أجب ! .. فلما دخلت عليه رأيته بين يديه شمعة تنقد ، وسيفاً أخضر مسلولاً ، وبين يديه خادم واقف ، فلما قمت بين يديه ، رفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لامير المؤمنين ؟ .. فقلت : بالنفس والمال .

فاطرق ثم أذن لي في الانصراف .. فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول إليّ

وقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي : إنا لله ، أخاف أن يكون قد عزم على قتلي وإنه لما رأيته استحيى مني ، فعدت إلى بين يديه فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ .. فقلت :

بالنفس والمال والأهل والولد .. فتبسّم ضاحكاً ، ثم أذن لي في الانصراف .. فلما دخلت منزلي لم البث أن عاد الرسول إليّ ، فقال : أجب أمير المؤمنين ! .. فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين فضحك ، ثم قال لي : خذ هذا السيف ، وامثل ما يأمر بك به هذا الخادم .. !

قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ، ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه ، وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ، ففتح باب بيت منها فإذا فيه عشرون نفساً ، عليهم الشعور والذوائب ، شيوخ وكهول وشبان مقيّدون ، فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمر بك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة (ع) ، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فاضرب عنقه ، حتى أتيت على آخرهم ، ثم رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثم فُتح باب بيت آخر ، فإذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلوية من ولد علي وفاطمة (ع) مقيّدون ، فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمر بك بقتل هؤلاء ، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد ، فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتى أتيت على آخرهم ، ثم فتح باب البيت الثالث ، فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة ، مقيّدون عليهم الشعور والذوائب .. فقال لي :

إنّ أمير المؤمنين يأمر بك أن تقتل هؤلاء أيضاً ، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر ، حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي :

تبّاً لك يا مشوم ! .. أي عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله (ص) ، وقد قتل من أولاده ستين نفساً ، قد ولدهم علي وفاطمة (ع) ١٩ .. فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي ، فنظر إليّ الخادم مغضباً

وزبرني ، فاتيت على ذلك الشيخ ايضاً ، فقتلته ورمى به في تلك البئر..
 فإذا كان فعلي هذا وقد قتلت متين نفساً من ولد رسول الله (ص) ، فما
 ينفعني صومي وصلاتي ؟ .. وأنا لا أشك أني مخلص في النار . ص ١٧٨
 ★ [الاختصاص ص ٢٠٥] : عن حماد بن عيسى قال : دخلت على الكاظم
 (ع) فقلت له : جعلت فداك .. ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً
 وخادماً والحج في كل سنة ، فقال :
 اللهم ! .. صل على محمد وآل محمد ، وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج
 خمسين سنة .. قال حماد :

فلما اشترط خمسين سنة ، علمت أنني لا أحج أكثر من خمسين سنة ، قال
 حماد : وحججت ثمان وأربعين حجة وهذه داري قد رزقتها ، وهذه زوجتي
 وراء الستر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذه خادمتي قد رزقت كل ذلك ،
 فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين .
 ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي القصير .. فلما
 صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في السوادي ، فحملة فغرقه الماء
 - رحمه الله وأباه - قبل أن يحج زيادة على خمسين ، عاش إلى وقت الرضا
 (ع) وتوفي سنة تسع ومائتين ، وكان من جهينة . ص ١٨٠

باب أحواله (ع) في الحبس إلى شهادته وتاريخ وفاته ، ومدفنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه

★ [العيون ١/ ١٠٦ ، أمالي الصدوق ص ١٤٦] : دخلت على الفضل بن الربيع
 وهو جالس على سطح فقال لي : إذن مني ، فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي :
 أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت فقال : ما ترى في البيت ؟ .. قلت : ثوباً
 مطروحاً ، فقال : انظر حسناً ، فتأملت ونظرت فتبينت فقلت : رجل
 ساجد ، فقال لي : تعرفه ؟ .. قلت : لا ، قال : هذا مولاك قلت :
 ومن مولاي ؟ .. فقال : تتجاهل عليّ ؟ .. فقلت : ما أتجاهل ، ولكني لا

اعرف لي مولى .. فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر ، إنني اتفقده الليل والنهار ، فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها : إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة ، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصد له الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام : قد زالت الشمس ، إذ يثب فيبتدئ بالصلاة ، من غير أن يجدد وضوءاً ، فاعلم أنه لم ينم في سجوده ولا اغفى .. فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس .

فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ، ولا يزال في صلاته وتعقبه إلى أن يصلي العتمة ، فإذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ، ثم يجدد الوضوء ، ثم يسجد ثم يرفع رأسه ، فينام نومة خفيفة ، ثم يقوم فيجدد الوضوء .

ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام : إن الفجر قد طلع ، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ .. فنقلت : اتق الله ، ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنه لم يفعل أحدٌ بأحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة .. فقال :

قد أرسلوا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله ، فلم أجبههم إلى ذلك ، وأعلمتهم أنني لا أفعل ذلك ، ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني ..

فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي ، فحُجس عنده أياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كل ليلة مائدة ، ومنع أن يدخل إليه من عند غيره ، فكان لا يأكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها ، حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها ، فلما كانت الليلة الرابعة ، قُدمت إليه مائدة للفضل بن يحيى قال : ورفع (ع) يده إلى السماء فقال :

يا ربّ !.. إنك تعلم أنني لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي .

قال : فاكل فمرض ، فلما كان من غد بُعث إليه بالطبيب ليساله عن العلة فقال له الطبيب : ما حالك ؟ .. فتغافل عنه ، فلما اكثرت عليه اخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثم قال : هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدلّ على أنه سمّ ، فاجتمع في ذلك الموضع .. فانصرف الطبيب إليهم وقال :

والله لهُو أعلم بما فعلتم به منكم ، ثم توفي (ع) . ص ٢١٢

★ [العيون ١ / ٧٣] : فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر (ع) - وهو في حبسه - فرايته قائماً يصلي ، فجلست حتى سلّم ثم ابلغته سلام أمير المؤمنين ، واعلمته بالذي امرني به في امره ، وأني قد احضرت ما وصله به ، فقال : إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ؟ .. فقلت : لا ، وحقّ جدك رسول الله ما أمرت إلا بهذا .. فقال :

لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذ كانت فيه حقوق الأمة .. فقلت : ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاظ ، فقال : اعمل به ما أحببت ، واخذت بيده (ع) واخرجته من السجن ..

ثم قلت له : يا بن رسول الله !.. أخبرني بالسبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل ، فقد وجب حقي عليك لبشارتي إياك ، ولما أجراه الله عزّ وجلّ على يدي من هذا الامر ، فقال (ع) :

رايت النبي (ص) ليلة الأربعاء في النوم فقال لي : يا موسى !.. أنت محبوس مظلوم ؟ .. فقلت :

نعم ، يا رسول الله محبوس مظلوم !.. فكرّر عليّ ذلك ثلاثاً ، ثم قال : ﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ ، اصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كان وقت الإفطار فصلّ اثنتي عشرة ركعة ، تقرا في كلّ ركعة الحمد واثنتي عشرة مرة ﴿ قل هو الله احد ﴾ فإذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل :

" يا سابق الفوت !.. يا سامع كل صوت !.. يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت !.. أسالك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي عليّ محمد عبدك

ورسولك ، وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين ، وان تعجل لي الفرج مما انا فيه " ففعلت فكان الذي رايت . ص ٢١٥

★ [العيون ١/ ٧٦] : فقال الفضل : يا امير المؤمنين .. اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته ؟ .. فقال لي : يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به ، رايت اقواماً قد احدثوا بداري ، بأيديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار ، يقولون :

إن آذى ابن رسول الله خسفنا به ، وإن احسن إليه انصرفنا عنه وتركناه .. فتبعته (ع) فقلت له : ما الذي قلت حتى كُفيت امر الرشيد ؟ .. فقال : دعاء جدي علي بن أبي طالب (ع) كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر ، إلا هزمه ولا إلى فارس إلا قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء قلت : وما هو ؟ .. قال : قلت : " اللهم .. بك أساور ، وبك أحاول ، وبك أحاور ، وبك أصول ، وبك انتصر ، وبك أموت ، وبك أحيا ، أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..

اللهم .. إنك خلقتني ورزقتني وسترتني ، وعن العباد بلطف ما خولتني اغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، وإذا عثرت قومتي ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني ، يا سيدي .. ارض عني ، فقد ارضيتني " . ص ٢١٧

★ [العيون ١/ ٩٣] : سمعت رجلاً من اصحابنا يقول : لما حبس الرشيد موسى بن جعفر (ع) جنّ عليه الليل ، فخاف ناحية هارون ان يقتله . فجدّد موسى (ع) طهوره واستقبل بوجهه القبلة ، وصلى لله عزّ وجلّ أربع ركعات ، ثم دعا بهذه الدعوات فقال :

" يا سيدي .. أنجني من حبس هارون ، وخلصني من يده ، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء ، يا مخلص اللبن من بين فرث ودم ، يا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ، يا مخلص النار من بين الحديد والحجر ، يا مخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء ، خلّصني من يدي هارون .. " . ص ٢١٩

★ [العيون ١/ ٩٥] : كانت للكاظم (ع) - بضع عشرة سنة - كل يوم

سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال .. فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابا الحسن (ع) فكان يرى ابا الحسن (ع) ساجداً ، فقال للربيع :

ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! ما ذاك بثوب ، وإنما هو موسى بن جعفر .. له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال ، قال الربيع : فقال لي هارون : أما إن هذا من رهبان بني هاشم ، قلت : فما لك فقد ضيقت عليه في الحبس ؟ قال :

هيهات لا بدّ من ذلك . ص ٢٢١

★ [العيون ١ / ٨٥] : لما قبض الرشيد على الكاظم (ع) وهو عند رأس النبي (ص) قائماً يصلي ، فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى ! وأقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون ، فلما حمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه .

فلما جنّ عليه الليل أمر ببيتين فهَيَّأَ له ، فحمل موسى بن جعفر (ع) إلى أحدهما في خفاء ، ودفعه إلى حسان السروي ، وأمره أن يصير به في قبة إلى البصرة ، فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر - وهو أميرها - ووجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ، ليعتني على الناس أمر موسى بن جعفر (ع) . ص ٢٢١

★ [إكمال الدين ١ / ١١٨ ، العيون ١ / ٩٩] : وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط ، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلماؤه : ما هذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك يتنادي على موسى بن جعفر على نعش ، فقال لولده وغلماؤه :

يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم ، فإن مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد .. فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم ، وخرقوا عليهم

سوادهم ، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون :
 ألا من أراد الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغُسل
 وحُطَّ بحنوط فاخر ، وكفنه بكفن فيه حبرة أستمعلت له بالفين وخمسماية
 دينار ، عليها القرآن كله ، واحتفى ومشى في جنازته متسلباً ، مشقوق الجيب
 إلى مقابر قريش ، فدفنه (ع) هناك . ص ٢٢٧

★ [مختصر بصائر الدرجات ص ٦ ، بصائر الدرجات ١٠ / ١٤١] : قلت للرضا
 (ع) : الإمام يعلم إذا مات ؟ .. قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتى يتقدم في
 الأمر ، قلت : علم أبو الحسن (ع) بالرطب والريحان المسمومين اللذين بعث
 إليه يحيى بن خالد ؟ .. قال : نعم .. قلت : فأكله وهو يعلم ؟ ..
 قال : أنساه لينفذ فيه الحكم . ص ٢٣٦

بيان : ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دلّ على علمهم
 بما يؤل إليه أمرهم ، وبالأسباب التي يترتب عليها هلاكهم ، مع تعرضهم
 لها وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة .
 ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر : أنّ التحرز عن أمثال تلك الأمور
 إنما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية ، وإلا فيلزم أن لا
 يجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة ، وهذا بما لا يكون ..
 والحاصل أنّ أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم
 الإلهامية ، وكما أنّ أحوالهم في كثير من الأمور مبائة لأحوالنا ، فكذا
 تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا ، على أنه يمكن أن يُقال : لعلمهم علموا أنهم
 لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك ، فاختاروا أيسر
 الأمرين ، والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون جميع أفعالهم جارية على
 قانون الحق والصواب كاف لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات
 أحوالهم لأولي الألباب .

وقد مرّ بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين ، وباب شهادة
 الحسن ، وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين . ص ٢٣٦

★ [المناقب ٣ / ٤١٤] : إن هارون الرشيد أنفذ إلى الكاظم جارية خفيفة ، لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن ، فقال :

قل له : ﴿ بل انتم بهديتكم تفرحون ﴾ ، لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها فاستطار هارون غضباً وقال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخذناك ، واترك الجارية عنده وانصرف .. فمضى ورجع .. ثم قام هارون عن مجلسه ، وأنفذ الخادم إليه ، ليستفحص عن حالها ، فرآها ساجدة لربها ، لا ترفع رأسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك .. فقال هارون : سخرها والله موسى بن جعفر بسحره ، عليّ بها ، فأنتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها ، فقال : ما شأنك ؟ قالت :

شأنني الشأن البديع ، إني كنت عنده واقفة ، وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلما انصرف عن صلاته بوجهه وهو يستبّح الله ويقدّسه قلت :

يا سيدي !.. هل لك حاجة اعطيكها ؟ .. قال : وما حاجتي إليك ؟ ..

قلت : إني أدخلت عليك لحوائجك ، قال : فما بال هؤلاء ؟ .. قالت : فالتفت فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ، ولا أولها من آخرها ، فيها مجالس مفروشة بالوشى والديباج ، وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حسناً ، ولا مثل لباسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر ، والاكاليل والدر والياقوت ، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام .

فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرايت نفسي حيث كنت .

فقال هارون : يا خبيثة !.. لعلك سجدت فمنت فرايت هذا في منامك ؟ ..

قالت : لا والله يا سيدي !.. إلا قبل سجودي رايت ، فسجدت من أجل ذلك ، فقال الرشيد :

اقبض هذه الخبيثة إليك !.. فلا يسمع هذا منها أحدٌ ، فاقبلت في الصلاة ، فإذا قيل لها في ذلك قالت :

هكذا رايت العبد الصالح (ع) .. فسئلت عن قولها قالت :

إني لما عاينت من الامر ، نادتنني الجواري يا فلانة !.. ابعدني عن

العبد الصالح ، حتى ندخل عليه .. فنحن له دونك .. فما زالت كذلك حتى ماتت ، وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة . ص ٢٣٩

★ [الكافي] : قال الرضا (ع) في حديث طويل : فلولاً أنّ الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه .. أما رأيت ما صنع الله بآل برمك ، وما انتقم الله لأبي الحسن (ع) ؟ .. وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن (ع) . ص ٢٤٩

باب رد مذهب الواقفية والسبب الذي لأجله قيل بالوقوف على موسى (ع)

★ [غيبة الشيخ ص ٤٧] : مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار ، ومسكنه بمصر ، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا (ع) أن :
احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من اثاث وجوار ، فإني وارثه وقائم مقامه ، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولورثته قبلكم ، أو كلام يشبه هذا ..
فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده ، وكذلك زياد القندي ، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه :
إنّ أباك صلوات الله عليه لم يمّت وهو حي قائم ، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل ، واعمل على أنه قد مضى كما تقول ، فلم يأمرني بدفع شيء إليك ، وأما الجوّاري فقد اعتقتهن وتزوجت بهن . ص ٢٥٣

[العيون ١ / ١٠٥] : بيان : قال الصدوق - ره - في كتاب عيون أخبار الرضا بعد ذكر الأخبار الدالة على وفاته (ع) ما نقلنا عنه في باب شهادته : إنّما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة على موسى بن جعفر (ع) فإنهم يزعمون أنه حي ، وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمة (ع) وفي صحة وفاة موسى (ع) إبطال

مذهبهم ، ولهم في هذه الاخبار كلام يقولون : إنّ الصادق (ع) قال :

الإمام لا يغسله إلا إمام ، فلو كان الرضا (ع) إماماً لما ذكرتم في هذه الاخبار أنّ موسى (ع) غسله غيره ، ولا حجة لهم علينا في ذلك ، لأنّ الصادق (ع) إنما نهى أن يغسل الإمام إلا من يكون إماماً ، فإن دخل من يغسل الإمام في نهيه ، فغسله لم تبطل بذلك إمامة الإمام بعده ، ولم يقل (ع) إنّ الإمام لا يكون إلا الذي يغسل من قبله من الاثمة (ع) فبطل تعلّقهم علينا بذلك .

على أنّا قد روينا في بعض هذه الاخبار : أنّ الرضا (ع) غسل أباه موسى بن جعفر (ع) من حيث خفي على الحاضرين ، لغسله غير من اطلع عليه ، ولا تنكر الواقفة أنّ الإمام يجوز أن يطوي الله له البعد ، حتى يقطع المسافة البعيدة في المسدة اليسيرة . ص ٢٥٤

★ [الكشي ص ٢٨١] : لما مات موسى بن جعفر (ع) خرجتُ إلى علي بن موسى (ع) غير مؤمن بموت موسى ، ولا مقرأ بإمامة علي (ع) إلا أنّ في نفسي أن أسأله وأصدقّه .

فلما صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار ، فاستأذنت عليه ودخلت ، فادنانني والطفني وأردت أن أسأله عن أبيه (ع) ، فبادرني فقال لي :

يا حسين !.. إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب ، وتنظر إلى الله من غير حجاب ، فوال آل محمد ووال ولي الأمر منهم ، قلت :

انظر إلى الله عز وجل ؟.. قال : إي والله ، قال حسين :

فجزمت على موت أبيه وإمامته ، ثم قال لي :

ما أردت أن آذن لك لشدة الأمر وضيقه ، ولكنني علمت الأمر الذي أنت عليه ، ثم سكّت قليلاً ثم قال :

خبّرتُ بأمرك ؟.. قلت له : أجل . ص ٢٦٣

★ [الكشي ص ٢٨٦] : كتبت إلى العسكري (ع) : جعلت فداك ... قد عرفت هؤلاء المطورة ، فاقنتُ عليهم في صلواتي ؟ .. قال : نعم ، اقنت عليهم في صلواتك . ص ٢٦٧
بيان : كانوا يسمونهم وأضرابهم من فرق الشيعة - سوى الفرقة المحقة - الكلاب المطورة ، لسراية خبثهم إلى من يقرب منهم . ص ٢٦٧

باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه

★ [الارشاد ص ٣٢٢] : كان للكاظم (ع) سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى : منهم علي بن موسى الرضا وإبراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد ، وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأم ولد ، وأحمد ومحمد وحزمة لأم ولد ، وعبد الله وإسحاق وعبيد الله وزيد والحسين والفضل وسليمان لأمهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأم أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم ، وأم جعفر ، ولبانة ، وزينب ، وخديجة ، وعليه ، وآمنة ، وحسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وأم سلمة ، وميمونة ، وأم كلثوم .
وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى (ع) وأنبههم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) .
وكان أحمد بن موسى ، كريماً جليلاً ورعاً ، وكان أبو الحسن موسى يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : أن أحمد بن موسى رضي الله عنه اعتق ألف مملوك . ص ٢٨٧

★ [الارشاد ص ٣٢٤] : كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ، وكان ليله كله يتوضأ ويصلي ويسمع سكب الماء ، ثم يصلي ليلاً ثم يهدأ ساعة فيرقد ، فيقوم ويسمع سكب الماء والوضوء ، ثم يصلي ليلاً ، ثم يرقد سوية ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ، ولا يزال ليله كذلك حتى يصبح ، وما رايته إلا ذكرت قول الله عز وجل ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ . ص ٢٨٧

★ [الكافي ١٣٦/٣] : رايت الكاظم (ع) يقول لابنه القاسم :

قم يا بني .. فاقرا عند رأس أخيك ﴿ والصافات صفا ﴾ حتى تستتمها ،
فقرأ فلما بلغ ﴿ أهم اشد خلقا أم من خلقنا ﴾ قضى الفتى ، فلما سجد
وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت
يُقرأ عنده ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ فصرت نأمرنا بالصافات .. فقال :

يا بني ..! لم تُقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته . ص ٢٨٩

★ [ترجمة تاريخ قم ص ٢١٣] : لما أخرج المأمون الرضا (ع) من المدينة إلى مرو
لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة ، خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة
إحدى ومائتين ، فلما وصلت إلى ساوة مرضت ، فسالت كم بينها وبين
قم ؟ .. قالوا : عشرة فراسخ ، فقالت : احملوني إليها ، فحملوها إلى قم
وانزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري .

قال : وفي أصبح الروايات انه لما وصل خبرها إلى قم ، استقبلها اشراف قم
وتقدمهم موسى بن الخزرج ، فلما وصل إليها اخذ بزام ناقته وجرها إلى
منزله ، وكانت في داره سبعة عشر يوما ثم توفيت رضي الله عنها .

فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها ، ودفنها في أرض كانت له وهي
الآن روضتها ، وبنى عليها سقيفة من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت
محمد بن علي الجواد (ع) عليها قبة . ص ٢٩٠

باب فيما يتعلق بأحوال إخوانه وأخواته (ع)

(مقتبس من كتاب : تحفة العالم في شرح خطبة المعالم)

★ لما مات عثمان بن مظعون قالت امراته : هنيئا لك يا أبا السائب الجنة ، وإنه
أول من تبعه إبراهيم ولد رسول الله (ص) .

وبالجملة فما يقال من أن قبر عثمان بن عفان هناك غلط ، فإن قبره خارج
البقيع ، قال ابن الأثير في النهاية في " حشش " : ومنه حديث عثمان أنه دفن
في حش كوكب ، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع .. انتهى .

وقبر عقيل بن أبي طالب ، ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ، وقريب من قبة عقيل بقعة فيها زوجات النبي ، وقبر صفية بنت عبد المطلب عمه النبي (ص) على يسار الخارج من البقيع ، وفي طرف القبلة من البقعة قبر متصل بجدار البقعة عليه ضريح ، والعمامة يعتقدون أنه قبر الزهراء (ع) وأن قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع في زاوية المقبرة العمومية للبقيع في الطرف الشمالي من قبة عثمان ، وهو اشتباه .

فإن من المحقق أن قبر فاطمة الزهراء (ع) إما في بيتها ، أو في الروضة النبوية على مشرفها آلاف الثناء والتحية ، وأن القبر الواقع في الطرف القبلي من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع) ، كما في بعض الأخبار أن الأئمة (ع) الأربعة نزلوا إلى جوار جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأن القبر الواقع في المقبرة العمومية هو مشهد سعد بن معاذ الأشعري أحد أصحاب النبي (ص) كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة . ص ٢٩٨

تتميم : لا يخفى أنه يوجد على ضفة نهر كربلاء المشرفة المعروفة بالحسينية مقام يُعرف بمقام جعفر الصادق (ع) على لسان سواد أهل تلك البلدة ، ولعله هو الذي عبّر عنه الصادق (ع) في حديث صفوان الذي نقله المجلسي في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسي - رحمه الله - الوارد لتعليمه إياه آداب زيارة جده الحسين (ع) وفيه :

فإذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة سماها الصادق بالعلقمي فقل كذا ، والتفسير من الشيخين ، وظاهره أن المقام المقدس كان منسوباً إلى الصادق (ع) في عصرهما . ص ٣٠٢

باب فيما يتعلق بأحوال أولاده (ع)

★ وظاهر المفيد في الإرشاد ، والطبرسي في إعلام الوري ، وابن شهر آشوب في المناقب ، والاربلي في كشف الغمة أن المسمى بإبراهيم من أولاد أبي الحسن (ع) رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة ، تعطي أن إبراهيم من

ولده اثنان : إبراهيم الأكبر وإبراهيم الأصغر ، وأنه يُلقَّب بالمرتضى والعقب منه وأمه أم ولد نوبية اسمها نجية ، والظاهر التعدد ، فإن علماء النسب اعلم من غيرهم بهذا الشأن ، والظاهر أنّ المسؤول عن أبيه والخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر ، وأنّ الذي هو جد المرتضى والرضي هو الأصغر كما صرح به جدّي بحر العلوم ، وقد ذكرنا أنه مدفون في الحائر الحسيني خلف ظهر الحسين (ع) .

وكيف كان ففي شیراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى ، واقعة في محلّة " لب آب " بناها محمد زكي خان النوري من وزراء شیراز سنة ١٢٤٠ ، ولكن لم أعر على مستند قوي ، يدلّ على صحة النسبة . ص ٣٠٦

★ فلما شاع خبر وفاة الإمام موسى بن جعفر (ع) في المدينة ، اجتمع أهلها على باب أم أحمد ، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة ، ووفور العبادة ، ونشر الشرايع ، وظهور الكرامات ، ظنوا به أنه الخليفة والإمام بعد أبيه فبايعوه بالإمامة ، فاخذ منهم البيعة ثم صعد المنبر وانشأ خطبة في نهاية البلاغة ، وكمال الفصاحة ، ثم قال :

أيها الناس ! . كما انكم جميعا في بيعتي ، فإنني في بيعة اخي علي بن موسى الرضا ، واعلموا انه الإمام والخليفة من بعد أبي ، وهو ولي الله والفرض عليّ وعليكم من الله ورسوله طاعته ، بكل ما يأمرنا .

فكل من كان حاضرا خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد ، يقدمهم أحمد بن موسى (ع) ، وحضروا باب دار الرضا (ع) فجدّدوا معه البيعة ، فدعا له الرضا (ع) وكان في خدمة أخيه مدة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا (ع) ، وأشخصه إلى خراسان وعقد له خلافة العهد .. وهو المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات ، ويعرف عند أهل شیراز بشاه جراغ .

وفي عهد المأمون قصد شیراز مع جماعة ، وكان من قصده الوصول إلى أخيه الرضا (ع) فلما سمع به " قتلغ خان " عامل المأمون على شیراز ، توجه إليه خارج البلد في مكان يقال له خان زينان ، على مسافة ثمانية فراسخ من شیراز ، فتلاقى الفريقان ووقع الحرب بينهما .

فنادى رجل من اصحاب قتلغ : إن كان تريدون ثمة الوصول إلى الرضا فقد مات ، فحينما سمع اصحاب احمد بن موسى ذلك تفرقوا عنه ، ولم يبق معه إلا بعض عشيرته وأخوته ، فلما لم يتيسر له الرجوع ، توجه نحو شیراز فاتبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقدته هناك .

وكتب بعض في ترجمته أنه لما دخل شیراز اختفى في زاوية ، واشتغل بعبادة ربه حتى توفي لأجله ، ولم يطلع على مرقدته أحد ، إلى زمان الأمير مقرب الدين مسعود بن بدر الدين الذي كان من الوزراء المقربين لاتبك أبي بكر بن سعد بن زنكي ، فإنه لما عزم على تعمير في محل قبره حيث هو الآن ، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغير ، وفي أصبعه خاتم منقوش فيه :
" العزة لله . احمد بن موسى " . ص ٣٠٩

★ وأما الحسين بن موسى ويُلقب بالسيد علاء الدين ، فقبره أيضا في شیراز معروف ، ذكره شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الخير حمزة بن حسن بن مودود ، حفيد الخواجه عز الدين مودود بن محمد بن معين الدين محمود المشهور بزرکوش الشيرازي ، المنسوب من طرف الام إلى أبي المعالي مظفر الدين محمد بن روزبهان ، وتوفي في حدود سنة ٨٠٠ .. ذكره المؤرخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه .

وملخص ما ذكره : أنّ " قتلغ خان " كان واليا على شیراز ، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيد المذكور ، وكان بواب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين وال مروة .

وكان يرى في ليالي الجمعة نورا يسطع من مرتفع في تلك الحديقة ، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البواب وزيادة تجسسه وكشفه عن ذلك المكان ظهر له قبر ، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال ، والطراوة والجمال ، بيده مصحف ، وبالأخرى سيف مصلت فبالعلامات والقرائن علموا أنه قبر حسين بن موسى ، فبنى له قبة ورواقاً . ص ٣١٢

★ وأما حمزة بن موسى ، فهو المدفون في الريّ في القرية المعروفة بشاه زاده عبد العظيم ، وله قبة وصحن وخدام ، وكان الشاهزادة عبد العظيم على جلالة شأنه وعظم قدره ، يزوره أيام إقامته في الري ، وكان يُخفي ذلك على عامة الناس ، وقد أسرّ إلى بعض خواصه أنه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر (ع) . ص ٣١٣

★ وقال ابن شهر آشوب في المعالم : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر (ع) دعاني الرضا (ع) فقال : يا حكيمة ! احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلما أخذها الطلق طُفيء المصباح ، وبين يديها طشت ، فاغتيمت بطني المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر (ع) في الطشت ، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب ، يسطع نوره حتى أضاء البيت ، فأبصرناه فأخذته فوضعت في حجره ، ونزعت عنه ذلك الغشاء .

فجاء الرضا (ع) ففتح الباب ، وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد ، وقال : يا حكيمة ! الزمي مهده .. قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله ، فمقت دُعي فأنبت أبا الحسن (ع) فقلت له :

قد سمعت عجباً من هذا الصبي فقال : ما ذاك ؟ .. فأخبرته الخبر فقال :

يا حكيمة ! .. ما ترون من عجائبه أكثر .. انتهى .

وحكيمة بالكاف كما صرّح به جدّي بحر العلوم قال رحمه الله : وأما حليلة باللام فمن تصحيف العوام .. قلت : وفي جبال طريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المترددون من الشيعة . ص ٣١٦

★ وأما فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون أيضاً بإسناده قال : سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع) فقال :

من زارها فله الجنة .

وفي كامل الزيارة مثله وفيه أيضاً بإسناده عن ابن الرضا أعني الجواد (ع) قال :
من زار عمتي بقم فله الجنة ، وفي مزار البحار : رأيت في بعض كتب الزيارات
حدث علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن علي بن موسى الرضا (ع)
قال : قال : يا سعد عندكم لنا قبر ؟ .. قلت : جعلت فداك .. قبر فاطمة
بنت موسى ؟ .. قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة . ص ٣١٧

★ عن تاريخ قم ، للحسن بن محمد القمي عن الصادق (ع) إن الله حرماً وهو
مكة ، ولرسوله حرماً وهو المدينة ، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ولنا حرماً
وهو قم ، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة ، من زارها وجبت له
الجنة .. قال (ع) ذلك ولم تحمل بموسى (ع) أمه .

وبسند آخر أن زيارتها تعدل الجنة ، قلت : وهي المعروفة اليوم بمعصومة ، ولها
مزار عظيم .

ويذكر في بعض كتب التاريخ ، أن القبة الحالية التي على قبرها من بناء سنة
٥٢٩ هـ ، بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك ، وأما تذهيب القبة مع بعض
الجواهر الموضوعة على القبر ، فهي من آثار السلطان فتح علي شاه
القاجاري . ص ٣١٧

باب خاتمة شريفة في فضيلة بقعة الرضا (ع)

★ [التهديب] : قال الرضا (ع) : إن في أرض خراسان بقعة من الأرض ، يأتي
عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة ، ففي كل وقت ينزل إليها فوج إلى يوم
نفخ الصور .. فقيل له (ع) : وأي بقعة هذه ؟ .. فقال :

هي أرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنة .. ص ٣٢١

★ قال الصادق (ع) : أربعة بقاع من الأرض ضجّت إلى الله تعالى في أيام
طوفان نوح من استبلاء الماء عليها ، فرحمها الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي :
البيت المعمور فرفعها الله إلى السماء ، والغري ، وكربلاء ، وطوس .

قال في الوافي : ولما ضجّت تلك البقاع ، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم

وجود من يعبد الله على وجهها ، فجعلها الله مدفن اوليائه ، فأول مدفن بنيت في تلك الأرض المقدسة سناباد ، بناها اسكندر ذو القرنين صاحب السد ، وكانت دائرة إلى زمان بناء طوس . ص ٣٢١

★ [العيون] : وأيضا عن الحسن بن جهم قال : حضرت مجلس المامون يوماً ، عنده علي بن موسى الرضا ، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام ، وذكر أسئلة القوم وسؤال المامون عنه (ع) وجواباته ، وساق الكلام إلى أن قال : فلما قام الرضا (ع) تبعته فأنصرفت إلى منزله فدخلت عليه ، وقلت له : يا بن رسول الله !.. الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمّله على ما أرى من إكرامه لك ، وقبوله لقولك .. فقال (ع) : يا بن الجهم !.. لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي ، والاستماع مني فإنه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي ، أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله (ص) فاكنتم عليّ هذا مادمت حياً ..

قال الحسن بن الجهم : فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا (ع) بطوس مقتولاً بالسمّ . ص ٣٢٢

★ وبالجملة فالظاهر أنّ سناباد كانت بلدة صغيرة بطوس ، وكانت حميد بن قحطبة فيها داراً وبستاناً ، ولما مات هارون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ، ثم بنى المامون قبة على تربة أبيه ، ولما توفي الإمام (ع) دفن بجانب هارون في تلك القبة التي بناها المامون ، فلا وجه لما هو الشائع على الألسنة أنّ قبته المباركة من بناء ذي القرنين . ص ٣٢٣

★ وفيه أيضاً وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبي (ص) أنه قال : قال رسول الله (ص) : يا بريدة !.. إنه سيبعث بعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق ، ثم كن في بعث خراسان ، ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها ، فإنه بناها ذو القرنين ، وصلى فيها عزيز ، أنهارها تجري البركة ، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها سوء إلى يوم القيامة . ص ٣٢٣

★ وكانت مرو دار الإمارة للملوك من آل طاهر ، ومن المحتمل أن اسكندر من حيث كان من المقرّين عند الله ، ألهم من عالم الغيب أنه يدفن في هذه البقعة من الارض احد الائمة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذه البلدة ، وسماها سناباد كما رواه الصدوق - رحمه الله - في إكمال الدين ، وفيه يقتله عفريت متكبر ، ويدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين ، ويدفن إلى جنب شر خلق الله ، ولنعم ما قاله دعبل الخزاعي رضي الله عنه :

أربع بطوس على قبر الزكي إذا ما كنت ترفع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرّجس من قبر الزكي وما على الزكي بقرب الرّجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت به يده فخذ ما شئت أو فذر

وعليه فإن اسكندر لم يبن القبة بل إنما هو المصّر لتلك البلدة . ص ٣٢٤

★ ويظهر من الخبر المروي عن الرضا (ع) أنني ادفن في دار موحشة ، وبلاد غريبة ، انه في مدة اربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع انه ما بين نوقان وسناباد من البعد إلا حدّ مدّ الصوت .

وقال في كشف الغمة : إنّ امرأة كانت تأتي إلى مشهد الإمام (ع) في النهار وتخدم الزوار ، فإذا جاء الليل سدّت باب الروضة وذهبت إلى سناباد ..

وربما يقال أن بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديالة إلى ان خربه الأمير سبكتكين ، وذلك لتعصّبه وشدته على الشيعة ، وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين . ص ٣٢٥

★ قال ابن الاثير في الكامل ضمن حوادث سنة ٤٢١ : وجدّد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضا (ع) والرّشيد وأحسن عمارته وكان ابوه سبكتكين اخربه ، وكان اهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم عن ذلك ، وكان سبب فعله انه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في المنام وهو يقول له : إلى متى هذا ؟ .. فعلم انه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته . ص ٣٢٥

★ وفي فردوس التواريخ نقلا من بعض التواريخ : ان كان للسلطان سنجر او احد وزرائه ولد أصيب بالدقّ ، فحكم الاطباء عليه بالتفرج والاشتغال بالصيد ، فكان من امره ان خرج يوما مع بعض غلمانه وحاشيته في طلب الصيد ، فبينما هو كذلك فإذا هو بغزال مارق من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه ، وجدّ في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الإمام علي بن موسى الرضا (ع) فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع ، والمامن الرفيع الذي من دخله كان آمنا ، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الإقدام عليه ، فتحيّروا من ذلك ، فأمر ابن الملك غلمانه وحاشيته بالنزول من خيولهم ، ونزل هو معهم ومشى حافياً مع كمال الادب نحو المرقد الشريف ، وألقى نفسه على المرقد وأخذ في الابتهاال إلى حضرة ذي الجلال ، ويسأل شفاء علته من صاحب المرقد ، فعوفي فأخذوا جميعا في الفرح والسرور ، وبشّروا الملك بما لاقاه ولده من الصحة ببركة صاحب المرقد ، وقالوا له : إنه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتى يصل البنّاؤون إليه فيبني عليه قبة ، ويستحدث هناك بلدا ويشيده ليبقى بعده تذكّاراً ، ولما بلغ السلطان ذلك ، سجد لله شكراً ، ومن حينه وجّه نحوه المعمارين ، وبنوا على مشهده بقعة وقبة وسورا يدور على البلد . ص ٣٢٨

المنتقى من الجزء التاسع والأربعين : تاريخ الرضا (ع)

باب ولادته وألقابه وكناه ونقش خاتمه وأحوال أمه (ع)

★ [العيون ١/١٣] : قلت للجواد (ع) : إن قوما من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضىه لولاية عهده ؟.. فقال (ع) : كذبوا والله وفجروا ، بل الله تبارك وتعالى سماه بالرضا (ع) لأنه كان رضا لله عزّ وجلّ في سمائه ، ورضا لرسوله والأئمة بعده صلوات الله عليهم في أرضه ، فقلت له :

ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين (ع) رضى الله عزّ وجلّ ولرسوله والأئمة بعده (ع) ؟.. فقال : بلى ، فقلت : فلم سمي أبوك (ع) من بينهم الرضا ؟.. قال :

لأنه رضى به المخالفون من أعدائه ، كما رضى به الموافقون من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه (ع) ، فلذلك سمي من بينهم الرضا (ع) . ص ٤
★ [العيون ١/١٤] : سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول : ما رأيت أحداً قط اعرف بأمر الأئمة (ع) وأخبارهم ومناكحهم منه ، قال :

اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر - وكانت من أشرف العجم - جارية مولدة ، واسمها تكتم ، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة ، حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها ، فقالت لابنها موسى (ع) :

يا بني !.. إنّ تكتم جارية ما رأيت جارية قطّ أفضل منها ، ولست أشكّ أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل ، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً ، فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة .

فكان الرضا (ع) يرتضع كثيراً وكان تام الخلق ، فقالت : اعينوني بمرضعة ، فقيل لها : أنقص الدرّ ؟..

فقلت : لا اكذب ، والله ما نقص !... ولكن عليّ ورد من صلاتي وتسبيحي
وقد نقص منذ ولدت . ص ٥

★ [العيون ١ / ١٤] : قال الصولي : والدليل على ان اسمها تكتم قول الشاعر
يمدح الرضا (ع) :

الا إن خير الناس نفساً والداً ورهطاً واجداداً عليّ المعظم
أتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدي حجة الله تكتّم
ص ٥

★ [العيون ١ / ١٦] : لما اشترت حميدة - أم موسى بن جعفر (ع) - أم الرضا
(ع) نجمة ، ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله (ص) يقول لها :
يا حميدة !... هي نجمة لابنك موسى ، فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض ،
فوهبتها له ، فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة ، وكانت لها أسماء
منها : نجمة ، وأروى ، وسكن ، وسمان ، وتكتّم ، وهو آخر اسمائها . ص ٧
★ [العيون ١ / ٢٠] : سمعت نجمة أم الرضا (ع) تقول : لما حملت بابني
عليّ ، لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً
من بطني ، فيفزعني ذلك ويهولني ، فإذا انتهت لم أسمع شيئاً .
فلما وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء
يحرّك شفتيه كأنه يتكلم .

فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر (ع) فقال لي :
هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك !... فناولته إياه في خرقة بيضاء ، فأذن في أذنه
اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ودعا بماء الفرات فحنّكه به ، ثم رده إليّ وقال :
خذي به فإنه بقية الله تعالى في أرضه . ص ٩

باب النصوص على الخصوص عليه (ع)

★ [العيون ١ / ٣٢] : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وعلي ابنه
(ع) في حجره وهو يقبله ويمسّ لسانه ، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه

ويقول : يا بني أنت ما أطيب ريحك ، وأطهر خلقك ، وأبين فضلك ..! قلت : جعلت فداك ..! لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لاحد إلا لك ، فقال لي :

يا مفضل ..! هو مني بمنزلتني من أبي (ع) ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، قلت : هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟ .. قال : نعم ..! من أطاعه رشد ومن عصاه كفر . ص ٢١

باب معجزاته وغرائب شأنه (ع)

★ [العيون ٢/ ٢١٢] : بعث الرضا (ع) إليّ بحمار ، فركبته واتيته واقمت عنده بالليل إلى ان مضى منه ما شاء الله ، فلما أراد أن ينهض ، قال : لا أراك ان تقدر على الرجوع إلى المدينة ، قلت : أجل جعلت فداك ..! قال : فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عز وجل ، قلت : أفعل جعلت فداك ..! فقال :

يا جارية ..! افرشي له فراشي ، واطرحي عليه ملحفتي التي انام فيها ، وضعي تحت رأسه مخادعي ، قلت في نفسي : من اصاب ما أصبت في ليلتي هذه ؟ ..! لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يعطه احداً من أصحابنا : بعث إليّ بحماره فركبته ، وفرش لي فراشه ، وبت في ملحفتي ، ووُضعت لي مخادعه .. ما اصاب مثل هذا احد من أصحابنا . قال : وهو قاعد معي وأنا احدث في نفسي ، فقال (ع) :

يا أحمد ..! إن أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده ، فافتخر على الناس بذلك ، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر ، وتذللن لله عز وجل ، واعتمد على يده فقام (ع) . ص ٣٧

★ [العيون ٢/ ٢١٧] : لما توفي موسى (ع) وقف الناس في امره ، فحججت في تلك السنة فإذا انا بالرضا (ع) فاضمرت في قلبي أمراً نقلت : ﴿ أبشرا منا واحدا نتبعه ﴾ ، فمرّ (ع) كالبرق الخاطف عليّ فقال : انا والله

البشر الذي يجب عليك أن تتبعني ، فقلت : معذرة إلى الله وإليك ، فقال :
مغفور لك . ص ٣٨

★ [العيون ٢/ ٢١٩] : قال لنا عبد الله بن المغيرة : كنت واقفياً
وحججت على ذلك ، فلما صرت بمكة اختلج في صدري شيء ، فتعلقت
بالملتزم ثم قلت :

اللهم !.. قد علمت طلبتي وإرادتي ، فأرشدني إلى خير الأديان .. فوقع في
نفسي أن آتي الرضا (ع) فأتيت المدينة ، فوقفت ببابه فقلت للغلام :

قل لمولاي : رجل من أهل العراق بالباب .. فسمعت نداءه (ع) وهو يقول :
ادخل يا عبد الله بن المغيرة !.. فدخلت ، فلما نظر إليّ قال :

قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه ، فقلت : أشهد أنك حجة الله وأمين الله
على خلقه . ص ٣٩

★ [العيون ٢/ ٢٢١] : نزلت ببطن مرّ فاصابني العرق المديني في جنبي وفي
رجلي ، فدخلت على الرضا (ع) بالمدينة فقال : مالي أراك متوجعاً ؟..

فقلت : إني لما أتيت بطن مرّ أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ،
فأشار (ع) إلى الذي في جنبي تحت الإبط ، فتكلم بكلام وتفل عليه ، ثم

قال (ع) : ليس عليك بأس من هذا ، ونظر إلى الذي في رجلي فقال :

قال أبو جعفر (ع) : من بُلي من شيعتنا ببلاءٍ فصبر ، كتب الله عزّ وجلّ له
مثل أجر ألف شهيد .. فقلت في نفسي : لا أبرأ والله من رجلي أبداً .

قال الهيثم : فما زال يعرج منها حتى مات . ص ٤٢

★ [العيون ٢/ ٢٢٥] : كنت مع الرضا (ع) بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع
قوم من آل برمك ، فقال : مساكين هؤلاء !.. لا يدرون ما يحل بهم في هذه

السنة ، ثم قال : هاه !.. وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضّم
بأصبعيه .. قال مسافر :

فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه . ص ٤٤

★ [البصائر ج ٥ ب ١٢ ح ٦] : سمعت الآخرس بمكة يذكر الرضا (ع) فقال

منه ، فدخلت مكة فاشتريت سكيناً فرأيتته فقلت : والله لاقتلنه إذا خرج من المسجد .. فاقمت على ذلك فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن (ع) :
 " بسم الله الرحمن الرحيم ، بحقي عليك لما كفت عن الآخرس ، فإن الله ثقتي وهو حسبي " . ص ٤٧

★ [الخرائج ص ٢٢٠] : قال إبراهيم بن موسى القزاز - وكان يؤم في مسجد الرضا بخراسان - : ألححت على الرضا (ع) في شيء طلبته منه ، فخرج يستقبل بعض الطالبين وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك ، فنزل تحت صخرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث ، فقال : أذن .. فقلت : تنتظر يلحق بنا أصحابنا ، فقال : غفر الله لك ، لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة عليك ، أبدا بأول الوقت ، فأذنت وصلينا .
 فقلت يا بن رسول الله .. قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها ، وأنا محتاج وانت كثير الشغل ولا اظفر بمسألتك كل وقت ، فحك بسوطه الارض حكاً شديداً ، ثم ضرب بيده إلى موضع الحك ، فأخرج سبيكة ذهب .
 فقال : خذها بارك الله لك فيها ، وانتفع بها واكتم ما رايت .

قال : فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف ديناراً فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك . ص ٤٩
 ★ [الخرائج] : خرجت إلى الرضا وأمراني حبلى ، فقلت له : إني قد خلقت أهلي وهي حامل فادع الله أن يجعله ذكراً ، فقال لي :
 وهو ذكر فسمه عمراً .. فقلت :

نويت أن اسميه عليا وأمرت الأهل به ، قال (ع) :
 سمه عمراً .. فوردت الكوفة وقد ولد ابن لي وسمي عليا فسميته عمر ، فقال لي جبراني : لا نصدق بعدها بشيء ، مما كان يحكى عنك .. فعلمت أنه كان أنظر إلي من نفسي . ص ٥٢

★ [الخرائج ص ٢٠٧] : مر بنا الرضا (ع) فاختصمنا في إمامته ، فلما خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج من أهل برمة ونحن مخالفون له ، نرى رأي

الزيدية .. فلما صرنا في الصحراء وإذا نحن بضياء ، فأوما أبو الحسن (ع) إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه ، فأخذ أبو الحسن بمسح راسه ورفع إلى غلامه ، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه ، فكلمه الرضا بكلام لا نفهمه ، فسكن .. ثم قال : يا عبد الله أو لم تؤمن ؟! ..

قلت : بلى ، يا سيدي .. أنت حجة الله على خلقه ، وأنا تائب إلى الله .

ثم قال للطبي : اذهب ! .. فجاء الطبي وعيناه تدمعان ، فتمسح بابي الحسن (ع) ورعى ، فقال أبو الحسن (ع) : تدري ما تقول ؟! قلنا :

الله ورسوله وابن رسوله أعلم .. قال : تقول : دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك ، وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب . ص ٥٣

★ [المناقب ٤ / ٣٣٤] : كنت مع أبي الحسن (ع) في مفازة ، فحمحم فرسه فخلّى عنه عنانه ، فمرّ الفرس يتخطى إلى أن بال وراث ورجع .. فنظر إليّ أبو الحسن وقال :

إنه لم يُعطَ داود شيئاً إلا وأُعطي محمد وآل محمد أكثر منه . ص ٥٧

★ [المناقب ٤ / ٣٣٤] : كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) والبيت مملوء من الناس يسألونه وهو يجيبهم ، فقلت في نفسي : ينبغي أن يكونوا أنبياء .. فترك الناس ثم التفت إليّ فقال : يا سليمان ! .. إنّ الأئمة حلماة علماء يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا أنبياء . ص ٥٧

★ [المناقب ٣ / ٤٤٩] : دعاني سيدي الرضا (ع) بمرور ، فقال : يا حسن ! .. مات علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم وأدخل في قبره الساعة ، ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه من ربك ؟! ..

فقال : الله ، ثم قال : من نبيك ؟! ..

فقال : محمد ، فقال : من وليك ؟! ..

فقال : علي بن أبي طالب ، قال : ثم من ؟! ..

قال : الحسن ، قال : ثم من ؟! ..

قال : الحسين ، قال : ثم من ؟! ..

قال : علي بن الحسين ، قالاً : ثم من ؟ ..

قال : محمد بن علي ، قالاً : ثم من ؟ ..

قال : جعفر بن محمد ، قالاً : ثم من ؟ ..

قال : موسى بن جعفر ، قالاً : ثم من ؟ ..

فلجلج ، فزجراه وقالاً : ثم من ؟ .. فسكت ، فقال له :

افموسى بن جعفر امرك بهذا ، ثم ضرباه بمقعة من نار فآلهبا عليه قبره إلى يوم القيامة ، قال : فخرجتُ من عند سيدي فورّخت ذلك اليوم ، فما مضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم ، وأنه أدخل قبره في تلك الساعة . ص ٥٨

★ [كتاب النجوم] : دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) فقلت له : قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت أتيت بشيء وحدّثته عنك ، فقال : وما تشاء ؟ .. قال : تحيي لي أبي وأمي ، فقال : انصرف إلى منزلك فقد أحبيتهما . . . فانصرفت والله وهما في البيت أحياء ، فاقاما عندي عشرة أيام ، ثم قبضهما الله تبارك وتعالى . ص ٦٠

★ [كشف الغمة ٣ / ١٣٣] : قال لي الرضا (ع) : اشتري لي جارية من صفتها كذا وكذا ، فاصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف ، فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاهما وجئت بها إليه ، فاعجبته ووقعت منه ، فمكثت أياماً ثم لقيني مولاهما وهو يبكي فقال :

الله الله فيّ . . . لست أتهنأ العيش وليس لي قرار ولا نوم ، فكلم أبا الحسن يردّ عليّ الجارية ويأخذ الثمن ، فقلت : أمجنون أنت ؟ .. أنا اجترئ أن أقول له يردّها عليك . . . فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال لي مبتدئاً :

يا سليمان . . . صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه ؟ .. قلت : إي والله . . . قد سألني أن أسالك .

قال : فردّها عليه وخذ الثمن ، ففعلتُ ومكثنا أياماً ، ثم لقيني مولاهما فقال :

جعلت فداك . . . سل أبا الحسن يقبل الجارية ، فإني لا ائتنع بها ولا أقدر ادنو

منها ، قلت : لا اقدر ابتدئه بهذا .. فدخلت على ابي الحسن فقال :
يا سليمان !.. صاحب الجارية يريد ان اقبضها منه ، وارّد عليه الثمن ؟..
قلت : قد سألني ذلك قال : فردّ عليّ الجارية وخذ الثمن . ص ٦٣
★ [الكشي ص ٤٣٠] : كتب إليه علي بن الحسين بن عبد الله يسأله الدعاء في
زيادة عمره حتى يرى ما يحب ، فكتب إليه في جوابه :

" تصبر إلى رحمة الله خير لك " .. فتوفى الرجل بالخرزمية . ص ٦٦
★ [الكشي ص ٥٠٣] : قلت للرضا (ع) : إن يحيى بن خالد سمّ أباك
موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟.. قال :
نعم ، سمّه في ثلاثين رطبة ، قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟.. قال :
غاب عنه المحدث ، قلت : ومن المحدث ؟.. قال :

ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله (ص) ، وهو مع
الائمة (ع) وليس كلما طلب وُجد ، ثم قال : إنك ستعمّر .. فعاش مائة
سنة . ص ٦٦

★ [الخرائج] : امر أبو إبراهيم (ع) حين أخرج به أبا الحسن (ع) أن ينام على
بابه في كل ليلة ابدأ مادام حياً إلى أن يأتيه خبره ، قال :
فكنا نفرش في كل ليلة لأبي الحسن في الدهليز ، ثم يأتي بعد العشاء الآخرة
فينام ، فإذا أصبح انصرف إلى منزله ، وكنا ربما خبأنا الشيء منه مما يؤكل ،
فيجيء ويُخرجه ويعلمنا أنه علم به ، ما كان ينبغي أن يُخبا منه .

فلما كان ليلة أبطأ عنا ، واستوحش العيال وذعروا ، ودخلنا من ذلك مدخل
عظيم ، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل على العيال ، وقصد إلى أم احمد
وقال لها : هاتي الذي أودعك أبي ! .. فصرخت ولطمت وشقّت وقالت :
مات سيدي !.. فكفّها وقال : لا تتكلمي حتى يجيء الخبر ، فدفعت إليه
سقطاً . ص ٧١

★ [مشارق الأنوار] : لما قدم الرضا (ع) من خراسان توجهت إليه الشيعة من
الاطراف ، وكان علي بن أسباط قد توجه إليه بهدايا وتحف ، فأخذت القافلة

وأخذ ماله وهداياه وضرب على فيه فانتشرت نواجده ، فرجع إلى قرية هناك فنام ، فرأى الرضا (ع) في منامه وهو يقول :
لا تحزن إن هداياك ومالك وصلت إلينا ، وأما همك بشناياك فخذ من السعد المسحوق واحش به فاك ، فانتبه مسروراً وأخذ من السعد وحشا به فاه ، فرد الله عليه نواجده ، فلما وصل إلى الرضا (ع) ودخل عليه ، قال :
قد وجدت ما قلناه لك في السعد حقاً ، فادخل هذه الخزانة فانظر.. فدخل فإذا ماله وهداياه كلها على حدته . ص ٧٢

★ [دعوات الراوندي] : قال الجواد (ع) : مرض رجل من أصحاب الرضا (ع) فعاده فقال : كيف تجدك ؟ .. قال : لقيت الموت بعدك ، يريد ما لقيه من شدة مرضه .. فقال : كيف لقيته ؟ .. قال : شديداً أليماً ، قال :
ما لقيته ، إنما لقيت ما يبدوك به ويعرفك بعض حاله ، إنما الناس رجلان : مستريح بالموت ، ومُستراح منه ، فجدد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ، ففعل الرجل ذلك ثم قال :

يا بن رسول الله !.. هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك ، وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس ، فقال الرضا (ع) : اجلسوا ملائكة ربي .. ثم قال للمريض : سلمهم ، أمروا بالقيام بحضرتي ؟ .. فقال المريض : سألتهم فذكروا أنه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته ، لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم ، هكذا أمرهم الله عز وجل ، ثم غمض الرجل عينيه وقال : السلام عليك يا بن رسول الله !.. هذا شخصك مائل لي مع أشخاص محمد (ص) ومن بعده من الأئمة .. وقضى الرجل . ص ٧٢

باب معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات وكلام الطير

★ [بصائر الدرجات ج ٧ به ١٤ ح ١٩] : كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) في حائط له إذ جاء عصفور ، فوق بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب ، فقال لي :

يا فلان !.. أندري ما تقول هذا العصفور ؟.. قلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم .. قال : إنها تقول : إن حية تريد أكل فراخي في البيت ، فقم فخذ نيك النبعة وادخل البيت واقتل الحية ، قال : فاخذت النبعة وهي العصا ، ودخلت البيت وإذا حية تجول في البيت فقتلتها . ص ٨٨

باب عبادته (ع) ومكارم أخلاقه ومعالي أموره وإقرار أهل زمانه بفضلته

★ [العيون ٢ / ١٨٤] : ما رأيت أبا الحسن الرضا (ع) جفا أحداً بكلامه قطّ ، وما رأيت قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قطّ ، ولا اتكأ بين يدي جليس له قطّ ، ولا رأيت شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ، ولا رأيت تغل قطّ ، ولا رأيت يفقهه في ضحكه قطّ ، بل كان ضحكه التيسم .

وكان إذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس ، وكان (ع) قليل النوم بالليل ، كثير السهر ، يُحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ، ويقول : ذلك صوم الدهر .

وكان (ع) كثير المعروف والصدقة في السرّ ، وأكثر ذلك يكون منه في الليلي المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدّقه . ص ٩١

★ [المحاسن ص ٣٩٢] : كان أبو الحسن الرضا (ع) إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً ، فيوضع في تلك الصحفة ، ثم يأمر بها للمساكين ، ثم يتلو هذه الآية : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ ، ثم يقول : علم الله عز وجل أن ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل إلى الجنة بإطعام الطعام . ص ٩٧

★ [المناقب ٤ / ٣٤١] : كنت مع الرضا (ع) وقد أشرف على حيطان طوس ، وسمعت واعية فاتبعتها ، فإذا نحن بجنازة ، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد

ثنى رجله عن فرسه ، ثم أقبل نحو الجنائزة فرفعها ، ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأمها ، ثم أقبل عليّ وقال : يا موسى بن سيّار ..! مَنْ شَيَّعَ جنازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه .

حتى إذا وُضِعَ الرجل على شفير قبره رايت سيدي قد أقبل ، فاخرج الناس عن الجنائزة حتى بدا له الميت ، فوضع يده على صدره ، ثم قال : يا فلان بن فلان ..! أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة .

فقلت : جعلت فداك ..! هل تعرف الرجل ؟ ..! فوالله إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا ، فقال لي : يا موسى بن سيّار ..!

أما علمت أنا معاشر الأئمة تُعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً ؟ ..! فما كان من التقصير في أعمالهم سالنا الله تعالى الصّفح لصاحبه ، وما كان من العلو سالنا الله الشكر لصاحبه . ص ٩٩

★ [المناقب ٤ / ٣٦٢] : دخل الرضا (ع) الحَمَام ، فقال له بعض الناس : دلكني ..! فجعل يدلّكه فعرفوه ، فجعل الرجل يستعذر منه ، وهو يطيب قلبه ويدلّكه . ص ٩٩

★ [الكافي] : كنت مع الرضا (ع) في سفره إلى خراسان ، فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقلت :

جعلت فداك ..! لو عزلت لهؤلاء مائدة ، فقال : مه ! ..! إنّ الربّ تبارك وتعالى واحدٌ ، والام واحدةٌ ، والاب واحدٌ ، والجزاء بالأعمال . ص ١٠١

★ [الكافي ٤ / ٢٤] : كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا (ع) أحدته وقد اجتمع إليه خلقٌ كثيرٌ يسألونه عن الحلال والحرام ، إذ دخل عليه رجلٌ طوال آدم ، فقال له : السلام عليك يا بن رسول الله ..! رجلٌ من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك (ع) ، مصدري من الحجّ وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة ، فإن رايت أن تنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمةٌ ، فإذا بلغتُ بلدي تصدّقتُ بالذي توليني عنك ، فليست موضع صدقة .

فقال له : اجلس رحمك الله ..! واقبل على الناس يحدثهم حتى تفرّقوا ، وبقي

هو وسليمان الجعفري وخيثة وأنا ، فقال : اناذنون لي في الدخول ؟ ..
 فقال له : يا سليمان .. قدّم الله امرك ، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم
 خرج وردّ الباب واخرج يده من أعلى الباب وقال : أين الخراساني ؟ ..
 فقال : ها انا ذا ، فقال : خذ هذه المائتي دينار ، واستعن بها في مؤنتك
 ونفقتك وتبرّك بها ولا تصدّق بها عني ، واخرج فلا اراك ولا تراني .
 ثم خرج فقال سليمان : جعلت فداك !.. لقد اجزلت ورحمت ، فلماذا
 سترت وجهك عنه ؟ .. فقال : مخافة ان ارى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي
 حاجته ، اما سمعت حديث رسول الله (ص) :
 " المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول " ، والمستتر بها
 مغفور له " ، اما سمعت قول الاول :

متى آتته يوما لا طلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه

ص ١٠١

★ [الكافي ٢٨٣/٦] : نزل بابي الحسن الرضا (ع) ضيفاً ، وكان جالساً
 عنده يحدثه في بعض الليل فتغيّر السراج ، فمدّ الرجل يده ليصلحه ..
 فزبره ابو الحسن (ع) ثم بادره بنفسه فاصلحه ، ثم قال : إنا قوم لا نستخدم
 اضيفنا . ص ١٠٢

★ [الكافي ٢٩٧/٦] : اكل الغلمان يوماً فاكهة فلم يستقصوا اكلها ورموا
 بها ، فقال لهم ابو الحسن (ع) : سبحان الله ..! إن كنتم استغنيتم فإنّ أناساً
 لم يستغنوا ، اطعموه من يحتاج إليه ..! ص ١٠٢

★ [الكافي ٣٤٥/٦] : دخلت إلى أبي الحسن الرضا (ع) وبين يديه تمر برني
 وهو مجدّ في اكله ياكله بشهوة ، فقال : يا سليمان ..! ادن فكل !..
 فدنوت فاكلت معه وانا اقول له : جعلت فداك ..! إني اراك تأكل هذا التمر
 بشهوة ، فقال : نعم ، إني لاجبه .

قلت : ولمّ ذاك ؟ .. قال : لأنّ رسول الله (ص) كان تمرياً ، وكان امير
 المؤمنين (ع) تمرياً ، وكان الحسن (ع) تمرياً ، وكان ابو عبد الله الحسين (ع)

تمرّياً ، وكان سيد العابدين (ع) تمرّياً ، وكان أبو جعفر (ع) تمرّياً ، وكان أبو عبد الله (ع) تمرّياً ، وكان أبي تمرّياً ، وأنا تمرّياً ، وشيعتنا يحبون التمر لأنهم خلّقوا من طينتنا ، واعدّاؤنا يا سليمان يحبون المسكر ، لأنهم خلّقوا من مارج من نار . ص ١٠٣

★ [الكافي ٣ / ٦٩] : دخلت على الرضا (ع) وبين يديه إبريق يريد أن يتهبأ منه للصلاة ، فدنوت لأصّب عليه فأبى ذلك ، وقال : مه يا حسن ..! فقلت له : لم تنهاني أن أصّب على يدك ، تكره أن أوجر ..؟ قال : تؤجر أنت وأوزر أنا ؟! ..

فقلت له : وكيف ذلك ؟.. فقال : أما سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ وهما أنا ذا أتروضا للصلاة وهي العبادة ، فأكره أن يشركني فيها أحد . ص ١٠٤

★ [الكافي ٤ / ١٨٩] : قال الرضا (ع) لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له : يا فلان ..! تقبّل الله منك ومنا ، ثم أقام حتى إذا كان يوم الاضحى ، فقال له : يا فلان ..! تقبّل الله منا ومنك ، فقلت له : يا بن رسول الله ..! قلت في الفطر شيئاً وتقول في الاضحى غيره ؟.. فقال : نعم ، إنني قلت له في الفطر :

تقبّل الله منك ومنا ، لأنه فعل مثل فعلي ، وناسبتُ أنا وهو في الفعل ، وقلت له في الاضحى : تقبّل الله منا ومنك لأنّا يمكننا أن نضحّي ، ولا يمكنه أن يضحّي ، فقد فعلنا نحن غير فعله . ص ١٠٥

باب ما أنشد (ع) من الشعر في الحكم

★ [العيون ٢ / ١٧٨] : كان الرضا (ع) ينشد كثيراً :

إذا كنت في خير فلا تغتر به ولكن قل اللهم سلّم وتمم

باب ما كان بينه (ع) وبين هارون لعنه الله وولاته واتباعه

★ [العيون ٢/ ٢٢٦] : سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة :

اذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب ، فإنك حلفت إن ادعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً ، وهذا علي ابنه يدعي هذا الامر ، ويقال فيه ما يقال في أبيه ، فنظر إليه مغضباً ، فقال : ما ترى ؟ .. تريد ان أقتلهم كلهم ؟ .. قال موسى : فلما سمعت ذلك صرت إليه فاخبرته .

فقال (ع) : مالي ولهم ؟ .. والله لا يقدرון إليّ على شيء .. ص ١١٣

★ [العيون ٢/ ٢٠٥] : دخل أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) السوق ، فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً ، فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال : قد امنا جانبه .. وكتب الزبير بن علي بن موسى (ع) قد فتح بابيه ، ودعا إلى نفسه .

فقال هارون : واعجباً من هذا يكتب : انّ علي بن موسى قد اشترى كلباً وديكاً وكبشاً ، ويكتب فيه ما يكتب . ص ١١٤

باب طلب المأمون الرضا (ع) من المدينة ، وما كان عند خروجه

منها وفي الطريق إلى نيسابور

★ [العيون ٢/ ٢٠٥] : خرجت مع الرضا (ع) إلى خراسان أوامره في قتل رجاء بن أبي الضحاك الذي حمله إلى خراسان ، فنهاني عن ذلك ، فقال : تريد ان تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة ، فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز : اطلبوا لي قصب سكر ، فقال بعض أهل الأهواز ممن لا يعقل : اعرابي لا يعلم انّ القصب لا يوجد في الصيف ، فقالوا : يا سيدنا ! .. القصب لا يكون في هذا الوقت ، إنما يكون في الشتاء ، فقال : بلى ! .. اطلبوه ، فإنكم ستجدونه ، فقال إسحاق بن محمد : والله ما طلب سيدي إلا موجوداً ، فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء اكرة إسحاق فقالوا : عندنا شيء أدخرناه

للبذرة نزرعه ، وكانت هذه إحدى براهينه .. فلما صار إلى قرية سمعته يقول
في سجوده :

" لك الحمد إن أطعتك ، ولا حجة لي إن عصيتك ، ولا صنع لي ولا لغيري في
إحسانك ، ولا عذر لي إن أسأت ، ما أصابني من حسنة فمَنَّك يا كريم ، اغفر
لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات " .

قال : صلينا خلفه شهرا فما زاد في الفرائض على الحمد ﴿ وإنا أنزلناه ﴾ في
الأولى ، والحمد ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في الثانية . ص ١١٧

★ [العيون ٢/ ٢١٧] : لما ورد البريد بإشخاص الرضا (ع) إلى خراسان كنت
أنا بالمدينة ، فدخل المسجد ليوذع رسول الله (ص) ، فودّعه مراراً كل ذلك
يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه ،
فردّ السلام وهنّأته فقال : زرنني فإنني أخرج من جوار جدي (ص) ، فأموت في
غربة وادفن في جنب هارون ، فخرجت متّبعاً لطريقه ، حتى مات بطوس ودُفن
إلى جنب هارون . ص ١١٧

★ [المناقب ٤/ ٣٤٢] : كنت في جحفة نائماً ، فرايت رسول الله (ص) في
النام ، فانيته فقال لي : يا فلان .. سررتُ بما تصنع مع أولادي في الدنيا ؟ ..
فقلت : لو تركتهم فبمن أصنع ؟ .. فقال (ص) : فلا جرم تُجزى مني في
العقبى .

فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني ، فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها
ثمانية عشرة تمرّة ، فتأولت ذلك أني أعيش ثمانى عشرة سنة ، فنسيت ذلك
فرايت يوماً ازدحام الناس ، فسألتهم عن ذلك فقالوا :

أتى علي بن موسى الرضا (ع) ، فرايته جالساً في ذلك الموضع وبين يديه طبق
فيه تمر صيحاني ، فسألته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثمانى عشرة تمرّة ،
فقلت له : زدني منه ..

فقال : لو زادك جدي رسول الله (ص) لزدناك . ص ١١٩

باب وروده (ع) بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات

★ [أمالي الطوسي] : كنت مع الرضا (ع) لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء ، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله ، فلما صار إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا :

يا بن رسول الله !.. حدثنا بحق آباءك الطاهرين حديثاً عن آباءك صلوات الله عليهم أجمعين ، فاخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز ، فقال :

حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة ، عن أمير المؤمنين (ع) ، عن رسول الله (ص) قال : أخبرني جبرائيل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه ، وجل وجهه :

إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، عبادي !.. فاعبدوني ، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها ، أنه قد دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي .

قالوا : يا بن رسول الله !.. وما إخلاص الشهادة لله ، قال (ع) : طاعة الله وطاعة رسول الله وولاية أهل بيته (ع) . ص ١٢١

★ [أمالي الطوسي] : لما وافى أبو الحسن الرضا (ع) نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله !.. نرحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك ؟.. وقد كان قعد في العمارية ، فاطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : سمعت جبرائيل (ع) يقول : سمعت الله جل وعز يقول : لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي .. فلما مرت الراحلة نادانا : بشروطها وأنا من شروطها . ص ١٢٣

باب خروجه (ع) من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو

★ [العيون ١٣٦/٢] : لما خرج الرضا علي بن موسى (ع) من نيسابور إلى المأمون ، فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له : يا بن رسول الله .. قد زالت الشمس أفلا تصلي ؟.. فنزل (ع) فقال : اثنتوني بماء .. فقبل ما معنا ماء ..

فبحث (ع) بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه ، وأثره باق إلى اليوم .. فلما دخل سناباد أسند إلى الجبل الذي ينحت منه القدور ، فقال : اللهم .. أنفع به وبارك فيما يُجعل فيما يُنحت منه .. ثم أمر (ع) فنُحت له قدور من الجبل ، وقال : لا يُطبخ ما أكله إلا فيها .. وكان (ع) خفيف الأكل قليل الطعام ، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم ، وظهرت بركة دعائه (ع) فيه .

ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ، ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خطَّ بيده إلى جانبه ثم قال : هذه تربتي ، وفيها أدفن ، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلمٌ ، إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .
ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات ، فلما فرغ سجد سجدةً طال مكثه ، فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف . ص ١٢٥

باب ولاية العهد والعلّة في قبوله (ع) لها وعدم رضاه (ع) بها وسائر ما يتعلق بذلك

★ [العلل ٢٢٦/١ ، العيون ١٣٩/٢ ، أمالي الصدوق ص ٦٨] : قال المأمون للرضا علي بن موسى (ع) : يا بن رسول الله .. قد عرفتُ فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك ، وأراك أحق بالخلافة مني ، فقال الرضا (ع) : بالعبودية لله عزّ وجلّ افتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغائم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله

عز وجلّ .. فقال له المأمون : فإنني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ،
واجعلها لك واباعك .. فقال له الرضا (ع) :

إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك ، فلا يجوز أن تخلع لباساً البسكه
الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما
ليس لك ، فقال له المأمون : يا بن رسول الله .. لا بدّ لك من قبول هذا الأمر .
فقال : لست أفعل ذلك طائعاً أبداً .. فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من
قبوله ، فقال له : فإن لم تقبل الخلافة ، ولم تحبّ مبايعتي لك ، فكن وليّ
عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .. فقال الرضا (ع) :

والله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) :
اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسّم مظلوماً ، تبكي عليّ ملائكة السماء
وملائكة الارض ، وأُدفن في ارض غربة إلى جنب هارون الرشيد ..
فبكى المأمون ثم قال له : يا بن رسول الله ! .. ومَن الذي يقتلك او يقدر على
الإساءة إليك وأنا حيّ ؟ .. فقال الرضا (ع) : أما إني لو أشاء أن أقول من الذي
يقتلني لقلتُ ، فقال المأمون :

يا بن رسول الله .. إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ، ودفع هذا الامر
عنك ، ليقول الناس : إنك زاهدٌ في الدنيا ، فقال الرضا (ع) :
والله ما كذبت منذ خلقتني ربي عز وجلّ ، وما زهدت في الدنيا للدنيا ، وإني
لأعلم ما تريد ، فقال المأمون : وما أريد ؟ .. قال : الأمان على الصدق ؟ ..
قال : لك الأمان ! .. قال : تريد بذلك أن يقول الناس :

إنّ علي بن موسى لم يزهد في الدنيا ، بل زهدت الدنيا فيه ، الا ترون كيف
قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة .. فغضب المأمون ثم قال : إنك تتلقاني أبداً
بما أكرهه ، وقد آمنت سطوتي ، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا
أجبرتك على ذلك ، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك .

فقال الرضا (ع) : قد نهاني الله عز وجلّ أن أُلقي بيدي إلى التهلكة ، فإن كان
الامر على هذا ، فافعل ما بدا لك ، وأنا أقبل ذلك على اني لا أولي احداً ولا

اعزل أحداً ، ولا أنقض رسماً ولا سنةً ، وأكون في الأمر من بعيد مشبيراً ،
فرضي منه بذلك ، وجعله ولي عهده كراهةً منه (ع) لذلك . ص ١٣٠

★ [العيون ١٣٩/٢ ، أمالي الصدوق ص ٧٢] : دخلت على علي بن موسى
الرضا (ع) فقلت له : يا بن رسول الله ! إن الناس يقولون : إنك قبلت
ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا ! فقال (ع) : قد علم الله
كراهتي لذلك .. فلما خُيرتُ بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على
القتل ، ويحهم ! .. أما علموا أن يوسف (ع) كان نبياً رسولاً ، فلما دفعته
الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له :

﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ ، ودفعني الضرورة إلى
قبول ذلك على إكراه وإجبار ، بعد الإشراف على الهلاك ، على أنني ما دخلت
في هذا الأمر إلا دخول خارج منه ، فإلى الله المشتكى وهو المستعان . ص ١٣٠

★ [أمالي الصدوق] : لما ولي الرضا (ع) العهد ، سمعته وقد رفع يديه إلى
السماء وقال : اللهم ! إنك تعلم أنني مُكرهٌ مضطّرٌّ ، فلا تؤاخذني كما لم
تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين وقع إلى ولاية مصر . ص ١٣٠

★ [الإرشاد ص ٢٩٠ ، العيون ١٤١/٢] : كنت بخراسان مع محمد بن
جعفر ، فسمعت أن ذا الرئاستين الفضل بن سهل ، خرج ذات يوم وهو
يقول : واعجبا ! .. لقد رايت عجبا ، سلوني ما رايت ؟ .. فقالوا : ما رايت
أصلحك الله ؟ .. قال :

رايت أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى (ع) : قد رايت أن أقلدك أمر
المسلمين ، وأفسخ ما في رقبتي ، وأجعله في رقبتك ..

ورأيت علي بن موسى (ع) يقول له : الله الله لا طاقة لي بذلك ولا قوة ! ..
فما رايت خلافة قط كانت أضيع منها ، أمير المؤمنين يتفصّي منها ويعرضها
على علي بن موسى ، وعلي بن موسى يرفضها ويأبى . ص ١٣٦

★ [العيون] : كان الرضا (ع) إذا رجع يوم الجمعة من الجامع ، وقد أصابه
العرق والغبار رفع يديه ، وقال : اللهم ! .. إن كان فرجي مما أنا فيه بالموت ،

فعجّل لي الساعة ، ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض صلوات الله عليه . ص ١٤٠

★ [العيون ١٤٠/٢] : قلت للرضا (ع) : يا بن رسول الله ..! ما حملك على الدخول في ولاية العهد ؟.. فقال :

ما حمل جدي أمير المؤمنين (ع) على الدخول في الشورى . ص ١٤٠
 ★ [العيون ١٦٦/٢] : قال لي الرضا (ع) : قال لي المأمون : يا أبا الحسن ..! انظر بعض من تشق به تولّيه هذه البلدان التي قد فسدت علينا .. فقلت له : توفي لي وأفي لك ، فإني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهي ، ولا أعزل ولا أولي ولا أسير حتى يقدمني الله قبلك ، فوالله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي ، ولقد كنت بالمدينة أتردد في طرقها على دابتي ، وإن أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم ، فيصيرون كالإمام لي ، وإن كتبي لنافذة في الأمصار ، وما زدني في نعمة هي عليّ من ربي ، فقال : أفي لك . ص ١٤٤

★ [المناقب ٣٦٢/٤] : وأنشد أبو نواس :

مطهّرون نقبّات جيّوبهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
 من لم يكن علويّاً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
 والله لما برا خلقاً فاتقنه صفّاكم واصطفاكم أيها البشر
 فأنتم الملا الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
 فقال الرضا (ع) : قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحدٌ إليها ، يا غلام ..! هل معك من نفقتنا شيء ؟.. فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : أعطها إياه ، ثم قال : يا غلام ..! سق إليه البغلة . ص ١٤٨

باب سائر ما جرى بينه (ع) وبين المأمون وأمرائه

★ [العيون ١٧٨/٢] : بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا (ع) جاريةً ، فلما أدخلت إليه اشمازت من الشيب ، فلما رأى كراحتها ردّها إلى

المأمون وكتب إليه بهذه الأبيات :

نعى نفسي إلى نفسي المشيب وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولّى الشباب إلى مداه فليست أرى مواضعه تزوب
سأبكيه وأندبه طويلاً وأدعوه إليّ عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه تمنيني به النفس الكذوب
وداع الغانيات بياض راسي ومن مدّ البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عني وفي هجرانهن لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبياً فإنّ الشيب أيضاً لي حبيب
سأصحه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الأجل القريب

ص ١٦٤

★ [العيون ١٥٩/٢] : كان الرضا (ع) إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير ، فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم ، وكان (ع) إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجّام ، إلا أقعده معه على مائدته .

فبينما نحن عنده يوماً ، إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن (ع) ، فقال لنا الرضا أبو الحسن (ع) : قوموا تفرّقوا فقمنا عنه ، فجاء المأمون ومعه كتابٌ طويلٌ ، فأراد الرضا (ع) أن يقوم فاقسم عليه المأمون بحق رسول الله (ص) أن لا يقوم إليه .

ثم جاء حتى انكبّ على أبي الحسن (ع) وقبّل وجهه ، وقعد بين يديه على وسادة ، فقرأ ذلك الكتاب عليه ، فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه : إنا فتحنا قرية كذا وكذا ، فلما فرغ قال له الرضا (ع) : وسرك فتح قرية من قرى الشرك ؟ فقال له المأمون : أو ليس في ذلك سرور ؟ فقال :

يا أمير المؤمنين ! اتق الله في أمة محمد (ص) ، وما ولأك الله من هذا الأمر وخصّك به ، فإنك قد ضيّعت أمور المسلمين ، وفوّضت ذلك إلى غيرك ، يحكم فيهم بغير حكم الله عزّ وجلّ ، وقعدت في هذه البلاد ، وتركت بيت

الهجرة ، ومهبط الوحي ، وإن المهاجرين والأنصار يُظلمون دونك ، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ، ويأتي على المظلوم دهرٌ يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته ، فلا يجد من يشكو إليه حاله ، ولا يصل إليك .

فاتق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين ! .. وارجع إلى بيت النبوة ، ومعدن المهاجرين والأنصار .. اما علمت يا أمير المؤمنين ! .. أن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط ، من اراده اخذه ..

قال المأمون : يا سيدي فما ترى ؟ .. قال :

أرى أن تخرج من هذه البلاد ، وتحول إلى موضع آبائك واجدادك ، وتنظر في أمور المسلمين ، ولا تكلهم إلى غيرك ، فإن الله عز وجل سائلك عما ولاك .
فقام المأمون فقال : نعم ما قلت يا سيدي ، هذا هو الرأي وخرج ، وأمر أن تُقدّم النواثب .

وبلغ ذلك ذا الرئاستين فغمه غمًا شديدًا ، وقد كان غلب على الامر ، ولم يكن للمأمون عنده رأي ، فلم يجسر أن يكشفه ، ثم قوي الرضا (ع) جدًّا فجاء ذو الرئاستين إلى المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ! .. ما هذا الرأي الذي أمرت به ؟ .. فقال : أمرني سيدي أبو الحسن بذلك ، وهو الصواب .

فقال : يا أمير المؤمنين ! .. ما هذا بصواب ، قتلت بالامس أخاك ، وأزلت الخلافة عنه ، وبنو أبيك معادون لك ، وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب ، ثم أحدثت هذا الحدث الثاني ، إنك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك .. والعامة والعلماء والفقهاء وآل عباس لا يرضون بذلك ، وقلوبهم متنافرة عنك .

والرأي أن تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا ، ويتناسوا ما كان من امر محمد أخيك ، وهيهنا يا أمير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد ، وعرفوا الامر فاستشرهم في ذلك ، فإن أشاروا به فامضه .

فقال المأمون : مثل من ؟ .. قال : مثل علي بن أبي عمران ، وابن مونس ، والجلودي وهؤلاء هم الذين نعموا ببيعة أبي الحسن (ع) ولم يرضوا به .

فحبسهم المأمون بهذا السبب ، فقال المأمون : نعم ، فلما كان من الغد جاء أبو الحسن (ع) فدخل على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين .. ما صنعت ؟ .. فحكى له ما قال ذو الرئاستين .

ودعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس ، فأول من دخل عليه علي بن أبي عمران ، فنظر إلى الرضا (ع) بجانب المأمون فقال : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تُخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصّكم به ، وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ، ويشردونهم في البلاد .. قال المأمون له : يا بن الزانية ، وانت بعد على هذا ؟ .. قدّمه يا حرسى واضرب عنقه ، فضربت عنقه .

وأدخل ابن مونس ، فلما نظر إلى الرضا (ع) بجانب المأمون قال : يا أمير المؤمنين .. هذا الذي بجانبك والله صنمٌ يُعبد دون الله ، قال له المأمون : يا بن الزانية وانت بعد على هذا ؟ .. يا حرسى قدّمه واضرب عنقه ، فضرب عنقه ، ثم أدخل الجلودي .

وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد ، وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه ، وإن يغير على دور آل أبي طالب ، وإن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوباً واحداً ، ففعل الجلودي ذلك ، وقد كان مضى أبو الحسن موسى (ع) فصار الجلودي إلى باب أبي الحسن الرضا (ع) ، فانهجم على داره مع خيله .

فلما نظر إليه الرضا (ع) ، جعل النساء كلهن في بيت ، ووقف على باب البيت ، فقال الجلودي لأبي الحسن (ع) : لا بدّ من أن أدخل البيت ، فأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين .. فقال الرضا (ع) : أنا أسلبهن لك وأحلف أنني لا أدع عليهن شيئاً إلا أخذته ، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن ، فدخل أبو الحسن (ع) فلم يدع عليهن شيئاً ، حتى اقراطهن وخلاخيلهن وإزارهن إلا أخذه منهن ، وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير .

فلما كان في هذا اليوم ، وأدخل الجلودي على المأمون قال الرضا (ع) :

يا أمير المؤمنين !.. هب لي هذا الشيخ .. فقال المأمون : يا سيدي !.. هذا الذي فعل ببنات رسول الله (ص) ما فعل من سلبهن !..

فنظر الجلودي إلى الرضا (ع) وهو يكلم المأمون ، ويسأله عن أن يعفو عنه وبهبه له ، فظن أنه يعين عليه ، لما كان الجلودي فعله ، فقال :

يا أمير المؤمنين !.. أسالك بالله وبخدمتي للرشيده ان لا تقبل قول هذا فيّ ، فقال المأمون : يا أبا الحسن !.. قد استعفى ونحن نبرّ قسمه ، ثم قال :

لا ، والله لا أقبل فيك قوله ، الحقوه بصاحبيه ، فقدّم وضرب عنقه . ص ١٦٧
★ [العيون ١٨٣/٢] : جئتُ إلى باب الدار التي حبس فيه الرضا (ع) بسرّخس وقد قيّد ، فاستأذنت عليه السجّان ، فقال : لا سبيل لكم إليه ، فقلت : ولم ؟.. قال :

لأنه ربما صلّى في يومه وليلته الف ركعة ، وإنما ينفث من صلاته ساعة في صدر النهار ، وقبل الزوال ، وعند اصفرار الشمس ، فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه .

فقلت له : فاطلب لي في هذه الاوقات إذناً عليه ، فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكّر ، قال ابو الصلت :

فقلت : يا بن رسول الله !.. ما شيء يحكيه عنكم الناس ؟.. قال : وما هو ؟.. قلت : يقولون : إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد ؟.. فقال :

اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة !.. أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ، ولا سمعت احداً من آبائي (ع) قاله قطّ ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الامة ، وأن هذه منها .

ثم أقبل عليّ فقال : يا عبد السلام !.. إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا ، فمن نبيعهم ؟.. فقلت : يا بن رسول الله !.. صدقت .

ثم قال : يا عبد السلام !.. أمنكر أنت لما أوجب الله عز وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟.. قلت : معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم . ص ١٧١

★ [كشف الغمة ٨٧/٣] : وجد الخليفة المأمون في يوم عيد انحراف مزاج ،

أحدث عنده ثقلًا عن الخروج إلى الصلاة بالناس ، فقال لأبي الحسن علي
الرضا (ع) :

يا أبا الحسن !.. قم وصلّ بالناس ، فخرج الرضا (ع) وعليه قميص أبيض ،
وعمامة بيضاء نظيفة ، وهما من قطن ، وفي يده قضيب ، فأقبل ماشياً يؤمّ
المصلّي وهو يقول :

السلام على أبويّ آدم ونوح ، السلام على أبويّ إبراهيم وإسماعيل ، السلام
على أبويّ محمد وعلي ، السلام على عباد الله الصالحين ..
فلما رآه الناس أهرعوا إليه ، وانثالوا عليه لتقبيل يديه .. فأسرع بعض الحاشية
إلى الخليفة المأمون فقال :

يا أمير المؤمنين !.. تدارك الناس واخرج صلّ بهم ، وإلا خرجت الخلافة منك
الآن ، فحمله على أن خرج بنفسه ، وجاء مسرعاً والرضا (ع) بعدد من كثرة
الزحام عليه لم يخلص إلى المصلّي ، فتقدّم المأمون وصلّى بالناس . ص ١٧٢
★ [العيون ، المحاسن] : روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان ، وكان معه الرضا
علي بن موسى (ع) فبينما هما يسيران إذ قال له المأمون :

يا أبا الحسن !.. إنني فكّرت في شيءٍ فنتج لي الفكر الصواب فيه ، فكّرت في
أمرنا وأمركم ، ونسبنا ونسبكم ، فوجدت الفضيلة فيه واحدة ، ورأيت
اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصية .

فقال له أبو الحسن الرضا (ع) : إن لهذا الكلام جواباً إن شئتَ ذكرته لك ، وإن
شئتَ أمسكت .. فقال له المأمون : إنني لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه ، قال له
الرضا (ع) : أنشدك الله يا أمير المؤمنين !.. لو أنّ الله تعالى بعث نبيه
محمدًا (ص) ، فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام ، يخطب إليك
ابنتك كنت مزوّجه إياها ؟.. فقال :

يا سبحان الله !.. وهل أحد يرغب عن رسول الله (ص) ؟.. فقال له الرضا
(ع) : افتراه كان يحلّ له أن يخطب إليّ ؟.. فسكت المأمون هنيئة .

ثم قال : أنتم والله أمس برسول الله (ص) رحماً . ص ١٨٨

★ [الفصول المختارة] : قال المأمون يوماً للرضا (ع) : أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدلّ عليها القرآن ، فقال له الرضا (ع) : فضيلة في المباهلة ، قال الله جلّ جلاله : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ﴾ ، فدعا رسول الله (ص) الحسن والحسين (ع) فكانا ابنيه ، ودعا فاطمة (ع) فكانت في هذا الموضع نساءه ، ودعا أمير المؤمنين (ع) فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ .. فثبت أنه ليس أحدٌ من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله (ص) وأفضل ، فواجب أن لا يكون أحدٌ أفضل من نفس رسول الله (ص) بحكم الله عزّ وجلّ .

فقال له المأمون : اليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع ، وإنما دعا رسول الله (ص) ابنه خاصة ، وذكر النساء بلفظ الجمع ، وإنما دعا رسول الله (ص) ابنته وحدها .. فالأجاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره ، فلا يكون لأمير المؤمنين (ع) ما ذكرت من الفضل .

فقال له الرضا (ع) : ليس يصحّ ما ذكرت يا أمير المؤمنين ! .. وذلك أن الداعي إنما يكون داعياً لغيره ، كما أن الأمر أمر لغيره ، ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة ، كما لا يكون أمراً لها في الحقيقة ، وإذا لم يدع رسول الله (ص) رجلاً في المباهلة إلا أمير المؤمنين (ع) فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه ، وجعل له حكمه ذلك في تنزيله ..

فقال المأمون : إذا ورد الجواب سقط السؤال . ص ١٨٩

باب ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا (ع) في الاحتجاج على المخالفين

★ [العيون ١٨٤/٢] : كان المأمون يعقد مجالس النظر ، ويجمع المخالفين لأهل البيت (ع) ، ويكلّمهم في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وتفضيله على جميع الصحابة ، تقرّباً إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) .

وكان الرضا (ع) يقول لأصحابه الذين يثق بهم : لا تغتروا بقوله ، فما يقتلني والله غيره ، ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب أجله . ص ١٨٩

باب أحوال أزواجه وأولاده وإخوانه (ع) ، وعشائره وما جرى بينه وبينهم (ع)

★ [العيون ٢ / ٢٣٢] : لما جيء يزيد بن موسى أخيه الرضا (ع) إلى المأمون ، وقد خرج إلى البصرة وأحرق دور العباسيين ، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمي زيد النار ، قال له المأمون :

يا زيد .. خرجت بالبصرة ، وتركت أن تبدأ بدور أعدائنا من أمية ، وثقيف ، وغني ، وباهلة ، وآل زياد ، وقصدت دور بنسي عمك .. فقال - وكان مزاحاً - : أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة ، وإن عدت بدأت بأعدائنا .. فضحك المأمون وبعث به إلى أخيه الرضا (ع) وقال له : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عتفه وخلقى سبيله ، وحلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش . ص ٢١٦

★ [العيون ٢ / ٢٣٤] : خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن (ع) بالمدينة ، وأحرق وقتل وكان يُسمي زيد النار ، فبعث إليه المأمون فأُسر وحُمِلَ إلى المأمون ، فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن .. فلما أُدخل إليه قال له أبو الحسن (ع) :

يا زيد .. أغرك قول سفلة أهل الكوفة : إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار ؟ .. ذاك للحسن والحسين (ع) خاصة ..

إن كنت ترى أنك تعصي الله وتدخل الجنة ، وموسى بن جعفر (ع) أطاع الله ودخل الجنة ، فانت إذا أكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر (ع) ، والله ما ينال أحد ما عند الله عز وجل إلا بطاعته ، وزعمت أنك تناله بمعصيته ، فبئس ما زعمت ! ..

فقال له زيد : أنا أخوك وابن أبيك ، فقال له أبو الحسن (ع) :

انت اخي ما اطعت الله عز وجل ، إن نوحاً (ع) قال :
﴿ رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وانت أحكم الحاكمين ﴾ ، فقال الله
عز وجل :

﴿ يا نوح إنه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح ﴾ .. فاخرجه الله عز وجل من
أن يكون من أهله بمعصيته . ص ٢١٨

★ [العيون ٢/ ٢٣٥] : كنت عند الرضا (ع) وعنده زيد بن موسى أخوه ،
وهو يقول :

يا زيد .. اتق الله فإننا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتق ولم يراقبه فليس منا
ولسنا منه .. يا زيد .. إياك أن تهين من به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك
يا زيد .. إن شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم ،
لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فإن أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك ، وأبطلت
حقلك .

قال الحسن بن الجهم : ثم التفت (ع) إليّ فقال لي : يا بن الجهم .. من
خالف دين الله فابراً منه كائناً من كان ، من أي قبيلة كان ، ومن عادى الله فلا
تواله كائناً من كان ، من أي قبيلة كان ، فقلت له :
يا بن رسول الله .. ومن ذا الذي يعادي الله ؟ .. قال : من يعصيه . ص ٢١٩

باب مداحيه وما قالوا فيه (ع)

★ [العيون ٢/ ١٤٢] : لما جعل المأمون علي بن موسى الرضا (ع) وليّ
عهده ، قصد الشعراء المأمون ، ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا (ع) ،
وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس ، فإنه لم يقصده ولم يمدحه ،
ودخل إلى المأمون فقال له :

يا أبا نواس .. قد علمت مكان علي بن موسى الرضا مني ، وما أكرمته به ،
فلماذا أخّرت مدحه ، وانت شاعر زمانك ، وقريع دهرك ؟ ..
فأنشأ يقول :

قبل لي انت اوحده الناس طراً في فنون من كلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت : لا اهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه
فقال له المامون : احسنت . . ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء
وفضله عليهم . ص ٢٣٥

★ [العيون ٢ / ١٤٤] : خرج ابو نواس ذات يوم من داره ، فبصر براكب قد
حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه ، فقيل : إنه علي بن موسى الرضا (ع) ، فأنشأ
يقول :

إذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيه الشك اثبتك القلب
ولو ان قوماً آمنوك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب
ص ٢٣٦

★ [العيون ٢ / ٢٦٥] : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : أنشدت
مولاي علي بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي أولها :
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يتميز فسبنا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
بكى الرضا (ع) بكاءً شديداً ثم رفع راسه إليّ ، فقال لي :

يا خزاعي . . نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من
هذا الإمام ؟ . . ومتى يقوم ؟ . . فقلت : لا يا مولاي ، إلا اني سمعت بخروج
إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً ، فقال :

يا دعبل . . الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه
الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته ، الطاع في ظهوره ،
ولو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج ، فيملأها

عدلاً كما مُلئت جوراً .. وأما متى ؟ .. فأخبراً عن الوقت ، ولقد حدثني أبي عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم الصلاة والسلام أن النبي (ص) قيل له : يا رسول الله ! متى يخرج القائم من ذريتك ؟ .. فقال : مثله مثل الساعة ﴿ لا يعلمها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لآثانيكم إلا بغتة ﴾ . ص ٢٣٨

★ [أمالي الطوسي] : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانئ نعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي : يا أبا علي ! أنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وبينك بين الله هناة ، فتب إلى الله عز وجل .

قال أبو نواس : سنّدوني فلما استوى جالساً قال : إياي تخوفني بالله ، وقد حدثني حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : " لكل نبي شفاعَةٌ ، وأنا خبأتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة " .. افتري لا أكون منهم ؟ .. ص ٢٣٩

★ [العيون ٢/ ٢٦٣] : دخل دعبل بن علي الخزاعي - رحمه الله - على أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) بمرور فقال له : يا بن رسول الله ! إني قد قلت فيك قصيدة ، وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك ، فقال (ع) : هاتها ! .. فأنشده :

مدارس آيات خلت عن تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيهم في غيرهم منقسماً وأيديهم من فيهم صفرات
فلما بلغ إلى قوله هذا ، بكى أبو الحسن الرضا (ع) وقال له : صدقت يا خزاعي ، فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضات
جعل أبو الحسن (ع) يقلّب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات .. فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإنني لأرجو الأمن بعد وفاتي
قال الرضا (ع) : آمّنك الله يوم الفزع الأكبر ، فلما انتهى إلى قوله :
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرحمان في الغرفات
قال له الرضا (ع) : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين ، بهما تمام قصيدتك ؟ ..
فقال : بلى ، يا بن رسول الله ! فقال (ع) :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد بالاحشاء في الحرقات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهمّ والكربات
فقال دعبل : يا بن رسول الله !.. هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ .. فقال
الرضا (ع) : قبري ! .. ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف
شييعتي وزوّاري ، ألا فمن زارني في غرّتي بطوس كان معي في درجتي يوم
القيامة مغفوراً له .

ثم نهض الرضا (ع) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة ، وأمره أن لا يبرح من
موضعه ، ودخل الدار ، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار
رضوية .. فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل :
والله ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ ، وردّ
الصرة ، وسأل ثوباً من ثياب الرضا (ع) ليتبرّك به ، ويتشرّف به ..
فأنفذ إليه الرضا (ع) جبة خزّ مع الصرة ، وقال للخادم : قل له : خذ هذه
الصرة ! .. فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها .

فاخذ دعبل الصرة والجبة ، وانصرف وصار من مرو في قافلة ، فلما بلغ ميان
قوهان وقع عليهم اللصوص ، فأخذوا القافلة بأسرها وكتفّوا أهلها ، وكان دعبل
فيمن كتّف ، وملك اللصوص القافلة ، وجعلوا يقسمونها بينهم ، فقال رجل
من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
فسمعه دعبل فقال لهم دعبل : لمن هذا البيت ؟ .. فقال : لرجل من خزاعة ،
يُقال له دعبل بن علي ، قال دعبل : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها

هذا البيت ، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل ، وكان من الشيعة ، وأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له : انت دعبل ؟ .. فقال : نعم ، فقال له : انشد القصيدة .. فأنشدها فحلّ كتافه ، وكتاف جميع اهل القافلة ، وردّ إليهم جميع ما اخذوا منهم لكرامة دعبل ، وسار دعبل حتى وصل إلى قم ، فسأله اهل قم أن ينشداهم القصيدة ، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ..

فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة ، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير ، واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بالف دينار ، فامتنع من ذلك ، فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بالف دينار ، فأبى عليهم ، وسار عن قم ..

فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب ، واخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبة عليه ، فامتنع الاحداث من ذلك وعصروا المشايخ في امرها ، فقالوا لدعبل :

لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها الف دينار فأبى عليهم ، فلما يئس من ردّهم الجبة عليه ، سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فاجابوه إلى ذلك ، واعطوه بعضها ، ودفعوا إليه ثمن باقيها الف دينار ..

وانصرف دعبل إلى وطنه ، فوجد للصوف قد اخذوا جميع ما كان في منزله ، فباع المائة دينار التي كان الرضا (ع) وصله بها من الشيعة ، كل دينار بمائة درهم ، فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فذكر قول الرضا (ع) :

"إنك ستحتاج إلى الدنانير" .

وكانت له جارية لها من قلبه محلٌّ ، فرمدت رمداً عظيماً ، فادخل اهل الطب عليها ، فنظروا إليها فقالوا : اما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، واما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم .

فاغتم لذلك دعبل غمّاً شديداً ، وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة ، فمسحها على عيني الجارية ، وعصّبها بعصابة منها من

أول الليل ، فاصبحت وعيناهما اصحّ مما كانتا قبلُ ببركة أبي الحسن
الرضا (ع) ص ٢٤١

★ [العيون ٢/ ٢٦٦] : سمعت علي بن دعبل بن علي الخزاعي يقول : لما
حضر أبي الوفاة ، تغير لونه وانعقد لسانه ، واسودّ وجهه ، فكدت الرجوع عن
مذهبه ، فرأيت بعد ثلاث في ما يرى النائم وعليه ثياب بيض ، وقلنسوة
بيضاء ، فقلت له : يا أبا ، ما فعل الله بك ؟! فقال :

يا بني !.. إنّ الذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي
الخمر في دار الدنيا ، ولم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله (ص) وعليه ثياب
بيض ، وقلنسوة بيضاء فقال لي : انت دعبل ؟.. قلت : نعم ، يا رسول الله ،
قال : فأنشدني قولك في أولادي فأنشدته قولي :

لا اضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت يوماً وآل أحمد مظلومون قد قُهرُوا
مشرّدون نُفروا عن عقرب دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يُغتفر
فقال لي : أحسنت !.. وشقّ فيّ وأعطاني ثيابه ، وها هي وأشار إلى ثياب
بدنه . ص ٢٤٢

★ [الأغاني ٢٠/ ٦٩] : لقيت دعبلًا فقلت له : انت أجسر الناس حيث
تقول في المأمون :

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
رفعوا محلّك بعد طول خموله واستنقذك من الحضيض الأوهد
فقال لي : يا أبا إسحاق !.. إني أحمل خشبتي مذ أربعين سنة ، ولا أجد من
يصلبني عليها . ص ٢٦٠

باب أحوال أصحابه وأهل زمانه ومناظراتهم ونوادر أخباره ومناظراته (ع)

★ [معاني الأخبار ص ٢١٨ ، العيون ١/ ٣٠٨] : دخل ابن أبي سعيد المكاربي
على الرضا (ع) ، فقال له : أبلغ الله من قدرك ان تدّعي ما ادّعى أبوك ؟..

فقال له : ما لك أطفأ الله نورك ، وادخل الفقر بيتك .. أما علمت أن الله عز وجل أوحى إلى عمران (ع) اني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ، ووهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم ومريم من عيسى ، وعيسى ومريم (ع) شيء واحد ، وأنا من أبي مني ، وأنا وأبي شيء واحد ، فقال له ابن أبي سعيد : فأسألك عن مسألة ؟ .. فقال : لا إخالك تقبل مني ، ولست من غنمي هلمها .. فقال : رجل قال عند موته : كل مملوك لي قديم ، فهو حر لوجه الله عز وجل ، فقال : نعم ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿ حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ ، فما كان من ممالكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر ..

فخرج الرجل فافتقر حتى مات ، ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله . ص ٢٧١
 ★ [الاختصاص ص ٨٨] : قلت للرضا (ع) : أسألك عن أهم الأشياء والأمور إليّ : أمن شيعتكم أنا ؟ .. فقال : نعم ، قلت للرضا (ع) : واسمي مكتوب عندك ؟ .. قال : نعم . ص ٢٧١

★ [كشف الغمة ٣ / ١٤٧] : دخل على الرضا بخراسان قوم من الصوفية ، فقالوا له : إن أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولأه الله تعالى من الأمر ، فراكم أهل البيت أولى الناس بأن تؤمروا الناس ، ونظر فيكم أهل البيت فراك أولى الناس بالناس ، فرأى أن يرد هذا الأمر إليك ، والامة تحتاج إلى من يأكل الجشب ، ويلبس الخشن ، ويركب الحمار ، ويعود المريض .. وكان الرضا (ع) متكئاً فاستوى جالساً ثم قال :

كان يوسف (ع) نبياً يلبس أقبية الديباج المزورة بالذهب ، ويجلس على متكئات آل فرعون ويحكم ، إنما يراد من الإمام قسطه وعدله : إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا وعد أنجز ، إن الله لم يحرم لبوساً ولا مطعماً ، وتلا :

﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ . ص ٢٧٦
 ★ [الاختصاص ص ٧٨] : عن زكريا بن آدم قال : قلت للرضا (ع) : إني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء ، فقال : لا تفعل ..

فإنَّ اهل قم يُدفع عنهم بك ، كما يُدفع عن اهل بغداد بابي الحسن (ع) . ص ٢٧٨

★ [الاختصاص ص ٨٧] : قلت للرضا (ع) : شُقتي بعيدة ، ولست أصل إليك في كلِّ وقت ، فعَمَّنْ آخذ معالم ديني ؟ .. فقال : عن زكريا بن آدم القمِّي المأمون على الدين والدنيا .

قال ابن المسيَّب : فلما انصرفت قدمت على زكريا بن آدم ، فسألته عما احتجت إليه . ص ٢٧٩

باب إخباره وإخبار آبائه (ع) بشهادته

★ [أمالي الصدوق ص ٦٤] : قال رجل من اهل خراسان للرضا (ع) : يا بن رسول الله .. رأيت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دُفن في ارضكم بضعتي ، واستُحفظتم وديعتي ، وغُيِّب في ثراكم نجمي ؟ .. فقال له الرضا (ع) : انا المدفون في ارضكم ، وانا بضعةٌ من نبيكم ، وانا الوديعه والنجم .

ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي و طاعتي ، فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجما ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين : الجنّ والإنس .

ولقد حدَّثني أبي عن أبيه (ع) ان رسول الله (ص) قال : من رأي في منامه فقد رأي ، لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي ، ولا في صورة أحد من شيعتهم ، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءً من النبوة . ص ٢٨٣

★ [أمالي الصدوق ص ٦٣] : سمعت الرضا (ع) يقول : والله ما منا إلا مقتولٌ أو شهيدٌ ، فقبل له :

فمن يقتلك يا بن رسول الله ؟ قال : شرَّ خلق الله في زمانِي ، يقتلني بالسِّم ثم يدفني في دار مضيعة وبلاد غربة .

ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له أجر مائة ألف شهيد ، ومائة ألف صديق ، ومائة ألف حاج ومعتمر ، ومائة ألف مجاهد ، وحُشِر في زمرتنا ، وجُعِل في الدرجات العُلى من الجنة رفيقنا . ص ٢٨٤

★ [العيون ٢/ ٢٥٥ ، أمالي الصدوق ص ٦٢] : قال رسول الله (ص) : سَتُدْفَن بضعةً مني بارض خراسان ، لا يزورها مؤمنٌ إلا أوجب الله عز وجل له الجنة ، وحَرَّمَ جسده على النار . ص ٢٨٤

★ [العيون ٢/ ٢٥٥] : قال الصادق (ع) : يخرج ولدٌ من ابني موسى ، اسمه اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام إلى أرض طوس - وهي بخراسان - يُقتل فيها بالسِّم ، فيُدْفَن فيها غربياً ، مَنْ زاره عارفاً بحقه أعطاه الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل . ص ٢٨٦

★ [العيون ٢/ ٢٥٨] : قال علي (ع) : سَيُقتل رجلٌ من ولدي بارض خراسان بالسِّم ظلماً ، اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى (ع) .
ألا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم ، وقطر الأمطار ، وورق الأشجار . ص ٢٨٧

باب أسباب شهادته (ع)

★ [العيون ٢/ ٢٣٩] : سألت أبا الصلت الهروي فقلت : كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا (ع) مع إكرامه ومحبته له ، وما جعل له من ولاية العهد بعده ؟ . فقال : إنّ المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله ، وجعل له ولاية العهد من بعده ليُري الناس أنه راغبٌ في الدنيا ، فيسقط محلّه من نفوسهم ، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلّاً في نفوسهم ، جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً من أن يقطعه واحدٌ منهم فيسقط محلّه عند العلماء ، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة ..

فكان لا يكلمه خصمٌ من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدةرية ، ولا خصمٌ من فرق المسلمين المخالفين له إلا قطعه والزمه

الحجة ، وكان الناس يقولون : والله إنه أولى بالخلافة من المامون ، فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه ، فيغتاظ من ذلك ويشتدّ حسده .

وكان الرضا (ع) لا يحابي المامون من حقّ ، وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ، ويحقدّه عليه ، ولا يظهره له ، فلما أعيته الحيلة في أمره اغتاله ، فقتله بالسّم . ص ٢٩٠

★ [العيون ١٤٥/٢] : لما عقد المامون البيعة لعلي بن موسى الرضا (ع) قال له الرضا (ع) :

يا امير المؤمنين !.. إنّ النصّح واجبٌ لك ، والغشّ لا ينبغي لمؤمن ، إنّ العامة لتكره ما فعلت بي ، والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل ، والرأي لك أن تبعدنا عنك حتى يصلح لك امرّك .

قال إبراهيم : فكان والله قوله هذا ، السبب في الذي آل الأمر إليه . ص ٢٩١

باب شهادته وتغسيله ودفنه ومبلغ سنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه

★ [العيون ٢٤٥/٢] : كنت ليلة بين يدي المامون حتى مضى من الليل أربع ساعات ، ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت .. فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب ، فأجابه بعض غلماني ، فقال له : قل لهرثمة : أجب سيدك !..

فقلت مسرعاً واخذت عليّ اثوابي ، وأسهرت إلى سيدي الرضا (ع) ، فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه ، فإذا أنا بسيدي (ع) في صحن داره جالس . فقال : يا هرثمة !.. فقلت : لبيك يا مولاي !.. فقال لي : اجلس !.. فجلستُ ، فقال لي :

اسمع وعُ يا هرثمة !.. هذا اوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي (ع) ، وقد بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغية على سميّ في عنب ورمّان مفروك ، فاما العنب فإنه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط في

العنب ، واما الرمان فإنه يطرح السمّ في كفّ بعض غلّمانه ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك السمّ .

وإنه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل ، ويقرب إليّ الرمان والعنب ، ويسألني أكلهما فأكلهما ، ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء ، فإذا أنا مت فسيقول :

أنا اغسله بيدي ، فإذا قال ذلك ، فقل له عني بينك وبينه : إنه قال لي : لا تعرّض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني ، فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أخرّ عنك ، وحلّ بك اليم ما تحذر ، فإنه سينتهي .

فقلت : نعم يا سيدي !.. قال : فإذا خلّى بينك وبين غسلي ، فسيجلس في علوّ من أبنيته ، مشرفاً على موضع غسلي لينظر ، فلا تعرّض يا هرثمة لشيء من غسلي ، حتى ترى فسطاطاً أبيض قد ضربت في جانب الدار ، فإذا رايت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها ، فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ، ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك ، فإنه سيشرف عليك ويقول لك :

يا هرثمة !.. اليس زعمتم ان الإمام لا يغسله إلا إمام مثله ، فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى ، وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟.. فإذا قال ذلك فاجبه ، وقل له :

إنا نقول : إن الإمام لا يجب ان يغسله إلا إمام ، فإن تعدّى متعدّ وغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ، ولا يغسله الآن ايضاً إلا هو من حيث يخفى .

فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرّجاً في اكفاني ، فضعني على نعش واحملني .

فإذا أراد أن يحفر قبري ، فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلةً لقبري ، ولا يكون ذلك ابداً ، فإذا ضربت المعاول نبت عن الارض ولم ينحفر منها شيء ، ولا مثل قلامة ظفر ، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني :

إني أمرتك ان تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد ، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبرٍ محفورٍ وضريحٍ قائمٍ .

فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض ، فيمتلئ منه ذلك القبر ، حتى يصير الماء مع وجه الأرض .

ثم يضطرب فيه حوتٌ بطوله ، فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وغار الماء ، فأنزلني في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ ، فإن القبر ينطبق بنفسه ويمتلئ ، قلت : نعم يا سيدي ..

ثم قال لي : احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف ، قلت : أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي ..

قال هرثمة : ثم خرجت باكياً حزيناً ، فلم أزل كالحبّة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى .

ثم دعاني المأمون فدخلت إليه ، فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ، ثم قال المأمون : امض يا هرثمة إلى أبي الحسن .. فآقرته مني السلام ، وقل له : تصير إلينا أو نصير إليك ؟ .. فإن قال لك : بل نصير إليه ، فتسأله عني أن يقدم ذلك .

فجئته فإذا اطلعت عليه قال لي :

يا هرثمة .. اليس قد حفظت ما أوصيتك به ؟ .. قلت : بلى ، قال : قدّموا نعليّ فقد علمتُ ما أرسلك به .

قال : فقدّمتُ نعله ومشى إليه ، فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه ، وقبل بين عينيه ، وأجلسه إلى جانبه على سريره ، وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ، ثم قال لبعض غلمانه : يؤتى بعنبٍ ورمّانٍ .

قال هرثمة : فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ، ورأيت النّفضة (أي رعدة النافض من الحمى أو غيره) قد عرضت في بدني ، فكرهت أن يتبين ذلك فيّ ، فتراجعت القهقري حتى خرجتُ فرميت نفسي في موضع من الدار ..

فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ،
ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمترفين .

قلت ما هذا ؟ .. فقيل لي :

علّة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) ، فكان الناس في شك
وكنّت على يقين ، لما أعرف منه .

قال : فلما كان من الثلث الثاني من الليل علا الصياح ، وسمعت الوجبة من
الدار ، فأسرعت فيمن أسرع ، فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلّ الأزار
قائماً على قدميه ينتحب ويبكي ..

فوقفت فيمن وقفوا وأنا أتففس الصعداء ، ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية
ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا (ع) فقال :

أصلحوا لنا موضعاً فياني أريد أن أغسله ، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي
بسبب الغسل والتكفين والدفن ، فقال لي : لست أعرض لذلك .
ثم قال : شأنك يا هرثمة ..

فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب ، فوقفت من ظاهره وكلّ من في
الدار دوني ، وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح ، وتردّد الأواني ، وصبّ
الماء ، وتضوّع الطيب الذي لم أشم أطيب منه ، فإذا أنا بالمأمون قد أشرف عليّ
من بعض علالي داره ، فصاح بي :

يا هرثمة ! .. اليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله ؟ .. فاین محمد بن
علي ابنه عنه ؟ .. وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان ؟ .. قلت له :

يا أمير المؤمنين ! .. إنا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله ، فإن
تعدّى متعدّ فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ، ولا بطلت إمامة
الإمام الذي بعده ، بأن غلب على غسل أبيه ، ولو ترك أبو الحسن علي بن
موسى الرضا (ع) بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً ، ولا يغسله الآن أيضاً إلا
هو من حيث يخفى .

فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط ، فإذا أنا بسيدي (ع) مدرّج في أكفانه ،

فوضعت على نعشه ، ثم حملناه فصلّى عليه المامون وجميع من حضر .
ثم جئنا إلى موضع القبر ، فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه
قبلةً لقبره ، والمعاول تنبو عنه لا تحفر ذرةً من تراب الأرض .

فقال لي : ويحك يا هرثمة ..! أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟ ..
فقلت : يا أمير المؤمنين ..! إنه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر
أمير المؤمنين أبيك الرشيد لا أضرب غيره ، قال :

فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ .. قلت : إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون قبر
أبيك قبلةً لقبره ، فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبرٍ محفورٍ من غير
يد تحفره ، وبأن ضريح في وسطه ، فقال المامون :
سبحان الله ..! ما أعجب هذا الكلام ..! ولا عجب من أمر أبي الحسن ،
فاضرب يا هرثمة حتى نرى .

قال هرثمة : فاخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد ، فنفذ
إلى قبرٍ محفورٍ ، وبأن ضريح في وسطه ، والناس ينظرون إليه ، فقال :
أنزله إليه يا هرثمة ..! فقلت : يا أمير المؤمنين ..! إن سيدي أمرني أن لا أنزل
إليه حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر ، حتى يكون
الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فإذا غاب الحوت وغار
الماء ، وضعت على جانب قبره ، وخلّيت بينه وبين ملحده .

قال : فافعل يا هرثمة ما أمرت به ..!

قال هرثمة : فانتظرت ظهور الماء والحوت ، فظهر ثم غاب وغار الماء ، والناس
ينظرون إليه ، ثم جعلت النعش إلى جانب قبره ، فغطّي قبره بثوب أبيض لم
أبسطه ، ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر ، فأشار المامون
إلى الناس أن هالوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه ، فقلت :

لا تفعل يا أمير المؤمنين ..! فقال : ويحك ..! فمن يملؤه ؟ .. فقلت :

قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب ، وأخبرني أنّ القبر يمتلئ من ذات نفسه ،
ثم ينطبق ويتربّع على وجه الأرض ، فأشار المامون إلى الناس أن كفّوا .

قال : فرموا ما في أيديهم من التراب ، ثم امتلا القبر وانطبق وترجع على وجه الأرض ، فانصرف المأمون وانصرفت ، ودعاني المأمون وخلا بي ، ثم قال : أسالك بالله يا هرثمة لما أصدققتني عن أبي الحسن (ع) قدس الله روحه بما سمعته منك . . . فقلت : قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي ، فقال : بالله إلا ما قد صدقتني عما أخبرك به غير الذي قلت لي . .

قلت : يا أمير المؤمنين ! . . فعماً تسألني ؟ . . فقال : يا هرثمة ! . . هل أسر إليك شيئاً غير هذا ؟ . . قلت : نعم ، قال : ما هو ؟ . . قلت : خبر العنب والرمان . . فاقبل المأمون يتلون الوائناً يصفر مرة ويحمر أخرى ويسود أخرى ثم تمدد مغشياً عليه ، فسمعت في غشيته وهو يهجر ، ويقول :

ويلٌ للمأمون من الله ، ويلٌ له من رسوله ، ويلٌ له من علي ، ويلٌ للمأمون من فاطمة ، ويلٌ للمأمون من الحسن والحسين ، ويلٌ للمأمون من علي بن الحسن ، ويلٌ له من محمد بن علي ، ويلٌ للمأمون من جعفر بن محمد ، ويلٌ له من موسى بن جعفر ، ويلٌ له من علي بن موسى الرضا ، هذا والله هو الخسران المبين . . يقول هذا القول ويكرره .

فلما رأيته قد أطلال ذلك وليت عنه ، وجلست في بعض نواحي الدار ، فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالس كالسكران ، فقال :

والله ما أنت أعز عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء ، لئن بلغني أنك أعدت بعد ما سمعت ورايت شيئاً ليكونن هلاكك فيه .

فقلت : يا أمير المؤمنين ! . . إن ظهرت على شيء من ذلك مني ، فانت في حلّ من دمي قال :

لا والله ، أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته ، فأخذ عليّ العهد والميثاق ، وأكد عليّ فلما وليت عنه صفق بيده وقال :

﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ، وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، وكان الله بما تعملون محيطاً ﴾ .

وكان للرضا (ع) من الولد محمد الإمام وكان يقال له : الرضا ، والصادق ،
والصابر ، والفاضل ، وقرة أعين المؤمنين ، وغيط الملحددين . ص ٢٩٩
★ [أمالي الصدوق ، العيون ٢ / ٢٤٢] : فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شابٌ
حسن الوجه ، قطط الشعر ، أشبه الناس بالرضا (ع) ، فبادرت إليه وقلت له :
من أين دخلت والباب مغلق ؟ ..

فقال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والبابُ
مغلقٌ ، فقلت له : ومن أنت ؟ فقال لي :
أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت .. أنا محمد بن علي .. ثم مضى نحو
أبيه (ع) فدخل وأمرني بالدخول معه .

فلما نظر إليه الرضا (ع) وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره ، وقبّل ما بين عينيه
ثم سحبه سحباً في فراشه ، واكبّ عليه محمد بن علي (ع) يقبله ويساره
بشيء لم أفهمه

ثم قال لي : يا أبا الصلت .. أعلمني الكلام الذي تكلمت به ، قلت :
والله لقد نسيت الكلام من ساعتني ، وقد كنت صدقت ، فأمر بحبسي ودفن
الرضا (ع) ، فحبُست سنة فضاق عليّ الحبس ، وسهرت الليلة ودعوت الله
تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآله صلوات الله عليهم ، وسالت الله تعالى
بحقهم أن يفرّج عني ، فلم استتم الدعاء حتى دخل عليّ أبو جعفر محمد بن
علي (ع) فقال :

يا أبا الصلت .. ضاق صدرك ؟ .. فقلت : إي والله .

قال : قم .. فأخرجني ، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت ففكّها ، واخذ
بيدي وأخرجني من الدار والحرس والغلمة يروني ، فلم يستطيعوا أن
يكلّموني ، وخرجت من باب الدار ثم قال لي :

امض في ودائع الله .. فإنك لن تصل إليه ، ولا يصل إليك أبداً ..

فقال أبو الصلت : فلم التق مع المأمون إلى هذا الوقت . ص ٣٠٣

باب ما أنشد من المراثي فيه (ع)

★ ووجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي :

قبر بطوس به اقام إمام
قبر اقام به السلام وإذ غدا
قبر سنا أنواره تجلر العمى
قبر إذا حل الوفود بربعه
قبر علي ابن موسى حله
فرض إليه السعي كالبيت الذي
من زاره في الله عارف حقه
ومقامه لا شك يُحمد في غد
صلّى الإله على النبي محمد
وعلى الرضا بن الرضا الحسن الذي
وعلى خليفته الذي لكم به
فهو المؤمل أن يعود به الهدى
لولا الأئمة واحد عن واحد
كل يقوم مقام صاحبه إلى
يا بن النبي وحجة الله التي
انتم ولاية الدين والدنيا ومن
ما الناس إلا من أقر بفضلكم
بل هم أضلّ عن السبيل بكفرهم
يرعون في دنياكم وكأنهم
إن غاب منك الجسم عنا إنه
أرواحكم موجودة أعيانها
الفرق بينك والنبي نبوة
قبران في طوس الهدى في واحد
قرب الغوي من الزكي مضاعف

حتم إليه زيارة ولما
تهدي إليه تحية وسلام
وبتره قد تُدفع الأسقام
رحلوا وحطت عنهم الآثام
بشراه يزهو الحل والإحرام
من دونه حق له الإعظام
فالس منه على الجحيم حرام
وله بجنات الخلود مقام
وعلت علياً نضرة وسلام
عم البلاد لفقده الإظلام
تم النظام فكان فيه تمام
غضباً وأن تستوسق الأحكام
درس الهدى واستسلم الإسلام
أن ينبري بالقائم الأعلام
هي للصلاة وللصيام قيام
لله فيه حرمة وذمام
والجاحدون بهائم وسوام
والمقتدى منهم بهم أزام
في جحدهم إنعامكم أنعام
للروح منك إقامة ونظام
إن عن عيون غيّبت أجسام
إذ بعد ذلك تستوي الأقدام
والغي في لحد يراه ضرام
لعذابه ولأنفه الإرغام

وعليه من خلع العذاب ركام
تدنيه منك جنادل ورخام
إذ أنت تُكرم واللعين يسام
الساعات والأيام والأعوام
يفدو بكفي للقرع حسام
بين الحشاش لم ترق منه أوام
هاجت سواي معالم وخيام
فبمدحكم لي صبرة وغرام
مرضية تلتذها الأفهام
هانت عليه فيكم الألوام
حقّ القرى للضيف إذ يعتام
فمحبتتي إياكم إلهام

إن يدن منه فإنه لمباعد
وكذاك ليس يضرّك الرجز الذي
لا بل يريك عليه أعظم حسرة
سوء العذاب مضاعف تجري به
يا ليت شعري هل بقائكم غدا
تطفي يداي به غليلاً فيكم
ولقد يهيجني قبوركم إذا
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى
وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها
خذها عن الضبي عبدكم الذي
ان اقض حقّ الله فيك وإن لي
من كان بالتعليم أدرك حبكم

ص ٣٢١

باب ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرفها ألف تحية ،
ومعجزاته (ع) عندها على الناس

★ [العيون ٢ / ٢٨٠] : كنت بمرور الرود فلقيت بها رجلاً من أهل مصر
مجتازاً اسمه حمزة ، فذكر أنه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا (ع)
بطوس ، وأنه لما دخل المشهد ، كان قرب غروب الشمس فزار وصلي ، ولم
يكن ذلك اليوم زائراً غيره ، فلما صلى العتمة أراد خادم القبر أن يخرج
ويغلق الباب ، فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعّه في المشهد ليصلي فيه ،
فإنه جاء من بلد شاسع ولا يخرج ، وأنه لا حاجة له في الخروج ، فتركه
وغلق عليه الباب ، وأنه كان يصلي وحده إلى أن أعيا ، فجلس ووضع رأسه
على ركبتيه يستريح ساعة ، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه
رقعة عليها هذان البيتان :

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الجواد (ع)

باب مولده ووفاته وأسمائه ، وألقابه وأحوال أولاده (ع)

★ [بصائر الدرجات ص ٤٦٧] : بينا الهادي (ع) جالساً مع مؤدّب له ، يكنّى أبا زكريا - وأبو جعفر عندنا أنه ببغداد - وأبو الحسن يقرأ من اللوح على مؤدّبه ، إذ بكى بكاءً شديداً فسأله المؤدّب : ما بكأؤك ؟ ..

فلم يجبه ، وقال : ائذن لي بالدخول ، فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله ، ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء .. فقال :

إنّ أبي قد توفي الساعة ، فقلنا : بما علمت ؟ .. قال : قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك ، فعلمت أنه قد مضى ، فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو مضى في ذلك الوقت . ص ٢

★ [أصول الكافي ١ / ٢٨١] : رايت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي تُوفّي فيه أبو جعفر (ع) فقال :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، مضى أبو جعفر ، فقيل له : وكيف عرفت ؟ .. قال :
لأنه تداخلى ذلك الله لم أكن أعرفها . ص ١٤

★ [عيون المعجزات] : قلت للرضا (ع) : ادع الله أن يرزقك ولداً ، فقال : إنما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني ، فلما وُلد أبو جعفر (ع) قال الرضا (ع) لأصحابه :

قد وُلد لي شبيه موسى بن عمران ، فالتق البحار ، وشبيه عيسى بن مريم - قدّست أمّ ولدته - قد خلقت طاهرةً مطهّرةً ، ثم قال الرضا (ع) :

يُقتل غصباً ، فيبكي له وعليه أهل السماء ، ويغضب الله تعالى على عدوّه وظالمه ، فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الاليم وعقابه

الشديد ، وكان طول ليلته يناغيه في مهده . ص ١٥

باب النصوص عليه صلوات الله عليه

★ [الخرائج] : خرج عليُّ أبو جعفر (ع) ، فجعلت انظر إليه وإلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر ، فلما جلس قال :

يا علي ..! إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة ، قال الله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ ، ﴿ ولما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ﴾ .. فقد يجوز أن يُعطى الحكم صبياً ، ويجوز أن يُعطى وهو ابن أربعين سنة . ص ٢٠

★ [الخرائج] : إنا لعند الرضا (ع) بمنى ، إذ جئني بأبي جعفر (ع) ، قلنا : هذا المولود المبارك ؟ .. قال : نعم !.. هذا المولود الذي لم يُولد في الإسلام أعظم بركة منه . ص ٢٠

★ [الكافي ١/ ٣٢٢] : كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة ، وكنت أقمت عنده سنتين ، اكتب عنه ما سمع من أخيه - يعني أبا الحسن - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا المسجد - مسجد رسول الله (ص) - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه ، فقال له أبو جعفر (ع) : يا عمّ اجلس رحمك الله ..! فقال :

يا سيدي !.. كيف أجلس وأنت قائم ؟ .. فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه ، جعل أصحابه يوبخونه ، ويقولون : أنت عمّ أبيه ، وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ .. فقال :

اسكتوا !.. إذا كان الله عز وجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشبهة وأهل هذا الفتى ، ووضع حيث وضعه ، أنكر فضله ؟ .. نعوذ بالله مما تقولون بل أنا له عبدٌ . ص ٣٦

باب معجزاته (ع)

★ [مجالس المفيد] : كتب صهر لي إلى الجواد (ع) : إن أبي ناصبٌ خبيث الرأي ، وقد لقيت منه شدةً وجهداً ، فرايك جعلت فداك في الدعاء لي !.. وما ترى جعلت فداك ؟ !.. أفترى أن أكشفه أم أداريه ؟ ..

فكتب قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك ، ولست ادع الدعاء لك إن شاء الله .. والمدارة خير لك من المكاشفة ، ومع العسر يسر ، فاصبر إن العاقبة للمتقين ، ثبتك الله على ولاية من توليت ، نحن وانتم في ودعة الله التي لا يضيع ودائعها .

قال بكر : فعطف الله بقلب أبيه حتى صار لا يخالفه في شيء . ص ٥٥
★ [المناقب ٤ / ٣٨٧] : سألت الرضا (ع) ، فقلت : جعلت فداك ..! من صاحب الأمر بعدك ؟ فقال لي :

يا بن نافع ..! يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته ممن هو قبلي ، وهو حجة الله تعالى من بعدي ، فبينما أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي (ع) ، فلما بصر بي قال لي :

يا بن نافع ..! ألا أحدثك بحديث ؟ ..! إنا معاشر الأئمة إذا حملته أمه ، يسمع الصوت في بطن أمه أربعين يوماً ، فإذا أتى له في بطن أمه أربعة أشهر ، رفع الله تعالى له أعلام الأرض ، فقرب له ما بعد عنه ، حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة ، وإن قولك لأبي الحسن :

مَنْ حَجَّةَ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ مِنْ بَعْدِهِ ؟ .. فالذي حدثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك ، فقلت : أنا أول العابدين ..

ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لي : يا بن نافع ..! سلم وأذعن له بالطاعة ، فروحه روحي ، وروحي روح رسول الله (ص) . ص ٥٦

★ [المناقب ٤ / ٣٨٨] : اجتاز المأمون بابن الرضا (ع) وهو بين صبيان ، فهربرا سواه فقال : علي به ، فقال له : ما لك لا هربت في جملة الصبيان ؟ .. قال : ما لي ذنب فأفر منه ، ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك ، سر حيث شئت ، فقال : من تكون أنت ؟ قال :

أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) الخبر . ص ٥٦

★ [دلائل الطبري] : إني لعند الرضا (ع) إذ جيئ بأبي جعفر (ع) وسنه أقل

من أربع سنين ، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء فاطال الفكر ، فقال له الرضا (ع) : بنفسي ، فلم طال فكرك ؟! فقال :

فيما صنع بأمي فاطمة ، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لانسفنهما في اليمّ نسفاً ، فاستدناه وقبّل بين عينيه ، ثم قال : بابي انت وامي انت لها - يعني الإمامة - . ص ٥٩

★ [كشف الغمة ٢/ ٢١٥] : كنت مع أبي الحسن بمكة في السنة التي حجّ فيها ، ثم صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن يودّع البيت ، فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده ، فصار أبو جعفر (ع) على عنق موقّق يطوف به ، فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فاطال ، فقال له موقّق : قم جعلت فداك ..! فقال : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله ، واستبان في وجهه الغمّ .. فاتى موقّق أبا الحسن (ع) فقال له :

جعلت فداك ..! قد جلس أبو جعفر (ع) في الحجر وهو يابى أن يقوم ، فقام أبو الحسن (ع) فاتى أبا جعفر (ع) ، فقال له : قم يا حبيبي ..! فقال : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا ، فقال : بلى يا حبيبي ..! ثم قال : كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه ؟.. فقال : قم يا حبيبي ..! فقام معه . ص ٦٤

★ [الكشي رقم ٤٦٠] : رأيت رجلاً من أصحابنا يُعرف بابي زينبة ، فسألني عن أحكم بن بشار المروزي ، وسألني عن قصته وعن الأثر الذي في حلقه - وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخطّ كأنه أثر الذهب - فقلت له : قد سألت مراراً فلم يخبرني .. فقال :

كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني (ع) ، فغاب عنا أحكم من عند العصر ولم يرجع في تلك الليلة ، فلما كان في جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر (ع) :

أنّ صاحبكم الخراساني مذبح مطروح في لبد (أي بساط من صوف يُجعل على ظهر الفرس تحت السرج) في مزبلة كذا وكذا ، فاذهبوا وداووه بكذا

وكذا ، فذهبنا فوجدناه مذبوحاً مطروحاً كما قال ، فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك .

قال أحمد بن علي : كان من قصته أنه تمتع ببغداد في دار قوم ، فعلموا به فاخذوه وذبحوه ، وادرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة . ص ٦٥

باب تزويجه (ع) أم الفضل ، وما جرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظرة

★ [الاحتجاج ص ٢٢٧] : لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي (ع) ، بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ، واستنكروه منه ، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا (ع) ، فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الادنون منه ، فقالوا :

ننشك الله يا أمير المؤمنين . . . أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا ، فإننا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله عز وجل ، وينزع منا عزاً قد البسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك ، من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا (ع) ، ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك ، فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا ، واصرف رايلك عن ابن الرضا ، واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره .

فقال لهم المأمون : أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ، ولو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم ، وأما ما كان يفعله من قبلي بهم ، فقد كان قاطعاً للرحم ، واعوذ بالله من ذلك ، والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا (ع) ، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وانزعه من نفسي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنّه ، والأعجوبة فيه بذلك ، وأنا أرجو أن يظهر للناس

ما قد عرفته منه ، فيعلمون أنّ الرأي ما رأيت فيه .. فقالوا له : إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه ، فإنه صبيٌّ لا معرفة له ولا فقه ، فامهله ليتأدّب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك ، فقال لهم :

ويحكمكم !.. إني أعرف بهذا الفتى منكم ، وإنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى وموادّه وإلهامه ، لم تنزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبيّن لكم به ما وصفت لكم من حاله ..

قالوا : قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولانفسنا بامتحاننا ، فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراضٌ في أمره ، وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين فيه ، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه ، فقال لهم المامون : شأنكم وذلك متى أردتم .

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم - وهو يومئذ قاضي الزمان - على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ، ووعدوه بأموالٍ نفيسة على ذلك ، وعادوا إلى المامون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع ، فاجابهم إلى ذلك .

فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه ، وحضر معهم يحيى بن أكثم ، وأمر المامون أن يُفرش لأبي جعفر دست (أي صدر البيت) ، ويُجعل له فيه مسورتان ، ففعل ذلك وخرج أبو جعفر - وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر - فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه ، وقام الناس في مراتبهم ، والمامون جالسٌ في دست (أي صدر المجلس) متصل بدست أبي جعفر (ع) .

فقال يحيى بن أكثم للمامون : يا أذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة ؟.. فقال له المامون : استأذنه في ذلك !.. فاقبل عليه يحيى بن أكثم ، فقال : اتأذن لي جعلت فداك في مسألة ؟.. فقال أبو جعفر (ع) : سل إن

شئت .. قال يحيى : ما تقول جعلت فداك ! .. في محرم قتل صيداً ؟ ..
فقال أبو جعفر (ع) : قتله في حلّ أو حرم ، عالماً كان المحرم أو جاهلاً ، قتله
عمداً أو خطأ ، حرّاً كان المحرم أو عبداً ، صغيراً كان أو كبيراً ، مبتدئاً بالقتل أو
معيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها ، من صغار الصيد أم من
كبارها ، مصرّاً على ما فعل أو نادماً ، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار ،
محرمّاً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً ؟ الخبر ص ٧٦

★ [الاحتجاج ص ٢٢٧] : قال الجواد (ع) ليحيى بن اكرم : أخبرني عن رجل
نظر إلى امرأة في أول النهار ، فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار
حلّت له ، فلما زالت الشمس حرّمت عليه ، فلما كان وقت العصر حلّت له ،
فلما غربت الشمس حرّمت عليه ، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له ،
فلما كان وقت انتصاف الليل حرّمت عليه ، فلما طلع الفجر حلّت له ، ما حال
هذه المرأة ، وبماذا حلّت له وحرّمت عليه ؟ ..

فقال له يحيى بن اكرم : لا والله لا أهندي إلى جواب هذا السؤال ، ولا أعرف
الوجه فيه ، فإن رأيت أن تفيدناه .

فقال أبو جعفر (ع) : هذه أمة لرجل من الناس ، نظر إليها أجنبي في أول
النهار ، فكان نظره إليها حراماً عليه .. فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها
فحلّت له .. فلما كان عند الظهر اعتقها فحرّمت عليه .. فلما كان وقت
العصر تزوّجها فحلّت له .. فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرّمت عليه ،
فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلّت له ، فلما كان نصف الليل
طلّقها واحدة ، فحرّمت عليه ، فلما كان عند الفجر راجعها فحلّت له . ص ٧٨

★ [الاحتجاج ص ٢٢٩] : روي أنّ المأمون بعدما زوّج ابنته أم الفضل أبا جعفر
(ع) ، كان في مجلسٍ وعنده أبو جعفر (ع) ويحيى بن اكرم وجماعة
كثيرة ، فقال له يحيى بن اكرم :

ما تقول يا بن رسول الله (ص) في الخبر الذي روي أنه نزل جبرائيل (ع) على
رسول الله (ص) ، وقال :

يا محمد !.. إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقرئك السلام ويقول لك : سل أبا بكر هل هو عني راضٍ فإنني عنه راضٍ ؟..

فقال أبو جعفر (ع) : لست بمنكر فضل أبي بكر ، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله (ص) في حجة الوداع : " قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر ، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوا مقعده من النار ، فإذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي ، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به " .. وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله ، قال الله تعالى :

﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ ، فالله عزَّ وجلَّ خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل من مكنون سرِّه ؟.. هذا مستحيلٌ في العقول .

ثم قال يحيى بن اكثم : وقد رُوي أنَّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض ، كمثِّل جبرائيل وميكائيل في السماء ، فقال : وهذا أيضاً يجب أن يُنظر فيه ، لأنَّ جبرائيل وميكائيل ملكان مقربان لم يعصيا الله قطً ، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة ، وهما قد اشركا بالله عزَّ وجلَّ وإنَّ أسلما بعد الشرك ، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله ، فمحالٌ أن يشبههما بهما .

قال يحيى : وقد رُوي أيضاً أنهما سيّدا كهول أهل الجنة ، فما تقول فيه ؟.. فقال (ع) : وهذا الخبر محالٌ أيضاً ، لأنَّ أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ، ولا يكون فيهم كهلٌ ، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله (ص) في الحسن والحسين ، بأنهما سيّدا شباب أهل الجنة .

فقال يحيى بن اكثم : ورُوي أنَّ عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . فقال (ع) : وهذا أيضاً محالٌ ، لأنَّ في الجنة ملائكة الله المقربين ، وآدم ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين ، لا تضيئ بانوارهم حتى تضيئ بنور عمر .

فقال يحيى : وقد رُوي أنَّ السكينة تنطق على لسان عمر ، فقال (ع) : لستُ بمنكر فضائل عمر ، ولكنَّ أبا بكر أفضل من عمر ، فقال على رأس

المنبر : إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي فَإِذَا مَلَتْ فَسَدَ دُونِي .. فقال يحيى : قد روي
أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ : لَوْ لَمْ أُبْعَثْ لُبُعْثَ عَمْرٍ فَقَالَ (ع) : كِتَابُ اللَّهِ
أَصْدَقُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ :

﴿ وَإِذَا اخْتَلَفْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ ، فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
النَّبِيِّينَ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَبْدُلَ مِيثَاقَهُ ؟ ..

وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ (ع) لَمْ يَشْرِكُوا طَرَفَةً عَيْنٍ ، فَكَيْفَ يَبْعَثُ بِالنَّبِوَةِ مَنْ أَشْرَكَ وَكَانَ
أَكْثَرُ إِيْمَانِهِ مَعَ الشَّرِكِ بِاللَّهِ ؟ .. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) :

نُبِّئْتُ وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ .

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ : مَا احْتَبَسَ الرُّوحُ عَنِّي
قَطًّا ، إِلَّا ظَنَنْتُهُ قَدْ نَزَلَ عَلَى آلِ الْخَطَابِ ، فَقَالَ (ع) :

وَهَذَا مُحَالٌ أَيْضًا لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَشْكَّ النَّبِيُّ (ص) فِي نَبَوْتِهِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ
تَنْتَقِلَ النَّبِوَةُ مِمَّنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَنْ أَشْرَكَ بِهِ ؟ ..

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ : لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ لَمَّا نَجَّاهُ مِنْهُ إِلَّا
عَمْرٌ ، فَقَالَ (ع) : وَهَذَا مُحَالٌ أَيْضًا ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾
فَاخْبِرْ سَبْحَانَهُ أَنْ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا مَا دَامَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، وَمَا دَامُوا
يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى . ص ٨٣

باب فضائله ، ومكارم أخلاقه ، وجوامع أحواله (ع) ، وأحوال

خلفاء الجور في زمانه ، وأصحابه وما جرى بينه وبينهم

★ [الكافي ١١١/٥] : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا
فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ فَقُلْتُ لَهُ - وَأَنَا مَعَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ ، وَهَنَّاكَ جَمَاعَةٌ
مِنْ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ - :

إِنَّ وَالْبِنَا جُعِلَتْ فِدَاكَ .. رَجُلٌ يَتْرُكُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُحِبُّكُمْ ، وَعَلَيَّ فِي

ديوانه خراجٌ ، فإن رأيت جعلني الله فداك ..! أن تكتب إليّ بالإحسان إليّ ، فقال : لا أعرفه ، فقلت : جعلت فداك ..! إنه على ما قلت من محبيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده ، فأخذ القرطاس فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد : فإن موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً ، وإن ما لك من عملك ما أحسنت فيه ، فأحسن إلى إخوانك واعلم أن الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذرّ والخردل ..

فلما وردتُ سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري - وهو الرالي - فاستقبلني على فرسخين من المدينة ، فدفعني إليه الكتاب فقبله ووضع على عينيه ، وقال لي : حاجتك ؟ .. فقلت :

خراجٌ عليّ في ديوانك ، فأمر بطرحه عني ، وقال : لا تؤدّ خراجاً مادام لي عملٌ ، ثم سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم ، فأمر لي ولهم بما يفوتنا وفضلاً ، فما أدّيت في عمله خراجاً مادام حياً ، ولا قطع عني صلته حتى مات . ص ٨٧

★ [الخراج] : أتيت الجواد (ع) ، فوجدتُ بالباب الذي في الفناء قوماً كثيراً ، فعدلتُ إلى سافر فجلستُ إليه حتى زالت الشمس ، فقمنا للصلاة فلما صلينا الظهر وجدتُ حسناً من ورائي ، فالتفتُ فإذا أبو جعفر (ع) ، فسرتُ إليه حتى قبلتُ كفه ، ثم جلستُ و سأل عن مقدمي ثم قال :

سَلِّمْ ! .. فقلت : جعلت فداك ! .. قد سلّمت ، فأعاد القول ثلاث مرات : " سَلِّمْ ! .. " فتداركتها وقلت : سلّمت ورضيت يا بن رسول الله ..!

فأجلى الله عما كان في قلبي ، حتى لو جهدت ورمت لنفسي أن أعود إلى الشكّ ما وصلت إليه ..

فعدت من الغد باكراً ، فارتفعت عن الباب الأول وصرت قبل الخيل وما ورائي أحدٌ أعلمه ، وأنا أتوقع أن آخذ السبيل إلى الإرشاد إليه ، فلم أجد أحداً أخذ حتى اشتدّ الحرّ والجوع جداً ، حتى جعلت أشرب الماء أطفئ به حرّاً ما أجد من الجوع والجوى ، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلامٌ قد حمل خواناً عليه طعام

والوان ، وغلّامٌ آخر عليه طستٌ وإبريق ، حتى وُضع بين يدي ، وقالوا : أمرك أن تاكل فاكلت .

فلما فرغت أقبل فقمت إليه ، فامرني بالجلوس وبالأكل فاكلت ، فنظر إلى الغلام فقال : كل معه ينشط !.. حتى إذا فرغت ورفُع الخوان ، وذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام ، فقال : مه ومه ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة ، وما كان في البيت فالقطة ، ثم قال : سل !..

قلت : جعلني الله فداك !.. ما تقول في المسك ؟.. فقال : إنّ أبي أمر أن يُعمل له مسكٌ في فارة (أي نافحة المسك) ، فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه ، فكتب : يا فضل !.. أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذهب ، ويجلس على كراسي الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئاً ، وكذلك سليمان ، ثم أمر أن يُعمل له غالية باربعة آلاف درهم . ثم قلت : ما لمواليكم في موالاتكم ؟..

فقال : إنّ أبا عبد الله (ع) كان عنده غلامٌ يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد ، فبينما هو جالسٌ ومعه بغلةٌ إذ أقبلت رفقةٌ من خراسان ، فقال له رجلٌ من الرفقة : هل لك يا غلام !.. أن تسأله أن يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً ، واجعل لك مالي كله ؟.. فإني كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه ، وأنا اقيم معه مكانك ، فقال : أسأله ذلك .

فدخل على أبي عبد الله ، فقال : جُعِلت فداك !.. تعرف خدمتي وطول صحبتي فإن ساق الله إليّ خيراً تمنعني ؟.. قال :

اعطيك من عندي وأمنعك من غيري ، فحكى له قول الرجل ، فقال : إن زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك ، فلما ولى عنه دعاه ، فقال له : انصحبك لطول الصحبة ولك الخيار ، فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله (ص) متعلقاً بنور الله ، وكان أمير المؤمنين (ع) متعلقاً برسول الله ، وكان الأئمة متعلقين بأمير المؤمنين ، وكان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا ، ويردون موردنا .. فقال الغلام :

بل أقسم في خدمتك ، وأثر الآخرة على الدنيا ، وخرج الغلام إلى الرجل ، فقال له الرجل : خرجت إليّ بغير الوجه الذي دخلت به ، فحكى له قوله ، وادخله على أبي عبدالله (ع) ، فقبل ولأه وأمر للغلام بالف دينار ، ثم قام إليه فودّعه وسأله أن يدعو له ففعل .. فقلت :

يا سيدي .. لولا عيال بمكة وولدي ، سرّني أن أطيل المقام بهذا الباب ، فأذن لي وقال لي : توافق غمّاً ثم وضعت بين يديه حقّاً كان له ، فأمرني أن أحملها فتأبّيت وظننت أن ذلك موجدة .. فضحك إليّ وقال :

خذها إليك فإنك توافق حاجة ، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطر منها فاحتجت إليه ساعة قدمت مكة . ص ٨٩

★ [كشف الغمة ص ٢١٧] : استأذن على الجواد (ع) قوم من أهل النواحي ، فأذن لهم فدخلوا ، فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة ، فأجاب وله عشر سنين . ص ٩٣

بيان : قوله : عن ثلاثين ألف مسألة أقول : يشكل هذا بأنه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً ، لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن ، فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ؟ ..

ولو قيل : جوابه (ع) كان في الأكثر بلا ونعم ، أو بالإعجاز في أسرع زمان ، ففي السؤال لا يمكن ذلك ، ويمكن الجواب بوجوه :

الأول : أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة ، فإنّ عدّ مثل ذلك مستبعد جداً .

الثاني : يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفكة ، فلما أجاب (ع) عن واحد فقد أجاب عن الجميع .

الثالث : أن يكون إشارة إلى كثرة ما يُستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة ، وهذا وجه قريب .

الرابع : أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية ، أو مكان واحد كمنى ، وإن كان في أيام متعددة .

الخامس : أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية ، لكنه ظاهراً من قبيل الخرافات .

السادس : أن يكون إعجازه (ع) أثر في سرعة كلام القوم أيضاً ، أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم .

السابع : ما قيل : أن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات ، فوقع الجواب بخرق العادة . ص ٩٤

★ [مهج الدعوات ص ٤٤] : قالت حكيمة عمه أبي محمد الحسن بن علي (ع) : لما مات محمد بن علي الرضا (ع) ، أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون فعزبتها ووجدتها شديدة الحزن والجزع عليه ، تقتل نفسها بالبكاء والعيول ، فخفت عليها أن تتصدع مرارتها ..

فبينما نحن في حديثه وكرمه ، ووصف خلقه ، وما أعطاه الله تعالى من الشرف والإخلاص ، ومنحه من العز والكرامة ، إذ قالت أم عيسى :

ألا أخبرك عنه بشيء عجيبٍ وأمرٍ جليلٍ فوق الوصف والمقدار ؟ .. قلت : وما ذاك ؟ .. قالت : كنت أغار عليه كثيراً وأراقبه أبداً وربما يُسمعني الكلام ، فاشكو ذلك إلى أبي فيقول : يا بنية ! .. احتمليه فإنه بضعة من رسول الله (ص) ..

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليّ جاريةٌ فسلمت عليّ ، فقلت : من أنت ؟ .. فقالت : أنا جاريةٌ من ولد عمّار بن ياسر ، وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا زوجك ! ..

فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك ، وهممتُ أن أخرج وأسيح في البلاد ، وكاد الشيطان يحملني على الإساءة إليها ، فكظمتُ غيظي وأحسنْتُ رفدها وكسوتها .. فلما خرجت من عندي المرأة ، نهضتُ ودخلتُ على أبي ، وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل ، فقال : يا غلام ! .. علي بالسيف ..

فأتني به ، فركب وقال : والله لا تقتله ، فلما رأيت ذلك قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما صنعت بنفسي وبزوجي ؟ .. وجعلت الطم حُرّ

وجهي (أي ما بدا من الوجنة) ، فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف ، حتى قطعه ثم خرج من عنده ، وخرجت هاربة من خلفه ، فلم أرقد ليلتي . فلما ارتفع النهار أثبت أبي فقلت : اتدري ما صنعتَ البارحة ؟ .. قال : وما صنعتُ ؟ .. قلت : قتلْتُ ابن الرضا .. فبرق عينه وغشي عليه .. ثم أفاق بعد حين ، وقال : ويلك ما تقولين ؟ .. قلت : نعم والله يا أبت ! .. دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلتَه ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال : عليّ بياسر الخادم ، فجاء ياسر ، فنظر إليه المأمون وقال : ويلك ! .. ما هذا الذي تقول هذه ابنتي ؟ .. قال : صدقتُ يا أمير المؤمنين ! .. فضرب بيده على صدره وخده ، وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا بالله وعطينا ، وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك يا ياسر ! .. فانظر ما الخبر والقصة عنه ؟ .. وعجل عليّ بالخبر ، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة . فخرج ياسر وأنا الطم حُرّ وجهي ، فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال : البشري يا أمير المؤمنين ! .. قال : لك البشري فما عندك ؟ .. قال ياسر : دخلتُ عليه فإذا هو جالسٌ وعليه قميصٌ ودواج وهو يستاك ، فسلمتُ عليه وقلت : يا بن رسول الله ! .. أحبّ أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرك به ، وإنما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف ، فوالله كأنه العاج الذي مسّه صفرة ، ما به أثر .. فبكى المأمون طويلاً وقال : ما بقي مع هذا شيءٌ إنّ هذا لعبرةٌ للأولين والآخرين ، وقال : يا ياسر ! .. أما ركوبي إليه واخذي السيف ودخولي عليه فإنني ذاكرك له ، وخروجي عنه فلا أذكر شيئاً غيره ، ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي ، فكيف كان أمري وذهابي إليه ؟ .. لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبيلاً ، تقدّم إليها وقل لها : يقول لك أبوك : والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه ، أو خرجت بغير إذنه لأنتقمّن له منك ، ثم سرّ إلي ابن الرضا وأبلغه عني السلام ، واحمل إليه عشرين ألف دينار ، وقدمّ إليه الشّهي الذي ركبتَه البارحة . ثم أمر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام ويسلموا عليه .

قال ياسر : فامرت لهم بذلك ، ودخلت أنا ايضا معهم ، وسلمت عليه وأبلغت التسليم ، ووضعت المال بين يديه ، وعرضت الشّهري عليه ، فنظر إليه ساعة ثم تبسّم فقال :

يا ياسر .. هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبيني وبينه ، حتى يهجم عليّ بالسيف ؟ .. اما علم أنّ لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه ؟ .. فقلت :
يا سيدي .. يا بن رسول الله ..! دع عنك هذا العتاب ، فوالله وحقّ جدّك رسول الله (ص) ما كان يعقل شيئاً من أمره ، وما علم أين هو من أرض الله ، وقد نذر الله نذراً صادقاً ، وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً ، فإنّ ذلك من حبائل الشيطان ، فإذا انت يا بن رسول الله ..! أتيتته فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه ، فقال (ع) :

هكذا كان عزمي ورأيي والله ، ثم دعا بشيابه ولبس ونهض ، وقام معه الناس اجمعون حتى دخل على المامون .

فلما رآه قام إليه وضمّه إلى صدره ، ورحب به ولم يأذن لأحد في الدخول عليه ، ولم يزل يحدثه ويسامره ، فلما انقضى ذلك قال له أبو جعفر محمد بن علي الرضا (ع) : يا أمير المؤمنين ..! قال : لبيك وسعديك ..! قال : لك عندي نصيحة فاقبلها ، قال المامون : بالحمد والشكر .. ثم قال : فما ذاك يا بن رسول الله ؟ .. قال :

أحبّ أن لا تخرج بالليل ، فإنني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس ، وعندي عقدٌ تحصّن به نفسك ، وتحترز به عن الشرور ، والبلايا ، والمكاره ، والآفات ، والعاهات ، كما أنقذني الله منك البارحة ، ولو لقيت به جيوش الروم والترك ، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما تهياً لهم منك شيءٌ بإذن الله الجبار ، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك ، قال :

نعم ، فاكتب ذلك بخطك وابعثه إليّ ، قال (ع) : نعم .

قال ياسر : فلما أصبح أبو جعفر (ع) ، بعث إليّ فدعاني فلما سرت

إليه وجلست بين يديه ، دعا برق ظبي تهامة .. ثم كتب بخطه هذا العقد ، ثم قال :

يا ياسر !.. احمل هذا إلى أمير المؤمنين !.. وقل حتى يُصاغ له قصبةً من فضةٍ منقوش عليه ما اذكره بعد ، فإذا أراد شدةً على عضده فليشدّه على عضد الأيمن ، ولبتوضاً وضوءاً حسناً سابغاً ، وليصل أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب ، وسبع مرات آية الكرسي ، وسبع مرات ﴿ شهد الله ﴾ ، وسبع مرات ﴿ والشمس وضحيها ﴾ ، وسبع مرات ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ ، وسبع مرات ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فإذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب بحول الله وقوته ، وكلّ شيء يخافه ويحذره ، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ، ولو أنه غزا أهل الروم وملكهم ، لغلبهم بإذن الله وبركة هذا الحرز .. إلى آخر ما اورده في كتاب الدعاء . ص ٩٨

★ [الكافي ٣١٤ / ٤] : قلت للجواد (ع) : قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك ، فقيل لي :

إنّ الأوصياء لا يطاف عنهم ، فقال لي : بل طف ما أمكنك فإنّ ذلك جائز .. ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين :

إنني كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك ، فأذنت لي في ذلك ، فطفت عنكما ما شاء الله ، ثم وقع في قلبي شيءٌ فعملت به .. قال :

وما هو ؟ .. قلت : طفت يوماً عن رسول الله (ص) ، فقال " ثلاث مرات " :

صلى الله على رسول الله ، ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين ، ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن ، والرابع عن الحسين ، والخامس عن علي بن الحسين ، والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي ، واليوم السابع عن جعفر بن محمد ، واليوم الثامن عن أبيك موسى ، واليوم التاسع عن أبيك علي ، واليوم العاشر عنك يا سيدي !.. وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم ، فقال :

إذا والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره .. قلت :

وربما طفت عن أمك فاطمة ، وربما لم أطف ، فقال :

استكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله . ص ١٠٢

★ [العيون ٨ / ٢] : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا (ع) إلى أبي جعفر (ع) :
يا أبا جعفر ... بلغني أنّ الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير ، وإنما
ذلك من بخلهم لئلا ينال منك أحدٌ خيراً ، فاسالك بحقي عليك لا يكن
مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير ، وإذا ركبت فليكن معك ذهبٌ
وفضةٌ ، ثم لا يسالك أحدٌ إلا أعطيته ، ومن سالك من عمومته أن تبرّه فلا
تعطه أقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك ، ومن سالك من عمّاتك فلا تعطها
أقلّ من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك ، إني أريد أن يرفعك الله ، فانفق
ولا تخش من ذي العرش إقتاراً . ص ١٠٢

★ [النصف ص ٤٧٩] : روي أنه حُمِلَ للجواد (ع) حمل بَزّ (أي نوع من
القماش) له قيمة كثيرة ، فسُلّ في الطريق ، فكتب إليه الذي حمّله يعرفه
الخبر .. فوقع بخطه إنّ أنفُسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه
المستودعة ، يمتنع بما متّع منها في سرور وغبطة ، ويأخذ ما أخذ منها
في أجرٍ وحسبة ، فمن غلب جزعه على صبره حبّط أجره ، نعوذ بالله
من ذلك .

بيان : السِّلّة السَّرقة الخفية كالإسلال . ص ١٠٣

★ [تفسير العياشي ١ / ١٣١] : كنت في ديوان أبي عباد ، فرأيت كتاباً يُنسخ
فسألت عنه فقالوا : كتاب الرضا إلى ابنه (ع) من خراسان ، فسألتهم أن
يدفعوه إليّ فإذا فيه :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، أبقاك الله طويلاً وأعاذ من عدوك يا ولد ! .. فداك
أبوك ... قد فسّرت (أي فوضت الخيار) لك مالي وأنا حيٌّ سويٌّ ،
رجاء أن ينميك الله بالصّلّة لقرابتك ولموالي موسى وجعفر رضي الله
عنهما ، فأما سعيدة فإنها امرأةٌ قوية الحزم في النحل ، وليس ذلك
كذلك قال الله :

﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة ﴾ ، وقال : ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ﴾ .
وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بني .. فذاك أبوك ! .. لا تستر دوني الأمور
لحبها فتخطئ حظك والسلام " . ص ١٠٣

★ [الكشي ص ٣٦٥] : قال الحسين بن موسى بن جعفر (ع) : كنت عند أبي جعفر (ع) بالمدينة وعنده علي بن جعفر ، فدنا الطبيب ليقطع له العرق ، فقام علي بن جعفر فقال :

يا سيدي ! .. يبدأ بي لتكون حدة الحديد في قلبك ؟ .. قال : قلت : يهنتك هذا عمّ أبيه ! .. فقطع له العرق ، ثم أراد أبو جعفر (ع) النهوض فقام علي بن جعفر فسوّى له نعليه حتى يلبسهما . ص ١٠٤

★ [غيبة الشيخ ص ٢٢٦] : قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار ، عن أبي جعفر الثاني بخطه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، يا علي ! .. أحسن الله جزاك ، واسكنك جنته ، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة ، وحشرك الله معنا .

يا علي ! .. قد بلوتك وخيرتكم في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقيير والقيام بما يجب عليكم ، فلو قلت : إني لم أر مثلك ، لرجوت أن أكون صادقاً ، فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً ، فما خفي عليّ مقامك ، ولا خدمتك في الحرّ والبرد ، في الليل والنهار ، فاسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة ، أن يحبوك برحمة تغتبط بها إنه سميع الدعاء . ص ١٠٥

★ [الكافي ١ / ٥٤٨ ، غيبة الشيخ ص ٢٢٧] : فلما خرج صالح من عنده قال الجواد (ع) : أحدهم يثب على مال آل محمد (ص) وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ، ثم يقول : اجعلني في حلّ ، اتراه ظنّ بي أنني أقول له لا أفعل ؟ .. والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً . ص ١٠٥

★ [مشارق الأنوار] : روي أنه جيء بالجواد (ع) إلى مسجد رسول الله (ص) بعد موت أبيه - وهو طفلٌ - وجاء إلى المنبر ورقاً منه درجة ، ثم نطق

فقال : أنا محمد بن علي الرضا ، أنا الجواد ، أنا العالم بأنساب الناس في
الأصلاّب ، أنا أعلم بسرّائركم وظواهركم ، وما أنتم صائرون إليه ، علمٌ مُنحنا
به من قبل خلق الخلق اجمعين ، وبعد فناء السماوات والأرضين ، ولولا تظاهر
أهل الباطل ودولة أهل الضلال ، ووثوب أهل الشكّ ، لقلت قولاً تعجب منه
الأولون والآخرون ، ثم وضع يده الشريفة على فيه .. وقال :
يا محمد ! .. اصمت كما صمت آباؤك من قبل . ص ١٠٨

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام الهادي (ع)

باب معجزاته ، وبعض مكارم أخلاقه ، ومعالي أموره (ع)

★ [أمالي الطوسي] : كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس - وكان الموضع كالقرية - وكان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام (ع) ويخدمه .. فجاءه يوماً يرعد فقال :

يا سيدي !.. أوصيك بأهلي خيراً ، قال : وما الخبر ؟.. قال : عزمت على الرحيل ، قال : ولم يا يونس !؟.. وهو (ع) متبسّم ، قال : موسى بن بغا وجه إليّ بفصّ ليس له قيمة ، أقبلت أن أنقشه فكسرت به اثنين وموعده غداً ، وهو موسى بن بغا إما الف سوط أو القتل ، قال (ع) : امض إليّ منزلك إلى غد فما يكون إلا خيراً .

فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد ، فقال : قد جاء الرسول يلتبس الفصّ ، قال : امض إليه فما ترى إلا خيراً ، قال : وما أقول يا سيدي ؟.. فتبسّم وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلن يكون إلا خيراً .. فمضى وعاد يضحك .

قال : قال لي : يا سيدي !.. الجوّاري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصّين حتى نغنيك ؟.. فقال سيدنا الإمام (ع) :

اللهم !.. لك الحمد ، إذ جعلتنا ممن يحمذك حقاً ، فأيش قلت له ؟.. قال :

قلت له : أمهلني حتى أتأمل أمره كيف اعمله ؟.. فقال : أصبت . ص ١٢٦

★ [أمالي الطوسي] : قال لي الهادي (ع) : اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لا تطهر منه للصلاة ، وأنفذني في حاجة وقال :

إذا عدت فافعل ذلك ليكون مُعدّاً إذا ناهبت للصلاة ، واستلقى (ع) لينام ، وأنسيت ما قال لي - وكانت ليلة باردة - فحسستُ به وقد قام إلى الصلاة ، وذكرت أنني لم أترك السطل ، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه ، وتألّمت له

حيث يشقى بطلب الإناء ، فناداني نداء مغضب فقلت : إنا لله ، أيش عذري ان أقول نسيت مثل هذا ، ولم أجد بُدّاً من إجابته .. فجئت مرعوباً فقال : يا ويلك !.. أما عرفت رسمي أنني لا أتطهر إلا بماء بارد ، فسخت لي ماء فتركته في السطل ؟.. فقلت :

والله يا سيدي !.. ما تركت السطل ولا الماء ، قال : الحمد لله ، والله لا تركنا رخصة ولا ردنا منحة ، الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ، ووفّقنا للعون على عبادته ، إنّ النبي (ص) يقول :

إنّ الله يغضب على من لا يقبل رخصه . ص ١٢٧

★ [أمالي الطوسي] : قصدت الإمام (ع) يوماً فقلت : يا سيدي !.. إنّ هذا الرجل قد أطرحني ، وقطع رزقي ومللني ، وما أتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك ، وإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك ، فينبغي أن تتفضل عليّ بمسألته ، فقال : تُكفي إن شاء الله .. فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكّل رسولاً يتلو رسولاً ، فجئت والفتح على الباب قائم ، فقال :

يا رجل !.. ما تأوي في منزلك بالليل كدّني هذا الرجل مما يطلبك ، فدخلت وإذا المتوكّل جالس على فراشه ، فقال : يا أبا موسى !.. تُشغل عنك وتنسينا نفسك أي شيء لك عندي ؟.. فقلت : الصلّة الفلانية والرّزق الفلاني ، وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها .. فقلت للفتح : وافى عليّ بن محمد إلى ههنا ؟.. فقال : لا ، فقلت : كتب رقعة ؟.. فقال : لا .

فركبت منصرفاً ، فتبعني فقال لي : لست أشكّ أنك سألته دعاء لك ، فالتمس لي منه دعاء .. فلما دخلتُ إليه (ع) فقال لي :

يا أبا موسى !.. هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك يا سيدي !.. ولكن قالوا لي : إنك ما مضيت إليه ولا سألته ، فقال : إنّ الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه ، ولا نتوكّل في المهمات إلا عليه ، وعودنا إذا سالناه الإجابة ، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا .. قلت :

إنّ الفتح قال لي كيت وكيت .. قال : إنه يوالينا بظاهره ، ويجانبنا بباطنه ،

الدعاء لمن يدعو به ، إذا اخلصت في طاعة الله ، واعترفت برسول الله (ص) وبحقنا أهل البيت ، وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك ، قلت : يا سيدي ... فتعلمني دعاءً اختص به من الأدعية قال : هذا الدعاء كثيراً أدعوه الله به ، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو :
 " يا عدتي عند العدد ... ويا رجائي والمعتمد ... ويا كهفي والسند ... ويا واحد ... يا واحد ... يا قل هو الله أحد ... واسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك ، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، أن تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت " . ص ١٢٨

★ [أمالي الصدوق ص ٤١٢] : أصابني ضيقة شديدة ، فصرت إلى الهادي (ع) ، فاذن لي فلما جلست قال :
 يا أبا هاشم ... أي نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤدّي شكرها ؟ قال أبو هاشم : فوجمت فلم أدر ما أقول له .. فابتدا (ع) فقال :
 رزقك الإيمان فحرم بدنك على النار ، ورزقك العافية فاعانتك على الطاعة ، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل .

يا أبا هاشم ... إنما ابتدأتك بهذا لأنني ظننت أنك تريد أن تشكولي من فعل بك هذا ، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها . ص ١٢٩
 ★ [بصائر الدرجات ص ٢٣٣] : أرسلت إلى الهادي (ع) غلامي - وكان سقلا بيا - فرجع الغلام إليّ متعجباً ، فقلت : ما لك يا بني ؟ قال : كيف لا اتعجب ؟ ما زال يكلمني بالسقلا بية كأنه واحد منّا ... فظننت أنه إنما دار بينهم . ص ١٣٠

★ [بصائر الدرجات ص ٤٠٦] : دخلت على الهادي (ع) ، فقلت : جعلت فداك ... في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الحان الأشنع خان الصعاليك ، فقال : ههنا أنت يا بن سعيد ؟ ...
 ثم أوماً بيده فقال : انظر ! فنظرت فإذا بروضات آنقات ، وروضات ناضرات ، فيهنّ خيرات عطرات ، وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون ، وأطيار ،

وظباء ، وانهار تفور ، فحار بصري والتمع ، وحسرت عيني ، فقال : حيث كنا فهذا لنا عتيد ، ولسنا في خان الصعاليك . ص ١٣٣

بيان : لما قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانية ودرجاتهم المعنوية ، وتوهم أنّ هذه الأمور مما يحطّ من منزلتهم ، ولم يعلم أنّ تلك الأحوال مما يضاعف منازلهم ودرجاتهم الحقيقية ، ولذاتهم الروحانية ، وأنهم اجتروا (أي كرهوا) لذات الدنيا ونعيمها ، وكان نظره مقصوراً على اللذات الدنيّة الفانية ، فلذا أراه (ع) ذلك لانه كان مبلغه من العلم وأما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا والخوض فيها لا يهمنّا ، لكن خطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الأول : انه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار إعجازه (ع) هذه الأشياء في الهواء ، ليراه فيعلم أنّ عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله تعالى ، وإلا فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب ، وأنّ إمامتهم الواقعية وقدرتهم العلية ، ونفاذ حكمهم في العالم الأدنى والاعلى ، وخلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلّة والمغلوبة والمقهورية .

الثاني : أنّ تلك الأشكال أوجدها الله سبحانه في حسنه المشترك ، إذاناً بأنّ اللذات الدنيوية عندهم بمثل تلك الخيالات الوهمية ، كما يرى النائم في طيفه ما يلتذّ به كالتذّاذة في اليقظة ، ولذا قال النبي (ص) : " الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا " .

الثالث : انه (ع) أراه صور اللذات الروحانية التي معهم دائماً بما يوافق فهمه ، فإنّه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللبن اليقن والمال بصورة الحية وامثالها .. وهذا قريبٌ من السابق وهذا على مذاق الحكماء والمتألّهين .

الرابع : ما حقّقته في بعض المواضع ، وملخصه أنّ النشآت مختلفة

والحواس في إدراكها متفاوتة ، كما أنَّ النبي (ص) كان يرى جبرائيل (ع) وسائر الملائكة والصحابة لم يكونوا يرونهم ، وأمير المؤمنين (ع) كان يرى الأرواح في وادي السلام وحبّة وغيره لا يرونهم ، فيمكن أن يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات حاضرة عندهم (ع) ويرونها ويلتذّون بها ، لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن سائر الخلق يرونها ، فقرّى الله بصر السائل بإعجازه (ع) حتى رآها ، فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنّات ، وأنهار ، ورياض ، وحياض ، تتمتع بها أرواح المؤمنين بأجسادهم المثالية اللطيفة ، ونحن لا نراها .

وبهذا الوجه تنحلّ كثير من الشبه عن المعجزات ، واخبار البرزخ والمعاد ، وهذا قريب من عالم المثال الذي اثبتته الإشرافيون من الحكماء والصوفية ، لكن بينهما فرقاً بيناً .

هذه هي التي خطرت ببالي ، وأرجو من الله أن يسدّني في مقالتي وفعالي . ص ١٣٥

★ [مختار الخرائج] : كنت مع أبي بيباب المتوكّل - وأنا صبيّ - في جمع الناس ما بين طالبيّ إلى عباسيّ إلى جنديّ إلى غير ذلك ، وكان إذا جاء أبو الحسن (ع) ترجّل الناس كلّهم حتى يدخل .. فقال بعضهم لبعض : لمَ نترجّل لهذا الغلام ؟ .. وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسننا ولا بأعلمنا ؟ .. فقالوا : والله لا ترجّلنا له ، فقال لهم أبو هاشم : والله لترجّلن له صغاراً وذلةً إذا رايتموه ، فما هو إلا أن أقبل وبصروا به فترجّل له الناس كلّهم ، فقال لهم أبو هاشم : اليس زعمتم أنكم لا تترجّلون له ؟ .. فقالوا : والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا . ص ١٣٧

★ [مختار الخرائج ص ٢٣٧] : روي أنَّ أبا هاشم الجعفري كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه أبي جعفر وجده الرضا (ع) ، فشكا إلى أبي الحسن (ع)

ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ، ثم قال :
يا سيدي .. ادعُ الله لي فربما لم استطع ركوب الماء ، فسرت إليك على الظهر
ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه ، فادعُ الله أن يقويني على زيارتك
فقال : قوأك الله يا أبا هاشم .. وقوى برذونك .. قال الراوي :

وكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد ، ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال
من يومه ، ذلك في عسكر سرّ من رأى ، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على
ذلك البرذون ، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شهدت . ص ١٣٨

★ [مختار الخرائج ص ٢٣٨] : خرجت مع الهادي (ع) إلى ظاهر سرّ من رأى
يتلقّى بعض القادمين ، فابطأوا فطرح لابي الحسن (ع) غاشية السرج فجلس
عليها ، ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني ، فشكوت إليه قصر
يدي وضيق حالي ، فاهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً ، فناولني منه كفاً
وقال : اتسع بهذا يا أبا هاشم .. واكتم ما رايت ، فخبّاته معي ورجعنا
فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمر .. فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت
له : اسبك لي هذه السبيكة ، فسبكها وقال لي :

ما رايت ذهباً أجود من هذا ، وهو كهيشة الرمل فمن أين لك هذا ؟ .. فما
رايت أعجب منه ؟ .. قلت : كان عندي قديماً . ص ١٣٨

★ [مختار الخرائج ص ٢١٠] : وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل
يلعب بلعب الحقّ (أي الوعاء من خشب) لم ير مثله ، وكان المتوكل لعباً
فأراد أن يُخجل علي بن محمد بن الرضا (ع) ، فقال لذلك الرجل :
إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية .

قال : تقدّم بأن يخبز رقاق خفاف ، واجعلها على المائدة ، واقعدني إلى جنبه ،
ففعل وأحضر علي بن محمد (ع) - وكانت له مسورة (أي متكأ من جلد)
عن يساره ، كان عليها صورة أسد - وجلس اللاعب إلى جانب المسورة فمدّ
علي بن محمد (ع) يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل ، ومدّ يده إلى أخرى
فطيرها فتضاحك الناس ..

فضرب علي بن محمد (ع) يده على تلك الصورة التي في المسورة ، وقال :
 خذه !.. فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل ، وعادت في المسورة
 كما كانت .. فتحير الجميع ونهض علي بن محمد (ع) ، فقال له المتوكل :
 سألتك إلا جلست ورددته ، فقال :

والله !.. لا ترى بعدها أنسلط أعداء الله على أولياء الله ؟.. و خرج من عنده
 فلم ير الرجل بعد ذلك . ص ١٤٧

★ [الخسرايج] : أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا (ع) يوم
 السلام ، فقال له وزيره : إن في هذا شناعة عليك وسوء قاله فلا تفعل ، قال :
 لا بد من هذا ، قال : فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بان يمشي القواد والاشراف
 كلهم ، حتى لا يظن الناس انك قصدته بهذا دون غيره ، ففعل ومشى (ع)
 وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق .

فلقيته فاجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت : ابن عمك لم
 يقصدك بهذا دون غيرك ، فلا تجدد عليه في قلبك ، فقال : إيهأ عنك ﴿ تمتعوا
 في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ﴾ ، قال زرار :

وكان عندي معلّم يتشيع وكنت كثيراً أمازحه بالرافضي ، فانصرفت إلى منزلي
 وقت العشاء وقلت : تعال يا رافضي !.. حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من
 إمامكم ، قال لي : وما سمعت ؟.. فاخبرته بما قال ، فقال :

اقول لك فاقبل نصيحتي ، قلت : هاتها ، قال : إن كان علي بن محمد قال بما
 قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه ، فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة ايام ،
 فغضبت عليه وشتمته وطرده من بين يدي فخرج ..

فلما خلوت بنفسي ، تفكرت وقلت : ما يضرني أن آخذ بالحزم ، فإن كان من
 هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم ، وإن لم يكن لم يضرني ذلك .

فركبت إلى دار المتوكل ، فاخرجت كل ما كان لي فيها ، وفرقت كل ما كان في
 داري إلى عند اقوام اثق بهم ، ولم اترك في داري إلا حصيراً أقعد عليه ..

فلما كانت الليلة الرابعة قُتل المتوكل ، وسلمت أنا ومالي وتشيعت عند ذلك

فصرت إليه ، ولزمت خدمته ، وسألته أن يدعو لي ، وتوالتني حقّ
الولاية . ص ١٤٨

★ [مختار الخرائج ص ٢١٠] : كان للمتوكل مجلسٌ بشبابيك كيما تدور
الشمس في حيطانه ، قد جعل فيها الطيور التي تصوّت ، فإذا كان يوم السلام
جلس في ذلك المجلس ، فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف
أصوات تلك الطيور ، فإذا وافاه علي بن محمد بن الرضا (ع) سكنت الطيور ،
فلا يُسمع منها صوتٌ واحدٌ إلى أن يخرج ، فإذا خرج من باب المجلس عادت
الطيور في أصواتها ..

وكان عنده عدّة من القوابج (أي الحجل أو الكروان) في الحيطان ، فكان
يجلس في مجلسٍ له عالٍ ، ويرسل تلك القوابج تقتتل ، وهو ينظر إليها
ويضحك منها ، فإذا وافى علي بن محمد (ع) ذلك المجلس لصقت القوابج
بالحيطان ، فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف ، فإذا انصرف عادت في
القتال . ص ١٤٩

★ [كشف المحجّة] : كتبت إلى الهادي (ع) : أنّ الرجل يحبّ أن يفضي إلى
إمامه ما يحبّ أن يفضي إلى ربه ، فكتب :

إن كان لك حاجةٌ فحرّك شفّتيك ، فإنّ الجواب يأتيك . ص ١٥٥

★ [الخرائج] : تمنيت أن يكون لي خاتمٌ من عنده (ع) ، فجاءني نصر الخادم
بدرهمين ، فصفت خاتماً ، فدخلت على قومٍ يشربون الخمر ، فتعلّقوا بي
حتى شربت قدحاً أو قدحين ، فكان الخاتم ضيقاً في أصبعي لا يمكنني إدارته
للوضوء ، فأصبحت وقد افتقدته ، فنبتُ إلى الله . ص ١٥٥

★ [الخرائج] : رُوي أنّ المتوكل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر
- وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى - أن يملأ كلّ
واحد مخلّاة فرسه من الطين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة
واسعة هناك ، ففعلوا .

فلما صار مثل جبل عظيم واسمه تلّ الخالي ، صعد فوقه ، واستدعى أبا الحسن

واستصعده ، وقال : استحضرتك لنظارة خيولي - وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف ، ويحملوا الأسلحة ، وقد عرضوا بأحسن زينة ، وأتمّ عدة ، وأعظم هيبة - وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه ، وكان خوفه من ابي الحسن (ع) ان يأمر أحداً من اهل بيته ان يخرج على الخليفة .

فقال له ابو الحسن (ع) : وهل اعرض عليك عسكري ؟ .. قال : نعم . فدعا الله سبحانه .. فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون ، فغشي على الخليفة ، فلما افاق قال ابو الحسن (ع) : نحن لا نناقشكم في الدنيا ، نحن مشتغلون بأمر الآخرة ، فلا عليك شيء مما تظن . ص ١٥٦

★ [مختار الخرائج ص ٢١٢] : كنا اجرينا ذكر الهادي (ع) فقال لي : يا ابا محمد .. لم أكن في شيء من هذا الأمر ، وكنت اعيب على اخي وعلى اهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم ، إلى ان كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار ابي الحسن (ع) ، فخرجنا إلى المدينة . فلما خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل - وكان منزلاً صائفاً شديداً الحرّ - فسالناه ان ينزل فقال : لا ، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب .

فلما اشتدّ الحرّ والجوع والعطش فبينما ونحن إذ ذلك في أرض ملساء لا نرى شيئاً ولا ظلّ ولا ماء نستريح ، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه ، قال : وما لكم احسبكم جوعاً وقد عطشتم ؟ .. فقلنا : إي والله يا سيدنا ! .. قد عيينا ، قال : عرسوا ! .. وكلوا واشربوا ! .. فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه ، ولا نرى ماءً ولا ظلاً ، فقال :

ما لكم عرسوا ؟ ! .. فابتدرت إلى القطار لأنبئ ، ثم التفت وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظلّ تحتهما عالم من الناس ، وإني لأعرف موضعهما انه أرض براح قفراء ، وإذا بعين تسيح على وجه الأرض اعذب ماءً وأبرده .

فنزلنا واكلنا وشربنا واسترحنا ، وإن فينا من سلك ذلك الطريق مراراً ، فوقع في قلبي ذلك الوقت اعاجيب ، وجعلت أحد النظر إليه واتأمله طويلاً وإذا نظرت إليه تبسم وزوى وجهه عني .. فقلت في نفسي :

والله لا عرفن هذا كيف هو ؟ .. فأتيت من وراء الشجرة ، فدفنت سيفي ، ووضعت عليه حجرين ، وتغوّطت في ذلك الموضع ، وتهيّأت للصلاة ، فقال أبو الحسن (ع) : استرحتم ؟ .. قلنا : نعم ، قال : فارتحلوا على اسم الله ، فارتحلنا ..

فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر ، فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة ، وكان الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالاً ولا بللاً فتعجّبت من ذلك ، ورفعت يدي إلى السماء فسالت الله الثبات على المحبة والإيمان به والمعرفة منه ، واخذت الأثر فلحقت القوم .

فالتفت إليّ أبو الحسن (ع) وقال : يا أبا العباس .. فعلتها ؟ .. قلت : نعم ، يا سيدي .. لقد كنت شاكاً وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخرة ، فقال : هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص . ص ١٥٧

★ [الكافي ١/ ٥٠٢] : كان المتوكّل يقول : ويحكم .. قد أعيانني أمر ابن الرضا ، وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع فامتنع ، وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى فلم أجدها ، فقالوا له : فإن لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحالة ، فهذا أخوه موسى قصّافٌ عزّافٌ ، ياكل ويشرب ويتعشّق ، قال :

ابعثوا إليه وجيئوا به حتى نموه به على الناس ، ونقول : ابن الرضا .

فكتب إليه وأشخص مكرماً ، وتلقاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعةً ، وبني له فيها وحول الخمارين والقيان إليه ، ووصله وبرّه ، وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه ..

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف - وهو موضع يتلقّى فيه القادمون - فسلم عليه ووفاه حقّه ، ثم قال له : إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك ، فلا تقرّ له أنك شربت نبيداً قطّ ، فقال له موسى : فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي ؟ ..

قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما اراد هتكك ، فابى عليه ، فكرر عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه ، فلما رأى انه لا يجيب قال :
أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً ..

فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كل يوم فيقال : قد تشاغل اليوم فرح ، فيروح فيقال : قد سكر فبكّر ! .. فيبكّر فيقال : قد شرب دواء ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قُتل المتوكل ، ولم يجتمع معه عليه . ص ١٦٠

★ [المناقب ٥٠٧/٣] : قال المتوكل لابن السكيت : سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي ، فسأله فقال :

لِمَ بعث الله موسى (ع) بالعصا ، وبعث عيسى (ع) بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، وبعث محمداً بالقرآن والسيف ؟ .. فقال الهادي (ع) :
بعث الله موسى (ع) بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر ، فاتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم ، وأثبت الحجّة عليهم ، وبعث عيسى (ع) بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطب ، فاتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله ، فقهرهم وبهرهم ، وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر ، فاتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم ، وبهر سيفهم وأثبت الحجّة به عليهم .

فقال ابن السكيت : فما الحجّة الآن ؟ ..

قال : العقل ، يعرف به الكاذب على الله فيكذب . ص ١٦٥
★ [المناقب ٤١٦/٤] : أتى النقي (ع) رجلاً خائفاً وهو يرتعد ويقول : إن ابني أخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته ، قال : فما تريد ؟ .. قال : ما يريد الأبوان ، فقال : لا بأس عليه ، اذهب فإن ابنك يأتيك غداً .. فلما أصبح اتاه ابنه قال : يا بني ما شأنك ؟ .. قال :

لما حفروا القبر وشدّوا لي الأيدي اتاني عشرة أنفس مطهرة معطرة ، وسالوا عن بكائي فذكرت لهم ، فقالوا :

لو جعل الطالب مطلوباً تجرّد نفسك ، وتخرج وتلزم تربية النبي (ص) ؟ .. قلت : نعم ، فاخذوا الحاجب فرموه من شاطئ الجبل ، ولم يسمع أحدٌ جزعه ولا رأوا الرجال ، وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم ، وودّع أباه وذهب .. فجاء أبوه إلى الإمام وأخبره بحاله ، فكان الغوغاء تذهب وتقول : وقع كذا وكذا والإمام (ع) يتبسّم ويقول :

إنهم لا يعلمون ما نعلم ..! ص ١٧٤

★ [المناقب ٤ / ٤٠٦] : سمعت الهادي (ع) يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وإنما كان عند آصف منه حرفٌ واحدٌ ، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيرّه إلى سليمان ، ثم بسطت له الأرض في أقلّ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله عز وجلّ استأثر به في علم الغيب . ص ١٧٦

★ [كشف الغمة ٣ / ٢٤٧] : كان ليحيى بن زكريا حملٌ فكتب إلى الهادي (ع) : أن لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليه :

رُبّ ابنة خير من ابن ..! فولدت له ابنة . ص ١٧٧

★ [كشف الغمة ٣ / ٢٤٧] : ضمّني وأبا الحسن (ع) الطريق منصرفي من مكة إلى خراسان ، وهو صائرٌ إلى العراق فسمعتّه وهو يقول : من اتقى الله يتقى ، ومن أطاع الله يطاع .. فتلطّفت في الوصول إليه ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ، وأمرني بالجلوس وأول ما ابتدأني به أن قال :

يا فتح !.. مَنْ أطاع الخالق لم يُبالِ بسخط المخلوق ، ومن أسخط الخالق فابقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق ، وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وأنّي يُوصف الخالق الذي يعجز الحواس أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الإحاطة به .

جلّ عمّا يصفه الواصفون ، وتعالى عمّا ينعتّه الناعتون ، نأى في قربه ، وقرب في نايه ، فهو في نايه قريبٌ ، وفي قربه بعيدٌ ، كيف الكيف فلا يُقال كيف ، وأبّن الابن فلا يقال أين ، إذ هو منقطع الكيفية والأينية ..

هو الواحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فجلّ جلاله ..
بل كيف يُوصف بكنهه محمد (ص) وقد قرنه الجليل باسمه ، وشركه في
عطائه ، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته ، إذ يقول :

﴿ وما نقموا إلا أن اغناهم الله ورسوله من فضله ﴾ ، وقال - يحكي قول من
ترك طاعته ، وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسراويل قطرانها - :

﴿ يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ﴾ ، ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل
طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال :

﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ، وقال :

﴿ ولو ردّه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم ﴾ ، وقال :

﴿ إنّ الله يامرکم ان تؤدّوا الامانات إلى اهلها ﴾ ، وقال :

﴿ فاسألوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون ﴾ .

يا فتح .. كما لا يُوصف الجليل جلّ جلاله ، والرسول ، والخليل ، وولد
البتول ، فكذلك لا يُوصف المؤمن المسلم لامرنا ، فنبينا افضل الانبياء ،
وخليلنا افضل الاخلاء ، ووصينا اكرم الاوصياء ، واسمهما افضل الاسماء ،
وكنيتهما افضل الكنى واحلاها ، لو لم يجالسنا إلا كفواً لم يجالسنا أحد ،
ولو لم يزوجنا إلا كفواً لم يزوجنا أحد .

اشدّ الناس تواضعاً أعظمهم حليماً ، وانداهم كفاً ، وامنعهم كنفاً ، ورث
عنهما اوصياؤهما علمهما ، فاردد إليهما الامر ، وسلم إليهم ، امانك الله
مما تم ، واحبك حياتهم .. إذا شئت (أي إذا شئت أن تخرج فاخرج)
رحمك الله .

قال فتح : فخرجت فلما كان الغد تلطّفت في الوصول إليه ، فسلمت عليه فردّ
السلام ، فقلت : يا بن رسول الله .. أناذن في مسألة اختلج في صدري أمرها
ليلتي ؟ قال :

سل .. وإن شرحتها فلي وإن امسكتها فلي ، فصحّح نظرك ، وتثبت في
مسألتك ، واصغ إلى جوابها سمعك ، ولا تسال مسألة تعنيت ، واعتن بما

تعنتني به ، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد ، مأموران بالنصيحة ،
منهيان عن الغشّ ..

وأما الذي اختلج في صدرك ، فإن شاء العالم أنباك ، إنّ الله لم يُظهر على غيبه
أحدًا إلا من ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرسول كان عند العالم ،
وكلّ ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصيائه عليه ، كيلا تخلو أرضه من حجةٍ
يكون معه علمٌ يدلّ على صدق مقالته ، وجواز عدالته .

يا فتح !.. عسى الشيطان أراد اللبس عليك ، فأوهمك في بعض ما أودعتك ،
وشكّك في بعض ما أنبأتك ، حتى أراد إزالتك عن طريق الله ، وصراطه
المستقيم ، فقلت : متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب .

معاذ الله !.. إنهم مخلوقون مربوبون ، مطيعون لله داخرون راغبون ، فإذا جاءك
الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به .

فقلت له : جُعِلَ فداك !.. فرجّت عني ، وكشفت ما لبس الملعون عليّ
بشرحك ، فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب ، قال : فسجد أبو الحسن
(ع) وهو يقول في سجوده : راغماً لك يا خالقي !.. داخراً خاضعاً .. فلم
يزل كذلك حتى ذهب ليلي .. ثم قال (ع) :

يا فتح !.. كدت أن تهلك وتهلك ، وما ضرّ عيسى (ع) إذا هلك من هلك ،
انصرف إذا شئت رحمك الله .. فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عني من اللبس
بأنهم هم ، وحمدت الله على ما قدرت عليه .

فلما كان في المنزل الآخر ، دخلت عليه وهو متكئ ، وبين يديه حنطة مقلوبة
يعبث بها ، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا
إذ كان ذلك آفة ، والإمام غير ذي آفة ، فقال :

اجلس يا فتح !.. فإنّ لنا بالرسول أسوة ، كانوا يأكلون ويشربون ، ويمشون في
الأسواق ، وكلّ جسم مغذو بهذا إلا الخالق الرازق ، لأنه جسّم الأجسام ، وهو
لم يُجسّم ، ولم يجرّأ بتناه ، ولم يتزايد ، ولم يتناقص ، مبرّأ من ذاته ما ركب
في ذات من جسّمه .

الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الاشياء ، مجسّم الاجسام ، وهو السميع العليم ، اللطيف الخبير ، الرؤوف الرحيم ، تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

لو كان كما يُوصف لم يُعرف الربّ من المربوب ، ولا الخالق من المخلوق ، ولا المنشئ من المنشأ ، لكنه فرّق بينه وبين من جسّمه ، وشيأ الاشياء إذ كان لا يشبهه شيء يُرى ، ولا يشبه شيئاً . ص ١٨٠

★ [إعلام الوری ص ٣٤٦] : كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري ، وكنت معه بسرّ من رأى ، إذ رآه ابو الحسن (ع) في بعض الطرق ، فقال له : إلى كم هذه التومة ؟ .. أما آن لك ان تنتبه منها ؟ .. فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي علي بن محمد ؟ .. قد والله قدح في قلبي شيئاً .. فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها ، ودعا ابا الحسن معنا ، فدخلنا فلما راوه انصتوا إجلالاً له ، وجعل شاب في المجلس لا يرقّره ، وجعل يلغظ ويضحك ، فاقبل عليه وقال له :

يا هذا ! .. تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله ، وانت بعد ثلاثة من اهل القبور ؟ .. قلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون .

فامسك الفتى وكفّ عما هو عليه ، وطعمنا وخرجنا ، فلما كان بعد يوم اعتلّ الفتى ، ومات في اليوم الثالث من اول النهار ، ودُفن في آخره . ص ١٨٢

★ [إعلام الوری ص ٣٤٧] : اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض اهل سرّ من رأى وابو الحسن (ع) معنا ، فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة ، فاقبل على جعفر ، فقال : أما إنه لا يأكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خبر اهله ما ينغص عليه عيشه ، فقدّمت المائدة ، قال جعفر :

ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله ، فوالله لقد غسل الرجل يده واهوى إلى الطعام ، فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي ، وقال له : إلحق أملك ! .. فقد وقعت من فوق البيت ، وهي بالموت ، قال جعفر : فقلت :

والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه . ص ١٨٣

★ [الكشي ص ٥٠٥] : كان علي بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن (ع) ، وكان رجلاً من أهل هُمَيْنِيَا - قرية من قرى سواد بغداد - فسمي به إلى المتوكل فحبسه ، فطال حبسه واحتال من قبل عبد الرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة ألف دينار ، وكلمه عبید الله ، فعرض حاله على المتوكل ، فقال : يا عبید الله ..! لو شككت فيك لقلت : إنك رافضي ..! هذا وكيل فلان ، وأنا على قتله .

فتأذى الخبر إلى علي بن جعفر ، فكتب إلى أبي الحسن (ع) : يا سيدي ..! الله الله في ..! فقد والله خفت أن ارتاب ، فوقع في رقعة :
أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى ، فساقصد الله فيك ..

وكان هذا في ليلة الجمعة .. فاصبح المتوكل محموراً ، فازدادت عليه حتى صُرخ عليه يوم الاثنين ، فأمر بتخلية كل محبوس عُرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر ، وقال لعبید الله : لم لم تعرض عليّ امره ؟ .. فقال : لا أعود إلى ذكره أبداً .. قال : خلّ سبيله الساعة ، وسله أن يجعلني في حلّ فخلّى سبيله ، وصار إلى مكة بأمر أبي الحسن (ع) مجاوراً بها ، وبراً للمتوكل من علته . ص ١٨٤

★ [عيون المعجزات] : رأيت علي بن محمد صاحب العسكر وقد أتني بأكمه فأبراه ، ورأيتُهُ تَهَيَّئ من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير .. فقلت له :

لا فرق بينك وبين عيسى (ع) ..! فقال : أنا منه وهو مني . ص ١٨٥

★ [عيون المعجزات] : كان الهادي (ع) حاجاً ، ولما كان في انصرافه إلى المدينة ، وجد رجلاً خراسانياً واقفاً على حمار له ميت يبكي ويقول :
على ماذا أحمل رحلي ؟ .. فاجتاز (ع) به : فقيل له :

هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم أهل البيت ، فدنا من الحمار الميت فقال :
لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله تعالى مني ، وقد ضرب ببعضها الميت فعاش ، ثم وكزه برجله اليمنى وقال : قم بإذن الله ..!
فتحرك الحمار ثم قام ووضع الخراساني رحله عليه ، وأتى به المدينة ، وكلما مرّ

(ع) اشاروا عليه باصبعهم ، وقالوا : هذا الذي احيى حمار
الخراساني . ص ١٨٥

باب ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض أحوالهم ، وتاريخ وفاته (ع)

★ [المناقب ٤ / ٤٠٦] : قال المتوكل ابن الجهم : من اشعر الناس ؟ .. فذكر
شعراء الجاهلية والإسلام ، ثم إنه قال ابا الحسن (ع) فقال : الحماني حيث
يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمطّ خدودٍ وامتداد اصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوي نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كلّ جامع
فإنّ رسول الله أحمد جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال : وما نداء الصوامع يا ابا الحسن ؟ .. قال : أشهد ان لا إله إلا الله ، وأشهد
أنّ محمداً رسول الله (ص) جدّي أم جدّك ؟ .. فضحك المتوكل ، ثم قال :
هو جدك ، لا ندفعك عنه . ص ١٩١

★ [الكشي ص ٤٨٠] : كتب أبو عون الأبرش - قرابة نجاح بن سلمة - إلى أبي
محمد (ع) أنّ الناس قد استوهنوا من شقّك على أبي الحسن (ع) ، فقال :
يا احمق ! .. ما انت وذاك ؟ .. قد شقّ موسى على هارون (ع) ، إنّ من الناس
من يُولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ، ويموت مؤمناً ، ومنهم من يُولد كافراً ، ويحيى
كافراً ، ويموت كافراً ، ومنهم من يُولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ، ويموت كافراً ،
وإنك لا تموت حتى تكفر ، ويتغيّر عقلك .

فما مات حتى حجبه ولده عن الناس ، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل
والرؤسوسة ولكثرة التخليط ، ويردّ على اهل الإمامة ، وانكشف عما كان
عليه ص ١٩١

★ [مختار الخرائج ص ٢١٢] : خرجت أيام المتوكل إلى سرّ من رأى ، فدخلت

على سعيد الحاجب ، ودفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقتله ، فلما دخلت عليه قال : اتحب أن تنظر إلى إلهك ؟ ..

قلت : سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار .. قال : هذا الذي تزعمون أنه إمامكم .. قلت : ما أكره ذلك .

قال : قد أمرت بقتله وأنا فاعله غدا ، وعنده صاحب البريد ، فإذا خرج فادخل إليه ولم البث أن خرج ، قال : ادخل .. فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً ، فإذا بحباله قبرٌ يحفر ، فدخلت وسلمت ، وبكيت بكاءً شديداً ، فقال : ما يبكيك ؟ .. قلت : لما أرى ، قال :

لا تبك لذلك ، لا يتم لهم ذلك ، فسكن ما كان بي .

فقال : إنه لا يلبث أكثر من يومين ، حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته ، قال : فوالله ما مضى غير يومين حتى قُتل .

فقلت لأبي الحسن (ع) : حديث رسول الله (ص) : " لا تعادوا الأيام فتعاديكم " ، قال : نعم ، إنَّ لحديث رسول الله (ص) تاويلاً .

أما السبب فرسول الله (ص) ، والاحد أمير المؤمنين (ع) ، والاثنين الحسن والحسين (ع) ، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ، والأربعاء موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وأنا علي بن محمد ، والخميس ابني الحسن ، والجمعة القائم منّا أهل البيت . ص ١٩٦

★ [إعلام الوري ص ٣٤٤ ، الإرشاد ص ٣٠٩] : مرض المتوكل من خراج خرج به ، فاشرف منه على التلف ، فلم يجسر أحدٌ أن يمسه بحديدة ، فنذرت أمه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد (ع) مالاً جليلاً من مالها .. وقال له الفتح بن خاقان :

لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن - فسألته فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك ، قال : ابعثوا إليه ، فمضى الرسول ورجع .

فقال : خذوا كُسب (أي ثفل الدهن) الغنم فديفوه بماء ورد ، وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله .. فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله .

فقال لهم الفتح : وما يضرّ من تجربة ما قال ، فوالله إني لأرجو
الصلاح به .

فأحضر الكسب ، ودُيِّف بماء الورد ، ووُضِع على الخراج ، فانفتح وخرج ما كان
فيه ، وبُشِّرَت أم المتوكل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن (ع) عشرة آلاف
دينار تحت ختمها ، فاستقلّ المتوكل من علته .

فلما كان بعد أيام ، سعى البطحائي بابي الحسن (ع) إلى المتوكل فقال :
عنده سلاحٌ وأموالٌ ، فتقدّم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه ،
ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ، ويُحمل إليه .

فقال إبراهيم بن محمد : قال لي سعيد الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن
(ع) بالليل ومعِي سَلَمٌ ، فصعدت منه إلى السطح ، ونزلت من الدّرجة إلى
بعضها في الظلمة ، فلم أدِر كيف أصل إلى الدار ؟ ..

فناداني أبو الحسن (ع) من الدار : يا سعيد .. مكانك حتى يأتوك بشمعة !
فلم ألبث أن أتوني بشمعة .

فنزلت فوجدت عليه جبّةً من صوف وقلنسوةً منها ، وسجّادته على حصير بين
يديه ، وهو مقبلٌ على القبلة فقال لي : دونك بالبيوت .. فدخلتها وفتشتها
فلم أجد فيها شيئاً ، ووجدت البدرية مختومة بخاتم أمّ المتوكل وكيساً
مختوماً معها .

فقال أبو الحسن (ع) : دونك المصلّى ، فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير
ملبوس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلما نظرت إلى خاتم أمه على البدرية بعث
إليها ، فخرجت إليه ، فسألها عن البدرية .

فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنتُ نذرتُ في علّتك ، إن عوفيت
أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار ، فحملتها إليه وهذا خاتمك على
الكيس ما حرّكها .

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربعمائة دينار ، فامر أن يُضمَّ إلى البدرية بدريةً
أخرى ، وقال لي :

أحمل ذلك إلى أبي الحسن ، وأردد عليه السيف والكيس بما فيه ، فحملت ذلك إليه واستحييت منه ، وقلت :

يا سيدي .. عز عليّ بدخول دارك بغير إذنك ، ولكنني مأمورٌ به ، فقال لي : ﴿ سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ . ص ٢٠٠

★ [الإرشاد ص ٢١٣] : كان سبب شخوص أبي الحسن (ع) من المدينة إلى سرّ من رأى ، أنّ عبد الله بن محمد ، كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول (ص) ، فسعى بأبي الحسن إلى المتوكّل ، وكان يقصده بالأذى .. وبلغ أبا الحسن (ع) سعائته به ، فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به ، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميلٍ من الفعل والقول ، فخرجت نسخة الكتاب وهي :

" بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، فإنّ أمير المؤمنين عارفٌ بقدرك ، راعٍ لقربتك ، موجبٌ لحقك ، مؤثرٌ من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ، يثبت به من عزّك وعزّهم ، ويدخل الأمن عليك وعليهم ، يبتغي بذلك رضا ربه ، وإداء ما فرض عليه فيك وفيهم ..

فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عمّا كان يتولّى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك ، واستخفافه بقدرك ، وعندما قرفك به ، ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه ، وصدق نيتك في برّك وقولك ، وأنت لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه .

وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل ، وأمره بإكرامك وتبجيلك ، والانتهاء إلى أمرك ورايك ، والتقرّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك ، وأمير المؤمنين مشتاقٌ إليك ، يحبّ إحداث العهد بك ، والنظر إلى وجهك ..

فإن نشطت لزيارته والمقام قبّله ما أحببت ، شخصت ومن اخترت من أهل

بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ، ترحل إذا شئت ، وتنزل إذا شئت ، وتسبر كيف شئت ، فإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ، يسيرون بمسيرك ، فالامر في ذلك إليك ، وقد تقدمنا إليه بطاعتك .

فاستخر الله حتى توفي أمير المؤمنين ، فما أحد من أخوته وولده وأهل بيته وخاصة الطف منه منزلة ولا أحمد له اثر ، ولا هولهم انظر ، وعليهم أشفق وبهم أبر ، وإليهم أسكن منه إليك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب إبراهيم بن العباس في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين .. فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن (ع) تجهز للرحيل ، وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل سر من رأى ، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه ، فنزل في خان يقال له خان الصعاليك ، وأقام به يومه ، ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له ، فانتقل إليها . ص ٢٠٢

★ [مروج الذهب] : فلما قدمت إلى مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري ، وكان على بغداد ، فقال :

يا يحيى .. إن هذا الرجل قد ولده رسول الله (ص) ، والمتوكل من تعلم ، وإن حرصته عليه قتله ، وكان رسول الله (ص) خصمك ، فقلت : والله ما وقفت منه إلا على أمر جميل .

فصرت إلى سامراء ، فبدأت بوصيف التركي وكنت من أصحابه ، فقال لي : والله لئن سقط من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون الطالب بها غيري ، فتعجبت من قولهما ، وعرفت المتوكل ما وقفت عليه من أمره ، وسمعت من الشراء فأحسن جائزته ، وأظهر بره وتكرمه . ص ٢٠٨

★ [مروج الذهب] : أتيت علي بن محمد (ع) عائداً في علته التي كانت وفاته بها ، فلما هممت بالانصراف قال لي :

يا أبا دعامة .. قد وجب عليّ حقك إلا أحدثك بحديث تسرّ به ؟ .. فقلت له : ما أحوجني إلى ذلك يا بن رسول الله .. قال :

حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن موسى قال :
حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال :
حدثني أبي محمد بن علي قال :
حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني
أبي علي بن أبي طالب (ع) قال :
قال لي رسول الله (ص) : يا علي ! اكتب ، فقلت : ما أكتب ؟ .. فقال :
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، الإيمان ما وفر في القلوب ، وصدقته الأعمال ،
والإسلام ما جرى على اللسان ، وحلت به المناكحة ..
فقلت : يا بن رسول الله ! .. والله ما أدري أيهما أحسن ؟ .. الحديث أم
الإسناد ؟ .. فقال :
إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب (ع) ، وإملاء رسول الله (ص) تنوارثهما
صاغر عن كابر . ص ٢٠٨

★ [مروج الذهب] : سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد (ع) ، أن في
منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم ، وأنه عازم على الثوب
بالدولة ، فبعث إليه جماعة من الأتراك ، فهجموا داره ليلاً فلم
يجدوا فيها شيئاً ، ووجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من
صوف ، وهو جالس على الرمل والحصا ، وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو
آيات من القرآن .

فحمل على حاله تلك إلى المتوكل ، وقالوا له : لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه
يقرأ القرآن مستقبل القبلة ، وكان المتوكل جالساً في مجلس الشرب ، فدخل
عليه والكأس في يده المتوكل .

فلما رآه هابه وعظمه واجلسه إلى جانبه ، وناوله الكأس التي كانت في يده ،
فقال : والله ما يخامر لحمي ودمي قط ، فاعفني فاعفاه ، فقال :
أنشدني شعراً فقال (ع) : إني قليل الرواية للشعر ، فقال :
لا بد ، فأنشده (ع) وهو جالس عنده :

باتوا على قُلل الأَجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القُلل
واستَنزلوا بعد عزٍّ من معاقلهم واسكنوا حفراً يا بمسما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعد دفنهم أين الأساور والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تُضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود تقتل
قد طال ما أكلوا دهرًا وقد شربوا وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه ، وبكى الحاضرون ، ودفع إلى علي (ع) أربعة آلاف دينار ، ثم رده إلى منزله مكرماً . ص ٢١٢

★ [الكراجكي] : وفي رواية : فضرب المتوكل بالكأس الأرض ، وتنغص عيشه في ذلك اليوم . ص ٢١٣

★ [كتاب الاستدراك] : كنت بمنبج بحضرة المتوكل إذ دخل عليه رجلٌ من أولاد محمد ابن الحنفية حلوا العينين ، حسن الثياب ، قد قرف عنده بشيء ، فوقف بين يديه والمتوكل مقبلٌ على الفتح يحدثه .. فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه ، قال له :

يا أمير المؤمنين !.. إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب ، وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا .. فقال له المتوكل :

والله يا حنفي !.. لولا ما يثنيني عليك من أوصال الرحم ، ويعطفني عليك من مواقع الحلم ، لانتزعت لسانك بيدي ، ولفرقت بين رأسك وجسدك ، ولو كان بمكانك محمد أبوك ، ثم التفت إلى الفتح فقال :

أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب ؟.. إما حسنيٌ يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا قبله ، أو حسينيٌ يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله ، أو حنفيٌ يدلّ بجهله أسيافاً على سفك دمه .. قال له الفتى :

وأي حلم تركته لك الخمر وإدمانها ؟.. أم العيدان وفتيانها ، ومتى عطفك الرحم على أهلي ، وقد ابتزتهم فدكاً إرثهم من رسول الله (ص) ، فورثها أبو

حرملة ؟ .. وأما ذكرك محمداً أبي فقد طفت تضيع عن عز رفعه الله ورسوله ،
ونطاول شرفاً تقصر عنه ولا تطوله ، فانت كما قال الشاعر :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
ثم ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسيني والحسيني والحنفي ،
فلبئس المولى ولبئس العشير .. ثم مدّ رجله ثم قال :

هاتان رجلاي لفيدك ، وهذه عنقي لسيفك ، فبوء بإثمي ، وتحمل ظلمي ،
فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت وسلفك بهم ، يقول الله تعالى :

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ، فوالله ما أجبته رسول الله
(ص) عن مسأله ، ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته ، فعماً قليل ترد
الحوض ، فيزدوك أبي ويمنعك جدي صلوات الله عليهما ..

فبكي المتوكل ثم قام فدخل إلى قصر جواريه ، فلما كان من الغد أحضره
واحسن جائزته وخلقى سبيله . ص ٢١٤

باب أحوال أصحابه وأهل زمانه (ع)

★ [أمالي الطوسي] : وكان يُلقب بابي نوّاس لانه كان يتخالع ويتطيب مع
الناس ، ويُظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه .. فلما سمع الإمام (ع)
لقبني بابي نوّاس قال :

يا أبا السري .. أنت أبو نوّاس الحقّ ومن تقدّمك أبو نوّاس الباطل ..

فقلت له ذات يوم : يا سيدي .. قد وقع لي اختيارات الأيام عن سيدنا
الصادق (ع) مما حدّثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر ، عن محمد بن سليمان
الديلمي ، عن أبيه ، عن سيدنا الصادق (ع) في كل شهر فأعرضه عليك ؟ ..

فقال لي : افعل .. فلما عرضته عليه وصحّحته قلت له :

يا سيدي ! .. في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد ، لما ذكر فيها من التحذير
والخواف ، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فإنما تدعوني الضرورة إلى
التوجّه في الحوائج فيها ، فقال لي :

يا سهل ..! إِنَّ لشييعتنا بولایتنا لعصمةً ، لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة ،
وسباسب البید الغائرة بین سباع وذئاب ، واعادي الجنّ والإنس ، لامنوا من
مخاوفهم بولایتهم لنا ، فثق بالله عزّ وجلّ ، واخلص في الولاء لائمتك
الطاهرين ، فتوجّه حيث شئت . ص ٢١٦

★ [مروج الذهب] : كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب
العظام ، يباشرها بنفسه ، فيخرج منها سالماً ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من
الحديد ، فعذل في ذلك فقال :

رأيت في نومي النبي (ص) ومعه جماعة من أصحابه ، فقال :
يا بغا ..! أحسنت إلى رجلٍ من أمّتي ، فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك ،
قال : فقلت : يا رسول الله ..! ومَن ذلك الرجل ؟ .. قال :
الذي خلّصته من السباع ، فقلت : يا رسول الله (ص) ..! سل ربك ان يطيل
عمرى ، فشال يده نحو السماء ، وقال :

اللهم ! ..! اطل عمره وأنسى في أجله ، فقلت :
يا رسول الله ! ..! خمس وتسعون سنة ، فقال خمس وتسعون سنة .. فقال
رجل كان بين يديه : " ويوفى من الآفات " ، فقال النبي (ص) : ويوفى من
الآفات ، فقلت للرجل : من انت ؟ .. فقال : أنا علي بن أبي طالب ،
فاستيقظت من نومي وأنا أقول علي بن أبي طالب .

وكان بغا كثير التعطف والبرّ على الطالبين ، فقبل له : ما كان ذلك الرجل
الذي خلّصته من السباع ؟ .. قال :

أُتِي المعتصم بالله برجلٍ قد رُمي ببدعة ، فجرت بينهم في الليل مخاطبةً في
خلوة ، فقال لي المعتصم : خذه فאלقه إلى السباع ، فاتيت بالرجل إلى السباع ،
لألقيه إليها وأنا مغتاظ عليه ، فسمعتة يقول :

اللهم ! ..! إنك تعلم اني ما كلّمت إلا فيك ، ولا نصرت إلا دينك ، ولا أُتيت
إلا من توحيدك ، ولم أرد غيرك تقريباً إليك بطاعتك ، وإقامة الحقّ على مَنْ
خالفك أفتسلمني ؟ ..!

فارتعدت وداخلني له رقةً ، وعلى قلبي منه وجعٌ ، فجذبته عن طريق بركة السباع ، وقد كدت أن أزخّ به فيها ، واتييت به إلى حجرتي فاخفيته واتييت المعتصم فقال : هيه ؟.. فقلت : القيته !.. قال : فما سمعته يقول ؟.. قلت : أنا أعجمي وكان يتكلّم بكلام عربي ما كنت أعلم ما يقول ؟.. وقد كان الرجل اغلظ للمعتصم في خطابه .

فلما كان في السحر قلت للرجل : قد فتحت الأبواب وأنا مخرجك مع رجال الحرس ، وقد آثرتك على نفسي ووقيتك بروحي ، فاجهد أن لا تظهر في أيام المعتصم ، قال : نعم ، قلت : فما خبرك ؟.. قال : هجم رجل من عمالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم والفجور ، وإماتة الحقّ ونصر الباطل ، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد ، فلم أجد ناصراً عليه ، فهجمت في ليلةٍ عليه فقتلته ، لأنّ جرمه كان مستحقاً في الشريعة أن يفعل به ذلك فأخذت ، فكان ما رأيت . ص ٢١٩

★ [غيبة الشيخ ص ٢٢٨] : كتب أبو الحسن العسكري (ع) إلى علي بن عمرو القزويني بخطه :

اعتقدت فيما تدين الله به ، أنّ الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبات عنه ، وهو فارس لعنه الله ، فإنه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه ، وقصده ومعاداته ، والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه ، ما كنت آمر أن يُدان الله بأمر غير صحيح ، فجذّ وشدّ في لعنه وهتكه ، وقطع أسبابه ، وسدّ أصحابنا عنه ، وإبطال أمره ، وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني ، وإني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد ، فويل للعاصي وللجاحد .

وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليالٍ من شهر ربيع الأول ، سنة خمسين ومائتين ، وأنا اتوكل على الله وأحمده كثيراً . ص ٢٢٢

★ [إعلام الوری ص ٣٤٨] : روى عبد الله بن عياش بإسناده عن أبي الهاشم الجعفري فيه وقد اعتلّ :

مادت الأرض لي وآدت فزادي واعتزني موارد العرواء
 حين قيل الإمام نضو عليل قلت نفسي فدته كلّ الفداء
 مرض الدين لا عتلاك واعتلّ وغارت له نجوم السماء
 عجباً إن منيت بالداء والسقم وانت الإمام حسم الداء
 انت آسي الادواء في الدين والدنيا ومحبي الاموات والاحياء
 بيان : " ماتت " أي اضطربت ، " وآدت " أي اثقلت ، " والعرواء " بضم العين
 وفتح الراء قرّة الحمى ، ومسنّها في أول ما تاخذ بالرّعدة ، و " النضو "
 بكسر النون المهزول ، و " الآسي " الطبيب . ص ٢٢٢

★ [الكشي ص ٤٣٣] : نسخة الكتاب (كتاب الهادي (ع)) مع ابن راشد
 إلى جماعة الموالي ، الذين هم ببغداد المقيمين بها والمداين والسواد وما يليها :
 أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية وحسن عائدته ، وأصلي على نبيه وآله
 افضل صلواته واكمل رحمته ورأفته ، وإني أقمت أبا علي بن راشد مقام
 الحسين بن عبد ربه ، ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي ،
 ووليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم ، ليقبض حقي وارضيته لكم ،
 وقدّمته في ذلك وهو اهله وموضعه ..

فصبروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإليّ ، وان لا تجعلوا له على انفسكم
 علة ، فعليكم بالخروج عن ذلك ، والتسرّع إلى طاعة الله ، وتحليل اموالكم
 والحقن لدمائكم ، ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم
 والعدوان واتقوا الله لعلكم ترحمون ﴾ ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
 إلا وانتم مسلمون ﴿ .

فقد أوجبت في طاعته طاعتي ، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني ،
 فالزموا الطريق يا جركم الله ويزيدكم من فضله ، فإن الله بما عنده واسع كريم ،
 متطولّ على عباده رحيم ، نحن وانتم في وديعة الله وحفظه وكتبته بخطي
 والحمد لله كثيراً . ص ٢٢٣

★ [مهج الدعوات ص ٣٣٨] : أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة ،

انه جاء عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي ، فكتبت إلى سيدي أبي الحسن العسكري (ع) اشكو إليه ما حلّ بي ، فكتب إليّ : لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات ، يخلصك الله وشيكاً مما وقعت فيه ، ويجعل لك فرجاً ، فإن آل محمد (ص) يدعون بها عند إشراف البلاء ، وظهور الأعداء ، وعند تخوّف الفقر ، وضيق الصدر .

قال اليسع بن حمزة : فدعوت الله بالكلمات التي كتب إليّ سيدي بها في صدر النهار ، فوالله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة . فقال لي : أجب الوزير ، فنهضت ودخلت عليه .

فلما بصر بي تبسّم إليّ ، وأمر بالحديد ففكّ عني والأغلال فحلّت مني ، وأمرني بخلعة من فاخر ثيابه ، وأتحفني بطيب ، ثم أدناني وقربني وجعل يحدثني ويعتذر إليّ ، وردّ عليّ جميع ما كان استخرجه مني ، وأحسن رفدي وردّني إلى الناحية التي كنت اتقلّدها ، وأضاف إليها الكورة التي تليها ثم ذكر الدعاء . ص ٢٢٤

★ [الكافي ٥٦٧/٤] : بعث إليّ أبو الحسن (ع) في مرضه وإلى محمد بن حمزة ، فسبقني إليه محمد بن حمزة ، فأخبرني محمد ما زال يقول : ابعثوا إلى الحير ، وقلت لمحمد : ألا قلت له : أنا أذهب إلى الحير ، ثم دخلت عليه وقلت له : جعلت فداك .. أنا أذهب إلى الحير ، فقال : انظروا في ذاك ، ثم قال : إنّ محمداً ليس له سرٌّ من زيد بن علي ، وأنا أكره أن يسمع ذلك .. فذكرت ذلك لعلي بن بلال ، فقال : ما كان يصنع الحير ؟ .. هو الحير .

فقدمت العسكر فدخلت عليه ، فقال لي : اجلس حين أردت القيام ، فلما رأيته أنس بي ذكرت له قول علي بن بلال ، فقال لي : ألا قلت له :

إنّ رسول الله (ص) كان يطوف بالبيت ويقبل الحجر ، وحرمة النبي (ص) والمؤمن أعظم من حرمة البيت ، وأمره الله عزّ وجلّ أن يقف بعرفة وإنما هي مواطن يحبّ الله أن يذكر فيها ، فأنا أحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ الله أن يدعى فيها ص ٢٢٥

بيان : " ابعثوا إلى الحير " أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين (ع) يدعو لي هناك ، قوله (ع) : " انظروا في ذلك " يعني أنّ الذهاب إلى الحير مظنةٌ للآذى والضرر ، فانظروا في ذلك ، ولا تبادروا إليه لأنّ المشوكل - لعنه الله - كان يمنع الناس من زيارته (ع) اشدّ المنع ، قوله (ع) : " ليس له سرٌّ من زيد بن علي " ، لعلّه كناية عن خلوص التشييع فإنه بذل نفسه لإحياء الحقّ ، ويُحتمل ان تكون من تعليلية أي ليس هو بموضع سرّ ، لأنه يقول بإمامة زيد .

قوله : " ما كان يصنع الحير " أي هو في الشرف مثل الحير ، فاي حاجة له في أن يدعى له في الحير . ص ٢٢٦

باب أحوال جعفر وسائر أولاده (ع)

★ [الاحتجاج ص ١٦٣] : سألت محمد بن عثمان العمري - رحمه الله - أن يوصل إليه عليه السلام ، سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان (ع) :

أما ما سألت عنه ، أرشدك الله وثبتك الله من أمر المنكرين من أهل بيتنا وبني عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني ، وسبيله سبيل ابن نوح ، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف (ع) . ص ٢٢٧

★ [الاحتجاج ص ١٦٢] : جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه ، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه ، وإنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه ، وغير ذلك من العلوم كلها .

قال أحمد بن إسحاق : فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان (ع) وصيّرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج إليّ الجواب في ذلك :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، اتاني كتابك - أبقاك الله - والكتاب الذي في درجه ، وأحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف الفاظه ، وتكرّر

الخطأ فيه .. ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه .. والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا .
أبى الله عز وجل للحق إلا تماماً ، وللباطل إلا زهوفاً ، وهو شاهدٌ عليّ بما أذكره ، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، وسألنا عما نحن فيه مختلفون ، وأنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ، ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا ذمة ، وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله .

يا هذا ! .. يرحمك الله ، إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا امهلهم سدى بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم اسماعاً وأبصاراً وقلوباً والبالأ ، ثم بعث إليهم النبيين (ع) مبشرين ومنذرين ، يأمرونهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم .

وانزل عليهم كتاباً ، وبعث إليهم ملائكةً ، وبأين بينهم وبين من بعثهم بالفضل الذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة ، والبراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل عليه النار برداً وسلاماً ، واتخذ خليلاً ، ومنهم من كلمه تكليماً ، وجعل عصاه ثعباناً مبيناً ، ومنهم من أحبى الموتى بإذن الله ، وأبرا الأكمه والابرص بإذن الله ، ومنهم من علمه منطلق الطير ، وأوتي من كل شيء ثم بعث محمداً (ص) رحمةً للعالمين ، ونمّم به نعمته ، وختم به أنبياءه ورسله إلى الناس كافةً ، وأظهر من صدقه ما ظهر ، وبين من آياته وعلاماته ما بين ، ثم قبضه حميداً فقيداً سعيداً .

وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب ، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد ، أحيا بهم دينه ، وأتم بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمتهم ، والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيناً تعرف به الحجة من المحجوج ، والإمام من المأموم ، بأن عصمتهم من الذنوب ، وبراهم من العيوب ، وطهرهم من الدنس ، ونزههم من اللبس ،

وجعلهم خزان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سرّه ، وأيدهم بالدلائل ، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولا دعى امر الله عز وجلّ كلّ واحد ، ولما عُرف الحقّ من الباطل ، ولا العلم من الجهل .

وقد ادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأية حالة هي له رجاء ان يتمّ دعواه ابفقه في دين الله ؟ .. فو الله ما يعرف حلالاً من حرام ، ولا يفرّق بين خطأ وصواب ، ام يعلم ؟ .. فما يعلم حقّاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها ، ام يورع ؟ ..

فالله شهيدٌ على تركه لصلاة الفرض اربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعبذة ، ولعلّ خبره تادى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله عز وجلّ مشهودة قائمة .

ام بأية ، فليات بها .. ام بحجة ، فليقمها ! .. ام بدلالة ، فليذكرها ! .
قال الله عز وجلّ في كتابه العزيز : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، ما خلقنا السموات والارض وما بينهما إلا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون ، قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم إن كنتم صادقين ، ومن أضلّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ .

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك ، وامتنحه واسأله آيةً من كتاب الله يفسرها ، او صلاةً يبيّن حدودها ، وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه .

حفظ الله الحقّ على اهله ، واقرّه في مستقره ، وقد ابى الله عز وجلّ ان تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين (ع) ، وإذا اذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحل الباطل وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية ، وحسينا الله ونعم الوكيل " . ص ٢٣١

★ [إكمال الدين] : كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري (ع) في الوقت الذي وُلِدَ فيه جعفر ، فرأيت أهل الدار قد سُرُّوا به ، فصرت إلى أبي الحسن (ع) فلم أره مسروراً بذلك ، فقلت له :
يا سيدي !.. ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود ؟.. فقال (ع) : يهون عليك أمره ، فإنه سيضلّ خلقاً كثيراً . ص ٢٣١

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام العسكري (ع)

باب ولادته ، وأسمائه ، ونقش خاتمه ، وأحوال أمه ، وبعض جمل
أحواله (ع)

★ [العلل باب ١٧٦] : سمعت مشايخنا - رضي الله عنهم - أنّ المحلة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي (ع) بسرّ من رأى كانت تسمّى عسكر ، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري . ص ٢٣٥

★ [إعلام الوری ص ٣٤٩] : وذهب كثير من اصحابنا إلى أنه (ع) قبض مسموماً ، وكذلك أبوه وجدّه وجميع الائمة (ع) خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلوا في ذلك بما روي عن الصادق (ع) من قوله :
" والله ما منا إلا مقتول شهيد " ، والله أعلم بحقيقة ذلك . ص ٢٣٨

★ [الفصول المهمة] : صفته بين السمرة والبياض ، خاتمه : " سبحان من له مقاليد السموات والأرض " . ص ٢٣٨

باب النصوص على الخصوص عليه (ع)

★ [بصائر الدرجات ص ٤٧٣] : كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر ابن أبي الحسن ، فجاء أبو الحسن (ع) ، فوُضِعَ له كرسيٌّ فجلس عليه ، وأبو محمد قائمٌ في ناحية ، فلما فرغ من أبي جعفر ، التفت أبو الحسن (ع) إلى أبي محمد (ع) فقال :
يا بُني .. أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً . ص ٢٤٠

باب معجزاته ومعالي أموره (ع)

★ [المناقب ٤ / ٤٣٠ ، مختار الخرائج ص ٢١٤ ، غيبة الشيخ ص ١٣٢] : دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وبين يديه رقعة أبي محمد (ع)

فيها : " إني نازلت الله في هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث .. فلما كان اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما كان إلى أن قُتل .

بيان : فيه نازلت ربي في كذا أي راجعته وسألته مرة بعد مرة ، وهو مفاعلة من النزول عن الأمر ، أو من النزال في الحرب ، وهو تقابل القرنين . ص ٢٥٠

★ [المناقب ٤ / ٤٣٧ ، غيبة الشيخ ص ١٣٣] : كنت عند العسكري (ع) فقال : إذا قام القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد ، فقلت في نفسي : لأي معنى هذا ؟ .. فأقبل عليّ فقال : معنى هذا أنها محدثة مبتدعة ، لم يبنها نبي ولا حجة . ص ٢٥٠

★ [المناقب ٤ / ٤٣٩ ، غيبة الشيخ ص ١٣٣] : سمعت العسكري (ع) يقول : من الذنوب التي لا تُغفر قول الرجل : ليتني لا أؤخذ إلا بهذا ، فقلت في نفسي : إن هذا لهو الدقيق ، ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء ، فأقبل عليّ أبو محمد (ع) فقال :

يا أبا هاشم .. صدقت فالزم ما حدثت به نفسك ، فإن الإشراك في البناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء ، ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود . ص ٢٥٠

★ [غيبة الشيخ ص ١٣٩] : كنت في دهليز أبي علي محمد بن همام - رحمه الله - على دكة ، إذ مرّ بنا شيخ كبير عليه دراعة ، فسلم على أبي علي بن همام ، فردّ عليه السلام ومضى ، فقال لي : أتدري من هو هذا ؟ .. فقلت : لا ، فقال لي :

هذا شاكري لسيدنا أبي محمد (ع) ، أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً ؟ .. قلت : نعم ، فقال لي : معك شيء تعطيه ؟ .. فقلت له :

معي درهمان صحيحان ، فقال : هما يكفيانه .. فمضيت خلفه فلاحقته فقلت له : أبو علي يقول لك تنشط للمصير إلينا ؟ .. فقال : نعم ، فجئنا إلى أبي علي بن همام فجلس إليه ، فغمزني أبو علي أن أسلم إليه الدرهمين ، فقال لي : ما يحتاج إلى هذا ، ثم أخذهما فقال له أبو علي بن همام :

يا أبا عبد الله محمد ! .. حدثنا عن أبي محمد بما رأيت .. فقال : كان استاذي صالحاً من بين العلويين لم أر قط مثله ، وكان يركب بسرّج صفته بزيون مسكي وأزرق ، وكان يركب إلى دار الخلافه بسرّ من رأى في كل اثنين وخميس ، وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ، ويغصّ الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة ، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم .

فإذا جاء استاذي سكنت الضجة ، وهذا سهيل الخيل ، ونهاق الحمير ، وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها ، ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له .

فإذا أراد الخروج وصاح البوابون : هاتوا دابة أبي محمد ! .. سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي

قال محمد الشاكري : كان استاذي أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب هذا النبيذ ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وأنتبه وأنا م وهو ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله ، فيأكل منه الواحدة والاثنين ويقول :

شل هذا يا محمد ! .. إلى صبيانك ، فأقول : هذا كله ؟ .. فيقول : خذه ! .. ما رأيت قط أسدى منه . ص ٢٥٣

★ [غيبة الشيخ] : وجه قورم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد (ع) ، قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتني ؟ ..

فلما دخلت على سيدي أبي محمد ، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ، ويأمرنا نحن بمواساة الأخوان ، وينهانا عن لبس مثله ! ..

فقال متبسماً : يا كامل ! .. وحسر ذراعيه ، فإذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال : هذا الله وهذا الكم . ص ٢٥٣

★ [المناقب ٤ / ٤٣٧ ، الخرائج] : ما دخلت قطّ على أبي الحسن وأبي محمد (ع) ، إلا رأيت منهما دلالةً وبرهاناً ، فدخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّك به ، فجلست وأنسيت ما جئت له . فلما أردت النهوض رمى إليّ بخاتم ، وقال : أردت فضةً فأعطيناك خاتماً ، وربحت الفصر والكبرى ، هنّاك الله . ص ٢٥٤

★ [المناقب ٤ / ٤٣٠ ، مختار الخرائج ص ٢٣٨] : كنت في الحبس مع جماعة ، فحبس أبو محمد (ع) وأخوه جعفر ، فخففنا له وقبّلت وجه الحسن ، وأجلسته على مضربة كانت عندي ، وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر : واشيطناه ! .. بأعلى صوته - يعني جارية له - فضجره أبو محمد ، وقال له : اسكت ! .. وإنهم راوا فيه أثر السكر ، وكان المتولّي حبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس رجلٌ جمحيّ يدّعي أنه علوي ، فالتفت أبو محمد (ع) وقال :

لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج الله عنكم ، وأوماً إلى الجمحي فخرج .. فقال أبو محمد :

هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، فإنّ في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتش ثيابه ، فوجد فيها القصة يذكرونها فيها بكلّ عظمة ، ويعلمه أنا نريد أن ننقب الحبس ونهرب .

كان الحسن يصوم ، فإذا أفطر أكلنا معه ، وما كان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة .. فضعفت يوماً عن الصوم ، فافطرت في بيت آخر على كهكة ، وما شعر بي أحدٌ ، ثم جئت فجلست معه ، فقال لغلامه : اطعم أبا هاشم شيئاً فإنه مفطّر ! .. فتبسّمت ، فقال :

بما تضحك يا أبا هاشم ؟ .. إذا أردت القوة فكل اللحم ، فإنّ الكعك لا قوة فيه فقلت : صدق الله ورسوله ، وأنتم عليكم السلام .. فأكلت فقال : افطر ثلاثاً فإنّ له المنة لا ترجع لمن انهكه الصوم في أقلّ من ثلاث . فلما كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرّج عنه ، جاءه الغلام فقال :

يا سيدي !.. أحمل فطورك ، قال : أحمل وما أحسبنا ناكل منه ، فحمل الطعام الظهر ، وأطلق عنه العصر وهو صائمٌ ، فقالوا : كلوا هذاكم الله .
بيان : " فحَفَفْنَا لَهُ " أي أسرعنا إلى خدمته ، وفي بعض النسخ " فحَفَفْنَا بِهِ " بالحاء المهملة من قولهم حَفَّه أي أطاف به ، " والجونة " الخابية مطليةً بالقار ، و" المنة " بالضم القوة . ص ٢٥٥

★ [المناقب ٤ / ٤٣٧ ، مختار الخرائج ص ٢٣٩] : سألته الفهفكي : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ، ويأخذ الرجل سهمين ؟ .. قال :
لأن المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة ، ولا عليها معقلة ، إنما ذلك على الرجال ، فقلت في نفسي :

قد كان قيل لي أن ابن أبي العوجا سأل أبا عبد الله (ع) عن هذه المسألة ، فأجابه بمثل هذا الجواب . . فاقبل (ع) عليّ فقال :

نعم ، هذه مسألة ابن أبي العوجا ، والجواب منا واحدٌ إذا كان معنى المسألة واحداً ، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا ، وأولنا وآخرنا في العلم والامر سواءً ، ولرسول الله وأمير المؤمنين فضلهما . ص ٢٥٦

★ [المناقب ٤ / ٤٣٧ ، مختار الخرائج ص ٢٣٩] : قال العسكري (ع) : إن في الجنة باباً يُقال له المعروف ، لا يدخله إلا أهل المعروف ، فحمدت الله في نفسي ، وفرحت بما أتكلّف من حوائج الناس ، فنظر إليّ وقال :

نعم !.. قدم علي ما أنت عليه ، فإن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك . ص ٢٥٨

★ [مختار الخرائج ص ٢٣٩] : سئل العسكري (ع) عن قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ﴾ ، قال :

كلّهم من آل محمد ، الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام ، المقتصد العارف بالإمام ، والسابق بالخيرات الإمام ، فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد (ص) وبكيت ، فنظر إليّ وقال :

الامر اعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد (ص) ، فاحمد الله ان جعلك متمسكاً بحبلهم تُدعى يوم القيامة بهم إذا دُعي كل اناس بإمامهم ، إنك على خير . ص ٢٥٩

★ [الخرائج] : ركب العسكري (ع) يوماً إلى الصحراء ، فركبت معه ، فبينما يسير قدّامي وأنا خلفه ، إذ عرض لي فكرٌ في دين كان عليّ قد حان أجله ، فجعلت أفكر في أي وجه قضاؤه ، فالتفت إليّ وقال : الله يقضيه ، ثم انحنى على قبروس سرجه فخطّ بسوطه خطّة في الارض ، فقال : يا أبا هاشم !.. انزل فخذ واكتم ، فنزلت وإذا سبيكة ذهب ، فوضعتها في خفي وسرنا .. فعرض لي الفكر فقلت :

إن كان فيها تمام الدين وإلا فإنني أرضي صاحبه بها ، ويجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء ، وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها ، فالتفت إليّ ثم انحنى ثانية فخطّ بسوطه مثل الاولى .

ثم قال : انزل وخذ واكتم ١. فنزلت فإذا بسبيكة ، فجعلتها في الحفّ الآخر ، وسرنا يسيراً ثم انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي .

فجلست وحسبت ذلك الدين ، وعرفت مبلغه ، ثم وزنت سبيكة الذهب ، فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ، ثم نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه ، فعرفت مبلغه الذي لم يكن بدّ منه على الاقتصاد بلا تقدير ولا إسراف ، ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت . ص ٢٦٠

★ [المناقب ٤ / ٤٣٢ ، مختار الخرائج ص ٢١٤] : شكوتُ إلى العسكري (ع) ضيق الحبس وشدة القيد ، فكتب إليّ أنت تصلي الظهر في منزلك ، فأخرجت عن السجن وقت الظهر ، فصلّيت في منزلي .. وكنت مضيقاً فأردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبه فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجه إليّ بمائة دينار ، وكتب إليّ : " إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ، واطلبها تاتيك على ما تحب أن تاتيك " . ص ٢٦٧

★ [الخرائج] : اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد (ع) يوم ركوبه ،
فخرج نوقبه :

" ألا لا يسلمن عليّ أحدٌ ، ولا يشير إليّ بيده ولا يومئ ، فإنكم لا تؤمنون
على أنفسكم " .. وإلى جانبي شابٌ فقلت : من أين أنت ؟ .. قال : من
المدينة ، قلت : ما تصنع ههنا ؟ ..

قال : اختلفوا عندنا في أبي محمد (ع) ، فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه
دلالةً ليسكن قلبي ، وإني لولد أبي ذر الغفاري .. فبينما نحن كذلك إذ خرج
أبو محمد (ع) مع خادم له ، فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي ، فقال :
اغفاري أنت ؟ .. قال : نعم ، قال : ما فعلت أمك حمدوية ؟ .. فقال :
صالحة ومرّ .. فقلت للشاب : اكننت رأيتك قطّ وعرفت بوجهه قبل اليوم ؟ ..
قال : لا ، قلت : فينفعك هذا ؟ .. قال : ودون هذا . ص ٢٧٠

★ [المناقب ٤ / ٢٥٥ ، مختار الخرائج ص ٢١٤] : قحط الناس بسرّ من رأى في
زمن الحسن الأخير (ع) ، فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا إلى
الاستسقاء ، فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلّى ويدعون فما سُقوا .
فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصاري والرهبان ، وكان
فيهم راهبٌ فلما مدّ يده هطلت السماء بالمطر فشكّ أكثر الناس ، وتعجّبوا
وصبوا إلى دين النصرانية ، فأنفذ الخليفة إلى الحسن (ع) - وكان محبوساً -
فاستخرجه من محبسه - وقال : الحقّ أمّةٌ جدك فقد هلك ، فقال :
إني خارجٌ في الغد ومزبل الشكّ إن شاء الله تعالى .

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه ، وخرج الحسن (ع) في نفرٍ من
أصحابه ، فلما بصر بالراهب وقد مدّ يده ، أمر بعض مماليكه أن يقبض على
يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه ، ففعل وأخذ من بين سبابتيه عظماً أسود ،
فاخذه الحسن (ع) بيده ثم قال له : استسق الآن ، فاستسقى وكان السماء
متغيّماً فتشّعت وطلعت الشمس بيضاء .

فقال الخليفة : ما هذا العظم يا أبا محمد ؟ .. قال (ع) :

هذا رجلٌ مرَّ بقبر نبيٍّ من الأنبياء ، فوقع إلى يده هذا العظم ، وما كشف من عظم نبيٍّ إلا وهطلت السماء بالمطر . ص ٢٧١

★ [مختار الخرائج ص ٢١٥] : أردت الخروج بسرٍّ من رأى لبعض الأمور - وقد طال مقامي بها - فغدوت يوم الموكب ، وجلست في شارع أبي قطيعة ابن داود ، إذ طلع أبو محمد (ع) يريد دار العامة ، فلما رأيته قلت في نفسي : أقول له : يا سيدي ..! إن كان الخروج عن سرٍّ من رأى خيراً فإظهار التبسّم في وجهي .. فلما دنا مني تبسّم تبسّماً جيداً ، فخرجت من يومي ، فأخبرني أصحابنا أنّ غريباً كان له عندي مالٌ قدم يطلبني ، ولو ظفرت بي يهنكني ، لأنّ ماله لم يكن عندي شاهداً . ص ٢٧٣

★ [الخرائج] : وقع أبو محمد (ع) وهو صغيرٌ في بئر الماء ، وأبو الحسن (ع) في الصلاة ، والنسوان يصرخن ، فلما سلّم قال : لا بأس ..! فراوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر ، وأبو محمد على رأس الماء يلعب بالماء . ص ٢٧٤

★ [الخرائج] : كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد (ع) من أهل الجبل ، يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى أتوالاهم أم أتبرأ منهم ؟ فكتب : " أتترحم على عمك ؟ .. لا رحم الله عمك ، وتبرأ منه أنا إلى الله منهم بريء ، فلا تتوالاهم ، ولا تعد مرضاهم ، ولا تشهد جنازتهم ، ولا تصلّ على أحدٍ منهم مات أبداً .. سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله وجحد أو قال : ثالث ثلاثة ، إنّ الجاحد أمرٌ آخرنا جاحد أمر أولنا ، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا " .

و كان هذا السائل لم يعلم أن عمّه كان منهم ، فأعلمه ذلك . ص ٢٧٥

★ [المناقب ٤ / ٢٨] : كنت أقول فيهم قولاً عظيماً ، فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد (ع) فقدمت وعليّ أثر السفر ووعثاؤه ، فالفيت نفسي على دكانٍ حَمَامٍ فذهب بي النوم ، فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد (ع) قد قرعني بها حتى استيقظت ، فعرفته صلى الله عليه ، فقممت قائماً أقبل قدمه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله .. فكان أول ما تلقاني به أن قال :

يا إدريس ..! ﴿ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾ ،
فقلت : حسبي يا مولاي ..! وإنما جئت أسالك عن هذا ، فتركني
ومضى . ص ٢٨٤

★ [المناقب ٤ / ٤٤٠] : تذاكرنا آيات الإمام (ع) ، فقال ناصبي : إذا اجاب
عن كتاب اكتبه بلا مداد علمت انه حق ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا
مداد على ورق وجعل في الكتب ، وبعثنا إليه فاجاب عن مسائلنا ، وكتب
على ورقة اسمه واسم ابويه ، فدُهِش الرجل فلما افاق اعتقد الحق . ص ٢٨٩
★ [كشف الغمة ٣ / ٣٠٢] : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام هل
يحتلم ؟ ..! وقلت في نفسي - بعدما فصل الكتاب - :

الاحتلام شيطنة ، وقد اعاذ الله أوليائه من ذلك ، فردّ الجواب :
الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغيّر النوم منهم شيئاً ، قد اعاذ الله
أوليائه من لمة الشيطان ، كما حدثتك نفسك . ص ٢٩٠

★ [كشف الغمة ٣ / ٣٠٣] : كتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله : ما معنى قول
رسول الله (ص) لامير المؤمنين : " من كنت مولاه فعلي مولاه " ؟ ..! قال : اراد
بذلك ان جعله علماً يُعرف به حزب الله عند الفرقة . ص ٢٩٠

★ [كشف الغمة ٣ / ٣٠٣] : وكتبت إلى أبي محمد (ع) وقد تركت
التمتع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك ، وكان في الحي امرأة وُصِفَتْ لي
بالجمال ، فمال إليها قلبي ، وكانت عاهراً لا تمنع يدَ لامسٍ فكرهتها ، ثم
قلت : قد قال : تمتع بالفاجرة ، فإنك تخرجها من حرام إلى حلال .

فكتبت إلى أبي محمد اشأوره في المتعة ، وقلت : ايجوز بعد هذه السنين أن
اتمتع ؟ ..! فكتب : إنما تحيي سنة وتُميم بدعة ، ولا بأس ، وإياك وجارتك
المعروفة بالعهر وإن حدثتك نفسك ان آباهي قالوا :

تمتع بالفاجرة ..! فإنك تخرجها من حرام إلى حلال ، فهذه امرأة معروفة
بالبهتك ، وهي جارة واخاف عليك استفاضة الخبر فيها .

فتركها ولم اتمتع بها ، وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا ،

فاشتهر بها حتى علا أمره ، وصار إلى السلطان وغرم بسببها مالا نفيساً ،
واعادني الله من ذلك ببركة سيدي . ص ٢٩٢

★ [كشف الغمة ٣ / ٣٠٦] : وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه ، وكانت الأم
مؤمنة والاب ثنوياً ، فوقع : رحم الله والدتك ، والتاء منقوطة . ص ٢٩٤

★ [كشف الغمة ٣ / ٢٩٣] : خرج توقيع من ابي محمد (ع) إلى بعض بني
اسباط قال :

كتبت إليه اخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل ، فكتب إليّ :
وإنما خاطب الله عز وجل العاقل ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر مما جاء
به خاتم النبيين وسيد المرسلين ، فقالوا : ساحر وكاهن وكذاب ، وهدى الله من
اهتدى ، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أن الله عز وجل يأذن
لنا فنتكلم ، ويمنع فنصمت .

ولو أحب أن لا يظهر حقاً ، ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، فصدعوا بالحق
في حال الضعف والقوة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره ، وينفذ حكمه
الناس في طبقات شتى ، والمستبصر على سبيل نجاه متمسك بالحق متعلق بفرع
أصيل ، غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عنه ملجأ ، وطبقة لم تأخذ الحق من
أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ، ويسكن عند سكونه ، وطبقة
استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الرد على أهل الحق ، ودفع الحق بالباطل ،
حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب يذهب يميناً وشمالاً ، فالراعي إذا أراد
أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي .

ذكرت ما اختلف فيه موالي ، فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ، ومن جلس
مجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعت ، وإياك والإذاعة
و طلب الرئاسة ، فإنهما يدعوان إلى الهلكة .

ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص خار الله لك ، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً
واقرب من تثق به من موالي السلام ، ومرهم بتقوى الله العظيم ، وإداء الأمانة ،
وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا .

قال : فلما قرأتُ : " وتدخل مصر إن شاء الله " لم أعرف معنى ذلك ، فقدمت إلى بغداد ، وعزيمتي الخروج إلى فارس ، فلم يتهياً ذلك ، فخرجت إلى مصر . ص ٢٩٧

★ [كشف الغمة ٢/ ٢٩٩] : كتب إليه بعض مواليه يسأله ان يعلمه دعاءً ، فكتب إليه ان ادع بهذه الدعاء :

" يا أسمع السامعين ! .. يا أبصر المبصرين ! .. يا عز الناظرين ! .. يا أسرع الحاسبين ! .. يا أرحم الراحمين ! .. يا أحكم الحاكمين ! .. صلّ على محمد وآل محمد ، واوسع لي في رزقي ، ومدّ لي في عمري ، وامنّ عليّ برحمتك ، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري " ..

قال أبو هاشم : فقلت في نفسي : اللهم ! .. اجعلني في حزبك وفي زمرك ، فاقبل عليّ أبو محمد (ع) ، فقال :

انت في حزبه وفي زمرة ، إذ كنت بالله مؤمناً ، ولرسوله مصداً ، ولأوليائه عارفاً ، ولهم تابعاً ، فأبشر ثم أبشر . ص ٢٩٩

★ [كشف الغمة ٣/ ٣٠٠] : كتبت إليه اشكو الفقر ، ثم قلت في نفسي : اليس قد قال أبو عبد الله (ع) : الفقر معنا خيرٌ من الغنى مع غيرنا ، والقتل معنا خيرٌ من الحياة مع عدونا ، فرجع الجواب :

إنّ الله عزّ وجلّ يخصّ أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير منهم ، كما حدثتك نفسك .. الفقر معنا خيرٌ من الغنى مع عدونا ، ونحن كهفٌ لمن التجأ إلينا ، ونورٌ لمن استبصر بنا ، وعصمةٌ لمن اعتصم بنا ، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن انحرف عنا فإلى النار . ص ٢٩٩

★ [الكشي ص ٤٨١] : كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن (ع) ، فرأينا أبا محمد (ع) ماشياً قد شقّ ثوبه ، فجعلت أتعجب من جلالتة وهوله أهلك ، ومن شدة اللون والأدمة ، وأشفق عليه من التعب ، فلما كان من الليل رأيته (ع) في منامي ، فقال :

اللون الذي تعجبت منه اختبارٌ من الله لخلقه ، يختبر به كيف يشاء ، وإنها

لعبرة لأولى الأبصار لا يقع فيه على المختبر ذمٌ ، ولسنا كالناس فنتعجب مما يتعجبون .. نسال الله الثبات والتفكر في خلق الله فإن فيه متسعاً .. إن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة . ص ٣٠١

★ [الكشي ص ٤٨٠] : كان العسكري (ع) يلعن عروة بن يحيى ، وذلك أنه كانت لأبي محمد (ع) خزانة وكان يليها أبو علي بن راشد - رضي الله عنه - فسكنت إلى عروة فاخذها لنفسه ، ثم أحرق باقي ما فيها يُغايظ بذلك أبا محمد (ع) ، فلعنه وبرئ منه ، ودعا عليه ، فما أمهل يومه ذلك وليته حتى قبضه الله إلى النار .. فقال (ع) :

جلست لربي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة ، فما انفجر عمود الصبح ، ولا انطفأ ذلك النار ، حتى قتل الله عروة لعنه الله . ص ٣٠١

باب مكارم أخلاقه ، ونوادر أحواله ، وما جرى بينه وبين خلفاء الجور وغيرهم ، وأحوال أصحابه وأهل زمانه (ع)

★ [إعلام الوری ص ٣٥٩ ، الإرشاد ص ٣٢٢] : جلس العسكري (ع) عند علي بن أوتاش ، وكان شديد العداوة لآل محمد (ع) ، غليظاً على آل أبي طالب ، وقيل له افعل به وافعل ، فما أقام إلا يوماً حتى وضع خده له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً ، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرةً وأحسنهم قولاً فيه . ص ٣٠٧

★ [إعلام الوری ص ٣٦٠ ، الإرشاد ص ٣٢٤] : دخل العباسيون على صالح بن وصيف ، ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد (ع) ، فقال له :

ضيقٌ عليه ولا توسعٌ .. فقال لهم صالح : ما اصنع به ؟ .. وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه ، فقد صاراً من العبادة والصلاة إلى أمرٍ عظيم .. ثم أمر بإحضار الموكلين ، فقال لهما :

ويحكما .. ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ .. فقالا له :

ما نقول في رجل يصوم نهاره ، ويقوم ليله كله ، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين . ص ٣٠٩

★ [المناقب ٤ / ٢٤٤] : إن إسحاق الكندي - كان فيلسوف العراق في زمانه - اخذ في تأليف تناقض القرآن ، وشغل نفسه بذلك ، وتفرّد به في منزله ، وإن بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري (ع) فقال له أبو محمد (ع) :

أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟ .. فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ؟ .. فقال العسكري (ع) : أتؤذي إليه ما القيه إليك ؟ .. قال : نعم ، قال : فصر إليه ، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله ، فإذا وقعت الأتسة في ذلك فقل : قد حضرتني مسألة أسالك عنها ، فإنه يستدعي ذلك منك ، فقل له :

إن أذاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها ؟ .. فإنه سيقول إنه من الجائز ، لانه رجل يفهم إذا سمع ، فإذا اوجب ذلك فقل له :

فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه ، فتكون واضعاً لغير معانيه ، فصار الرجل إلى الكندي وتلطّف إلى أن القى عليه هذه المسألة ، فقال له : اعد عليّ ! .. فاعاد عليه ، فتفكّر في نفسه ، ورأى ذلك محتملاً في اللغة ، وسائغاً في النظر . ص ٣١١

★ دخلت على سيدي الحسن العسكري ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ، وقال : مرحباً بك يا بن عاصم ! .. اجلس هنيئاً لك يا بن عاصم ! .. أتدري ما تحت قدميك ؟ .. فقلت :

يا مولاي إني أرى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجهه صاحبه ، فقال لي : يا بن عاصم ! .. اعلم أنك على بساطٍ جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين ،

فقلت : يا سيدي ... ليتني كنت لا أفارقك ما دمت في دار الدنيا ، ثم قلت في نفسي : ليتني كنت أرى هذا البساط ...

فعلم الإمام (ع) ما في ضميري فقال : ادنُ مني ... فدنوت منه فمسح يده على وجهي ، فصرت بصيراً بإذن الله .

ثم قال : هذا قدم أبينا آدم ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شِيث ، وهذا أثر إدريس ، وهذا أثر هود ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر شعيب ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا أثر الخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر ذي القرنين ، وهذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبد المطلب ، وهذا أثر عبد الله ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر جدي رسول الله (ص) ، وهذا أثر جدي علي بن أبي طالب (ع) ..

قال علي بن عاصم : فاهويت على الأقدام كلها فقبلتها ، وقبلت يد الإمام (ع) ، وقلت له : إني عاجزٌ عن نصرتكُم بيدي ، وليس أملك غير موالائكم ، والبراءة من أعدائكم ، واللعن لهم في خلواتي ، فكيف حالي يا سيدي ؟! فقال (ع) : حدثني أبي عن جدي رسول الله (ص) قال :

من ضعف على نصرتنا أهل البيت ، ولعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة ، فكلما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة ، ولعنوا من لا يلعنهم ، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة ، استغفروا له واثنوا عليه ، وقالوا : اللهم ... صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ، ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل ، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول :

يا ملائكتي ... إني قد اجبت دعاءكم في عبدي هذا ، وسمعت نداءكم وصلّيت على روحه مع أرواح الأبرار ، وجعلته من المصطفين الأخيار . ص ٣١٧
★ [المناقب ٤ / ٤٢٥] : ومما كتب (ع) إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي : واعتصمت بحبل الله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والجنة للموحّدين ، والنار للملحدين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين ، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته

الطاهرين .. منها : وعليك بالصبر وانتظار الفرج ، فإن النبي (ص) قال :
افضل اعمال امتي انتظار الفرج ، ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي
الذي بشر به النبي (ص) " يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً " .
فاصبر يا شيخي يا ابا الحسن ، عليّ امرُ جميع شيعتي بالصبر ، فإن الأرض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، والسلام عليك وعلى جميع
شيعتنا ، ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على محمد وآله . ص ٣١٨

★ [الكشي ص ٤٤٩] : ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن
ابن هلال ، وكان ابتداء ذلك ان كتب (ع) إلى قوامه بالعراق :
احذروا الصوفي المتصنع .. قال : وكان من شأن احمد بن هلال انه قد كان
حجّ أربعاً وخمسين حجةً ، عشرون منها على قدميه ، وكان رواة اصحابنا
بالعراق لقوه وكتبوا منه .. فانكروا ما ورد في مذمته ، فحملوا القاسم بن العلا
على ان يراجع في امره .. فخرج إليه :

" قد كان امرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال - لا رحمه الله - بما قد علمت
لم يزل - لا غفر الله له ذنبه ، ولا اقاله عشرته - دخل في امرنا بلا إذن منا ولا
رضى ، يستبد برايه فيتحامى من ديوننا ، لا يمضي من امرنا إياه إلا بما يهواه
ويريد ، ارداه الله في نار جهنم ، فصبرنا عليه حتى بتر الله عمره بدعوتنا .
وكنا قد عرفنا خبره قوماً من موالينا في ايامه لا رحمه الله ، وامرناهم بالبقاء ذلك
إلى الخلف من موالينا ، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله ، ومن لا
يبرأ منه .

واعلم الإسحاقى - سلمه الله وأهل بيته - مما أعلمناك من حال أمر هذا الفاجر ،
وجميع من كان سالك ويسالك عنه من أهل بلده والخارجين ، ومن كان
يستحق ان يطلع على ذلك ، فإنه لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما
يؤدبه عنا ثقاتنا ، قد عرفوا باننا نفاوضهم سرّاً ، ونحمله إياه إليهم ، وعرفنا ما
يكون من ذلك إن شاء الله " . ص ٣١٩

★ [الكشي ص ٤٨١] : حكى بعض الشقات بنيسابور انه خرج

لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد (ع) توقيع : يا إسحاق بن إسماعيل .. استرنا الله وإياك بستره ، وتولأك في جميع أمورك بصنعه ، قد فهمت كتابك رحمك الله ، ونحن بحمد الله ونعمته ، أهل بيت نرق على موالينا ، ونسر بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ، ونعتد بكل نعمة ينعمها الله عز وجل عليهم .

فاتم الله عليكم بالحق ، ومن كان مثلك ممن قد رحمه وبصره بصيرتك ، ونزع عن الباطل ، ولم يعم في طغيانه بعمه ، فإن تمام النعمة دخولك الجنة . وليس من نعمة - وإن جل أمرها وعظم خطرها - إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها .

وانا أقول : الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى ابد الأبد ، بما من به عليك من نعمته ، ونجّاك من الهلكة ، وسهّل سبيلك على العقبة . وإيم الله إنها لعقبة كؤود ، شديد أمرها ، صعب مسلكها ، عظيم بلاؤها ، طويل عذابها ، قديم في الزبر الأولى ذكرها .. ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي ، إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هذه ، كنتم فيها غير محمودي الشأن ولا مسددي التوفيق .

واعلم يقيناً يا إسحاق .. أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً .. إنها يا بن إسماعيل .. ليس تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وذلك قول الله عز وجل في محكم كتابه للظالم : ﴿ ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ﴾ ، قال الله عز وجل : ﴿ كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ ، وأي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله عز وجل على خلقه ، وأمينه في بلاده ، وشاهده على عباده ، من بعد ما سلف من آبائه الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين ، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته .

فأين يتاه بكم ؟ .. وابن تذهبون كالأنعام على وجوهكم ؟ .. عن الحق تصدّفون ، وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون أو تكذبون ! ..

فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية ، وطول عذاب الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم .

إن الله - بفضله ومنه - لما فرض عليكم الفرائض ، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم ، بل رحمة منه - لا إله إلا هو - عليكم ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، وليبتلي ما في صدوركم ، وليمحص ما في قلوبكم ، ولتألفوا إلى رحمته ، ولتتفاضل منازلكم في جنته .

ففرض عليكم الحج والعمرة ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصوم ، والولاية ، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا ابواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله .
ولولا محمد (ص) والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم ، لا تعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل يدخل قرية إلا من بابها .

فلما منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه ، قال الله عز وجل لنبيه (ص) :
﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ ، وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً أمركم بادائها إليهم ، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما كلكم ومشربكم ، ويعرفكم بذلك النماء والبركة والثروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، قال الله عز وجل :
﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ .

واعلموا أنّ من يبخل فإنما يبخل على نفسه ، وأنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء لا إله إلا هو .

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ، ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عز وجل عليكم ، لما أرينكم مني خطأ ، ولا سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي (ع) .

أنتم في غفلة عما إليه معادكم ، ومن بعد الثاني رسولي ، وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم ، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبدة ، وفقه الله لمرضاته وأعانته على طاعته ، وكتابه الذي حمّله محمد بن موسى النيسابوري

والله المستعان على كلِّ حال ، وإني أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين .. فبُعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ، ولم يقبل مواعظ أوليائه وقد أمركم الله عزَّ وجلَّ بطاعته لا إله إلا هو ، وطاعة رسوله (ص) ، وبطاعة أولي الأمر (ع) ، فرحم الله ضعفكم ، وقلة صبركم عما أمامكم ، فما أغر الإنسان بربه الكريم ، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم ، واصلح أموركم على يدي ، فقد قال الله جلَّ جلاله :

﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ ، وقال جلَّ جلاله : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ ، وقال الله جلَّ جلاله :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ﴾ .
فما أحب أن يدعو الله جلَّ جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم ، وما انطوى لكم عليه من حبِّ بلوغ الأمل في الدارين جميعاً ، والكيئونة معنا في الدنيا والآخرة .

فقد - يا إسحاق .. يرحمك الله ويرحم من هو وراءك - بيّنت لك بياناً وفسّرت لك تفسيراً ، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطّ ، ولم يدخل فيه طرفة عين ، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما في هذا الكتاب ، لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية الله ، ورجوعاً إلى طاعة الله عزَّ وجلَّ .

فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين ﴾ ، والحمد لله كثيراً ربّ العالمين .

وأنت رسولي يا إسحاق .. إلى إبراهيم بن عبده - وفقه الله - أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله ، ورسولي إلى نفسك ، وإلى كلِّ من خلفت ببلدك ، أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله .

ويقرأ إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلفه ببلده حتى لا يتساءلون ،

وبطاعة الله يعنصمون ، والشيطان بالله عن انفسهم يجتنبون ولا يطيعون ، وعلى إبراهيم بن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق ... وعلى جميع موالى السلام كثيراً سددكم الله جميعاً بتوفيقه .

وكل من قرا كتابنا هذا من موالى من أهل بلدك ومن هو بناحيتمكم ، ونزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق ، فليؤد حقوقنا إلى إبراهيم ، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازي - رضي الله عنه - أو إلى من يسمي له الرازي ، فإن ذلك عن أمري ورأبي إن شاء الله .

ويا إسحاق !.. اقرأ كتابي على البلالي - رضي الله عنه - فإنه الثقة المأمون ، العارف بما يجب عليه ، وأقرأه على المحمودي - عافاه الله - فما أحمدا له لطاعته ، فإذا وردت بغداد ، فأقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا ، والذي يقبض من موالينا وكل من أمكنك من موالينا ، فأقرتهم هذا الكتاب ، وينسخه من أراد منهم نسخة إن شاء الله .

ولا يكتنم أمر هذا عمن شاهده من موالينا ، إلا من شيطان مخالف لكم ، فلا تنثرن الدر بين اظلاف الخنازير ، ولا كرامة لهم .

وقد وقّعنا في كتابك بالوصول ، والدعاء لك ولمن شئت ، وقد أجبتنا سعيداً عن مسألته والحمد لله ، فماذا بعد الحق إلا الضلال ، فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري - رضي الله عنه برضاي عنه - وتسلم عليه وتعرفه ويعرفك ، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا ، فكل ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر أمره ، ليوصل ذلك إلينا ، والحمد لله كثيراً .

سترنا الله وإياكم يا إسحاق !.. بستره وتولأك في جميع أمورك بصنعه ، والسلام عليك وعلى جميع موالى ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا النبي (ص) تسليماً كثيراً . ص ٣٢٣

★ [تاريخ قم] : إن الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) كان بقم يشرب الخمر علانية ، فقصده يوماً لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعري - وكان وكيلاً في الأوقاف بقم - فلم يأذن له ورجع

إلى بيته مهموماً .. فتوجّه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ ، فلما بلغ سرّ من رأى ، استأذن عليّ أبي محمد الحسن العسكري (ع) ، فلم يأذن له ، فبكى أحمد لذلك طويلاً وتضرّع حتى أذن له .

فلما دخل قال : يا بن رسول الله ... لِمَ منعني الدخول عليك ؟ .. وأنا من شيعتك ومواليك ؟ ..

قال (ع) : لأنك طردت ابن عمنا عن بابك ، فبكى أحمد وحلف بالله أنه لم يمنع من الدخول عليه ، إلا لأن يتوب من شرب الخمر ، قال :

صدقت ، ولكن لا بدّ عن إكرامهم واحترامهم على كلّ حال ، وإن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا ، فتكون من الخاسرين .

فلما رجع أحمد إلى قم اتاه أشرافهم ، وكان الحسين معهم ، فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس ، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه وسأله عن سببه ، فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري (ع) في ذلك .

فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة ، وتاب منها ، ورجع إلى بيته وأهرق الخمر وكسر آلتها ، وصار من الاتقياء المتورعين ، والصلحاء المتعبّدين ، وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها حتى أدركه الموت ، ودُفن قريباً من مزار فاطمة رضي الله عنهما . ص ٣٢٤

باب وفاته (ع) والردّ على من ينكرها

★ [إكمال الدين ١ / ١٢٠] : فلم يزالوا هناك حتى توفي لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين ، فصارت سرّ من رأى ضجة واحدة : " مات ابن الرضا " .. وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها ، وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده ، وجاؤا بنساء يعرفن الحبل ، فدخلن على جواريه فنظرن إليهن ، فذكر بعضهن أنّ هناك جارية بها حبلٌ ، فأمر بها فجعلت في حجرة ، ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم .

ثم اخذوا بعد ذلك في تهيشته ، وعطّلت الاسواق ، وركب أبي وبنو هاشم ، والقوَاد والكتّاب وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سرّ من رأى يومئذٍ شبيهاً بالقيامة . ص ٣٢٨

★ [بصائر الدرجات ص ٤٨٢] : قالت أم أبي محمد (ع) : قال لي أبو محمد يوماً من الايام : تصيبني في سنة ستين حزاةً أخاف ان انكب فيها نكبةً ، فإن سلمتُ منها فإلى سنة سبعين ، فظهرت الجزع ، وبكيت ، فقال (ع) : لا بدّ لي من وقوع امر الله ، فلا تجزعي .. فلما ان كان ايام صفر اخذها المقيم المقعد ، وجعلت تقوم وتقعّد ، وتخرج في الاحايين إلى الجبل ، وتجنّس الاخبار حتى ورد عليها الخبر .

بيان : " اخذها المقيم المقعد " : اي الحزن الذي يقيمها ويقعدها . ص ٣٣١

★ [إكمال الدين ١٤٩/٢] : مات أبو محمد (ع) يوم الجمعة مع صلاة الغداة ، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرةً إلى المدينة ، وذلك في شهر ربيع الاول لثمان خلون سنة ستين ومائتين للهجرة ، ولم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية ، وعقيد الخادم ، ومن علم الله غيرهما .

قال عقيد : فدعا بماء قد أغلي بالمصطكي فجنّنا به إليه ، فقال : ابدأ بالصلاة جيئوني فجنّنا به ، وبسطنا في حجره المنديل وأخذ من صقيل الماء ، فغسل به وجهه وذراعيه مرّةً مرّةً ، ومسح على رأسه وقدميه مسحاً ، وصلى صلاة الصبح على فراشه ، وأخذ القدح ليشرّب فأقبل القدح يضرب ثناياه ، ويده ترعد ، فأخذت صقيل القدح من يده ، ومضى من ساعته صلى الله عليه ، ودُفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه (ع) ، وصار إلى كرامة الله جلّ جلاله ، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة .

وقال لي ابن عباد في هذا الحديث : قدمت أم أبي محمد (ع) من المدينة واسمها حديث حين اتصل بها الخبر إلى سرّ من رأى ، فكانت لها أقاصيص بطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إياها بميراثه ، وسعايته بها إلى السلطان ، وكشف ما امر الله عزّ وجلّ بستره .

وَادَّعَتْ عِنْدَ ذَلِكَ صَقِيلٌ أَنَّهَا حَامِلٌ ، فَحُمِلَتْ إِلَى دَارِ الْمُعْتَمِدِ ، فَجَعَلْنَ نِسَاءَ الْمُعْتَمِدِ وَخُدَمَهُ ، وَنِسَاءَ الْمُوقِّقِ وَخُدَمَهُ ، وَنِسَاءَ الْقَاضِي ابْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ ، يَتَعَاهَدْنَ أَمْرَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَيُرَاعَوْنَهُ إِلَى أَنْ دَهَمَهُمْ أَمْرُ الصَّفَّارِ ، وَمُوتَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ بَغْتَةً ، وَخَرُوجُهُمْ عَنْ سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ ، وَامْرُؤُا صَاحِبِ الزَنْجِ بِالْبَصْرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَشَغَلَهُمْ عَنْهَا . ص ٣٣٢

★ [إكمال الدين ١ / ١٥٠] : كُنْتُ أَخْدُمُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ طَالِبَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) ، وَاحْمَلْتُ كُتُبَهُ إِلَى الْأَمْصَارِ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُؤْفِي فِيهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَكُتِبَ عَلَيَّ كُتُبًا ، وَقَالَ :

تَمْضِي بِهَا إِلَى الْمَدَائِنِ ، فَإِنَّكَ سَتَغِيبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَتَدْخُلُ إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ ، وَتَسْمَعُ الْوَاعِيَةَ فِي دَارِي ، وَتَجِدُنِي عَلَى الْمَغْتَسَلِ .. فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي .. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ ؟ ..

قَالَ : مَنْ طَالَبَكَ بِجَوَابَاتِ كُتُبِي فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي ، فَقُلْتُ : زِدْنِي ، فَقَالَ : مَنْ يَصَلِّيَ عَلَيَّ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي ، فَقُلْتُ : زِدْنِي ، فَقَالَ : مَنْ أَخْبَرَ بِمَا فِي الْهِمَيَانِ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي .

ثُمَّ مَنَعْتَنِي هَيْبَتَهُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا فِي الْهِمَيَانِ ، وَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ إِلَى الْمَدَائِنِ وَاخْتَذْتُ جَوَابَاتَهَا ، وَدَخَلْتُ سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ كَمَا قَالَ لِي (ع) ، فَإِذَا أَنَا بِالْوَاعِيَةِ فِي دَارِهِ ، وَإِذَا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ بِبَابِ الدَّارِ ، وَالشَّيْعَةُ حَوْلَهُ يَعْزُونَهُ وَيَهْتُونَهُ .. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :

إِنْ يَكُنْ هَذَا الْإِمَامُ فَقَدْ حَالَتْ الْإِمَامَةُ ، لِأَنِّي كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِشَرْبِ النَّبِيذِ ، وَيَقَامِرُ فِي الْجَوْسُقِ ، وَيَلْعَبُ بِالطَّنْبُورِ ، فَتَقَدَّمَتْ فَعَزَّيْتُ وَهَنَيْتُ ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ خَرَجَ عَقِيدَ فَقَالَ :

يَا سَيِّدِي .. قَدْ كُفِّنَ أَخُوكَ فَقُمْ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ..

فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّيْعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يَقْدِمُهُمُ السَّمَانُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلَ الْمُعْتَصِمِ الْمَعْرُوفِ بِسَلْمَةِ .. فَلَمَّا صَرْنَا بِالْدارِ إِذَا نَحْنُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع)

على نعشه مكفناً ، فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما همّ بالتكبير خرج صبيُّ بوجهه سمرّة ، بشعره ققط ، بأسنانه تغليج ، فجبذ رداء جعفر بن علي ، وقال : تأخر يا عم ! فانا أحقّ بالصلاة على أبي ، فتأخر جعفر وقد اربذ وجهه ، فتقدم الصبي فصلى عليه ، ودُفن إلى جانب قبر أبيه .

ثم قال : يا بصري ! هات جوابات الكتب التي معك ! فدفعتها إليه ، وقلت في نفسي : هذه اثنتان بقي الهميان ، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر ، فقال له حاجز الرشاء : يا سيدي من الصبي ؟ ليقم عليه الحجة فقال : والله ما رأيت قط ولا عرفته .

فنحن جلوسٌ إذ قدم نفرٌ من قم ، فسألوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته ، فقالوا : فمن ؟ فإشار الناس إلى جعفر بن علي ، فسلموا عليه وعزّوه وهنّؤوه وقالوا معنا كتبٌ ومالٌ ، فنقول : تَمَن الكتب ؟ .. وكم المال ؟ .. فقام ينفض أثوابه ويقول : يريدون منا أن نعلم الغيب .. فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان ، وهميان فيه ألف دينار ، عشرة دنائير منها مطلية ، فدفعوا الكتب والمال ، وقالوا : الذي وجّه بك لاجل ذلك هو الإمام . ص ٣٣٣

★ [الإرشاد ص ٣٢٥] : وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت ، وشدة طلب سلطان الزمان له ، واجتهاده في البحث عن أمره ، لما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه ، وعُرف من انتظارهم له ، فلم يُظهر ولده (ع) في حياته ، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته ..

وتولّى جعفر بن علي أخو أبي محمد (ع) أخذ تركته ، وسعى في حبس جوارى أبي محمد (ع) ، واعتقال حلائله ، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده ، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته ، واغرى بالقوم حتى أخافهم وشدّدهم وجرى على مخلفي أبي الحسن (ع) بسبب ذلك كلّ عزيمة من اعتقال ، وحبس ، وتهديد ، وتصغير ، واستخفاف ، وذلّ ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل .

وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد (ع) ، واجتهد في القيام على الشيعة

مقامه ، فلم يقبل أحدٌ منهم ذلك ، ولا اعتقدوه فيه ، فصار إلى سلطان الوقت يلتبس مرتبة أخيه ، وبذل مالا جليلاً وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به ، فلم ينتفع بشيء من ذلك . ص ٣٣٤

باب دفع شبهة

★ قد وقعت داهية عظيمة ، وفتنة كبرى ، في سنة ست ومائة بعد الألف من الهجرة في الروضة المنورة بسر من رأى ، وذلك أنه لغلبة الأروام وأجلاف العرب على سر من رأى ، وقلة اعتنائهم بإكرام الروضة المقدسة ، وجلاء السادات والأشراف لظلم الأروام عليهم منها ، وضعوا ليلة من الليالي سراجاً داخل الروضة المطهرة في غير المحل المناسب له ، فوقعت من الفتيلة ناراً على بعض الفروش أو الأخشاب ولم يكن أحدٌ حوالي الروضة فيطفيئها .

فاحترقت الفروش والصناديق المقدسة والأخشاب والأبواب ، وصار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة والنصاب من المخالفين ، جهلاً منهم بأن أمثال ذلك لا يضر بحال هؤلاء الأجلة الكرام ، ولا يقدح في رفعة شأنهم عند الملك العلام وإنما ذلك غضب على الناس ، ولا يلزم ظهور المعجز في كل وقت ، وإنما هو تابع للمصالح الكلية والأسرار في ذلك خفية وفيه شدة تكليف ، وافتتان وامتحان للمكلفين ، وقد وقع مثل ذلك في الروضة المقدسة النبوية بالمدينة أيضاً ، صلوات الله على مشرقها وآله . ص ٣٣٧

★ قال الشيخ الفاضل الكامل السيد يحيى بن سعيد - قدس الله روحه - في كتاب جامع الشرائع في باب اللعان أنه إذا وقع بالمدينة يستحب أن يكون بمسجدها عند منبره (ع) .. ثم قال : وفي هذه السنة - وهي سنة أربع وخمسين وستمائة في شهر رمضان - احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر . ص ٣٣٨

★ وقال صاحب كتاب عيون التواريخ من أفاضل المخالفين في وقائع السنة الرابع والخمسين والستمائة : وفي ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان ، احترق

مسجد رسول الله (ص) في المدينة ، وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال ، وكان أحد القومة قد دخل إلى خزانة ومعه نار ، فعلقت في بعض الآلات ، ثم اتصلت بالسقف بسرعة ، ثم دبّت في السقف آخذة مقبلة فأعجلت الناس عن قطعها .

فما كان إلا ساعة حتى احترق سقف المسجد اجمع ، ووقع بعض اساطينه وذاب رصاصها ، وكل ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق سقف الحجرة النبوية - على ساكنها افضل الصلاة والسلام - ووقع ما وقع منه بالحجرة ، وبقي على حاله ، واصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضع الصلاة . ص ٣٣٨

★ والقرامطة هدموا الكعبة ، ونقلوا الحجر الأسود ، ونصبوها في مسجد الكوفة ، وفي كل ذلك لم تظهر معجزة في تلك الحال ، ولم يمنعوا من ذلك على الاستعجال ، بل ترتّب على كل منها آثار غضب الله تعالى في البلاد والعباد بعدها بزمان ، كما أنّ في هذا الاحتراق ظهرت آثار سخط الله على المخالفين في تلك البلاد ، فاستولى الأعراب على الروم ، واخذوا منهم أكثر البلاد ، وقتلوا منهم جمّاً غفيراً وجمعاً كثيراً ، وتزداد في كلّ يوم نائرة الفتنة ، والنهب والغارة في تلك الناحية اشتعلاً .

وقد استولى الإفرنج على سلطانهم مراراً ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وكلّ هذه الامور من آثار مساهلتهم في امور الدين ، وقلة اعتنائهم بشان أئمة الدين سلام الله عليهم اجمعين . ص ٣٣٨

★ وكفى شاهداً لما ذكرنا من أنّ هذه الامور من آثار غضب الله تعالى : استيلاء بخت نصر على بيت المقدس ، وتخريبه إياه ، وهتك حرمة له ، مع انه كان من ابنية الانبياء والأوصياء (ع) ، واعظم معابدهم ومساجدهم ، وقبلتهم في صلاتهم ، وقتل آلافاً من اصفياء بني إسرائيل وصلحائهم واخيارهم ورهبانهم .. وكل ذلك لعدم متابعتهم للانبياء (ع) ، وترك نصرتهم ، والاستخفاف بشانهم ، وشتهم ، وقتلهم . ص ٣٣٩

المنتقى من الجزء الحادي والخمسين : كتاب تاريخ الحجّة (ع)

باب ولادته وأحوال أمه (ع)

★ [إكمال الدين] : حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قالت : بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي (ع) ، فقال :

يا عمّة .. اجعلي إفطارك الليلة عندنا ، فإنها ليلة النصف من شعبان ، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة ، وهو حجّته في أرضه ، قالت : فقلت له : ومن أمه ؟ .. قال لي : نرجس .

قلت له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر ؟ .. فقال : هو ما أقول لك ، قالت : فجنّْتُ فلما سلّمتُ وجلستُ ، جاءت تنزع خفي وقالت لي : يا سيدتي .. كيف أمسيّت ؟ .. فقلت : بل أنت سيدتي وسيدة اهلي ، قالت : فأنكرتُ قولِي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟ .. قالت : فقلت لها :

يا بنية .. إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيديداً في الدنيا والآخرة ، قالت : فجلستُ واستحييتُ ، فلما ان فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة ، وافطرتُ واخذت مضجعي فرقدت ، فلما ان كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ، ثم جلستُ معقبة ثم اضطجعتُ ثم انتبهت فزعة ، وهي راقدة ثم قامت فصلّت .

قالت حكيمة :

فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد (ع) من المجلس فقال :

لا تعجلي يا عمّة .. فإنّ الأمر قد قرُب ، قالت : فقرأت الم السجدة ويس ، فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة فوثبتُ إليها ، فقلت : اسم الله عليك .. ثم قلت لها : تحسّين شيئاً ؟ .. قالت : نعم يا عمّة .. فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك .. قالت حكيمة :

ثم اخذتني فطرة (اي سكون) واخذتها فطرة (اي إنشقاق البطن بالمولود) ، فانتبهتُ بحسن سيدي (ع) ، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به (ع) ساجداً يتلقى الأرض بمساجده ، فضمته إليّ فإذا أنا به نظيفٌ مُنظَّفٌ ، فصاح بي أبو محمد (ع) : هلمي إليّ ابني ، يا عمة .. !

فجئت به إليه ، فوضع يديه تحت اليديه وظهره ، ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه ، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثم قال : تكلم يا بني .. ! فقال : اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد أنّ محمداً رسول الله (ص) ، ثم صلى على أمير المؤمنين (ع) وعلى الأئمة إلى ان وقف على أبيه ثم أحجم .

قال أبو محمد (ع) : يا عمة .. ! اذهبي به إلى امه ليسلم عليها واثنتي به ، فذهبتُ به فسلم عليها ورددته ووضعت في المجلس ، ثم قال : يا عمة .. ! إذا كان يوم السابع فائتينا .. قالت حكيمة : فلما أصبحتُ جئتُ لأسلم على أبي محمد (ع) ، فكشفتُ السر لا فتقد سيدي (ع) فلم أره ، فقلت له : جعلت فداك .. ! ما فعل سيدي ؟ .. فقال :

يا عمة .. ! استودعناه الذي استودعته أم موسى (ع) .
قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئتُ وسلمتُ وجلست ، فقال : هلمّي إليّ ابني .. ! فجئتُ بسيدي في الخرقه ، ففعل به كفعلته الاولى ، ثم ادلى لسانه في فيه ، كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً ، ثم قال : تكلم يا بني .. ! فقال (ع) : اشهد ان لا إله إلا الله ، وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه (ع) ، ثم تلا هذه الآية :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ، ونمكنّ لهم في الأرض ونريّ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ .. قال موسى :

فسالت عقبة الخادم عن هذا ، فقال : صدقتُ حكيمة . ص ۴

★ [إكمال الدين] : عن أبي علي الخيزراني ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد (ع) : فلما اغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر ، فتزوج بها ، قال أبو علي : فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد (ع) ، وأن اسم أم السيد صفييل ، وأن أبا محمد (ع) حدثها بما جرى على عياله ، فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيتها قبله ، فماتت قبله في حياة أبي محمد (ع) وعلى قبرها لوحٌ عليه مكتوب هذا أم محمد .

قال أبو علي : وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ، ورات طيوراً بيضاً تهبط من السماء ، وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير ، فأخبرنا أبا محمد (ع) بذلك فضحك ثم قال : تلك ملائكة السماء نزلت لتستبرك به ، وهي أنصاره إذا خرج . ص ٥

★ [غيبة الشيخ] : قال بشر بن سليمان النخّاس : اتاني كافور الخادم فقال : مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه ، فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي : يا بشر .. إنك من ولد الأنصار وهذه الموالة لم تنزل فيكم ، يرثها خلفٌ عن سلف ، وأنتم ثقاتنا أهل البيت ، وإنني مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالة بسرّ أطلعك عليه ، وأنفذك في ابتياع أمة . فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، فقال : خذها وتوجّه بها إلى بغداد

فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجوّاري فيها ، ستجد طوايف المبتاعين من وكلاء قوَاد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب .

فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك ، إلى أن تبرز للمبتاعين جاريةً صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين ، تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها ، وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول :

واهتك سنراه .. فيقول بعض المبتاعين : عليّ ثلاثمائة دينار فقد زادني

العفاف فيها رغبةً ، فتقول له بالعربية : لو برزتَ في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبةً ، فاشفقْ على مالك ، فيقول النخاس :
فما الحيلة ولا بدّ من بيعك ؟ .. فتقول الجارية :

وما العجلة ؟ .. ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وامانته ..
فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له : إنّ معك كتاباً ملطّفةً لبعض
الأشراف ، كتبه بلغة رومية وخطّ رومي ، ووصف فيه كرمه ووفائه ونبله
وسخاءه ، تناولها لتتأمل منه اخلاق صاحبه ، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله
في ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان : فامتثلتُ جميع ما حدّه لي مولاي ابو الحسن (ع) في
أمر الجارية ، فلما نظرتُ في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد :
يعني من صاحب هذا الكتاب ، وحلفت بالحرّجة والمغلظة أنه متى امتنع من
بيعها منه قتلت نفسها .

فما زلتُ أشاحّه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابيه
مولاي (ع) من الدنانير ، فاستوفاه وتسلّمت الجارية ضاحكةً مستبشرةً ،
وانصرفتُ بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد .

فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا (ع) من جيبها وهي تلثمه
وتطبقه على جفنها ، وتضعه على خدها ، وتمسحه على بدنّها ، فقلتُ
- تعجبا منها - : تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه ؟ .. فقالت : أيها العاجز
الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء .. اعرني سمعك وفرّغ لي قلبك .. أنا
مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وامي من ولد الحواريين تُنسب إلى
وصي المسيح شمعون ، أنبئك بالعجب .

إنّ جدي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة ،
فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ،
ومن ذوي الاخطار منهم سبعمائة رجل ، وجمع من أمراء الاجناد وقوّاد العسكر
ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف ، وأبرز من بهمى ملكه عرشاً مُساغاً

من أصناف الجوهر ورفعته فوق أربعين مرقاة ، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلّب ، وقامت الأساقفة عكفاً ، ونُشرت أسفار الإنجيل ، تسافلت الصلّب من الأعلى فلصقت الأرض ، وتقوّضت أعمدة العرش ، فانهارت إلى القرار ، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه ، فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدي :

أيها الملك !.. اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب المملكاني ، فطيّر جدي من ذلك تطيّراً شديداً
وقام جدي قبصر مغتماً فدخل منزل النساء وأرخيت الستور ، وأريت في تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ، ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً ، في الموضع الذي كان نصب جدي وفيه عرشه ، ودخل عليه محمد (ص) وختنه ووصيه (ع) وعدّة من أبنائه .

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد (ص) : يا روح الله !.. إني جئتكم خاطباً من وصيّك شمعون فتاتته مَلِيكة لابني هذا - وأوما بيده إلى أبي محمد (ع) ابن صاحب هذا الكتاب - فنظر المسيح إلى شمعون وقال له :
قد أتاك الشرف فصلّ رحمتك برحم آل محمد (ع) !.. قال : قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر ، فخطب محمد (ص) وزوّجني من ابنة ، وشهد المسيح (ع) وشهد أبناء محمد (ع) والحواريون .

فلما استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل ، فكنت أسرها ولا أبديها لهم ، وضرب صدري بحجة أبي محمد (ع) حتى امتنعت من الطعام والشراب ، فضعفت نفسي ، ودقّ شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً ، فما بقي في مداين الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائه ، فلما برح به اليأس قال :

يا قرّة عيني !.. هل يخطر ببالك شهوة ، فأزودكها في هذه الدنيا فقلت :
يا جدي !.. أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة ، فلو كشفت العذاب عمن في

سجنك من اسارى المسلمين ، وفككت عنهم الاغلال ، وتصدقت عليهم وميّتتهم الخلاص ، رجوت ان يهب المسيح وامه عافيةً ، فلما فعل ذلك تجلّدتُ في إظهار الصحة من بدني قليلا ، وتناولتُ يسيراً من الطعام ، فسُرّ بذلك وأقبل على إكرام الاسارى وإعزازهم ، فأريت ايضاً بعد اربع عشرة ليلة كان سيدة نساء العالمين فاطمة (ع) قد زارتني ومعها مريم بنت عمران ، والـف من وصايف الجنان ، فتقول لي مريم :

هذه سيدة النساء (ع) ام زوجك ابي محمد ، فاتعلق بها وابكي واشكو إليها امتناع ابي محمد من زيارتي ، فقالت سيدة النساء (ع) :

إن ابني ابا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى ، وهذه اختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله من دينك ، فإن ملت إلى رضى الله تعالى ، ورضى المسيح ومريم (ع) ، وزيارة ابي محمد إياك فقولى :

أشهد أن لا إله إلا الله وأن ابي محمداً رسول الله ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين وطبّبت نفسي ، وقالت : الآن توقّعي زيارة ابي محمد وإنّي منفذته إليك ، فانتبّهت وانا انول واتوقع لقاء ابي محمد (ع) ، فلما كان في الليلة القابلة رأيت ابا محمد (ع) وكانى اقول له : جفوتني يا حبيبي .. بعد أن اتلفت نفسي معالجة حبك ، فقال :

ما كان تاخري عنك إلا لشركك ، فقد أسلمت وانا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان ، فلما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الأسارى ؟ .. فقالت : اخبرني ابو محمد (ع) ليلة من الليالي ان جدك سيُسَيَّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم ، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا .

ففعلت ذلك ، فوقفت علينا طلايع المسلمين ، حتى كان من امري ما رأيت وشاهدت ، وما شعر بانى ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحدٌ سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن

اسمي فأنكرته وقلت : نرجس ، فقال : اسم الجواري .. قلت : العجب أنك رومية ولسانك عربي ؟ .. قالت : نعم ، من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ ، وكانت تقصصني صباحاً ومساءً ، وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام ، قال بشر : فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن (ع) ، فقال : كيف أراك الله عز الإسلام وذلّ النصرانية ، وشرف محمد وأهل بيته (ع) ؟ .. قالت : كيف أصف لك يا بن رسول الله .. ما أنت أعلم به مني ؟ ..

قال : فإنني أحب أن أكرمك ، فأبما أحب إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد ؟ .. قالت : بشرى بولد لي .. قال لها :

ابشري .. بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، قالت : ممن ؟ .. قال : ممن خطبك رسول الله (ص) له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية ؟ .. قال لها : ممن زوجك المسيح (ع) ووصيه ؟ .. قالت : من ابنك أبي محمد (ع) ، فقال : هل تعرفينه ؟ .. قالت : وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي أسلمتُ على يد سيده النساء (ع) ؟ .. قال : فقال مولانا :

يا كافور .. ادع اختي حكيمة ، فلما دخلت قال لها : ها هي .. فاعتنقها طويلاً وسرّت بها كثيراً ، فقال لها أبو الحسن (ع) :

يا بنت رسول الله ! .. خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن ، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (ع) . ص ١٠

★ [إكمال الدين] : وُلِدَ الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة ، وأمّه ربحانة ، ويقال لها نرجس ، ويقال صقيل ، ويقال سوسن .. إلا أنه قيل لسبب الحمل صقيل .

وكان مولده (ع) لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ، وكيله عثمان بن سعيد ، فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح ، وأوصى أبو القاسم

إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرى - رضي الله عنهم - فلما حضرت السمرى - رضي الله عنه - الوفاة سُئِلَ أن يوصي ، فقال : لله أمرٌ هو بالغه ، فالغيبية التامة هي التي وقعت بعد السمرى رحمه الله .

بيان : قوله : إلا أنه قيل لسبب الحمل ، أي إنما سمي صقيلاً لما اعتراه من النور والجلء بسبب الحمل المنور ، يقال : صقل السيف وغيره أي جلاه فهو صقيل ، ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال . ص ١٥

★ [إكمال الدين] : لما وَلِدَ الخلف الصالح (ع) ، ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن علي على جدي أحمد بن إسحاق كتابٌ ، وإذا فيه مكتوبٌ بخط يده (ع) الذي كان يرد به التوقيعات عليه :

ولد المولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً ، فإنما لم يُظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والمولى لولايته ، أحببنا إعلامك ليسركَ الله به كما سرنا والسلام . ص ١٦

★ [غيبة الشيخ] : قالت حكيمة : بعث إليّ أبو محمد (ع) ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وَقِلْتُ له : يا بن رسول الله !.. من أمه ؟ قال : نرجس ، قالت :

فلما كان في اليوم الثالث اشتدَّ شوقي إلى ولي الله فاتيتهم عائدة ، فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية ، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء ، وعليها أثواب صفر ، وهي معصبة الرأس ، فسَلَّمْتُ عليها والتفت إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر ، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب ، فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بأصبعه ، فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبله فشمت منه رائحةً ما شمت قط أطيب منها ، وناداني أبو محمد (ع) :

يا عمتي هلمي فتاي إليّ !.. فتناوله وقال : يا بني انطق !.. وذكر الحديث ، قالت : ثم تناوله منه وهو يقول : يا بني !.. استودعك الذي استودعته أم موسى !.. كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره ، وقال :

رديه إلى أمه يا عمة ..! واكتمي خبر هذا المولود علينا ، ولا تخبري به أحداً حتى يبلغ الكتاب أجله ، فاتيت أمه وودعتهم . ص ١٩

★ [غيبة الشيخ] : لما ولد السيد (ع) تباشر أهل الدار بذلك ، فلما نشأ خرج إليّ الأمر أن ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ ، وقيل إن هذا لمولانا الصغير (ع) . ص ٢٢

★ [النجوم] : كان بقم منجم يهودي موصوف بالحدق بالحساب ، فأحضره أحمد بن إسحاق وقال له : قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاداً ، فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له ، وقال لأحمد بن إسحاق : لست أرى النجوم تدلني فيما يوجبه الحساب أن هذا المولود لك ، ولا يكون مثل هذا المولود إلا نبياً أو وصي نبي ، وإن النظر لبديل على أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً ، حتى لا يبقى على وجه الأرض أحدٌ إلا دان بدينه وقال بولايته . ص ٢٣

★ [كشف الغمة] : ويكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد ، يظهر في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار ، تنادي بصوت فصيح : هذا المهدي . ص ٢٤

باب أسمائه (ع) والقباه وكناه وعللها

★ [العلل] : سألت الباقر (ع) : يا بن رسول الله ..! الستم كلکم قائمین بالحق .. قال : بلى ، قلت : فلم سُمي القائم قائماً ؟ .. قال : لما قُتل جدي الحسين - صلى الله عليه - ضجّت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب ، وقالوا :

إلهنا وسيدنا ..! اتغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك ، وخيرتك من خلقك ؟ .. فأوحى الله عز وجل إليهم :

قرّوا ملائكتي ..! فو عزتي وجلالي لأنتقمّن متهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين (ع) للملائكة .

فسُرت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم قائمٌ يصلي ، فقال الله عز وجل : بذلك القائم أنقم منهم . ص ٢٩

★ [غيبة الشيخ] : قلت للصادق (ع) : المهدي والقائم واحد ؟ .. فقال : نعم ، فقلت : لأي شيء سُمي المهدي ؟ .. قال : لأنه يهدي إلى كل أمرٍ خفي ، وسُمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت .. إنه يقوم بأمرٍ عظيم .
بيان : قوله (ع) : " بعدما يموت " أي ذكره ، أو يزعم الناس . ص ٣٠

★ [الإرشاد] : قال الصادق (ع) : إذا قام القائم (ع) دعا الناس إلى الإسلام جديداً ، وهداهم إلى أمرٍ قد دثر وضلَّ عنه الجمهور ، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمرٍ مضلولٍ عنه ، وسمي القائم لقيامه بالحق . ص ٣٠

باب صفاته (ع) وعلاماته ونسبه

★ [غيبة الشيخ] : قال علي (ع) على المنبر : يخرج رجلٌ من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة ، مبدح البطن ، عريض الفخذين ، عظيم مشاش المنكبين ، بظهره شامتان : شامة على لون جلده ، وشامة على شبه شامة النبي (ص) ، له اسمان : اسم يخفي ، واسم يُعلن .. فاما الذي يخفي فاحمد .. واما الذي يُعلن فمحمد ، فإذا هزَّ رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رؤوس العباد ، فلا يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه أشدَّ من زبر الحديد ، وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ، ولا يبقى ميتٌ إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم (ع) . ص ٣٥

★ [غيبة النعماني] : قلت لأبي الحسن الرضا (ع) : إنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر ، وإن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك ، فقال :

ما منا أحدٌ اختلف الكتب إليه ، وأشير إليه بالأصابع ، وسُئل عن المسائل ، وحُمِلت إليه الأموال ، إلا اغتيل أو مات على فراشه ، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نفسه . ص ٣٧

★ [غيبة النعماني] : قلت للصادق (ع) : جعلت فذاك ..! قد طال هذا الامر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً ..! فقال :
 إن هذا الامر آيس ما يكون واشدّ غمّاً .. ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم أبيه ، فقلت : جعلت فذاك ما اسمه ؟ ..! قال : اسمه اسم نبي ، واسم أبيه اسم وصي . ص ٣٨

باب الآيات المؤولة بقيام القائم (ع)

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) في قوله ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ : إن العامة يقولون :
 نزلت في رسول الله (ص) لما أخرجته قريش من مكة ، وإنما هو القائم (ع) إذا خرج يطلب بدم الحسين (ع) وهو قوله : نحن أولياء الدم وطلاب الثرة (أي القتل) . ص ٤٧

★ [تفسير القمي] : ﴿ آمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ ، قال الصادق (ع) :
 نزلت في القائم (ع) ، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ، ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض . ص ٤٨

★ [إكمال الدين] : قال الباقر (ع) في قول الله عز وجل ﴿ قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتبكم بماء معين ﴾ :
 هذه نزلت في القائم ، يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرؤن أين هو ، فمن يأتبكم بإمام ظاهر يأتبكم بأخبار السماء والأرض ، وحلال الله عز وجل وحرامه ..؟ ثم قال :

والله ما جاء تاويل الآية ، ولا بد أن يجيء تاويلها . ص ٥٢

★ [غيبة الشيخ] : عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ اعلّموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها ﴾ :

يعني يُصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها ، يعني من بعد جور أهل

مملكتها ، ﴿ قد بينا لكم الآيات ﴾ بقائم آل محمد ﴿ لعلمكم
تعقلون ﴾ . ص ٥٣

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) في قول الله ﴿ وتلك الأيام نداولها
بين الناس ﴾ : ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس ، فأين دولة
الله ؟ .. أما هو قائمٌ واحد . ص ٥٤

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) في قول الله ﴿ ولئن أخرجنا عنهم
العذاب إلى أمة معدودة ﴾ : يعني عدة كعدة بدر ، قال :
يُجمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الحريف .

إيضاح : قال الجزري في حديث علي (ع) : فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع
الحريف أي قطع السحاب المتفرقة ، وإنما خص الحريف لأنه أول الشتاء
والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى
بعض بعد ذلك . ص ٥٥

★ [كنز] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل ﴿ ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الأكبر ﴾ ، قال (ع) : الأدنى غلاء السعر ، والأكبر المهدي
بالسيف . ص ٥٩

★ [كنز] : قال الباقر (ع) في تأويل قوله تعالى ﴿ يريدون ليطفئوا نور
الله بأفواههم ﴾ : لو تركتم هذا الأمر ، ما تركه الله . ص ٥٩

★ [النهج] : قال علي (ع) : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف
الضروس على ولدها ، وتلا عقب ذلك :

﴿ ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم
الوارثين ﴾ .

بيان : عطف عليه : أي شفقت ، وشمس الفرس شماساً : أي منع ظهره ،
ورجل شمس : صعب الخلق ، وناقضه ضروس : سيئة الخلق بعض حالها
ليبقى لبنها لولدها . ص ٦٤

باب ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي (ص) بالقائم (ع) من طرق الخاصة والعامة

★ [العيون] : قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا ، وذلك حين يأذن الله عز وجل له ، ومن تبعه نجاً ومن تخلف عنه هلك ، الله الله عباد الله .. فاتوه ولو على الثلج ، فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي . ص ٦٥

★ [إكمال الدين] : قال النبي (ص) : والذي بعثني بالحق بشيراً ، ليغيبن القائم من ولدي بعهدٍ معهودٍ إليه مني ، حتى يقول أكثر الناس : ما لله في آل محمد حاجة ، ويشك آخرون في ولادته ، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه ، فيزيله عن ملني ويخرجه من ديني ، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل ، وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء الذين لا يؤمنون . ص ٦٨

باب ما ورد عن أمير المؤمنين (ع) في ذلك

★ [إكمال الدين] : أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فوجدته مفكراً ينكت في الأرض ، فقلت :

يا أمير المؤمنين .. ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض أرغبة فيها ؟ .. قال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ، ولكنني فكّرتُ في مولودٍ يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي ، يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، تكون له حيرة وغيبة ، يضلّ فيها اقوامٌ ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين .. وإن هذا لكائنٌ ؟ .. فقال :

نعم ، كما أنه مخلوقٌ ، وإنى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ ؟ .. اولئك خيار هذه الأمة مع إبرار هذه العترة ، قلت :

وما يكون بعد ذلك ؟ .. قال :

ثم يفعل الله ما يشاء ، فإنّ له إراداتٍ وغاياتٍ ونهاياتٍ . ص ١١٨

★ [إكمال الدين] : قال أمير المؤمنين (ع) : صاحب هذا الأمر الشريف

الطريد الفريد الوحيد . ص ١٢٠

★ [النهج] : من خطبة لعلي (ع) في ذكر الملاحم : يعطف الهوى على

الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا

القرآن على الرأي . ص ١٣٠

★ [شرح النهج] : قال ابن أبي الحديد في شرح بعض خطبه (ع) :

قال شيخنا أبو عثمان ، وقال أبو عبيدة : وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد

(ع) عن آبائه (ع) :

الا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً ، وأعلم الناس كباراً ، الا

وإننا أهل بيت من علم الله علمنا ، وبحكم الله حكمنا ، ومن قول صادق سمعنا

فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا ، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا ، معنا

راية الحق من تبعها الحق ومن تأخر عنها غرق ، الا وبنا يدرك ترة كل مؤمن ،

وبنا تخلع ربة الذل عن أعناقكم ، وبنا فتح لا بكم ، وبنا يختم لا بكم .

ثم قال ابن أبي الحديد : " وبنا يختم لا بكم " إشارة إلى المهدي الذي يظهر في

آخر الزمان ، واكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة (ع) ، واصحابنا

المعتزلة لا ينكرونه ، وقد صرحوا بذكره في كتبهم ، واعترف به

شيوخهم إلا أنه عندنا لم يُخلق بعد وسيُخلق ، وإلى هذا المذهب يذهب

اصحاب الحديث ايضاً . ص ١٣١

باب ما روى في ذلك عن الحسين (ع)

★ [إكمال الدين] : لما صالح الحسن بن علي (ع) معاوية بن أبي سفيان ،

دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته ، فقال (ع) :

ويحكم . . . ما تدرون ما عملت ؟ .. والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت

عليه الشمس أو غربت ، الا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم ،

واحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (ص) ؟ ..

قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أنّ الخضر لما خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وأقام الجدار ، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران (ع) ؟ ..
 إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه ، وكان ذلك عند الله حكمةً وصواباً ؟ ..
 أما علمتم أنه ما منا أحدٌ إلا ويقع في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه ؟ ..
 إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يُخفي ولادته ويُغيب شخصه ، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعةٌ ، إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخيه الحسين ابن سيدة الإمام ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أنّ الله على كل شيء قدير . ص ١٣٢

باب ما روى عن الكاظم (ع) في ذلك

★ [إكمال الدين] : دخلت على الكاظم (ع) فقلت له : يا ابن رسول الله .. أنت القائم بالحق ؟ .. فقال :
 أنا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً ، هو الخامس من ولدي ، له غيبةٌ يطول أمدها خوفاً على نفسه ، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون .
 ثم قال (ع) : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على مولاتنا والبراءة من أعدائنا ، أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة . ص ١٥١

باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة (رحمه الله) على إثبات الغيبة

بيان : وكان المرتضى - ره - يقول : سؤال المخالف لنا : " لِمَ لا يظهر الإمام للأولياء ؟ .. " غير لازم ، لأنه إن كان غرضه أنّ لطف الولي غير حاصل ، فلا يحصل تكليفه فإنه لا يتوجّه ، فإنّ لطف الولي حاصل لأنه إذا علم

الولي أن له إماماً غائباً يتوقع ظهوره ساعة ، ويجوز انبساط يده في كل حال ، فإنَّ خوفه من تأديبه حاصل ، وينزجر لمكانه عن المقبّحات ، ويفعل كثيراً من الواجبات .

فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر، بل ربما كان في حال الاستتار ابلغ ، لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره ، ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره ، وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره ، فصار حال الغيبة الإنزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه ، وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم ، وإن سلم أنه يحصل ما هو لطف لهم ، ومع ذلك يُقال : لم لا يظهر لهم ؟ .. قلنا : ذلك غير واجب على كل حال ، فسقط السؤال من أصله . ص ٢٠٠

بيان : ثم ذكر السيد المرتضى - ره - أخبار المعمرين على ما سنذكره ، ثم قال : إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين وأصحاب الطبائع ، فالكلام لهم في أصل هذه المسألة ، فإنَّ العالم مصنوعٌ وله صانعٌ أجرى العادة بقصر الأعمار وطولها ، وأنه قادرٌ على إطالتها وعلى إفنائها ، فإذا بينَّ ذلك سهل الكلام .

وإن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول : هذا خارجٌ عن العادات ، فقد بينّا أنه ليس بخارج عن جميع العادات ، ومتى قالوا : خارج عن عاداتنا ، قلنا : وما المانع منه ؟ ..

فإن قيل : ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء ، قلنا : نحن ننازع في ذلك ، وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمة والصالحين ، وأكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك وكثير من المعتزلة والحشوية ، وإن سموا ذلك كرامات كان ذلك خلافاً في عبارة ، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا ، وبينّا أنَّ المعجز إنما يدلّ على صدق من يظهر على يده ، ثم نعلمه نبياً أو إماماً أو صالحاً بقوله ، وكلما يذكرونه من شبههم قد بينّا الوجه فيه في كتبنا لا نطول بذكره ههنا .

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان ، وعلو السن ، وتناقض بنية الإنسان فليس مما لا بد منه ، وإنما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا إيجاب هناك ، وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله ، وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل .

وقد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم ، وكيف ينكر ذلك من يقرب بأن الله تعالى يخلد المؤمنين في الجنة شبانا لا يبلون ؟ .. وإنما يمكن أن ينزع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة ، وتأثير الكواكب الذي قد دلّ الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا ومن خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع ، فسقطت الشبهة من كل وجه . ص ٢٠٧

أقول : وحاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليين ، وأن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب ، وأن وجود الإمام لطف باتفاق جميع العقلاء ، على أن المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح ، ويمنع عن الفساد ، وأن وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم ، وأنه لا بد أن يكون معصوماً ، وأن العصمة لا تُعلم إلا من جهته تعالى ، وأن الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان (ع) يثبت وجوده .

وأما غيبته عن المخالفين فظاهر أنه مستند إلى تقصيرهم ، وأما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصّرين ، وبعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهوره (ع) لمفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين ، أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه ، وشدة المشقة ، فيكونوا أعظم ثواباً مع أن إيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه ، فيمكن أن يصل منه (ع) إلى أكثر الشيعة الطاف كثيرة لا يعرفونه ، كما سيأتي

عنه (ع) انه في غيبته كالشمس تحت السحاب .. على أن في غيبات الأنبياء دليلاً بَيِّناً على أن في هذا النوع من وجود الحجّة مصلحة ، وإلا لم يصدر منه تعالى . ص ٢١٥

باب ما فيه (ع) من سنن الأنبياء ، والاستدلال بغيباتهم على غيبته (ع)

★ [إكمال الدين] : دخلت أنا والمفضل بن عمر وابو بصير وابان بن تغلب ، على مولانا الصادق (ع) ، فرأيناه جالساً على التراب ، وعليه مسحٌ خيبريٌّ مطوّقٌ بلا جيب ، مقصر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الشكلي ، ذات الكبد الحرّى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغير في عارضيه ، وابلّى الدموع محجريه ، وهو يقول :

سيدي !.. غيبتك نفت رقادي ، وضيّقت عليّ مهادي ، وأسرت مني راحة فؤادي .

سيدي !.. غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد ، يفني الجمع والعدد ، فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني ، وأنين يفتر من صدري عن دوارج (أي مواضي) الرزايا ، وسوالف البلايا ، إلا مثل لعيني عن عواير (أي مصائب) أعظمها وأفظعها ، وتراقبي أشدّها وأنكرها ، ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها ، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظننا انه سمة لمكروهة قارعة ، أو حلّت به من الدهر باثقة ، فقلنا :

لا أبكي الله يا بن خير الورى عينيك !.. من أي حادثة تستنزف دمعتك ، وتستمطر عبرتك ؟ .. وإية حالة حتمت عليك هذا الماتم ؟ .. فزفر الصادق (ع) زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتدّ منها خوفه ، وقال :

ويكم !.. إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم - وهو الكتاب

المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا ، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، الذي خصّ الله تقدّس اسمه به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام - وتأمّلت فيه مولد قائمنا وغيبته ، وإبطاؤه وطول عمره ، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان ، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم ، التي قال الله تقدّس ذكره :

﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ : يعني الولاية ، فاخذتني الرقة ، واستولت عليّ الاحزان الخبر . ص ٢٢٠

★ [إكمال الدين] : قال الصادق (ع) : وكذلك القائم (ع) تمتد أيام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه ، ويصفو الإيمان من الكدر ، يارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف ، والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم (ع) .

قال المفضل : فقلت : يا بن رسول الله .. إنّ النواصب تزعم ان هذه الآية ﴿ ولنبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ ، نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي قال : لا يهد الله قلوب الناصبة .. متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشكّ من صدورها في عهد أحد من هؤلاء ؟ ..

وفي عهد علي (ع) مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم ، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ، ثم تلا الصادق (ع) :

﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾ .

وأما العبد الصالح الخضر (ع) فإنّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبرة قدرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له .. بلى ، إنّ الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم (ع) في أيام غيبته ما يقدر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ،

طول عمر العبد الصالح من غير سببٍ أوجب ذلك ، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم (ع) ، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة . ص ٢٢٣

باب ما ظهر من معجزاته (ع) وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه
★ [النجوم] : تقلدت عملاً من أبي منصور بن صالحان ، وجرى بيني وبينه ما أوجبت استتاري ، فطلبني وأخافني ، فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة ، واعتمدت البيت هناك للدعاء والمسألة - وكانت ليلة ريح ومطر - فسالت أبا جعفر القيم أن يغلق الأبواب ، وأن يجتهد في خلوة الموضوع ، لا يخلو بما أريده من الدعاء والمسألة ، وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ، ففعل وقفل الأبواب ، وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضوع ومكثت ادعو وأزور وأصلي .

فبينما أنا كذلك ، إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى (ع) ، وإذا رجل يزور فسلم على آدم وأولي العزم (ع) ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان (ع) فلم يذكره ، فعجبت من ذلك وقلت له : لعله نسي أو لم يعرف ؟ .. أو هذا مذهب لهذا الرجل .

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إليّ عند مولانا أبي جعفر (ع) ، فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين ، وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ، ورأيت شأبا تاماً من الرجال ، عليه ثياب بيض ، وعمامة محنك ، وذؤابة ، ورداء على كتفه مسبل .

فقال : يا أبا الحسين بن أبي البغل ! .. أين أنت عن دعاء الفرج ؟ .. فقلت : وما هو يا سيدي ؟ .. فقال : تصلي ركعتين وتقول :

" يا من أظهر الجميل وستر القبيح ! .. يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ! .. يا عظيم المن ! .. يا كريم الصفح ! .. يا حسن التجاوز ! .. يا واسع المغفرة ! .. يا باسط اليدين بالرحمة ! .. يا منتهى كل نجوى ! .. ويا غاية كل "

شكوى ... يا عون كل مستعين ... يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ...
 يا رباه ... "عشر مرات" ، يا سبيده ... "عشر مرات" يا مولياه ...
 "عشر مرات" ، يا غايته ... "عشر مرات" ، يا منتهى غاية رغبته ...
 "عشر مرات" ، أسألك بحق هذه الأسماء ، وبحق محمد وآله الطاهرين
 (ع) إلا ما كشفت كربى ، ونفست همى ، وفرجت غمى ، وأصلحت
 حالى ..

وتدعو بعد ذلك ما شئت وتسال حاجتك ، ثم تضع خدك الايمن على الارض
 وتقول مائة مرة في سجودك : " يا محمد يا علي ... يا علي يا محمد ...
 اكفياني فإنكما كافيائي ، وانصراني فإنكما ناصري " ، وتضع خدك الايسر
 على الأرض وتقول مائة مرة : " ادركني !... " وتكررها كثيراً ، وتقول :
 " الغوث الغوث الغوث " ، حتى ينقطع النفس وترفع رأسك ، فإن الله بكرمه
 يقضى حاجتك إن شاء الله .

فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج ، فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لاسأله
 عن الرجل وكيف دخل ... ؟ فرأيت الابواب على حالها مغلقة مغلقة ، فعجبت
 من ذلك وقلت : لعله بات ههنا ولم اعلم !... فانتهيت إلى أبي جعفر القيم ،
 فخرج إلى عندي من بيت الزيت ، فسألت عن الرجل ودخوله فقال : الابواب
 مقفلة كما ترى ما فتحتها ، فحدثته بالحديث فقال :

هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ، وقد شاهدته مراراً في مثل هذه
 الليلة عند خلوها من الناس .

فتأسفت على ما فاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر ، وقصدت الكرخ إلى
 الموضع الذي كنت مستتراً فيه ، فما أضحى النهار إلا واصحاب ابن الصالحان
 يلتمسون لقائي ، ويسألون عني أصدقائي ومعهم امان من الوزير ، ورقعة
 بخطه فيها كل جميل ، فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده ، فقام والتزميني
 وعاملني بما لم اعده منه وقال : انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب
 الزمان صلوات الله عليه ... ؟

فقلت : قد كان مني دعاء ومسالمة ، فقال : ويحك .. رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يامرني بكل جميل ، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها .. فقلت : لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق ومنتهى الحق ، رأيت البارحة مولانا في البيضة وقال لي كذا وكذا ، وشرحت ما رأيته في المشهد .

فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى ، وبلغت منه غاية ما لم اظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه . ص ٣٠٦

★ [فهرست النجاشي] : اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح ، وسأله مسائل ، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله ان يوصل له رقعة إلى الصاحب (ع) ، ويسأله فيها الولد فكتب إليه :

قد دعونا الله لك بذلك ، وسترزق ولدين ذكرين خيرين .. فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد ، وكان أبو عبد الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الامر (ع) ويفتخر بذلك . ص ٣٠٧

★ [مهج الدعوات] : قال محمد بن علي العلوي الحسيني ، وكان يسكن بمصر : دهمني امرٌ عظيمٌ وهمٌ شديدٌ من قبل صاحب مصر ، فخشيته على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون ، فخرجت من مصر حاجاً ، وسرت من الحجاز إلى العراق ، فقصدت مشهد مولاي الحسين بن علي - صلوات الله عليهما - عائداً به ، ولانداً بقبره ، ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه ، فاقمت بالخائر خمسة عشر يوماً أدعو واتضرع ليلي ونهاري .

فتراءى لي قيّم الزمان وولي الرحمن (ع) وأنا بين النائم واليقظان ، فقال لي : يقول لك الحسين : يا بني .. خفت فلانا ؟ .. فقلت : نعم ، اراد هلاكي فلجات إلى سيدي (ع) واشكو إليه عظيم ما اراد بي .. فقال :

هلاً دعوت الله ربك ورب آبائك بالادعية التي دعا بها من سلف من الانبياء (ع) ، فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك ، قلت : وبماذا

ادعوه ؟.. فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلاة الليل ، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وانت بارك على ركبتيك ، فذكر لي دعاء .. قال : ورايته في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال : وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة .. فاغتسلت وغبّرت ثيابي وتطيّبت ، وصلّيت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر ، وجثوت على ركبتي ، ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء ، فأتاني (ع) ليلة السبت فقال لي : قد أُجيبَت دعوتك يا محمد !.. وقُتِلَ عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه ..

فلما أصبحت ودعت سيدي وخرجت متوجّهاً إلى مصر ، فلما بلغت الأردن وأنا متوجّهٌ إلى مصر رأيت رجلاً من جيرانني بمصر - وكان مؤمناً - فحدثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فاصبح مذبحاً من قفاه قال : وذلك في ليلة الجمعة ، وأمر به فطُرح في النيل ، وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء ، كما أخبرني مولاي صلى الله عليه وآله . ص ٣٠٨

★ [غيبة الشيخ] : معجزاته (ع) أكثر من أن تُحصى غير أنا نذكر طرفاً منها : ما أخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال :

شككت عند مضي أبي محمد (ع) ، وكان اجتمع عند أبي مال جليل ، فحمله وركب في السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً .. فقال : يا بني !.. ردني ردني فهو الموت ، واتفق الله في هذا المال ، وأوصى إليّ ومات .. فقلت في نفسي : لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى العراق ، واكثرني داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً ، فإنّ وضّح لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد (ع) أنفذته وإلا تصدّقت به ..

فقدمت العراق واكثرني داراً على الشطّ وبقيت أياماً ، فإذا أنا برسولٍ معه رقعة

فيها : يا محمد ... معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا ، حتى قصّ عليّ جميع ما معي مما لم احط به علماً ، فسلمت المال إلى الرسول ، وبقيت اياماً لا يرفع لي رأس ، فاغتممتُ فخرج إليّ :

قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله ... ص ٣١١

★ [غيبة الشيخ] : رايت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة ، منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا ابا الحسن و ابا محمد العسكريين (ع) ، وحُجب بعد الثمانين ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة ايام ، وذلك اني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من ارض اذربيجان ، وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان (ع) على يد ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ، وبعده على يد ابي القاسم الحسين بن روح - قدّس الله ارواحهما - فانقطعت عنه المكاتبة نحو من شهرين فقلق - رحمه الله - لذلك .

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له :

فيج (اي حامل الرسائل) العراق - لا يسمى بغيره - فاستبشر القاسم وحول وجهه إلى القبلة فسجد ، ودخل كهلاً قصيراً يرى اثر الفجوج عليه ، وعليه جبة مضرّبة ، وفي رجله نعلٌ محامليّ ، وعلى كتفه مخلاة .

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطست وماء فغسل يده ، واجلسه إلى جانبه ، فاكلنا وغسلنا ايدينا ، فقام الرجل فاخرج كتاباً افضل من النصف المدرج فناوله القاسم ، فاخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب له يقال له ابن ابي سلمة ، فاخذه ابو عبد الله ففضّه وقراه حتى احس القاسم بهنكايه ، فقال :

يا ابا عبد الله ... خيرٌ ، فقال : خيرٌ ، فقال : ويحك ! ... خرج في شيء ؟ .. فقال ابو عبد الله : ما تكره فلا ، قال القاسم : فما هو ؟ .. قال :

نُعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوماً ، وقد حمل إليه سبعة اثواب ، فقال القاسم : في سلامة من ديني ؟ .. فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما أوّمل بعد هذا العمر ؟ .

فقال الرجل الوارد : فاخرج من مخلاته ثلاثة أزر ، وحبرة يمانية حمراء ،

وعمامة وثوبين ومنديلاً ، فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا
الرضا أبو الحسن (ع) ، وكان له صديقٌ يقال له عبد الرحمن بن محمد
السنيزي ، وكان شديد النصب وكان بينه وبين القاسم - نَصَرَ الله وجهه -
مودَّةً في أمور الدنيا شديدة ، وكان القاسم يودّه وقد كان عبد الرحمان وافى
إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم .
فقال القاسم لشيوخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد
عمران بن المفلس ، والآخر أبو علي بن جحدر : أن أقرئنا هذا الكتاب عبد
الرحمن بن محمد فإني أحب هدايته ، وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا
الكتاب ، فقالا له : الله الله .. ! فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلقٌ من
الشيعة ، فكيف عبد الرحمن بن محمد ؟ فقال :

أنا أعلم أنني مفش لسرٍّ لا يجوز لي إعلانهُ ، لكن من محبتي لعبد الرحمن بن
محمد ، وشهوتي أن يهديه الله عزّ وجلّ لهذا الأمر هو ذا أقرئه الكتاب .

فلما مرّ ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل
عبد الرحمن بن محمد وسلّم عليه ، فأخرج القاسم الكتاب فقال له : اقرأ هذا
الكتاب وانظر لنفسك .. ! فقرأ عبد الرحمان الكتاب ، فلما بلغ إلى موضع
النعي رمى الكتاب عن يده ، وقال للقاسم : يا أبا محمد .. ! اتق الله فإنك
رجلٌ فاضلٌ في دينك ، متمكّنٌ من عقلك ، والله عزّ وجلّ يقول :

﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ ،
وقال : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ﴾ ، فضحك القاسم وقال له :
آتم الآية ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ ، ومولاي هو المرتضى من الرسول ،
وقال : قد علمتُ أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم ، فإن أنا عشت بعد هذا
اليوم المؤرّخ في هذا الكتاب فاعلم أنني لست على شيء ، وإن أنا متُ فانظر
لنفسك ، فأرخ عبد الرحمن اليوم واfterقوا .

وحَمَّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدّت به في ذلك اليوم العلة ،
واستند في فراشه إلى الحائط ، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب

الخمر ، وكان متزوجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمداني ، وكان جالسا ورداؤه مستوراً على وجهه في ناحية من الدار ، وأبو حامد في ناحية وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي ، إذا أتكا القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول :

يا محمد ... يا علي ... يا حسن ... يا حسين ... يا موالي ... كونوا شفعاي إلى الله عز وجل ، وقالها الثانية وقالها الثالثة .

فلما بلغ في الثالثة : يا موسى ... يا علي ... تفرقت أجفان عينيه كما يفرق الصبيان شقائق النعمان ، وانتفخت حدقته ، وجعل يمسح بكمه عينيه ، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم ، ثم مدّ طرفه إلى ابنه فقال :

يا حسن ... إليّ ، يا أبا حامد ... إليّ ، يا أبا علي ... فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين ، فقال له أبو حامد : تراني ؟

وجعل يده على كل واحد منا ، وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه .. وركب القاضي إليه - وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد - فدخل عليه فقال له :

يا أبا محمد ... ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فصّه فيروزج فقرّبه منه ، فقال : عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم - رحمه الله - فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره ، والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له : إنّ الله منزلك منزلةً ومرتبك مرتبة فاقبلها بشكر ، فقال له الحسن :

يا أبا ... قد قبلتها ، قال القاسم : على ماذا ؟ .. قال : على ما تأمرني به يا أبا ... قال : على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن :

يا أبا ... وحقّ من أنت في ذكره ، لأرجعن عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها ، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال : اللهم ... اللهم الحسن طاعتك ، وجنّبه معصيتك - ثلاث مرات - ثم دعا بدرج ، فكتب وصيته بيده - رحمه الله - وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه .. وكان فيما أوصى الحسن أن قال :

يا بني . . . إن أُهْلَت لهذا الأمر - يعني الوكالة لمولانا - فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة ، وسائرهما ملك مولاي ، وإن لم تُؤْهَلْ له فاطلب خيرك من حيث يتقبَّلُ الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك ، فلما كان في يوم الأربعاء ، وقد طلع الفجر مات القاسم - رحمه الله - فوفاه عبد الرحمن يعدُّو في الأسواق حافياً حاسراً ، وهو يصيح : وا سيداه . . . فاستعظم الناس ذلك منه ، وجعل الناس يقولون : ما الذي تفعل بذلك ؟ .. فقال : اسكتوا فقد رايت ما لم تروه ، وتشيعَ ورجع عما كان عليه ، ووقف الكثير من ضياعه .

وتولَّى أبو علي ابن جحدر غسل القاسم ، وأبو حامد يصبُّ عليه الماء ، وكُفِّنَ في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق ، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا (ع) في آخره دعاء : " اللهمك الله طاعته وجنب معصيته " ، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه وكان آخره :

" قد جعلنا أباك إماماً لك ، وفعاله لك مثلاً " . ص ٣١٦

★ [غيبة الشيخ] : كنت بالحائر زائراً عشية عرفة ، فخرجت متوجّهاً على طريق البرّ ، فلما انتهيت إلى المسنّة جلست إليها مستريحاً ، ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق ، فقال لي : هل لك في الرفقة ؟ ..

فقلت : نعم ، فمشينا معاً يحدثني وأحدثه ، وسألني عن حالي فأعلمته أنني مضيق لا شيء معي وفي يدي ، فالتفت إليّ فقال لي : إذا دخلت الكوفة فات أبا طاهر الزراري ، فاقرع عليه بابه ، فإنه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية ، فقل له : يقال لك : اعطِ هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير .

فتعجّبت من هذا ثم فارقتني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك .

ودخلت الكوفة وقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري ، فقرعت عليه بابه كما قال لي ، وخرج إليّ وفي يده دم الأضحية ، فقلت له : يقال لك : اعطِ هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير ، فقال :

سمعاً وطاعة ، ودخل فاخرج إليّ الصرة فسلمها إليّ فاخذتها وانصرفت . ص ٣١٨

★ [إكمال الدين] : وتزوجت بامرأة سرّاً فلما وطئتها علفت وجاءت بابنة ، فاغتممت وضاق صدري ، فكتبت اشكو ذلك فورد : ستكفاهها ..

فعاثت أربع سنين ثم ماتت ، فورد " الله ذو اناة وانتم تستعجلون " ، ولما ورد نعي ابن هلال - لعنه الله - جاءني الشيخ فقال لي : اخرج الكيس الذي عندك فاخرجه ، فاخرج إليّ رقعة فيها :

واما ما ذكرت من امر الصوفي المتصنّع - يعني الهلالي - بتر الله عمره .. ثم خرج من بعد موته : " قد قصدنا فصبنا عليه ، فبتر الله عمره بدعوتنا " . ص ٣٢٨

★ [إكمال الدين] : كنت ازور الحسين (ع) في النصف من شعبان ، فلما كان سنة من السنين وردتُ العسكر قبل شعبان ، وهممتُ ان لا ازور في شعبان ، فلما دخل شعبان قلت : لا ادع زيارة كنت ازورها فخرجت زائراً ، وكنت إذا وردتُ العسكر اعلمتهم برقعة أو رسالة ، فلما كان في هذه الدفعة قلت لابي القاسم الحسن بن ابي احمد الوكيل :

لا تعلمهم بقدومي ، فإني أريد ان اجعلها زورة خالصة ، فجاءني ابو القاسم وهو يتبسم وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين ، وقيل لي : إدفعهما إليّ الحابسي ، وقل له : من كان في حاجة الله ، كان الله في حاجته . ص ٣٣١

★ [إكمال الدين] : قال الصدوق رحمه الله : كان ابو جعفر محمد بن علي الاسود - رضي الله عنه - كثيراً ما يقول لي - إذا رأيته اختلفُ إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - وارغبُ في كتب العلم وحفظه - : ليس بعجب ان تكون لك هذه الرغبة في العلم ، وأنت وليدت بدعاء الإمام (ع) . ص ٣٣٦

★ [إكمال الدين] : كان بقم رجلٌ بزازٌ مؤمنٌ وله شريكٌ مرجئيٌّ ، فوقع بينهما ثوبٌ نفيسٌ ، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاي ، فقال شريكه : لست

اعرف مولاك ولكن افعل بالشوب ما تحب .. فلما وصل الشوب شقّه (ع) بنصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف ، وقال : لا حاجة لي في مال المرجئ . ص ٣٤٠

★ [إكمال الدين] : رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة ، وذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى ، فلما كلّمني صاح بجارية ، وقال : يا غزال أو يا زلال ! .. - فإذا أنا بجارية مسنة ، فقال لها : يا جارية .. حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفلٌ وجع ، فقالت لي مولاتي :

ادخلي إلى دار الحسن بن علي (ع) ، فقولني لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفى به مولودنا .. فدخلت عليها وسألته ذلك ، فقالت حكيمة : اثنوني بالميل الذي كُحِّلَ به المولود الذي ولد البارحة - يعني ابن الحسن بن علي (ع) - فأتيت بالميل فدفعته إليّ ، وحملته إلى مولاتي ، فكحلت المولود فعوفي ، وبقي عندنا وكنا نستشفى به ثم فقدناه . ص ٣٤٣

باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم (ع)

★ [الكافي ٣٢٩/١] : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القميّ ، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف .. فقلت له :

يا أبا عمرو .. إني أريد أن أسألك وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه ، فإنّ اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجّة ، إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً ، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة وغلّق باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة . .

ولكن احببت أن أزداد يقيناً ، فإن إبراهيم (ع) سأل ربه أن يريه كيف يحيي

الموتى ، فقال : أو لم تؤمن ؟ .. قال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي ، وقد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو علي ، عن أبي الحسن (ع) قال : سألته فقلت له : لمن أعامل ؟ .. وعن أخذ ؟ .. وقول من أقبل ؟ .. فقال له :
العمري ثقتي ، فما أدى إليك فعني يؤدي ، وما قال لك فعني يقول ، فاسمع له واطع ، فإنه الثقة المأمون .

قال : وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك ، فقال له : العمري وابنه ثقتان ، فما أديا إليك فعني يؤديان ، وما قال لك فعني يقولان ، فاسمع لهما واطعهما ، فإنهما الثقتان المأمونان .. فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .. فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل ! ..
فقلت له : أنت رايت الخلف من أبي محمد (ع) ؟ .. فقال :

أي والله ! .. ورقبته مثل ذا وأوما بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة ، فقال لي : هات ! .. قلت : فالاسم ؟ .. قال : محرمٌ عليكم ان تسالوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحلل واحرم ، ولكن عنه (ع) فإن الأمر عند السلطان ، أن أبا محمد (ع) مضى ولم يخلف ولداً ، وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له ، وصبر على ذلك ، وهو ذا عياله يجولون وليس أحدٌ يجسر أن يتعرف إليهم أو يُنيلهم شيئاً .

وإذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك ! .. ص ٣٤٨
★ [الكافي ١/ ٣٢٩] : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - قدس الله روحه - في التعزية بابيه - رضي الله عنه - وفي فصل من الكتاب :

" إنا لله وإنا إليه راجعون ، تسليماً لأمره ورضى بقضائه ، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً ، فرحمه الله والحقه بأوليائه ومواليه (ع) ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ، ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم ، نضر الله وجهه ، وأقاله عشرته " وفي فصل آخر :

" أجزل الله لك الثواب ، وأحسن لك العزاء ، رُزئت ورزئنا ، وأوحشك فراقه "

وأوحشنا ، فسرّه الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ، ويقوم مقامه بأمره ويتّرحم عليه ، وأقول : الحمد لله ، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك ، وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك ، أعانك الله وقوّاك وعضدك ، ووفّقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا " . ص ٣٤٩

★ [غيبة الشيخ] : والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة ، يرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه . ص ٣٥٠

★ [غيبة الشيخ] : سألت محمد بن عثمان - رضي الله عنه - فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؟ .. قال : نعم ، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم ! .. انجز لي ما وعدتني . ص ٣٥١

★ [غيبة الشيخ] : قال محمد بن عثمان - رضي الله عنه - : ورايته صلوات الله عليه متعلّقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول :

اللهم ! .. انتقم بي من أعدائك . ص ٣٥١

★ [غيبة الشيخ ص ٣٨٥] : وكان أبو القاسم - رحمه الله - من أعقل الناس عند المخالف والموافق ، ويستعمل التقية .. فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني أبو عبد الله بن غالب وأبو الحسن ابن أبي الطيب ، قالا :

ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، ولعهدي به يوما في دار ابن يسار ، وكان له محلٌّ عند السيد والمقتدر عظيم ، وكانت العامة أيضا تعظّمه ، وكان أبو القاسم يحضر تقيةً وخوفاً .. فعهدي به وقد تناظر اثنان : فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله (ص) ثم عمر ثم عليّ ، وقال الآخر : بل عليّ أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما فقال أبو القاسم - رضي الله عنه - :

الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم عليّ الوصي ، وأصحاب الحديث على ذلك ، وهو الصحيح عندنا .

فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول ، وكانت العامة الحضور

يرفعونه على رؤوسهم ، وكثر الدعاء له ، والطعن على من يرميه بالرفض ..
فوقع عليّ الضحك ، فلم ازل اتصبر وأمنع نفسي وادسّ كميّ في فمي ،
فخشيت أن أفتضح ، فوثبت عن المجلس ونظر إليّ فتفطّن لي ، فلما حصلتُ
في منزلي فإذا بالباب يُطرق ، فخرجت مبادراً فإذا بابي القاسم بن روح راكباً
بغلته ، قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره فقال لي :

يا عبد الله !.. أيّدك الله لمّ ضحكت وارتدت أن تهتف بي ، كان الذي قلته
عندك ليس بحق ؟.. فقلت له : كذاك هو عندي ، فقال لي :

اتق الله أيها الشيخ !.. فإنّي لا أجعلك في حلّ ، تستعظم هذا القول مني ،
فقلت : يا سيدي !.. رجل يرى بانه صاحب الإمام ووكيله ، يقول ذلك القول
لا يتعجب منه ؟.. ولا يُضحك من قوله هذا ؟.. فقال لي : وحياتك لعن
عدت لاهجرتك ، وودعني وانصرف . ص ٣٥٧

★ [غيبة الشيخ ص ٣٨٥] : بلغ الشيخ ابا القاسم - رضي الله عنه - أن بواباً
كان له على الباب الاول قد لعن معاوية وشتّمه ، فأمر بطرده وصرفه عن
خدمته ، فبقي مدة طويلة يُسال في امره ، فلا والله ما ردّه إلى خدمته ،
وأخذه بعض الآملة فشغله معه ، كل ذلك للتقية . ص ٣٥٧

★ [غيبة الشيخ ص ٣٨٥] : إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم
الحسين بن روح - رضي الله عنه - نعامله ، قال : وكانوا باعة ، ونحن مثلاً
عشرة تسعة نلعنه وواحد يشكّك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة
نتقرب إلى الله بمحبته وواحد واقف ، لأنه كان يجارينا من فضل الصحابة ما
رويناه وما لم نروه ، فنكتبه عنه لحسنه - رضي الله عنه - . ص ٣٥٧

★ [غيبة الشيخ ص ٣٨٩] : وقال أبو الحسين بن تمام : حدثني عبد الله الكوفي
خادم الشيخ الحسين بن روح - رضي الله عنه - قال :

سئل الشيخ - يعني ابا القاسم رضي الله عنه - عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما
دُمّ وخرجت فيه اللعنة ، فقبل له :

فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى ؟.. فقال :

أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه ، وقد سئل عن كتب بني فضال ، فقالوا : كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى ؟ .. فقال صلوات الله عليه : " خذوا بما رووا ، وذروا ما راوا " . ص ٣٥٨

★ [غيبة الشيخ ص ٣٩١] : قال ابن نوح : وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أنّ أبا سهل النوبختي سئل ف قيل له : كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك ؟ .. فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل القى الخصوص وأناظرهم ، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة ، لعلّي كنت أدلّ على مكانه ، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقُرُضَ بالمقاريض ما كشف الذيل عنه . ص ٣٥٩

★ [غيبة الشيخ] : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّـب قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى - قدس الله روحه - فحضرته قبل وفاته بأيام ، فاخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، يا علي بن محمد السمرى ..! أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميّت ما بينك وبين ستة أيام .

فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة .
الا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة فهو كذابٌ مفتري ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .

فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، ف قيل له : من وصيك من بعدك ؟ .. فقال : لله أمرٌ هو بالغه .. وقضى فهذا آخر كلام سُمع منه رضي الله عنه وأرضاه . ص ٣٦١

المنتقى من الجزء الثاني والخمسين : كتاب تاريخ الحجة (ع)

باب ذكر من رآه (ع)

★ [غيبة الشيخ] : وقام فدخل الطواف ، فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت ، فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى ، فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً ، فقال : كان علي بن الحسين سيد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب - :

" عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يسالك ما لا يقدر عليه غيرك " .

ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا فقال : يا محمد بن القاسم !.. انت على خير إن شاء الله ، وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر ، ثم قام فدخل الطواف ، فما بقي منا أحدٌ إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء ، وأنسينا ان نتذكر امره إلا في آخر يوم .

فقال لنا ابو علي الحمودي : يا قوم !.. اتعرفون هذا ؟.. هذا والله صاحب زمانكم ، فقلنا : وكيف علمت يا ابا علي ؟!.. فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسأله معاينة صاحب الزمان .

قال : فبينما نحن يوماً عشيّة عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته ، فسألته ممن هو ؟.. فقال : من الناس ، قلت : من أي الناس ؟.. قال : من عربها ، قلت : من أي عربها ؟.. قال : من اشرفها ، قلت : ومن هم ؟.. قال : بنو هاشم ، قلت : من أي بني هاشم ؟.. قال : من اعلاها ذروة واسناها ، قلت : ممن ؟.. قال : ممن فلق الهام ، واطعم الطعام ، وصلى والناس نيام .

قال : فعلمت أنه علويٌّ فاحبته على العلوية ، ثم افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى ، فسألت القوم الذين كانوا حوله : تعرفون هذا العلوي ؟.. قالوا : نعم ، يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً ، فقلت : سبحان الله !.. والله ما أرى به

أثر مشي .. قال : فانصرفت إلى المزدلفة كشيئاً حزيناً على فراقه ونمت من ليلتي تلك ، فإذا أنا برسول الله (ص) فقال :
يا أحمد .. رأيت طلبتك ؟ .. فقلت : ومن ذاك يا سيدي ؟ .. فقال :
الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانك .

قال : فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك ، فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدثنا به . ص ٩

★ [غيبة الشيخ] : دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي ، فسألته عن آل أبي محمد (ع) قال : يا أخي ! .. لقد سألت عن أمرٍ عظيمٍ .. حججت عشرين حجةً كلاً اطلب به عيان الإمام ، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً ، فبينما أنا ليلة نائمٍ في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول :

يا علي بن إبراهيم ! .. قد أذن الله لي في الحج ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحتُ فانا مفكراً في أمري ، أرقب الموسم ليلي ونهاري .

فلما كان وقت الموسم ، اصلحت أمري وخرجت متوجّهاً نحو المدينة ، فما زلت كذلك حتى دخلتُ يشرب ، فسألتُ عن آل أبي محمد (ع) فلم أجد له أثراً ولا سمعتُ له خبراً ، فاقمت مفكراً في أمري ، حتى خرجت من المدينة أريد مكة ، فدخلت الجحفة واقمت بها يوماً وخرجت منها متوجّهاً نحو الغدير - وهو على أربعة أميال من الجحفة - فلما أن دخلت المسجد صلّيتُ وعفّرتُ ، واجتهدتُ في الدعاء ، وابتهلتُ إلى الله لهم ، وخرجتُ أريد عسفان ، فمازلت كذلك حتى دخلتُ مكة ، فاقمت بها أياماً أطوف البيت واعتكفت .

فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه ، طيب الرائحة ، يتبختر في مشيته ، طائفٌ حول البيت ، فحسّ قلبي به ، فقمّت نحوه فحككته ، فقال لي : من أين الرجل ؟ .. فقلت : من أهل العراق ، فقال لي : من أي العراق ؟ .. قلت : من الأهواز ، فقال لي : تعرف بها ابن الخضيب ؟ .. فقلت : رحمه الله ، دُعي فأجاب ، فقال : رحمه الله .. فما كان أطول

ليلته ، واكثر تبتله ، واغزر دمعته ، افتعرف علي بن إبراهيم المازيار ؟ ..
فقلت : انا علي بن إبراهيم ، فقال : حيّاك الله ابا الحسن ..! ما فعلت بالعلامة
التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي ؟ .. فقلت : معي ، قال :
اخرجها ..! فادخلت يدي في جيبتي فاستخرجتها ، فلما ان رآها لم يتمالك
ان تغرغرت عيناه وبكى منتحبا حتى بلّ اطماره ، ثم قال : أذن لك الآن يا بن
المازيار ..! صرّ إلى رحلك ، وكنّ على أهبة من امرك ، حتى إذا لبس الليل
جلبابه وغمر الناس ظلامه ، صرّ إلى شعب بني عامر ..! فإنك ستلقاني هناك .
فصرت إلى منزلي فلما ان حسست بالوقت ، اصلحت رحلي وقدمت راحلتي
وعكمتها شديداً ، وحملت وصرت في متنه ، واقبلت مجدداً في السير حتى
وردت الشعب ، فإذا انا بالفتى قائم ينادي : إليّ يا ابا الحسن إليّ ..!
فما زلت نحوه فلما قربت بداني بالسلام وقال لي : سرّ بنا يا أخ ..! فما زال
يحدثني واحده حتى تخرقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى ، وانفجر
الفجر الاول ، ونحن قد توسطنا جبال الطائف .
فلما ان كان هناك امرني بالنزول وقال لي : انزل فصلّ صلاة الليل ، فصلّيت
وامرني بالوتر فاوترت ، وكانت فائدة منه ، ثم امرني بالسجود والتعقيب ، ثم
فرغ من صلاته وركب وامرني بالركوب ، وسار وسرّ معه حتى علا ذروة
الطائف ، فقال : هل ترى شيئاً ؟ .. قلت : نعم ، ارى كتيب رمل ، عليه بيت
شعر ، يتوقّد البيت نوراً ، فلما ان رأيته طابت نفسي ، فقال لي :
هناك الامل والرجاء ، ثم قال : سرّ بنا يا أخ ..! فسار وسرّ بمسيره إلى ان
انحدر من الذروة وسار في اسفله ، فقال : انزل ..! فهنا يذلّ كلّ صعب ،
ويخضع كلّ جبار ، ثم قال : خلّ عن زمام الناقة ..! قلت :
فعلى من أخلفها ؟ .. فقال : حرم القائم (ع) لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج
منه إلا مؤمن ، فخلّيت عن زمام راحلتي ، وسار وسرّ معه إلى ان دنا من باب
الحبباء ، فسبقني بالدخول وامرني ان أقف حتى يخرج إليّ .
ثم قال لي : ادخل هناك السلامة ..! فدخلت فإذا انا به جالس قد اتشح

ببردةٍ وأثرز بأخرى ، وقد كسر بردته على عاتقه ، وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها الم الهوى ، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ربحان ، سمحٌ سخياً نقيٌ نقيٌ ، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق ، بل مربع القامة ، مدور الهامة ، صلت الجبين ، أزجُ الحاجبين ، اقنى الأنف ، سهل الخدين ، على خذه الأيمن خالٌ كأنه فئات مسك على رضاضة عنبر .

فلما أن رأيته بدرته بالسلام فردَّ عليَّ أحسن ما سلَّمت عليه ، وشافهني وسألني عن أهل العراق ، فقلت : سيدي ..! قد ألبسوا جلباب الذلَّة ، وهم بين القوم اذلاء ، فقال لي : يا بن المازيار ..! لتملكونهم كما ملكوكم ، وهم يومئذ اذلاء ، فقلت : سيدي ..! لقد بُعد الوطن وطال المطلب ، فقال :

يا بن المازيار !.. أبي أبو محمد عهد إليَّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ، ولهم عذابٌ أليمٌ ، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ، ومن البلاد إلا قفرها ، والله مولاكم اظهر التقية فوكلها بي ، فانا في التقية إلى يوم يُؤذن لي فأخرج .

فقلت : يا سيدي ..! متى يكون هذا الامر ؟.. فقال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة ، واجتمع الشمس والقمر ، واستدار بهما الكواكب والنجوم ، فقلت : متى يا بن رسول الله ..! فقال لي :

في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ، ومعه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، تسوق الناس إلى المحشر .

فاقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي ، وخرجت نحو منزلي ، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ، ومعني غلامٌ يخدمني فلم أرَ إلا خيراً ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً . ص ١٢

★ [غيبة الشيخ] : قال إسماعيل بن علي : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (ع) في المرضة التي مات فيها ، وأنا عنده إذ قال لخدمته عقيد - وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد ، وهو ربّي الحسن (ع) فقال له - : يا عقيد ..! اغل لي ماءً بمصطكي ، فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية

أم الخلف (ع) .. فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه ، فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثانياً الحسن ، فتركه من يده ، وقال لعقيد :
ادخل البيت .. فإنك ترى صبيّاً ساجداً فائتني به ، قال أبو سهل : قال عقيد : فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبيّ ساجد رافع سبابته نحو السماء ، فسلمت عليه فأوجز في صلاته ، فقلت : إنّ سيدي يأمرك بالخروج إليه ، إذ جاءت أمه صقيل فاخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن (ع) .

قال أبو سهل : فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دريُّ اللون ، وفي شعر رأسه قطط ، مفلج الأسنان ، فلما رآه الحسن بكى وقال : يا سيد أهل بيته ..! اسفني الماء فإنني ذاهبٌ إلى ربي ، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ، ثم حرّك شفتيه ثم سقاه ، فلما شربه قال : هيؤوني للصلاة ..!

فطرح في حجره منديل فوضّاه الصبي واحدة واحدة ، ومسح على رأسه وقدميه ، فقال له أبو محمد (ع) : ابشريا بني ..! فانت صاحب الزمان ، وانت المهدي ، وانت حجّة الله على أرضه ، وانت ولدي ووصيي ، وأنا ولدتك وانت م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ولذلك رسول الله وانت خاتم الأئمة الطاهرين ، وبشّر بك رسول الله وسماك وكنّاك ، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على أهل البيت ربنا إنه حميدٌ مجيدٌ ، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين . ص ١٧

★ [إكمال الدين] : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (ع) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده ، فقال لي مبتدئاً :

يا أحمد بن إسحاق ..! إنّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذ خلق آدم ، ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه يُنزل الغيث ، وبه يُخرج بركات الأرض .

فقلت : يا بن رسول الله ..! فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ ..!

فنهض (ع) فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ ، كان وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين فقال :

يا أحمد بن إسحاق !.. لولا كرامتك على الله وعلى حججه ، ما عرضتُ عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله (ص) وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

يا أحمد بن إسحاق !.. مثله في هذه الأمة مثل الخضر (ع) ، ومثله كمثّل ذي القرنين ، والله ليغيبنّ غيبةً لا ينجو فيها من التهلكة إلا من يثبتته الله على القول بإمامته ، ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه .

فقلت له : يا مولاي !.. هل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟.. فنطق الغلام (ع) بلسان عربي فصيح ، فقال : أنا بقية الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق !..

فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان من الغد عدتُ إليه فقلت له : يا بن رسول الله !.. لقد عظم سروري بما أنعمت عليّ ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذو القرنين ؟.. فقال : طول الغيبة يا أحمد !.. فقلت له : يا بن رسول الله !.. وإن غيبته لتطول ؟.. قال :

إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه .

يا أحمد بن إسحاق !.. هذا أمرٌ من أمر الله ، وسرٌّ من سرّ الله ، وغيبٌ من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه ، وكن من الشاكرين ، تكن غداً في عليين .

قال الصدوق رحمه الله : لم أسمع هذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق ، ووجدته مثبتاً بخطه ، فسألته عنه فرواه لي قراءةً ، عن سعد بن عبد الله ، عن

أحمد بن إسحاق - رضي الله عنه - كما ذكرته . ص ٢٤

★ [النجوم] : ومن ذلك ما حدثني به الرشيد أبو العباس بن ميمون الواسطي ونحن مصعدون إلى سامرا ، قال : لما توجه الشيخ - يعني جدي - ورّام بن أبي فراس - قدس الله روحه - من الحلقة متألماً من المغازي وأقام

بالمشهد المقدس بمقابر قريش شهرين إلا سبعة أيام .. فتوجهت من واسط إلى سرّ من رأى - وكان البرد شديداً - فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظمي وعرفته عزيمتي على الزيارة فقال لي :

أريد أنفذ إليك رقعة تشدها في تكّة لباسك - فشددتها أنا في لباسي - فإذا وصلت إلى القبة الشريفة ، ويكون دخولك في أول الليل ولم يبق عندك أحدٌ ، وكنت آخر من يخرج ، فاجعل الرقعة عند القبة .. فإذا جئت بكرةً ولم تجد الرقعة فلا تقل لأحد شيئاً .

ف فعلت ما أمرني ، وجئت بكرةً فلم أجد الرقعة ، وانحدرت إلى أهلي ، وكان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره ، فلما جئت في أوان الزيارة ولقيته في منزله بالحلة قال لي : تلك الحاجة انقضت .

قال أبو العباس : ولم أحدث بهذا الحديث قبلك أحداً منذ توفي الشيخ إلى الآن ، وكان له منذ مات ثلاثون سنة تقريباً .

ومن ذلك ما عرفته ممن تحققت صدقه فيما ذكره ، قال : كنت قد سألت مولانا المهدي (ع) أن يأذن لي في أن أكون ممن يُشرف بصحبته وخدمته في وقت غيبته ، أسوةً بمن يخدمه من عبيده وخاصته ، ولم أطلع على هذا المراد أحداً من العباد ، فحضر عندي هذا الرشيد أبو العباس الواسطي المقدم ذكره ، يوم الخميس تاسع عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وقال لي ابتداء من نفسه : قد قالوا لك :

ما قصدنا إلا الشفقة عليك ، فإن كنت توطن نفسك على الصبر حصل المراد ، فقلت له : عمن تقول هذا ؟ .. فقال : عن مولانا المهدي (ع) . ص ٥٤

★ [الخرائج] : لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين للحج - وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت - كان أكبر همي من ينصب الحجر ؟ .. لانه مضى في اثناء الكتب قصة أخذه ، وانه إنما ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان ، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين في مكانه واستقرّ ، فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدته .

فاستنبتُ المعروف بابن هشام ، واعطيته رقعةً مختومةً أسال فيها عن مدة عمري ، وهل تكون الموتة في هذه العلة أم لا ؟ .. وقلت : همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه ، وإنما أندبك لهذا . فقال المعروف بابن هشام : لما حصلتُ بمكة وعُزم على إعادة الحجر ، بذلتُ لسدنة البيت جملةً ، تمكّنتُ معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه ، فاقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس ، فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم .

فأقبل غلامٌ أسمر اللون حسن الوجه ، فتناوله ووضعه في مكانه ، فاستقام كأنه لم يزل عنه ، وعلت لذلك الأصوات ، فانصرف خارجاً من الباب ، فنهضتُ من مكاني اتبعه وادفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى طُنّ بي الاختلاط في العقل ، والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس ، فكنت أسرع الشدّ خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا أدركه .

فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليّ ، فقال : هات ما معك ا . . فناولته الرقعة ، فقال من غير أن ينظر إليها : قل له : لا خوف عليك في هذه العلة ، يكون ما لا بدّ بعد ثلاثين سنة ، فوقع عليّ الدمع حتى لم أطلق حراكاً وتركني وانصرف .

قال أبو القاسم : فأعلمني بهذه الجملة ، فلما كان سنة سبع وستين اعتلّ أبو القاسم ، وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره ، فكتب وصيته واستعمل الجدّ في ذلك ، فقيل له :

ما هذا الخوف ؟ .. ونرجو أن يتفضّل الله بالسلامة فما عليك بمخوفة .

فقال : هذه السنة التي خُوفتُ فيها ، فمات في علته . ص ٥٩

★ [الخرائج] : روي أنّ أبا محمد الدعلجي كان له ولدان ، وكان من أخيار أصحابنا ، وكان قد سمع الأحاديث ، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن ، كان يغسل الأموات ، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الإجرام ، ودفع إلى أبي محمد حجةً يحجّ بها عن صاحب الزمان

(ع) - وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ - فدفَعَ شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحجّ ، فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف ، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه ، أسمر اللون ، بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الابتهاال والدعاء والتضرّع وحسن العمل ، فلما قرب نفر الناس ، التفت إليّ فقال : يا شيخ !.. أما تستحيي ؟.. فقلت : من أي شيء يا سيدي ؟! قال : يُدفع إليك حجةٌ عن تعلم ، فتدفع منها إلى فاسقٍ يشرب الخمر ، يوشك أن تذهب عينك هذه - وأوماً إلى عيني - وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة .

وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال : فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مروره ، حتى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحةً فذهبت . ص ٥٩

★ [الخرائج] : كنت مع رفيقٍ لي حاجاً ، فإذا شابٌ قاعدٌ ، عليه إزارٌ ورداءٌ ، فقومناهما مائة وخمسين ديناراً ، وفي رجله نعلٌ صفراء ما عليها غبارٌ ولا أثر السفر ، فدنا منه سائلٌ فتناول من الأرض شيئاً فاعطاه ، فأكثر السائل الدعاء وقام الشاب وذهب وغاب .

فدنونا من السائل فقلنا : ما أعطاك ؟.. قال : آتاني حصاة من ذهب ، قدّرناها عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي : مولانا معنا ولا نعرفه ، اذهب بنا في طلبه !.. فطلبنا الموقف كله فلم نقدر عليه ، فرجعنا وسألنا من كان حوله ، فقالوا : شابٌ علويٌّ من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشياً . ص ٦٠

★ [الإرشاد] : عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر ، والناس يتجاذبون عليه ، وهو يقول : ما بهذا أمروا . ص ٦٠

★ [مهج الدعوات] : كنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاء القائم (ع) ، فحفظتُ منه من الدعاء لمن ذكره الأحياء والأموات : وأبقهم - أو قال : وأحيهم في عزّنا وملكنا ، أو سلطاننا ودولتنا - وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة . ص ٦١

★ [إكمال الدين] : فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي (ع) على

نعشه مكفناً ، فتقدم جعفر بن علي ليصلي على اخيه ، فلما همّ بالتكبير خرج صبيُّ بوجهه سمرة ، بشعره ققط ، بأسنانه تغليج ، فجبذ رداء جعفر بن علي وقال : تأخراً عم ..! فانا أحقّ بالصلاة على أبي ، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه ، فتقدم الصبي فصلّى عليه ، ودُفن إلى جانب قبر أبيه (ع)

فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك ، فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية ، وطالبوها بالصبي فانكرته ، وادعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي ، فسُكِّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة ، وخروج صاحب الزنج بالبصرة ، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله رب العالمين لا شريك له . ص ٦٨

★ [مدينة المعاجز] : فصرت إلى صابر (صاريا) فلما اشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً ، فدخلتُ القصر فوفقتُ أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين ، وأنا ادعو وأتضرع وأسأل ، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي : يا عيسى بن مهدي الجوهري ..! ادخل ، فكبرتُ وهللتُ واكثرتُ من حمد الله عز وجل والثناء عليه .

فلما صرتُ في صحن القصر ، رأيتُ مائدة منصوبةً ، فمررتُ بالخادم إليها فاجلسني عليها ، وقال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علنك وانت خارج من فيد ، فقلت : حسبي بهذا برهاناً ، فكيف أكل ولم أر سيدي ومولاي ؟ .. فصاح : يا عيسى ..! كُلْ من طعامك فإنك تراني .

فجلستُ على المائدة فنظرتُ فإذا عليها سمكٌ حارٌّ يفور ، وتمرٌ إلى جانبه أشبه التمر بتمورنا ، وبجانب التمر لبن ، فقلت في نفسي : عليلٌ وسمكٌ وتمرٌ ولبنٌ ؟ ..! فصاح بي : يا عيسى ..! اتشك في امرنا ؟ ..! افانت اعلم بما ينفعك ويضرّك ؟ .. فبكيتُ واستغفرتُ الله تعالى ، وأكلتُ من الجميع ، وكلما رفعتُ يدي منه لم يتبين موضعها فيه ، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا ، فاكلتُ منه كثيراً حتى استحييتُ .

فصاح بي : لا تستحي يا عيسى .. فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق ، فاكلتُ فرايتُ نفسي لا ينتهي عنه من اكله .

فقلت : يا مولاي .. حسبي ، فصاح : اقبل إليّ ، فقلت في نفسي : آتي مولاي ولم أغسل يدي ؟ .. فصاح بي :

يا عيسى .. وهل لما اكلت غمر ؟ .. فشمتُ يدي وإذا هي اعطر من المسك والكافور ، فدنوتُ منه (ع) فبدا لي نورٌ غشي بصري ، ورهبتُ حتى ظننتُ أنّ عقلي قد اختلط ، فقال لي :

يا عيسى .. ما كان لك ان تراني لولا المكذّبون القائلون باين هو ؟ .. ومتى كان ؟ .. واين وُلد ؟ .. ومن رآه ؟ .. وما الذي خرج إليكم منه ؟ .. وبأي شيء نبأكم ؟ .. وأي معجز اتاكم ؟ .. اما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما روه وقدّموا عليه ، وكادوه وقتلوه ، وكذلك آبائي (ع) ، ولم يصدقوهم ، ونسبوههم إلى السحر وخدمة الجن إلى ما تبين .

يا عيسى ! .. فخبّر اوليائنا ما رايت ، وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه ، فقلت : يا مولاي .. ادع لي بالثبات ، فقال : لو لم يشبكتك الله ما رايتني ، وامض بنجحك راشداً ، فخرجتُ أكثر حمداً لله وشكراً . ص ٧٠

★ [كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان] : كان الحاكم بالحلة شخصاً يُدعى مرجان الصغير ، فرُفِعَ إليه أنّ أبا راجع هذا يسبّ الصحابة ، فأحضره وأمر بضربه ، فضرِبَ ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه ، حتى أنه ضُرب على وجهه فسقطت ثناياه ، وأُخرج لسانه فجعل فيه مسلةً (أي الإبرة العظيمة) من الحديد ، وخرق أنفه ، ووُضع فيه شركة من الشعر وشُدَّ فيها حبلاً ، وسُلِمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة ، والضرب يأخذ من جميع جوانبه ، حتى سقط إلى الأرض وعابن الهلاك .. فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله ، فقال الحاضرون :

إنه شيخٌ كبيرٌ وقد حصل له ما يكفيه ، وهو ميتٌ لما به ، فاتركه .. وهو يموت حتف أنفه ، ولا تتقلّد بدمه .. وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته - وقد

انتفخ وجهه ولسانه - فنقله اهله في الموت ، ولم يشكّ أحد أنه يموت من ليلته .. فلما كان من الغد غدا عليه الناس ، فإذا هو قائم يصلي على اتمّ حالة ، وقد عادت ثنياه التي سقطت كما كانت ، واندملت جراحاته ولم يبق لها أثر ، والشجّة قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله وسألوه عن امره ، فقال : إني لما عاينت الموت ، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به ، فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان (ع) ، فلما جنّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً ، وإذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفة على وجهي ، وقال لي : اخرج وكذّب على عيالك .. فقد عافاك الله تعالى ، فأصبحت كما ترون . ص ٧١

باب علة الغيبة ، وكيفية انتفاع الناس في غيبته (ع)

★ [الاحتجاج] : عن إسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان : وأما علة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ، إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعينكم .. ولا تتكلّفوا على ما قد كُفيتم .. واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج .. فإنّ ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب .. وعلى من اتّبع الهدى . ص ٩٢

بيان : التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب يومي إلى امور :

الأول : أنّ نور الوجود والعلم والهداية ، يصل إلى الخلق بتوسطه (ع) ، إذ ثبت بالاخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لإيجاد الخلق ، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم ، وببركتهم والاستشفاع بهم ، والتوسّل

إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ، ويكشف البلايا عنهم ، فلولاهم لاستحقَّ الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب ، كما قال تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ .

ولقد جربنا مراراً لا نحسبها أن عند انغلاق الأمور ، وإعضال المسائل ، والبعد عن جناب الحق تعالى ، وانسداد أبواب الفيض ، لما استشفعنا بهم ، وتوسلنا بانوارهم ، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت ، تنكشف تلك الأمور الصعبة ، وهذا معاين لمن اكحل الله عين قلبه بنور الإيمان ، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة .

الثاني : كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب - مع انتفاع الناس بها - ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ، ليكون انتفاعهم بها اكثر ، فكذلك في أيام غيبته (ع) ، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان ، ولا يياسون منه .

الثالث : أن منكر وجوده (ع) - مع وفور ظهور آثاره - كمنكر وجود الشمس إذا غيبتها السحاب عن الأبصار .

الرابع : أن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب ، أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب ، فكذلك غيبته (ع) أصلح لهم في تلك الأزمان ، فلذا غاب عنهم .

الخامس : أن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب ، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها ، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم ، ويكون سبباً لعماهم عن الحق ، وتحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته ، كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك .

السادس : أن الشمس قد يخرج من السحاب وينظر إليه واحد دون واحد ، فكذلك يمكن أن يظهر (ع) في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض .

السابع : أنهم (ع) كالشمس في عموم النفع ، وإنما لا ينتفع بهم من كان

أعمى ، كما فُسِّرَ به في الاخبار قوله تعالى : ﴿ من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلَّ سبيلاً ﴾ .

الثامن : أنَّ الشمس كما أنَّ شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الرّوازن والشبابيك ، ويقدر ما يرتفع عنها من الموانع ، فكذلك الخلق إنما ينتفعون بانوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم ، التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية ، والعلائق الجسمانية ، ويقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهولائية ، إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء ، يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب .

فقد فتحتُ لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب ، ولقد فتح الله عليّ بفضلله ثمانية أخرى ، تضيق العبارة عن ذكرها ، عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم الف باب ، يفتح من كل باب الف باب . ص ٩٤

باب التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك

★ [غيبة الشيخ] : قال لي أبو عبد الله (ع) : والله لتكسرنَّ كسر الزجاج ، وإنَّ الزجاج يُعاد فيعود كما كان ، والله لتكسرنَّ كسر الفخار وإنَّ الفخار لا يعود كما كان ، والله لتمحصنَّ ، والله لتغربلنَّ كما يغربل الزّوان (أي ما يخالط البر من الحبوب) من القمح . ص ١٠٢

★ [غيبة الشيخ] : كنت عند الصادق (ع) إذ دخل عليه مهزم الاسدي ، فقال : أخبرني جعلت فداك .. متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال ؟! فقال : يا مهزم .. كذب الوقّاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون وإلينا يصيرون . ص ١٠٤

★ [غيبة النعماني] : قال الحسن بن علي (ع) : لا يكون الأمر الذي ينتظرون حتى يبرا بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يلعن بعضكم بعضاً ، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين . ص ١١٥

★ [غيبة النعماني] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا مالك بن ضمرة .. كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ؟ .. وشبك أصابعه وادخل بعضها في بعض ، فقلت : يا أمير المؤمنين .. ما عند ذلك من خير ؟ .. قال : الخير كله عند ذلك يا مالك .. عند ذلك يقوم قائمنا ، فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد . ص ١١٥

★ [غيبة النعماني] : قال لي الباقر (ع) : إن حديثكم هذا لتشتمز منه القلوب قلوب الرجال ، فانبذوا إليهم نبذاً فمن أقر به فزيده ، ومن أنكره فذروه ، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة ، حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين ، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا . ص ١١٥

★ [غيبة النعماني] : قال الصادق (ع) - وقد ذكرنا عنده ملوك بني فلان - : إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ، إن الله لا يعجل لعجلة العباد ، إن هذا الأمر غاية ينتهي إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا . ص ١١٨

باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

★ [الاحتجاج] : قال السجاد (ع) : تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص) والائمة بعده ، يا أبا خالد .. إن أهل زمان غيبته ، القائلون بإمامته ، المنتظرون لظهوره افضل أهل كل زمان ، لأن الله - تعالى ذكره - اعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف ، أولئك المخلصون حقاً ، وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهرّاً ، وقال (ع) : انتظار الفرج من اعظم الفرج . ص ١٢٢

★ [أمالي الطوسي] : دخلنا على الباقر (ع) ونحن جماعة بعدما قضينا

نسكننا فودّعناه وقلنا له : اوصنا يا بن رسول الله ..! فقال : لُبِّعِن قوَيْكُمْ
ضعيفُكُمْ ، وليعطف غنيُّكُمْ على فقيركم ، ولينصح الرجل اخاه كنصحه
لنفسه ، واكتموا اسرارنا ، ولا تحملوا الناس على اعناقنا ..
وانظروا امرنا وما جاءكم عنا ..! فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به ..!
وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ..!

وإن اشبه الامر عليكم فقفوا عنده ..! وردّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما
شرح لنا ، فإذا كنتم كما اوصيناكم ، ولم تعدوا إلى غيره ، فمات منكم ميتٌ
قبل ان يخرج قائمنا كان شهيداً ، ومن أدرك قائمنا فقتل معه كان له اجر
شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له اجر عشرين شهيداً . ص ١٢٣

★ [بصائر الدرجات] : قال رسول الله (ص) ذات يوم - وعنده جماعة من
اصحابه - : " اللهم ..! لقني إخواني " مرتين ، فقال مَنْ حوله من اصحابه :
أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟ ..! فقال : لا ، إنكم اصحابي ، وإخواني قومٌ
في آخر الزمان آمنوا ولم يروني ، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم ،
من قبل ان يخرجهم من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم ، لاحدُهم أشدُّ بقيةً
على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء ، أو كالقابض على جمر الغضا ،
أولئك مصابيغ الدجى ، ينجيهم الله من كلّ فتنةٍ غبراء مظلمة . ص ١٢٤

★ [إكمال الدين] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : يا علي ..! واعلم أنّ اعظم
الناس يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان ، لم يلحقوا النبي وحُجب عنهم
الحجة ، فأمنوا بسواد في بياض . ص ١٢٥

★ [المحاسن ص ١٧٢] : قيل للمصادق (ع) : ما تقول فيمن مات على هذا الامر
منتظراً له ؟ ..! قال : هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ، ثم سكت
هنيئاً ، ثم قال : هو كمن كان مع رسول الله (ص) . ص ١٢٥

★ [إكمال الدين ٣٥٧/٢] : قلت للمصادق (ع) : العباداة مع الإمام منكم
المستتر في السرّ في دولة الباطل افضل ؟ ..! أم العباداة في ظهور الحقّ ودولته مع
الإمام الظاهر منكم ؟ ..!

فقال : يا عمار !.. الصدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل ، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ، ممن يعبد الله في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ ، وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ .

اعلموا أنّ مَنْ صَلَّى منكم صلاة فريضة وحدائاً ، مستتراً بها من عدوه في وقتها فاتمها ، كتب الله عزّ وجلّ له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانية ، ومن صَلَّى منكم صلاة نافلة في وقتها فاتمها ، كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ، ودان الله بالتقية على دينه وعلى إمامه وعلى نفسه ، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة كثيرة ، إنّ الله عزّ وجلّ كريم .

فقلت : جعلت فداك !.. قد رغبتني في العمل ، وحشتني عليه ، ولكني أحب أن أعلم : كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقّ ، ونحن وهم على دين واحد ، وهو دين الله عزّ وجلّ ؟..
فقال (ع) : إنكم سبقتهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحجّ وإلى كل فقه وخير ، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوكم مع الإمام المستتر ، مطيعون له ، صابرون معه ، منتظرون لدولة الحقّ ، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك ، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقكم في أيدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش ، مع الصبر على دينكم ، وعبادتكم ، وطاعة ربكم ، والخوف من عدوكم ، فبذلك ضاعف الله أعمالكم ، فهنيئاً لكم هنيئاً .

فقلت : جعلت فداك !.. فما نتمنى إذا أن نكون من أصحاب القائم (ع) في ظهور الحقّ ؟.. ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقّ ؟.. فقال : سبحان الله !.. أما تحبون أن يُظهر الله عزّ وجلّ

الحق والعدل في البلاد ، ويحسن حال عامة الناس ، ويجمع الله الكلمة ، ويؤلف بين القلوب المختلفة ، ولا يعصى الله في أرضه ، ويقام حدود الله في خلقه ، ويرد الحق إلى أهله ، فيظهره حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ؟ .. أما والله يا عمار .. لا يموت منكم ميتة على الحال التي أنتم عليها ، إلا كان أفضل عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بدرًا وأحدًا ، فابشروا .. ص ١٢٨

★ [إكمال الدين] : سئل الرضا (ع) عن شيء من الفرج ، فقال : اليس انتظار الفرج من الفرج ؟ .. إن الله عز وجل يقول : ﴿ فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴾ . ص ١٢٨

★ [إكمال الدين] : قال الرضا (ع) : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج .. أما سمعت قول الله تعالى : ﴿ فارتقبوا إني معكم رقيب ﴾ ، وقوله عز وجل : ﴿ وانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴾ ؟ .. فعليكم بالصبر .. فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس ، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم . ص ١٢٩

★ [غيبة الشيخ ص ٢٩٠] : قال رسول الله (ص) : طوبى .. لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يتولى وليه ، ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبله ، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي ، وأكرم امتي علي ، قال رفاعة : وأكرم خلق الله علي . ص ١٣٠

★ [غيبة الشيخ ص ٢٩١] : قال رسول الله (ص) : سيأتي قوم من بعدكم ، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم ، قالوا : يا رسول الله .. نحن كنا معك بدر وأحد وحنين ، ونزل فينا القرآن .. فقال : إنكم لو تحملوا لما حملوا لم تصبروا صبرهم . ص ١٣٠

★ [المحاسن ص ٢٥١] : قلت لأبي : ما أشد اجتهادك .. فقال : يا بنيتي .. سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم . ص ١٣٠

★ [غيبة الشيخ] : قال الصادق (ع) : فما تمدون أعينكم ؟ .. فما تستعجلون ؟ .. الستم آمنين ؟ .. اليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي

حوادثه ثم يرجع لم يُختطف ؟ .. إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يده ورجلاه ، ويُصلب على جذوع النخل ، ويُنشر بالمنشار ثم لا يعدو ذنب نفسه ، ثم تلا هذه الآية :

﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب ﴾ . ص ١٣٠

بيان : قوله " ثم لا يعدو ذنب نفسه " أي لا ينسب تلك المصائب إلا إلى نفسه وذنبه ، أو لا يلتفت مع تلك البلايا إلا إلى إصلاح نفسه وتدارك ذنبه . ص ١٣٠

★ [المحاسن] : لما قتل أمير المؤمنين (ع) الخوارج يوم النهروان ، قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج ، فقال أمير المؤمنين (ع) :

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة .. لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد ، فقال الرجل : وكيف يشهدنا قوم لم يُخلقوا ؟ .. قال : بلى ، قومٌ يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلمون لنا ، فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً . ص ١٣١

★ [مجالس المفيد] : قال رسول الله (ص) ذات يوم : يا ليتني قد لقيت إخواني ! فقال له أبو بكر وعمر :

أو لسنا إخوانك آمنّا بك وهاجرنا معك ؟ .. قال : قد آمنتم وهاجرتم ، ويا ليتني قد لقيت إخواني ، فاعادا القول ، فقال رسول الله (ص) :

أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي ويحبوني وينصرونني ويصدقوني ، وما راوني ، فيا ليتني قد لقيت إخواني . ص ١٣٢

★ [غيبة النعماني] : قال الباقر (ع) : مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم ، مثل فرخ طار ووقع في كوة ، فتلاعبت به الصبيان . ص ١٣٩

[غيبة النعماني ص ١٠٦] : بيان : قال النعماني رحمه الله : انظروا رحمكم الله

إلى هذا التأديب من الأئمة ، وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكف
والانتظار للفرج ، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين ، وكذب
المتمنين ، ووصفهم نجاة المسلمين ، ومدحهم الصابرين الثابتين ،
وتشبيههم إياهم على الثبات كثبات الحصن على أوتادها .
فتأدّبوا رحمكم الله بتأديبهم ، وسلموا لقولهم ، ولا تجاوزوا رسمهم إلى
آخر ما قال . ص ١٤٠

★ [غيبة النعماني] : قال الصادق (ع) ذات يوم : ألا أخبركم بما لا يقبل الله
عز وجل من العباد عملاً إلا به ؟ .. فقلت : بلى ، فقال :
شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، والإقرار بما أمر الله ، والولاية
لنا ، والبراءة من أعدائنا ، يعني أئمة خاصة والتسليم لهم ، والورع ،
والاجتهاد ، والطمانينة ، والانتظار للقائم ، ثم قال :
إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء .. ثم قال :
من سرّ أن يكون من أصحاب القائم ، فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن
الاخلاق وهو منتظر ، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر
مثل أجر من أدركه ، فجدّوا وانتظروا ! .. هنئاً لكم أيتها العصاة
المرحومة ! . ص ١٤٠

★ [غيبة النعماني] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك ! متى الفرج ؟ ..
فقال : يا أبا بصير ! أنت ممن يريد الدنيا ؟ .. من عرف هذا الأمر فقد
فرّج عنه بانتظاره . ص ١٤٢

★ [الكافي ١ / ٥٢٧] : قد مضى بأسانيد في خبر اللوح : ثم أكمل ذلك بابنه
رحمة للعالمين عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب ، سيدلّ أوليائي
في زمانه ، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون
ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تُصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو
الويل والرنين في نسايتهم ، أولئك أوليائي حقاً ، بهم أرفع كلّ فتنة
عمياء حنّس (أي الشديد الظلمة) ، وبهم أكشف الزلازل ، وادفع

الأصـار (اي الاثقال) والاعلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ،
واولئك هم المهتدون . ص ١٤٣

★ [إكمال الدين ١ / ٤٤٦] : قال الباقر (ع) : يأتي على الناس زمانٌ يغيب
عنهم إمامهم ، فيا طوبى للشابطين على أمرنا في ذلك الزمان ! .. إن أدنى ما
يكون لهم من الثواب ان يناديهم الباري عز وجل :

عبادي ! .. آمنتم بسرّي ، وصدقتم بغيبّي ، فابشروا بحسن الثواب مني ! ..
فانتم عبادي وإمائي حقاً ، منكم اتقبل ، وعنكم اعفو ، ولكم اغفر ، وبكم
اسقي عبادي الغيث ، وادفع عنهم البلاء ، ولولاكم لانزلت عليهم عذابي ..
قال جابر : فقلت :

يا بن رسول الله ! .. فما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان ؟ .. قال :
حفظ اللسان ولزوم البيت . ص ١٤٥

★ [إكمال الدين ٢ / ٢١] : قال الصادق (ع) : ستصيبكم شبهة فتبكون بلا
علم يُرى ولا إمام هدى ، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الفريق ، قلت :
وكيف دعاء الفريق ؟ .. قال : تقول :

يا الله ! .. يا رحمن ! .. يا رحيم ! .. يا مقلب القلوب ! .. ثبّت قلبي على
دينك ، فقلت : يا مقلب القلوب والابصار ! .. ثبّت قلبي على دينك ،
فقال : إن الله عز وجلّ مقلب القلوب والابصار ، ولكن قل كما أقول :
يا مقلب القلوب ! .. ثبّت قلبي على دينك . ص ١٤٩

باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه يشهد ويرى الناس
ولا يروونه وسائر أحواله (ع) في الغيبة

★ [إكمال الدين ٢ / ٦١] : قال الرضا (ع) : إن الخضر شرب من ماء
الحياة فهو حي لا يموت ، حتى يُنفخ في الصور ، وإنه ليأتينا فيسلم
علينا ، فنسمع صوته ولا نرى شخصه ، وإنه ليحضر حيث ذكر ،
فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وإنه ليحضر المواسم فيقضي جميع

المناسك ، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين ، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا (ع) في غيبته ، ويصل به وحدته . ص ١٥٢

★ [إكمال الدين ١١٤ / ٢] : والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة ، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه . ص ١٥٢

★ [غيبة النعماني ص ٨٩] : قلت للمصادق (ع) : اصلحك الله ! إن أبواي هلكا ولم يحجاً ، وإن الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحجّ عنهما ؟ .. فقال : افعل ! فإنه يبرد لهما ، ثم قال لي : يا حازم ! إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، فمن جاءك يقول : إنه نقض يده من تراب قبره فلا تصدقه . ص ١٥٦

باب علامات ظهوره (ع) من السفيناني والدجال وغير ذلك ، وفيه ذكر بعض أشرار الساعة

★ [قرب الإسناد] : قال النبي (ص) : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، وفسق شبّانكم ، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ .. ف قيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ! ؟ .. قال : نعم ، وشرٌّ من ذلك ، كيف بكم إذا امرتم بالمنكر ، ونهيتم عن المعروف ؟ .. قيل :

يا رسول الله ! .. ويكون ذلك ؟ .. قال : نعم ، وشرٌّ من ذلك ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً ؟ .. ص ١٨١

★ [ثواب الأعمال] : قال رسول الله (ص) : سيأتي زمانٌ على امتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا اسمه ، يُسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدُهم عامرةٌ ، وهي خرابٌ من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود . ص ١٩١

★ [إكمال الدين ٣٠٨ / ١] : قال رسول الله (ص) : إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء . ص ١٩١

بيان : قال الجزري فيه : إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود كما بدأ ، فطوبى

للغرباء ، أي أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد ، الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ ، وسيعود غريباً كما كان ، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصبرون كالغرباء ، فطوبى للغرباء : أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام ، ويكونون في آخره ، وإنما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار أولاً وآخرأ ولزومهم دين الإسلام . ص ١٩١

★ [إكمال الدين] : قال الباقر (ع) : القائم منصورٌ بالرعب ، مؤيّدٌ بالنصر ، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو كره المشركون الخبر . ص ١٩١

★ [إكمال الدين ٢ / ٢٠٧] : خطبنا علي بن أبي طالب (ع) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

سلوني أيها الناس .. قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام إليه صعصعة بن صوحان ، فقال : يا أمير المؤمنين .. متى يخرج الدجال ؟ ..

فقال له علي (ع) : اقعد .. فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت ، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علاماتٍ وهيئاتٍ يتبع بعضها بعضاً ، كحذو النعل بالنعل ، وإن شئت أنبأتك بها ؟ ..

قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ..

فقال (ع) : احفظ .. فإنّ علامة ذلك إذا أمارت الناس الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، واستحلّوا الكذب ، وأكلوا الرّبا ، وأخذوا الرّشا ، وشيّدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، وأتبعوا الأهواء ، واستخفّوا بالدماء .

وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فخراً ، وكانت الأمراء فجرةً ، والوزراء ظلماً ، والعرفاء خونةً ، والقراء فسقةً ، وظهرت شهادات الزور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان ، والإثم والطغيان .

وحُلّيت المصاحف ، وزُخرفت المساجد ، وطوّلت المنار ، وأُكرم الأشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت الأهواء ، ونُقضت العقود ، واقترب الموعود ،

وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأتقى الفاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب ، وأؤمن الخائن ، وأتخذت القيان والمعازف ، ولعن آخر هذه الامة أولها ، وركب ذوات الفروج السروج .

وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء ، وشهد شاهد من غير ان يُستشهد ، وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حق عرفه ، وتُفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، وقلوبهم أنتن من الجيف ، وأمر من الصبر ، فعند ذلك ألوحا ألوحا ، العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، ليأتين على الناس زمانٌ يتمنى أحدهم أنه من سكانه الخبر . ص ١٩٣

★ [غيبة النعماني ص ١٤٥] : قال الباقر (ع) : كاني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق ، يطلبون الحق فلا يُعطونه ثم يطلبونه فلا يُعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ، قتلاهم شهداء ، أما إني لو أدركت ذلك لابقيت نفسي لصاحب هذا الأمر . ص ٢٤٣

★ [روضة الكافي ص ٣٦] : قال الصادق (ع) - وقد ذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم - : إني سرتُ مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبهِ ، وهو على فرسٍ وبين يديه خيلٌ ومن خلفه خيلٌ ، وأنا على حمارٍ إلى جانبه ، فقال لي : يا أبا عبد الله .. قد كان ينبغي لك ان تفرح بما أعطانا الله من القوة ، وفتح لنا من العزّ ، ولا تُخبر الناس انك احقّ بهذا الأمر منا وأهل بيتك ، فتفترينا بك وبهم ، فقلت :

ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب ، فقال : اتحلف على ما تقول ؟ .. فقلت : إنّ الناس سحرة - يعني يحبون ان يفسدوا قلبك عليّ - فلا تمكّنهم من سمعك فإنّا إليك أحوج منك إلينا . فقال لي : تذكر يوم سألتك : " هل لنا ملكٌ " ؟ .. فقلت : نعم ، طويل عريض

شديدٌ ، فلا تزالون في مهلةٍ من امركم ، وفسحةٍ من دنياكم ، حتى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهرٍ حرامٍ في بلدٍ حرامٍ ؟ .. " فعرفتُ انه قد حفظ الحديث ، فقلتُ : لعلَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يكفيك ، فإنني لم أخصك بهذا إنما هو حديث رويته .. ثم لعلَّ غيرك من اهل بيتك ان يتولى ذلك ، فسكت عني .

فلما رجعت إلى منزلي اتاني بعض موالينا فقال : جعلت فداك ا.. والله لقد رايتك في موكب أبي جعفر ، وانت على حمارٍ وهو على فرسٍ ، وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي :

هذا حجة الله على الخلق ، وصاحب هذا الامر الذي يُقتدى به ، وهذا الآخر يعمل بالجور ، ويقتل اولاد الانبياء ، ويسفك الدماء في الارض بما لا يحب الله ، وهو في موكبه ، وانت على حمارٍ ، فدخلني من ذلك شكٌ حتى خفت على ديني ونفسي .

فقلتُ : لو رايتَ مَنْ كان حولي ، وبين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي من الملائكة لا تحتقرته واحتقرت ما هو فيه ، فقال : الآن سكن قلبي .

ثم قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ .. او متى الراحة منهم ؟ .. فقلتُ : اليس تعلم ان لكل شيءٍ مدةً ؟ .. قال : بلى ، فقلت : هل ينفعك علمك ؟ ..

إن هذا الامر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ، إنك لو تعلم حالهم عند الله عزَّ وجلَّ وكيف هي ؟ .. كنتَ لهم أشدَّ بغضاً ، ولو جهدتَ وجهد اهل الارض ان يدخلوهم في أشدَّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا ، فلا يستفزتك الشيطان ، فإنَّ العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون .

الا تعلم ان من انتظر أمرنا ، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف ، هو غداً في زمرةنا ؟ ..

فإذا رايتَ الحقَّ قد مات وذهب اهله ، ورايتَ الجور قد شمل البلاد ، ورايت القرآن قد خلق ، وأحدث فيه ما ليس فيه ، ووجَّه على الأهواء ، ورايتَ الدين قد انكفأ كما ينكفي الإناء .. ورايتَ اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق ، ورايتَ الشرَّ ظاهراً لا يُنهى عنه ويُعذر أصحابه .. ورايتَ الفسق قد ظهر ،

واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله ،
ورأيت الفاسق يكذب ولا يُردّ عليه كذبه وفريته ..

ورأيت الصغير يستحقّر بالكبير ، ورأيت الأرحام قد تقطعت ، ورأيت من
يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله .. ورأيت الغلام يُعطى ما
تُعطي المرأة ، ورأيت النساء يتزوّجن النساء

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن ، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ،
ورأيت الخمرور تُشرب علانية ، ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ ،
ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً ، ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قروياً
محموداً

ورأيت الرجل معيشتته من دبره ، ومعيشة المرأة من فرجها ، ورأيت النساء
يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال

وكان الربا ظاهراً لا يُعبّر ، وكان الزنا تُمتدح به النساء
ورأيت الليل لا يُستخفى به من الجرأة على الله

ورأيت المرأة تقهر زوجها ، وتعمل ما لا يشتهي ، وتنفق على زوجها
ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه ، وخفّ على الناس استماع
الباطل

ورأيت الغيبة تُستملح ، ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً .. ورأيت طلب الحجّ
والجهاد لغير الله

ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا

ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه

ورأيت الرجل يُمسي نشوان ، ويصبح سكران

ورأيت البهائم تُنكح

ورأيت قلوب الناس قد قست ، وجمدت أعينهم ، وثقل الذّكر عليهم

ورأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعة والشرّ أكثر مما كان

ورأيت الناس يتسافدون (أي يتناكحون علانية على ظهر الطريق)

كما تسافد البهائم ، لا ينكر أحدٌ منكراً تخوفاً من الناس
ورأيت النساء قد غلبن على الملك ، وغلبن على كلِّ امرٍ ، لا يؤتني إلا ما لهن فيه
هوى

ورأيت المساجد محتشيةً بمن لا يخاف الله ، مجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم
اهل الحق ورأيت الصلاة قد استخفَّ بأوقاتها
فكن على حذر ، واطلب من الله عزَّ وجلَّ النجاة ، واعلم أنَّ الناس في سخط الله
عزَّ وجلَّ ، وإنما يمهلهم لامرٍ يراد بهم ، فكن مترقباً ..
واجتهد ليراك الله عزَّ وجلَّ في خلاف ما هم عليه ، فإن نزل بهم العذاب وكنت
فيهم ، عجلت إلى رحمة الله ، وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه ،
من الجراءة على الله عزَّ وجلَّ .. واعلم أنَّ الله لا يضيع اجر المحسنين ، وأنَّ رحمة
الله قريبٌ من المحسنين . ص ٢٦٠

باب يوم خروجه وما يدل عليه وما يحدث عنده وكيفيته ومدة ملكه (ع)

★ [غيبة النعماني ص ٢٧٦] : قال الصادق (ع) : إذا كان ليلة الجمعة اهبط
الرب تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدنيا ، فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي
والحسن والحسين (ع) منابر من نور عند البيت المعمور ، فيصعدون عليها ،
ويجمع لهم الملائكة والنبیین والمؤمنين ، ويفتح أبواب السماء ، فإذا زالت
الشمس قال رسول الله (ص) :

يا ربِّ !.. ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية ﴿ وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم ﴾ ، ويقول الملائكة والنبیون مثل ذلك ، ثم يخر محمد وعلي والحسن
والحسين سجداً .. ثم يقولون :

يا ربِّ !.. اغضب فإنه قد هُتِك حريمك ، وقُتل اصفياؤك ، وأذلَّ عبادك
الصالحون ، فيفعل الله ما يشاء ، وذلك وقت معلومٌ . ص ٢٩٧

باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه

★ [قرب الإسناد ص ٥٤] : قال الباقر (ع) : إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع (أي ما يُقطع من أرض الخراج لواحد يسكنها ويعمرها) . ص ٣٠٩

★ [الخصال] : قال أمير المؤمنين (ع) : بنا يفتح الله ، وبنا يختم الله ، وبنا يحو ما يشاء ، وبنا يُثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرّنكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء قطرةً من ماء منذ حبسه الله عز وجل .

ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ، ولا خرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحنة من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زبيلاها (أي قفتها) لا يهيجها سبٌّ ولا تخافه . ص ٣١٦

★ [إكمال الدين] : قلت للرضا (ع) : أنت صاحب هذا الأمر ؟.. فقال : أنا صاحب هذا الأمر ، ولكنني لستُ بالذي أملاها عدلاً كما مُلئت جوراً ، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني ؟..

وإنَّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ، ومنظر الشباب ، قوياً في بدنه ، حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، ذاك الرابع من ولدي ، يغيبه الله في ستره ما شاء الله ، ثم يُظهره فيملا به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً . ص ٣٢٢

★ [إكمال الدين ٢ / ٣٦٨] : سأل رجلٌ من أهل الكوفة الصادق (ع) : كم يخرج مع القائم (ع) ؟.. فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، قال : ما يخرج إلا في أولي قوة ، وما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف .

بيان : المعنى أنه (ع) لا تنحصر أصحابه في الثلاثمائة وثلاثة عشر ، بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدو خروجه . ص ٣٢٣

★ [إكمال الدين] : قال الباقر (ع) : كائني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ، ليس من شيء إلا وهو مطيعٌ لهم ، حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم في كل شيء ، حتى تفخر الأرض على الأرض ، وتقول : مربي اليوم رجلٌ من أصحاب القائم . ص ٣٢٧

★ [الإرشاد] : قال الصادق (ع) : إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، وقطع أيدي بني شيبه ، وعلقها على باب الكعبة ، وكتب عليها : هؤلاء سراق الكعبة . ص ٣٣٨

★ [الإرشاد] : قال الصادق (ع) : إذا قام القائم (ع) جاء بأمرٍ جديدٍ ، كما دعا رسول الله في بدو الإسلام إلى أمرٍ جديدٍ . ص ٣٣٨

★ [دعوات الراوندي] : قلت للصادق (ع) : لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم ، فقال (ع) : والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا أكل الجشب ولبس الحشن . ص ٣٤٠

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) للمفضل بن عمر : لو كان هذا الأمر إلينا ، لما كان إلا عيش رسول الله (ص) وسيرة أمير المؤمنين (ع) . ص ٣٤٠

★ [كشف الغمة] : قال الصادق (ع) : إن الله عز وجل يلقي في قلوب شيعتنا الرعب ، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا ، كان الرجل أجراً من ليث وامضى من سنان . ص ٣٧١

★ [العدد] : قال أمير المؤمنين (ع) : كائني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرسٍ محجلٍ له شمراخٌ يزهر ، يدعو ويقول في دعائه : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، اللهم ! معز كل مؤمنٍ وحيدٍ ، ومذل كل جبارٍ عنيدٍ ، أنت كنفي حين تُعينني المذاهب ، وتضيق عليّ الأرض بما رحبت .

اللهم !.. خلقتني وكنت غنياً عن خلقي ، ولولا نصرك إياي لكنتُ من
المغلوبين ، يا منشر الرحمة من مواضعها ، ومخرج البركات من معادنها !..
ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة !.. فأولياؤه بعزّه يتعززون ، يا من وضعت له
الملوك نير المذلة على أعناقهم !.. فهم من سطوته خائفون .
أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك ، فكلُّ لك مدعنون ، أسألك أن تصلي
على محمد وآل محمد ، وإن تنجز لي أمري ، وتعجل لي في الفرج ،
وتكفيني وتعافيني ، وتقضي حوائجي ، الساعة الساعة ، الليلة الليلة ، إنك
على كل شيء قدير . ص ٣٩٢

المنتقى من الجزء الثالث والخمسين : كتاب تاريخ الحجة (ع)

باب الرجعة

★ [منتخب البصائر] : قال لي الباقر (ع) : ينكر أهل العراق الرجعة ؟ ..
قلت : نعم .. قال :

أما يقرأون القرآن ﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ﴾ ؟ .. ص ٤٠

★ [منتخب البصائر] : قال الصادق (ع) : كآني بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز ، يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا والمروة . ص ٤٠

تذليل : اعلم يا أخي ! .. أني لا اظنك ترتاب بعد ما مهّدتُ وأوضحتُ لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار ، حتى نظموها في أشعارهم ، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم ، وشنّع المخالفون عليهم في ذلك ، واثبتوه في كتبهم وأسفارهم .

منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما ، وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك ، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردتُ كثيراً من كلماتهم في ذلك .

وكيف يشكّ مؤمنٌ بحقبة الأئمة الأطهار (ع) ، فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح ؟ .. رواها نيف وأربعون من الثقات العظام ، والعلماء الأعلام ، في أزید من خمسين من مؤلفاتهم : كشفة الإسلام الكليني ، والصدوق محمد بن بابويه ، والشيخ أبي جعفر الطوسي ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي ، والعباشي ، وعلي بن إبراهيم ، وسليم الهلالي ، والشيخ المفيد ، والكراجكي ، والنعماني ، والصفار ، وسعد بن عبدالله ، وابن قولويه ، وعلي بن عبد الحميد ، والسيد علي بن طاووس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ،

ومحمد بن علي بن إبراهيم ، و فرات بن إبراهيم ، ومؤلف كتاب التنزيل
والتحريف ، وأبي الفضل الطبرسي ، وإبراهيم بن محمد الشقفي ،
ومحمد بن العباس بن مروان ، والبرقي ، وابن شهر آشوب ، والحسن بن
سليمان ، والقطب الراوندي ، والعلامة الحلبي ، والسيد بهاء الدين
علي بن عبد الكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن علي بن
أبي حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمد بن مكي ،
والحسين بن حمدان ، والحسن بن محمد بن جمهور العمي - مؤلف
كتاب الواحدة - والحسن بن محبوب ، وجعفر بن محمد بن مالك
الكوفي ، وطهر بن عبد الله ، وشاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب
الفضائل ، ومؤلف كتاب العتيق ، ومؤلف كتاب الخطب ، وغيرهم من
مؤلفي الكتب التي عندنا ، ولم نعرف مؤلفه على التعيين ، ولذا لم
تنسب الأخبار إليهم ، وإن كان بعضها موجوداً فيها .
وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ، ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ما
روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف ؟ ..

وظني أنّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكّ في أئمة الدين ، ولا يمكنه إظهار
ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملة القويمة ، بإلقاء ما يتسارع
إليه عقول المستضعفين ، وتشكيكات الملحدين ﴿ يريدون ليطفؤا نور
الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون ﴾ . ص ١٢٣

باب ما خرج من توقيعاته (ع)

★ [غيبة الشيخ] : روي في ثواب القرآن في الفرائض وغيره أنّ العالم (ع)
قال : عجباً لمن لم يقرأ في صلاته ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ كيف تُقبل
صلاته ؟ ..

وروي ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .
وروي أنّ من قرأ في فرائضه "الهمزة" أعطى من الدنيا .. فهل يجوز أن يقرأ

"الهزمة" ، ويدع هذه السور التي ذكرناها ، مع ما قد روي أنه لا تقبل الصلاة ولا تزكروا إلا بهما ؟ ..

التوقيع : الثواب في السور على ما قد روي ، وإذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرا ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ إنا أنزلناه ﴾ لفضلهما ، أُعطي ثواب ما قرا وثواب السورة التي ترك ، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين ، وتكون صلاته تامة ، ولكن يكون قد ترك الفضل . ص ١٥٣

★ [غيبة الشيخ] : وعن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ .. فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال .

التوقيع : العمل في شهر رمضان في ليلته ، والوداع يقع في آخر ليلة منه ، فإن خاف أن ينقص جعله في ليلتين . ص ١٥٣

★ [غيبة الشيخ] : وتفضل عليّ بدعاء جامع لي وإخواني للدنيا والآخرة ، فعلت مثاباً إن شاء الله .

التوقيع : جمع الله لك وإخوانك خير الدنيا والآخرة . ص ١٥٣

★ [الاحتجاج ص ٢٤٩] : وسأل عن أهل الجنة ، هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا ؟ ..

فأجاب (ع) : إن الجنة لا حمل فيها للنساء ، ولا ولادة ، ولا طمث ، ولا نفاس ، ولا شقاء بالطفولية ، وفيها ما تشتهي الأنفس ، وتلذّ الأعين كما قال سبحانه .. فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد ، كما خلق آدم (ع) عبدة . ص ١٦٣

★ [الاحتجاج] : وسأل هل يجوز أن يُسبّح الرجل بطين القبر ؟ .. وهل فيه فضل ؟ ..

فأجاب (ع) : يُسبّح به ، فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله أن الرجل ينسى التسبيح ، ويدير السبحة فيكتب له التسبيح . ص ١٦٥

★ [الاحتجاج] : وسأل عن الرجل يزور قبور الأئمة (ع) ، هل يجوز أن

يسجد على القبر أم لا ؟ .. وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم (ع) ، أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة ؟ .. أم يقوم عند رأسه أو رجله ؟ .. وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلي ، ويجعل القبر خلفه أم لا ؟ ..

فأجاب (ع) : أما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة ، والذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر ، وأما الصلاة فإنها خلفه ويجعل القبر أمامه ، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره ، لأن الإمام (ع) لا يتقدم عليه ، ولا يساوى . ص ١٦٥

★ [المزار الكبير] : شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا (ع) ، فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ .. فقلت له : نعم ، فقال لي : شكر الله لك شوقك ، وأراك وجهه في يسر وعافية ، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه ، فإن أيام الغيبة يُشتاق إليه ، ولا يُسال الاجتماع معه ..

إنه عزائم الله ، والتسليم لها أولى ، ولكن توجه إليه بالزيارة ، فاما كيف يعمل وما أملاه عند محمد بن علي فانسخوه من عنده ، وهو التوجه إلى صاحب الزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرا : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في جميعها ركعتين ركعتين ، ثم تصلي على محمد وآله ، وتقول قول الله جل اسمه :

سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين من عند الله ، والله ذو الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين . ص ١٧٤

★ [الاحتجاج] : ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة - حرسها الله ورعاها - في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة ، على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - قدس الله روحه ونور ضريحه - ذكر موصله أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته :

للأخ السديد ، والولي الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - أدام الله إعزازه - من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين ،

المخصوص فينا باليقين !.. فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ..

ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة الحق ، وأجزل مشوبتك على نطقك عنا بالصدق - أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك ، أعزهم الله بطاعته ، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته .

فقف - أمدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه - على ما نذكره ، وأعمل في تاديبته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله ، نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ، حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين ، فإننا يحيط علمنا بأنبائكم ، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم ، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ، ونبذوا العهد الماخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون .

إننا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم (أي استأصلكم) الأعداء ، فاتقوا الله جلّ جلاله ، وظاهرونا على انتياشكم (أي تناولكم) من فتنة قد أنافت عليكم ، يهلك فيها من حُمّ (أي قُدر) أجله ، ويحمى عليه من أدرك أمله ، وهي إمارة لأزوف حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقية من شبّ نار الجاهلية ، يحششها (أي يوقدها) عصب أموية ، تهول بها فرقة مهدية ، أنا زعيمٌ بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفية ، وسلك في الطعن منها السبل الرضية .. إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيه ، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ، سنظهر لكم من السماء آيةً جليةً ، ومن الأرض مثلها بالسوية ، ويحدث في أرض الشرق ما يحزن ويُقلق ، ويغلب من بعد على العراق طوائفٌ عن الإسلام مرقّ ، يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق .

ثم تنفرج الغمة من بعده ، بيوار طاغوت من الأشرار ، يُسرّ بهلاكه المتقون

الاخيار ، ويتفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما ياملونه على توفير غلبة منهم واتفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأنٌ يظهر على نظامٍ واتّساق ، فيعمل كل امرئٍ منكم ما يقرب به من محبتنا ، وليتجنّب ما يدينه من كراهيتنا وسخطنا ، فإنّ امرأً يبغته فجأةً حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة ، والله يلهمك الرشد ، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي ، والمخلص في ودنا الصفي ، والناصر لنا الوفي ، حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمّنا أحداً ، وأدّ ما فيه إلى ما تسكن إليه ، وأوصِ جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . ص ١٧٦

★ [الاحتجاج] : ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه ، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته : من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سلامٌ عليك أيها الناصر للحق ، الداعي إلى كلمة الصدق . . . فإننا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، إلهاً وإله آبائنا الأولين ، ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد : فقد كنا نظرنّا مناجاتك - عصمك الله - بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه ، وحرسك من كيد أعدائه ، وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ، يُنصب في شمراخ (أي رأس الجبل) من بهماء (أي مجهولة) ، صرنا إليه آنفاً من غماليل (أي الوادي أو الشجر ، أو كل مجتمع اظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة) الجأ إليه السباريت (أي القفر لا نبات به ، والفقير) من الإيمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بُعدٍ من الدهر ، ولا تطاولٍ من الزمان ، ويأتيك نبأٌ منا بما يتجدّد لنا من

حال ، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلّة إيننا بالأعمال ، والله موفقك لذلك برحمته .

فلنكن - حرسك الله بعينه التي لا تنام - أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل (اي تسلم للهلكة) نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين ، وتبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون .

وآية حركتنا من هذه اللوثة (اي الشر والدنس) حادثة بالحرم المعظم ، من رجز منافق مذمّم ، مستحلّ للدم المحرّم ، يعمد بكيده اهل الإيمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يُحجب عن ملك الارض والسماء ، فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب ، وليشقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ، ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب .

ونحن نعهد إليك ايها الولي المخلص ، المجاهد فينا الظالمين - ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين - انه من اتقى ربه من إخوانك في الدين ، وخرج عليه بما هو مستحقّه كان آمناً من الفتنة المظلمة (اي المشرفة) ، ومحنتها المظلمة المضلّة ، ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته ، على من امره بصلته ، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته .

ولو أنّ أشباعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الرفاء بالعهد عليهم ، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجّلت لهم سعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا بما نكرهه ، ولا نؤثره منهم ، والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلواته على سيدنا البشير النذير ، محمد وآله الطاهرين وسلم ..

وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة .

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها :

هذا كتابنا إليك ايها الولي اللهم للحق العلي ... بإملائنا وخطّ ثقتنا فأخفه عن كلّ أحدٍ ، واطوه واجعل له نسخة يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من

أوليائنا ، شملهم الله ببركتنا ودعائنا إن شاء الله ، والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين . ص ١٧٨

★ [الاحتجاج] : عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري - رحمة الله عليه - قال : تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد (ع) مضى ولا خلف له ، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية ، وأعلموا بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، عافانا الله وإياكم من الفتنة ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب .

إنه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاية أمرهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا وسأونا (أي ساءنا) فيكم لا فينا ، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع (أي اختيارات) ربنا ، والخلق بعد صنائعنا .

يا هؤلاء .. ما لكم في الريب تترددون ، وفي الحيرة تنعكسون ؟ .. أو ما سمعتم الله عز وجل يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ؟ .. أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم ؟ .. على الماضين والباقيين منهم عليهم السلام .

أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقلَ تاوون إليها ، وأعلاماً تهتدون بها ، من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي (ع) ؟ .. كلما غاب علمٌ بدا علمٌ ، وإذا اقل نجمٌ طلع نجمٌ ، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه ، وقطع السبب بينه وبين خلقه ، كلاً ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون .

وإن الماضي (ع) مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه (ع) حذو النعل بالنعل ، وفينا وصيته وعلمه ، ومن هو خلفه ، ومن يسد مسدّه ، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثمٌ ، ولا يدّعيه دوننا إلا جاحدٌ كافرٌ ، ولولا أن أمر الله لا يُغلب ، وسره لا

يُظهر ولا يُعلن ، لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ، ويزيل شكركم ، لكنه ما شاء الله كان ، ولكل أجل كتاب .

فاتقوا الله ..! وسلموا لنا ..! وردّوا الأمر إلينا ..! فعلينا الإصدار كما كان منا الإبراد ، ولا تحاولوا كشف ما غُطي عنكم ، ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدّلوا إلى اليسار ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنّة الواضحة ، فقد نصحت لكم والله شاهدٌ عليّ وعليكم .

ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم ، والإشفاق عليكم ، لكنا عن مخاطبتكم في شغلٍ مما قد امتحنا من منازعة الظالم العتل الضالّ المتابع في غيه ، المضادّ لربه ، المدعي ما ليس له ، المجاهد حقّ من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب .

وفي ابنة رسول الله (ص) لي أسوة حسنة ، وسيردي (يهلك) الجاهل رداء عمله ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلها برحمته فإنّه ولي ذلك ، والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً ، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على محمد النبي وسلم تسليمًا . ص ١٨٠

★ [الاحتجاج] : سألت محمد بن عثمان العمري - رحمه الله - أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان (ع) :

أما ما سألت عنه - أرشدك الله ، وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا - فاعلم انه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحدٍ قرابةً ، من أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح .

وأما سبيل عمي جعفر وولده ، فسبيل اخوة يوسف (ع) .
وأما الفقاع فشربه حرام ، ولا بأس بالشلماب (ماء الشلجم يطبخ ويعصر) .

وأما أموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع ، فما آتانا الله خير مما آتاكم .

وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون .

وأما قول من زعم أنّ الحسين (ع) لم يُقتل ، فكفر وتكذيبٌ وضلالٌ .

وأما الحوادث الواقعة ، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا . . فإنهم حجّتي عليكم ، وأنا حجّة الله عليكم .

وأما محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثقّتي وكتابه كتابي .

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي ، فسيصلح الله قلبه ، ويزيل عنه شكّه .

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وضمن المغنّة حرامٌ .

وأما محمد بن شاذان بن نعيم ، فإنه رجلٌ من شيعتنا أهل البيت .

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع ، فإنه ملعونٌ وأصحابه ملعونون ، فلا تجالس أهل مقاتلهم ، فإنّي منهم بريء وآبائي (ع) منهم براء .

وأما المتلبّسون بأموالنا ، فمن استحلّ شيئاً منها فأكله فإنما يأكل النيران .

وأما الخمس فقد أُبيح لشيعتنا ، وجعلوا منه في حلٍّ إلى وقت ظهور أمرنا ، لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

وأما ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكّين .

وأما علّة ما وقع من الغيبة ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ، إنه لم يكن أحدٌ من آبائي إلا وقد

وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه ، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعةٌ لأحدٍ من الطواغيت في عنقي .

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، وإنّي لآمانٌ لأهل الأرض كما أنّ النجوم آمانٌ لأهل

السماء ، فاغلقوا ابواب السزّال عما لا يعنّيكُم ! .. ولا تتكلّفوا علم ما قد
كُنّيتُم .

واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإنّ ذلك فرجكم ، والسلام عليك
يا إسحاق بن يعقوب ! .. وعلى من اتّبع الهدى . ص ١٨٢

المنتقى من كتاب جنة المأوى للمحدث النوري

ذكر من فاز بلقاء الحجة (ع) أو معجزته في الغيبة الكبرى

★ الحكاية السادسة :

الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي (ع) : مَنْ كتب هذا الدعاء في إناءٍ جديدٍ بترية الحسين (ع) وغسله وشربه ، شُفي من علته :
بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله دواء ، والحمد لله شفاء ، ولا إله إلا الله كفاء ، هو الشافي شفاء ، وهو الكافي كفاء ، اذهب البأس ربّ الناس شفاء لا يغادره سقم ، وصلى الله على محمد وآله النجباء .

ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني - رحمه الله - أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجلٌ كان مجاوراً بالحائر - على مشرفه السلام - عن المهدي سلام الله عليه في منامه ، وكان به علةٌ فشكاها إلى القائم - عجل الله فرجه - فأمره بكتابه وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرأ في الحال . ص ٢٢٧

★ الحكاية الثامنة :

في تاريخ قم ، تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي ، من كتاب مونس الحزين في معرفة الحق واليقين ، من مصنفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي ما لفظه بالعربية :

باب ذكر بناء مسجد جمكران ، بأمر الإمام المهدي الله الرحمن وعلى آباءه المغفرة : سبب بناء المسجد المقدس في جمكران بأمر الإمام (ع) ، على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني ، قال :

كنت ليلة الثلاثاء - السابع عشر من شهر رمضان المبارك ، سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة - نائماً في بيتي ، فلما مضى نصف من الليل فإذا بجماعةٍ من الناس

على باب بيتي فايقظوني ، وقالوا : قم واجب الإمام المهدي صاحب الزمان ، فإنه يدعوك

فلما جئت إلى الباب ، رايت قوماً من الاكابر ، فسلمت عليهم ، فردّوا ورحّبوا بي ، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن ، فلما امعنتُ النظر رايتُ أريكةً قرّشت عليها فراش حسان ، وعليها وسائد حسان .

ورايتُ فتىً في زي ابن ثلاثين متكئاً عليها ، وبين يديه شيخٌ ، وبيده كتابٌ يقرؤه عليه ، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلّون في تلك البقعة ، وعلى بعضهم ثياب بيض ، وعلى بعضهم ثياب خضر .

وكان ذلك الشيخ هو الخضر (ع) ، فأجلسني ذلك الشيخ (ع) ، ودعاني الإمام (ع) باسمي إلى أن قال عنه (ع) :

وقل للناس : ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزّروه ، ويصلّوا هنا أربع ركعاتٍ للتحية : في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرة ، وسورة الإخلاص سبع مرات ، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرات ، وركعتان للإمام صاحب الزمان (ع) هكذا : يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ كرره مائة مرة ثم يقرؤها إلى آخرها ، وهكذا يصنع في الركعة الثانية ، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرات ، فإذا أتمّ الصلاة بهلّل ، ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء (ع) ، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة ، ثم قال (ع) : ما هذه حكاية لفظه :

فمن صلاها فكانما في البيت العتيق . ص ٢٣١

★ الحكاية التاسعة :

ما حدثني به العالم العامل ، والعارف الكامل غوّاص غمرات الخوف والرجاء ، وسيّاح فيافي الزهد والنفي ، صاحبنا المفيد ، وصديقنا السديد ، الأغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمد النائيني - رحمهما الله تعالى - عن العالم البدل الورع التقي ، صاحب الكرامات والمقامات العاليات ، المولى زين

العابدين ابن العالم الجليل المولى محمد السلماسي - رحمه الله - تلميذ آية الله السيد المسند ، والعالم المسدد فخر الشيعة ، وزينة الشريعة العلامة الطباطبائي السيد محمد مهدي المدعو ببحر العلوم - أعلى الله درجته - وكان المولى المزبور من خاصته في السر والعلانية .

قال : كنت حاضراً في مجلس السيد في المشهد الغروي ، إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي - صاحب القوانين في السنة - الذي رجع من العجم إلى العراق ، زائراً لقبور الأئمة (ع) ، وحاجاً لبيت الله الحرام ، فتفرق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه - وكانوا أزيد من مائة - وبقيت ثلاثة من أصحابه ، أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد .

فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد وقال : إنكم فُزتم وحُزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية ، وقرب المكان الظاهري والباطني ، فتصدقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الحوان ، وثمره من الثمار التي جنيت من هذه الجنان ، كي ينشرح به الصدور ، ويطمئن به القلوب .

فأجاب السيد من غير تأمل ، وقال : إني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقل - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة لاداء نافلة الليل ، عازماً على الرجوع إلى النجف في أول الصباح ، لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة - وهكذا كان دابه في سنين عديدة - فلما خرجت من المسجد أُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة ، فصرفتُ خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصباح ، فيفوت البحث في اليوم ، ولكن كان الشوق يزيد في كل آن ، ويميل القلب إلى ذلك المكان ، فسينا اقدم رجلاً وأؤخر أخرى ، إذا برّيح فيها غباراً كثيراً ، فهاجت بي وأمالني عن الطريق ، فكانها التوفيق الذي هو خير رفيق ، إلى أن القنتني إلى باب المسجد .

فدخلت فإذا به خالياً عن العبادة والزوار ، إلا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار بكلمات ترقّ القلوب القاسية ، وتسح الدموع من العيون الجامدة ، فطار بالي ، وتغيّرت حالتي ، ورجفت ركبتني ، وهملت دمعتي من استماع تلك

الكلمات التي لم تسمعها اذني ، ولم ترها عيني مما وصلت إليه من الادعية الماثورة ، وعرفت ان التاجي بنشئها في الحال ، لا انه ينشد ما اودعه في البال . فوقفتُ في مكاني مستمعاً متلذذاً إلى ان فرغ من مناجاته .

فالتفتُ إليّ وصاح بلسان العجم : " مهدي بيا " اي : هلمّ يا مهدي .. فتقدّمتُ إليه بخطواتٍ فوقفتُ ، فامرني بالتقدّم فمشيتُ قليلاً ثم وقفتُ ، فامرني بالتقدّم وقال : إنّ الادب في الامتثال ، فتقدّمتُ إليه بحيث تصل يدي إليه ، ويده الشريفة إليّ وتكلّم بكلمة .

قال المولى السلمي رحمه الله : ولما بلغ كلام السيد السند إلى هنا اضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحاً ، وشرح في الجواب عما سألته المحقق المذكور قبل ذلك عن سرّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاً ، فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي ، فإشار بيده شبه المنكر بان هذا سرّاً يُذكر . ص ٢٣٦

★ الحكاية العاشرة :

حدثني الاخ الصفّي المذكور عن المولى السلمي - رحمه الله تعالى - قال : كنتُ حاضراً في محفل إفادته ، فسأله رجلٌ عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى - وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان ، المسمى عند العجم بغليان - فسكت عن جوابه وطأ طأ راسه ، وخاطب نفسه بكلام خفي أسمعه ، فقال ما معناه :

" ما أقول في جوابه ؟ .. وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعي الرؤية في ايام الغيبة " ، فكرّر هذا الكلام .. ثم قال في جواب السائل :

إنه قد ورد في اخبار اهل العصمة تكذيب مَنْ ادّعى رؤية الحجة - عجل الله تعالى فرجه - واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه . ص ٢٣٦

★ الحكاية الحادية عشرة :

وبهذا السند عن المولى المذكور قال : صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين (ع) ، فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة ، عرضته حالة فوقف هنيئاً ثم قام .

ولما فرغنا تعجبنا كلنا ، ولم نفهم ما كان وجهه ، ولم يجترئ أحدٌ منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل ، وأحضرت المائدة ، فأشار إليّ بعض السادة من اصحابنا ان أسأله منه ، فقلت : لا ، وأنت أقرب منا ، فالتفت - رحمه الله إليّ - وقال : فيمَ تفاولون ؟.. قلت - وكنت أجسر الناس عليه - : إنهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة ، فقال : إن الحجّة - عجلّ الله تعالى فرجه - دخل الروضة للسلام على أبيه (ع) ، فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها . ص ٢٣٧

★ الحكاية الثانية عشرة :

بهذا السند عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة قال : كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والأخوة ، قوي القلب في البذل والعطاء ، غير مكترث بكثرة المصارف .

فاتفق في بعض الايام ان لم نجد إلى درهم سبيلاً ، فعرفته الحال ، وكثرة المؤنة ، وانعدام المال ، فلم يقل شيئاً ، وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار ، فيجلس في القبة المختصة به ، ونأتي إليه بغليان فيشربه ، ثم يخرج إلى قبة اخرى تجتمع فيها تلامذته ، من كلّ المذاهب فيدرّس لكلّ على مذهبه . فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة ، وأحضرت الغليان على العادة ، فإذا بالباب يدقه أحدٌ فاضطرب أشدّ الاضطراب ، وقال لي : خذ الغليان واخرجه من هذا المكان ..!

وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ، ففتح الباب ودخل شخصٌ جليلٌ في هيئة الأعراب ، وجلس في تلك القبة وقعد السيد

عند بابها ، في نهاية الدلة والمسكنة ، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان .

فقعدا ساعةً يتحدثان ، ثم قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب ، وقبل يده وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ، ومضى لشأنه ، ورجع السيد متغيّر اللون وناولني برة ، وقال : هذه حوالةً على رجلٍ صرّافٍ قاعد في جبل الصفا ، واذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه .

قال : فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف ، فلما نظر إليها قبلها ، وقال : عليّ بالحمامل . . . فذهبت وأتيت بأربعة حمامل ، فجاء بالدرهم من الصنف الذي يقال له : ريال فرانسه ، يزيد كلّ واحدٍ على خمسة قرانات العجم ، وما كانوا يقدرّون على حمله ، فحملوها على اكتافهم ، وأتينا بها إلى الدار .

ولما كان في بعض الأيام ، ذهبتُ إلى الصرّافٍ لأسأل منه حاله ، ومن كانت تلك الحوالة ؟ .. فلم أرَ صرّافاً ولا دكاناً ، فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ما عهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً وإنما يقعد فيه فلان ، فعرفت أنه من أسرار الملك المّنّان ، والطفاف ولي الرحمان . ص ٢٣٨

★ الحكاية الخامسة عشرة :

حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي ، المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب ، نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي قال : كان في النجف الأشرف رجلٌ مؤمنٌ ، يُسمّى الشيخ محمد حسن السريرة ، وكان في سلك أهل العلم ذانيةً صادقةً ، وكان معه مرض السعال ، إذا سعل يخرج من صدره مع الاخلاط دمٌ ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية ، إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسر ذلك على وجهٍ يكفيه ، مع شدة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة

من أهل النجف ، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده ، وكان في همٍّ وغمٍّ شديدٍ من جهة ابتلائه بذلك .

فلما اشتدَّ به الفقر والمرض ، وأيس من تزويج البنات ، عزم على ما هو معروفٌ عند أهل النجف ، من أنه من أصابه أمرٌ فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلةً الأربعاء ، فلا بدَّ أن يرى صاحب الامر - عجلَّ الله فرجه - من حيث لا يعلم ، ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدس سره : قال الشيخ محمد : فواظبتُ على ذلك أربعين ليلةً بالأربعاء ، فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة ، وقد هبت ريحٌ عاصفةٌ ، فيها قليلٌ من المطر ، وأنا جالسٌ في الدكَّة التي هي داخلٌ في باب المسجد ، وكانت الدكَّة الشرقية المقابلة للباب الأول تكون على الطرف اليسر عند دخول المسجد ، ولا أتمكن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم ، ولا يمكن قذفه في المسجد ، وليس معي شيءٌ أتقي فيه عن البرد ، وقد ضاق صدري ، واشتدَّ عليَّ همِّي وغمِّي ، وضائق الدنيا في عيني ، وأفكر أنَّ الليالي قد انقضت وهذه آخرها ، وما رايتُ أحداً ولا ظهر لي شيءٌ ، وقد تعبْتُ هذا التعب العظيم ، وتحملتُ المشاق والخوف في أربعين ليلةً ، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، ويكون لي الأياس من ذلك .

فبينما أنا أفكرُ في ذلك - وليس في المسجد أحدٌ أبداً ، وقد أوقدتُ ناراً لاسخن عليها قهوةً جئتُ بها من النجف ، لا أتمكن من تركها لتعودي بها ، وكانت قليلةً جداً - إذا بشخصٍ من جهة الباب الأول متوجهاً إليَّ فلما نظرته من بعيد تكذَّرتُ وقلت في نفسي :

هذا أعرابيٌّ من أطراف المسجد ، قد جاء إليَّ ليشرب من القهوة ، وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم ، ويزيد عليَّ همِّي وغمِّي .

فبينما أنا أفكرُ إذا به قد وصل إليَّ وسلَّم عليَّ باسمي ، وجلس في مقابلي ، فتعجَّبتُ من معرفته اسمي ، وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الاوقات من أطراف النجف الأشرف ، فصرتُ أسأله من أي العرب يكون ؟ ...

قال : من بعض العرب ، فصرت اذكر له الطوائف التي في اطراف النجف ، فيقول : لا لا ، وكلما ذكرت له طائفة قال : لا ، لست منها .. فاغضبني وقلت له : اجل انت من طريطرة - مستهزئاً وهو لفظ بلا معنى - فتبسّم من قولي ذلك ، وقال : لا عليك من اينما كنت ، ما الذي جاء بك إلى هنا ؟ .. فقلت : وانت ما عليك السؤال عن هذه الأمور ؟ .. فقال : ما ضرّك لو اخبرتنني ؟ .. فتعجبت من حسن اخلاقه وعذوبة منطقته ، فمال قلبي إليه ، وصار كلما تكلم ازداد حبي له ، فعملت له السبيل من التتّن وأعطيته ، فقال : انت اشرب فانا ما اشرب ، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فاخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ، ثم ناولني الباقي وقال : انت اشربه ! .. فاخذته وشربته ، ولم التفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبي له آنأ فآنأ . فقلت له : يا اخي ! .. انت قد ارسلك الله إليّ في هذه الليلة تانسني ، أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم (ع) ونتحدّث ؟ .. فقال : اروح معك ، فحدّث حديثك ! .

فقلت له : احكي لك الواقع انا في غاية الفقر والحاجة ، مذ شعرت على نفسي ، ومع ذلك معي سعالٌ أتَنخَع الدم ، واقدفه من صدري منذ سنين ، ولا اعرف علاجه ، وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من اهل محلّتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي أخذها . وقد غرّني هؤلاء الملائية وقالوا لي : اقصد في حوائجك صاحب الزمان ، وبت أربعين ليلةً الأربعاء في مسجد الكوفة ، فإنك تراه ويقضي لك حاجتك ، وهذه آخر ليلة من الأربعين ، وما رأيت فيها شيئاً ، وقد تحمّلت هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا ، وهذه حوائجي .

فقال لي - وأنا غافلٌ غير ملتفتٍ - : أمّا صدرك فقد برا ، وأما الامراة فناخذها عن قريب ، وأما ففرك فيبقى على حاله حتى تموت - وأنا غير ملتفتٍ إلى هذا البيان أبداً - فقلت : الا تروح إلى حضرة مسلم ؟ .. قال : قم ! .. فقمّت وتوجّهت امامي ، فلما وردنا أرض المسجد فقال : الا تصلي صلاة تحبة

المسجد ؟ .. فقلت : افعل ، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، وأنا خلفه بفاصلة ، فأحرمت الصلاة وصرتُ أقرأ الفاتحة .. فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعتُ أحداً يقرأ مثلها أبداً ، فمن حسن قراءته قلت في نفسي : لعله هذا هو صاحب الزمان ، وذكرتُ بعض كلمات له تدلّ على ذلك .

ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك - وهو في الصلاة - وإذا به قد أحاطه نورٌ عظيمٌ منعني من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصلي وأنا اسمع قراءته ، وقد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه ، فأكملتها على أي وجهٍ كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرتُ أندبه وابكي واتضجّر واعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد ، وقلت له : أنت صادق الوعد ، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم .

فبينما أنا اكلم النور ، وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم ، فتبعته فدخل النور الحضرة ، وصار في جو القبة ، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وابكي حتى إذا طلع الفجر عرج النور .

فلما كان الصباح التفتُ إلى قوله : أما صدرك فقد برا ، وإذا أنا صحيح الصدر ، وليس معي سعالٌ أبداً ، وما مضى أسبوع إلا وسهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا احتسب ، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين . ص ٢٤٣

★ الحكاية العشرون :

قصة العابد الصالح التقى السيد محمد العاملي - رحمه الله - ابن السيد عباس - سلمه الله - آل العباس شرف الدين ، الساكن في قرية جبشيث من قرى جبل عامل ، وكان من قصته أنه رحمه الله لكثرة تعدّي الجور عليه ، خرج من وطنه خائفاً هارباً ، مع شدة فقره وقلة بضاعته ، حتى أنه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقداراً لا يسوى قوت يومه ، وكان متعقفاً لا يسال أحداً .

وساح في الأرض برهةً من دهره ، وراى في أيام سياحته في نومه ويقظته عجائب كثيرة ، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على - مشرفها آلاف التحية والتحف - وسكن في بعض الحجرات الفوقانية من الصحن المقدس ، وكان في شدة الفقر ، ولم يكن يعرفه بتلك الصفة إلا قليل

وكان أحياناً يراودني ، وكان كثير العفة والحياء ، يحضر عندي أيام إقامة التعزية ، وربما استعار مني بعض كتب الادعية لشدة ضيق معاشه ، حتى أن كثيراً ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات ، يواظب الادعية الماثورة لسعة الرزق حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المروية والادعية الماثورة .

واشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان - عليه سلام الله الملك المنان - أربعين يوماً وكان يكتب حاجته ، ويخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر ، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد ، بحيث لا يراه أحدٌ ، ثم يضع عريضته في بندقة من الطين ويودعها أحد نوابه - سلام الله عليه - ويرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً .

فلما فعل ما يفعله كل يوم ورجع ، قال : كنت في غاية الملالة وضيق الخلق ، وامشي مطرقاً رأسي ، فالتفتُ فإذا أنا برجلٍ كأنه لحق بي من ورائي - وكان في زي العرب - فسلم عليّ فرددتُ عليه السلام بأقل ما يُرد ، وما التفتُ إليه لضيق خلقي ، فسايرني مقداراً وأنا على حالي ، فقال بلهجة اهل قريتي : سيد محمد !.. ما حاجتك ؟.. يمضي عليك ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الغلاني ، وترمي العريضة في الماء تظن أن إمامك ليس مطلعاً على حاجتك ؟..

قال : فتعجبتُ من ذلك لاني لم أطلع أحداً على شغلي ، ولا أحدٌ رأيي ، ولا أحدٌ من اهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه ، خصوصاً أنه لا بس الكفية والعقال ولبس مرسوم في بلادنا .

فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى ، وفوزي بالنعمة العظمى ، وأنه

الحجة على البرايا ، إمام العصر - عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه - وكنت سمعتُ قديماً
أنَّ يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد أحدٍ من الناس ، فقلت في
نفسي :

أصافحه ، فإن كان يده كما سمعتُ أصنع ما يحقّ بحضرته ، فمددتُ يدي
وأنا على حالي لمصافحته ، فمدَّ يده المباركة فصافحته ، فإذا يده كما سمعتُ ،
فتيقنتُ الفوز والفلاح ، فرفعتُ رأسي ، ووجهتُ له وجهي ، وأردتُ تقبيل
يده المباركة ، فلم أرَ أحداً . ص ٢٤٩

★ الحكاية الرابعة والعشرون :

العالم الجليل الشيخ يوسف البحريني ، في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ
إبراهيم القطيفي المعاصر للمحقق الثاني ، عن بعض أهل البحرين :
أنَّ هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجة (ع) في صورة رجلٍ يعرفه الشيخ ،
فسأله : أي الآيات من القرآن في المواعظ اعظم ؟ .. فقال الشيخ : ﴿ إن الذين
يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يُلقي في النار خيراً أم من يأتي آمناً يوم
القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ ، فقال : صدقت يا شيخ ..
ثم خرج منه ، فسأل أهل البيت : خرج فلان ؟ .. فقالوا : ما رأينا أحداً داخلاً
ولا خارجاً . ص ٢٥٥

★ الحكاية السابعة والعشرون :

حدثني متشافهةً شيخنا الأجل الحاجّ المولى علي بن الحاج ميرزا خليل
الطهراني ، المتوطن في الغري حياً وميتاً ...
وكان يقول : إني ما زرتُ مرةً إلا ورايتُ كرامةً ونلتُ مكرمةً ، وكان يستمر ما
رآه غير أنه ذكر لي وسمعه عنه غيري :
إني كثيراً ما وصلتُ إلى باب السرداب الشريف في جوف الليل المظلم ، وحين
هدوءٍ من الناس ، فأرى عند الباب - قبل النزول من الدرج - نوراً يشرق من

سرداب الغيبة على جدران الدهليز الأول ، ويتحرك من موضع إلى آخر ، كانَّ بيد أحدٍ هناك شمعَةٌ مضيئةٌ ، وهو ينتقل من مكانٍ إلى آخر ، فيتحرك النور هنا بحركته ، ثم أنزل وأدخل في السرداب الشريف ، فما أجد أحداً ولا أرى سراجاً . ص ٢٥٧

★ الحكاية الثامنة والعشرون :

حدثني السيد الثقة التقى الصالح السيد مرتضى النجفي - رحمه الله - وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء وعمادهم الشيخ جعفر النجفي ، وكان معروفاً عند علماء العراق بالصلاح والسداد ، وصاحبته سنين سافراً وحضراً فما وقفتُ منه على عشرةٍ في الدين ، قال : كنا في مسجد الكوفة مع جماعةٍ فيهم أحدٌ من العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغروي ، وقد سأله عن اسمه غير مرة فما كشف عنه ، لكونه محل هتك الستر وإذاعة السر .

ولما حضرت وقت صلاة المغرب ، جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة ، والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالسٍ عنده ومؤذنٍ ومتطهرٍ ، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالنور ماء قليل من قناةٍ خربة ، وقد راينا مجراها عند عمارة مقبرة هاني بن عروة ، والدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه وأردت النزول ، فرأيتُ شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ ، وهو في غايةٍ من السكينة والوقار والطمأنينة ، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة ، فوقفتُ قليلاً فرأيتُه كالجبل لا يحركه شيءٌ ، فقلت - وقد أقيمت الصلاة - ما معناه : لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ ؟ .. أردتُ بذلك تعجيله ، فقال : لا ، قلت : ولم ؟ .. قال : لأنه الشيخ الدُّخني ، فما فهمت مراده ، فوقفتُ حتى أتم وضوءه ، فصعد وذهب ، ونزلتُ وتوضأتُ وصليتُ ، فلما قُضيت الصلاة وانتشر الناس - وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه - فذكرت للشيخ ما رأيتُ وسمعتُ منه ، فتغيرت حاله

والوانه ، وصار متفكراً مهموماً ، فقال : قد أدركت الحجة (ع) وما عرفته ، وقد اخبر عن شيء ما اطلع عليه إلا الله تعالى .
اعلم اني زرعت الدُّخنة (اي حب الجاورس) في هذه السنة في الرحبة ، وهي موضع في طرف الغربي من بحيرة الكوفة ، محل خوف وخطر من جهة اعراب البادية المترددين إليه ، فلما قمتُ إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدُّخنة واهمني امره ، فصرت اتفكر فيه وفي آفاته .
هذا خلاصة ما سمعته منه - رحمه الله - قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة ، واستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته . ص ٢٥٨

★ الحكاية الرابعة والثلاثون :

ورابتُ في بعض المواضع نقلاً عن خط الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري تلميذ الشهيد ، أنه قد رأى ابن أبي جواد النعماني مولانا المهدي (ع) فقال له : يا مولاي !.. لك مقام بالنعمانية ، ومقام بالحلة ، فاين تكون فيهما ؟.. فقال له :

أكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلة ، ولكن أهل الحلة ما يتأدّبون في مقامي ، وما من رجل دخل مقامي بالادب ، يتأدّب ويسلم عليّ وعلى الأئمة ، وصلى عليّ وعليهم اثني عشر مرة ، ثم صلى ركعتين بسورتين ، وناجى الله بهما المناجاة ، إلا اعطاه الله تعالى ما يسأله ، احدها المغفرة .. فقلت :

يا مولاي !.. علّمني ذلك ، فقال : قل : " اللهم !.. قد اخذ التأديب مني حتى مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ، وإن كان ما اقترفته من الذنوب استحق به اضعاف اضعاف ما أدبتني به ، وأنت حلیم ذو اناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك ورحمتك عذابك " .. وكسرّها عليّ ثلاثاً حتى فهمتها . ص ٢٧٠

★ الحكاية الأربعون :

الشيخ الجليل امين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي ، صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح ، قال : دعاء علمه صاحب الزمان - عليه سلام الله الملك المنان - ابا الحسن محمد بن احمد بن ابي الليث - رحمه الله تعالى - في بلدة بغداد في مقابر قريش ، وكان ابو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل ، فنجي منه ببركة هذا الدعاء .

قال أبو الحسن المذكور : إنه علمني ان أقول : " اللهم .. عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانقطع الرجاء ، وانكشف الغطاء ، وضائق الأرض ، ومُنعت السماء ، وإليك يا ربّ المشتكى ، وعليك المعول في الشدة والرخاء ، اللهم .. فصلّ على محمد وآل محمد ، اولي الامر الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرفتنا بذلك منزلتهم ، وفرّج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً كلّمح البصر ، او هو اقرب ، يا محمد .. يا علي .. اكفياني فإنكما كافياي ، وانصراني فإنكما ناصراي ، يا مولاي .. يا صاحب الزمان .. الغوث الغوث الغوث .. ادركني ادركني ادركني .. " .

قال الراوي : إنه (ع) عند قوله : " يا صاحب الزمان .. " كان يشير إلى صدره الشريف . ص ٢٧٥

★ الحكاية الحادية والأربعون :

قال العالم النحرير ، النقاد البصير ، المولى أبو الحسن الشريف العاملي الغروي ، تلميذ العلامة المجلسي قال في اواخر المجلد الاول منه ، في ضمن احوال الحجة (ع) بعد ذكر قصة الجزيرة الخضراء ، مختصراً ما لفظه :

ثم إنّ المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الامر (ع) سوى ما ذكرناه كثيرة جداً ، حتى في هذه الأزمنة القريبة ، فقد سمعت أنا من ثقات أنّ مولانا أحمد الأردبيلي رآه (ع) في جامع الكوفة ، وسأل منه مسائل ، وأنّ مولانا محمد تقی والد شيخنا رآه في الجامع العتيق باصبهان ، والحكاية الاولى موجودة في

البحار ، واما الثانية فهي غير معروفة ، ولم نعثر عليها إلا ما ذكره المولى المذكور - رحمه الله - في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكل بن عمير راوي الصحيفة .

قال رحمه الله : إني كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرارٌ بذكره ، إلى أن رايتُ بين النوم واليقظة ، أن صاحب الزمان (ع) كان واقفاً في الجامع القديم باصبهان ، قريباً من باب الطنبى الذي الآن مدرسي ، فسلمت عليه وارتدتُ أن أقبلَ رجله ، فلم يدعني واخذني فقبلت يده ، وسالت عنه مسائل قد أشكلت عليّ .

منها اني كنت أوسوس في صلاتي ، وكنت أقول إنها ليست كما طُلبت مني ، وأنا مشتغلٌ بالقضاء ، ولا يمكنني صلاة الليل ، وسالتُ عنه شيخنا البهائي - رحمه الله تعالى - فقال : صل صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل ، وكنت افعل هكذا ، فسالت عن الحجة (ع) : أصلي صلاة الليل ؟ .. فقال : صلها ! .. ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل ، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبقَ في بالي .

ثم قلت : يا مولاي ! لا يتيسر لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت ، فاعطني كتاباً أعمل عليه دائماً ، فقال (ع) : أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمد التاج ، وكنتُ أعرفه في النوم ، فقال (ع) : رح وخذ منه ! .. فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه ، إلى جانب دار البطيخ - محلّة من إصبهان - فلما وصلتُ إلى ذلك الشخص ، فلما رأيته قال لي :

بعثك صاحب (ع) إليّ ؟ .. قلت : نعم ، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً ، فلما فتحت ظهر لي أنه كتاب الدعاء ، فقبلته ووضعتُه على عيني ، وانصرفت عنه متوجّهاً إلى صاحب (ع) ، فانتبهتُ ولم يكن معي ذلك الكتاب .

فشرفتُ في التضرّع والبكاء والحوار لقوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر ، فلما فرغتُ من الصلاة والتعقيب ، وكان في بالي أن مولانا محمد هو الشيخ ، وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء .

فلما جئتُ إلى مدرسته - وكان في جوار المسجد الجامع - فرأيتُه مشغولاً بمقابلة الصحيفة ، وكان القاري السيد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقاني ، فجلستُ ساعةً حتى فرغ منه ، والظاهر أنه كان في سند الصحيفة ، لكن للفم الذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم ، وكنتُ أبكي فذهبتُ إلى الشيخ ، وقلتُ له رؤياي وكنتُ أبكي لفوات الكتاب ، فقال الشيخ :

ابشر !.. بالعلوم الإلهية ، والمعارف اليقينية ، وجميع ما كنت تطلب دائماً ، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوّف وكان ماثلاً إليه ، فلم يسكن قلبي وخرجتُ باكياً متفكراً ، إلى أن أُلقي في روعي أن اذهب إلى الجانب الذي ذهبتُ إليه في النوم ، فلما وصلتُ إلى دار البطيخ ، رأيتُ رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن ، وكان يُلقب بتاجا ، فلما وصلتُ إليه وسَلّمتُ عليه .. قال :

يا فلان !.. الكتب الوقفية التي عندي ، كلّ من يأخذها من الطلبة لا يعمل بشروط الرقف ، وانت تعمل به ، وقال : وانظر إلى هذه الكتب ، وكلما تحتاج إليه خذه !.. فذهبتُ معه إلى بيت كتبه ، فاعطاني أول ما اعطاني الكتاب الذي رأيته في النوم ، فشرعتُ في البكاء والنحيب ، وقلت :

يكفيني وليس في بالي أنني ذكرتُ له النوم أم لا ، وجئتُ عند الشيخ وشرعتُ في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدّ أبيه مع نسخة الشهيد ، وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء وابن السّكون ، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها ، وكانت النسخته التي أعطانيها الصاحب مكتوبة من خط الشهيد ، وكانت موافقة غاية الموافقة حتى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها ، وبعد أن فرغتُ من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي ، وببركة إعطاء الحجة (ع) صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد ، كالشمس طالعة في كلّ بيتٍ ، وسيما في إصبهان فإن أكثر الناس لهم الصحيفة المتعددة ، وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء ، وكثيرٌ منهم مستجابو الدعوة ، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر (ع) ، والذي اعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا

★ الحكاية الخامسة والأربعون :

قال سلمه الله : وحَدَّثني الوالد - أعلى الله مقامه - قال : لازمتُ الخروج إلى الجزيرة مدةً مديدةً ، لأجل إرشاد عشائري بني زبيد إلى مذهب الحق ، وكانوا كلهم على رأي أهل التسنن ، وببركة هداية الوالد - قدس سره - وإرشاده رجعوا إلى مذهب الإمامية كما هم عليه الآن ، وهم عددٌ كثيرٌ يزيدون على عشرة آلاف نفس ، وكان في الجزيرة مزارٌ معروفٌ بقبر الحمزة بن الكاظم ، يزوره الناس ويذكرون له كراماتٍ كثيرةً ، وحوله قريةٌ تحتوي على مائة دار تقريباً .

فكنت أستطرق الجزيرة وأمر عليه ولا أزوره ، لما صح عندي أن الحمزة بن الكاظم مقبورٌ في الري مع عبد العظيم الحسيني ، فخرجتُ مرةً على عادتي ، ونزلتُ ضيفاً عند أهل تلك القرية ، فتوقعوا مني أن أزور المرقد المذكور ، فابيتُ وقلت لهم : لا أزور من لا أعرف - وكان المزار المذكور قلَّت رغبة الناس فيه لإعراضه عنه - ثم ركبْتُ من عندهم ، وبتُ تلك الليلة في قرية المزيديّة عند بعض ساداتها .

فلما كان وقت السحر جلستُ لنافلة الليل وتهيأتُ للصلاة ، فلما صليتُ النافلة بقيتُ أرتقب طلوع الفجر ، وأنا على هيئة التعقيب إذ دخل عليّ سيدٌ أعرفه بالصلاح والتقوى ، من سادة تلك القرية ، فسلم وجلس .

ثم قال : يا مولانا ..! بالأمس تضيّفت أهل قرية الحمزة ، وما زرتَه ؟ ..
قلت : نعم ، قال : ولمَ ذلك ؟ .. قلت : لأنني لا أزور من لا أعرف ، والحمزة بن الكاظم مدفونٌ بالري ، فقال : ربّ مشهورٌ لا أصل له ، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنه كذلك ، بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، أحد علماء الإجازة وأهل الحديث ، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم ، واثنوا عليه بالعلم والورع .

فقلت في نفسي : هذا السيد من عوام السادة ، وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث ، فلعله أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثم قمتُ لارتقب

طلوع الفجر ، فقام ذلك السيد وخرج ، وأغفلتُ أن أسأله عن أخذ هذا لأنّ الفجر قد طلع ، وتشاغلْتُ بالصلاة .

فلما صليتُ جلستُ للتعقيب حتى طلع الشمس ، وكان معي جملةٌ من كتب الرجال ، فنظرتُ فيها وإذا الحال كما ذكر ، فجاءني أهل القرية مسلمين عليّ وفي جملتهم ذلك السيد ، فقلت :

جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة انه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي ، فمن أين لك هذا وعمن أخذته ؟ .. فقال : والله ما جئتك قبل الفجر ، ولا رأيته قبل هذه الساعة ، ولقد كنتُ ليلة أمس بائناً خارج القرية - في مكانٍ سمّاه - وسمعنا بقدمك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القرية : الآن لزموني الرجوع إلى زيارة الحمزة ، فإنني لا أشك في أنّ الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر (ع) .

قال : فركبتُ أنا وجميع أهل تلك القرية لزيارته ، ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تاماً ، على وجه صار بحيث تُشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة . قلت : في رجال النجاشي : حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع) ، أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا ، كثير الحديث له كتاب " من روى عن جعفر بن محمد (ع) من الرجال " وهو كتاب حسن .

وذكر الشيخ الطوسي أنه يروي عن سعد بن عبد الله ، ويروي عنه التلعكبري رحمه الله ، إجازة فهو في طبقة والد الصدوق . ص ٢٨٧

★ الحكاية التاسعة والأربعون :

بنية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد ، للشيخ الفاضل الاجلّ تلميذه محمد بن علي بن الحسن العودي ، قال في ضمن وقائع سفر الشهيد - رحمه الله - من دمشق إلى مصر ما لفظه :

واتفق له في الطريق الطافٌ إلهيٌّ ، وكراماتٌ جليةٌ حكى لنا بعضها .. منها ما

أخبرني به ليلة الأربعاء - عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة - أنه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحدٌ ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصلاة والدعاء ، وحصل له إقبالٌ على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ولم يبقَ منها أحدٌ ، فبقي متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق مع عجزه عن المشي ، واخذ أسبابه ومخافته واخذ يمشي على أثرها وحده ، فمشى حتى أعياه التعب فلم يلحقها ، ولم يرها من البعد ، فبينما هو في هذا المضيق ، إذ أقبل عليه رجلٌ لاحقٌ به وهو راكبٌ بغلاً ، فلما وصل إليه قال له :

اركب خلفي . . . فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وانزله ، وقال له : اذهب إلى رفقتك . . . ودخل هو في القافلة ، قال : فتحرّيته مدة الطريق أني أراه ثانياً ، فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك . ص ٢٩٧

★ الحكاية الخامسة والخمسون :

رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين ، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد ، ينقل عنه العلامة المجلسي في المجلد التاسع عشر من البحار ، والاميرزا عبد الله تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه :

نُقل عن ابن طاووس - رحمه الله - أنه سمع سَحَرًا في السرداب عن صاحب الامر (ع) أنه يقول :

اللهم . . . إِنْ شِيعَتْنَا خُلِقَتْ مِنْ شِعَاعِ أَنْوَارِنَا وَبَقِيَّةِ طِبْنَتِنَا ، وَقَدْ فَعَلُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً اتَّكَالًا عَلَى حُبِّنَا وَوَلَايَتِنَا ، فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَقَدْ رَضِينَا ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَاصْلَحْ بَيْنَهُمْ ، وَقَاصِّبْهَا عَنْ خَمْسِنَا ، وَادْخُلْهُمْ الْجَنَّةَ ، وَزَحْزَحْهُمْ عَنِ النَّارِ ، وَلَا تَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا فِي سَخَطِكَ . ص ٣٠٢

★ الحكاية التاسعة والخمسون :

في سنة من سني عشرة السبعين ، كان عندي مقدارٌ من مال الإمام (ع) ، عزمتُ على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف ، وكان لي طلبٌ على نجّارها ، فمضيتُ إلى زيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه في إحدى زياراته المخصوصة ، واستوفيتُ ما أمكنني استيفاءه من الديون التي كانت لي ، واوصلت ذلك إلى متعددين من العلماء الأعلام من طرف الإمام (ع) ، لكن لم يفِ بما كان عليّ منه ، بل بقي عليّ مقدار عشرين تومناً ، فعزمتُ على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين .

فلما رجعت إلى بغداد ، أحببت أداء ما بقي في ذمتي على التعجيل ، ولم يكن عندي من النقد شيءٌ ، فتوجهتُ إلى زيارة الإمامين (ع) في يوم خميس ، وبعد التشرف بالزيارة دخلتُ على المجتهد - دام توفيقه - وأخبرته بما بقي في ذمتي من مال الإمام (ع) ، وسألته أن يحول ذلك عليّ تدريجاً ، ورجعتُ إلى بغداد في أواخر النهار ، حيث لم يسعني لشغلٍ كان لي ، وتوجهتُ إلى بغداد ماشياً لعدم تمكني من كراء دابة .

فلما تجاوزتُ نصف الطريق ، رأيتُ سيّداً جليلاً مهاباً متوجهاً إلى مشهد الكاظمين (ع) ماشياً ، فسلمتُ عليه فردّ عليّ السلام ، وقال لي : يا فلان .. - وذكر اسمي - لمَ لم تبقَ هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الإمامين ؟.. فقلت : يا سيدنا !.. عندي مطلبٌ مهمٌ منعني من ذلك فقال لي : ارجع معي !.. وبت هذه الليلة الشريفة عند الإمامين (ع) ، وارجع إلى مهمك غداً إن شاء الله .

فارتاحت نفسي إلى كلامه ، ورجعتُ معه منقاداً لأمره ، ومشيتُ معه بجانب نهرٍ جارٍ ، تحت ظلال أشجارٍ خضرةٍ نضرةٍ ، متدلية على رؤوسنا ، وهواء عذب ، وأنا غافلٌ عن التفكير في ذلك ، وخطر ببالي أن هذا السيد الجليل سمّاني باسمي مع أنني لم أعرفه .

ثم قلت في نفسي : لعله هو يعرفني وأنا ناسٍ له .

ثم قلت في نفسي : إن هذا السيد كأنه يريد مني من حق السادة ، وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذي عندي ، فقلت له : يا سيدنا .. . عندي من حقكم بقية ، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني لأؤدي حقكم بإذنه - وأنا أعني السادة - فتبسّم في وجهي ، وقال : نعم ، وقد أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً .

وجرى على لساني أنني قلت له : ما أديته مقبولاً ؟ .. فقال : نعم ، ثم خطر في نفسي أن هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الاعلام وكلائنا ، واستعظمت ذلك : ثم قلت : العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة ، وشملتني الغفلة . ثم قلت : يا سيدنا .. . قرأ تعزية الحسين (ع) يقرؤون حديثاً : أن رجلاً رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عمن فيه ، فقيل له : فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ، فقال : إلى أين يريدون ؟ ..

فقيل : زيارة الحسين (ع) في هذه الليلة ليلة الجمعة ، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج ، مكتوبٌ فيها أمانٌ من النار لزوّار الحسين (ع) في ليلة الجمعة ، هذا الحديث صحيح ؟ .. فقال (ع) : نعم ، زيارة الحسين (ع) في ليلة الجمعة أمانٌ من النار يوم القيامة .

قال : وكنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرفت بزيارة مولانا الرضا (ع) ، فقلت له :

يا سيدنا .. . قد زرت الرضا علي بن موسى (ع) ، وقد بلغني أنه ضمن لزوّاره الجنة ، هذا صحيح ؟ .. فقال (ع) : هو الإمام الضامن ، فقلت : زيارتي مقبولة ؟ .. فقال (ع) : نعم مقبولة .

وكان معي في طريق الزيارة رجلٌ متدينٌ من الكسبة ، وكان خليطاً لي وشريكاً في المصرف ، فقلت له : يا سيدنا .. . إن فلاناً كان معي في الزيارة ، زيارته مقبولة ؟ .. فقال : نعم ، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة ، ثم ذكرت له جماعةً من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة ، وقلت : إن فلاناً وفلاناً وذكرت أسماءهم كانوا معنا ، زيارتهم مقبولة ؟ ..

فادار (ع) وجهه إلى الجهة الأخرى ، وأعرض عن الجواب ، فهبته وأكبرته وسكت عن سؤاله ، فلم أزل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها ، حتى دخلنا الصحن الشريف ، ثم دخلنا الروضة المقدسة من الباب المعروف بباب المراد ، فلم يقف على باب الرواق ، ولم يقل شيئاً حتى وقف على باب الروضة من عند رجلي الإمام موسى (ع) ، فوقفت بجانبه ، وقلت له :

يا سيدنا .. اقرأ حتى اقرأ معك ، فقال : السلام عليك يا رسول الله .. السلام عليك يا أمير المؤمنين .. وساق على باقي أهل العصمة (ع) حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكري (ع) .

ثم التفت إليّ بوجهه الشريف ، ووقف متبسماً وقال : انت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكري ، ما تقول ؟.. فقلت : أقول : السلام عليك يا حجة الله .. يا صاحب الزمان .. قال : فدخل الروضة الشريفة ، ووقف على قبر الإمام موسى (ع) والقبلة بين كتفيه .

فوقفتُ إلى جنبه ، وقلت : يا سيدنا !.. زرّ حتى أزور معك ، فبدأ (ع) بزيارة أمين الله الجامعة المعروفة ، فزار بها وأنا أتابعه ، ثم زار مولانا الجواد (ع) ، ودخل القبة الثانية قبة محمد بن علي (ع) ، ووقف يصلي فوقفتُ إلى جنبه متأخراً عنه قليلاً ، احتراماً له ، ودخلتُ في صلاة الزيارة ، فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي تلك الليلة لأتشرف بضيافته وخدمته ، ورفعتُ بصري إلى جهته ، وهو بجانبني متقدماً عليّ قليلاً فلم أره .

فخففتُ صلاتي وقمتُ ، وجعلتُ اتصفّح وجوه المصلين والزوّار ، لعلي أصل إلى خدمته ، حتى لم يبق مكانٌ في الروضة والرواق إلا ونظرتُ فيه ، فلم أر له أثراً أبداً ، ثم انتبهتُ وجعلتُ أتأسف على عدم التنبيه لما شاهدته من كراماته وآياته ، من انقيادي لأمره مع ما كان لي من الأمر المهم في بغداد ، ومن تسميته إياي مع أنني لم أكن رأيته ولا عرفته .

ولما خطر في قلبي أن ادفع إليه شيئاً من حق الإمام (ع) ، وذكرته له أنني راجعت في ذلك المجتهد الفلاني لادفع إلى السادة بإذنه ، قال لي

ابتداءً منه : نعم ، واوصلت بعض حقناً إلى وكلائنا في النجف الأشرف .

ثم تذكرتُ أنني مشيتُ معه بجانب نهرٍ جارٍ ، تحت أشجارٍ مزهرةٍ متدلّيةٍ على رؤوسنا ، وأين طريق بغداد وظل الأشجار الزاهرة في ذلك التاريخ ؟ ..

وذكرتُ أيضاً أنه سمى خليطتي في سفر زيارة مولانا الرضا باسمه ، ووصفه بالعبد الصالح ، وبشّرني بقبول زيارته وزيارتي .

ثم إنه أعرض بوجهه الشريف عند سُؤالي إياه ، عن حال جماعة من أهل بغداد من السوق ، كانوا معنا في طريق الزيارة ، وكنت أعرفهم بسوء العمل ، مع أنه ليس من أهل بغداد ، ولا كان مطلعاً على أحوالهم ، لولا أنه من أهل بيت النبوة والولاية ، ينظر إلى الغيب من وراء سترٍ رقيقٍ .

وبما أفادني اليقين بأنه المهدي (ع) ، أنه لما سلّم على أهل العصمة (ع) في مقام طلب الإذن ، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكري ، التفت إليّ وقال لي : أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا ؟ .. فقلت : أقول :

السلام عليك يا حجة الله .. يا صاحب الزمان ! .. فتبسّم ودخل الروضة المقدسة ، ثم افتقادي إياه وهو في صلاة الزيارة ، لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة ، إلى غير ذلك مما أفادني القطع بأنه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين .

وينبغي أن يُعلم أنّ هذا الرجل والرجل المتقدم ذكره في القصة السابقة هما من السوق ، وقد حدثاني بهذين الحديثين باللغة المصحّفة التي هي لسان أهل هذا الزمان ، فاللفظ مني ، مع المحافظة التامة على المعنى ، فهو حديث بالمعنى ، وكتب أقلّ أهل العلم :

محمد بن أحمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكناً . ص ٣١٧

فائدتان مهمتان

★ الفائدة الأولى :

[غيبة الشيخ ص ٢٥٧] : روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ، عن الحسن بن أحمد المكتب ، والطبرسي في الاحتجاج مرسلًا : انه خرج التوقيع إلى ابي الحسن السمرى :

يا علي بن محمد السمرى .. اسمع ، أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميتٌ ما بينك وما بين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توص إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ، إلا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة ، فهو كذابٌ مفترٍ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها مما هو مذكورٌ في البحار ، والجواب عنه من وجوه :

الأول : انه خبرٌ واحدٌ مرسلٌ ، غير موجب علماً ، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص ، التي يحصل القطع عن مجموعها ، بل ومن بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر ، لا يمكن صدورها من غيره (ع) ، فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله ؟ ..
وهو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه فيه ، فكيف بغيره والعلماء الاعلام تلقوها بالقبول ، وذكروها في زبرهم وتصانيفهم ، معولّين عليها معتنين بها .

الثاني : ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه : لعله محمولٌ على من يدّعي المشاهدة مع النيابة ، وإيصال الاخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء ، لئلا ينافي الاخبار التي مضت ، وسيأتي فيمن رآه (ع) والله يعلم .

الثالث : ما يظهر من قصة الجزيرة الخضراء ، قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل

المازندراني : فقلت للسيد شمس الدين محمد ، وهو العقب السادس من أولاده (ع) : يا سيدي !... قد روينا عن مشايخنا احاديث رُويت عن صاحب الامر (ع) انه قال - لما أمر بالغيبة الكبرى - : من رآني بعد غيبتي فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟..

فقال : صدقت ، إنه (ع) إنما قال ذلك في ذلك الزمان ، لكثرة أعدائه من أهل بيته ، وغيرهم من فراعنة بني العباس ، حتى أن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدة وأيس منه الأعداء ، وبلادنا نائية عنهم ، وعن ظلمهم وعنائهم .

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه (ع) .

الرابع : ما ذكره العلامة الطباطبائي في رجاله ، في ترجمة الشيخ المفيد ، بعد ذكر التوقيعات المشهورة الصادرة منه (ع) في حقه ما لفظه : وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى ، مع جهالة المبلغ ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى .

ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم ، والإخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله وأوليائه بإظهاره لهم ، وأن المشاهدة المنفية أن يشاهد الإمام (ع) ، ويعلم أنه الحجة (ع) حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلغ ادعاؤه لذلك . ص ٣١٩

★ الفائدة الثانية :

انه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات أن المداومة على العبادة ، والمواظبة على التضرع والإنابة ، في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة ، أو ليلة الجمعة فيها ، أو في مسجد الكوفة ، أو الحائر الحسيني - على مشرقه السلام - أو أربعين ليلة من أي الليالي في أي محل ومكان ، كما في قصة الرمان المنقولة في البحار ، طريق إلى الفوز بلبائمه (ع) ومشاهدة جماله ، وهذا

عمل شائع، معروف في المشهدين الشريفين ، ولهم في ذلك حكايات كثيرة ، ولم نتعرض لذكر أكثرها ، لعدم وصول كل واحد منها إلينا بطريق يعتمد عليه .

إلا أن الظاهر أن العمل من الأعمال المجرئة ، وعليه العلماء والصلحاء والأتقياء ، ولم نعثر لهم على مستند خاص وخبر مخصوص ، ولعلمهم عثروا عليه ، أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار ، التي يستظهر منها أن للمداومة على عمل مخصوص ، من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر ، أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً تأثيراً في الانتقال والترقي من درجة إلى درجة ، ومن حالة إلى حالة ، بل في النزول كذلك ، فيستظهر منها أن في المواظبة عليه في تلك الأيام ، تأثير لإنجاح كل مهم أراد . ص ٣٢٥

★ [الكافي ١٦/٢] : ما أخلص عبد الإيمان بالله ، وفي رواية ما أجمل عبد ذكر الله أربعين صباحاً ، إلا زهده في الدنيا ، وبصره داءها ودواءها ، وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه . ص ٣٢٦

★ [لب اللباب للقطب الراوندي] : ومن أخلص العبادة لله أربعين صباحاً ، ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . ص ٣٢٦

★ [الكافي ١٦/٦ باختلاف] : وفي أخبار كثيرة ما حاصلها : النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً ، يدعو ما بينه وبين تلك الأربعة أشهر . ص ٣٢٦

★ [الكافي ٤٠٢/٦] : قيل للكاظم (ع) : إنا روينا عن النبي (ص) أنه قال : من شرب الخمر لم يحتسب له صلاته أربعين يوماً إلى أن قال : إذا شرب الخمر بقي في مشاشه أربعين يوماً ، على قدر انتقال خلقته ، ثم قال : كذلك جميع غذاء أكله وشربه ، يبقى في مشاشه أربعين . ص ٣٢٦

★ [دعوات الراوندي ص ١٥٣ باختلاف] : وورد أنّ من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، لأنّ انتقال النطفة في أربعين يوماً ، ومن أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه . ص ٣٢٦

★ [المحاسن ٤٨٥/٢] : ومن أكل الزيت وأدهن به ، لم يقربه الشيطان أربعين يوماً . ص ٣٢٦

★ [المحاسن ٤٨٩/٢] : ومن شرب السويق أربعين صباحاً ، امتلأت كتفاه قسوة . ص ٣٢٦

★ [عدة الداعي ص ١٤٠] : ومن أكل الحلال أربعين يوماً ، نور الله قلبه . ص ٣٢٦

★ [أمالي الصدوق] : في خبر بهلول النبّاش ، والتجأؤه إلى بعض جبال المدينة ، وتضرّعه وإنابته أربعين يوماً ، وقبول توبته في يوم الأربعاء ، ونزول الآية فيه ، وذهاب النبي (ص) عنده ، وقراءتها عليه ، وبشارته بقبول التوبة ، ثم قال (ص) لأصحابه : هكذا تدارك الذنوب ، كما تداركها بهلول . ص ٣٢٦

★ وورد أنّ داود (ع) بكى على الخطيئة أربعين يوماً . ص ٣٢٦

★ وأحسن من الجميع شاهداً ، أنه تعالى جعل ميقات نبيه موسى أربعين يوماً ، وفي النبوي [مصباح الشريعة ص ١٩٦] : أنه ما أكل وما شرب ولا نام ولا انتهى شيئاً من ذلك ، في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً ، شوقاً إلى ربه . ص ٣٢٧

★ [مصباح الزائر ص ٩٥] : بل ورد أنّ النبي (ص) أمر أن يهجر خديجة أربعين يوماً قبل يوم بعثته .. ومن الشواهد التي تناسب المقام ، ما روي بالأسانيد المعتبرة عن الصادق (ع) أنه قال :

من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد ، كان من انصار قائمنا ، فإن مات قبله أخرجه الله من قبره ، وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ، ومحى عنه ألف سيئة ، وهو : اللهم .. ربّ النور العظيم ص ٣٢٧

★ [دار السلام] : واعلم أنا قد ذكرنا في الفصل الأول - من المجلد الثاني من كتابنا دار السلام - أعمالاً مخصوصة عند المنام ، للتوسل إلى رؤية النبي (ص) ، وأمير المؤمنين (ع) ، والأئمة (ع) في المنام ، وأكثرها مختص بالنبي وبعضها بالوصي (ع) - ولعله يجري في سائر الأئمة ما جرى لهما صلوات الله عليهما لبعض عمومات المنزلة .

وبذلك صرح المحقق الجليل المولى زين العابدين الجرفادقاني - رحمه الله - في شرح المنظومة حيث قال في شرح قوله في غايات الغسل :

ورؤية الإمام في المنام لدرك ما يقصد من مرام

انه يدلّ عليه النبوي المروي في الإقبال ، في أعمال ليلة النصف من شعبان " فاحسن الطهر - إلى أن قال - : ثم سأل الله تعالى أن يراني من ليلته يراني " ولكن فيه مضافاً إلى استهجان خروج المورد عن البيت ، إلا بتكلف لا يخفى أنّ الظاهر بل المقطوع أنّ نظر السيد - رحمه الله - إلى ما رواه الشيخ المفيد - رحمه الله - في الاختصاص عن أبي المغيرة ، عن موسى بن جعفر (ع) قال : سمعته يقول :

من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا ، وأن يعرف موضعه ، فليفتسل ثلاث ليلٍ يناجي بنا ، فإنه يرانا ويغفر له بنا ، ولا يخفى عليه موضعه .

بيان : قوله (ع) : " يناجي بنا " أي يناجي الله تعالى بنا ، ويعزم عليه ويتوسل إليه بنا أن يرينا إياه ، ويعرف موضعه عندنا ، وقيل أي يهتم برؤيتنا ، ويحدث نفسه بنا ، ورؤيتنا ومحبتنا ، فإنه يراهم أو يسألنا ذلك . ص ٣٢٨

★ [اللجنة الواقية] : رأيتُ في بعض كتب أصحابنا أنه من أراد رؤية أحد من الأنبياء والأئمة (ع) ، أو الوالدان في نومه فليقرأ : والشمس ، والقدر ، والجمد ، والإخلاص ، والمعوذتين ، ثم يقرأ الإخلاص مائة مرة ، ويصلي على النبي (ص) مائة مرة ، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه ، فإنه

يرى من يريدہ إن شاء الله تعالى ، ويكلمهم بما يريد من سؤال
وجواب . ص ٣٢٩

★ ورأيتُ في نسخةٍ أخرى هذا بعينه غير أنه ، يفعل ذلك سبع ليالٍ بعد
الدعاء الذي أوله : اللهم ..! أنت الحي الذي الخ ، وهذا الدعاء رواه
السيد علي بن طاووس في فلاح السائل ، مسنداً عن بعض الأئمة (ع) ، قال :
إذا أردتَ أن ترى ميتك ، فبت على طهر ، وانضجع على يمينك ، وسبح
تسبيح فاطمة (ع) . ص ٣٢٩

★ [مصباح الشيخ] : ومن أراد رؤيا ميت في منامه ، فليقل في منامه :
اللهم ..! أنت الحي الذي لا يوصف ، والإيمان يُعرف منه ، منك بدأت
الأشياء ، وإليك تعود ، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاءه ، وما أدبر منها لم
يكن له ملجأ ولا منجاء منك إلا إليك .

فأسألك بلا إله إلا أنت ، وأسألك ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبحق
حبيبك محمد (ص) سيد النبيين ، وبحق علي خير الوصيين ، وبحق
فاطمة سيدة نساء العالمين ، وبحق الحسن والحسين ، الذين جعلتهما
سيدي شباب أهل الجنة اجمعين ، أن تصلي على محمد وآله وأهل
بيته ، وأن تربني ميتي في الحال التي هو فيها ، فإنك تراه إن شاء الله
تعالى . ص ٣٢٩

★ [فلاح السائل] : فمناها ما في فلاح السائل ، للسيد علي بن طاووس
لرؤيا أمير المؤمنين (ع) في المنام ، قال : إذا أردت ذلك ، فقل عند
مضجك :

" اللهم إني أسألك يا من لطفه خفي ..! وأياديه باسطة لا تنقضي ..! أسألك
بلطفك الخفي ، الذي ما لطفك به لعبدٍ إلا كُفي ، أن تربني مولاي علي بن
أبي طالب (ع) في منامي . "

وحدثني بعض الصلحاء الأبرار - طاب ثراه - أنه جرّبه مرارا . ص ٣٣٠

★ [مصباح الكفعمي] : قال الصادق (ع) : إن من أدمن قراءة سورة

المزمل ، رأى النبي (ص) وسأله ما يريد ، وأعطاه الله كل ما يريد من الخير . ص ٣٣٠

★ [فلاح السائل] : ومنها ما رواه الأول : أنَّ من قرأ سورة القدر ، عند زوال الشمس مائة مرة ، رأى النبي (ص) في منامه . ص ٣٣٠

★ [المجموع الرائق] : من أدام تلاوة سورة الجن ، رأى النبي (ص) وسأله ما يريد . ص ٣٣٠

★ ومنها ما فيه : أنَّ من قرأ سورة الكافرون ، نصف الليل من ليلة الجمعة ، رأى النبي (ص) . ص ٣٣٠

★ [جنة الكفعمي] : ومنها قراءة دعاء المجير ، على طهارة سبعاً عند النوم ، بعد صوم سبعة أيام . ص ٣٣٠

★ [مهج الدعوات] : ومنها قراءة الدعاء المعروف بالصحيفة ، المروي في مهج الدعوات ، خمس مرات على طهارة . ص ٣٣٠

★ [جنة الكفعمي] : قال الصادق (ع) : من قرأ سورة القدر ، بعد صلاة الزوال وقبل الظهر ، إحدى وعشرين مرة ، لم يمض حتى يرى النبي (ص) . ص ٣٣١

★ ومنها ما في بعض المجاميع المعتبرة ، أنَّ من أراد أن يرى سيد البريات في المنام ، فليصل ركعتين بعد صلاة العشاء بأي سورة أراد ، ثم يقرأ هذا الدعاء مائة مرة : " بسم الله الرحمن الرحيم ، يا نور النور ... يا مدبر الأمور ... بلغ مني روح محمد وأرواح آل محمد نحيةً وسلاماً " . ص ٣٣١

★ [جنة الكفعمي] : ومنها ما في جنة الكفعمي ، عن كتاب خواص القرآن : انه من قرأ ليلة الجمعة بعد صلاة يصليها من الليل ، الكوثر ألف مرة ، وصلى

على محمد وآل محمد ألف مرة ، رأى النبي (ص) في نومه . ص ٣٣١

تلك عشرة كاملة ، وباقى الأعمال والأوراد والصلوات يُطلب من كتابنا

المذكور ، فإن فيه ما تشتهيهِ النفس وتلذ الأعين . ص ٣٣١

المنتقى من الجزء الخامس والخمسين : كتاب السماء والعالم

باب العرش والكرسي وحملتهما

★ [الخصال ، معاني الأخبار ص ٣٣٣ ، تفسير العياشي ، الدر المنثور ١ / ٣٢٨] :
قال النبي (ص) : يا أبا ذر .. ما السماوات السبع في الكرسي ، إلا كحلقة
ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي ، كفضل الفلاة على تلك
الحلقة . ص ٥

★ [الفقيه ٢ / ٢٠١ ، العلل ٢ / ٨٨ ، مجالس الصدوق] : سئل الصادق (ع) :
لِمَ سمي الكعبة كعبة ؟ .. قال : لأنها مربعة ، فقيل له :
ولِمَ صارت مربعة ؟ .. قال : لأنها بحذاء بيت المعمور ، وهو مربع .. فقيل له :
ولِمَ صار البيت المعمور مربعاً ؟ .. قال :
لأنه بحذاء العرش وهو مربع ، فقيل له : ولِمَ صار العرش مربعاً ؟ .. قال : لأنَّ
الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا
الله ، والله أكبر . ص ٥

[العقائد] : اعتقادنا في الكرسي أنه وعاء ، جميع الخلق من العرش
والسماوات والأرض ، وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي ، وفي وجه
آخر الكرسي هو العلم ، وقد سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل :
﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ ، قال : علمه . ص ٩

باب الحجب والأستار والسرادات

والتحقيق أنَّ لتلك الأخبار ظهراً وبطناً ، وكلاهما حق :
فأما ظهرها : فإنه سبحانه كما خلق العرش والكرسي - مع عدم احتياجه
إليهما - كذلك خلق عندهما أستاراً وحجباً وسرادات ، وحشاها من
أنواره الغريبة المخلوقة له ، ليُظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين

ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته ، وجلال هيئته ، وسعة فيضه ورحمته .

ولعلّ اختلاف الأعداد باعتبار أنّ في بعض الإطلاقات اعتبرت الأنواع ، وفي بعضها الأصناف ، وفي بعضها الأشخاص ، أو ضمّ بعضها إلى بعض في بعض التعبيرات ، أو اكتفي بذكر بعضها في بعض الروايات .
وأما بطنها : فلأنّ الحجب المانعة عن وصول الخلق إلى معرفة كنه ذاته وصفاته أمور كثيرة :

منها ما يرجع إلى نقص المخلوق وقواه ومداركه ، بسبب الإمكان والافتقار والاحتياج والحدوث ، وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز ، وهي الحجب الظلمانية . . ومنها ما يرجع إلى نوريته وتجردّه وتقدّسه ، ووجوب وجوده وكماله وعظمته وجلاله ، وسائر ما يتبع ذلك ، وهي الحجب التورانية .

وارتفاع تلك الحجب بنوعيه محالّ ، فلو ارتفعت لم يبقَ بغير ذات الحقّ شيءٌ ، أو المراد بكشفها رفعها في الجملة بالتخلّي عن الصفات الشهوانية ، والأخلاق الحيوانية ، والتخلّق بالأخلاق الربّانية ، بكثرة العبادات والرياضات والمجاهدات ، وممارسة العلوم الحقّة ، فترتفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة .

فيحرق ما يظهر عليهم من أنوار جلاله تعيّناتهم وإراداتهم وشهواتهم ، فيرون بعين اليقين كماله - سبحانه - ونقصهم ، وبقاءه وفناءهم وذلهم وغناه وافتقارهم ، بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجوده الكامل عدماً ، وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزاً ، بل يتخلّون عن إرادتهم وعلمهم وقدرتهم ، فيتصرّف فيهم إرادته وقدرته وعلمه سبحانه ، فلا يشاؤون إلاّ أن يشاء الله ، ولا يريدون سوى ما أراد الله ، ويتصرّفون في الأشياء بقدره الله ، فيحيون الموتى ، ويردّون الشمس ، ويشقّون القمر ، كما قال أمير المؤمنين (ع) : " ما قلعت باب خبير بقوة

جسمانية ، بل بقوة ربّانية " ، والمعنى الذي يمكن فهمه ، ولا ينافي أصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله ، هو هذا المعنى .
وبعبارة أخرى : الحُجب النورانية ، الموانع التي للعبد عن الوصول إلى قربه ، وغاية ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات : كالرياء والعُجب والسمعة والمراء واشباهها .. والظلمانية : ما يحجبه من المعاصي عن الوصول إليه ، فإذا ارتفعت تلك الحجب تجلّى الله له في قلبه ، وأحرق محبة ما سواه حتى نفسه عن نفسه ، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى ، وكلّ ذلك لا يُوجب عدم وجوب الإيمان بظواهرها ، إلا بمعارضة نصوصٍ صحيحةٍ صريحةٍ صارفةٍ عنها ، وأول الإلحاد سلوك التأويل من غير دليل ، والله الهادي إلى سواء السبيل . ص ٤٧

باب البيت المعمور

★ [العلل ٩١/٢] : قال الرضا (ع) : علة الطواف بالبيت أنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ ، فردّوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب ، فعلموا أنهم اذنبوا ، فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا ، فاحبّ الله عزّ وجلّ أن يتعبّد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى " الضراح " ، ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ، ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ، ثم أمر آدم (ع) فطاف به ، فتاب الله عليه ، فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة . ص ٥٨

★ [الدر المنثور ١١٧/٦] : قيل لعلي (ع) : ما البيت المعمور ؟ .. قال : بيت في السماء يقال له " الضراح " ، وهو بحيال الكعبة ، حرمة في السماء كحرمة البيت في الأرض يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألفاً من الملائكة ، لا يعودون إليه أبداً . ص ٦١

باب علم النجوم والعمل به وحال المنجمين

أقول : إذا أحطت خبراً بما تلونا عليك من الأخبار والأقوال ، لا يخفى عليك أنّ القول باستقلال النجوم في تأثيرها ، بل القول بكونها علّة فاعلية بالإرادة والاختيار - وإن توقّف تأثيرها على شرائط - كفرّ ومخالفةً لضرورة الدين والقول بالتأثير الناقص يحتمل وجهين :

الأول : تأثيرها بالكيفية ، كحرارة الشمس وإضاءةها وسائر الكواكب ، وتبريد القمر ، فلا سبيل إلى إنكار ذلك . . لكنّ الكلام في أنها مؤثّرات أو معدّات لتأثير الربّ سبحانه ، أو أنه تعالى أجرى العادة بخلق الحرارة أو الضوء ، عقيب محاذاة الشمس مثلاً ، والأكثر على الأخير .

والثاني : كون حركاتها وأوضاعها ومقارناتها واتصالاتها مؤثّرة ، ناقصة في خلق الحوادث على أحد الوجوه الثلاثة المتقدّمة ، فلا ريب أنّ القول به فسقٌ وقولٌ بما لا يعلم ، ولا دليل يدلّ عليه من عقلٍ ولا نقلٍ ، بل ظواهر الآيات والأخبار خلافه ، والقول به جراءة على الله .

وأما أنه ينتهي إلى حدّ الكفر فيشكل الحكم به ، وإن لم يكن مستبعداً والكراجه - ره - لم يفرّق فيما مرّ بين هذا الوجه والوجه الأول ، وإنما النزاع في الثاني دون الأول . . وأما كونها إشارات وعلامات ، جعلها الله دلالةً على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد ، فغير بعيد عن السداد .

وقد عرفت أنّ كثيراً من الأخبار تدلّ على ذلك ، وهي إما مفيدةٌ للعلم العادي ، لكنه مخصوصٌ ببعض الأنبياء والأئمة (ع) ومن أخذها منهم ، لأنّ الطريق إلى العلم بعدم ما يرفع دلالتها من وحيٍ أو إلهامٍ ، والإحاطة بجميع الشرائط والموانع والقوابل المختصة بهم ، أو مفيدةٌ للظنّ ، ووقوع مدلولاتها مشروطٌ بتحقيق

شروطٍ ، ورفع موانعٍ ، وما في أيدي الناس ليس ذلك العلم أصلاً
أو بعضه منه ، لكنه غير معلوم بخصوصه ، ولا يفيد العلم
قطعاً ، وإفادته نوعاً من الظن مشكوك فيه
ومنها الاعتناء بالساعات المسعودة والمنحوسة ، واختيار الأولى
لارتكاب الأعمال والشروع فيها ، والاحتراز عن الثانية ، وهذا
أيضاً يحتمل الكراهة والحرمة ، وما ورد من رؤية العقرب والمحاق
في التزويج والسفر ، فلا دلالة فيه على العموم ، مع أنك قد
عرفت أن اصطلاح البروج في الأخبار الظاهر أنه غير اصطلاح
المنجمين .

وأما سعادة الكواكب والبروج ونحوستها ، فتحتمل الأخبار الواردة فيها
أمرين :

أحدهما : أن يكون لها سعادة ونحوسة واقعية ، لكن ترتفع النحوسة
بالتوكل والدعاء والصدقة والتوسل بالله تعالى ، ونحن إنما أمرنا
بتلك الأمور لا برعاية الساعات .

وثانيهما : أن يكون تأثيرها من جهة الطيرة ، لما اشتهر بين الناس من
نحوسة تلك الساعات ، وإنما يتأثر بها من يتأثر من الطيرة ، ممن
ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم ، ولهم عقول ضعيفة ،
ونفوس دنية ، يتأثرون بأدنى شيء ، ويومي إليه قول أمير
المؤمنين (ع) عند خبر المنجم : " اللهم ! لا طير إلا طيرك "

فعلى الوجهين ، الأولى لمن قويت نفسه وصدق في توكله على ربه ، أن
لا يلتفت إلى أمثال ذلك ، ويتوسل بجنابه تعالى في جميع أموره ،
ويطلب منه الخيرة ، وقد روي عن الصادق (ع) : " أن الطيرة على ما
تجعلها ، إن هونتها تهونت ، وإن شددتها تشددت ، وإن لم تجعلها شيئاً
لم تكن شيئاً " .. وعنه عن آبائه (ع) قال : قال النبي (ص) : " أوحى
الله عز وجل إلى داود (ع) : كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها

كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها ، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها ، كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون " . ص ٣١٠

باب آخر في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطيرة والعدوى

★ [معاني الأخبار ص ٣٢٦] : قال الباقر (ع) : ثلاثة من عمل الجاهلية : الفخر بالأنساب ، والطعن في الاحساب ، والاستسقاء بالأنواء . ص ٣١٥

[معاني الأخبار ص ٣٢٦] : بيان : إن الأنواء ثمانية وعشرون نجماً ، معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها ، من الصيف والشتاء والربيع والخريف ، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته ، وكلاهما معلوم مسمى ، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الامر إلى النجم الاول مع استئناف السنة المقبلة .

وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر ، قالوا : لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ ، فيقولون : مطرنا بنوء الثريا ، والدبران والسماك ، وما كان من هذه النجوم فعلى هذا ، فهذه هي الأنواء واحداها " نوء " ، وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ، ناء الطالع بالمشرق بالطلوع ، وهو ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء ، فسمي النجم به ، وكذلك كل ناهض ينتقل بإبطاء ، فإنه ينوء عند نهوضه ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لتنوء بالعصبة أولي القوة ﴾ . ص ٣١٥

★ [الخرائج] : روي أنه في وقعة تبوك أصاب الناس عطش ، فقالوا : يا رسول الله .. لو دعوت الله لسقانا ، فقال (ص) : لو دعوت الله لسقيت ، قالوا : يا رسول الله .. ادع لنا ليسقينا ، فدعا ، فسالت الأودية ، فإذا قوم على شفير الوادي يقولون : مطرنا بنوء الذراع ، وينوء كذا .. فقال رسول الله (ص) : الا ترون ؟ فقال خالد : الا أضرب أعناقهم ؟ ..

فقال رسول الله (ص) : يقولون هكذا ، وهم يعلمون أنّ الله أنزله . ص ٣١٦

★ [روضة الكافي ص ١٠٨] : قال الصادق (ع) : ثلاثة لم ينج منها نبيٌّ فمن دونه : التفكر في الوسوسة في الخلق ، والطيرة ، والحسد ، إلا أنّ المؤمن لا يستعمل حسده . ص ٣٢٣

★ [الخصال ص ٤٥] : قال رسول الله (ص) : رُفِعَ عن امتي تسعة : الخطأ ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق ، ما لم ينطق بشقة . ص ٣٢٥

باب السنين والشهور وأنواعهما والفصول وأحوالها

[الإقبال ص ٤] : قال السيد بن طاووس - ره - في كتاب الإقبال :

واعلم أنني وجدت الروايات مختلفة في أنه هل أول السنة المحرم أو شهر رمضان ؟ .. لكنني رأيت من عمل من أدركته من علماء أصحابنا المعتبرين ، وكثيراً من تصانيف علمائهم الماضين ، أنّ أول السنة شهر رمضان على التعيين ، ولعلّ شهر الصيام أول العام في عبادات الإسلام ، والمحرم أول السنة في غير ذلك من التواريخ ، ومهام الانام ، لأنّ الله جلّ جلاله عظم شهر رمضان ، فقال جلّ جلاله :

﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ ، فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم ، ولأنه لم يجر لشهر من شهور السنة ذكر باسمه في القرآن وتعظيم أمره ، إلا لهذا الشهر شهر الصيام ، وهذا الاختصاص بذكره كأنه ينبّه - والله أعلم - على تقديم أمره ، ولأنه إذا كان أول السنة شهر الصيام - وفيه ما قد اختص به من العبادات التي ليست في غيره من الشهور والأيام - فكان الإنسان قد استقبل أول السنة بذلك الاستعداد

والاجتهاد ، فيُرجى أن يكون باقي السنة جارياً على السداد والمراد ،
وظاهر دلائل المعقول ، وكثير من المنقول أن ابتداءات الدخول في
الاعمال ، هي أوقات التأهب والاستظهار لأوساطها وأواخرها على كلِّ
حال ، ولأنَّ فيه ليلة القدر التي يُكتب فيها مقدار الآجال ، وإطلاق
الآمال ، وذلك منبّه على أن شهر الصيام هو أول السنة ، فكأنه فتح
للعباد في أول دخولها أن يطلبوا أطول آجالهم ، وبلوغ آمالهم ، ليدركوا
آخرها ، ويحمدوا مواردها ومصادرها . ص ٣٧٨

★ [فروع الكافي ١ / ١٦٠] : قال الصادق (ع) : ليلة القدر هي أول السنة ،
وهي آخرها . ص ٣٧٨

[الإقبال ص ٤] : بيان : ولأنَّ الأخبار بأنَّ شهر رمضان أول السنة ، أبعد من
التقية وأقرب إلى مراد العترة النبوية ، وحسبك شاهداً وتنبهاً وأكداً ، ما
تضمّنه الادعية المنقولة في أول شهر رمضان ، بأنه أول السنة على
التعيين والبيان . ص ٣٧٨

★ [الخصال ص ١٥١] : قال الصادق (ع) : يُستحب أن تطوف ثلاثمائة
وستين أسبوعاً ، عدد أيام السنة ، فإن لم تستطع ، فما قدرت عليه من
الطواف . ص ٣٧٩

المنتقى من الجزء السادس والخمسين : كتاب السماء والعالم

باب الأيام والساعات والليل والنهار

★ [التحف ص ٤٨٢] : دخلتُ على الهادي (ع) ، وقد نكيت إصبعي ، وتلقاني راكباً وصدّمت كتفي ، ودخلتُ في زحمة ، فخرقوا عليّ بعض ثيابي ، فقلت : كفاني الله شرك من يومٍ فما أشامك ..! فقال لي : يا حسن ..! هذا وانت تغشانا ، ترمي بذنبك من لا ذنب له ؟ ..! فاثاب إليّ عقلي ، وتبيّنتُ خطائي ، فقلت : مولاي ..! استغفر الله ، فقال : يا حسن ..! ما ذنب الأيام حتى صرّتم تتشامون بها ، إذا جُوزيتم بأعمالكم فيها ؟ ..! قال الحسن : أنا استغفر الله أبداً وهي توبتي يا بن رسول الله ..! قال : والله ما ينفعكم ، ولكن الله يعاقبكم بذمّها على ما لا ذمّ عليها فيه ..! اما علمت يا حسن ..! أنّ الله هو الميثب والمعاقب ، والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً ؟ ..! قلت :

بلى ، يا مولاي ..! قال : لا تعد ، ولا تجعل للأيام صنعا في حكم الله . ص ٣
بيان : " هذا " : أي تقول هذا .. " وانت تغشانا " : أي تدخل علينا ..
" فاثاب " : أي أرجع الإمام " إليّ عقلي " .. ويدلّ على أنه ليس
لحركات الافلاك ، وحدثت الازمنة مدخل في الحوادث ، وهذا لا ينافي
ما وقع من التحرّز عن بعض الساعات والأيام للأعمال ، لأنها بأمره تعالى
تحرّزاً عما قدّر الله حدوثه فيها ، كما قال أمير المؤمنين (ع) :
" أفر من قضاء الله إلى قدره " . ص ٣

فوائد جليّة

الفائدة الأولى :

الفائدة الثانية : اعلم أنّ اليوم قد يُطلق على مجموع اليوم والليلة ، وقد يُطلق على ما يقابل الليل ، وهو يرادف النهار ، ولا ريب في أنّ اليوم والنهار

الشرعيين ، مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني إلى غيبوبة قرص الشمس عند بعض ، وإلى ذهاب الحمرة المشرقية عند أكثر الشيعة ، وعند المنجمين وأهل فارس والروم من طلوع الشمس إلى غروبها .
وخلط بعضهم بين الاصطلاحين ، فتوهم أن اليوم الشرعي أيضاً في غير الصوم من الطلوع إلى الغروب ، وهذا خطأ . . وقد أوردنا الآيات ، والأخبار الكثيرة الدالة على ما اخترناه في كتاب الصلاة ، واجبنا عن شبه المخالفين في ذلك . ص ١٢

الفائدة الثالثة : لا ريب في أن الليل بحسب الشرع مقدّم على اليوم ، فما ورد في ليلة الجمعة مثلاً إنما هي الليلة المتقدمة لا المتأخرة ، وما يعتبره المنجمون وبعض العرب من تأخير الليلة ، فهو محض اصطلاح منهم ، ولا يبتني عليه شيء من أحكام الشريعة .
ومما يدلّ عليه ما رواه الكليني في الروضة ، بسند موثق عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله (ع) :
إن المغيرة يزعمون أن هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلية ، فقال : كذبوا ، هذا اليوم لليلة الماضية ، إن أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا : قد دخل الشهر الحرام ص ١٦

باب ما روى في سعادة أيام الأسبوع ونحوستها

★ [أمالي الطوسي] : قلت للعسكري (ع) ذات يوم : يا سيدي !.. قد وقع إليّ اختبارات الأيام عن سيدنا الصادق (ع) ، مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن سيدنا الصادق (ع) في كلّ شهرٍ ، فأعرضه عليك ؟..

فقال لي : افعل !.. فلما عرضته عليه وصحّحته ، قلت له : يا سيدي !.. في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد ، لما ذكر فيها من النحس والخواف ، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ؟.. فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج

فيها ، فقال لي : يا سهل ..! إِنَّ لشيعتنا بولایتنا لعصمةً ، لو سلکوا بها في لجة البحار الغامرة ، وسباسب (اي المفازة) البید (اي الفلوات) الغائرة (اي المنخفضة) ، بين سباع وذئاب ، واعادي الجن والإنس ، لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فشق بالله عز وجل ، وأخلص في الولاء لائمتك الطاهرين ، وتوجّه حيث شئت ، واقصد ما شئت إذا أصبحت ، وقلت ثلاثاً :

" أصبحت اللهم معتصماً بدمامك المنيع ، الذي لا يطاول ولا يحاول ، من كل طارق وغاشم ، من سائر ما خلقت ومن خلقت ، من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابعة ، ولأهل بيت نبيك ، محتجزاً من كل قاصد إلى أذية بجدار حصين ، الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعاً ، موقناً أن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم ، أوالي من والوا وأجانب من جانبوا ، فاعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم ...! حجزت الأعداء عني ببديع السماوات والأرض ، إنا جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ، فاعشيناهم فهم لا يبصرون " .

وقلتها عشياً ثلاثاً ، حصلت في حصن من مخاوفك ، وأمن من محذورك ، فإذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه ، فقدم أمام توجّهك : الحمد لله رب العالمين ، والمعوذتين ، وآية الكرسي ، وسورة القدر ، وآخر آية في سورة آل عمران ، وقل :

" اللهم ..! بك يصول الصائل ، وبقدرك يطول الطائل ، ولا حول لكل ذي حول إلا بك ، ولا قوة يمتارها ذو قوة إلا منك ، بصفتك من خلقك ، وخيرتك من بريتك ، محمد نبيك وعترته وسلالته ، عليه وعليهم السلام صلّ عليهم ، واكفني شر هذا اليوم وضرره ، وارزقني خيره ويمنه ، واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة ، والظفر بالآمنية وكفاية الطاغية الغوية ، وكل ذي قدرة لي على أذية ، حتى أكون في جنة وعصمة ، من كل بلاء ونقمة ، وأبدلني من المخاوف أمناً ، ومن العوائق فيه يسراً ، حتى لا يصدني صاد عن

المراد ، ولا يحلّ بي طارقٌ من أذى العباد ، إنك على كل شيء قدير ، والأمور إليك نصير ، يا من ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير " . ص ٢٦

★ [مكارم الأخلاق ١ / ٢٩١] : قال أحدهما (ع) : كان أبي إذا خرج يوم الأربعاء ، أو في يوم يكرمه الناس من محاقٍ أو غيره ، تصدّق بصدقة ثم خرج . ص ٣١

باب ما ورد في خصوص يوم الجمعة

★ [الخصال ص ٣٠] : قال رسول الله (ص) : اطرفوا (أي اتحفوا) أهاليكم في كلّ جمعة بشيءٍ من الفاكهة واللحم ، حتى يفرحوا بالجمعة . ص ٣٢

★ [الخصال ص ٣١] : قال الصادق (ع) - في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير ، مثل الصدقة والصوم ونحو هذا - : يُستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة ، فإنّ العمل يوم الجمعة يضاعف . ص ٣٣

★ [الخصال ص ٣٢] : قال الصادق (ع) : يُكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرةً من أجل الصلاة ، فاما بعد الصلاة فجازئُ يُتبرك به . ص ٣٣

باب يوم السبت ويوم الأحد

★ [العيون ٢ / ٣٤] : قال رسول الله (ص) : اللهم ...! بارك لامتي في بكورها ، يوم سبتها وخميسها . ص ٣٥

★ [الخصال ص ٣٢] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ فإذا قضيت الصلوة فانتهروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ ، قال :

الصلوة يوم الجمعة ، والانتشار يوم السبت . ص ٣٦

★ [الخصال ص ٣٢] : قال الصادق (ع) : أف للرجل المسلم ...! أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه ، فيسال عنه . ص ٣٦

فذلكة

وقال في مجمع البيان : إنما سميت جمعة ، لأنَّ الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء ، فاجتمعت فيه المخلوقات ، وقيل : لأنه تجتمع فيه الجماعات ، وقيل : إن أول من سماها جمعة كعب بن لؤي ، وهو أول من قال : " أما بعد " ، وقيل : إن أول من سماها جمعة الانصار . وهو اسعد الايام واشرفها كما مر ، وسيأتي في كتاب الصلاة إن شاء الله لكن لما كان يوم عبادة وقربة ، لا ينبغي أن يرتكب فيه ما ينافيها ، كالسفر والاشتغال بالأمور الدنيوية ، وليلته مثل يومه مباركة زاهرة منورة ، ويستحب فيهما التزويج ، والزفاف ، وحلق الرأس ، وأخذ الاظفار والشارب ، والاستحمام ، وغسل الرأس بالسدر والخطمي ، وسائر ما سيأتي في محله . ص ٥٠

باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم

★ [الكافي ١٧٦ / ٢] : قال رسول الله (ص) : حدثني جبرائيل أن الله عز وجل اهبط إلى الأرض ملكاً ، فاقبل ذلك الملك يمشي ، حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار ، فقال له الملك : ما حاجتك إلى رب هذه الدار ؟ قال : أخ لي مسلم ، زرت في الله تبارك وتعالى ، قال له الملك : ما جاء بك إلا ذاك ؟ فقال : ما جاء بي إلا ذاك ، قال : فإنني رسول الله إليك ، وهو يقرئك السلام ويقول : وجبت لك الجنة ، وقال الملك : إن الله عز وجل يقول : إنما مسلم زار مسلماً ، فليس إياه زار ، إياي زار ، وثوابه علي الجنة . ص ١٨٨

★ [الكافي ١٧٧ / ٢] : قال الصادق (ع) : من زار أخاه في الله ، في مرض أو صحة ، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً ، وكل الله به سبعين ألف ملك ، ينادون في قفاه : أن طبت وطابت لك الجنة ، فأنتم زوار الله ، وأنتم وفد الرحمن ، حتى يأتي منزله . فقال له يسير : جعلت فداك ! .. فإن كان المكان بعيداً ؟ ..

قال : نعم ، يا يسير .. وإن كان المكان مسير سنة ، فإن الله جوادٌ والملائكة كثيرٌ ، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله . ص ١٨٩

★ [الكافي ١٧٨/٢] : قال الباقر (ع) : إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره ، فيوكل الله عز وجل به ملكاً ، فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يطلبه ، فإذا دخل على منزله نادى الجبار تبارك وتعالى :

أيها العبد المعظم لحقي ، التبع لآثار نبيني .. حقاً عليّ إعظامك ، سلني أعطك .. ادعني أجبك .. اسكت أبتدئك ! .. فإذا انصرف شيعة الملك ، يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله ، ثم يناديه تبارك وتعالى :

أيها العبد المعظم لحقي ! .. حقاً عليّ إكرامك ، قد أوجبت لك جنتي ، وشفعتك في عبادي . ص ١٨٩

★ [روضة الكافي ص ٤٥] : قال الباقر (ع) : كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى (ع) ، قال :

يا موسى ! .. أكرم السائل ببذل يسير أو برد جميل ، إنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ، ملائكة من ملائكة الرحمن ، يبلونك فيما خولتك ، ويسألونك فيما نولتك ، فانظر كيف أنت صانعٌ يا بن عمران ! .. ص ١٩٠

★ [الكافي ٦٤/٤] : قال الصادق (ع) : من صام لله عز وجل يوماً في شدة الحر فاصابه ظمأ ، وكل الله به الف ملك ، يمسحون وجهه ويبشرونه . ص ١٩٠

★ [روضة الكافي ص ٢٧٢] : قال الصادق (ع) : ليس خلق أكثر من الملائكة ، إنه لينزل كل ليلة من السماء سبعون ألف ملك ، فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم ، وكذلك في كل يوم . ص ١٩١

★ [أمالي الطوسي] : قال النبي (ص) : لقي ملكٌ رجلاً على باب دار كان ربها غائباً ، فقال له الملك :

يا عبد الله ! .. ما جاء بك إلى هذه الدار ؟ .. فقال : أخ لي أردت زيارته ، قال : الرحم ماسة بينك وبينه ؟ .. أم نزعتك إليه حاجة ؟ .. قال :

ما بيننا رحمٌ أقرب من رحم الإسلام ، وما نزعني إليه حاجة ، ولكنني زرته في

الله ربّ العالمين .. قال فابشر فيّاني رسول الله إليك ، وهو يقرئك السلام ، ويقول لك : إياي قصدت ، وما عندي أردت بصنعك ، فقد أوجبت لك الجنة ، وعافيتك من غضبي ومن النار حيث أتيت . ص ١٩٢

★ [كتاب النوادر لعلي بن أسباط] : قال الباقر (ع) : لما قبض رسول الله (ص) ، بات آل محمد ليلة أطول ليلة ظنوا أنهم لا سماء تظلمهم ولا أرض تقلهم مخافة ، لأنّ رسول الله (ص) وتر الأقربين والابعدين في الله ، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه .

فقال : السلام عليكم يا أهل البيت .. ورحمة الله وبركاته ، في الله عزاء من كلّ مصيبة ، ونجاة من كلّ هلكة ، ودرك لما فات ، إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم ، وجعلكم أهل بيت نبيه (ص) ، واستودعكم علمه ، وأورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزّه ، وضرب لكم مثلاً من نوره ، وعصمكم من الزلل ، وآمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ، ولم يُدَل (أي يجعل الكرة لهم عليكم) منكم عدوه .

فأنتم أهل الله الذين بكم تمت النعمة ، واجتمعت الفرقة ، واثلت الكلمة ، وأنتم أولياء الله ، من تولاكم نجى ، ومن ظلمكم يزهق ، مودتكم من الله في كتابه واجبة على عباده المؤمنين ، والله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الأمور ، فإنها إلى الله تصير ، فقد قبلكم الله من نبيه (ص) وديعة ، واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض ، فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه .

فأنتم الأمانة المستودعة ، والمردة الواجبة ، ولكم الطاعة المفترضة ، وبكم تمت النعمة ، وقد قبض الله نبيه (ص) ، وقد أكمل الله به الدين ، وبين لكم سبيل المخرج ، فلم يترك للجاهل حجة ، فمن تجاهل أو جهل ، أو انكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، والله من وراء حوائجكم ، فاستعينوا بالله على من ظلمكم ، واسألوا الله حوائجكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فسأله يحيى بن أبي القاسم فقال : جعلت فداك ! .. ممن أتتهم التعزية ؟ .. فقال : من الله عزّ وجلّ . ص ١٩٥

★ [روضة الكافي ص ٣٠٤] : قال الصادق (ع) : يا أبا محمد... إِنَّ اللَّهَ - عزّ ذكره - ملائكةٌ يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا ، كما تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانٍ سَقُوطُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَسْبَحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرِكُمْ . ص ١٩٦

★ [الدر المنثور ٣/ ٢٩٣] : قال رسول الله (ص) : إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أظت السماء ، وحق لها أن تظط ، ما فيها موضع أربع أصابع ، إلا وملكٌ واضعٌ جبهته لله ساجداً ، والله لو تعلمون ما أعلم ، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، وما تُلذِثُكم بالنساء على الفرش ، ولخرجتم إلى الصعادات تجأرون إلى الله .. لوددت أني كنت شجرة تعضد . ص ١٩٩

بيان : " أظت السماء " قال في النهاية : الاطيط صوت الاقتاب ، واطيط الإبل أصواتها وحنينها ، أي إنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أظت .. وهذا مثلٌ وإيذانٌ بكثرة الملائكة ، وإن لم يكن ثمّ أطيظ ، وإنما هو كلام تقريب أُريد منه تقرير عظمة الله .

وقال : الصعدات : الطرق ، جمع صُعد ، وصعد جمع صعيد ، كطريق وطرق وطرقات ، وقيل : هي جمع " صعدة " كظلمة ، وهي فناء باب الدار وممر الناس بين الأندية .

وقال الطيبي في شرح هذا الحديث : أي فخرجتم إلى الطرقات والصحارى وممر الناس ، كفعل المحزون الذي يضيق به المنزل ، فيطلب الفضاء لبث الشكوى ، وقال في قوله : " لوددت أني شجرة تعضد " : هو بكلام أبي ذر أشبه ، والنبي (ص) أعلم بالله من أن يتمنى عليه حالاً أوضح عما هو فيه . ص ٢٠٠

واقول : هو إظهار الخوف منه تعالى ، وهو لا ينافي القرب منه سبحانه ، بل يؤكدُهُ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . ص ٢٠٠

★ [فردوس الأخبار] : قال النبي (ص) : نقّوا أفواهكم بالخلال ، فإنها مسكن

الملكين الحافظين الكاتبين ، وإنّ مدادهما الریق ، وقلمهما اللسان ، وليس شيء أشدّ عليهما من فضل الطعام في الفم . ص ٢٠٢
[مفاتيح الغيب ١ / ٣٧٦] : بيان : واعلم أن الله ذكر في القرآن أصنافهم وأوصافهم وأما الأصناف :

فأحدها : حملة العرش ﴿ ويحمل عرش ربك ﴾ .
وثانيها : الحافون حول العرش ﴿ وترى الملائكة حافين ﴾ .
وثالثها : أكابر الملائكة ، فمنهم جبرائيل وميكائيل لقوله ﴿ جبرئيل وميكال ﴾ ، ثم إنه وصف جبرئيل بأمور :
الأول : أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾ .
والثاني : أنه قدّمه على ميكائيل .
والثالث : جعله ثاني نفسه ﴿ فإن الله هو موليه وجبرئيل ﴾ .
الرابع : سماه روح القدس .
الخامس : ينصر أوليائه ، ويقهر أعداءه ، مع آلاف من الملائكة مسومين .

السادس : أنه مدحه بصفات ستة ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾
- إلى قوله - ﴿ أمين ﴾ .

ومنهم إسرافيل صاحب الصور ، وعزرائيل قابض الأرواح ، وله أعوان عليه .

ورابعها : ملائكة الجنة ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ .
وخامسها : ملائكة النار ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ ، وقوله : ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ﴾ ، ورئيسهم مالك ﴿ يا مالك ليقبض علينا ربك ﴾ ، وأسماء جملتهم الزبانية ﴿ سندع الزبانية ﴾ .

وسادسها : الموكلون ببني آدم ، لقوله تعالى : ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ،

وقوله تعالى : ﴿ له معقبات ﴾ ، وقوله ﴿ ويرسل عليكم حفظة ﴾ .

وثانيها : الموكلون بأحوال هذا العالم ﴿ والصفافات صفا ﴾ ، وقوله ﴿ والمدبرات أمرا ﴾ .

وعن ابن عباس قال : إنّ لله ملائكة - سوى الحفظة - يكتبون ما يسقط من ورق الشجر ، فإذا أصاب أحدكم عجرة بارض فلاة فليناد : أعينوا عباد الله رحمكم الله .

وأما أوصاف الملائكة فمن وجوه :

أحدها : أنهم رسل الله ﴿ جاعل الملائكة رسلا ﴾ ، وقوله : ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلا ﴾ .

وثانيها : قربهم من الله بالشرف ، وهو المراد من قوله سبحانه : ﴿ ومن عنده لا يستكبرون ﴾ ، وقوله : ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ .

وثالثها : وصف طاعاتهم ، وذلك من وجوه :

الأول : قوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ ، وقولهم ﴿ وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون ﴾ ، والله تعالى ما كذبهم في ذلك .

الثاني : مبادرتهم إلى امتثال أمر الله ، وهو قوله : ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .

الثالث : أنهم لا يفعلون إلا بوحيه وأمره وهو قوله تعالى : ﴿ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾ .

ورابعها : وصف قدرتهم وذلك بوجوه :

الأول : أنّ حملة العرش - وهم ثمانية - يحملون العرش والكرسي الذي هو أصغر من العرش ، أعظم من حملة السماوات السبع ، لقوله تعالى : ﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ ..

والثاني : أن علو العرش شيء لا يحيط به الوهم ، ويدلّ عليه قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ ، ثم إنهم لشدة قدرتهم ينزلون منه في لحظة واحدة .

الثالث : قوله تعالى : ﴿ ونفخ في الصور ﴾ ، فصاحب الصور بلغ في القوة إلى حيث أن بنفخة واحدة منه ، يصعق من في السماوات والأرض ، وبالثانية منه يعودون أحياء ..
الرابع : أن جبرئيل بلغ من قوته أن قلع جبال آل لوط ، وبلادهم دفعة واحدة .

وخامسها : وصف خوفهم ويدل عليه بوجوه :

الأول : أنهم مع كثرة عبادتهم ، وعدم إقدامهم على الزلات يكونون خائفين وجلين ، حتى كان عباداتهم معاصي ، قال تعالى : ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ ، وقال : ﴿ وهم من خشيته مشفقون ﴾ ..

الثاني : قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ﴾ ، روي في التفسير : أن الله تعالى إذا تكلم بالوحي ، سمعه أهل السماوات مثل صوت السلسلة على الصفوان ، ففزعوا ، فإذا انقضى الوحي ، قال بعضهم لبعض : ماذا قال ربكم ؟ .. قالوا : الحق وهو العلي الكبير ..

الثالث : روى البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال : بينما رسول الله (ص) بناحية ومعه جبرئيل (ع) ، إذا انشق أفق السماء ، فأقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ، إلى آخر ما سيأتي برواية السيوطي في الباب الآتي . ص ٢٠٩

★ [الصحيفة السجادية] : وكان من دعاء السجاد (ع) في الصلاة

على حملة العرش وكل ملكٍ مقرب :

اللهم ... وحملة عرشك الذين لا يفترّون من تسبيحك ، ولا يسأمون من تقديسك ، ولا يستحسرون عن عبادتك ، ولا يؤثرون التقصير على الجِدِّ في أمرك ، ولا يغفلون عن الوله إليك ، وإسرافيل صاحب الصور الشاخص ، الذي ينتظر منك الإذن ، وحلول الأمر ، فينبّه بالنفخة صرعى رهائن القبور ، وميكائيل ذو الجاه عندك ، والمكان الرفيع من طاعتك ، وجبريل الأمين على وحيك ، المطاع في أهل سماواتك ، المكين لديك ، المقرب عندك ، والروح الذي هو على ملائكة الحجب ، والروح الذي هو من أمرك .

اللهم ! .. فصلٌ عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم ، من سكّان سماواتك ، وأهل الأمانة على رسالاتك ، والذين لا يدخلهم سامةٌ من دُؤوب ، ولا إعياءٍ من لغوب ولا فتورٍ ، ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ، ولا يقطعهم عن تعظيمك سهر الغفلات ، الخشع الأبصار ، فلا يرومون النظر إليك ، النواكس الأعناق ، الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك ، المستهترون بذكر الآثك ، والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبرياتك ، والذين يقولون إذا نظروا إلى جهنم تزفر على أهل معصيتك : سبحانك ... ما عبدناك حقّ عبادتك .

فصلٌ عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك ، وأهل الزلفة عندك ، وحملة الغيب إلى رسلك ، والمؤتمنين على وحيك ، وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك ، وأغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك ، واسكنتهم بطون أطباق سماواتك الخبر . ص ٢١٨

★ [الفقيه ص ٣٣] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح ، بمنزلة صاحب الشرطة له أعوانٌ من الإنس ، يبعثهم في حوائجه ، فتتوفاهم الملائكة ، ويتوفاهم ملك الموت عن الملائكة ، مع ما يقبض هو ، ويتوفاهم الله عزّ وجلّ عن ملك الموت . ص ٢٣٣

★ [الفضائل] : عن أصبغ بن نباتة ، قال : إنّ سلمان - رضي الله عنه - قال

لي : اذهب بي إلى المقبرة ، فإنَّ رسول الله (ص) قال لي :
يا سلمان !.. سيكلّمك ميّتٌ إذا دنت وفاتك .. فلما ذهبتُ به إليها ونادى
الموتى ، أجابه واحدٌ منهم ، فسأله سلمان عما رأى من الموت وما بعده ، فأجابه
بقصصٍ طويلةٍ ، وأحوالٍ جلييلةٍ وردت عليه - إلى أن قال - :
لما ودّعني أهلي وأرادوا الانصراف من قبري ، أخذتُ في الندم فقلت :
يا ليتني كنت من الراجعين !.. فأجابني مجيبٌ من جانب القبر : كلا !.. إنها
كلمةٌ هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون .
فقلت له : من انت ؟.. قال : أنا منبّهٌ ، أنا ملكٌ وكلّني الله عزّ وجلّ بجميع
خلقه ، لأنبهم بعد مماتهم ، ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم ، بين يدي الله عزّ
وجلّ ، ثم إنه جذبني واجلسني وقال لي : اكتب عملك !.. فقلت : إني لا
أُحصيه ، فقال لي : أما سمعت قول ربك :

﴿ احصاه الله ونسوه ﴾ ، ثم قال لي : اكتب وأنا أُملي عليك ، فقلت :
أين البياض ؟.. فجذب جانباً من كفني ، فإذا هو ورقٌ ، فقال :
هذه صحيفتك ، فقلت : من أين القلم ؟.. فقال : سبابتك ، قلت :
من أين المداد ؟.. قال : ريقك ، ثم أُملي عليّ ما فعلته في دار الدنيا ، فلم يبق
من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلا أَمَلَاها ، كما قال تعالى :
﴿ ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً ﴾ .
ثم إنه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوّقه في عنقي ، فخيّل لي أنّ جبال الدنيا
جميعاً قد طوّقوها في عنقي ، فقلت له : يا منبّه !.. ولمْ تفعل بي كذا ؟..
قال : ألم تسمع قول ربك :

﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴾ فهذا تُخاطب به يوم القيامة ،
ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشوراً ، تشهد فيه على نفسك .. ثم انصرف

باب آخر في وصف الملائكة المقربين

★ [تفسير القمي ص ٥١١] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء ، رايت ملكاً من الملائكة بيده لوحٌ من نورٍ ، لا يلفت يميناً ولا شمالاً ، مقبلاً عليه ثبة كهيئة الحزين ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ ..

فقال : هذا ملك الموت مشغولٌ في قبض الأرواح ، فقلت : أدني مني يا جبرئيل .. لا كلمه ، فادنانني منه ، فقلت له :

يا ملك الموت !.. أكل من هو مات أو هو ميت فيما بعد ، انت تقبض روحه ؟ .. قال : نعم ، قلت : وتحضرهم بنفسك ؟ .. قال :

نعم ، ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني منها ، إلا كدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء ، وما من دار في الدنيا إلا وادخلها في كل يوم خمس مرات ، واقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم :

لا تبكوا عليه ، فإن لي إليكم عودةً وعودةً حتى لا يبقى منكم أحدٌ .

قال رسول الله (ص) : كفى بالموت طامةً يا جبرئيل .. فقال جبرئيل : ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت ! .. ص ٢٤٩

★ [روضة الكافي ص ٣٩٢] : قال الباقر (ع) : لما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً أتاه بشراه بالخلعة ، فجاءه ملك الموت في صورة شاب أبيض ، عليه ثوبان أبيضان ، يقطر رأسه ماءً ودهناً ، فدخل إبراهيم (ع) الدار ، فاستقبله خارجاً من الدار ، وكان إبراهيم رجلاً غيوراً ، وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابيه وأخذ مفتاحه معه ، ثم رجع ففتح ، فإذا هو برجل أحسن ما يكون من الرجال ، فأخذ بيده وقال : يا عبد الله !.. من أدخلك داري ؟ ..

فقال : ربها أدخلنيها .. فقال : ربها احقّ بها مني ، فمن انت ؟ ..

قال : أنا ملك الموت ، ففرع إبراهيم وقال : جئتني لتسلمني روعي ؟ ..

قال : لا ، ولكن اتخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته ، فقال : من

هو ؟ .. لعلي أخدمه حتى أموت !.. قال : أنت هو ، فدخل على سارة فقال لها :

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا . ص ٢٥٧

باب عصمة الملائكة ، وقصة هاروت وماروت وفيه ذكر حقيقة السحر وأنواعه

النوع الثاني من السحر (سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية) أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال : النفوس مختلفة ، فينتفخ في بعض النفوس أن تكون لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة ، مطلعة على الأسرار الغائبة عنا ، فهذا الإحتمال مما لم يرق على فساد سوى الوجوه المتقدمة ، وقد بان بطلانها .

ثم أن الذي يؤكد هذا الإحتمال وجوه :

ورابعها : أجمعت الأم على أن الدعاء مظنة للإجابة ، وأجمعوا على أن الدعاء اللساني الخالي عن المطلب النفساني ، قليل البركة عديم الأثر ، فدل ذلك على أن للهمم والنفوس آثاراً ، وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ، ونحلة مخصوصة .

وخامسها : أنك لو أنصفت لعلمت أن المبادئ القريبة للأفعال الحيوانية ، ليست إلا التصورات النفسانية ، لأن القوة المحركة المخلوقة المطبوعة المغروزة في العضلات ، صالحة للفعل وتركه أو ضده ، ولن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح ، وما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلاً أو لذيذاً ، أو تصور كونه قبيحاً أو مؤلماً ، فتلك التصورات هي المبادئ لصيرورة القوى العضلية مبادئ بالفعل ، لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوة ، وإذا كانت هذه التصورات هي المبادئ لمبادئ هذه الأفعال ، فاي استبعاد في كونها مبادئ للأفعال بأنفسها ، وإلغاء الواسطة عن درجة الاعتبار .

وسادسها : التجربة والعيان شاهدان ، بأن هذه التصوّرات مبادئ قريبة لحدوث الكيفيات في الأبدان ، فإنّ الغضب ان يشتدّ سخونة مزاجه حتى انه يفيد سخونة قوية .. يُحكى عن بعض الملوك انه عرض له فالج فاعبى الأطباء مزاوله علاجه ، فدخل عليه بعض الخذاق منهم على حين غفلة منه ، وشافهه بالشمم والقدح في العرض ، فاشتدّ غضب الملك ، وقفز من مرقده قفزة اضطرارية لما ناله من شدة ذلك الكلام ، فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة ! .. وإذا جاز كون التصوّرات مبادئ لحدوث الحوادث في البدن ، فاي استبعاد من كونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن . وسابعها : أنّ الإصابة بالعين أمر قد اتفق عليها العقلاء ، وذلك أيضاً يحقق إمكان ما قلناه .

إذا عرفت هذا فنقول : النفوس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جداً ، فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات والادوات ، وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه . وتحقيقه أنّ النفس إذا كانت قوية مستعلية على البدن ، شديدة الانجذاب إلى عالم السماوات ، كانت كأنها روح من الأرواح السماوية ، فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم ، أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلّق بهذه اللذات البدنية ، فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا في هذا البدن ، فإذا أراد هذا الإنسان صبرورتها ، بحيث يتعدّى تأثيرها من بدنها إلى بدن آخر ، اتخذ تمثال ذلك الغير ، ووضعه عند الحسّ ليستغل الحسّ به ، فيتبعه الخيال عليه ، وأقبلت النفس الناطقة عليه ، فقويت التأثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية ، ولذلك اجتمعت الأمم على انه لا بد لمزاولة هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات والمشتهيات ، وتقليله الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق ، فكلما كانت هذه الأمور أتمّ ، كان ذلك التأثير أقوى ، فإذا اتفق أن كانت

النفس مناسبة لهذا الأمر ، نظراً إلى ماهيتها وخاصيتها ، عظم التأثير .

والسبب المتعين فيه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد ، استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل ، وإذا اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرقت قوتها ، وتوزعت على تلك الأفعال ، فتصل إلى كل واحد من تلك الأفعال شعبة من تلك القوة ، وجدول من ذلك النهر ، ولذلك ترى أن إنسانين يستويان في قوة الخاطر ، إذا اشتغل أحدهما بصناعة واحدة ، واشتغل الآخر بصناعتين ، فإن ذا الفن الواحد يكون أقوى من ذي الفنين ، ومن حاول الوقوف على حقيقة مسألة من المسائل ، فإنه حال تفكره فيها لا بد وأن يفرغ خاطره عما عداه ، فإنه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه ، فيكون الفعل أسهل واحسن .

وإذا كان كذلك ، فإذا كان الإنسان مشغول الهم والهمة ، بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات ، كانت القوة النفسانية مشغولة بها ، مستغرقة فيها ، فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذاباً قوياً ، لا سيما وهنا آفة أخرى ، وهي أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلى آخره ، ولم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغريبة ، فهي بالطبع حنون إلى الأول عزوفً للثاني ، فإذا وجدت مطلوبها من النمط الأول ، فأنى تلتفت إلى الجانب الآخر ؟ .. فقد ظهر من هذا أن مزاولة هذه الاعمال لا تتأتى إلا مع التجرد عن الأحوال الجسمانية ، وترك مخالطة الخلق ، والإقبال بالكلية على عالم الصفاء والأرواح .

وأما الرقي فإن كانت معلومة فالأمر فيها ظاهراً ، لأن الغرض منها أن حس البصر كما شغلناه بالأمور المناسبة لذلك الغرض ، فحس السمع نشغله أيضاً بالأمور المناسبة لذلك الغرض ، فإن الحواس متى تطابقت نحو التوجه إلى الغرض الواحد ، كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى ، وأما إذا

كانت بالفاظٍ غير معلومة ، حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة ، ويحصل للنفس في اثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات ، وإقبالاً على ذلك الفعل ، وجدٌ عظيمٌ ، فيقوى التأثير النفساني ، فيحصل الغرض . ص ٢٩١

النوع الثالث من السحر : الاستعانة بالأرواح الأرضية

واعلم أنّ القول بالجنّ ، مما انكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة ، أما اكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به ، إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية ، وهي في انفسها مختلفةٌ ، منها خيرةٌ ومنها شريرةٌ ، فالخير منهم الجنّ ، والشريرة هم كفّار الجنّ وشياطينهم ، ثم قال :

خلق منهم هذه الأرواح جواهر قائمة بانفسها ، لا متحيزة ولا حالة في التحيز ، وهي قادرةٌ عالمةٌ مدركةٌ للجزئيات ، واتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالأرواح السماوية ، إلا أنّ القوة الحاصلة للنفوس الناطقة ، بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية ، أضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية ، أما ان الاتصال اسهل ، فلأنّ المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الأرواح الأرضية أرسل ، فإنّ المشابهة والمشاركة بينها أتمّ واشدّ من المشاركة بين نفوسنا ، وبين الأرواح السماوية .

وأما أنّ القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى ، فلأنّ الأرواح السماوية بالنسبة إلى الأرواح الأرضية ، كالشمس بالنسبة إلى الشعلة ، والبحر بالنسبة إلى القطرة ، والسلطان بالنسبة إلى الرعية ، قالوا : وهذه الأشياء وإن لم يقم على وجودها برهانٌ قاهرٌ ، فلا أقل من الاحتمال والإمكان .

ثم إنّ أصحاب الصنعة وأرباب التجربة ، شاهدوا أنّ الاتصال بهذه
الارواح الارضية ، يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن
والتجريد ، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم ، وعمل تسخير
الجن . ص ٢٩٣

باب السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

★ [مجمع البيان ٥ / ٢٨٣] : كان رسول الله (ص) إذا سمع الرعد
والصواعق قال : اللهم ...! لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ،
وعافنا قبل ذلك . ص ٣٥٧

★ [معاني الأخبار ص ٣١٩] : كنا عند رسول الله (ص) ، فنشأت
سحابة ، فقالوا :

يا رسول الله ...! هذه سحابة ناشئة ، فقال : كيف ترون قواعدها ...؟ قالوا :
يا رسول الله ، ما أحسنها وأشدّ تمكّنها ...! قال : كيف ترون بواسقها ...؟
قالوا : يا رسول الله ، ما أحسنها وأشدّ تراكمها ...! قال : كيف ترون
جونها ...؟ قالوا :

يا رسول الله ما أحسنه وأشدّ سواده ...! قال : كيف ترون رحاها ...؟ قالوا :
يا رسول الله ، ما أحسنها وأشدّ استدارتها ...! قال : فكيف ترون برقها ...؟
أخفوا أم وميضاً أم يشقّ شقاً ...؟ قالوا :

يا رسول الله ...! بل يشقّ شقاً ، قال رسول الله (ص) : الحيا .. فقالوا :
يا رسول الله ...! ما أفصحك ...! وما راينا الذي هو أفصح منك .. فقال : وما
يعنني من ذلك وبلساني نزل القرآن ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ ...؟ ص ٣٧٤

★ [قصص الراوندي] : قال الصادق (ع) : إنّ قوماً من بني إسرائيل ،
قالوا لنبيّ لهم : ادعُ لنا ربك بمطر علينا السماء إذا أردنا ، فسأل ربه
ذلك ، فوعده أن يفعل ، فامطر السماء عليهم كلما أرادوا ، فزرعوا

فتمت زروعهم وحسنت ، فلما حصدوا لم يجدوا شيئاً ، فقالوا :
إنما سالنا المطر للمنفعة ، فأوحى الله تعالى : أنهم لم يرضوا بتدبيرى لهم ، أو
نحو هذا . ص ٣٧٨

★ [تفسير العياشي] : كنا عنده (ع) فارتعدت السماء فقال : سبحان من
يُسَبِّحُ له الرعد بحمده والملائكة من خيفته .. فقال له أبو بصير :
جعلت فداك .. إن للرعد كلاماً ؟ .. فقال : يا أبا محمد .. سل
عما يعنيك ، ودع ما لا يعنيك .

بيان : يدلّ على أنّ التفكير في حقائق المخلوقات وامثالها ، مما لم يؤمر الخلق به ،
بل لا فائدة لهم فيه . ص ٣٧٩

★ [الكافي ٥٠٠ / ٢] : سئل الصادق (ع) عن ميتة المؤمن ، قال (ع) : يموت
المؤمن بكلّ ميتة ، يموت غرقاً ، ويموت بالهدم ، ويبتلي بالسبع ، ويموت
بالصاعقة ، ولا تصيب ذاكر الله عزّ وجل . ص ٣٨٥

★ [الدر المنثور ٧٣ / ٥] : سأل النبي (ص) جبرئيل ، فقال : إني أحب أن
اعلم أمر السحاب ، فقال جبرئيل : هذا ملك السحاب فاسأله ، فقال : تاتينا
صكاك مختمة : اسق بلاد كذا وكذا ، كذا وكذا قطرة . ص ٣٨٧

★ [الدر المنثور ٢٣٥ / ٥] : قال السجاد (ع) : كان رسول الله (ص) جالساً
في نفرٍ من أصحابه ، فرمى بنجم فاستنار ، قال : ما كنتم تقولون إذا كان هذا
في الجاهلية ؟ .. قالوا : كنا نقول : يولد عظيم ، او يموت عظيم ، قال :
فإنها لا يرمى بها لموت أحدٍ ولا لحياته .. ولكن ربنا إذا قضى أمراً سبّح حملة
العرش ، ثم يسبّح أهل السماء الذين يلون حملة العرش ، فيقول الذين يلون
حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ .. فيُخبر أهل كلّ سماء سماء ،
حتى ينتهي الخبر إلى أهل هذه السماء ، وتخطف الجن السمع فيرمون ، فما
جاؤوا به على وجهه فهو حق ، ولكنهم يحرفونه ويزيدون فيه . ص ٣٨٨

المنتقى من الجزء السابع والخمسين : كتاب السماء والعالم

باب الرياح وأسبابها وأنواعها

★ [الفقيه ص ١٤٢] : كنت مع الباقر (ع) بالعريض ، فهبت ريحٌ شديدةٌ ، فجعل الباقر (ع) يكبر ثم قال : إنّ التكبير يردّ الريح ، وقال (ع) : ما بعث الله ريحاً إلا رحمةً أو عذاباً ، فإذا رأيتموها فقولوا : اللهم .. إنا نسألك خيرها وخير ما أرسلت له ، ونعوذ بك من شرّها وشرّ ما أرسلت له ، وكبروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير ، فإنه يكسرها . ص ٦

★ [العلل] : قلت للمصادق (ع) : كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ، ولا يستلمون الركنين الآخرين ؟ .. قال : إنّ الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش ، وإنّما أمر الله - تبارك وتعالى - أن يُستلم ما عن يمين عرشه .. قلت :

فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره ؟ .. قال : لأنّ لإبراهيم مقاماً في القيامة ولمحمد (ص) مقاماً ، فمقام محمد (ص) عن يمين عرش ربنا عزّ وجلّ ، ومقام إبراهيم (ع) عن شمال عرشه ، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة ، وعرش ربنا مقبلٌ غير مدبرٍ . ص ١٠

بيان : وحاصله أنه ينبغي أن يتصوّر أن البيت بإزاء العرش ، وحذائه في الدنيا والآخرة ، والبيت بمنزلة رجلٍ وجهه إلى الناس ، ووجهه الطرف الذي فيه الباب ، فإذا توجه إنسانٌ إلى البيت من جهة الباب ، كان المقام والركن الشامي عن يمينه ، والحجر الأسود والركن اليماني عن يساره ، فإذا فرض البيت إنساناً مواجهاً تنعكس النسبة ، فيمينه يحاذي يسارنا وبالعكس . "وعرش ربنا مقبلٌ" أي بمنزلة رجلٍ مقبلٍ ، ويمكن أن يكون تسمية الجانب الذي يلي الشامي شمالاً في خبر السياري ، لأنه أضعف جانبي الكعبة ، كما أنّ الشمال أضعف جانبي الإنسان ، لأنّ أشرف أجزاء

الكعبة - وهي الحجر والركن اليماني - واقعة على الجانب المقابل ، فهو بمنزلة اليمين . ص ١١

★ [الدر المنثور ٦/ ٣٠٣] : قال رسول الله (ص) : الرياح ثمان : أربع منها عذاب ، وأربع منها رحمة ، فالعذاب منها : العاصف والصرصر والعقيم والقاصف ، والرحمة منها : الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات .
فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ، ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ، ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب ، فتدر كما تدر اللقحة ، ثم تمطر وهن اللواقح ، ثم يرسل الناشرات فتنشر ما أراد . ص ٢١

باب الأرض وكيفيتها وما أعد الله للناس فيها وجوامع أحوال العناصر وما تحت الأرضين

قال الجاحظ : إذا تأملت في هذا العالم ، وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج إليه :

فالسما مرفوعة كالسقف ، والأرض ممدودة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح ، والإنسان كمالك البيت المتصرف فيه ، وضروب النبات مهياة لمنافعه ، وصنوف الحيوان متصرفة في مصالحه ، فهذه جملة واضحة دالة على أن العالم مخلوق بتدبير كامل ، وتقدير شامل ، وحكمة بالغة ، وقدرة غير متناهية .

ثم إنهم اختلفوا في أن السماء أفضل أم الأرض ؟ .. قال بعضهم : السماء أفضل لأنها معبد الملائكة ، وما فيها بقعة عصي الله فيها ، ولما أتى آدم بالمعصية أهبط من الجنة ، وقال الله : لا يسكن في جوارى من عصاني ! .. وقال تعالى : ﴿ وجعلنا السماء سقفا محفوظا ﴾ ، وقال : ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجا ﴾ ، وورد في الأكثر ذكر السماء مقدماً على ذكر الأرض .. والسموات مؤثرة والأرضيات متاثرة ، والمؤثر اشرف من المتأثر .

وقال آخرون : بل الأرض أفضل ، لأنه تعالى وصف بقاعاً من الأرض بالبركة : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً ﴾ ، ﴿ في البقعة المباركة ﴾ ، ﴿ إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ ، ﴿ مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا حولها ﴾ ، يعني أرض الشام ، ووصف جملة الأرض بالبركة ﴿ وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام ﴾ .

فإن قيل : أي بركة في المفاوز المهلكة ؟ .. قلت : إنها مساكن الوحوش ومراعيها ، ومساكن الناس إذا احتاجوا إليها ، ومساكن خلق لا يعلمهم إلا الله تعالى .. فلهذه البركات قال :

﴿ وفي الأرض آيات للموقنين ﴾ تشریفاً لهم ، لأنهم هم المتفعلون بها ، كما قال : ﴿ هدى للمتقين ﴾ ، وخلق الأنبياء منها ﴿ منها خلقناكم ﴾ ، وادعهم فيها ﴿ وفيها نعيذكم ﴾ ، واکرم نبيه المصطفى ، فجعل الأرض كلها له مسجداً وطهوراً . ص ٦٠

باب تحريم اكل الطين وما يحلّ أكله منه

★ [الكشكول للبهائي] : قال أبو حمزة الثمالي للصادق (ع) : إني رأيت أصحابنا ، يأخذون من طين قبر الحسين (ع) يستشفون ، فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء ؟ .. فقال : يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال ، وكذلك قبر رسول الله (ص) ، وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد ، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم ، وجنة مما يخاف .. ثم أمر بتعظيمها واخذها باليقين بالبرء ، وتختمها إذا أخذت . ص ١٥٦

بيان : هذا الخبر بهذين السندين ، يدلّ على جواز الاستشفاء بطين قبر الرسول (ص) وسائر الأئمة (ع) ، ولم يقل به أحد من الأصحاب ، ومخالف لسائر الاخبار عموماً وخصوصاً ، ويمكن حمله على الاستشفاء بغير الاكل ، كحملها والتمسح بها وأمثال ذلك .. والمراد بعلي إما أمير

المؤمنين أو السجادة ، وبمحمد الباقر (ع) ، ويحتمل الرسول (ص) تأكيداً وإن كان بعيداً . ص ١٥٦

★ [العيون ١ / ١٠٤] : قال الكاظم (ع) : لا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع مفرجات ، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتبركوا به ، فإن كل تربة لنا محرمة ، إلا تربة جدي الحسين بن علي (ع) ، فإن الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا . ص ١٥٧

★ [كامل الزيارات ص ٢٧٦] : كان محمد بن مسلم مريضاً ، فبعث إليه الصادق (ع) بشراب فشربه ، فكانما نشط من عقال ، فدخل عليه فقال : كيف وجدت الشراب ؟ .. فقال : لقد كنت آيساً من نفسي ، فشربته فأقبلت إليك ، فكانما نشطت من عقال ، فقال :

يا محمد ! .. إن الشراب الذي شربته كان فيه من طين قبور آبائي ، وهو أفضل ما تستشفي به ، فلا تعدل به ، فإننا نسقيه صبياننا ونساءنا ، فنرى منه كل الخير . ص ١٥٧

بيان : وإنما الكلام في شرائطه وخصوصياته ، ولنشر إليها وإلى بعض الأحكام المستفادة من الأخبار :

الأول : المكان الذي يؤخذ منه التربة ، ففي بعض الأخبار " طين القبر " وهي تدل ظاهراً على أنها التربة المأخوذة من المواضع القريبة مما جاور القبر ، وفي بعضها " طين حائر الحسين (ع) " ، فبدل على جواز أخذه من جميع الحائر ، وعدم دخول ما خرج منه .

وفي بعضها " عشرون ذراعاً مكسرة " وهو اضيق . وفي بعضها " خمسة وعشرون ذراعاً من كل جانب من جوانب القبر " .. وفي بعضها " تؤخذ طين قبر الحسين (ع) من عند القبر على سبعين ذراعاً " .. وفي بعضها " فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل " .. وفي بعضها " البركة من قبره (ع) على عشرة أميال " .. وفي بعضها " حرم الحسين (ع) فرسخ في فرسخ من

أربع جوانب القبر " .. وفي بعضها " حرمه (ع) خمس فراسخ في أربع جوانبه " .

وجمع الشيخ - ره - ومن تأخر عنه بينها ، بالحمل على اختلاف مراتب الفضل وتجويز الجميع ، وهو حسن ، والاحوط في الأكل أن لا يجاوز الميل بل السبعين ، وكلما كان أقرب كان أحوط وأفضل .

قال المحقق الأردبيلي - طيّب الله تربته - وأما المستثنى فالمشهور أنه تربة الحسين (ع) ، فكل ما يصدق عليه التربة يكون مباحاً ومستثنى ، وفي بعض الروايات : " طين قبر الحسين (ع) " ، فالظاهر أن الذي يؤخذ من القبر الشريف حلال ، ولما كان الظاهر عدم إمكان ذلك دائماً ، فيمكن دخول ما قرب منه وحواليه فيه أيضاً .. ويؤيده ما ورد في بعض الأخبار " طين الحائر " ، وفي بعض " على سبعين ذراعاً " ، وفي بعض " على عشرة أميال " .

الثاني :

الثالث : ما يؤكل له ، ولا ريب في أنه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل ، وإن ظن إمكان المعالجة بغيره من الأدوية .. والظاهر الأمراض الجسمية أي مرض كان ، وربما يوسع بحيث يشمل الأمراض الروحانية وفيه إشكال .. وأما الأكل بمحض التبرك ، فالظاهر عدم الجواز ، للتصريح به في بعض الأخبار وعموم بعضها ، لكن ورد في بعض الأخبار جواز إفطار العيد به ، وإفطار يوم عاشوراء أيضاً به ، وجوزه فيهما بعض الأصحاب ولا يخلو من قوة ، والاحتياط في الترك إلا أن يكون له مرض يقصد الاستشفاء به أيضاً .

قال المحقق الأردبيلي - ره - : ولا بد أن يكون بقصد الاستشفاء ، وإلا فيحرم ولم يحصل له الشفاء ، كما في رواية أبي يحيى ، وبدل عليه غيرها أيضاً .. وقد نقل أكله يوم عاشوراء بعد العصر ، وكذا

الإفطار بها يوم العيد ، ولم تثبت صحته فلا يؤكل إلا للشفاء ..
وقال ابن فهد - قدس سره - : ذهب ابن إدريس إلى تحريم تناول إلا عند الحاجة ، وأجاز الشيخ في الصباح الإفطار عليه في عيد الفطر ، وجنح العلامة إلى قول ابن إدريس لعموم النهي عن أكل الطين مطلقاً ، وكذا المحقق في النافع ، ثم قال : يحرم تناول إلا عند الحاجة عند ابن إدريس ، ويجوز على قصد الاستشفاء والتبرك ، وإن لم يكن هناك ضرورة عند الشيخ .

الرابع :

الخامس : ص ١٦٣

باب المعادن وأحوال الجمادات والطبائع وتأثيراتها وانقلابات الجواهر وبعض النوادر

★ [تفسير العياشي] : دخل رجلٌ على الباقر (ع) ، فقال له : فداك أبي وامي !.. إني أجد الله يقول في كتابه : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ ، فقال : هو كما قال ، فقال له : اتسبح الشجرة اليابسة ؟.. فقال : نعم ، أما سمعت خشب البيت تنقُض ؟.. وذلك تسبيحه ، فسبحان الله على كل حال .. ص ١٧٧

باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

★ [درر الأخبار ص ٤٢٨] : قال الصادق (ع) : ستخلو كوفة من المؤمنين ، ويأزر عنها العلم ، كما تأزر الحية في جحرها ، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدناً للعلم والفضل ، حتى لا يبقى في الأرض مستضعفٌ في الدين ، حتى المخدرات في المجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا .
فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ، ولم يبق في الأرض حجة ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق

والمغرب ، فيتم حجة الله على الخلق ، حتى لا يبقى أحدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم (ع) ، ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد ، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة . ص ٢١٣

★ قال الصادق (ع) : إذا عمت البلدان الفتن ، فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإنّ البلاء مدفوعٌ عنها . ص ٢١٤

★ قال الكاظم (ع) : قم عش آل محمد وماوى شيعتهم ، ولكن سيهلك جماعةٌ من شبابهم بمعضية آبائهم ، والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعداء وكلّ سوء . ص ٢١٤

★ [تاريخ قم] : كنا ذات يوم عند الصادق (ع) ، فذكر فتن بني عباس ، وما يصيب الناس منهم ، فقلنا : جعلنا فداك .. فابن المferenz والمفرّ في ذلك الزمان ؟ .. فقال : إلى الكوفة وحواليها ، وإلى قم ونواحيها .. ثم قال : في قم شيعتنا ومواليها ، وتكثر فيها العمارة ، ويقصده الناس ويجتمعون فيه ، حتى يكون الجمر بين بلدتهم . ص ٢١٥

★ في بعض روايات الشيعة : أنّ قم يبلغ من العمارة إلى أن يشتري موضع فرس بآلف درهم . ص ٢١٥

بيان : والجمر اسم نهر من الأنهار ، التي كانت قبل بناء بلدة قم ، كما يلوح من التاريخ . ص ٢٢١

★ قال الكاظم (ع) : رجلٌ من أهل قم يدعو الناس إلى الحق ، يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد ، لا تزلهم الرياح العواصف ، ولا يملّون من الحرب ، ولا يجبنون ، وعلى الله يتوكّلون ، والعاقبة للمتقين . ص ٢١٦

★ قال الصادق (ع) : اندري لم سمي قم ؟ .. قلت : الله ورسوله وانت اعلم .. قال : إنما سمي قم لأنّ أهله يجتمعون مع قائم آل محمد - صلوات الله عليه - ويقومون معه ، ويستقيمون عليه وينصرونه . ص ٢١٦

★ كنت عند الصادق (ع) جالساً إذ قرأ هذه الآية : ﴿ حتى إذا جاء وعد أوليها بعثنا عليهم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ﴾ ، فقلنا : جعلنا فداك !.. من هؤلاء ؟.. فقال " ثلاث مرات " : هم والله أهل قم . ص ٢١٦

★ دخل عدة من أهل الري على الصادق (ع) ، وقالوا : نحن من أهل الري .. فقال : مرحباً بإخواننا من أهل قم !.. فقالوا : نحن من أهل الري ، فأعاد الكلام ، قالوا ذلك مراراً ، واجابهم بمثل ما اجاب به أولاً ، فقال : إن الله حرماً وهو مكة ، وإن للرسول حرماً وهو المدينة ، وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة وإن لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة ، فمن زارها وجبت له الجنة ..

قال الراوي : وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم (ع) . ص ٢١٧

★ وروي عن الأئمة (ع) : لولا القميون لضاع الدين . ص ٢١٧

★ قال الصادق (ع) : تربة قم مقدسة ، وأهلها منا ونحن منهم ، لا يريدهم جبار بسوء ، إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم !.. فإذا فعلوا ذلك ، سلط الله عليهم جبابرة سوء !.. أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا .. ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم !.. اعصمهم من كل فتنة ، ونجهم من كل هلكة . ص ٢١٩

★ [مجالس المؤمنين] : قال الصادق (ع) : إن الله حرماً وهو مكة ، إلا إن لرسول الله حرماً وهو المدينة ، إلا وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، إلا وإن قم الكوفة الصغيرة .. إلا إن للجنة ثمانية أبواب : ثلاثة منها إلى قم ، تُقبض فيها امرأة من ولدي ، اسمها فاطمة بنت موسى ، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم . ص ٢٢٨

★ [شرح اللمعة ١ / ٤٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : صلوات الله على أهل قم ، ورحمة الله على أهل قم ، سقى الله بلادهم الغيث - إلى آخر ما مر عن الصادق (ع) . ص ٢٢٨

★ [العيون ٢ / ٢٦٠] : كنت عند الرضا (ع) ، فدخل عليه قومٌ من اهل قم ، فسلموا عليه فردّ عليهم وقربهم ، ثم قال لهم :
مرحباً بكم واهلاً ..! فانتم شيعتنا حقاً ، فسيأتي عليكم يوماً تزورون فيه تربتي بطوس ، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ص ٢٣١

باب فضل الإنسان وتفضيله على الملك وبعض جوامع أحواله

★ [العلل ص ١ / ٥] : سئل الصادق (ع) : الملائكة افضل أم بنو آدم ؟ ..؟
فقال : قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) : إن الله عز وجل ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كلتيهما ، فمن غلب عقله شهوته ، فهو خيرٌ من الملائكة ، ومن غلب شهوته عقله فهو شرٌّ من البهائم . ص ٢٩٩

★ [صحيفة الرضا ص ٦] : قال رسول الله (ص) : مثل المؤمن عند الله كمثل ملكٍ مقرب ، وإن المؤمن عند الله عز وجل أعظم من الملك ، وليس شيء أحب إلى الله من مؤمنٍ نائب ، أو مؤمنةٍ نائبة . ص ٢٩٩

★ [صحيفة الرضا ص ٨] : قال رسول الله (ص) : إن المؤمن ليُعرف في السماء ، كما يعرف الرجل أهله وولده ، وإنه أكرم عند الله عز وجل من ملكٍ مقرب . ص ٣٠٠

★ [الكافي ٢ / ٥٠٢] : قال الله عز وجل لعيسى (ع) : يا عيسى ..! اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي ، واذكرني في ملاك اذكرك في ملا خير من ملا الآدميين . ص ٣٠٠

★ [كتاب تفضيل أمير المؤمنين] : قال رسول الله (ص) : فلما بلغت السماء الرابعة ، ونظرتُ إلى ملك الموت ، قال لي :

يا محمد !.. ما خلق الله خلقاً إلا وأنا أقبض روحه إلا أنت وعلي ، فإن الله جلّ جلاله يقبض ارواحكمَا بقدرته الخبر . ص ٣٠٣

باب بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله

★ [التهذيب] : سألت الرضا (ع) ، عن الرجل يجامع المرأة في ما دون الفرج ، فتنزول المرأة ، هل عليها غسل ؟ .. قال : نعم . ص ٣٦٨

تبيان : أقول : الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وهي تدلّ مع ما مرّ من الأخبار في شبه الأعمام والأخوال ، على أنّ للمرأة منياً كالرجل ، كما ذهب إليه جالينوس وأكثر الأطباء ، وذهب أرسطو وجماعة من الحكماء إلى أنه ليس للمرأة مني ، وإنما تنفصل من بيضتها رطوبة شبيهة بالمنّي يقال لها المنّي مجازاً ، إذ عندهم أنّ المنّي ما اجتمع فيه خمس صفات :

بياض اللون ، وحصول اللذة عند الخروج ، والقوة العاقدة ، والدفق ، ورائحة شبيهة برائحة الطلع ، وإذا امتزج منّي الرجل بتلك الرطوبة ، تتولد منه مادة الجنين ، ومنّي الرجل هي العاقدة والفاعلة ، ورطوبة المرأة هي المنعقدة والمنفعلة .

وقال جالينوس وأتباعه : في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة .. والحق أنّ النزاع في إطلاق المنّي على رطوبة المرأة وعدمه لفظي لا طائل تحته ، وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّ الولد يتكون من المنيين معاً . ص ٣٦٨

المنتقى من الجزء الثامن والخمسين : كتاب السماء والعالم

باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما

قال الرازي في كتابه مفاتيح الغيب : أما القائلون بأنّ الإنسان عبارة عن هذه البنية المحسوسة ، وهذا الهيكل المجسّم المحسوس ، فإذا أبطلنا كون الإنسان عبارة عن هذا الجسم ، وأبطلنا كون الإنسان محسوساً ، فقد بطل كلامهم بالكلية .

والذي يدلّ على أنه لا يمكن أن يكون الإنسان عبارة عن هذا الجسم وجوه :

الأول : أنّ العلم البديهي حاصل ، بأنّ أجزاء هذه الجثة متبدّلة ، بالزيادة والنقصان تارة بحسب النمو والذبول ، وتارة بحسب السمن والهزال ، والعلم الضروري حاصل ، بأنّ المتبدّل المتغيّر مغاير للثابت الباقي ، ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلاث : العلم القطعي بأنّه ليس عبارة عن مجموع هذه الجثة .

الثاني : أنّ الإنسان حال ما يكون مشغول الفكر ، متوجّه الهمة نحو امرٍ مخصوص ، فإنّه في تلك الحالة غير غافلٍ عن نفسه المعيّنة ، بدليل أنه في تلك الحالة قد يقول : غضبتُ ، واشتهيتُ ، وسمعتُ كلامك ، وأبصرتُ وجهك ، و " تاء " الضمير كناية عن نفسه المخصوصة ، فهو في تلك الحالة عالمٌ بنفسه المخصوصة ، وغافلٌ عن جملة بدنه ، وعن كلّ واحدٍ من أعضائه وأبعاضه .

الثالث : أنّ كلّ أحدٍ يحكم بصريح عقله ، بإضافة كلّ واحدٍ من هذه الأعضاء إلى نفسه ، فيقول : رأسي ، وعيني ، ويدي ، ورجلي ، ولساني ، وقلبي ، وبدني .. والمضاف غير المضاف إليه ، فوجب أن يكون الشيء الذي هو الإنسان مغايراً لجملة هذا البدن ، ولكلّ

واحدٍ من هذه الأعضاء ، فإن قالوا : فقد يقول : نفسي وذاتي ، فيضيف النفس والذات إلى نفسه ، فيلزم أن نفس الشيء وذاته مغايرةٌ لنفسه وذاته وذلك محالٌ ، قلنا : قد يُراد بنفس الشيء وذاته هذا البدن المخصوص ، وقد يُراد بنفس الشيء وذاته الحقيقة المخصوصة التي إليها يشير كلّ أحدٍ بقوله : " أنا " ، فإذا قال : نفسي وذاتي ، كان المراد منه البدن ، وعندنا أنه مغايرٌ للجوهر الإنسان .

الرابع : أن كلّ دليلٍ يدلّ على أن الإنسان يمتنع أن يكون جسماً ، فهو أيضاً يدلّ على أنه يمتنع أن يكون عبارةً عن هذا الجسم ، وسيأتي تقرير تلك الدلائل .

الخامس : أن الإنسان قد يكون حياً حال ما يكون البدن ميتاً ، فوجب كون الإنسان مغايراً لهذا البدن ، والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ ، فهذا النص صريحٌ في أن أولئك المقتولين أحياء ، والحسّ يدلّ على أن هذا الجسد ميتةٌ .

السادس : أن قوله تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ ، وقوله : ﴿ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ﴾ ، يدلّ على أن الإنسان حيٌّ بعد الموت ، وكذلك قوله (ص) : " الأنبياء لا يموتون ولكن يُنقلون من دارٍ إلى دارٍ " ، وكذلك قوله (ص) : " القبر روضةٌ من رياض الجنة ، أو حفرةٌ من حفر النيران " ، وكذلك قوله (ص) : " من مات فقد قامت قيامته " .

وإن كلّ هذه النصوص يدلّ على أن الإنسان حيٌّ يبقى بعد موت الجسد ، وبديهة العقل والفطرة شاهدتان بأن هذا الجسد ميتٌ ، ولو جوّزنا كونه حياً كان يجوز مثله في جميع الجمادات ، وذلك

عين السفسطة ، وإذا ثبت أنّ الإنسان حيٌّ ما كان الجسد ميتاً ،
لزم أنّ الإنسان شيءٌ غير هذا الجسد .

السابع : قوله (ص) في خطبة طويلة له : " حتى إذا حُمِلَ الميت على نعشه ، رفرف روحه فوق النعش ، ويقول :

يا اهلي .. يا ولدي .. لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي ،
جمعتُ المال من حلّه ومن غير حلّه ، فالمهنا لغيري والتبعة عليّ ،
فاحذروا مثل ما حلّ بي " .

وجه الاستدلال : أنّ النبي (ص) صرّح ، بأنّ حال كون الجسد
محمولاً على النعش ، بقي هناك شيءٌ ينادي ويقول :

" يا اهلي .. يا ولدي .. جمعتُ المال من حلّه وغير
حلّه " ومعلومٌ أنّ الذي كان الأهل أهلاً له ، وكان الولد ولداً
له ، وكان جامعاً للمال من الحرام والحلال ، والذي بقي في ربقة
الوبال ، ليس إلا ذلك الإنسان ، فهذا تصريحٌ بأنّ في الوقت الذي
كان الجسد ميتاً محمولاً على النعش ، كان ذلك الإنسان حياً باقياً
فاهماً ، وذلك تصريحٌ بأنّ الإنسان شيءٌ مغايرٌ لهذا الجسد
والهيكَل .

الثامن : قوله تعالى : ﴿ يا ايها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك
راضية مرضية ﴾ ، والخطاب بقوله : ﴿ ارجعي ﴾ إنّما
يتوجّه إليها حال الموت ، فدلّ هذا على أنّ الشيء الذي
يرجع إلى الله بعد موت الجسد ، يكون راضياً مرضياً عند الله ،
والذي يكون راضياً مرضياً ليس إلا الإنسان ، فهذا يدلّ على أنّ
الإنسان بقي حياً بعد موت الجسد ، والحيّ غير الميت ،
فالإنسان مغايرٌ لهذا الجسد .

التاسع : قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت توفته رسلنا وهم لا
يفرطون ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ﴾ ، أثبت كونهم مردودين

إلى الله ، الذي هو مولاهم الحق ، عند كون الجسد ميتاً ، فوجب أن يكون ذلك المردود إلى الله مغايراً لذلك الجسد الميت .

الثالث عشر : أن القرآن والأحاديث يدلان على أن جماعة من اليهود قد مسخهم الله ، وجعلهم في صورة القردة والخنزير ، فنقول : ذلك الإنسان هل بقي حال ذلك المسخ أولم يبق ؟ .. فإن لم يبق كان هذا إماتة لذلك الإنسان ، وخلق خنزير أو قردة ، وليس هذا من المسخ في شيء ، وإن قلنا : إن ذلك الإنسان بقي حال حصول ذلك المسخ ، فنقول : فعلى هذا التقدير الإنسان باقٍ ، وتلك البنية وذلك الهيكل غير باقٍ ، فوجب أن يكون ذلك الإنسان شيئاً مغايراً لتلك البنية .

الرابع عشر : أن رسول الله (ص) كان يرى جبرائيل في صورة دحية الكلبي ، وكان يرى إبليس في صورة الشيخ النجدي ، فهنا بنية الإنسان وهيكله وشكله حاصل ، مع أن الحقيقة الإنسانية غير حاصلة ، وهذا يدل على أن الإنسان ليس عبارة عن هذه البنية وهذا الهيكل .

السابع عشر : الإنسان يجب أن يكون عالماً ، والعلم لا يحصل إلا في القلب ، فيلزم أن يكون الإنسان عبارة عن الشيء الموجود في القلب ، وإذا ثبت هذا بطل القول بأن الإنسان عبارة عن هذا الهيكل وهذه الجنة .

إنما قلنا : إن الإنسان يجب أن يكون عالماً ، لأنه فاعل مختار ، والفاعل المختار هو الذي يفعل بواسطة القصد إلى تكوينه ، وهما مشروطان بالعلم ، لأن ما لا يكون متصوراً امتنع القصد إلى تكوينه ، فثبت أن الإنسان يجب أن يكون عالماً بالاشياء .

وإنما قلنا إن العلم لا يوجد إلا في القلب للبرهان والقرآن ، أما البرهان : فلأننا نجد العلم الضروري بأننا نجد علومنا من ناحية

القلب .. واما القرآن : فأيات نحو قوله تعالى : ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ ، وقوله : ﴿ كتب في قلوبهم الإيمان ﴾ وقوله : ﴿ نزل به الروح الامين على قلبك ﴾ ، وإذا ثبت أنّ الإنسان يجب ان يكون عالماً ، وثبت أنّ العلم ليس إلا في القلب ثبت أنّ الإنسان شيء في القلب ، او شيء له تعلّق بالقلب ، وعلى التقديرين فإنه بطل قول من يقول : إنّ الإنسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل . ص ١٠

اقول : ثم ذكر حججا عقلية طويلة الذيل على إثبات النفس ومغايرتها للبدن :

منها : انما تأملنا في احوال النفس ، راينا احوالها بالضد من احوال الجسم ، وذلك يدلّ على أنّ النفس ليست جسماً ، وتقرير هذه المنافاة من وجوه :

الأول : أنّ كلّ جسم حصلت فيه صورة ، فإنه لا يقبل صورة أخرى من جنس الصورة الاولى ، إلا بعد زوال الصورة الاولى عنه زوالاً تاماً ، مثاله أنّ البصر إذا حصل فيه شكل التثليث ، امتنع ان يحصل فيه شكل التربيع والتدوير ، إلا بعد زوال الشكّل الاول عنه .

ثم إنا وجدنا الحال في قبول النفس لصور العقولات بالضد من ذلك ، فإنّ النفس التي لم تقبل صورة عقلية البتّة ، يعسر قبولها لشيء من الصور العقلية ، فإذا قبلت صورة واحدة كان قبولها للصورة الثانية أسهل ، وإذا قبلت الصورة الثانية صار قبولها للصورة الثالثة أسهل ، ثم إنّ النفس لا تزال تقبل صورة بعد صورة من غير أن تضعف البتّة ، بل كلما كان قبولها للصور اكثر ، كان قبولها للصور الآتية بعد ذلك أسهل وأسرع .

ولهذا السبب يزداد الإنسان فهماً وإدراكاً كلما ازداد تخريجاً وارتياضاً للعلوم ، فثبت أنّ قبول النفس للصورة العقلية على

خلاف قبول الجسم للصورة وذلك يوهم أن النفس ليست بجسم .

والثاني : أن المواظبة على الأفكار الدقيقة ، لها اثر في النفس واثري في البدن :

اما اثرها في النفس : فهو تأثيرها في إخراج النفس عن القوة ، إلى الفعل في التعقّلات والإدراكات ، وكلما كانت الأفكار أكثر كان حصول هذه الاحوال اكمل ، وذلك غاية كمالها ونهاية شرفها وجلالتها .

واما اثرها في البدن : فهو أنها توجب استيلاء اليبس على البدن ، واستيلاء الذبول عليه ، وهذه الحالة لو استمرت لانتهت إلى المالبخوليا وموت البدن ، فنثبت بما ذكرنا أن هذه الأفكار توجب حياة النفس وشرفها ، وتوجب نقصان البدن وموته ، فلو كانت النفس هي البدن ، لصار الشيء الواحد بالنسبة إلى الشيء الواحد سبباً لكماله ونقصانه معاً ، ولحياته وموته معاً ، وإنه محالٌ .

والثالث : أنا شاهدنا أنه ربما كان بدن الإنسان ضعيفاً نحيفاً ، فإذا لاح نور من الانوار القدسية ، وتجلّى له سر من اسرار عالم الغيب ، حصل لذلك الإنسان جرأة عظيمة وسلطنة قوية ، ولم يعبأ بحضور اكبر السلاطين ، ولم يقم له وزناً ، ولولا أن النفس شيء سرى البدن ، والنفس إنما تحيا وتبقى بغير ما به يقوى البدن ويحيا ، لما كان الامر كذلك .

والرابع : أن أصحاب الرياضات والمجاهدات ، كلما امعنوا في قهر القوى البدنية ، وتجويع الجسد ، قويت قواهم الروحانية ، واشرقت اسرارهم بالمعارف الإلهية ، وكلما امعن الإنسان في الأكل والشرب ، وقضاء الشهوات الجسدانية ، صار كالبهيمة ، وبقي

محروماً عن آثار النظر ، والعقل والفهم والمعرفة ، ولولا أنّ النفس غير البدن لما كان الأمر كذلك .

والخامس : أنا نرى النفس تفعل أفاعيلها بآلاتٍ بدنيةٍ ، فإنها تبصر بالعين وتسمع بالأذن ، وتأخذ باليد ، وتمشي بالرجل .
أما إذا آل الأمر إلى التعقل والإدراك ، فإنها مستقلة بذاتها في هذا الفعل من غير إعانة شيءٍ من الآلات ، ولذلك فإنّ الإنسان يمكنه أن لا يبصر شيئاً إذا غمض عينيه ، وأن لا يسمع شيئاً إذا سدّ أذنيه ، ولا يمكنه البتّة أن يزيل عن قلبه العلم بما كان عالماً به .
فعلماً أنّ النفس غنية بذاتها في العلوم والمعارف ، عن شيءٍ من الآلات البدنية ، فهذه الوجوه أماراتٌ قويةٌ في أنّ النفس ليست بجسم .

ثم ذكر في إثبات أنّ النفس ليست بجسم وجوهاً من الدلائل السمعية :
الأول : قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم أنفسهم ﴾ ومعلومٌ أنّ أحداً من العقلاء لا ينسى هذا الهيكل المشاهد ، فدلّ ذلك على أنّ النفس التي ينساها الإنسان عند فرط الجهل شيءٌ آخر غير هذا البدن .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ اخرجوا أنفسكم ﴾ ، وهذا صريحٌ في أنّ النفس غير هذا الجسد .

الثالث : أنه تعالى ذكر مراتب الخلقة الجسمانية فقال : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ - إلى قوله - ﴿ فكسونا العظام لحماً ﴾ ، ولا شك أنّ جميع هذه المراتب اختلافات واقعة في الأحوال الجسمانية ، ثم إنه تعالى لما أراد أن يذكر نفخ الروح قال : ﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾ ، وهذا تصريحٌ بأنّ ما يتعلق بالروح جنسٌ مغايرٌ لما سبق ذكره من التغيرات الواقعة في الأحوال الجسمانية ، وذلك يدلّ على أنّ الروح شيءٌ مغايرٌ للبدن .

الرابع : قوله : ﴿ فَإِذَا سُوِيَتْهُ وَنْفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوْحِي ﴾ ، مَيَّزَ تَعَالَى بَيْنَ التَّسْوِيَةِ وَبَيْنَ نَفْخِ الرُّوْحِ ، فَالتَّسْوِيَةُ عِبَارَةٌ عَنْ تَخْلِيْقِ الْأَبْعَاضِ وَالْأَعْضَاءِ ، ثُمَّ أَضَافَ الرُّوْحَ إِلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ مِنْ رُوْحِي ﴾ ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ جَوْهَرَ الرُّوْحِ شَيْءٌ مُغَايِرٌ لِجَوْهَرِ الْجَسَدِ .

الخامس : قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّيْنَاهَا فَالْهَمَّا فَجَورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ وهذه الآية صريحةٌ في وجود النفس موصوفةٌ بالإدراك والتحريك معاً ، لِأَنَّ الْإِلَهَامَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ ، وَأَمَّا الْفَجُورُ وَالتَّقْوَى فَهُوَ فِعْلٌ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ الْإِنْسَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالْإِدْرَاكِ وَالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ مَوْصُوفٌ أَيْضاً بِفِعْلِ الْفَجُورِ تَارَةً ، وَفِعْلِ التَّقْوَى أُخْرَى .

ومعلومٌ أَنَّ جُمْلَةَ الْبَدَنِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِهِذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ ، وَلَيْسَ فِي الْبَدَنِ عَضْوٌ وَاحِدٌ مَوْصُوفٌ بِهِذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ جَوْهَرٍ وَاحِدٍ يَكُونُ مَوْصُوفاً بِكُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ .

السادس : قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ، فَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَذَلِكَ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ هُوَ الْمُبْتَلَى بِالتَّكَالِيفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأُمُورِ الرَّبَّانِيَّةِ وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، وَمَجْمُوعُ الْبَدَنِ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَيْسَ عَضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ كَذَلِكَ ، فَالنَّفْسُ شَيْءٌ مُغَايِرٌ جُمْلَةَ الْبَدَنِ وَمُغَايِرٌ أَجْزَاءَ الْبَدَنِ ، وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِهِذِهِ الصِّفَاتِ .

واعلم أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي صِفَةِ الْأَرْوَاحِ ، قَبْلَ تَعَلُّقِهَا بِالْأَجْسَادِ ، وَبَعْدَ انْفِصَالِهَا مِنَ الْأَجْسَادِ كَثِيرَةٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّفْسَ غَيْرَ هَذَا الْجَسَدِ ، وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَثِيرَةَ ، وَيُرْوِي هَذِهِ الْأَخْبَارَ الْكَثِيرَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَمَا كَانَ يَعْرِفُ مَا الرُّوْحُ ! .. وَهَذَا مِنَ الْعَجَائِبِ . ص ٢٠

★ [التوحيد ص ٢١٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : إِنَّ لِلْجِسْمِ سِتَّةَ أَحْوَالٍ :

الصحة ، والمرض ، والموت والحياة ، والنوم ، واليقظة .. كذلك الروح :
فحياتها علمها ، وموتها جهلها ، ومرضاها شكها ، وصحتها يقينها ، ونومها
غفلتها ، ويقظتها حفظها . ص ٤٠

★ [منتخب البصائر] : قال الصادق (ع) : مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في
صندوق ، إذا أخرجت الجوهرة منه ، طُرح الصندوق ولم يعبا به .
وقال : إنّ الأرواح لا تمازج البدن ولا تواكله ، وإنما هي كلل للبدن
محيطه به . ص ٤١

★ [تفسير العياشي ٣١٧/٢] : قال الصادق (ع) : خلق أعظم من جبرائيل
وميكائيل ، وهو مع الأئمة يفقههم .. وهو من الملكوت . ص ٤٢
★ [جامع الأخبار] : قال أبو الحسن (ع) : إنّ المرء إذا نام فإنّ روح الحيوان باقية
في البدن ، والذي يخرج منه روح العقل .. فقال عبد الغفار الأسلمي :
يقول الله عز وجل :

﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ - إلى قوله - ﴿ إلى أجل مسمى ﴾ ،
أفليس ترى الأرواح كلها تصير إليه عند منامها ، فيمسك ما يشاء ويرسل ما
يشاء ؟ .. فقال له أبو الحسن (ع) :

إنما يصير إليه أرواح العقول فاما أرواح الحياة فإنها في الأبدان ، لا يخرج إلا
بالموت ، ولكنه إذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذي فيه العقل ، ولو
كانت روح الحياة خارجة ، لكان بدنًا ملقى لا يتحرك ، ولقد ضرب الله لهذا
مثلاً في كتابه في أصحاب الكهف حيث قال :

﴿ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾ ، أفلا ترى أنّ أرواحهم فيهم
بالحركات ؟ .. ص ٤٣

★ [الكافي ٣٨٩/١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله خلقنا من نور عظمته ، ثم
صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة ، فأسكن ذلك النور فيه ، فكنا نحن
خلقاً وبشراً نورانيين ، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا نصيباً ، وخلق
أرواح شيعتنا من طينتنا ، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك

الطينة ، ولم يجعل الله لأحدٍ في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء ،
 فلذلك صرنا نحن وهم الناس ، وسائر الناس همجٌ ، للنار وإلى النار . ص ٤٥
 ★ [الكافي ١٢٧/٣] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك يا بن
 رسول الله ..! هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟ .. قال : لا والله ، إنه إذا اتاه
 ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت :
 يا ولي الله ..! لا تجزع ، فوالذي بعث محمداً ، لانا أبرّ بك واشفق عليك من
 والدٍ رحيمٍ لو حضرك ، افتح عينيك فانظر ! .. قال :
 يتمثل له رسول الله (ص) ، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من
 ذريتهم (ع) ، فيقال له :

هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (ع) رفقاؤك ،
 قال : فيفتح عينيه فينظر ، فينادي روحه منادٍ من قبل ربّ العزة فيقول :
 ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ إلى محمد وأهل بيته ، ﴿ ارجعي إلى ربك ﴾
 راضية ﴿ بالولاية ﴾ ، ﴿ مرضية ﴾ بالشواب ، ﴿ فادخلي في عبادي ﴾ يعني
 محمداً وأهل بيته ، ﴿ وادخلي جنتي ﴾ فما شيء أحب إليه من استلال
 روحه ، والالحوق بالمنادي . ص ٤٨

★ [الكافي ١٢٩/٣] : قال الصادق (ع) : إذا حبل بينه وبين الكلام ، اتاه
 رسول الله (ص) ومن شاء الله ، فجلس رسول الله عن يمينه والآخر عن يساره ،
 فيقول رسول الله :

اما ما كنت ترجو فهو ذا أمامك ، واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ، ثم يفتح
 له باب إلى الجنة ، فيقول : هذا منزلك من الجنة ، فإن شئت رددناك إلى الدنيا
 ولك فيها ذهبٌ وفضةٌ ، فيقول :

لا حاجة لي في الدنيا - وساق إلى قوله - فإذا خرجت النفس من الجسد ،
 فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد ، فيختار الآخرة ،
 فيغسله فيمن يغسله ويقبله فيمن يقبله ، فإذا أدرج في اكفانه ووضع
 على سريره ، خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدماً ، وتلقاه أرواح

المؤمنين يسلمون عليه ، ويبشرونه بما أعدّ الله له - جل ثناؤه - من النعيم .

فإذا وُضِعَ في قبره رُدَّ إليه الروح إلى وركيه ، ثم يُسأل عما يعلم ، فإذا جاء بما يعلم قُتِحَ له ذلك الباب الذي أراه رسول الله (ص) ، فبدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها . ص ٤٩

★ [الكافي ٣ / ١٣٤] : قال الباقر (ع) : إنّ آية المؤمن إذا حضره الموت ، ببياض وجهه أشدّ من بياض لونه ، ويرشح جبينه ، ويسيل من عينيه كهيئة الدموع ، فيكون ذلك خروج نفسه ، وإنّ الكافر تخرج نفسه سيلاً من شدقه كزبد البعير ، أو كما تخرج نفس البعير . ص ٤٩

★ [الفقيه ص ٥١] : قال الصادق (ع) : إذا قُبِضَت الروح فهي مظلةٌ فوق الجسد - روح المؤمن وغيره - ينظر إلى كل شيء يُصنع به ، فإذا كُفِّنَ ووُضِعَ على السرير ، وحُمِلَ على أعناق الرجال ، عادت الروح إليه فدخلت فيه ، فيمدّ له في بصره ، فينظر إلى موضعه من الجنة أو من النار ، فينادي بأعلى صوته - إن كان من أهل الجنة - : عجلوني .. عجلوني .. وإن كان من أهل النار : ردّوني ! .. ردّوني ! .. وهو يعلم كل شيء يُصنع به ، ويسمع الكلام . ص ٥٠

★ [الكافي ٣ / ٢٤٣] : خرجت مع أمير المؤمنين (ع) إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطبٌ لأقوامٍ ، فقامت بقيامه حتى اعْيِيتُ ، ثم جلستُ حتى مللتُ ، ثم قمتُ حتى نالني مثل ما نالني أولاً ، ثم جلستُ حتى مللتُ ، ثم قمتُ وجمعتُ ردائي ، فقلت :

يا أمير المؤمنين ! .. إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه ، فقال لي :

يا حبة ! .. إنّ هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته .. قلت :

يا أمير المؤمنين ! .. وإنهم لكذلك ؟ .. قال : نعم ، ولو كُشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحدّثون .. فقلت : أجسام أم أرواح ؟ .. فقال :

أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه :

الحقي بهادي السلام ، وإنها لبقعة من جنة عدن . ص ٥١

★ [الكافي ٢/ ٢٣٠] : قال الصادق (ع) : إن المؤمن ليزور أهله ، فيرى ما

يحب ، ويُسْتَر عنه ما يكره ، وإن الكافر ليزور أهله ، فيرى ما يكره ، ويُسْتَر

عنه ما يحب ، قال : وفيهم من يزور كل جمعة ، ومنهم من يزور على قدر

عمله . ص ٥٢

★ [الكافي ٢/ ٢٣٠] : سألت الكاظم (ع) عن الميت يزور أهله ؟ .. قال :

نعم ، فقلت : في كم يزور ؟ .. قال : في الجمعة ، وفي الشهر ، وفي السنة

على قدر منزلته فقلت : في أي صورة يأتهم ؟ .. قال :

في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم ، فإن رآهم بخير

فرح ، وإن رآهم بشراً وحاجة حزن واغتم . ص ٥٣

★ [دعوات الراوندي] : روي أن في العرش تمثالاً لكل عبد ، فإذا اشتغل العبد

بالعبادة ، رأت الملائكة تمثاله ، وإذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتى

يحجبوه بأجنحتهم ، لتلا تراه الملائكة ، فذلك معنى قوله (ص) :

" يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح " . ص ٥٣

بيان : ربما يستدل به على أن الجسد المثالي موجود في حال الحياة أيضاً . ص ٥٣

★ [روضة الكافي ص ٢١٣] : قال الباقر (ع) : والله ما من عبد من شيعتنا

ينام ، إلا أصد الله روحه إلى السماء ، فيبارك عليها ، فإن كان قد أتى عليها

أجلها ، جعلها في كنوز رحمته ، وفي رياض جنسته ، وفي ظل عرشه .. وإن

كان أجلها متأخراً ، بعث بها مع أمته من الملائكة ، ليردّها إلى الجسد

الذي خرجت منه لتسكن فيه . ص ٥٤

★ [مجالس الصدوق ص ٣٣٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : قال لي رسول الله

(ص) - وساق الحديث إلى أن قال - : يا علي .. إن أرواح شيعتك لتصعد

إلى السماء في رقادهم ووفاتهم ، فتنظر الملائكة إليها ، كما ينظر الناس إلى

الهلال شوقاً إليهم ، ولما يرون منزلتهم عند الله عز وجل . ص ٥٥

★ [الفقيه ص ١٢٧] : قال الباقر (ع) في قول الله عز وجل ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ فقال : لعلك ترى أنّ القوم لم يكونوا ينامون ؟ .. فقلت : الله ورسوله أعلم .. فقال : لا بدّ لهذا البدن أن تريحه حتى تخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ، ورجعت الروح فيه ، وفيه قوة على العمل . ص ٥٥

★ [شهاب الأخبار] : إنّ مخشاً قدم المدينة ، فنزل على مخنثٍ من غير أن يعلم أنه مخنثٌ ، فبلغ ذلك النبي (ص) ، فقال :
الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ . ص ٦٤

★ [شهاب الأخبار] : قال النبي (ص) : الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ فتشام كما تشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .. فلو أنّ مؤمناً جاء إلى مجلسٍ فيه مائة منافقٍ ، ليس فيهم إلا مؤمنٌ واحدٌ ، لجاء حتى يجلس إليه . ص ٦٤

★ [شهاب الأخبار] : كانت امرأةٌ بمكة تدخل على نساء قريش تضحكن ، فلما هاجرت إلى المدينة دخلت المدينة فدخلت عليّ قلت : فلانة .. ما أقدمك ؟ .. قالت : إلیکن .. قلت : فاين نزلت ؟ .. قالت :

على فلانة - امرأة مضحكة بالمدينة - فدخل رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله ! دخلت فلانة المضحكة .. قال (ص) : فعلى من نزلت ؟ .. قلت : على فلانة .. قال : المضحكة ؟ .. قلت : نعم ، قال : الحمد لله ، إنّ الأرواح جنود مجنّدة ! .. ص ٦٥

بيان : قال المحقق القاساني في روض الجنان : اعلم أنّ المذاهب في حقيقة النفس ، كما هي الدائرة في الألسنة ، والمذكورة في الكتب المشهورة ، أربعة عشر مذاهباً إلى أن قال بعد إيراد بعض الدلائل والاجوبة من الجانبين : فالحق أنّها جوهرٌ لطيفٌ نورانيٌّ ، مدركٌ للجزئيات والكلّيات ، حاصلٌ في البدن ، متصرّفٌ فيه ، غنيٌّ عن الاغتذاء ، بريءٌ عن التحلل والنماء ، ولم يبعد أن يبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن ، ويلتذّ بما

بلائمه ، ويتألم بما يبائنه .. هذا تحقيق ما تحقق عندي من حقيقة النفس . ص ٧٨

قال الصدوق - رضي الله عنه - في رسالة العقائد : اعتقادنا في النفوس أنها الأرواح التي بها الحياة ، وأنها الخلق الأول لقول النبي (ص) : " أول ما أبدع الله سبحانه وتعالى ، هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه " ، واعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي (ص) : " ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء ، وإنما تنقلون من دارٍ إلى دارٍ " ، وانها في الأرض غريبة وفي الأبدان مسجونة . واعتقادنا فيها أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقية ، منها منعمة ومنها معذبة إلى أن يردها الله عز وجل بقدرته إلى أبدانها . ص ٧٨

قال الشيخ المفيد - نور الله ضريحه - في شرحه على العقائد : النفس عبارة عن معانٍ : أحدها ذات الشيء ، والآخر الدم السائل ، والآخر النفس الذي هو الهواء ، والرابع هو الهوى وميل الطبع . فاما شاهد المعنى الأول فهو قولهم : هذا نفس الشيء ، أي ذاته وعينه . وشاهد الثاني قولهم : كلما كانت النفس سائلةً فحكمه كذا وكذا . وشاهد الثالث قولهم : فلان ملكت نفسه إذا انقطع نفسه ، ولم يبق في جسمه هواءٌ يخرج من حواسه .

وشاهد الرابع قول الله تعالى : ﴿ إن النفس لامارة بالسوء ﴾ ، يعني الهوى داعٍ إلى القبيح ، وقد يعبر عن النفس بالنقم ، قال الله تعالى : ﴿ ويحذرکم الله نفسه ﴾ يريد نقمته وعقابه .

فاما الروح فعبارة عن معانٍ : أحدها : الحياة ، والثاني : القرآن ، والثالث : ملكٌ من ملائكة الله تعالى ، والرابع : جبرائيل (ع) .

فشاهد الأول قولهم : كل ذي روح فحكمه كذا ، يريدون كل ذي

حياة ، وقولهم فيمن مات : قد خرجت منه الروح ، يعنون الحياة ،
وقولهم في الجنين : صورة لم يلجه الروح ، يريدون لم تلجه الحياة .
وشاهد الثاني قوله تعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾
يعني القرآن .

وشاهد الثالث قوله : ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة ﴾ .
وشاهد الرابع قوله تعالى : ﴿ قل نزله روح القدس ﴾ يعني
جبرائيل (ع) .

وأما ما ذكره أبو جعفر ورواه : أنّ الأرواح مخلوقة قبل الأجساد بالفي
عام ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، فهو حديث من
أحاديث الآحاد ، وخبر من طرق الأفراد ، وله وجه غير ما ظنه من لا علم
له بحقائق الأشياء ، وهو أنّ الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بالفي عام
فما تعارف منها قبل خلق البشر ، ائتلف عند خلق البشر ، وما لم
يتعارف منها إذ ذاك ، اختلف بعد خلق البشر ، وليس الأمر كما ظنه
أصحاب التناسخ ، ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة .

فتوهموا أنّ الذوات الفعالة المأمورة المنهية ، كانت مخلوقة في الذرّ ،
وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ، ثم خلق الله لها أجساداً من بعد ذلك
فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكننا نعرف نحن ما كنا عليه ، وإذا
ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه .

الا ترى أنّ من نشأ ببلدٍ من البلاد ، فأقام فيه حولاً ثم انتقل إلى غيره ،
لم يذهب عنه علم ذلك ، وإن خفي عليه لسهوه عنه ، فيذكر به ذكره ،
ولولا أنّ الأمر كذلك ، لجاز أن يولد منا إنسان ببغداد ، وينشأ بها ويقيم
عشرين سنة فيها ، ثم ينتقل إلى مصر آخر ، فينسى حاله ببغداد ولا
يذكر منها شيئاً ، وإن ذكر به وعدّد عليه علامات حاله ومكانه ونشوته ،
وهذا ما لا يذهب إليه عاقل .

والذي صرح به أبو جعفر - رحمه الله - في معنى الروح والنفس ، هو

قول التناسخية بعينه من غير أن يعلم أنه قولهم ، فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة .

فأما ما ذكره من أن الأنفس باقية ، فعبارة مذمومة ، ولفظٌ يضادّ الفاظ القرآن ، قال الله تعالى :

﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ، والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدّين ، الذين زعموا أنّ الأنفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وإنما تفسد الأجسام المركبة ، وإلى هذا ذهب بعض أصحاب التناسخ ، وزعموا أنّ الأنفس لم تنزل تتكرر في الصور والهيكل لم تحدث ولم تفسد ولن تُعدم ، وانها باقية غير فانية .

وهذا من أخبث قول وأبعده من الصواب ، وما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوههم به إلى الزندقة ، ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرّض له ، لكن أصحابنا المتعلّقين بالأخبار ، أصحاب سلامة ، وبعد ذهن ، وقلة فطنة ، يبرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها ، ولا يفرقون بين حقها وباطلها ، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ، ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها .

والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ، أنّ الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين : منها ما يُنقل إلى الثواب والعقاب ، ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب .

وقد روي عن الصادق (ع) ما ذكرنا في هذا المعنى وبَيّناه ، وسئل عن مات في هذه الدار : أين تكون روحه ؟ .. فقال :

من مات وهو محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً ، نُقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة ، وجوزي بأعماله إلى يوم القيامة ، فإذا بعث الله من في القبور ، أنشأ جسمه وردّ روحه إلى جسده ، وحشره ليوفيه أعماله ، فالمؤمن ينتقل روحه من جسده إلى مثل جسده

في الصورة ، فيُجعل في جنان من جنان الله ، يتنعم فيها إلى يوم المآب ، والكافر ينتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه ، ويُجعل في النار ، فيُعذب بها إلى يوم القيامة ، وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ ، وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى :

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ ، فأخبر سبحانه أن مؤمنا قال بعد موته وقد أدخل الجنة : يا ليت قومي يعلمون ، وأخبر أن كافراً يُعذب بعد موته غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، ويوم يقوم الساعة يُخلد في النار . والضرب الآخر من يلهى عنه ، ويُعدم نفسه عند فساد جسمه ، فلا يشعر بشيء حتى يُبعث ، وهو من لم يحض الإيمان محضاً ولا الكفر محضاً ، وقد بين الله ذلك عند قوله :

﴿ إِذْ يَقُولُ امْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ ، فبين أن قوماً عند الحشر ، لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور ، حتى يظن بعضهم أن ذلك كان عشراً ، ويظن بعضهم أن ذلك كان يوماً ، وليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عُذِّبَ إلى بعثه ونعم إلى بعثه ، لأن من لم يزل منعماً أو معذباً ، لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ، ولا يلتبس عليه الأمر في بقاءه بعد وفاته .

وقد روي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال : إنما يُسال في قبره من محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً ، فاما ما سوى هذين فإنه يلهى عنه .

وقال في الرجعة : إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم ، من محض الإيمان أو محض الكفر محضاً ، فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب ، وقد اختلف أصحابنا فيمن يُنعم ويُعذب بعد موته ، فقال بعضهم :

المُعذب والمنعم هو الروح التي توجه إليها الأمر والنهي والتكليف ،

سموها جوهراً .. وقال آخرون : بل الروح الحية ، جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا .. وكلا الأمرين يجوزان في العقل .
والأظهر عندي قول من قال : إنها الجوهر المخاطب ، وهو الذي يسميه الفلاسفة " البسيط " ، وقد جاء في الحديث : أن الأنبياء خاصة والأئمة من بعده ، يُنقلون بأجسادهم وأرواحهم من الأرض إلى السماء ، فيتنعمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا ، وهذا خاصٌ لحجج الله دون من سواهم من الناس .

وقد روي عن النبي (ص) أنه قال : من صلى عليّ من عند قبري سمعته ومن صلى عليّ من بعيد بلغته ، وقال (ص) : من صلى عليّ مرة صليتُ عليه عشرًا ، ومن صلى عليّ عشرًا صليتُ عليه مائة مرة ، فليكثر امرؤ منكم الصلاة عليّ ، أو فليقل .

فبين أنه (ص) بعد خروجه من الدنيا ، يسمع الصلاة عليه ، ولا يكون كذلك إلا وهو حيٌّ عند الله تعالى ، وكذلك أئمة الهدى ، يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ، ويبلغهم سلامه من بُعد ، وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم ، وقد قال الله :

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ﴾ ، إلى آخر ما مرّ في كتاب المعاد . ص ٨٣

قال المفيد - قدس الله روحه - في كتاب المسائل : القول في تنعم أصحاب القبور وتعذيبهم : على أي شيء يكون الثواب لهم والعقاب ؟ .. ومن أي وجه يصل إليهم ذلك ؟ .. وكيف تكون صورهم في تلك الأحوال ؟ ..

واقول : إن الله تعالى يجعل لهم أجساماً كأجسامهم في دار الدنيا ، يُنعم مؤمنهم فيها ، ويُعذب كفارهم وفسّاقهم فيها ، دون أجسامهم التي في القبور ، يشاهدها الناظرون ، تتفرق وتندرس وتبلى على مرور الأوقات ، وينالهم ذلك في غير أماكنهم من القبور ، وهذا يستمر على

مذهبي في النفس ، ومعنى الإنسان المكلف عندي ، وهو الشيء المحدث القائم بنفسه ، الخارج عن صفات الجواهر والأعراض ، ومضى به روايات عن الصادقين من آل محمد (ع) ، ولست أعرف لمتكلم من الإمامية قبلي فيه مذهباً فاحكّمه ، ولا أعلم بيني وبين فقهاء الإمامية وأصحاب الحديث فيه اختلافاً . ص ٨٣

بيان : قال العلامة الحلي - نور الله مرقده - في كتاب معارج الفهم : يختلف الناس في حقيقة النفس ما هي ، وتحرير الأقوال الممكنة فيها : أن النفس إما أن تكون جوهرًا ، أو عرضًا ، أو مركبًا منهما .. وإن كانت جوهرًا : فإما أن تكون متحيزة ، أو غير متحيزة .. وإن كانت متحيزة : فإما أن تكون منقسمة ، أو لا تكون ، وقد صار إلى كل من هذه الأقوال قائلٌ ، والمشهور مذهبان :

أحدهما : أن النفس جوهرٌ مجردٌ ، ليس بجسم ولا حالٌ في الجسم ، وهو مدبرٌ لهذا البدن ، وهو قول جمهور الحكماء ، ومأثور عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من أصحابنا .

والثاني : أنها جوهرٌ أصليٌّ في هذا البدن ، حاصلة فيه من أول العمر إلى آخره ، لا يتطرق إليها التغير ولا الزيادة ولا النقصان .. وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهد المحسوس . ص ٨٦

قال المحقق الطوسي - قدس الله روحه - في التجريد :

هي جوهرٌ مجردٌ .. وقال العلامة - رفع الله مقامه - في شرحه : يختلف الناس في ماهية النفس ، وأنها هل هي جوهرٌ أم لا ، والقائلون بأنها جوهرٌ اختلفوا في أنها هل هي مجردةٌ أم لا والمشهور عند الأوائل وجماعة من المتكلمين ، كبني نوبخت من الإمامية والمفيد منهم والغزالي من الأشاعرة ، أنها جوهرٌ مجردٌ ليس بجسم ولا جسماني ، وهو الذي اختاره المصنف . ص ٨٦

المنتقى من كتاب " الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح " للشيخ الفاضل الرضي علي بن يونس العاملي

بيان : قوله (ع) : " من عرف نفسه فقد عرف ربه " ، قال بعض العلماء :

الروح لطيفة لا هوتية في صفة ناسوتية ، دالة من عشرة أوجه على وحدانية ربانية :

١ - لما حركت الهيكل ودبرته ، علمنا أنه لا بد للعالم من محرك ومدبر .

٢ - دلّت وحدتها على وحدته .

٣ - دلّ تحريكها للجسد على قدرته .

٤ - دلّ اطلاعها على ما في الجسد على علمه .

٥ - دلّ استواؤها إلى الأعضاء على استوائه إلى خلقه .

٦ - دلّ تقدمها عليه ، وبقاؤها بعده على أزله وأبده .

٧ - دلّ عدم العلم بكيفيتها على عدم الإحاطة به .

٨ - دلّ عدم العلم بمحلّها من الجسد على عدم أينيته .

٩ - دلّ عدم مسّها على امتناع مسّه .

١٠ - دلّ عدم إبصارها على استحالة رؤيته .

ص ١٠٠

تمة

أقول : بعد ما احطتَ خبراً بما قيل في هذا الباب من الأقوال المتشعبة ، والآراء المتخالفة ، وبعض دلائلهم عليها ، لا يخفى عليك أنه لم يقدّم دليل عقلي على التجرد ولا على المادية ، وظواهر الآيات والأخبار تدلّ على تجسّم الروح والنفس ، وإن كان بعضها قابلاً للتأويل ، وما استدّلوا به على التجرد لا يدلّ دلالة صريحة عليه ، وإن كان في بعضها إيماء إليه ، فما يحكم به بعضهم من تكفير القائل بالتجرد إفراطاً وتحكّم ، كيف وقد قال به جماعة من علماء الإمامية ونحاريرهم ؟! .

وجزء القائلين بالتجرد أيضاً بمحض شبهات ضعيفة ، مع أن ظواهر الآيات والخبار تنفيه أيضاً جراحة وتفريط ، فالأمر مردد بين أن يكون جسماً لطيفاً نورانياً ملكوتياً داخلاً في البدن ، تقبضه الملائكة عند الموت ، وتبقى معذباً أو منعماً بنفسه ، أو بجسد مثالي يتعلق به كما مر في الاخبار ، أو يلهمي عنه إلى أن يُنفخ في الصور - كما في المستضعفين - ولا استبعاد في أن يخلق الله جسماً لطيفاً يبقيه أزمنة متطاولة ، كما يقول المسلمون في الملائكة والجن ، ويمكن أن يرى في بعض الأحوال بنفسه أو بجسده المثالي ، ولا يرى في بعض الأحوال بنفسه أو بجسده بقدره الله سبحانه .

أو يكون مجرداً يتعلق بعد قطع تعلقه عن جسده الأصلي بجسد مثالي ، ويكون قبض الروح وبلوغها الخلقوم وأمثال ذلك تجوزاً عن قطع تعلقها ، أو أجري عليها أحكام ما تعلق أولاً به - وهو الروح الحيواني البخاري - مجازاً .

ثم الظاهر من الاخبار أن النفس الإنساني ، غير الروح الحيواني ، وغير سائر أجزاء البدن المعروفة ، وأما كونها جسماً لطيفاً ، خارجاً من البدن ، محيطاً به ، أو متعلقاً به ، فهو بعيد ، ولم يقل به أحد ، وإن كان يستفاد من ظواهر بعض الاخبار كما عرفت . ص ١٠٥

في كمالات النفس ومراتبها : قال في شرح المقاصد : قد سبق أن لفظ القوة كما يُطلق على مبدأ التغيير والفعل ، فكذا يُطلق على مبدأ التغيير والانفعال ، فقوة النفس باعتبار تأثيرها عما فوقها من المبادئ ، للاستكمال بالعلوم والإدراكات ، يسمى عقلاً نظرياً ، وباعتبار تأثيرها في البدن لتكميل جوهره - وإن كان ذلك أيضاً عائداً إلى تكميل النفس من جهة أن البدن آلة لها في تحصيل العلم والعمل - يسمى عقلاً عملياً والمشهور أن مراتب النفس أربع :

لأنه إما كمال ، وإما استعداد نحو الكمال قوي ، أو متوسط ، أو

ضعيف : فالضعيف : وهو محض قابلية النفس للإدراكات ، يسمى عقلاً هيولانيا ، تشبیهاً بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها ، بمنزلة قوة الطفل للكتابة .

والمتوسط : وهو استعدادها لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات ، تسمى عقلاً بالملكة ، لما حصل لها من ملكة الانتقال إلى النظريات ، بمنزلة الشخص المستعد لتعلم الكتابة ، وتختلف مراتب الناس في ذلك اختلافاً عظيماً بحسب اختلاف درجات الاستعدادات .

والقوي : وهو الاقتدار على استحضار النظريات ، متى شاءت من غير افتقار إلى كسب جديد ، لكونها مكتسبة مخزونة تحضر بمجرد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب ، وله أن يكتب متى شاء ، ويسمى عقلاً بالفعل لشدة قرينة الفعل .

وأما الكمال فهو أن يحصل النظريات مشاهدةً ، بمنزلة الكاتب حين يكتب ، ويسمى عقلاً مستفاداً ، أي من خارج هو العقل الفعال ، الذي يخرج نفوسنا من القوة إلى الفعل ، فيما له من الكمالات ، ونسبته إلينا نسبة الشمس إلى أبصارنا . ص ١١٩

قال ابن سينا : وكمال القوة النظرية : معرفة أعيان الموجودات ، وأحوالها واحكامها كما هي ، أي على الوجه الذي هي عليه ، في نفس الأمر ، بقدر الطاقة البشرية ، وسمي حكمة نظرية ، وكمال القوة العملية : القيام بالامور على ما ينبغي ، أي على الوجه الذي يرتضيه العقل الصحيح ، بقدر الطاقة البشرية ، وسمي حكمة عملية .

وفسروا الحكمة على ما يشمل القسمين : بأنها خروج النفس من القوة إلى الفعل ، في كمالها الممكن علماً وعملاً .. إلا أنه لما كثر الخلاف ، ونشأ الباطل والضلال في شأن الكمال ، وفي كون الأشياء كما هي ، والامور على ما ينبغي ، لزم الاقتداء في ذلك بمن ثبت بالمعجزات الباهرة أنهم على هدى من الله تعالى ، وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة ،

لكن لا بمعنى مجرد الأحكام العملية ، بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها ، على ما ذهب إليه أهل التحقيق : من أن المشار إليها في قوله : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ هو الفقه ، وأنه اسمٌ للعلم والعمل جميعاً .

وقد تقسم الحكمة المفسرة بمعرفة الأشياء ، كما هي إلى النظرية والعملية لأنها إن كانت علماً بالاصول المتعلقة بقدرتنا واختيارنا فعليةً ، وغايتها العمل وتحصيل الخير ، وإلا فنظريةٌ وغايتها إدراك الحق ، وكل منهما ينقسم بالقسمة الأولية إلى ثلاثة أقسام ، فالنظرية إلى الإلهي والرياضي والطبيعي ، والعملية إلى علم الأخلاق ، وعلم تدبير المنزل ، وعلم سياسة المدينة .

لأن النظرية إن كان علماً بأحوال الموجودات ، من حيث يتعلق بالمادة تصوراً وقواماً ، فهي العلم الطبيعي ، وإن كان من حيث يتعلق بها قواماً لا تصوراً فالرياضي ، كالبحث عن الخطوط والسطوح ، وغيرهما مما يفتقر إلى المادة في الوجود لا في التصور ، وإن كان من حيث لا يتعلق بها لا قواماً ولا تصوراً فالإلهي ، ويسمى العلم الأعلى وعلم ما بعد الطبيعة ، كالبحث عن الواجب والمجردات وما يتعلق بذلك .

والحكمة العملية إن تعلقت بآراء ، ينتظم بها حال الشخص ، وذكاء نفسه ، فالحكمة الخلقية ، وإلا فإن تعلقت بانتظام المشاركة الإنسانية الخاصة ، فالحكمة المنزلية والعامة ، فالحكمة المدنية والسياسة .

ثم قال : للإنسان قوةٌ شهويةٌ : هي مبدأ جذب المنافع ودفع المضار ، من المآكل والمشارب وغيرها ، وتسمى القوة البهيمية والنفس الأمارة ، وقوةٌ غضبيةٌ : هي مبدأ الإقدام على الأهوال ، والشوق إلى التسلط والترفع ، وتسمى السبعية والنفس اللوامة ، وقوةٌ نطقيةٌ : هي مبدأ إدراك الحقائق ، والشوق إلى النظر في العواقب ، لتمييز بين المصالح والمفاسد .

ويحدث من اعتدال حركة الأولى العفة ، وهي أن تكون تصرفات

البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ، ليسلم عن ان تستعبد لها الهوى ، وتستخدمها اللذات ، ولها طرف إفراطٍ هي الخلاعة والفجور ، أي الوقوع في ازدياد اللذات على ما لا ينبغي ، وطرف تفريطٍ هي الخمود ، أي السكون عن طلب ما رخص فيه العقل والشرع من اللذات إشاراً لا خلقاً .

ومن اعتدال حركة السبعية الشجاعة ، وهي انقيادها للنطقية ، ليكون إقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الأمور الهائلة ، ولها طرف إفراطٍ هو النهور ، أي الإقدام على ما لا ينبغي ، وتفريط هو الجبن ، أي الحذر عما لا ينبغي .. ومن اعتدال حركة النطقية ، وهي معرفة الحقائق على ما هي بقدر الاستطاعة ، وطرف إفراطها الجريزة ، وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة ، وهي تعطيل الفكر بالإرادة ، والوقوف على اكتساب العلوم ، فالأوساط فضائل والأطراف رذائل ، وإذا امتزجت الفضائل ، حصل من اجتماعها حالٌ متشابهةٌ هي العدالة .. فأصول الفضائل : العفة ، والشجاعة ، والحكمة ، والعدالة .. ولكل منها شُعَبٌ وفروعٌ مذكورةٌ في كتب الاخلاق ، وكذا الرذائل الستة . ص ١٢٢

تتميم

قال الرازي في المطالب العلية في تعديد خواص النفس الإنسانية :
ونحن نذكر منها عشرة : القسم الأول من الخواص : النطق : وفيه أبحاث :
البحث الأول :

البحث الثاني : مما يتعلق بهذا الباب ، أنّ المشهور أنه يقال في حدّ الإنسان :
إنه حيوانٌ ناطقٌ ، فقال بعضهم : إنّ هذا التعريف باطلٌ طرداً
وعكساً .

أما الطرد : فلأنّ بعض الحيوانات قد تنطق ، وأما العكس : فهو بعض

الناس لا ينطق ، فأجيب عنه : بأن المراد منه النطق العقلي ، ولم يذكروا لهذا النطق العقلي تفسيراً ملخصاً .

فنقول : الحيوان نوعان : منه ما إذا عرف شيئاً ، فإنه لا يقدر على أن يعرف غيره حال نفسه ، مثل البهائم وغيرها ، فإنها إذا وجدت من نفسها أحوالاً مخصوصة ، لا تقدر على أن تعرف غيرها تلك الأحوال ، وأما الإنسان فإذا وجد من نفسه حالة مخصوصة ، قدر على أن يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه ، فالناطق الذي جعل فصلاً مقوماً هو هذا المعنى ، والسبب فيه : أن أكمل طرق التعريف هو النطق ، فعبر عن هذه القدرة باكمل الطرق الدالة عليها ، وبهذا التقرير فإن تلك السؤال لا يتوجه والله اعلم بالصواب .

البحث الثالث : أن هذه الالفاظ والكلمات لها أسماء كثيرة :

فالأول : اللفظ ، وفيه وجهان : أحدهما : أن هذه الالفاظ إنما تولد بسبب أن ذلك الإنسان ، لفظ ذلك الهواء من حلقه ، فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات هو لفظ ذلك الهواء ، لا جرم سميت باللفظ .. والثاني : أن تلك المعاني كانت كامنة في قلب ذلك الإنسان ، فلما ذكر هذه الالفاظ ، صارت تلك المعاني الكامنة معلومة ، فكان ذلك الإنسان لفظها من الداخل إلى الخارج .

والاسم الثاني : الكلام ، واشتقاق هذه اللفظة من الكلم وهو الجرح ، والسبب أن الإنسان إذا سمع تلك اللفظة ، تأثر جسمه بسماعها وتأثر عقله بفهم معناها ، فلهذا السبب سمي بالكلمة .

والاسم الثالث : العبارة ، وهي مأخوذة من العبور والمجازة ، وفيه وجهان :

الأول : أن ذلك النفس لما خرج منه ، فكان جاوزه وعبر عليه .

الثاني : أن ذلك المعنى عبر من القائل إلى فهم المستمع .

والاسم الرابع : القول - وهذا التركيب يفيد الشدة والقوة - ولاشك

أن تلك اللفظة لها قوة ، إما لسبب خروجها إلى الخارج ، وإما
لسبب أنها تقرى على التأثير في السمع ، وعلى التأثير في
العقل ، والله اعلم .

النوع الثاني : من خواص الإنسان قدرته على استنباط الصنائع العجيبة ،
ولهذه القدرة مبدا وآلة :

أما المبدأ : فهو الخيال القادر على تركيب الصور بعضها ببعض .
وأما الآلة : فهي البدان ، وقد سماهما الحكيم أرسطاطاليس " الآلة
المباحة " ، وسنذكر هذه اللفظة في علم التشريح إن شاء الله ، وقد
يحصل ما يشبه هذه الحالة للحيوانات الأخر ، كالنحل في بناء البيوت
المسدسة ، إلا أن ذلك لا يصدر من استنباط وقياس ، بل إلهام وتسخير ،
ولذلك لا يختلف ولا يتنوع .

هكذا قاله الشيخ ، وهو منقوض بالحركة الفلكية .

النوع الثالث : من خواص الإنسان الأعراض النفسانية المختلفة ، وهي على
اقسام :

فأحدها : أنه إذا رأى شيئاً لم يعرف سببه ، حصلت حالة مخصوصة في
نفسه مسماة بالتعجب .

وثانيها : أنه إذا أحسّ بحصول الملائم ، حصلت حالة مخصوصة
وتتبعها أحوال جسمانية ، وهي تمدد في عضلات الوجه ، مع
أصوات مخصوصة وهي الضحك ، فإن أحسّ بحصول المنافي
والمؤذي ، حزن فانعصر دم قلبه في الداخل ، فينعصر أيضاً دماغه
وتنفصل عنه قطرة من الماء ، وتخرج من العين وهي البكاء .

وثالثها : أن الإنسان إذا اعتقد في غيره ، أنه اعتقد فيه أنه أقدم على
شيء من القبائح ، حصلت حالة مخصوصة تسمى بالخجالة .

ورابعها : أنه إذا اعتقد في فعل مخصوص ، أنه قبيح فامتنع عنه
لقبحه ، حصلت حالة مخصوصة هي الحياء .. وبالجمله

فاستقصاء القول في تعديد الأحوال النفسانية مذكور في باب
الكيفيات النفسانية .

والنوع الرابع : من خواص الإنسان الحكم بحسن بعض الأشياء ، وقبح
بعضها ، إما لأن صريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به ، وإما
لأجل أن المصلحة الحاصلة - بسبب المشاركة الإنسانية - اقتضت
تفريها ، لتبقى مصالح العالم مرعية .

وأما سائر الحيوانات فإنها إن تركت بعض الأشياء مثل الأسد ، فإنه لا
يفترس صاحبه ، فليس ذلك مشابهاً للحالة الحاصلة للإنسان ، بل هيئة
أخرى ، لأن كل حيوان فهو يحب بالطبع كل من ينفعه ، فلهذا السبب
الشخص الذي أطعمه محبوبٌ عنده ، فيصير ذلك مانعاً له عن افتراسه .
النوع الخامس : من خواص الإنسان تذكر الأمور الماضية ، وقيل : إن هذه الحالة
لا تحصل لسائر الحيوانات ، والجزم في هذا الباب بالنفي والإثبات مشكل
والنوع السادس : الفكر والروية ، وهذا الفكر على قسمين :

أحدهما : أن يتفكر لأجل أن يعرف حاله .. وهذا النوع من الفكر ممكن
في الماضي والمستقبل والحاضر ص ١٢٦

الفصل الثاني والعشرون : في بيان أن اللذات العقلية أشرف وأكمل من اللذات الحسية

اعلم أن الغالب على الطبائع العامة ، أن أقوى اللذات ، وأكمل السعادات ،
لذة الطعام والمنكح ، ولذلك فإن جمهور الناس لا يعبدون الله ، إلا ليجدوا
المطاعم اللذيذة في الآخرة ، وإلا ليجدوا المناكح الشهية هناك .. وهذا القول
مردودٌ عند المحققين من أهل الحكمة ، وأرباب الرياضة ، ويدلّ عليه وجوه :
الحجة الأولى : لو كانت سعادة الإنسان متعلقةً بقضاء الشهوة ، وإمضاء
الغضب ، لكان الحيوان - الذي يكون أقوى في هذا الباب من الإنسان -
أشرف منه ، لكنّ الجمل أكثر أكلًا من الناس ، والذئب أقوى في الإيذاء

من الإنسان ، والعصفور أقوى على السفاد من الإنسان ، فوجب كون هذه الأشياء أشرف من الإنسان ، لكن التالي معلوم البطلان بالضرورة ، فوجب الجزم بأن سعادة الإنسان غير متعلقة بهذه الأمور .

الحجة الثانية : كل شيء يكون سبباً لحصول السعادة والكمال ، فكلما كان ذلك الشيء أكثر حصولاً ، كانت السعادة والكمال أكثر حصولاً ، فلو كان قضاء شهوة البطن والفرج سبباً لكمال حال الإنسان ولسعادته ، لكان الإنسان كلما أكثر اشتغاله بقضاء شهوة البطن والفرج ، وأكثر استغراقاً فيه ، كان أعلى درجةً وأكمل فضيلةً ، لكن التالي باطلٌ ، لأن الإنسان الذي جعل عمره وقفاً على الأكل والشرب والبعال يُعدّ من البهيمة ، ويُقضى عليه بالدناءة والحساسة ، وكل ذلك يدل على أن الاشتغال بقضاء هاتين الشهوتين ، ليس من باب السعادات والكمالات ، بل من باب دفع الحاجات والآفات .

الحجة الثالثة : أن الإنسان يشاركه في لذة الأكل والشرب ، جميع الحيوانات الخسيسة ، فإنه كما أن الإنسان يلتذّ باكل السكر ، فكذلك الجمل يلتذّ بتناول السرّقين ، فلو كانت هذه اللذات البدنية ، هي السعادة الكبرى للإنسان ، لوجب أن لا يكون للإنسان فضيلةً على هذه الحيوانات الخسيسة ، بل نزيد ونقول : لو كانت سعادة الإنسان متعلقةً بهذه اللذات الخسيسة ، لوجب أن يكون الإنسان أخسّ الحيوانات ، والتالي باطل فالمقدّم مثله .

وبيان وجه الملازمة : أن الحيوانات الخسيسة مشاركة للإنسان في هذه اللذات الخسيسة البدنية ، إلا أن الإنسان يتنقّص عليه المطالب بسبب العقل ، فإنّ العقل سمي عقلاً ، لكونه عقلاً له ، وحسباً له عن أكثر ما يشتهي ، ويميل طبعه إليه ، فإذا كان التقدير أن كمال السعادة ، ليس إلا في هذه اللذات الخسيسة .

ثم بيّنّا أن هذه اللذات الخسيسة حاصلةً على سبيل الكمال والتمام

للبهائم والسباع ، من غير معارضٍ ومُدافعٍ ، وهي حاصلةٌ للإنسان مع
المنازع القوي ، والمعارض الكامل ، وجب أن يكون الإنسان أخسَّ
الحيوانات ، ولما كان هذا معلوم الفساد بالبدية ، ثبت أن هذه اللذات
الحسية ، ليست موجبة للبهجة والسعادة .

الحجة الرابعة : أن هذه اللذات الحسية إذا بُحث عنها ، فهي في الحقيقة
ليست لذات ، بل حاصليها يرجع إلى دفع الألم ، والدليل عليه أن
الإنسان كلما كان أكثر جوعاً ، كان التذاذ بالاكل أكمل ، وكلما كان
الم الجوع أقل ، كان الالتذاذ بالاكل أقل ، وإيضاً إذا طال عهد الإنسان
بالوقاع ، واجتمع المنى الكثير في أوعية المنى ، حصلت في تلك الأوعية
دغدغة شديدة وتمدد وثقل ، وكلما كانت هذه الأحوال المؤذية أكثر ،
كانت اللذة الحاصلة عند اندفاع ذلك المنى أقوى ، ولهذا السبب فإن لذة
الوقاع في حق من طال عهده بالوقاع ، يكون أكمل منها في حق من
قرب عهده به .

فثبت أن هذه الأحوال التي يُظن أنها لذاتٌ جسمانية ، فهي في الحقيقة
ليست إلا دفع الألم ، وهكذا القول في اللذة الحاصلة بسبب لبس الثياب
فإنه لا حاصل لتلك اللذة ، إلا دفع ألم الحرّ والبرد . . وإذا ثبت أنه لا
حاصل لهذه اللذات إلا دفع الآلام فنقول : ظهر أنه ليس فيها سعادة ،
لأن الحالة السابقة هي حصول الألم ، والحالة الحاضرة عدم الألم ، وهذا
العدم كان حاصلاً عند العدم الأصلي ، فثبت أن هذه الأحوال ليست
سعاداتٍ ولا كمالاتٍ البتة .

الحجة الخامسة : أن الإنسان من حيث يأكل ويشرب ، ويجامع ويؤذي ،
يشاركه سائر الحيوانات ، وإنما يمتاز عنها بالإنسانية ، وهي مانعة من
تكميل تلك الأحوال ، وموجبة لنقصانها وتقليلها ، فلو كانت هذه
الأحوال عين السعادة ، لكان الإنسان من حيث إنه إنسان ، ناقصاً شقيّاً
خسيساً ، ولما حكمت البدية بفساد هذا التالي ثبت فساد المقدم .

الحجة السادسة : أن العلم الضروري حاصل ، بأن بهجة الملائكة وسعادتهم ، اكمل واشرف من بهجة الحمار وسعاده ، ومن بهجة الديدان والذباب ، وسائر الحيوانات والحشرات ، ثم لا نزاع أن الملائكة ليس لها هذه اللذات فلو كانت السعادة القصوى ليست إلا هذه اللذات ، لزم كون هذه الحيوانات الخسيسة اعلى حالاً ، واكمل درجة ، من الملائكة المقربين ، ولما كان هذا التالي باطلاً ، كان المقدم مثله ، بل ههنا ما هو اعلى واقوى بما ذكرناه ، وهو أنه لا نسبة لكمال واجب الوجود ، وجلاله ، وشرفه ، وعزته ، إلى احوال غيره ، مع أن هذه اللذات الحسية ممتنعة عليه ، فثبت أن الكمال والشرف قد يحصلان سوى هذه اللذات الجسمية .

فإن قالوا : ذلك الكمال لأجل حصول الإلهية ، وذلك في حق الخلق محال .. فنقول : لا نزاع أن حصول الإلهية في حق الخلق محال ، إلا أنه قال (ع) : " تخلقوا باخلاق الله " ، والفلاسفة قالوا : " الفلسفة عبارة عن التشبه بالإله بقدر الطاقة البشرية " ، فيجب عليه أن يعرف تفسير هذا التخلق وهذا التشبه ، ومعلوم أنه لا معنى لهما إلا تقليل الحاجات ، وإضافة الخيرات والحسنات ، لا بالاستكثار من اللذات والشهوات .

الحجة السابعة : أن هؤلاء الذين حكموا بأن سعادة الإنسان ، ليس إلا في تحصيل هذه اللذات البدنية والراحات الجسمانية ، إذا راوا إنساناً أعرض عن طلبها ، مثل أن يكون مواظباً للصوم ، مكتفياً بما جاءت الأرض ، عظم اعتقادهم فيه ، وزعموا أنه ليس من جنس الإنسان ، بل من زمرة الملائكة ، ويعدون أنفسهم بالنسبة إليه أشقياء أراذل ، وإذا راوا إنساناً مستغرق الفكر والهمة في طلب الأكل والشرب والوقاع ، مصروف الهمة إلى تحصيل اسباب هذه الاحوال ، معرضاً عن العلم والزهد والعبادة ، قضوا بالبهيمية والحزى والنكال .

ولولا أنه تقرر في عقولهم ، أن الاشتغال بتحصيل هذه اللذات الجسدانية نقص ودناءة ، وأن الترفع عن الالتفات إليها كمال وسعادة ، لما

كان الأمر على ما ذكرنا ، ولكان يجب أن يحكموا على المعرض عن
تحصيل هذه اللذات بالخزي والتكال ، وعلى المستغرق فيها بالسعادة
والكمال ، وفساد التالي يدل على فساد المقدم .

الحجة الثامنة : كل شيء يكون في نفسه كملاً وسعادةً ، وجب أن لا
يُستحى من إظهاره ، بل يجب أن يفتخر بإظهاره ، ويتبجح بفعله ،
ونحن نعلم بالضرورة أن أحداً من العقلاء لا يفتخر بكثرة الأكل ، ولا
بكثرة المباشرة ولا بكونه مستغرق الوقت والزمان في هذه الأعمال ،
وأيضاً فالعقل لا يقدر على الوقوع إلا في الخلوة ، فاما عند حضور
الناس ، فإن أحداً من العقلاء لا يجد في نفسه تجويز الإقدام عليه ،
وذلك يدل على أنه تقرر في عقول الخلق ، أنه فعلٌ خسيسٌ وعملٌ
قبيحٌ ، فيجب إخفاؤه عن العيون ، وإيضاً فقد جرت عادة السفهاء ، بأنه
لا يشتم بعضهم بعضاً إلا بذكر الفاظ الوقاع ، وذلك يدل على أنه مرتبةٌ
خسيسةٌ ودرجةٌ قبيحةٌ ، وإيضاً لو أن واحداً من السفهاء أخذ يحكي
عند حضور الجمع العظيم ، فلاناً كيف يواقع زوجته ، فإن ذلك الرجل
يستحي من ذلك الكلام ويتأذى من ذلك القائل ، وكل هذا يدل على
أن ذلك الفعل ليس من الكمالات والسعادات ، بل هو عملٌ باطلٌ ،
وفعلٌ قبيحٌ .

الحجة التاسعة : كل فرسٍ وحصانٍ كان ميله إلى الأكل والشرب والإيذاء أكثر ،
وكان قبوله للرياضة أقل ، كان قيمته أقل .. وكل حيوانٍ كان أقل رغبةً
في الأكل والشرب ، وكان أسرع قبولاً للرياضة ، كانت قيمته أكثر .. إلا
تري أن الفرس الذي يقبل الرياضة ، في الكرّ والفرّ والعدو الشديد ، فإنه
يُشتري بثمنٍ رفيعٍ ، وكل فرسٍ لا يقبل هذه الرياضة ، يُوضع على ظهره
الإكاف (أي البرذعة) ، ويُسوى بينه وبين الحمار ، ولا يُشتري إلا بثمنٍ
قليلٍ ، فلما كانت الحيوانات التي هي غير ناطقة لا تظهر فضائلها ،
بسبب الأكل والشرب والوقاع ، بل بسبب تقليلها ، وبسبب قبول

الأدب وحسن الخدمة لمولاه ، فما ظنك بالحيوان الناطق
العاقل ؟ .. ص ١٣٠

باب آخر في خلق الأرواح قبل الأجساد ، وعلة تعلقها بها ، وبعض شؤونها من ائتلافها واختلافها وحبها وبعضها وغير ذلك من أحوالها

★ [بصائر الدرجات ص ٨٨] : قال الصادق (ع) : إن رجلاً قال لامير
المؤمنين (ع) : والله إني لأحبك (ثلاث مرات) ، فقال علي (ع) : والله ما
تحبني ، فغضب الرجل فقال :

كانك والله تخبرني ما في نفسي ! .. قال له علي (ع) : لا ، ولكن الله خلق
الأرواح قبل الأبدان بالفي عام ، فلم أر روحك فيها . ص ١٣٢

بيان : قال الشيخ المفيد - قدس الله نفسه - في أجوبة المسائل الروية : فاما
الخبر بأن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بالفي عام ، فهو من اخبار
الآحاد ، وقد روته العامة كما روته الخاصة ، وليس هو مع ذلك مما يقطع
على الله بصحته ، وإن ثبت القول فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الأرواح
في علمه قبل اختراع الأجساد ، واخترع الأجساد واخترع لها الأرواح ،
فالخلق للأرواح قبل الأجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه ، وليس
بخلق لذواتها كما وصفناه ، والخلق لها بالإحداث والاختراع بعد خلق
الأجسام والصور التي تدبرها الأرواح .

ولولا أن ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ، ولا تحتاج إلى آلات
تعلقها ، ولكننا نعرف ما سلف لنا من الأرواح قبل خلق الأجساد ، كما
نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد ، وهذا محال لا خفاء بفساده .

واما الحديث " بأن الأرواح جنود مجتدة " ، فما تعارف منها ائتلف ، وما
تناكر منها اختلف " فالمعنى فيه أن الأرواح التي هي الجواهر البسائط
تتناصر بالجنس ، وتتخاذل بالعوارض ، فما تعارف منها باتفاق الرأي

والهوى ائتلف ، وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختلف ، وهذا موجود حساً ومُشاهد .

وليس المراد بذلك أن ما تعارف منها في الذرّ ائتلف ، كما ذهب إلى الحشوية ، كما بيّناه من أنه لا علم للإنسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ، ولو ذُكر بكلّ شيء ما ذكر ذلك ، فوضح بما ذكرناه أنّ المراد بالخبر ما شرحناه ، والله الموفق للصواب . ص ١٤٤

بيان : قيام الأرواح بانفسها ، أو تعلّقها بالأجساد المثالية ، ثم تعلّقها بالأجساد العنصرية ، مما لا دليل على امتناعه ، وأما عدم تذكّر الأحوال السابقة فلعله لتقلّبها في الأطوار المختلفة ، أو لعدم القوى البدنية ، أو كون تلك القوى قائمة بما فارقت من الأجساد المثالية ، أو لإذهاب الله تعالى تذكّر هذه الأمور عنها لنوع من المصلحة ، كما ورد أنّ الذكر والنسيان من صنعه تعالى ، مع أنّ الإنسان لا يتذكر كثيراً من أحوال الطفولية والولادة والتأويل الذي ذكره للحديث في غاية البعد ، لا سيما مع الإضافات الواردة في الاخبار المتقدمة . ص ١٤٤

★ [العلل ١ / ٨٧] : قلت للصادق (ع) : إني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد ، وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد .. فقال :

إنه ليس من أحدٍ إلا ومعه ملكٌ وشيطانٌ ، فإذا كان فرحه كان دنوّ الملك منه ، وإذا كان حزنه كان دنوّ الشيطان منه ، وذلك قول الله تبارك وتعالى :

﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً ﴾ والله واسع عليم ﴿ . ص ١٤٥

بيان : لعلّ المراد أنّ هذا لهم من أجل وساوس الشيطان ، وأمانيه في أمور الدنيا الفانية ، وإن لم يتفطن به الإنسان ، فيظنّ أنه لا سبب له ، أو يكون غرض السائل فوت الأهل والمال والولد في الماضي ، فلا ينافي الهمّ للتفكّر فيها لأجل ما يستقبل .

أو المراد أنه لما كان شأن الشيطان ذلك ، يصير محض دنوه سبباً لهم ، وفي الملك بعكس ذلك في الرجihin . ص ١٤٥

★ [العلل ٨٧/١] : دخلت على الصادق (ع) ، ومعني رجل من أصحابنا ، فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله !.. إنني لا غتم واحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ، فقال أبو عبد الله (ع) :

إن ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا ، لأنّا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم ، ولأنّا وإياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنّا وانتم سواء ، ولكن مُزجت طينتكم بطينة أعدائكم ، فلو لا ذلك ما اذنبتم ذنباً ابداً الخبر . ص ١٤٥

★ [المحاسن ص ١٣٢] : تنفّست بين يدي الباقر (ع) ، ثم قلت : يا بن رسول الله !.. أهنم من غير مصيبة تصيبني ، أو امرئ نزل بي ، حتى تعرف ذلك أهلي في وجهي ويعرفه صديقي .. قال : نعم ، يا جابر !.. قلت : وم ذلك يا بن رسول الله ؟!.. قال : وما تصنع بذلك ، قلت : أحب أن أعلمه .. فقال :

يا جابر !.. إنّ الله خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، فإذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء ، حزنّت عليه الأرواح لأنها منه . ص ١٤٧

★ [الكافي ١٦٦/٢] : قال الصادق (ع) : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، إن اشتكى شيئاً منه ، وجد ألم ذلك في سائر جسده ، وأرواحهما من روح واحدة ، وإنّ روح المؤمن لا شدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها . ص ١٤٨

★ [مجالس الشيخ] : قال الباقر (ع) : لما احتضر أمير المؤمنين (ع) جمع بنيه فأوصاهم ثم قال :

يا بني !.. إنّ القلوب جنودٌ مجنّدةٌ ، تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خيرٍ سبق منه إليكم ،

فارجوه ..! وإذا ابغضتم الرجل من غير سوءٍ سبق منه إليكم ،
فاحذروه ..! ص ١٤٩

★ [مجالس ابن الشيخ] : قلت للصادق (ع) : إني لالقي الرجل لم أره ولم
يرني ، فيما مضى قبل يومه ذلك ، فأحبه حباً شديداً ، فإذا كلمته وجدته لي
مثل ما أنا عليه له ، ويخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له . فقال :

صدقت يا سدير ..! إن ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا - وإن لم يُظهروا التودّد
بالسنتهم - كسرعة اختلاط قطر الماء على مياه الأنهار ، وإن بُعد ائتلاف
قلوب الفجّار إذا التقوا - وإن أظهروا التودّد بالسنتهم - كبُعد البهائم من
التعاطف ، وإن طال اعتلافها على مزودٍ واحدٍ . ص ١٥٠

★ [الشهاب] : قال رسول الله (ص) : مثل المؤمن في توادهم وتراحهم ،
كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه ، تداعى سائرته بالسهر والحمى . ص ١٥٠

★ [الشهاب] : قال رسول الله (ص) : مثل القلب مثل ريشةٍ بارضٍ
تقلبها الرياح . ص ١٥٠

الضوء : وروي بارضٍ فلاة - : شبه (ع) القلب بريشةٍ ساقطةٍ بارضٍ عراء ، لا
حاجز بها ولا مانع ، فالريح تطيرها هنا وثمّ ، وذلك للاعتقادات
والاحوال التي يتقلب لها ، ولسرعة انقلابه وقلة ثبوته ودوامه على حالةٍ
واحدةٍ .. وقد قيل : إنما سمي قلباً لتقلبه .

وفائدة الحديث إعلام أنّ القلب سريع الانقلاب ، لا يبقى على وجهٍ
واحدٍ .. وراوي الحديث انس بن مالك . ص ١٥٠

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعلتها وعلة الكاذبة

بيان : واعلم أنه سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة ، بحيث يمكنها الصعود
إلى عالم الأفلاك ، ومطالعة اللوح المحفوظ ، والمانع لها من ذلك هو
اشتغالها بتدبير البدن وما يرد عليها من طريق الحواس ، وفي وقت النوم

تقل تلك الشواغل ، فتقوى النفس على تلك المطالعة ، فإذا وقفت النفس على حالةٍ من تلك الأحوال ، فإن بقيت في الخيال كما شوهدت ، لم تحتج إلى التأويل ، وإن نزلت آثار مخصوصة مناسبة للإدراك الروحاني إلى عالم الخيال ، فهناك يفتقر إلى المعبر . ثم منها ما هي متسقة منتظمة ، يسهل على المعبر الانتقال من تلك المتخيلات إلى الحقائق الروحانيات .

ومنها ما تكون مختلطة مضطربة ، لا يضبط تحليلها وتركيبها ، لتشويش وقع في ترتيبها وتأليفها ، فهي المسماة بالاضغاث ، وبالحقيقة الاضغاث ما يكون مبدؤها تشويش القوة المتخيلة لفساد وقع في القوى البدنية ، ولورود أمر غريب عليه من خارج ، لكن القسم المذكور قد تعدّ من الاضغاث من حيث أنها أعيت المعبر عن تأويلها . ص ١٥٥

قال السيد المرتضى - رحمه الله - : إن سال سائل عن قوله تعالى :

﴿ وجعلنا نومكم سباتا ﴾ ، فقال : إذا كان المراد بالسبات هو النوم ، فكأنه قال : وجعلنا نومكم نوماً ، وهذا مما لا فائدة فيه .

الجواب : قلنا : في هذه الآية وجوه : منها أن يكون المراد بالسبات الراحة والدعة

والوجه في الامتنان علينا بأن جعل نومنا ممتداً طويلاً ظاهراً ، وهو لما في ذلك لنا من المنفعة والراحة ، لأن التهويم والنوم الفرار لا يكسبان شيئاً من الراحة ، بل يصحبهما في الأكثر القلق والانعراج ، والهموم هي التي تقلل النوم وتنزّره ، وفراغ القلب ، ورخاء البال ، تكون معهما غزارة النوم وامتداده ، وهذا واضح . ص ١٥٧

★ [أمالي الصدوق ص ٨٩] : قال الباقر (ع) : إنّ لإبليس شيطاناً يقال له " هزع " ، يملأ المشرق والمغرب في كلّ ليلة يأتي الناس في المنام . ص ١٥٩

★ [تفسير القمي ص ٢٨٩] : في قوله تعالى : ﴿ لهم البشري في الحياة الدنيا

وفي الآخرة ﴿﴾ ، قال : في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن ، وفي الآخرة عند الموت . ص ١٥٩

★ [المحاسن ص ٨٧] : بعثني إنساناً إلى الصادق (ع) ، زعم أنه يفرع في منامه من امرأة تاتيه ، قال : فصحت حتى سمع الجيران ، فقال الصادق (ع) : اذهب فقل : إنك لا تؤدي الزكاة ، قال : بلى ، والله إنني لأؤديها ، فقال : قل له : إن كنت تؤديها ، لا تؤديها إلى أهلها . ص ١٥٩

★ [دعوات الراوندي] : كنت عند الصادق (ع) ، فجاء رجلٌ ، فقال : رأيته في النوم كأنني أقول لك : كم بقي من أجلي ؟ .. فقلت لي بيدك : هكذا - وأوما إلى خمس - وقد شغل ذلك قلبي .. فقال (ع) : إنك سألتني عن شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل ، وهي خمس تفرّد الله بها ﴿﴾ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴿﴾ . ص ١٦١

بيان : هذا لا ينافي ما أخبروا (ع) به من هذه الأشياء على سبيل الإعجاز ، لانه كان بالوحي والإلهام ، وكان عدم الإخبار في هذا المقام ، لعدم وصول الخبر من الله تعالى إليه في تلك الواقعة أو لمصلحة ، وقد مرّ القول فيه في كتاب الإمامة . ص ١٦١

★ [روضة الكافي ص ٢٩٣] : جاء رجلٌ إلى الصادق (ع) ، فقال له : يا بن رسول الله .. رأيت رؤيا هالتي : رأيت صهرألي ميتاً وقد عانقني ، وقد خفت أن يكون الاجل قد اقترب .. فقال :

يا موسى ! .. توقّع الموت صباحاً ومساءً فإنه ملاقينا ، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم ، فما كان اسم صهرك ؟ .. قال : حسين ، فقال :

أما إن رؤياك تدلّ على بقائك ، وزيارتك أبا عبد الله (ع) ، فإن كل من عانق سمي الحسين (ع) يزوره ، إن شاء الله تعالى . ص ١٦٣

★ [روضة الكافي ص ٣٣٥] : قال أبو الحسن (ع) : الرؤيا على ما تعبّر ، فقلت له : إن بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام .. فقال أبو

الحسن (ع) : إن امرأة رأت على عهد رسول الله (ص) ، أن جذع بيتها انكسر ، فأتت رسول الله (ص) ، فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها النبي (ص) : يقدم زوجك ويأتي وهو صالح - وقد كان زوجها غائباً - فقدم كما قال النبي (ص) ، ثم غاب عنها زوجها غيبةً أخرى ، فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر ، فأتت النبي (ص) ، فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها : يقدم زوجك ويأتي صالحاً ، فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثةً ، فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر ، فلقيت رجلاً أعسر فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها الرجل السوء :

يموت زوجك ، فبلغ النبي (ص) ، فقال : الا كان عبر لها خيراً ؟! ص ١٦٤
 ★ [روضة الكافي ص ١٨٢] : قال الباقر (ع) : رأيت كأنني على رأس جبل ، والناس يصعدون إليه من كلّ جانب ، حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء ، وجعل الناس يتساقطون عنه من كلّ جانب ، حتى لم يبقَ منهم أحدٌ إلا عصابة يسيرة ، ففعل ذلك خمس مرات في كلّ ذلك يتساقط عنه الناس ، وتبقى تلك العصابة ، أما إن قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة .. فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من خمس حتى هلك . ص ١٦٥
 بيان : كأن تأويل الرؤيا الفتن التي حدثت بعده - صلوات الله عليه - في الشيعة فارتدّوا . ص ١٦٥

★ [تفسير العياشي ٢ / ١٧٢] : قال الصادق (ع) : رأت فاطمة (ع) في النوم كأن الحسن والحسين (ع) ذُبحا أو قُتلا ، فأحزنها ذلك ، فاخبرت به رسول الله (ص) ، فقال :

يا رؤيا ..! فتمثلت بين يديه ، قال : أنت أريت فاطمة هذا البلاء ؟.. قالت : لا .. فقال :

يا اضغاث ..! وأنت أريت فاطمة هذا البلاء ؟.. قالت : نعم ، يا رسول الله ، قال : ما أردت بذلك ؟.. قالت :

أردت أحزنها ، فقال (ص) لفاطمة (ع) : اسمعي ليس هذا بشيء . ص ١٦٦

بيان : كان خطابه (ص) كان للملك الرؤيا ، وشيطان الاضغاث ، لقوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا النُّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ ، أو تمثل بإعجازه (ص) لكل منهما مثال ، وتعلق به روح فساله ، ومثل هذا التسلُّط الذي يذهب اثره سريعاً من الشيطان ، ولم يوجب معصية على المعصومين (ع) ، لم يدل دليل على نفيه ، ولا ينافية قوله تعالى :

﴿ إِن عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ ، وقد مرَّ بعض القول فيه في كتاب النبوة ، وسيأتي ايضاً إن شاء الله تعالى . ص ١٦٦

★ [الاختصاص ص ٢٤١] : قال الصادق (ع) : إذا كان العبد على معصية الله عز وجلّ ، وأراد الله به خيراً ، أراه في منامه رؤيا تروّعه ، فيتنزجر بها عن تلك المعصية ، وإنّ الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءاً من النبوة . ص ١٦٧

★ [الاختصاص ص ٩٠] : قال الكاظم (ع) : من كانت له إلى الله حاجة ، وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه ، فليفتسل ثلاثة ليالٍ يناجي بنا ، فإنه يرانا ويُغفر له بنا ، ولا يخفى عليه موضعه . قلت : سيدي !.. فإن رجلاً رآك في المنام وهو يشرب النبيذ ؟.. قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، إنما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنا . ص ١٦٧

★ [أمالي الصدوق ص ٧٠٨] : قلت للصادق (ع) : إن رجلاً رأى ربه عز وجلّ في منامه ، فما يكون ذلك ؟.. فقال :

ذلك رجلٌ لا دين له ، إنّ الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ، ولا في الدنيا ولا في الآخرة . ص ١٦٧

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : رأى رسول الله (ص) بني أمية يصعدون على منبره من بعده ، ويضلّون الناس عن الصراط القهقري ، فأصبح كثيراً حزينا .. فهبط عليه جبرائيل (ع) ، فقال :

يا رسول الله !.. مالي أراك كثيراً حزينا ؟.. قال :

يا جبرائيل !.. إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه ، يصعدون منبري من بعدي يضلّون الناس عن الصراط القهقري ، فقال :

والذي بعثك بالحق نبياً ، إن هذا شيء ما اطلعت عليه ، فخرج إلى السماء ، فلم يلبث ان نزل عليه بأي من القرآن يونس بها ، قال :

﴿ افرايت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يتمتعون ﴾ ، وأنزل عليه :

﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ ، جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه (ص) ، خيراً من ألف شهر ملك بني أمية . ص ١٦٨

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠٨] : قال السجاد (ع) : كنت ادعو الله سنة عقيب كل صلاة ، ان يعلمني الاسم الاعظم ، فإني ذات يوم قد صليت الفجر ، فغلبتني عينايا وأنا قاعدٌ ، إذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي :

سالت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم ؟ .. قلت : نعم .. قال : قل : " اللهم ! .. إني أسالك باسمك الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم " ، قال : فوالله ما دعوت بها لشيء ، إلا رايت نجحه . ص ١٧٠

★ [الكافي ٢ / ٣٢٤] : قال الصادق (ع) : كان في بني إسرائيل رجلٌ ، فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين ، فلما رأى أن الله لا يجيبه قال : يا رب ! .. ابعيدُ أنا منك فلا تسمعني ، أم قريبٌ أنت مني فلا تجيبني ؟ .. فأتاه آتٍ في منامه فقال :

إنك تدعو الله عز وجل منذ ثلاث سنين ، بلسانٍ بذي ، وقلبٍ عاتٍ غير تقي ، ونيةٍ غير صادقة ، فاقطع عن بذائك ، وليتق الله قلبك ، ولتحسن نيتك .

ففعّل الرجل ذلك ، ثم دعا الله فولد له الغلام . ص ١٧٢

★ [جامع الأخبار] : عن الأئمة (ع) : أنّ رؤيا المؤمن صحيحةٌ ، لأنّ نفسه طيبةٌ ، ويقينه صحيحٌ ، وتخرج فتتلقّى من الملائكة ، فهي وحيٌ من الله العزيز الجبار . ص ١٧٦

★ [جامع الأخبار] : قال (ع) : انقطع الرّوح وبقي المبشرات ، ألا وهي نوم الصالحين والصالحات ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه (ع) : أنّ رسول الله

(ص) قال : من رآني في منامه فقد رآني ، فإنَّ الشيطان لا يتمثل في صورتي ، ولا في صورة أحدٍ من أوصيائي ، ولا في صورة أحدٍ من شيعتهم ، وإنَّ الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءً من النبوة . ص ١٧٦

★ [كمال الدين] : عن أئمتنا (ع) : أنَّ من رأى رسول الله (ص) ، أو أحدًا من الأئمة (ع) ، قد دخل مدينةً أو قريةً في منامه ، فإنه آمنٌ لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون ، وبلوغٌ لما ياملون ويرجون . ص ١٧٦

★ [روضة الكافي ص ٩٠] : قال الرضا (ع) : إنَّ رسول الله (ص) إذا أصبح قال لأصحابه : هل من مبشرات ؟ .. يعني به الرؤيا . ص ١٧٧

★ [التبصرة] : قال رسول الله (ص) : الرؤيا ثلاثة : بشرى من الله ، وتخزينٌ من الشيطان ، والذي يحدث به الإنسان نفسه فيراه في منامه .. وقال (ص) : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان . ص ١٩١

بيان : قال الكراجكي - رحمه الله - في كتاب كنز الفوائد : وجدت لشيخنا المفيد - رضي الله عنه - في بعض كتبه أن الكلام في باب رؤيا المنامات عزيزٌ ، وتهاون أهل النظر به شديدٌ ، والبلية بذلك عظيمةٌ ، وصدقُ القول فيه أصلٌ جليلٌ .. والرؤيا في المنام يكون من أربع جهات :

أحدها : حديث النفس بالشيء والفكر فيه ، حتى يحصل كالمنطبع في النفس ، فيُتخيل إلى النائم ذلك بعينه وأشكاله ونتائجه ، وهذا معروفٌ بالاعتبار .

الجهة الثانية : من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض ، فيضطرب له المزاج ، ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب ، من مأكولٍ ومشروبٍ ، ومرثيٍّ وملبوسٍ ، ومبهجٍ ومزعجٍ .. وقد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد ، حتى أنَّ من غلب عليه الصفراء ، يصعب عليه الصعود إلى المكان العالي ، يتخيل له من وقوعه منه ، ويناله من الهلع والزعم ما لا ينال غيره ، ومن غلبت عليه السوداء ، يُتخيل له أنه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ،

ويظنّ صحة ذلك ، حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة ، وأنّ
الوحي ياتيه من السماء وما اشبه ذلك .

والجهة الثالثة : الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير ،
وإعذار وإنذار ، فيُلقي في روعه ما ينتج له تخييلات امور تدعوه
إلى الطاعة ، والشكر على النعمة ، وتزجره عن المعصية ، وتخوفه
الآخرة ، ويحصل له بها مصلحة ، وزيادة فائدة ، وفكر يحدث له
معرفة .

والجهة الرابعة : أسباب من الشيطان ، ووسوسة يفعلها للإنسان ،
يذكره بها اموراً تحزنه ، واسباباً تغمه فيما لا يناله ، او يدعوه إلى
ارتكاب محظور يكون فيه عطبه ، او تخيل شبهة في دينه يكون
منها هلاكه ، وذلك مختص بمن عدم التوفيق ، لعصيانه وكثرة
تفريطه في طاعات الله سبحانه ، ولن ينجو من باطل المنامات
واحلامها ، إلا الانبياء والائمة (ع) ، ومن رسخ في العلم من
الصالحين .

وقد كان شيعي - رضي الله عنه - قال لي : إنّ كل من كثر علمه واتسع فهمه
قلّت مناماته ، فإن رأى مع ذلك مناماً وكان جسمه من العوارض سليماً
فلا يكون منامه إلا حقاً .

يريد بسلامة الجسم عدم الامراض المهيّجة للطباع ، وغلبة بعضها على ما
تقدّم به البيان .. والسكران ايضاً لا يصحّ منامه ، وكذلك الممتلئ من
الطعام لانه كالسكران ، ولذلك قيل : إنّ المنامات قلّ ما يصحّ في لبالي
شهر رمضان .

فاما منامات الانبياء (ع) فلا تكون إلا صادقة ، وهي وحي في الحقيقة ،
ومنامات الائمة (ع) جارية مجرى الوحي وإن لم تُسمَّ وحيّاً ، ولا تكون
قطّ إلا حقّاً وصدقاً .

وإذا صحّ منام المؤمن ، فإنه من قبل الله تعالى كما ذكرناه ، وقد جاء في

الحديث عن رسول الله (ص) أنه قال : رؤيا المؤمن جزءٌ من سبعة وسبعين جزءاً من النبوة .. وروي عنه (ص) أنه قال : رؤيا المؤمن تجري مجرى كلامٍ تكلم به الربّ عنده .

فأما وسوسة شياطين الجنّ فقد ورد السمع بذكرها ، قال الله تعالى : ﴿ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ﴾ ، وقال : ﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ﴾ ، وقال : ﴿ شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾ وورد السمع به فلا طريق إلى دفعه .

فأما كيفية وسوسة الجنّي للإنسي ، فهو أنّ الجنّ أجسامٌ رقاقٌ لطافٌ ، فيصحّ أن يتوصل أحدهم - برقة جسمه ولطافته - إلى غاية سمع الإنسان ونهايته ، فيوقع فيه كلاماً يلبس عليه إذا سمعه ، ويشتبه عليه بخواطره ، لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه .. ويصحّ أن يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً ، وليس هو في العقل مستحيلاً .

روى جابر بن عبد الله أنه قال : بينما رسول الله (ص) يخطب ، إذ قام إليه رجلٌ فقال : يا رسول الله !.. إني رأيت كأن رأسي قد قُطع ، وهو يتدحرج وأنا أتبعه ، فقال له رسول الله (ص) : لا تحدّث بلعب الشيطان بك ، ثم قال : إذا لعب الشيطان أحدكم في منامه فلا يحدثن به أحداً . وأما رؤية الإنسان للنبي (ص) ، أو لأحد الأئمة (ع) في المنام فإنّ ذلك عندي على ثلاثة أقسام :

قسمٌ أقطع على صحته ، وقسمٌ أقطع على بطلانه ، وقسمٌ أجوز فيه الصحة والبطلان ، فلا أقطع فيه على حال :

فأما الذي أقطع على صحته : فهو كلّ منامٍ رأى فيه النبي (ص) أو أحد الأئمة (ع) ، وهو الفاعل لطاعة أو أمر بها ، ونهيه عن معصية ، أو مبين لقبحها ، وقائل لحقّ أو داعٍ إليه ، وزاجر عن باطلٍ ، أو ذامّ لمن هو عليه . وأما الذي أقطع على بطلانه : فهو كلّ ما كان ضدّ ذلك ، لعلمنا

أن النبي (ص) والإمام (ع) صاحباً حقّ ، وصاحب الحقّ بعيدٌ عن الباطل .

وأما الذي أُجوزَ فيه الصحة والبطلان : فهو المنام الذي يُرى فيه النبي والإمام (ع) ، وليس هو آمراً ولا ناهياً ، ولا على حالٍ يختصّ بالديانات ، مثل أن يراه راكباً أو ماشياً أو جالساً ونحو ذلك .

وأما الخبر الذي يروى عن النبي (ص) ، من قول : " من رآني فقد رآني ، فإنّ الشيطان لا يتشبه بي " ، فإنه إن كان المراد به المنام ، يُحمل على التخصيص دون أن يكون في كلّ حالٍ ، ويكون المراد به القسم الأول من الثلاثة الأقسام ، لأنّ الشيطان لا يتشبه بالنبي (ص) في شيءٍ من الحقّ والطاعات .

وجميع هذه الروايات أخبار آحاد ، فإن سلمت فعلى هذا المنهاج ، وقد كان شيعي - رحمه الله - يقول : إذا جاز من بشرٍ أن يدّعي في اليقظة أنه إلهٌ ، كفرعون ومن جرى مجراه - مع قلّة حيلة البشر ، وزوال اللبس في اليقظة - فما المانع من أن يدّعي إبليس عند النائم بوسوسة له أنه نبي ؟ .. مع تمكّن إبليس مما لا يتمكّن منه البشر ، وكثرة اللبس المعترض في المنام .

ومما يوضح لك أنّ المنامات التي يتخيل للإنسان ، أنه قد رأى فيها رسول الله والأئمة ، منها ما هو حقّ ، ومنها ما هو باطل ، أنك ترى الشيعي يقول :

رأيت في المنام رسول الله (ص) ، ومعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وهو يأمرني بالاعتداء به دون غيره ، ويعلمني أنه خليفته من بعده ، وأنّ أبا بكر وعمر وعثمان ظالموه وأعداؤه ، وينهاني عن موالاتهم ويأمرني بالبراءة منهم .. ونحو ذلك مما يختصّ بمذهب الشيعة ، ثم ترى الناصبي يقول :

رأيت رسول الله في النوم ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، وهو يأمرني

بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ، ويعلمني أنهم أصحابه في الدنيا والآخرة ، وأنهم معه في الجنة .. ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبية .

فنعلم لا محالة أن أحد المناامين حقٌّ والآخر باطلٌ ، فاولى الأشياء أن يكون الحق منهما ، ما ثبت الدليل في البقطة على صحة ما تضمنه ، والباطل ما أوضحت الحجّة عن فسادهِ وبطلانه . ص ٢١٢

باب آخر في رؤية النبي (ص) وأوصيائه (ع) وسائر الأنبياء والأولياء في المنام

★ [العيون ٢/ ٢٥٧ ، أمالي الصدوق ص ٣٩] : قال رجلٌ من اهل خراسان للرضا (ع) : يا بن رسول الله .. رأيت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دُفن في أرضكم بعضي ، واستحفظتم وديعتي ، وغُيِب في ترابكم نجمي ؟ .. فقال له الرضا (ع) :

أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعةٌ من نبيكم ، وأنا الوديعة والنجم .. إلا فمن زارني ، وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي ، فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجاً ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين : الجنّ ، والإنس .

ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه (ع) : أن رسول الله (ص) قال : من رآني في منامه فقد رآني ، لأنّ الشيطان لا يتمثل في صورتي ، ولا في صورة أحدٍ من أوصيائي ، ولا في صورة أحدٍ من شيعتهم .. وإن الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءً من النبوة . ص ٢٣٤

تبيان : يدلّ الخبر على عدم تمثّل الشيطان في المنام ، بصورة النبي (ص) والأئمة ، بل بصورة شيعتهم ايضاً ، ولعله محمولٌ على خلص شيعتهم كسلمان وأبي ذر والمقداد وأضرابهم .

وقد روى المخالفون أيضاً مثله بأسانيد عن ابن عمر ، وأبي هريرة ، وابن

مسعود ، وجابر ، وأبي سعيد ، وأبي قتادة ، عن النبي (ص) برواية أبي داود ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، بالفاظ مختلفة ، منها : من رأي في المنام فكأنما رأي في اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بي .

ومنها : من رأي في المنام فقد رأي ، فإن الشيطان لا يتمثل بي .
ومنها : من رأي في النوم فقد رأي ، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي .. وفي رواية : أن يتشبه بي .

ومنها : من رأي فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يترأى بي .
وقال في النهاية : الحق ضد الباطل ، ومنه الحديث :
" من رأي فقد رأى الحق " ، أي رؤيا صادقة ليست من أضغاث الأحلام ، وقيل : فقد رأي حقيقة غير مشتبّه .

واعلم أن العلماء اختلفوا في أن المراد رؤيتهم (ع) في صورهم الأصلية ، أو بأي صورة كانت .

ولا يخفى أن ظاهر حديث الرضا (ع) التعميم ، لأن الرائي لم يكن رأي النبي (ص) ، ولم يسأله (ع) : في أي صورة رأيته ؟ .. وحمله على أنه (ع) ، علم أنه رآه بصورته الأصلية بعيد عن السياق ، فإن من رأى أحداً من الأئمة (ع) في المنام ، لم يحصل له علم في المنام بأنه رآه ، ويقال في العرف واللغة أنه رآهم ، وإن رأى الشخص الواحد بصور مختلفة ، فيقال : رآه بصورة فلان ، ولا يعدّون هذا الكلام من المتناقض

بقي الكلام في أنه هل يكون حجة في الأحكام الشرعية ؟ .. فيه إشكال فإنه قد ورد بأسانيد صحيحة عن الصادق (ع) في حديث الأذان ، أن دين الله تبارك وتعالى ، أعز من أن يرى في النوم .

ويمكن أن يقال : المراد أنه لا يثبت أصل شرعية الأحكام بالنوم ، بل إنما هي بالوحي الجملي ، ومع ذلك ينبغي أن يخص بنوم غير الأنبياء والأئمة (ع) ، لما مر أن نومهم بمنزلة الوحي ، لكن هذه الأخبار ليست بصريحة

في وجوب العمل به ، إذ لعله مع العلم بكونه منهم (ع) ، لم يجب العمل به ، إذ مناط الأحكام الشرعية العلوم الظاهرة .

كما أنّ النبي والأئمة (ع) كانوا يعرفون كفر المنافقين ، وفسق الفاسقين ، ونجاسة أكثر الأشياء ، لكنّ الظاهر أنهم لم يكونوا مأمورين بالعمل بهذا العلم ، بل كانوا يستندون في تلك الأحكام إلى الأمور الظاهرة من المشاهدة ، وسماع البيّنة .

مع أنّ الظاهر أنّ هذا من مسائل الأصول ، ولا بدّ فيه من العلم ، ولا يثبت بأخبار الآحاد المفيدة للظن ، وايضاً ما يرى في المنام قد يحتاج إلى تعبير وتاويل ، فلعلّ ما رآه مما له تعبير وهو لا يعرفه ، وإن لم يكن من قبيل الاضغاث .

ولقد سأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي - قدس الله روحه - :
ما يقول سيدنا فيمن رأى في منامه رسول الله (ص) ، أو بعض الأئمة (ع) وهو يأمره بشيء ، وينهاه عن شيء ؟ .. هل يجب عليه امتثال ما أمره به أو اجتناب ما نهاه عنه ، أم لا يجب ذلك ؟ .. مع ما صحّ عن سيدنا رسول الله (ص) أنه قال : من رآني في منامه فقد رآني ، فإنّ الشيطان لم يتمثّل بي .. وغير ذلك من الأحاديث .

وما قولكم لو كان ما أمر به أو نهى عنه ، على خلاف ما في أيدي الناس من ظاهر الشريعة ؟ .. هل بين الحالين فرق أم لا ؟ .. أفننا في ذلك مبيناً ، جعل الله كلّ صعبٍ عليك هيناً .

فأجاب - نور الله ضريحه - : أما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير إليه ، وأما ما يوافق الظاهر فالأولى المتابعة من غير وجوب ، لأنّ رؤيته (ع) لا يعطي وجوب الاتباع في المنام . ص ٢٣٨

★ [قرب الإسناد ص ٢٠٢] : قال لي الرضا (ع) ابتداءً : إنّ أبي كان عندي البارحة ، قلت : أبوك ؟ .. قال : أبي ، قلت : أبوك ؟ .. قال : في المنام ، إنّ جعفرأ كان يجيء إلى أبي فيقول :

يا بني ! افعل كذا ، يا بني ! افعل كذا .. قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي : يا حسن ! إن منامنا ويقظتنا واحدة . ص ٢٣٩

★ [التوحيد ص ٤٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : رأيت الخضر (ع) قبل بدر بليلة ، فقلت له : علمني شيئاً أنصربه على الأعداء ، فقال : يا هو ! يا من لا هو إلا هو ! .. فلما أصبحت ، قصصتها على رسول الله (ص) ، فقال : يا علي ! .. علمت الاسم الأعظم .. وكان على لساني يوم بدر . ص ٢٤٢

باب قوى النفس ومشاعرها من الخواص الظاهرة والباطنة وسائر القوى البدنية

★ [العلل ١/ ١٠٣] : قال الصادق (ع) لرجل : اعلم يا فلان ! أن منزلة القلب من الجسد ، بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم ، ألا ترى أن جميع جوارح الجسد شرطاً للقلب ، وتراجمة له مؤدية عنه : الأذنان ، والعينان ، والأنف ، واليدان ، والرجلان ، والفرج : فإن القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه . وإذا همّ بالاستماع حرك أذنيه ، وفتح مسامعه فسمع . وإذا همّ القلب بالشم استنشقت أنفه ، فأدّى تلك الرائحة إلى القلب . وإذا همّ بالنطق تكلم باللسان . وإذا همّ بالحركة سعت الرجلان . وإذا همّ بالشهوة تحرك الذكر ، فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك ، وكذا ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه . ص ٢٥٠

★ [التوحيد ، الخصال ص ١١٢] : قال السجاد (ع) في حديث طويل : ألا إن للبعد أربع أعين :

عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه ، وعينان يبصر بهما أمر آخرته .. فإذا أراد الله بعبده خيراً ، فتح له العينين اللتين في قلبه ، فابصر بهما الغيب وأمر آخرته ، وإذا أراد به غير ذلك ، ترك القلب بما فيه . ص ٢٥٠

المنتقى من الجزء التاسع والخمسين : كتاب السماء والعالم

باب أنه لم سمي الطبيب طبيباً وما ورد في عمل الطب والرجوع إلى الطبيب

★ [روضة الكافي ص ٨٨] : قال الصادق (ع) : قال موسى بن عمران : يا ربّ .. من أين الداء ؟ .. قال : مني .. قال : فالشفاء ؟ .. قال : مني .. قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ .. قال : يطيب بأنفسهم .. فيومئذٍ سمي المعالج الطبيب . ص ٦٢

بيان : " يطيب بأنفسهم " في بعض النسخ بالباء الموحدة ، وفي بعضها بالياء المثناة من تحت .. قال الفيروز آبادي : طبّ : تأتّى للأمور وتلطّف .. أي إنّما سموا بالطبيب ، لرفعهم الهمّ عن النفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير ، وليس شفاء الأبدان منهم .

وأما على الثاني : فليس المراد أنّ مبدء اشتقاق الطبيب الطبيب والتطبيب ، فإنّ أحدهما من المضاعف والآخر من المعتل .

بل المراد أن تسميتهم بالطبيب ، ليست لتداوي الأبدان عن الأمراض ، بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان ، فتطيب بذلك .. قال الفيروز

آبادي : الطب - مثلثة الفاء - علاج الجسم والنفوس . ص ٦٣

★ [العلل ١٥١ / ٢] : قال الكاظم (ع) : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الدواة عنكم ، فإنّه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره . ص ٦٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٨] : قال النبي (ص) : اثنان عليّان : صحيحّ محتّم ، وعليّ مخلّط . ص ٦٦

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٨] : قال النبي (ص) : تجنّب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء . ص ٦٦

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٩] : قال الصادق (ع) : إنّ نبياً من الأنبياء مرض ،

فقال : لا أتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني .. فأوحى الله تعالى إليه : لا أشفيك حتى تتداوى ، فإن الشفاء مني . ص ٦٦

★ [روضة الكافي ص ٢٧٣] : قال أبو الحسن (ع) : ليس من دواء إلا وهو بهيَج داءٌ ، وليس شيءٌ في البدن أنفع من إمساك اليد ، إلا عما يحتاج إليه . ص ٦٨

بيان : " إلا وهو " أي نفسه أو معالجته .. " إلا عما يحتاج إليه " من الأكل بأن يحتمي عن الأشياء المضرة ، ولا يأكل أزيد من الشبع ، أو من المعالجة ، أو منهما . ص ٦٨

بيان : ويؤيد ذلك أنا الفينا جماعةً من الشيعة المخلصين ، كان مدار علمهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم (ع) ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، وكانوا اصحّ أبداناً ، واطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الاطباء والمعالجين .

ونظير ذلك أنّ الذين لا يبالون بالساعات النجومية ، ولا يرجعون إلى أصحابها ، ولا يعتمدون عليها ، بل يتوكلون على ربهم ، ويستعيذون من الساعات المنحوسة ، ومن شرّ البلايا والاعصادي بالآيات والادعية ، أحسن أحوالاً ، وأثرى أموالاً ، وأبلغ آمالاً من الذين يرجعون في دقيق الأمر وجليلها إلى اختيار الساعات ، وبذلك يستعيذون من الشرور والآفات ، كما مر في باب النجوم ، والتكلان على الحمي القيوم . ص ٧٦

بيان : ومدار ذلك على ثلاثة أشياء : حفظ الصحة ، والاحتماء عن المؤذي ، واستفراغ المادة الفاسدة .. وقد أُشير إلى الثلاثة في القرآن :

فالأول : من قوله تعالى في القرآن : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ ، وذلك أنّ السفر مظنة النصب ، وهو من مغيّرات الصحة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأبيح الفطر إبقاءً على الجسد ، وكذا القول في المرض .

والثاني : وهو الحمية من قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ ،
 وإنه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد .
 والثالث : عن قوله : ﴿ أو به اذى من رأسه ففدية ﴾ ، وإنه أشير بذلك
 إلى جواز حلق الرأس الذي مُنِعَ منه المحرم ، لاستفراغ الأذى الحاصل
 من البخار المحتقن في الرأس . ص ٧٩

باب التداوي بالحرام

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٦٤] : كنا عند الصادق (ع) فسأله شيخٌ فقال : إن
 بي وجعاً ، وإنما أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ .. فقال : ما يمنعك من الماء
 الذي جعل الله منه كلَّ شيءٍ حيٍّ ؟ .. قال : لا يوافقني .. قال : فما يمنعك من
 العسل .. قال الله :
 ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ ، قال : لا أجده .. قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت
 منه لحمك ، واشتدَّ عظمك ؟ .. قال : لا يوافقني .. قال الصادق (ع) : أتريد
 أن آمرك بشرب الخمر ؟ .. لا والله لا آمرك . ص ٨٣

باب الحجامة والحقنة والسعوط والقيء

★ [الطب ص ٥٦] : قال الباقر (ع) : ما اشتكى رسول الله (ص) وجعاً قطّ ،
 إلا كان مفرغه إلى الحجامة . ص ١١٩

باب الحمية

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١٩] : قال الرضا (ع) : لو أن الناس قصرُوا في
 الطعام ، لاستقامت أبدانهم . ص ١٤٢
 ★ [روضة الكافي ص ٢٩٩] : قال الكاظم (ع) : ليس الحمية أن تدع الشيء
 أصلاً لا تأكله ، ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفّف . ص ١٤٢

باب علاج الصداع

★ [الطب ص ٧١] : حضرت الصادق (ع) وقد جاءه خراساني حاجٌ ، فدخل عليه وسلم ، فسأله عن شيءٍ من أمر .. فجعل الصادق (ع) يفسره ، ثم قال له : يا بن رسول الله .. ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الراس .. فقال له : قم من ساعتك هذه ، فادخل الحمام فلا تبتدئن بشيءٍ ، حتى تصبّ على رأسك سبعة أكف ماءً حاراً ، وسم الله تعالى في كل مرة ، فإنك لا تشنكي بعد ذلك إن شاء الله تعالى . ص ١٤٣

باب معالجات العين والأذن

★ [الخصال ص ٤٤] : قال الكاظم (ع) : ثلاثة يجلين البصر : النظر إلى الخضرة ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الوجه الحسن . ص ١٤٤

باب علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري

★ [مجمع البيان] : خرج رسول الله (ص) يوم أحد ، وكُسرت ربايعيته ، وهُشمت البيضة على رأسه ، وكانت فاطمة بنته (ع) تغسل عنه الدم ، وعلي بن أبي طالب (ع) يسكب عليها بالمجن .
فلما رأت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدم إلا كثرةً ، أخذت قطعة حصير ، فاحرقت حتى إذا صار رماداً ألزمته ، فاستمسك الدم . ص ١٩٢

باب الدواء لوجع البطن والظهر

★ [روضة الكافي ص ١٩١] : قال أبو الحسن (ع) : من تغير عليه ماء الظهر ، فلينبفع له اللبن الحليب والعسل .
بيان : تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه .. والحليب احتراز عن الماست ، فإنه يطلق عليه اللبن أيضاً . ص ١٩٥

باب علاج السموم ولدغ المؤذيات

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ النبي (ص) لسعته عقرب وهو قائمٌ يصلي ، فقال : لعن الله العقرب ، لو ترك أحداً ترك هذا المصلي - يعني نفسه (ص) - ثم دعا بماء ، وقرا عليه الحمد والعمودتين ، ثم جرع منه جرعاً ، ثم دعا بملح ودافه (أذابه) في الماء ، وجعل بذلك (ص) الموضع حتى سكن . ص ٢٠٨

باب الهندباء

★ [الكافي ٣٦٣/٦] : تغذيت مع الصادق (ع) ، وعلى الخوان بقلٍّ ومعنا شيخٌ ، فجعل يتنكبّ الهندباء ، فقال الصادق (ع) : أما إنكم تزعمون أنها باردة وليست كذلك ، إنما هي معتدلة ، وفضلها على البقول كفضلنا على الناس . ص ٢١٥

★ [الكافي ٣٦٣/٦] : قال الصادق (ع) : نعم البقلة الهندباء ، وليس من ورقة إلا وعليها قطرة من الجنة ، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها . ص ٢١٦

باب الحبة السوداء

★ [مكارم الأخلاق ص ٢١١] : قال الصادق (ع) : الحبة السوداء شفاء من كلّ داء ، وهي حبيبة رسول الله (ص) .. فقيل له : إنّ الناس يزعمون أنها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز ، فلو أتيت أصحابه فقلت اخرجوا إليّ حبيبة رسول الله (ص) ، لا اخرجوا إليّ الشونيز . ص ٢٢٨

باب الحرمل والكنندر

★ [مكارم الأخلاق ص ٢١٢] : سئل الصادق (ع) عن الحرمل واللبن ، فقال : أما الحرمل فما تقلقل له عرق في الأرض ، ولا ارتفع له فرع في السماء ، إلا وكل الله عز وجل به ملكاً حتى يصير حطاماً ، أو يصير إلى ما صار إليه ، فإنّ

الشیطان قد یتنكب سبعین داراً دون الدار التي فيها الحرمل ، وهو شفاء من سبعین داء أهونه الجذام ، فلا يفوتنكم .
 قال : وأما اللبان فهو مختار الأنبياء (ع) من قبلي ، وبه كانت تستعين مريم (ع) ، وليس دخانٌ يصعد إلى السماء أسرع منه ، وهو مطردة الشياطين ، ومدفعةٌ للعاهة ، فلا يفوتنكم . ص ٢٣٤

باب نواذر طبهم (ع) وجوامعها

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إذا جعت فكل ، وإذا عطشت فاشرب ، وإذا هاج بك البول فبل ، ولا تجماع إلا من حاجة ، وإذا نعست فتم ، فإن ذلك مصححةٌ للبدن . ص ٢٦١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : في العسل شفاءٌ من كل داء .. من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقمع المرة السوداء ، ويصفو الدهن ، ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر .. والسكر ينفع من كل شيء ، ولا يضر من شيء ، وكذلك الماء المغلي . ص ٢٦١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : من كفران النعمة أن يقول الرجل : اكلتُ الطعام فضررتني . ص ٢٦١

★ [الطب ص ٢٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : من أراد البقاء ولا بقاء ، فليخفف الرداء ، وليباكر الغداء ، وليقل مجامعة النساء . ص ٢٦٢

★ [الطب ص ١٢٣] : قال النبي (ص) : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة . ص ٢٦٤

★ [تفسير العياشي ١/ ٢١٩] : قال الصادق (ع) : اشتكى رجلٌ إلى أمير المؤمنين (ع) ، فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشتر به عسلاً ، فاشربه بماء السماء .. ففعل ما أمر به فبرئ . ص ٢٦٥

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إياكم والبطنة .. فإنها مفسدةٌ للبدن ، ومورثةٌ للسقم ، ومكسلةٌ عن العبادة . ص ٢٦٧

★ [الدعوات ص ٧٤] : قال أمير المؤمنين (ع) لابنه الحسن (ع) : يا بني ..! ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ .. فقال : بلى ، قال : لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي ، وجود المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء .. فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب .. وقال : إن في القرآن آية تجمع الطب كله :

﴿ كلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ . ص ٢٦٧

★ [الدعوات] : قال النبي (ص) : اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا تناموا عليها فتفسوا قلوبكم . ص ٢٦٧

★ [الدعوات ص ٧٦] : قال زين العابدين (ع) : حجّوا واعتمروا تصحّ أجسامكم ، وتتسع أرزاقكم ، ويصلح إيمانكم ، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالكم . ص ٢٦٧

★ [الدعوات ص ٧٦] : قال النبي (ص) : عليكم بقيام الليل ، فإنه داب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قرينة إلى الله ، وتكفير السيئات ، ومنهأة عن الإثم ، ومطردة الداء عن الجسد . ص ٢٦٧

★ [الدعوات ص ٧٦] : يروى أنّ الرجل إذا قام يصلي ، أصبح طيب النفس ، وإذا نام حتى يصبح ، أصبح ثقيلاً موصماً (أي كسلاناً) . ص ٢٦٨

★ [الدعوات ص ٧٨] : قال الصادق (ع) : أوحى الله إلى موسى بن عمران (ع) : تدري لمّ انتجتك من خلقي ، واصطفيتك بكلامي ؟ ..

قال : لا ، يا رب .. فأوحى الله عز وجل إليه : اني اطلعت إلى الارض ، فلم أعلم لي عليها أشدّ تواضعاً منك .. فخرّ موسى ساجداً ، وعقر خديه بالتراب ندلاً منه لربه تعالى .. فأوحى الله إليه : أن ارفع رأسك ، وأمرّ يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك ، وما نالت من بدنك ، فإنني أؤمنك من كلّ داء وسقم . ص ٢٦٨

★ [الدعوات ص ٧٨] : وروي عنهم (ع) : قلّم اظفارك ، وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى ، واختم بخنصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك ، وقل حين

تريد ذلك : " بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله " ، فإنه من فعل ذلك ، كتب الله له بكل قلامةٍ وجزاةٍ عتق رقبةٍ ، ولم يمرض إلا المرض الذي يموت فيه . ص ٢٦٨

★ [الدعوات ص ٨١] : وروي : لا تأكل ما قد عرفت مضرتّه ، ولا تؤثر هواك على راحة بدنك .. والحمية هو الاقتصاد في كلّ شيءٍ ، وأصل الطبّ الأزم ، وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين ، والداء الدويّ إدخال الطعام على الطعام .. واجتنب الدواء ما لزمك الصحة ، فإذا احسست بحركة الداء ، فأحرقه بما يردعه قبل استعجاله . ص ٢٦٩

★ [الدعوات ص ٨١] : قال الباقر (ع) : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء ، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار .. ص ٢٦٩

★ [الدعوات ص ١٨٣] : قال النبي (ص) : ألا أعلمكم بدعاءٍ علمني جبرائيل (ع) ، ما لا تحتاجون معه إلى طبيبٍ ودواءٍ ؟ .. قالوا : بلى ، يا رسول الله ! .. قال :

ياخذ ماء المطر ، ويقرأ عليه فاتحة الكتاب ، ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ، ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ، ويصلي على النبي (ص) ، ويسبّح كلها سبعين مرة ، ويشرب من ذلك الماء غدوةً وعشبةً سبعة أيام متوالية . ص ٢٦٩

★ [النهج] : قال علي (ع) : توقّوا البرد في أوله ! .. وتلقّوه في آخره ! .. فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يسورق . ص ٢٧١

★ [الجنة] : قال الكفعمي : ومما جُرّب للحفظ : ان يأخذ زبيباً أحمر منزوع العجم عشرين درهماً ، ومن السعد الكوفي مثقالاً ، ومن اللبان الذكر درهمين ، ومن الزعفران نصف درهم ، يُدقّ الجميع ويُعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون ، ويُستعمل على الريق كل يوم وزن درهم .. قال :

ومن آدمّن أكل الزبيب على الريق ، رُزق الفهم والحفظ والذهن ، ونقص من البلغم . ص ٢٧٢

★ [الجنة] : وفي كتاب طريق النجاة : ثلاثة تُذهب البلغم وتزيد في الحفظ :

الصوم ، والسواك ، وقراءة القرآن . ص ٢٧٢

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فإنه

يُذهب عنكم وباءها . ص ٢٧٤

★ [السرائر ص ١٤٢] : قال الصادق (ع) : ارغبوا في الصدقة وبكروا فيها ،

فما من مؤمن تصدّق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله ، إلا دفع الله بها

عنه شراً ما ينزل من السماء ذلك اليوم ، ثم قال :

لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنه يُستجاب لهم فيكم ، ولا

يُستجاب لهم في أنفسهم . ص ٢٧٦

★ [السرائر ص ١٤٣] : قال الصادق (ع) : من قال كلّ يوم ثلاثين مرة :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، تبارك الله أحسن الخالقين ،

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " ، دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من

البلاء أهونها الجذام . ص ٢٧٦

★ [السرائر ٣/١٤٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : من ساء خلقه فاذنوا

في أذنه . ص ٢٧٧

★ [الدروس للشهيد الأول ٣/٣٣] : نهى الصادق (ع) عن وضع الرغيف تحت

القصة .. وقال (ع) في إكرام الخبز : إذا وُضع به فلا ينتظر به غيره ، ومن

كرامته أن لا يوطأ ولا يُقطع . ص ٢٧٩

★ [الدروس للشهيد الأول ٣/٣٣] : قال النبي (ص) : صفّروا رغفانكم ،

فإنه مع كلّ رغيف بركة . ص ٢٧٩

★ قال النبي (ص) : نِعْمَ الإدام الخَلّ ، وما افتقر بيتٌ فيه

خَلّ . ص ٢٨٢

★ [الدروس للشهيد الأول ٣/٤١] : قال أمير المؤمنين (ع) : أكل العدس يُرقّ

القلب ، ويسرع الدمعة . ص ٢٨٣

★ [الدروس للشهيد الأول ٣/٤٢] : روي : شيثان يؤكلان باليدين جميعاً :

العنب والرمان .. والاصطباج (اي اكلها صباحا) بإحدى وعشرين زبينة حمراء يدفع الأمراض ، وهو يشدّ العصب ، ويذهب بالنصب ، وبطيّب النفس ، والتين اشبه شيء بنبات الجنة ، ويذهب بالداء ، ولا يحتاج معه إلى دواء ، وهو يقطع البواسير ، ويذهب النقرس .

والرمان سيد الفواكه ، وكان أحب الثمار إلى النبي (ص) ، يمرئ الشبعان ، ويجزي الجائع ، وفي كلّ رمانة حبة من الجنة ، فلا يُشارك الأكل فيها ، ويحافظ فيها على حبها بأسره ، واكله بشحمه دباغ المعدة ، واكله يُذهب وسوسة الشيطان ، وينير القلب . ص ٢٨٣

باب نادر فيه كتاب طب النبي (ص)

★ [طب النبي ص ١٩] : قال النبي (ص) : أحب الطعام إلى الله ، ما كثرت عليه الأيدي . ص ٢٩٠

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : الأكل في السوق من الدناءة . ص ٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، والمنافق يأكل أهله بشهوته . ص ٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : البركة في ثلاثة : الجماعة ، والسحور ، والشريد . ص ٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : طعام الجواد دواء ، وطعام البخيل داء . ص ٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : القصعة تستغفر لمن يلحسها . ص ٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة . ص ٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه . ص ٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن . ص ٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من جمع طعاماً يترى به الغلاء أربعين يوماً ، فقد برئ من الله ، وبرئ الله منه . ص ٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : عليكم بالهريسة . . . فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى (ع) . ص ٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، واكرموا ، فإن الله تعالى أكرمه . ص ٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : سيد إدامكم الملح . ص ٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من أكل الملح قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، دفع الله عنه ثلاثمائة وستين نوعاً من البلاء ، أهونها الجذام . ص ٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : افتتحوا بالملح ، فإنه دواء من سبعين داء . ص ٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : إذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصاً ، ولا تشربوه عباً . ص ٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : إن إبليس يخطب شياطينه ويقول : عليكم باللحم والمسكر والنساء ، فإني لا أجد جماع الشر إلا فيها . ص ٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكاً إليه ضعفه : أن اطبخ اللحم مع اللبن ، فإني قد جعلت شفاء وبركةً فيهما . ص ٢٩٤

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : الجبن داءٌ ، والجوز داءٌ ، فإذا اجتمعا معاً صاروا دواءً . ص ٢٩٤

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : قلب المؤمن حلو ، يحب الحلاوة . ص ٢٩٥

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من لقم في فم أخيه لقمة حلو ، لا يرجو

بها رشوة ، ولا يخاف بها من شره ، ولا يريد إلا وجهه ، صرف الله عنه بها
حرارة الموقف يوم القيامة . ص ٢٩٥

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من أراد الحفظ ، فليأكل
العسل . ص ٢٩٥

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : إذا ولدت امرأة ، فليكن أول ما تاكل
الرطب الحلو أو التمر ، فإنه لو كان شيء أفضل منه ، اطعمه الله تعالى مريم حين
ولدت عيسى (ع) . ص ٢٩٦

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : شكى نوحٌ إلى الله الغم ، فاوحى الله إليه أن
ياكل العنب ، فإنه يُذهب الغم . ص ٢٩٨

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : ما قال عبدٌ عند امرئٍ مريضٍ : " أسأل الله
العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك " سبع مرات ، إلا عوفي . ص ٣٠١

المنتقى من الجزء الستين : كتاب السماء والعالم

باب تأثير السحر والعين وحقيقتهما زائداً على ما تقدّم في باب عصمة الملائكة

★ [مجمع البيان ٢٤٩/٥] : قال الطبرسي في قوله ﴿ لا تدخلوا من باب واحد ﴾ : خاف عليهم العين ، لأنهم كانوا ذوي جمال ، وهيئة وكمال ، وهم اخوة أولاد رجل واحد ، عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وأبو مسلم .

وقيل : خاف عليهم حسد الناس إياهم ، وإن يبلغ الملك قوتهم وبطشهم ، فيحبسهم أو يقتلهم خوفاً على ملكه ، عن الجبائي ، وانكر العين وذكر أنه لم يثبت بحجة ، وجوّزه كثير من المحققين ، ورووا فيه الخبر عن النبي (ص) : " إن العين حق تستنزل الحائق " ، والحائق المكان المرتفع من الجبل وغيره ، فجعل (ص) العين كأنها تحطّ ذروة الجبل من قوة أخذها ، وشدة بطشها .

وورد في الخبر أنه (ص) كان يعوذ الحسن والحسين (ع) بأن يقول : " أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كلّ شيطان وهامة ، ومن كلّ عين لامة " . ورؤي أنّ إبراهيم (ع) عوذ ابنه ، وأن موسى (ع) عوذ ابني هارون بهذه العوذة .

ورؤي أنّ بني جعفر بن أبي طالب كانوا غلماناً بيضاً ، فقالت أسماء بنت عميس : يا رسول الله ... إنّ العين إليهم سريعة ، فأسنرقي لهم من العين ؟ فقال (ص) : نعم .

ورؤي أنّ جبرائيل (ع) ، رقى رسول الله (ص) وعلمه الرقية ، وهي : " بسم الله أرقيك من كلّ عين حاسدٍ الله يشفيك " .

ورؤي عن النبي (ص) أنه قال :

" لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين " . ص ٧

★ [الدعائم] : وعن رسول الله (ص) أنه نهى عن الرقى بغير كتاب الله عز وجل ، وما يعرف من ذكره .. وقال : إن هذه الرقى ، مما اخذه سليمان بن داود (ع) على الجن والهوام . ص ١٨

★ [الشهاب] : قال (ص) : إن العين لتدخل الرجل القبر ، والجمل القدر . ص ٢٠

الضوء : قد تقدم الكلام فيه ، وإن المؤثر فيما يعينه العاين ، قدرة الله عز وجل الذي يفعل ما يشاء ، ويغير المستحسن من الأشياء عن حاله ، اعتباراً للنظر ، وإعلاماً أن الدنيا لا يدوم نعيمها ، ولا يبقى ما فيها على وتيرة واحدة .

والعين ماذا تكاد تفعل بنظرها ليت شعري ؟! .. ولو كان للعين نفسها أثر ، لكان يصح أن ينظر العاين إلى بعض أعدائه ، الذين يريد إهلاكهم وقلمهم ، فيهلكهم بالنظر وهذا باطل .
والعين كالجماد إذا انفردت عن الجملة فماذا تصنع ؟! .. وللفلاسفة في هذا كلام لا أريد أن أطواه .

وفائدة الحديث إعلام أن الله تعالى قد يغير بعض ما يستحسنه الإنسان إظهاراً لقدرته ، واعتباراً للمعتبر من خليقته ، وراوي الحديث جابر . ص ٢١

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٤٥] : كنت مع الرضا (ع) بخراسان على نفقاته ، فأمرني أن اتخذ له غالبية ، فلما اتخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي : يا معمر ! .. إن العين حق ، فاكتب في رقعة : الحمد ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين ، وآية الكرسي ، واجعلها في غلاف القارورة . ص ٢٦

بيان : قال الشهيد الثاني - رفع الله مقامه - : السحر هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام وعزائم ونحوها ، يحدث بسببها ضرر على الغير ، ومنه عقد الرجل عن زوجته ، بحيث لا يقدر على طيها ، وإلقاء البغضاء بينهما ، ومنه استخدام الملائكة والجن ، واستنزال الشياطين في كشف الغائبات ،

وعلاج المصاب ، واستحضارهم وتلبّسهم ببدن صبي أو امرأة ، وكشف الغائب على لسانه ، فتعلّم ذلك واشباهه ، وعملّه وتعليمه كلّ حرام ، والتكسب به سحت ، ويُقتل مستحلّه .

ولو تعلّمه ليتوقى به أو ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر جوازه ، وربما وجب على الكفاية كما هو خيرة الدروس ، ويجوز حلّه بالقرآن والأقسام كما ورد في رواية القلا .

وهل له حقيقة ، أو هو تخييل ؟ .. الاكثر على الثاني ، ويشكل بوجوده اثره في كثير من الناس على الحقيقة ، والتاثر بالوهم إنما يتم لو سبق للقابل علمٌ بوقوعه ، ونحن نجد اثره فيمن لا يشعر به أصلاً حتى يضرّ به ولو حمل تخييله على ما تظهر من تأثيره ، في حركات الحيات والطيران ونحوهما امكن ، لا في مطلق التأثير وإحضار الجانّ وشبه ذلك ، فإنه أمرٌ معلومٌ لا يتوجّه دفعه .

ثم قال : والكهانة عملٌ يوجب طاعة بعض الجانّ له ، واتباعه له بحيث يأتيه بالأخبار ، وهو قريبٌ من السحر ..

ثم قال : والشعبذة عرفوها بأنها الحركات السريعة ، التي تترتب عليها الافعال العجيبة ، بحيث يتلبّس على الحسّ الفرق بين الشيء وشبهه ، لسرعة الانتقال منه إلى شبهه . ص ٣٢

بيان : قال المازري : والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ، أنّ السحر يكون بمعاناة أقوالٍ وافعالٍ ، حتى يتمّ للساحر ما يريد ، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك ، بل إنما تقع غالباً اتفاقاً ، وأما المعجزة فتمتاز من الكرامة بالتحدي . ص ٣٦

بيان : اقول : الذي ظهر لنا مما مضى من الآيات والأخبار والآثار ، أنّ للسحر تأثيراً ما في بعض الأشخاص والأبدان ، كإحداث حبٍّ أو بغضٍ أو همٍّ أو فرحٍ ، وأما تأثيره في إحياء شخصٍ ، أو قلب حقيقةٍ إلى أخرى ، كجعل الإنسان بهيمةً ، فلا ريب في نفيهما ، وانهما من المعجزات .. وكذا في

كل ما يكون من هذا القبيل ، كإبراء الأكهم والابرص ، وإسقاط يد بغير جراحة ، أو وصل يد مقطوع ، أو إجراء الماء الكثير من بين الأصابع ، أو من حجر صغير وأشياء ذلك .

والظاهر أنّ الإمامة أيضاً كذلك ، فإنه بعيدٌ أن يقدر الإنسان على أن يقتل رجلاً بغير ضربٍ وجرحٍ وسمٍ ، وتأثيرٍ ظاهرٍ في بدنه ، وإن أمكن أن يكون الله تعالى ، جعل لبعض الأشياء تأثيراً في ذلك ، ونهى عن فعله ، كما أنه سبحانه جعل الخمر مسكراً ، ونهى عن شربه ، وجعل الحديد قاطعاً ومنع من استعماله في غير ما أحله ، وكذا التمرّض ، لكنه أقلّ استبعاداً .

وأما حدوث الحبّ والبغض والهمّ وأمثالها ، فالظاهر أنّ الله تعالى ، جعل لها تأثيراً وحرّمها كما أوامنا إليه ، وهذا مما لا ينكره العقل ، ويحتمل أن يكون للشياطين أيضاً مدخلاً في ذلك .. ويقلّ أو يبطل تأثيرها ، بالتوكل والدعاء والآيات والتعويذات .

ولذا كان شيوخ السحر والكهانة وأمثالهما في الفترات بين الرسل ، وخفاء آثار النبوة ، واستيلاء الشياطين أكثر ، وتضعف وتخفى تلك الأمور عند نشر آثار الأنبياء ، وسطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنة ، فإنه ليس من دارٍ ولا بيتٍ ، إلا وفيه مصاحف كثيرة ، وكتب جمّة من الأدعية والأحاديث ، وليس من أحدٍ إلا ومعه مصحف أو عوذة أو سورة شريفة ، وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك ، فلذا لا نرى منها أثراً بيّناً في تلك البلاد ، إلا نادراً في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي ، وقد نسمع ظهور بعض آثارها في أقاصي البلاد ، لظهور آثار الكفر وندور أنوار الإيمان فيها ، كأقاصي بلاد الهند والصين والترك .

وأما تأثير السحر في النبي والإمام - صلوات الله عليهما - فالظاهر عدم وقوعه ، وإن لم يتم برهانٌ على امتناعه ، إذا لم ينته إلى حدٍّ يخلّ بفرض البعثة ، كالتهذيب والتخليط ، فإنه إذا كان الله سبحانه أقدر الكفار

- لمصالح التكليف - على حبس الأنبياء والأوصياء (ع) ، وضربهم وجرحهم وقتلهم بأشنع الوجوه ، فأي استحالة على أن يقدرُوا على فعلٍ يؤثر فيهم همّاً ومرضاً ؟ ..

لكن لما عرفت أن السحر يندفع بالعوذ والآيات والتوكل ، وهم (ع) معادن جميع ذلك ، فتأثيره فيهم مستبعدٌ ، والأخبار الواردة في ذلك أكثرها عامية ، أو ضعيفة ومعارضة بمثلها ، فيشكل التعويل عليها في إثبات مثل ذلك .

وأما العين فالظاهر من الآيات والأخبار أن لها تحققاً أيضاً ، إما بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيراً ، وجعل علاجه التوكل ، والتوسل بالآيات ، والأدعية الواردة في ذلك ، أو بأن الله تعالى يفعل في المعين فعلاً عند حدوث ذلك ، لضرب من المصلحة ، وقد أوامنا إلى وجه آخر فيما مرّ . وبالجملّة لا يمكن إنكار ذلك راسماً ، لما يشاهد من ذلك عيناً ، وورود الأخبار به مستفيضاً ، والله يعلم وحججه (ع) حقائق الأمور . ص ٤٢

باب حقيقة الجن وأحوالهم

★ [دلائل الطبري ص ١٣٢] : إني لواقفٌ يوماً خارجاً من المدينة - وكان يوم التروية - فدنا مني رجلٌ ، فناولني كتاباً طينه رطبٌ ، والكتاب من أبي عبد الله (ع) وهو بمكة حاجٌ ، ففضضته وقرأته ، فإذا فيه : " إذا كان غداً ففعل كذا وكذا " .. ونظرت إلى الرجل ، لأسأله متى عهدك به فلم أر شيئاً .

فلما قدم أبو عبد الله (ع) سألته عن ذلك ، فقال : ذلك من شيعتنا من مؤمني الجن ، إذا كانت لنا حاجةٌ مهمةٌ أرسلناهم فيها . ص ٦٤

★ [المحاسن ص ٣٦٢] : قال الباقر (ع) : إذا ضللت في الطريق فناد : يا صالح .. يا ابا صالح .. أرشدونا إلى الطريق رحمكم الله .. قال عبيد الله : فاصابنا ذلك ، فامرنا بعض من معنا ، أن يتنحّى وينادي كذلك ، قال :

فتنحى فنادى ثم اتانا ، فاخبرنا أنه سمع صوتاً برز دقيقاً يقول : الطريق بمنة ،
أو قال : يسرة ، فوجدناه كما قال .

وحدثني به أبي أنهم حادوا عن الطريق بالبادية ، ففعلنا ذلك فارشدونا ، وقال
صاحبنا : سمعتُ صوتاً دقيقاً يقال : الطريق بمنة ، فما سرنا إلا قليلاً حتى
عارضنا الطريق . ص ٧٢

★ [طب الأئمة ص ١١٧] : قال رسول الله (ص) : من رمى أو رمته الجن ،
فليأخذ الحجر الذي رُمي به ، فليرم من حيث رُمي وليلق :
" حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى " .

وقال (ص) : اكثروا من الدواجن في بيوتكم ، تشاغل بها عن
صبيانكم . ص ٧٤

★ [دلائل الإمامة ص ٩٣] : قال الباقر (ع) : خرج أبو محمد علي بن الحسين
(ع) إلى مكة ، في جماعةٍ من مواليه وناسٍ من سواهم ، فلما بلغ عسفان
ضرب مواليه فسطاطه في موضعٍ منها ، فلما دنا علي بن الحسين (ع) من ذلك
الموضع ، قال لمواليه : كيف ضربتم في هذا الموضع ؟ .. وهذا موضع قومٍ من
الجن ، هم لنا أولياء ولنا شيعة ، وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم .
فقلنا : ما علمنا ذلك ، وعزموا إلى قلع الفسطاط ، وإذا هاتفٌ يسمع صوته ولا
يُرى شخصه وهو يقول :

يا بن رسول الله ! .. لا تحوّل فسطاطك من موضعه ، فإننا نحتمل لك ذلك ،
وهذا الطبق قد اهديناه إليك ، ونحب ان تنال منه لتتشرف بذلك ، فإذا
جانب الفسطاط طبقٌ عظيمٌ ، وأطباقٌ معه فيها عنب ورمان وموز
وفاكهة كثيرة ، فدعا أبو محمد (ع) من كان معه ، فاكلوا من تلك
الفاكهة . ص ٩٠

بيان : وأقول : مما يناسب ذلك ويؤيده ، ما ذكره شارح ديوان أمير المؤمنين في
فوائده حيث قال :

نقل استاذنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني ، عن الشيخ

العالم العامل ، النقي الكامل ، السيد صفى الدين عبد الرحمن الأيجي
انه قال :

ذكر لي الفاضل العالم المتقي شيخ أبو بكر ، عن الشيخ برهان الدين
الموصلى ، وهو رجل عالم فاضل صالح ورع ، أنا توجهنا من مصر إلى
مكة نريد الحج ، فنزلنا منزلاً وخرج علينا ثعبان ، فثار الناس إلى قتله ،
فقتله ابن عمي ، فاختطف ونحن نرى سعيه ، وتبادر الناس على الخيل
والركاب يريدون رده ، فلم يقدروا على ذلك ، فحصل لنا من ذلك أمر
عظيم .

فلما كان آخر النهار ، جاء وعليه السكينة والوقار ، فسألناه ما
شأنك ؟ فقال : ما هو إلا ان قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه ، فصنع
بي ما رأيتم ، وإذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم : قتلت أبي ،
وبعضهم قتلت أخي ، وبعضهم قتلت ابن عمي ، فتكاثروا عليّ ، وإذا
رجل لصق بي وقال لي : قل : أنا أرضى بالله وبالشريعة المحمدية ، فقلت
ذلك ، فإشار إليهم : ان سيروا إلى الشرع .

فسرنا حتى وصلنا إلى شيخ كبير على مصطبة ، فلما صرنا بين يديه
قال : خلّوا سبيله ..! وأدعوا عليه ..! فقال الأولاد : ندّعي عليه انه
قتل أبانا ، فقلت : حاش لله ، إنا نحن وفد بيت الله الحرام ، نزلنا هذا
المنزل ، فخرج علينا ثعبان ، فتبادر الناس إلى قتله ، فضربته فقتلته ،
فلما سمع الشيخ مقالتي قال : خلّوا سبيله ..! سمعت بهطن نخلة عن
النبي (ص) : من تزى بغير زيه فقتل ، فلا دية ولا قود . ص ١٢٧

باب إبليس - لعنه الله - وقصصه وبدء خلقه ومكائده ومصائده

وأحوال ذريته والاحتراز عنهم ، أعاذنا الله من شرورهم

[تفسير الرازي ٤ / ٥] : بيان : قال الرازي : اعلم ان أمر الشيطان

ووسوسته ، عبارة عن هذه الخواطر التي نجدها في أنفسنا ، وقد

اختلف الناس في هذه الخواطر من وجوه :
أحدها : اختلفوا في ماهياتها ، فقال بعض : إنها حروف وأصوات
خفية .

قالت الفلاسفة : إنها تصورات الحروف والأصوات وأشباهها ، وتخيلائها
على مثال الصور المنطبعة في المرايا ، فإن تلك الصور تشبه تلك الأشياء
من بعض الوجوه ، وإن لم تكن مشابهة لها من كل الوجوه ولقائل أن
يقول : صور هذه الحروف وتخيلائها ، هل تشبه هذه الحروف في كونها
حروفاً أو لا تشبهها ؟ ..

فإن كان الأول فتصور الحروف حروف ، فعاد القول إلى أن هذه الخواطر
أصوات وحروف خفية ، وإن كان الثاني لم يكن تصورات هذه الحروف
حروفاً ، لكنني أجد من نفسي هذه الحروف والأصوات ، مترتبة منتظمة
على حسب انتظامها في الخارج ، والعربي لا يتكلم في قلبه إلا بالعربية ،
وكذا الأعجمي ، وتصورات هذه الحروف ، وتعاقبها وتواليها في
الخارج ، ثبت أنها في أنفسها حروف وأصوات خفية

ثم إن قلنا : بأن الشيطان والملك ذوات قائمة بأنفسها ، غير متحيزة
البتة ، لم يبعد كونها قادرة على مثل هذه الأفعال ، وإن قلنا : بأنها
أجسام لطيفة ، لم يبعد أيضاً أن يقال : إنها وإن كانت لا تتولج بواطن
البشر ، إلا أنهم يقدرون على إيصال هذا الكلام إلى بواطن البشر .

ولا يبعد أيضاً أن يقال : إنها لغاية لطافتها ، يقدر على النفوذ في
مضائق بواطن البشر ، ومخارق جسمه ، وتوصل الكلام إلى قلبه ودماغه
ثم إنها مع لطافتها تكون مستحكمة التركيب ، بحيث يكون اتصال
بعض أجزائه ببعض اتصالاً لا ينفصل ، فلا جرم لا يقتضي نفوذها في
هذه المضائق والمخارق انفصالها ، وتفرق أجزائها ، وكل هذه الاحتمالات
بما لا دليل على فسادها ، والأمري معرفة حقائقها عند الله تعالى ، وبما
يدل على إثبات إلهام الملائكة بالخير قوله تعالى :

﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ﴾ ،
 أي الهموهم بالثبات ، ويدلّ عليه من الاخبار قوله (ص) :
 " للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة " .

وفي الحديث أيضاً : " إذا ولد المولود لبني آدم ، قرن إبليس به شيطاناً ،
 وقرن الله به ملكاً ، فالشيطان جائمٌ على أذن قلبه الأيسر ، والمملك قائمٌ
 على أذن قلبه الأيمن ، فهما يدعوانه " .

ومن الصوفية والفلاسفة من فسّر المملك الداعي إلى الخير بالقوة العقلية ،
 وفسّر الشيطان الداعي إلى الشر بالقوة الشهوانية والغضبية ، ودلّت الآية
 على أنّ الشيطان لا يأمر إلا بالقبائح ، لأنّ الله تعالى ذكره بكلمة ﴿ إنما ﴾
 وهي للحصر ، وقال بعض العارفين : إنّ الشيطان قد يدعو إلى الخير ،
 لكن لغرض ان يجره منه إلى الشرّ ، وذلك إلى أنواع : إما ان يجره من
 الأفضل إلى الفاضل السهل ، أو من السهل إلى الأفضل الأشقّ ، ليصير
 ازدياد المشقة سبباً لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية . ص ١٤٢

[مجمع البيان ٤ / ٥٤٩] : بيان : ورايت في كلام الشيخ المفيد ابي عبدالله ،
 محمد بن محمد بن النعمان ، انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجنّ ومن
 جرى مجراهم ، على ان يتجمّعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على
 بعض ، حتى يتمكنّ الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع
 الحيوان ، لأنّ أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها ، وقد وجدنا
 الإنسان يجمع الهوى ويفرقه ، ويغيّر صور الأجسام الرخوة ضروراً من
 التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص .

وقد استفاض الخبر بأنّ إبليس ، تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من
 أهل نجد ، وحضر يوم بدر في صورة سراقه ، وأنّ جبرائيل (ع) ، ظهر
 لأصحاب رسول الله (ص) في صورة دحية الكلبي ، قال : وغير محال
 أيضاً أن يغيّر الله صورهم ، ويكتفها في بعض الأحوال ، فيراهم الناس
 لضرب من الامتحان . ص ١٦٠

[تفسير الرازي ١٩ / ١١٢] : بيان : ذكر الرازي في تفسير هذه الآية : ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ﴾ : تدلّ على أنّ الشيطان الأصلي هو النفس ، وذلك لأنّ الشيطان بين أنه ما أتى إلا بالوسوسة ، فلولا الميل الحاصل بسبب الشهوة والغضب والوهم والخيال ، لم يكن لوسوسته تأثير البتة ، فدلّ هذا على أنّ الشيطان الأصلي هو النفس .

فإن قال قائل : بَيَّنَّا لنا حقيقة الوسوسة .

قلنا : الفعل إنما يصدر عن الإنسان لحصول أمور أربعة ، يترتب بعضها على البعض ، ترتيباً لازماً طبيعياً .

بيانه : أن أعضاء الإنسان - بحكم السلامة الأصلية ، والصلاحية الطبيعية - صالحة للفعل والترك والإقدام والإحجام ، فلما لم يحصل في القلب ميلٌ إلى ترجيح الفعل على الترك أو بالعكس ، فإنه يمتنع صدور الفعل ، وذلك الميل هو الإرادة الجازمة والقصد الجازم ، ثم إنّ تلك الإرادة الجازمة لا تحصل إلا عند حصول علم واعتقاد أو ظن ، بأن ذلك الفعل سببٌ للنفع أو سببٌ للضرر ، فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميلٌ لا إلى الفعل ولا إلى الترك .

فالحاصل : أنّ الإنسان إذا أحسّ بشيء ، ترتّب عليه شعورٌ بكونه ملائماً له ، أو بكونه منافراً له ، أو بكونه غير ملائم ولا منافر .. فإن حصل الشعور بكونه ملائماً له ، ترتّب عليه الميل الجازم إلى الفعل .. وإن حصل الشعور بكونه منافراً له ، ترتّب عليه الميل الجازم إلى الترك .. وإن لم يحصل لا هذا ولا ذاك ، لم يحصل ميلٌ لا إلى الشيء ولا إلى ضده ، بل بقي الإنسان كما كان ، وعند حصول ذلك الميل الجازم ، تصير القدرة مع ذلك الميل موجباً للفعل .

إذا عرفت هذا فنقول : صدور الفعل عن مجموعي القدرة والداعي الخالص أمرٌ واجبٌ ، فلا يكون للشيطان مدخلٌ فيه .. وصدور الميل عن

تصوّر كونه خيراً ، أو تصوّر كونه شراً امرٌ واجبٌ ، فلا يكون للشيطان مدخلٌ فيه .. وحصول تصوّر كونه خيراً ، أو تصوّر كونه شراً غير مطلق الشعور بذاته امرٌ لازمٌ ، فلا مدخل للشيطان فيه .. فلم يبق للشيطان مدخلٌ في هذه المقامات ، إلا في أن ذكره شيئاً بأن يلقي إليه حديثه ، مثل أن كان الإنسان غافلاً عن صورة امرأةٍ ، فيلقي الشيطان حديثها في خاطره ، والشيطان لا قدرة له إلا في هذا المقام ، وهو عين ما حكى الله تعالى عنه أنه قال :

﴿ وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ﴾ ، يعني ما كان مني إلا هجس هذه الدعوة ، فاما بقية المراتب ما صدرت مني وما كان لي أثر البتة .
بقي في هذا المقام سؤالان :

الأول : كيف يعقل تمكّن الشيطان من النفوذ في داخل أعضاء الإنسان ، وإلقاء الوسوسة إليه ؟ ..

والجواب : للناس في الملائكة والشياطين قولان :

الأول : ما سوى الله بحسب القسمة العقلية على أقسام ثلاثة : المتحيّز ، والحال في المتحيّز ، والذي لا يكون متحيّزاً ولا حالاً فيه .

وهذا القسم الثالث لم يقم الدليل البتة على فساد القول به ، بل الدلائل الكثيرة قامت على صحة القول به ، وهذا هو المسمى بالارواح ، فهذه الارواح إن كانت طاهرة مقدّسة من عالم الروحانيات المقدّسة فهم الملائكة ، وإن كانت خبيثة داعية إلى الشرور ، وعالم الأجساد ، ومنازل الظلمات فهم الشياطين .

إذا عرفت هذا فنقول : فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسماً يحتاج إلى الولوج في داخل البدن ، بل هو جوهرٌ روحاني ، خبيث الفعل ، مجبولٌ على الشر .. والنفس الإنسانية أيضاً كذلك ، فلا يبعد

على هذا التقدير أن يلقي شيء من تلك الأرواح أنواعاً من الوسوس ،
والأباطيل إلى جوهر النفس الإنسانية

وأما القول الثاني : وهو أن الملائكة والشياطين ، لا بدّ وأن تكون
اجساماً ، فنقول على هذا التقدير يمتنع أن يقال : أنها اجسامٌ
كثيفةٌ ، بل لا بدّ من القول بأنها اجسامٌ لطيفةٌ ، والله سبحانه
ركّبها تركيباً عجيباً ، وهي أن تكون مع لطافتها لا تقبل التفرّق
والتمزّق والفساد والبطلان ، ونفوذ الأجرام اللطيفة في عمق
الأجرام الكثيفة غير مستبعد .

الا ترى أنّ الروح الإنسانية جسمٌ لطيفٌ ، ثم إنه نفذ في داخل عمق
البدن ، وإذا عقل ذلك ، فكيف يُستبعد نفوذ أنواع كثيرة من الأجسام
اللطيفة في داخل هذا البدن ؟ ..

ليس أنّ جرم النار سرى في جرم الفحم ، وماء الورد سرى في ورق
الورد ، ودُهْن السمسم سرى في جسم السمسم ؟ .. فكذا ههنا فظهر
بما قرّرنا أنّ القول بإثبات الجنّ والشياطين أمرٌ لا تحيله العقول ، ولا تبطله
الدلائل ، وأنّ الإصرار على الإنكار ليس إلا من نتيجة الجهل ، وقلة
الفطنة .

ولما ثبت أنّ القول بالشياطين ممكنٌ في الجملة فنقول :
الأخلق والأولى أن يقال : الملائكة على هذا القول مخلوقون من النور ،
وأنّ الشياطين مخلوقون من الدخان واللهب ، كما قال تعالى :
﴿ والجنان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ ، وهذا الكلام من
المشهورات عند قدماء الفلاسفة ، فكيف يليق بالعاقل أن يستبعده من
صاحب شريعتنا صلوات الله عليه ؟ .. ص ١٦٧

★ [أصول الكافي ١/ ٢٥٣] : قال الباقر (ع) : ليس من يومٍ وليلةٍ ، إلا
وجميع الجنّ والشياطين ، تزور أئمة الضلال ، ويزور أئمة الهدى عددهم من
الملائكة ، حتى إذا أتت ليلة القدر ، فهبط فيها من الملائكة إلى أولي الأمر خلق

الله ، أو قال : قبض الله من الشياطين بعددهم ، ثم زاروا ولي الضلالة ، فاتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول : رايت كذا وكذا ، فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقال : رايت شيطاناً ، أخبرك بكذا وكذا ، حتى يفسر له تفسيراً ، ويعلمه الضلالة التي هو عليها . ص ١٨٤

★ [مجالس الصدوق ص ٢٨٧] : قال الصادق (ع) : لما نزلت هذه الآية :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾
صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه ، فقالوا : يا سيدنا .. لم دعوتنا ؟ ..

قال : نزلت هذه الآية ، فمن لها ؟ .. فقام عفريت من الشياطين ، فقال : أنا لها بكذا وكذا ، قال : لست لها ، فقام آخر فقال مثل ذلك ، فقال : لست لها ، فقال الوسواس الخناس : أنا لها ، قال : بماذا ؟ .. قال : أعدهم وأمنهم حتى يواقعوا الخطيئة ، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار ، فقال : أنت لها ، فوكله بها إلى يوم القيامة . ص ١٩٧

★ [العلل ٢ / ٢١٣] : سئل الصادق (ع) عن الخناس ، قال : إن إبليس يلتقم القلب ، فإذا ذكر الله خنس ، فلذلك سمي الخناس . ص ١٩٧

★ [التهذيب ٧ / ٤٠٧] : قال الصادق (ع) : إن الرجل إذا أتى المرأة ، وجلس مجلسه ، حضره الشيطان ، فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه ، وإن فعل ولم يسم أدخل الشيطان ذكره ، فكان العمل منهما جميعاً ، والنطفة واحدة ، قلت : فبأي شيء يُعرف هذا جعلت فداك ؟ ..

قال : بحبنا وبغضنا . ص ٢٠٢

★ [التهذيب ٢ / ٢٩٠] : قال السجاد (ع) : يا ثمالي .. إن الصلاة إذا أقيمت ، جاء الشيطان إلى قرين الإمام ، فيقول : هل ذكر ربك ؟ .. فإن قال : نعم ، ذهب ، وإن قال : لا ، ركب على كتفيه ، فكان إمام القوم حتى ينصرفوا فقلت : جعلت فداك ! .. ليس يقرؤون القرآن ؟ .. قال : بلى ، ليس حيث تذهب يا ثمالي .. إنما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم . ص ٢٠٢

★ [أصول الكافي ٢/ ٢٦٦] : قال الصادق (ع) : ما من قلب إلا وله اذنان : على احدهما ملكٌ مرشدٌ ، وعلى الاخرى شيطانٌ مفتنٌ ، هذا يأمره وهذا يزرجه ، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزرجه عنها ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ . ص ٢٠٦

★ [أصول الكافي ٢/ ٢٦٧] : قال الصادق (ع) : إن للقلب أذنين ، فإذا همَّ العبد بذنب ، قال له روح الإيمان : لا تفعل ، وقال له الشيطان : افعل ، وإذا كان على بطنها ، نُزع منه روح الإيمان . ص ٢٠٦

★ [المحاسن ص ٤٣٩] : قال الصادق (ع) : ظهر إبليس ليحيى بن زكريا (ع) ، وإذا عليه معاليق من كل شيء ، فقال له يحيى : ما هذه المعاليق يا إبليس ؟ .. فقال : هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم ، قال : فهل لي منها شيء ؟ .. قال : ربما شبت فتثقلتك عن الصلاة والذكر .

قال يحيى : لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً ، فقال إبليس : لله عليّ أن لا انصح مسلماً أبداً ، ثم قال الصادق (ع) : يا حفص .. والله على جعفر وآل جعفر أن لا يملؤا بطونهم من طعام أبداً ، والله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبداً . ص ٢١٦

★ [المحاسن] : قال علي بن أبي طالب (ع) : إن لإبليس كحلاً وسفوفاً ولعوقاً : فاما كحله فالنوم ، واما سفوفه فالغضب ، واما لعوقه فالكذب . ص ٢١٧

★ [أصول الكافي ١/ ٣٨] : قال الصادق (ع) : ما من أحد يموت من المؤمنين ، أحب إلى إبليس من موت فقيه . ص ٢٢١

★ [فروع الكافي ٣/ ٢٦٤] : قال الصادق (ع) : إن العبد إذا سجد ، فاطال السجود ، نادى إبليس : يا ويله .. اطاع وعصيت ، وسجد وأبيت . ص ٢٢١

★ [مجالس الصدوق ص ١٢٣] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة نشر الله - تبارك وتعالى - رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته . ص ٢٣٦

★ [مجالس الصدوق ص ٣٩٥] : قال الصادق (ع) : جاء إبليس إلى موسى بن عمران (ع) ، وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة : ما ترجو منه ، وهو في هذه الحال يناجي ربه ؟.. فقال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم . ص ٢٣٦

★ [العلل ٢/ ٢٥٩] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء ، حملني جبرائيل على كتفه الأيمن ، فنظرت إلى بقعة بارض الجبل حمراء ، أحسن لوناً من الزعفران ، وأطيب ريحاً من المسك ، فإذا فيها شيخٌ على رأسه برنس ، فقلت لجبرائيل :

ما هذه البقعة الحمراء ، التي هي أحسن لوناً من الزعفران ، وأطيب ريحاً من المسك ؟.. قال : بقعة شيعتك ، وشيعة وصيك علي ، فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟.. قال : إبليس ، قال : فما يريد منهم ؟..

قال : يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ، ويدعوهم إلى الفسق والفجور ، فقلت : يا جبرائيل ..! أهو بنا إليهم ..! فاهوى بنا إليهم ، أسرع من البرق الخاطف ، والبصر اللامع ، فقلت : قم يا ملعون ..! فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإنّ شيعتي وشيعة علي ، ليس لك عليهم سلطان ، فسُميت قم . ص ٢٣٩

★ [معاني الأخبار ص ١٣٨] : عن الرضا (ع) أنه ذكر أنّ اسم إبليس الحارث ، وإنما قول الله عزّ وجلّ : يا إبليس ..! يا عاصي ..! وسمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله . ص ٢٤٢

★ [الخصال ١/ ٢٨٥] : قال الصادق (ع) : قال إبليس : خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلةٌ ، وسائر الناس في قبضتي :

من اعتصم بالله عن نية صادقةٍ ، واتّكل عليه في جميع أموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضي بما قسم الله له ، ولم يهتم لمرزقه . ص ٢٤٨

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : أمر الله إبليس بالسجود لآدم ، فقال : يا ربّ .. وعزتك إن اعفيتني من السجود لآدم ، لا عبدتك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها ، قال الله جلّ جلاله :

إني أحبّ أن أطاع من حيث أريد . ص ٢٥٠

★ [قصص الأنبياء] : عنهم (ع) : بينا موسى جالسٌ ، إذ أقبل إبليس وعليه برنسٌ ، فوضعه ودنا من موسى وسلّم ، فقال له موسى : من أنت ؟ .. قال : إبليس ، قال : لا قرب الله دارك ، لماذا البرنس ؟ .. قال : اختطفت به قلوب بني آدم ، فقال له موسى (ع) :

اخبرني بالذنب الذي إذا اذنبه ابن آدم ، استحوزت عليه ، قال :

ذلك إذا أعجبته نفسه ، واستكثر عمله ، وصغّر في نفسه ذنبه ..

وقال : يا موسى .. لا تخلُ بامرأةٍ لا تحلّ لك ، فإنه لا يخلو رجلٌ بامرأةٍ لا تحلّ له ، إلا كنت صاحبه دون اصحابي .. وإياك أن تعاهد الله عهداً ، فإنه ما عاهد الله أحدٌ ، إلا كنت صاحبه دون اصحابي ، حتى أحول بينه وبين الوفاء به ، وإذا هممت بصدقةٍ فامض بها .. فإذا همّ العبد بصدقةٍ ، كنت صاحبه دون اصحابي ، حتى أحول بينه وبينها . ص ٢٥٢

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : صعد عيسى (ع) على جبلٍ بالشام ، يقال له أريحا ، فاتاه إبليس في صورة ملك فلسطين ، فقال له :

يا روح الله ! .. أحبيت الموتى ، وأبرأت الأكمه والأبرص ، فاطرح نفسك عن الجبل ، فقال (ع) : إنّ ذلك أذن لي فيه ، وإنّ هذا لم يؤذن لي فيه . ص ٢٥٢

★ [المحاسن ص ١٧١] : قلت للباقر (ع) : ﴿ لا فعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ ، فقال الباقر (ع) :

يا زرارّة ! .. إنّما صمد لك ولاصحابك ، فاما الآخرين فقد فرغ منهم . ص ٢٥٣

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٧٠] : سئل الصادق (ع) عن قول الله :

﴿ إنّما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ ، قال : ليس له أن

يزيلهم عن الولاية ، فاما الذنوب واشباه ذلك فإنه ينال منهم ، كما ينال من غيرهم . ص ٢٥٥

★ [تفسير العياشي ٢ / ٣٠١] : سمعت الصادق (ع) ، يذكر في حديث غدیر خم ، انه لما قال النبي (ص) لعلي (ع) ما قال ، واقامه للناس ، صرخ إبليس صرخةً ، فاجتمعت له العفاريت ، فقالوا :

يا سيدنا !.. ما هذه الصرخة ؟.. فقال : ويلكم !.. يومكم كيوم عيسى ، والله لأضلن فيه الخلق ، قال : فنزل القرآن :

﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ﴾ ، فقال : فصرخ إبليس صرخةً ، فرجعت إليه العفاريت ، فقالوا : يا سيدنا !.. ما هذه الصرخة الاخرى ؟.. فقال : ويحكم !.. حكى الله والله كلامي قرآنًا وانزل عليه :

﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ﴾ ، ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال : وعزتك وجلالك لأحقن الفريق بالجميع ، قال : فقال النبي (ص) : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ .

قال : ثم صرخ إبليس صرخةً ، فرجعت إليه العفاريت ، فقالوا : يا سيدنا !.. ما هذه الصرخة الثالثة ؟.. قال : والله من اصحاب علي ، ولكن وعزتك وجلالك يا رب !.. لازين لهم المعاصي حتى ابغضهم إليك .

قال : فقال أبو عبد الله (ع) : والذي بعث بالحق محمداً !.. للعفاريت والابالسة على المؤمن اكثر من الزنابير على اللحم ، والمؤمن أشد من الجبل ، والجبل تدنو إليه بالفاس فتنت منه ، والمؤمن لا يستقل عن دينه . ص ٢٥٧

★ [أصول الكافي ٢ / ٥٢٢] : قال الباقر (ع) : إن إبليس - عليه لعائن الله - يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع ، فاكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين ، وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده ، وعوذوا صفاركم في هاتين الساعتين ، فإنهما ساعتا غفلة . ص ٢٥٧

★ [أصول الكافي ١٨٨/٢] : قال أبو الحسن (ع) : ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده ، من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال : وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ، ثم يذكران فضلنا أهل البيت ، فلا يبقى على وجه إبليس مضغة إلا تتحدّد ، حتى أنّ روحه لتسنغيث من شدة ما نجد من الألم ، فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان ، فيلعنونه حتى لا يبقى ملكٌ مقربٌ إلا لعنه ، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً . ص ٢٥٩

★ [أصول الكافي ٣١٥/٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الشيطان يدبّر ابن آدم في كلّ شيء ، فإذا أعياه جثم له عند المال ، فاخذ برقبته . ص ٢٦٠

★ [أصول الكافي ٣٢٧/٢] : قال الصادق (ع) : يقول إبليس لجنوده : القوا بينهم الحسد والبغي ، فإنهما يعدلان عند الله الشرك . ص ٢٦٠

★ [الكافي ٦٢/٤] : قال النبي (ص) لأصحابه : ألا أخبركم بشيءٍ إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم ، كما تباعد المشرق من المغرب ؟ .. قالوا : بلى ، قال : الصوم يسود وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله ، والموازرة على العمل الصالح ، يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه .

بيان : في النهاية : يقطع دابره : أي جميعهم حتى لا يبقى منهم أحدٌ ، ودابر القوم : آخر من يبقى منهم ، ويجيء في آخرهم ، وقال : الوتين : عرق في القلب إذا قُطع مات صاحبه . ص ٢٦١

★ [التهذيب ٣٣٤/٢] : قال الصادق (ع) : ليس من عبدٍ إلا ويوقظ في كلّ ليلةٍ مرةً أو مرتين أو مراراً ، فإن قام كان ذلك ، وإلا فحجّ الشيطان فبال في أذنه ، أو لا يرى أحدكم أنه إذا قام - ولم يكن ذلك منه - قام وهو متخسّرٌ ثقيلٌ كسلان ؟ ..

توضيح : كان بول الشيطان كناية عن قوة استيلائه وغلبته عليه ، وإن احتمل الحقيقة أيضاً .

قال في النهاية : فيه " انه بال قائماً فحجّ رجله " ، أي فرقهما وباعد ما بينهما ، والفحج : تباعد ما بين الفخذين .

وقال : فيه " من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان في اذنه " ، قيل :
معناه سخر منه وظهر عليه ، حتى نام عن طاعة الله ، كقول الشاعر :
بال سهيل في الفضيح ففسد .. أي لما كان الفضيح يفسد بطلوع
سهيل ، كان ظهوره عليه مفسداً له .
وفي حديث آخر عن الحسن مرسلأ : أنّ النبي (ص) قال : فإذا نام شفر
الشيطان برجله ، فبال في اذنه .
وحديث ابن مسعود : " كفى بالرجل شراً ان يبول الشيطان في اذنه "
وكل هذا على سبيل المجاز والتمثيل . ص ٢٦٣

★ [النهج ١/٤١٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : لقد سمعت رنة الشيطان حين
نزل الوحي عليه (ص) ، فقلت : يا رسول الله .. ما هذه الرنة ؟ .. فقال :
هذا الشيطان قد آيس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع ، وترى ما أرى ، إلا
انك لست بنبي ، ولكنك وزير ، وإنك لعلی خير . ص ٢٦٤
★ [حياة الحيوان] : بلغنا أنّ إبليس تمثّل ليحيى بن زكريا (ع) فقال له :
انصحك ؟ .. فقال : لا أريد ذلك ، ولكن أخبرني عن بني آدم ، فقال : هم
عندنا ثلاثة أصناف :

صنفٌ منهم أشدّ الأصناف عندنا ، نُقبل على أحدهم حتى نفتنه في دينه
ونستمكن منه ، فيفزع إلى الاستغفار والتوبة ، فيُفسد علينا كل شيءٍ نصيبه
منه ، ثم نعود إليه فيعود إلى الاستغفار والتوبة ، فلا نياس منه ولا نحن ندرك
منه حاجتنا ، فنحن معه في عناءٍ ، وصنفٌ هم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي
صبيانكم ، نلتقّهم كيف شئنا قد كُفينا مؤنة أنفسهم ، وصنفٌ منهم مثلك
معصومون لا نقدر منهم على شيءٍ . ص ٢٦٥

★ [المحاسن ص ٤٩] : قال رسول الله (ص) : إذا تغوّلت بكم الغيلان ، فأذّنوا
بأذان الصلاة . ص ٢٦٨

بيان : قال الشهيد - رحمه الله - في الذكرى : في الجعفریات عن النبي
(ص) : إذا تغوّلت بكم الغيلان ، فأذّنوا بأذان الصلاة .

ورواه العامة ، وفسره الهروي بأن العرب تقول : إنّ الغيلان في الفلوات تراءى للناس ، تتغول تغولاً أي تتلون تلوناً ، فتضلهم عن الطريق وتهلكهم .

وروي في الحديث : " لا غول " وفيه إبطال لكلام العرب ، فيمكن أن يكون الأذان ، لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات ، وإن لم تكن له حقيقة ، وفي مضر سليمان الجعفري سمعته يقول :

" اذن في بيتك فإنه يطرد الشيطان ، ويستحب من أجل الصبيان " ، وهذا يمكن حمله على اذان الصلاة . ص ٢٦٨

★ [الشهاب] : قال رسول الله (ص) : إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . ص ٢٦٨

الضوء : الشيطان : فيعال من شطن : إذا تباعد ، فكأنه يتباعد إذا ذكر الله تعالى ، وقيل : إنه فعلان من شاط يشيط : إذا احترق غضباً ، لانه يحترق ويغضب إذا أطاع العبد ، فيقول (ص) :

إنّ الشيطان لا يزال يراقب العبد ، ويوسوس إليه في نومه ويقظته ، وهو جسم لطيف هوائي يمكنه أن يصل إلى ذلك ، والإنسان غاو غافل ، فيوصل كلامه ووساوسه إلى باطن اذنه ، فيصير إلى قلبه ، والله تعالى هو العالم بكيفية ذلك ، فاما وسواسه فلا شك فيه .

والشيطان هنا اسم جنس ولا يريد به إبليس فحسب ، وذلك لأن له اولاداً واعواناً ، وذكر جريانه من ابن آدم مجرى الدم مثل ، ولا يعني به انه يدخل عروقه وأوراده ونجاويف أعضائه ، بل المعنى انه لا يزايله كما يقال : فلان يلازمني ملازمة الظل ، وملازمة الحفيظين ، وملازمة الروح الجسد ، وملازمة القرن الشاة إلى غير ذلك ، وكلام العرب إشارات وتلويحات ، والكلام إذا ذهب عنه المجاز والاستعارة زالت طلاوته ، وفارقه رونقه ، وبقي مغسولاً ، وكان سيدنا رسول الله (ص) من أفصح الناس ، وفي كلام بعضهم :

احترس من الشيطان ، فإنه عدو مبين ، يراك ولا تراه ، ويكيذك وأنت لا تعلم ، وهو قديم وأنت حديث ، وأنت سليم الصدر وهو خبيث .
وفائدة الحديث إعلام أن الشيطان يلزمك ويراصدك من حيث لا تعلم ، فعليك بالاحتراز منه والتوقي من مكروهه وكيدته ووسوسته ، والراوي أنس بن مالك . ص ٢٦٩

★ [الكافي ٥/ ٥٤٩] : ذكرت للصادق (ع) المنكوح من الرجال ، فقال : ليس يبلي الله بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة .. إن في أديارهم أرحاماً منكوسة ، وحياة أديارهم كحياة المرأة ، قد شرك فيهم ابن إبليس يقال له زوال ، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ، ومن شارك فيه من النساء ، كانت من الموارد ، والعامل على هذا من الرجال ، إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه . ص ٢٧٠

★ [نوادر علي بن أسباط ص ١٢٧] : قال السجاد (ع) : كان عابداً من بني إسرائيل ، فقال إبليس لجنده : من له فإنه قد غمّني ؟ .. فقال واحد منهم : أنا له ، فقال : في أي شيء ؟ .. قال : أزين له الدنيا ، قال : لست بصاحبه ، قال الآخر : فانا له ، قال : في أي شيء ؟ .. قال : في النساء ، قال : لست بصاحبه ، قال الثالث : انا له ، قال : في أي شيء ؟ .. قال : في عبادته ، قال : أنت له .

فلما جنته الليل طرقة ، فقال : ضيف فادخله ، فمكث ليلته يصلي حتى أصبح ، فمكث ثلاثاً يصلي ولا ياكل ولا يشرب ، فقال له العابد : يا عبد الله ! .. ما رايت مثلك ، فقال له : إنك لم تصب شيئاً من الذنوب وأنت ضعيف العبادة ، قال : وما الذنوب التي أصيبتها ؟ .. قال : خذ أربعة دراهم ، فتاتي فلانة البغية ، فتعطيها درهماً للحم ، ودرهماً للشراب ، ودرهماً لطبيها ودرهماً لها ، فتقضي حاجتك منها .

قال : فنزل وأخذ أربعة دراهم ، فأتى بابها فقال : يا فلانة ! .. يا فلانة ! .. فخرجت فلما راته قالت : مفتون والله ، مفتون والله ، قالت له : ما تريد ؟ ..

قال : خذي أربعة دراهم ، فهيني لي طعاماً وشراباً وطيباً ، وتعالى حتى آتيك ، فذهبت فدارت فإذا هي بقطعةٍ من حمارٍ ميت فاخذته ، ثم عمدت إلى بولٍ عتيق فجعلته في كوز ، ثم جاءت به إليه ، فقال : هذا طعامك ؟ .. قالت : نعم ، قال : لا حاجة لي فيه ، وهذا شرابك ؟ .. فلا حاجة لي فيه ، اذهبي فتهيني ، فتقدّرت جهدها ، ثم جاءته ، فلما شمّها قال : لا حاجة لي فيك ، فلما أصبحت كتب على بابها :

إنّ الله قد غفر لفلانة البغية بفلان العابد . ص ٢٧١

★ [تفسير الإمام ص ٥] : قال العسكري (ع) : الشيطان هو البعيد من كلّ خير ، الرجيم : المرجوم باللعن ، المطرود من بقاع الخير . ص ٢٧٢

★ [تفسير القمي ص ٣٥] : قال الصادق (ع) : لما أعطى الله - تبارك وتعالى - إبليس ما أعطاه من القوة قال آدم : يا ربّ ! سلّطت إبليس على ولدي ، وأجرته فيهم مجرى الدم في العروق ، وأعطيته ما أعطيته فما لي ولولدي ؟ .. فقال : لك ولولدك السيئة بواحدة ، والحسنة بعشرة أمثالها .

قال : يا ربّ ! زدني ، قال : التوبة مبسوطةٌ إلى حين تبلغ النفس الحلقوم ، قال : يا ربّ ! زدني ، قال : اغفر ولا أبالي ، قال : حسبي .

قلت : جعلت فداك ! بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ .. قال : بشيءٍ كان منه ، شكره الله عليه ، قلت : وما كان منه جعلت فداك ؟ .. قال : ركعتان ركعهما في السماء أربعة آلاف سنة . ص ٢٧٥

بيان : ونقل ابن خلكان في تاريخه ، في ترجمة الشعبي أنه قال : إني لقاعدٌ يوماً إذ أتبلّ جمالاً ومعه دُنٌّ ، فوضعه ثم جاءني فقال : أنت الشعبي ؟ .. قلت : نعم ، قال : أخبرني هل لإبليس زوجة ؟ .. فقلت : إنّ ذلك العرس ما شهدته ، قال : ثم ذكرت قوله تعالى :

﴿ افْتَنَّا ذُرِّيَّتَهُ أَزْوَاجًا لِّئَلَّا يَقُولُوا لَهُمْ مَغْرِبٌ وَهُمْ يُكَذِّبُونَ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ أَزْوَاجًا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ إِلَّا مَن يَخُشَىٰ ۖ فَاتَجَدَّدُوا لِلَّهِ وَهُمْ زَاكِيَةٌ ۚ ﴾

من زوجةٍ ، فقلت : نعم ، فأخذ دنه وانطلق ، قال : فرايته يختبرني . ص ٣٠٦

بيان : وقال رجلٌ للحسن : يا أبا سعيد .. أينما إبليس ؟ .. فقال : لو نام لوجدنا راحةً ، ولا خلاص للمؤمن منه إلا بتقوى الله تعالى . ص ٣١٠
 بيان : وقال في الأحياء : من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ، ليس له قرينٌ في تلك اللحظة إلا الشيطان ، قال تعالى : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ . ص ٣١٠

★ [الهداية] : دعا عيسى (ع) ربه ، أن يريه موضع الشيطان من بني آدم ، فإراه ذلك ، فإذا رأسه مثل رأس الحية واضعٌ رأسه على قلبه ، فإذا ذكر الله تعالى خنس ، وإذا لم يذكره وضع رأسه على حبة قلبه . ص ٣٢٩

★ [درر الأخبار ص ٤٤٢] : قال النبي (ص) : لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم ، لنظروا إلى ملكوت السماوات والأرض . ص ٣٣٢

بيان : قال الرازي في تفسيره : المسألة التاسعة : في تحقيق الكلام في الوسوسة على الوجه الذي قرره الشيخ الغزالي في كتاب الأحياء قال :

القلب مثل قبةٍ لها أبوابٌ ، تنصبُ إليها الأحوال من كلِّ بابٍ ، أو مثل هدفٍ تُرمى إليه السهام من كلِّ جانبٍ ، أو مثل مرآةٍ منصوبةٍ يجتاز عليها الأشخاص ، فيتراءى فيها صورة بعد صورة ، أو مثل حوضٍ ينصبُ إليه مياه مختلفة من أنهارٍ مفتوحة .

واعلم أن مداخل هذه الآثار المحددة في القلب ساعة فساعة ، إما من الظاهر : كالحواس الخمس ، وإما من الباطن : كالخيال ، والشهوة ، والغضب ، والأخلاق المركبة في مزاج الإنسان ..

فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثرٌ في القلب ، وكذا إذا هاجت الشهوة أو الغضب ، حصل من تلك الأحوال آثارٌ في القلب ، وأما إذا مُنع الإنسان عن الإدراكات الظاهرة ، فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من الشيء إلى الشيء ، وبحسب انتفال الخيال ، ينتقل القلب من حالٍ إلى حالٍ ..

فالقلب دائماً في التغير والتأثر من هذه الأسباب ، وأخص الآثار الحاصلة

في القلب هي الخواطر ، وأعني بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار ، وأعني بهذا إدراكاتٍ وعلوماً : إما على سبيل التجدد وإما على سبيل التذكر . . فإنما تسمى خواطر من حيث أنها تخطر بالخيال بعد أن كان القلب غافلاً عنها ، فالخواطر هي المحركات للإرادات ، والإرادات محركة للأعضاء . ص ٣٣٤

المنتقى من الجزء الحادي والستين : كتاب السماء والعالم

باب عموم أحوال الحيوان وأصنافها

★ [مجمع البيان ٢٩٧/٤] : بينا أنا عند رسول الله (ص) إذا انتطحت عنزان ، فقال النبي (ص) : أتدرون فيم انتطحا ؟.. فقالوا : لا ندري ، قال : لكن الله يدري وسيقضي بينهما . ص ٧

★ [أمالي ابن الشيخ ٦٨/٢] : قال علي (ع) : مرّ رسول الله (ص) بظبيةٍ مربوطة بطنب فسطاط ، فلما رأت رسول الله (ص) ، أطلق الله عزّ وجلّ لها من لسانها فكلّمته ، فقالت :

يا رسول الله !.. إني أم خشفين عطشانين ، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً ، فخلّني حتى انطلق فأرضعهما ، ثم أعود فتربطني كما كنت ، فقال لها رسول الله (ص) : كيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم ؟.. قالت : بلى ، يا رسول الله !.. أنا أجيء فتربطني كما كنتُ أنت بيدك ، فاخذ عليها موثقاً من الله لنعودن ، وخلّني سبيلها .

فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها ، فربطها نبي الله كما كانت ، ثم سأل لمن هذا الصيد ؟.. قالوا : يا رسول الله !.. هذه لبني فلان ، فاتاهم النبي (ص) وكان الذي اقتنصها منهم منافقاً ، فرجع عن نفاقه وحسّن إسلامه ، فكلّمه النبي ليشتريها منه ، قال : بل أخلي سبيلها ، فذاك أبي وأمي يا نبي الله !.. فقال رسول الله (ص) : لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ، ما أكلتم منها سمينا . ص ٢٧

★ [فروع الكافي ٥٠٥/٣] : قال الصادق (ع) : ما من طيرٍ يُصاد إلا بتركه التسييح ، وما من مالٍ يُصاب إلا بترك الزكاة . ص ٣٥

★ [الأصول الستة عشر ص ١٠١] : قال الصادق (ع) : سهر داود (ع) ليلةً يتلو الزبور ، فأعجبته عبادته ، فنادته ضفدع : يا داود !.. تعجب من سهرك

ليلة ؟ .. وإني لنحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة ، ما جفّ لساني عن ذكر
الله عزّ وجلّ . ص ٥٠

★ [أمالي الطوسي ص ٥٩٤] : قال السجاد (ع) : مهما أبهمت عنه البهائم ،
فلم تبهم عن أربع :

معرفتها بالربّ عزّ وجلّ ، ومعرفتها بالمرعى الخصب ، ومعرفتها بالأنثى عن
الذكر ، ومعرفتها بالموت والفرار منه . ص ٥١

باب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارها واتخاذها

★ [حياة الحيوان ١/ ١٤٥] : خرجنا مع رسول الله (ص) في غزوة ذات
الرقاع ، حتى إذا كنا بحرة واقم ، أقبل جملٌ يرفل حتى دنا من رسول الله
(ص) ، فجعل يرغو على هامته ، فقال (ص) : إنّ هذا الجمل يستعديني على
صاحبه ، يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين ، حتى أجره وأعجفه وكبر سنه
أراد نحره ، اذهب يا جابر !.. إلى صاحبه فات به ، قال : ما اعرفه ، قال : إنه
سيدلك عليه .

قال : فخرج بين يديّ معنقاً حتى وقف بي مجلس بني حطمة ، فقلت : أين
ربّ هذا الجمل ؟.. قالوا : هذا لفلان بن فلان ، فجنّته فقلت : اجب رسول
الله ، فخرج معي حتى إذا جاء رسول الله (ص) ، قال : إنّ جملك يزعم انك
حرثت عليه زماناً ، حتى إذا أجرته وأعجفته وكبر سنه ، أردت نحره .. قال :
والذي بعثك بالحقّ إنّ ذلك كذلك ، قال (ص) : ما هكذا جزاء المملوك
الصالح ، ثم قال : بعنيه .. قال : نعم ، فابتاعه منه ، ثم أرسله (ص) في
الشجر حتى نصب سنامه . ص ١١٢

★ [حياة الحيوان] : قال (ص) : ما من نبيّ إلا وقد رعى الغنم ، قيل : وانت
يا رسول الله ؟.. قال : وأنا .

بيان : قيل : والحكمة أنّ الله عزّ وجلّ جعل الرعي في الأنبياء تقدمةً لهم ،
ليكونوا رعاة الخلق ، وتكون أهمهم رعايا لهم . ص ١١٧

باب حق الدابة على صاحبها وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر

★ [نوادر الراوندي ص ١٤] : قال علي (ع) : للدابة على صاحبها ست خصال : يبدأ بعلفها إذا نزل ، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به ، ولا يضربها إلا على حق ، ولا يحتملها إلا ما تطيق ، ولا يكلفها من السير إلا طاقتها ، ولا يقف عليها فواقاً . ص ٢١٠

★ [نوادر الراوندي ص ١٤] : قال رسول الله (ص) : لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي ، فربّ دابة مركوبة خير من راكبها ، واطوع لله تعالى ، واكثر ذكراً . ص ٢١٠

★ [نوادر الراوندي ص ١٤] : قال علي (ع) : نهى رسول الله (ص) ان تؤسم الدواب على وجوهها ، فإنها تسبح بحمد ربها . ص ٢١٠

★ [الحاكم والترمذي] : شهدت علي بن ابي طالب (ع) ، وقد أتني بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال :

" سبحانك اللهم ! إني ظلمت نفسي ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " ، ثم ضحك ، فقيل : يا امير المؤمنين ! من أي شيء ضحكت ؟ .. فقال : رأيت النبي (ص) فعل كما فعلت ، ثم ضحك فقلت : يا رسول الله ! من أي شيء ضحكت ؟ .. فقال : إنّ ربك تعالى ليعجب من عبده إذا قال : " ربّ اغفر لي ذنوبي " يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري . ص ٢١٨

★ قال النبي (ص) : من قال إذا ركب دابة :

" بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، سبحانه .. ! ليس له سمي ، سبحان الذي سخر لنا هذا ، وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ، وعليهم السلام " ، إلا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن ، خففت على ظهري ، واطعت ربك ، واحسنت إلى نفسك ، بارك الله لك ، وانجح حاجتك . ص ٢١٩

★ إذا ركب الرجل الدابة قالت : " اللهم اجعله بي رفيقاً رحيماً " ، فإذا لعنها قالت : لعنة الله على اعصانا لله . ص ٢١٩

باب النحل والنمل وسائر ما نهى عن قتله من الحيوانات ، وما يحل قتله من الحيات والعقارب والغربان وغيرها ، والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها

★ [قرب الإسناد ص ١٢١] : سألت الكاظم (ع) عن قتل النملة ، قال : لا تقتلها إلا أن تؤذيك ، وسأله عن قتل الهدهد ا يصلح ؟ .. قال : لا تؤذيه ، ولا تقتله ، ولا تذبحه ، فنعم الطير هو . ص ٢٦٤

★ [مكارم الأخلاق ص ١٢٢] : قال الصادق (ع) : أقدّر الذنوب ثلاثة : قتل البهيمة ، وحبس مهر المرأة ، ومنع الأجير أجره . بيان : كان المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح ، أو عند الحاجة إليها في الجهاد وغيره . ص ٢٦٨

★ [نوادر الراوندي ص ٤٣] : قال الكاظم (ع) : مرّ رسول الله (ص) على قوم نصبوا دجاجة حية ، وهم يرمونها بالنبل ، فقال : من هؤلاء لعنهم الله . ص ٢٦٨

★ [نوادر الراوندي ص ٢٨] : قال رسول الله (ص) : رأيتُ في النار صاحب الهرة ، تنهشها مقبلةً ومدبرةً ، كانت أوثقتها ولم تكن تطعمها ، ولا ترسلها تأكل من خشاشة الأرض . ص ٢٦٨

★ [الشهاب] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله يحبّ البصر النافذ عند مجيء الشهوات ، والعقل الكامل عند نزول الشبهات ، ويحبّ السماحة ولو على تمرات ، ويحبّ الشجاعة ولو على قتل حية . ص ٢٦٩

★ [الشهاب] : قال النبي (ص) : من قتل عصفوراً عبثاً ، جاء يوم القيامة وله صراخٌ حول العرش ، يقول :

ربّ ا.. سل هذا فيمّ قتلني من غير منفعة ؟ . ص ٢٧٠

★ [قرب الإسناد ص ٤١] : سئل الصادق (ع) عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا آذين ، قال : لا بأس بقتلهم وإحراقهم إذا آذين ، ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ، ثم قال :

إِنَّ شَاباً مِنَ الْأَنْصَارِ ، خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يَوْمَ أَحَدٍ ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ ، فَغَابَ فَرَجَعُ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَتِهِ تَطْلُعُ مِنَ الْبَابِ .

فلما رآها أشار إليها بالرمح فقالت له : لا تفعل ، ولكن ادخل فانظر ما في بيتك ، فدخل فإذا هو بحية مطوقة على فراشه ، فقالت المرأة لزوجها : هذا الذي أخرجني ، فطعن الحية في رأسها ثم علقها ، فجعل ينظر إليها وهي تضطرب ، فبينما هو كذلك إذ سقط فاندقت عنقه ، فأخبر رسول الله (ص) ، فنهى يومئذ عن قتلها . ص ٢٧١

★ [الدر المنثور] : حجبت مع قوم فنزلنا منزلاً ومعنا امرأة ، فنامت وانتهت وحية متطوقة عليها ، جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها ، فهالنا ذلك . وارتحلنا فلم نزل متطوقةً عليها ، لا تضرها شيئاً حتى دخلنا أنصاب الحرم فانسابت ، فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا ، حتى إذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية - وهو المنزل الذي نزلنا فيه - فنامت فاستيقظت والحية متطوقةً عليها ، ثم صفرت الحية فإذا بالوادي يسيل علينا حيات ، فنهشتها حتى بقيت عظاماً ، فقلت للتي كانت الجارية لها :

ويحك !.. أخبرينا عن هذه المرأة ، قالت :

بغت ثلاث مرات ، كل مرة تلد ولداً ، فإذا وضعته سَجَرَتِ التَّنُورَ فالقته فيه . ص ٢٧٣

المنتقى من الجزء الثاني والستين : كتاب السماء والعالم

باب فضل اتخاذ الديك وأنواعها واتخاذ الدجاج في البيت وأحكامهما

★ [حياة الحيوان] : كان للنبي (ص) ديك أبيض ، وكانت الصحابة يسافرون بالديكة ، لتعرفهم اوقات الصلاة . ص ٧

باب الحمام وأنواعه من الفواخت والقمارى والدباسي والوراشي وغيرها

★ [الإرشاد] : كانت لابن ابينتي حمامات ، فذبحتهن غضباً ثم خرجت إلى مكة ، فدخلت على الباقر (ع) قبل طلوع الشمس ، فلما طلعت رأيت فيها حماماً كثيراً ، قلت : أسأله مسائل ، واكتب ما يجيبني عنها - وقلبي متفكر فيما صنعت بالكوفة ، وذبحني لتلك الحمامات من غير معنى - وقلت في نفسي : لو لم يكن في الحمام خيرٌ لما أمسكهن ا .

فقال لي أبو جعفر (ع) : ما لك يا أبا حمزة ؟ .. قلت : يا بن رسول الله ! .. خيرٌ ، قال : كأن قلبك في مكان آخر ؟ .. قلت : إي والله ، وقصصت عليه القصة ، وحدثته باني ذبحتهن ، فالآن أنا أعجب بكثرة ما عندك منها ، فقال الباقر (ع) :

بئس ما صنعت يا أبا حمزة ! .. اما علمت انه إذا كان من اهل الارض عبثاً بصبياننا ، ندفع عنهم الضرر بانتفاض الحمام ، وإنهن يؤذنّ بالصلاة في آخر الليل ، فتصدّق عن كلّ واحدةٍ منهن ديناراً ، فإنك قتلتهن غضباً . ص ١٥

المنتقى من الجزء الثالث والستين : كتاب السماء والعالم

باب فضل اللحم والشحم ، وذم من ترك اللحم أربعين يوماً ، وأنواع اللحم

★ [المحاسن ص ٤٦٥] : قال علي (ع) : كلوا اللحم ...! فإنّ اللحم من اللحم ، واللحم يُنبِت اللحم ، ومن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ، وإذا ساء خلق أحدكم من إنسانٍ أو دابةٍ ، فاذنوا في أذنه الاذان كله . ص ٦٧

★ [المحاسن ص ٤٦٨] : تعشيت مع أبي عبد الله (ع) بلحم ملبن ، فقال : هذا مرق الأنبياء . ص ٦٩

★ [المحاسن ص ٤٧٠] : قال الباقر (ع) : سمّت اليهودية رسول الله (ص) في ذراع ، وكان النبي (ص) يحبّ الذراع والكتف ، ويكره الورك لقربها من المبال . ص ٧١

★ [المحاسن ص ٤٧٠] : سئل الصادق (ع) عن أكل اللحم النيّ ، فقال : هذا طعام السباع . ص ٧١

★ [طب الأئمة ص ١٣٩] : قال رجلٌ للصادق (ع) : يا بن رسول الله ...! إنّ قوماً من علماء العامة ، يروون أنّ النبي (ص) قال : إنّ الله يبغض اللحامين ، ويمقت أهل البيت الذي يؤكل فيه كلّ يومٍ اللحم ...؟

فقال : غلطوا غلطاً بيّناً ، إنّما قال رسول الله (ص) : إنّ الله يبغض أهل بيت يأكلون في بيوتهم لحوم الناس ، أي يغتابونهم ، ما لهم لا يرحمهم الله ...؟ عمدوا إلى الحلال ، فحرموه بكثرة رواياتهم . ص ٧٢

باب الكباب والشواء والرؤوس

★ [المحاسن ص ٤٦٨] : قال لي الكاظم (ع) : ما لي أراك مصفراً؟ .. فقلت : وعكّ أصابني ، فقال : كلّ اللحم ...! فاكلته ، ثم رأني بعد جمعةٍ وأنا على

حالي مصفّر ، فقال : ألم آمرك باكل اللحم ؟ .. قلت : ما أكلت غيره منذ امرتني به ، قال : كيف أكلته ؟ .. قلت : طبيخاً ، قال : لا ، كله كباباً ، فأكلت ، ثم أرسل إليّ فدعاني بعد جمعة ، فإذا الدم قد عاد في وجهي ، فقال : نعم . ص ٧٧

★ [المحاسن ص ٤٦٩] : دخلت على أمير المؤمنين (ع) وقدّامه شواء ، فقال لي : ادنْ وكلْ . . .

فقلت : يا أمير المؤمنين . . . هذا لي ضارٌّ ، فقال لي : ادنْ اعلمك كلمات ، لا يضرّ معهن شيءٌ مما تخاف ، قل :
" بسم الله خير الأسماء ، ملء الأرض والسماء ، الرحمن الرحيم ، لا يضرّ مع اسمه داء " ، وتقدّد معنا . ص ٧٨

باب الهريسة والمثلثة وأشباهاها

★ [المحاسن ص ٤٠٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : عليكم بالهريسة ! .. فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله (ص) . ص ٨٦

باب الألبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها وأحكامها

★ [العميون ٢ / ٣٩] : قال الحسين (ع) : كان النبي (ص) إذا أكل طعاماً يقول : " اللهم ! بارك لنا فيه ، وارزقنا خيراً منه " ، وإذا أكل لبناً أو شربه يقول : " اللهم ! بارك لنا فيه ، وارزقنا منه " . ص ٩٩

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : إنّ علياً (ع) ، كان يستحبّ أن يفطر على اللبن . ص ١٠١

باب الجبن

★ [المحاسن ص ٤٩٥] : سألت الباقر (ع) عن الجبن ، وقلت له : أخبرني من

رأى أنه يجعل فيه الميتة ؟ .. فقال : من أجل مكانٍ واحدٍ يجعل فيه الميتة ،
حرّم في جميع الأرضين ؟ ..

إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله ، وإن لم تعلم فاشترِ وبعْ وكلْ ، والله إنني لا اعتراض
السوق فاشترى بها اللحم والسمن والجبن ، والله ما أظنّ كلهم يسمّون ، هذه
البربر وهذه السودان . ص ١٠٤

باب الفواكه وعدد ألوانها وآداب أكلها وجوامع ما يتعلق بها

★ [المحاسن ص ٤٤١] : أكل الغلمان فاكهةً ، ولم يستقصوا أكلها ورموا
بها ، فقال أبو الحسن (ع) : سبحان الله ! .. إن كنتم استغفنيتم ، فإنّ الناس
لم يستغفروا ، أطعموه من يحتاج إليه . ص ١١٨

★ [المحاسن ص ٥٥٦] : كان الباقر (ع) يكره تقشير الثمرة . ص ١١٨
★ [المحاسن ص ٥٥٦] : قال الباقر (ع) : إنّ لكل ثمرةٍ سماماً (أي سمّاً
قليلاً) .. فإذا اتيتم بها فامسّوها بالماء ، أو اغمسوها في الماء ، يعني
اغسلوها . ص ١١٨

★ [دعائم الإسلام ٢ / ١٢٠] : نهى رسول الله (ص) عن القران بين التمرتين
في فم ، وعن سائر الفاكهة كذلك .

قال الباقر (ع) : إنّما ذلك إذا كان مع الناس في طعامٍ مشتركٍ ، فأما من أكل
وحده ، فليأكل كيف أحبّ . ص ١٢٠

بيان : قال في النهاية في الحديث : أنه نهى عن القران ، إلا أن يستأذن أحدكم
صاحبه ، ويروى الأقران ، والأول أصحّ ، وهو أن يقرن بين التمرتين في
الأكل ، وإنما نهى عنه لأنّ فيه شرّها ، وذلك يزرّي بفاعله ، أو لأنّ فيه
غبناً برفيقه .

وقيل : إنّما نهى عنه ، لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام ، وكانوا
مع هذا يواسون من القليل ، فإذا اجتمعوا على الأكل ، أثر بعضهم بعضاً
على نفسه ، وقد يكون في القوم من قد اشتدّ جوعه ، فربما قرن بين

التمرّتين أو عظم اللقمة ، فأرشدهم إلى الإذن فيه ، لتطيب به أنفس
الباقين . ص ١٢١

باب التمر وفضله وأنواعه

★ [المحاسن ص ٥٣٤] : قال الصادق (ع) : إنّ وفد عبد القيس قدموا على
رسول الله (ص) ، فوضعوا بين يديه جلة تمر ، فقال رسول الله (ص) : اصدقة
أم هدية ؟ قالوا : بل هدية ، فقال النبي (ص) : اي تمراتكم هذه ؟ ..
قالوا : هو البرني يا رسول الله . فقال : هذا جبرائيل يخبرني ان في تمرتكم
هذه تسع خصال :

تخبل الشيطان ، ويقوّي الظهر ، وتزيد في الجامعة ، وتزيد في السمع والبصر ،
وتقرب من الله ، وتباعد من الشيطان ، وتهضم الطعام ، وتذهب بالداء ،
وتطيب النكهة . ص ١٢٨

★ [المحاسن ص ٥٢٨] : قال الصادق (ع) : استوصوا بعمتكم النخلة خيراً . .
فإنها خلقت من طينة آدم ، الا ترون انه ليس شيء من الشجرة تلعج
غيرها ؟ . ص ١٢٩

★ [المحاسن ص ٥٣١] : كان علي بن الحسين (ع) يحب أن يرى الرجل تمرّاً ،
لحب رسول الله (ص) التمر . ص ١٣٢

باب العنب

★ [الخصال ص ١٤٤] : قال الكاظم (ع) : ثلاثة لا يضرّ : العنب الرازقي ،
وقصب السكر ، والتفاح اللبناني . ص ١٤٧

★ [المحاسن ص ٤٥٨] : قال الصادق (ع) : لما حسر الماء عن عظام الموتى ،
فراى ذلك نوح (ع) ، جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك ، فأوحى الله إليه ، أن
كل العنب الاسود ، ليذهب غمك . ص ١٤٩

باب الزبيب

★ [العيون ٤١/٢] : قال علي (ع) : من أكل إحدى وعشرين زببية حمراء على الريق ، لم يجد في جسده شيئاً يكرهه . ص ١٥١

باب فضل الرمان وأنواعه

★ [العيون ٣٥/٢] : قال رسول الله (ص) : كلوا الرمان . . . فليست منه حبة تقع في المعدة ، إلا أنارت القلب ، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً . ص ١٥٤

★ [المحاسن ص ٥٤٠] : قال الصادق (ع) : كان أبي لياخذ الرمانة ، فيصعد بها إلى فوق ، فيأكلها وحده خشية أن يسقط منها شيء ، وما من شيء أشرك فيه أبغض إليّ من الرمان ، إنه ليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة . ص ١٥٨

باب التفاح والسفرجل والكمثرى وأنواعها ومنافعها

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : رائحة الأنبياء رائحة السفرجل ، ورائحة الحور العين رائحة الآس ، ورائحة الملائكة رائحة الورد ، ورائحة ابنتي فاطمة الزهراء ، رائحة السفرجل والآس والورد ، ولا بعث الله نبياً ولا وصياً إلا وجد منه رائحة السفرجل ، فكلوها واطعموها حباً لكم يحسن أولادكم . ص ١٧٧

باب الزيتون والزيت وما يعمل منهما

★ [المحاسن ص ٤٨٣] : قال الصادق (ع) : كان أحب الأصباغ إلى رسول الله (ص) : الخل . . . والزيت طعام الأنبياء . ص ١٨٠

باب جوامع أحوال البقول

★ [أمالي الطوسي ٣١٠/١] : قال الصادق (ع) : لكل شيء حلية ، وحلية الخوان البقل . ص ١٩٩

★ [المحاسن ص ٥٠٧] : بعث إليّ الماضي (ع) يوماً ، وجبني للغداء ، فلما جاؤا بالمائدة لم يكن عليها بقلٌ ، فأمسك يده ثم قال للغلام : اما علمت اني لا آكل على مائدةٍ ليس فيها خضر ؟ .. فأتني بالخضر .. فذهب وجاء بالبقل ، فالفاه على المائدة فمدّ يده ثم اكل . ص ١٩٩

باب الكراث

★ [المجازات النبوية] : قال النبي (ص) : من اكل من هاتين البقلتين ، فلا يقرين مسجدا ، يعني الثوم والكراث ، فمن كان اكلهما فليمتهما طبخاً . ص ٢٠٥

باب الهندباء

★ [الدعوات] : روي عن بعض الصالحين انه قال : صُعب عليّ بعض الاحايين القيام لصلاة الليل ، وكان احزنني ذلك ، فرأيت صاحب الزمان (ع) في النوم ، وقال لي : عليك بماء الهندباء .. فإن الله يسهل ذلك عليك ، قال : فاكثرت من شربه ، فسهل عليّ ذلك . ص ٢١١

باب الرجل والفرخ

★ [المحاسن ص ٥١٧] : قال الصادق (ع) : ليس على وجه الأرض بقلةٌ ، اشرف ولا انفع من الفرخ وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها ، ثم قال : لعن الله بني امية ، هم سموها بقلة الحمقاء ، بغضاً لنا وعداوة لفاطمة (ع) . ص ٢٣٥

★ [دعوات الراوندي] : روي أنّ فاطمة (ع) ، كانت تحبّ هذه البقلة ، فنُسب إليها وقيل : بقلة الزهراء ، كما قالوا : شقائق النعمان ، ثم إنّ بني امية غيرَتها ، فقالوا : بقلة الحمقاء ، وقالوا : الحمقاء صفة البقلة ، لأنها تنبت بممرّ الناس ، ومدرج الخوافر فتُداس . ص ٢٣٥

باب الخس

- ★ [المحاسن ص ٥١٤] : قال الصادق (ع) : عليكم بالخس ... فإنه يطفئ الدم . ص ٢٣٩
- ★ [مكارم الأخلاق ص ٢٠٩] : قال رسول الله (ص) : كلوا الخس ... فإنه يورث النعاس ، ويهضم الطعام . ص ٢٣٩

باب النانخواه والصعتر

- ★ [المحاسن ص ٥١٦] : روي أن الصعتر يدبغ المعدة ، وفي حديث آخر : أن الصعتر ينبت زئبر المعدة .
- بيان : الزئبر بالكسر مهموز : ما يعلو الثوب الجديد ، مثل ما يعلو الخنز ، يقال : زابر الثوب فهو مزابر : إذا خرج زئبره ، انتهى .
- اقول : هذا قريب المضمون بالخبر الآتي فإن الحمل قريب من الزئبر ، قال في القاموس : الحمل هذب القطيفة ونحوها ، وأخملها جعلها ذات خمل . ص ٢٤٣

باب البصل والثوم

- ★ [الخصال ص ١٥٧] : قال الصادق (ع) : كلوا البصل ... فإن فيه ثلاث خصال : يطيب النكهة ويشدّ اللثة ، ويزيد في الماء والجماع . ص ٢٤٦
- ★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من أكل هذه البقلة المنتنة : الثوم والبصل ، فلا يفشانا في مجالسنا ، وإن الملائكة تنادى بما ينأذى به المسلم . ص ٢٥١

باب العدس

- ★ [المحاسن ص ٥٠٤] : قال الصادق (ع) : بينا رسول الله (ص) جالس في مصلاه ، إذ جاءه رجل يقال له عبد الله بن التيهان من الأنصار ، فقال له :

يا رسول الله !.. إني لأجلس إليك كثيراً ، وأسمع منك كثيراً ، فما يرقّ قلبي ، وما تسرع دمعتي ، فقال له النبي (ص) :
يا بن التيهان !.. عليك بالعدس فكله !.. فإنه يرقّ القلب ، ويسرع الدمعة ،
وقد بارك عليه سبعون نبياً . ص ٢٥٨

باب فعل الخبز وإكرامه وآداب خبزه وأكله

★ [مكارم الأخلاق ص ١٧٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : اكرموا الخبز !.. فإنّ الله عزّ وجلّ ، انزل له بركات السماء ، واخرج بركات الأرض ، قيل : وما إكرامه ؟.. قال : لا يقطع ، ولا يوطأ . ص ٢٧١

باب أنواع الحلوات

★ [المحاسن ص ٤٠٧] : قال رسول الله (ص) : المؤمن عذبٌ يحبّ العذوبة ، والمؤمن حلوٌّ يحبّ الحلوة . ص ٢٨٥
★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : من أطعم أخاه حلوةً ، اذهب الله عنه مرارة الموت . ص ٢٨٨

باب ذم كثرة الأكل ، والأكل على الشبع ، والشكاية عن الطعام

★ [الفبايات] : قال الصادق (ع) : أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا ما خفّ بطنه . ص ٣٣١

★ [الفبايات] : قال الباقر (ع) : ما من شيءٍ أبغض إلى الله من بطنٍ مملوءٍ . ص ٣٣١

★ [مكارم الأخلاق ص ١٧٢] : قال النبي (ص) : لا تشبعوا ، فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم ، ومن بات يصلي في خفّةٍ من الطعام ، بات الحور العين حوله . ص ٣٣١

★ [ضوء الشهاب] : روي أن سلمان - رحمه الله - أكره على طعامٍ ، فقال :

حسبي إني سمعت رسول الله (ص) يقول : وساق إلى قوله : وجنة الكافر ، فالمؤمن يتزود ، والكافر يتمتع ، والله إن أصبح فيها مؤمناً إلا حزينا ، وكيف لا يحزن ؟ .. وقد جاء عن النبي (ص) أنه وارد جهنم ، ولم يأت أنه صادر عنها . ص ٣٣٣

باب آخر في استحباب الأكل مع الأهل والخادم ، وإطعام من ينظر إلى الطعام ، وإلقام المؤمنين

★ [العيون ٢/ ٢٤١] : عن الرضا (ع) أنه لما دخل طوس وقد اشتدت به العلة ، بقي أياماً ، فلما كان في يومه الذي قبض فيه ، قال لي بعدما صلى الظهر : يا ياسر ! ما أكل الناس ؟ .. فقلت : من يأكل ها هنا مع ما أنت فيه ؟ .. فانتصب ثم قال : هاتوا المائدة .. ولم يدع من حشمه أحداً ، إلا أقعده معه على المائدة ، يتفقد واحداً واحداً ، فلما اكلوا بعث إلى النساء بالطعام ، فحملوا الطعام إلى النساء . ص ٣٥١

★ [الكافي ٦/ ٢٩٦] : قال رسول الله (ص) : ما من رجل يجمع عياله ، ويضع مائدته ، فيسمون في أول طعامهم ، ويحمدون في آخره ، فترفع المائدة حتى يغفر لهم . ص ٣٥١

باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه

★ [المحاسن ص ٤٢٤] : قال الصادق (ع) : من أراد أن يكثر خير بيته ، فليتوضأ عند حضور طعامه . ص ٣٥٥

باب التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

★ [المحاسن ص ٤٣٠] : قلت للصادق (ع) : إني اتخم ، قال : سم ، قلت : قد سميت ، قال : فلعلك تأكل ألوان الطعام ، قلت : نعم ، قال : فتسمي على كل لون ؟ .. قلت : لا ، قال : من ههنا تتخم . ص ٣٧٠

★ [المحاسن ص ٤٣٥] : كان رسول الله (ص) ، إذا وضعت المائدة بين يديه قال : " سبحانك اللهم ما أحسن ما ثبت لنا .. سبحانك ما أكثر ما تعطينا .. سبحانك ما أكثر ما تعافينا !.. اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المسلمين !.. " . ص ٣٧٥

★ [المحاسن ص ٤٣٦] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) إذا رُفعت المائدة قال : " اللهم .. أكثر وأطبت فباركه ، وأشبع وأرويت فهنته ، الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعم " . ص ٣٧٦

★ [المحاسن ص ٤٣٦] : كان أمير المؤمنين (ع) يقول :
" اللهم !.. إن هذا من عطائك ، فبارك لنا فيه وسوِّغناه ، واخلف لنا خلفاً لما اكناه أو شربناه ، من غير حول منا ولا قوة رزقت فأحسنْتَ ، فلك الحمد ، ربّ !.. اجعلنا من الشاكرين " ، وإذا فرغ قال :

" الحمد لله الذي كفانا وكفّرنا ، وحملنا في البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً ، الحمد لله الذي كفانا المؤنة ، وأسبغ علينا " . ص ٣٧٦

★ [المحاسن ص ٤٣٦] : تغذيت مع الباقر (ع) ، فلما وضعت المائدة قال :
" بسم الله " فلما فرغ ، قال : " الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، ورزقنا وعافانا ، ومنّ علينا بمحمد (ص) ، وجعلنا من المسلمين " . ص ٣٧٧

★ [مكارم الأخلاق ص ١٦٥] : قال الصادق (ع) : من نسي التسمية على كلّ لونٍ فليقل : بسم الله على أوله وآخره . ص ٣٨٠

★ [مكارم الأخلاق ص ١٦٥] : قال الصادق (ع) : ما اتّخمت قطّ ، وذلك لأنني لم أبداً بطعامٍ إلا قلت : بسم الله ، ولم أفرغ منه إلا قلت : الحمد لله ، وقال : إن البطن إذا شبع طغى . ص ٣٨٠

★ [نوادر الراوندي ص ٣٥] : كان رسول الله (ص) إذا أكل عند القوم قال : افطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصَلّت عليكم الملائكة الأخيار ، فمضت السنّة هكذا . ص ٣٨٣

باب منع الأكل باليسار ومتكئاً وعلى الجنباة وماشياً

★ [دعائم الإسلام ١١٩/٢] : نهى رسول الله (ص) أن يأكل أحدٌ بشماله ، أو يشرب بشماله ، أو يمشي في نعلٍ واحدةٍ ، وكان يستحب اليمين في كل شيء ، وكان ينهى عن ثلاث أكالات :

أن يأكل أحدٌ بشماله ، أو مستلقياً على قفاه ، أو منبطحاً على بطنه . ص ٣٨٩
 ★ [الكافي ٢٧٢/٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : إذا جلس أحدكم على الطعام ، فليجلس جلسة العبد ، ولا يضعن إحدى رجله على الأخرى ، ولا يترع ، فإنها جلسة يبغضها الله عز وجل ، ويمقت صاحبها . ص ٣٨٩

باب الملح وفضل الافتتاح والاختتام به

★ [المحاسن ص ٥٩٠] : قال الباقر (ع) : إن في الملح شفاءً من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع ، ثم قال : لو يعلم الناس ما في الملح ، ما تداووا إلا به . ص ٣٩٥
 ★ [المحاسن ص ٥٩٣] : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : يا علي ! افتتح بالملح واختم به ، فإنه من افتتح بالملح وختم به ، عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء ، منها الجنون والجذام والبرص . ص ٣٩٨
 ★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إن الله وملائكته يصلون على خوانٍ عليه ملحٌ وخلٌ . ص ٣٩٩

باب النهي عن أكل الطعام الحار والنفخ فيه

★ [المحاسن ص ٤٠٧] : حضرت عشاء الصادق (ع) في الصيف ، فأتي بخوانٍ عليه خبز ، وأتي بجفنة ثريد ولحم ، فقال : هلم ! إلى هذا الطعام فدنوت ، فوضع يده فيها فرفعها وهو يقول :
 استجير بالله من النار ، اعوذ بالله من النار ، هذا لا نقوى عليه فكيف النار ؟ ..
 فكان يكرر ذلك حتى أمكن الطعام ، فاكل واكلنا . ص ٤٠٣

باب أنواع الأواني وغسل الإناء

★ [دعوات الراوندي] : دخلتُ على الباقر (ع) ، وهو يأكل خلأً وزيتاً في قصعة سوداء ، مكتوبٌ في وسطها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .
بيان : يدلُّ على جواز نقش القرآن ، بل الأسماء والدعاء بطريقٍ أولى في الظروف التي يؤكل فيها . ص ٤٠٤

باب لعق الأصابع ولحس الصفحة

★ [المحاسن ص ٤٤٣] : قال الصادق (ع) : إني لالقع أصابعي ، حتى أرى أن خادمي يقول : ما أشره مولاي !..
بيان : الشره غلبة الحرص . ص ٤٠٥
★ [المحاسن ص ٤٤٣] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) ، يلمع القصعة ، قال : ومن لطم قصعةً ، فكأنما تصدَّق بمثلها . ص ٤٠٦
★ [مكارم الأخلاق ص ١٦٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : من لعق قصعةً ، صلت عليه الملائكة ، ودعت له بالسعة في الرزق ، ويُكتب له حسنات مضاعفة . ص ٤٠٦

باب جوامع آداب الأكل

★ [المحاسن ص ٤٥٠] : اتاني الكاظم (ع) في حاجةٍ للحسين بن يزيد ، فقلت : إنَّ طعامنا قد حضر ، فاحبَّ أن تتغدَّى عندي ، قال : نحن ناكل طعام الفجأة ، ثم نزل فجئته بغداءٍ ، ووضعت منديلاً على فخذه ، فاخذه فنحاه ناحية ، ثم أكل ثم قال : يا فضل !.. كلُّ مما في اللهوات والاشداق ، ولا تأكل ما بين أضعاف الأسنان . ص ٤٠٧

بيان : قوله : " ولا تأكل " ظاهره النهي عن أكل ما بين الأسنان مطلقاً ، وإن أُخرج باللسان ، وهو مخالف لسائر الأخبار ، ويمكن أن يُحمل على ما

يبقى بعد إمرار اللسان ، ثم الظاهر من كلام من تعرّض لهذا الحكم من الأصحاب ، انه يُكره أكل ما أُخرج بالخلل ، وربما يتوهم فيه التحريم للخبثاء ، وهو في محلّ المنع ، مع أنك قد عرفت عدم قيام الدليل على تحريم الخبيث مطلقاً بالمعنى الذي فهمه الأصحاب - رضي الله عنهم - قال الشهيد - رحمه الله - في الدروس : ويستحب التخلّل ، وقذف ما أخرجه الخلل بالكسر ، وابتلاع ما أخرجه اللسان . ص ٤٠٨

★ [مكارم الأخلاق ص ١٦٢] : قال الصادق (ع) : اطيّلوا الجلوس على الموائد ، فإنها ساعة لا تُحسب من أعماركم . ص ٤١١

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : أذبيوا طعامكم بذكر الله والصلاة !.. ولا تناموا عليها ، فتفسدوا قلوبكم . ص ١٢٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إذا اجتمع للطعام أربع كُمل : ان يكون حلالاً ، وان تكثُر عليه الأيدي ، وان يُفتتح ببسم الله ، ويُختتم بحمد الله . ص ١٢٢

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما اتّخمت قطّ ، قيل له : ولمّ ؟.. قال : ما رفعت لقمةً إلى فمي ، إلا ذكرت اسم الله عليها . ص ١٢٢

★ [دعائم الإسلام ١١٩/٢] : قال النبي (ص) : إذا أُتيتم بالخبز واللحم ، فابدأوا بالخبز !.. فسدّوا به الجوع ، ثم كلوا اللحم . ص ١١٣

★ [دعائم الإسلام ١١٩/٢] : عن الصادق (ع) انه كره القيام عن الطعام ، وكان ربما دعا بعض عبده ، فيقال : هم يأكلون ، فيقول : دعوهم حتى يفرغوا . ص ١١٣

★ [الخصال ص ٤٨٥] : قال الحسن بن علي (ع) : في المائدة اثنتي عشرة خصلة ، يجب على كلّ مسلم أن يعرفها :

أربعٌ منها فرضٌ ، وأربعٌ منها سنّةٌ ، وأربعٌ منها تأديبٌ ..

فأما الفرض : فالمعرفة ، والرضا ، والتسمية ، والشكر .

وأما السنة : فالروضاء قبل الطعام ، والجلوس على الجانب الأيسر ، والاكل بثلاث أصابع ، ولعق الأصابع .

وأما التاديب : فالاكل مما يليك ، وتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، وقلة النظر في وجوه الناس . ص ٤١٤

★ [المحاسن ص ٤٥٧] : قال الصادق (ع) : مرّت امرأةً بذيةً برسول الله ، وهو يأكل وهو جالسٌ على الحضيض ، فقالت :

يا محمد !.. والله إنك لتأكل أكل العبد ، وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله (ص) : ويحك !.. أي عبد أعبد مني ؟.. قالت : فناولني لقمةً من طعامك فناولها ، فقالت : لا والله إلا التي في فمك ، فأخرج رسول الله (ص) اللقمة من فمه ، فناولها فاكلتها .

قال الصادق (ع) : فما أصابها داءٌ حتى فارقت الدنيا روحها . ص ٤٢٠

★ [تحف العقول ص ١٧١] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا كميل !.. إذا أكلت الطعام ، فسمِّ باسم الذي لا يضرّ مع اسمه داءٌ ، وفيه شفاءٌ من كلّ الأسواء .

يا كميل !.. واكل بالطعام ولا تبخل عليه ، فإنك لن ترزق الناس شيئاً ، والله يجزل لك من الثواب بذلك ، وأحسنٌ عليه خُلقك ، وأبسطُ جليسك ، ولا تنهر خادمك .

يا كميل !.. إذا اكلت فطوّك اكلك ، ليستوفي من معك ويُرزق منه غيرك .

يا كميل !.. إذا استوفيت طعامك ، فاحمد الله على ما رزقك ، وارفع بذلك صوتك يحمده سواك ، فيعظم بذلك اجرُك .

يا كميل !.. لا توقرن معدتك طعاماً ، ودع فيها للماء موضعاً ، وللريح مجالا ولا ترفع يدك من الطعام إلا وأنت تشتهيهِ ، فإن فعلت ذلك فانت تستمرؤه ، فإن صحّة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء . ص ٤٢٥

★ [العيون ٢ / ٨١] : قال النبي (ص) : خمسٌ لا ادعهنّ حتى الممات : الاكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبسي الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون سنّةً من بعدي . ص ٤٢٥

باب آخر في حضور الطعام وقت الصلاة

★ [المحاسن ص ٤٢٣] : سألت الصادق (ع) عن الصلاة تحضر وقت وضع الطعام ، قال :

إن كان في أول الوقت ، فليبدأ بالطعام ، وإن كان قد مضى من الوقت شيء يخاف تأخيرها ، فليبدأ بالصلاة . ص ٤٢٧

بيان : قال في الدروس : وإذا حضر الطعام والصلاة ، فالأفضل أن يبدأ بها مع سعة وقتها ، إلا أن ينتظر غيره ، ويجب مع ضيقه مطلقاً .

ونحوه قال الشيخ في النهاية وغيره ، وقال في السرائر : إذا حضر الطعام والصلاة ، فالبدء بالصلاة أفضل إذا كانوا في أول الوقت ، فإن كان في آخر الوقت ، فذلك هو الواجب ، لا الأفضل ، فإن كان هناك قوم ينتظرونه للإفطار معه ، وكان أول الوقت وهم وهو صائم ، فالبدء بالطعام أفضل لموافقته ، وإن كان قد تضيّق الوقت ، فلا يجوز إلا الابتداء بالصلاة .

وقال صاحب الجامع : إذا حضر الطعام والصلاة ، ولم يغلبه الجوع ، بدأ بالصلاة ، وإن غلبه أو حصره من ينتظره ، بدأ بالطعام في أول وقتها ، وبها إذا ضاق . ص ٤٢٨

باب أكل الكسرة والفتات ، وما يسقط من الخوان

★ [المحاسن ص ٤٤٣] : قال الصادق (ع) : إني أجد الشيء اليسير يقع من الخوان فأعيده ، فيضحك الخادم . ص ٤٢٨

★ [المحاسن ص ٤٤٣] : كنت عند الصادق (ع) وهو يأكل ، فرأيت ينتبّع مثل السمسة من الطعام ما يسقط من الخوان ، فقلت : جعلت فداك .. تتبع مثل هذا ؟ قال :

يا عبد الله ..! هذا رزقك فلا تدعه لغيرك ، أما إن فيه شفاءً من كلّ داءٍ . ص ٤٢٨

★ [المحاسن ص ٤٤٣] : قال رسول الله (ص) : من تتبّع ما يقع من مائدته فاكله ، ذهب عنه الفقر ، وعن ولده ، وولد ولده إلى السابع . ص ٤٢٨

★ [المحاسن ص ٤٤٤] : قال رسول الله (ص) : من وجد كسرةً فاكلها ، كانت له سبعمائة حسنة ، ومن وجدها في قدر فغسلها ثم رفعها ، كانت له سبعون حسنة . ص ٤٢٩

★ [المحاسن ص ٤٤٥] : قال رسول الله (ص) : من وجد كسرةً أو تمرّة ملقاةً فاكلها ، لم تقرّ في جوفه حتى يغفر الله له . ص ٤٣٠

★ [المحاسن ص ٤٤٥] : قال الصادق (ع) : دخل رسول الله (ص) على عائشة ، فرأى كسرةً كاد أن تطاها ، فاخذها واكلها ، وقال : يا حميراء .. اكرمي جوار نعمة الله عليك ، فإنها لم تنفر عن قوم فكادت تعود إليهم . ص ٤٣٠

★ [دعائم الإسلام ١١٤/٢] : دخل السجاد (ع) إلى المخرج ، فوجد فيه تمرّةً فناولها غلامه ، وقال له : أمسكها حتى أخرج إليك ، فاخذها الغلام فاكلها ، فلما توضأ (ع) وخرج ، قال للغلام : أين التمرة ؟ .. قال : اكلتها جعلت فداك ! .. قال : اذهب فانت حرّ لوجه الله ، فقيل له : وما في اكله التمرة ما يوجب عتقه ؟ ..

قال : إنه لما اكلها وجبت له الجنة ، فكرهت أن استملك رجلاً من اهل الجنة . ص ٤٣٢

★ [دعائم الإسلام ١١٤/٢] : قال الباقر (ع) : كان أبي علي بن الحسين (ع) إذا رأى شيئاً من الخبز في منزله مطروحاً ، ولو قدر ما تجرّه النملة ، نقص قوت اهله بقدر ذلك . ص ٤٣٢

★ [العيون ٣٤/٢] : قال رسول الله (ص) : الذي يسقط من المائدة ، مهوّر الحور العين . ص ٤٣٣

باب فضل سؤر المؤمن

- ★ [ثواب الأعمال ص ١٨١] : من شرب سؤر أخيه المؤمن تبركاً به ، خلق الله منه ملكاً ، يستغفر لهما حتى تقوم الساعة . ص ٤٣٤
- ★ [ثواب الأعمال ص ١٨١] : قال الصادق (ع) : في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء . ص ٤٣٤

باب الخلال وآدابه وأنواع ما يتخلل به

- ★ [مكارم الأخلاق ص ١٧٥] : قال النبي (ص) : نقوا أفواهكم بالخلال ، فإنه مسكن للملكين الحافظين الكاتبين ، وإنّ مدادهما الريق ، وقلمهما اللسان ، وليس شيء أشدّ عليهما ، من فضل الطعام في الفم . ص ٤٣٦
- ★ [مكارم الأخلاق ص ١٧٥] : قال رسول الله (ص) : تخلّلوا على اثر الطعام ، فإنه مصحّة للفم والنواجذ ، ويجلب الرزق على العبد . ص ٤٣٦

باب فضل الماء وأنواعه

- ★ [الكافي ٦ / ٣٨٨] : قال رسول الله (ص) : ماء زمزم دواء لما شرب له . ص ٤٤٩

باب آداب الشرب وأوانيه

- ★ [كامل الزيارات ص ١٠٦] : كنت عند الصادق (ع) إذ استسقى الماء ، فلما شربه رأيته قد استعبر ، واغرورقت عيناه بدموعه ، ثم قال لي : يا داود ..! لعن الله قاتل الحسين ، فما من عبدٍ شرب الماء ، فذكر الحسين ولعن قاتله ، إلا كتب الله له مائة ألف حسنة وخطّ عنه مائة ألف سيئة ، ورفع له مائة ألف درجة ، وكانما اعتق مائة ألف نسمة ، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد . ص ٤٦٥
- ★ [المحاسن ص ٢٧٤] : سأل رجل الباقر (ع) : ما حدّ كوزك هذا ؟ .. قال : لا تشرب من موضع أذنه ولا من موضع كسره ، فإنه مقعد الشيطان ، وإذا وضعته

على فمك فاذكر اسم الله ، وإذا رفعته عن فمك فاحمد الله ، وتنفس فيه ثلاثة أنفاس ..! فإن النفس الواحد يُكره . ص ٤٦٥

★ [المحاسن ص ٥٧٨] : قال الصادق (ع) : إذا شرب أحدكم الماء فقال : بسم الله ، ثم قطعه فقال : الحمد لله ، ثم شرب فقال : بسم الله ، ثم قطعه فقال : الحمد لله ، ثم شرب فقال : بسم الله ، ثم قطعه فقال : الحمد لله ، سبّح ذلك الماء له ، مادام في بطنه إلى أن يخرج . ص ٤٦٩

★ [المحاسن ص ٥٨٠] : كنت عند الصادق (ع) ، إذ دخل عليه عبد الملك القمي ، فقال : أصلحك الله ..! اشرب وأنا قايم ..؟ فقال : إن شئت ، قال : فأشرب بنفس واحد حتى أروي ..؟ قال : إن شئت ، قال : أفأسجد ويدي في ثوبي ..؟ قال : إن شئت ، ثم قال الصادق (ع) :
إني والله ما من هذا وشبهه أخاف عليكم . ص ٤٧٠

بيان : " ما من هذا وشبهه " ، كان المعنى أنّ هذه الأمور من السنن والآداب ، ولا أخاف عليكم العذاب من تركها ، بل إنما أخاف عليكم من ترك الواجبات والفرائض ، فيدلّ على أنّ أخبار التجويز محمولة على الجواز ، لا على أنها ليست من السنن ، كما حمّله عليه أكثر الأصحاب .
وبعض الأخبار تشير إلى أنّ أخبار المنع محمولة على التقية ، وبعض الأصحاب حملوا الشرب قائماً على ما إذا كان بالنهار ، كما ذكره الصدوق ، وهو الظاهر من الكليني - رحمه الله - وغيرهما .
قال أبو الصلاح - رحمه الله - في الكافي :

يكره شرب الماء بالليل قائماً ، والعبّ والنهل في نفس واحد ، ومن ثلثة الكوز ، وما يلي الأذن ، وقد مرّ كلام صاحب الجامع في ذلك . ص ٤٧١

باب الأنبياء والمسكرات

★ [الكشي ص ٣٢٠] : قلت للصادق (ع) : إن لي قرابةً يحبكم ، إلا أنه يشرب هذا النبيذ - قال حنان ، وأبو نجران : هو الذي يشرب النبيذ ، غير أنه

كُنِّي عن نفسه - فقال الصادق (ع) : فهل كان يسكر ؟ .. قلت : إي والله جعلت فداك ! .. إنه ليسكر ، فقال : فيترك الصلاة ؟ ..

قال : ربما قال للجارية : صليت البارحة ، فرمما قالت : نعم ، قد صليت ثلاث مرات ، وربما قال للجارية : صليت البارحة العتمة ؟ .. فتقول : لا والله ما صليت ، ولقد ايقظناك وجهدنا بك ، فامسك ابو عبد الله (ع) يده على جبهته طويلاً ، ثم نحى يده ثم قال له :

قل له : يتركه ، فإن زلت به قدمٌ ، فإن له قدماً ثابتاً بمودتنا أهل البيت . ص ٤٨٧

★ [كتاب زيد النرسي] : حضرت الصادق (ع) ، ورجلٌ يساله عن شارب الخمر ، أتقبل له صلاة ؟ .. فقال الصادق (ع) : لا تقبل صلاة شارب المسكر اربعين يوماً ، إلا أن يتوب ، قال له الرجل : فإن مات من يومه وساعته ؟ .. قال : تُقبل توبته وصلاته إذا تاب وهو يعقل ، فأما أن يكون في سكره فما يُعبأ بتوبته . ص ٤٨٨

★ [دعائم الإسلام ١٣١/٢] : قال الصادق (ع) : حرّم رسول الله (ص) المسكر من كلّ شرابٍ ، وما حرّمه رسول الله (ص) فقد حرّمه الله ، وكلّ مسكرٍ حرامٌ ، وما أسكر كثيره فقليله حرامٌ .. فقال له رجلٌ من أهل الكوفة : أصلحك الله ! .. إنّ فقهاء بلدنا يقولون : إنّما حرّم المسكر ، فقال :

يا شيخ ! .. ما أدري ما يقول فقهاء بلدك ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب (ع) ، أنّ رسول الله (ص) قال : ما أسكر كثيره فقليله حرامٌ . ص ٤٩٥

★ [دعائم الإسلام ١٣١/٢] : عن الحسين بن علي (ع) أنه كتب إلى معاوية كتاباً ، يقرعه فيه ويبكّته بأمور صنع كان فيه :

" ثم وليت ابنك ، وهو غلامٌ يشرب الشراب ، ويلهو بالكلاب ، فخنّت أمانتك ، واخزيت رعبتك ، ولم تؤدّ نصيحة ربك ، فكيف تولّي على أمة محمد (ص) من يشرب المسكر ؟ .. وشارب المسكر من الفاسقين ، وشارب

المسكر من الأشرار ، وليس شارب المسكر بأمينٍ على درهم ، فكيف على الأمة ؟ .. فعن قليلٍ ترد على عملك ، حين تُطوى صحائف الاستغفار " ، وذكر باقي الكلام . ص ٤٩٥

باب النهي عن الأكل على مائدة يُشرب عليها الخمر

- ★ [الخصال ص ٦١٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا تجلسوا على مائدة تُشرب عليها الخمر ، فإنَّ العبد لا يدري متى يؤخذ . ص ٤٩٩
- ★ [الفقيه ٤ / ٤١] : قال الصادق (ع) : لا تجالسوا شراب الخمر ، فإنَّ اللعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس . ص ٤٩٩
- ★ [الكافي ٦ / ٢٦٨ ، المحاسن ص ٥٨٤] : قال النبي (ص) : ملعونٌ من جلس طائعاً على مائدة يُشرب عليها الخمر . ص ٥٠٠
- ★ [الكافي ٦ / ٢٦٨ ، المحاسن ص ٥٨٤] : قال رسول الله (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يأكل على مائدة يُشرب عليها الخمر . ص ٥٠٠

المنتقى من الجزء الرابع والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب فضل الإيمان وجمل شرائطه

★ [مجمع البيان ٢ / ٤٥٨] : قال امير المؤمنين (ع) : إن أولى الناس بالانبياء عملهم بما جاؤوا به ، ثم تلا هذه الآية :

﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ﴾ وقال : إن وليّ محمد (ص) من أطاع الله ، وإن بُعدت لحمته .. وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته ص ٢٥

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٨٨] : قال الباقر (ع) : ما أبقت الحنيفيّة شيئاً حتى أن منها قص الأظفار ، والأخذ من الشارب ، والختان . ص ٣٣

★ [الكافي ١ / ٤٢٨] : سئل الصادق (ع) عن الشجرة في قوله تعالى : ﴿ ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة ﴾ ، فقال (ع) : رسول الله (ص) أصلها ، وأمير المؤمنين (ع) فرعها ، والأئمة من ذريتهما أغصانها ، وعلم الأئمة ثمرها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها .. والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها ، وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها . ص ٣٨

★ [مجمع البيان ٨ / ٢٧٢] : قال النبي (ص) لما نزل قوله تعالى ﴿ احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ﴾ : لا بدّ من فتنة يبتلى بها الأمة ليتعَيّن الصادق من الكاذب ، لأنّ الوحي قد انقطع ، وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة . ص ٤٢

★ [الكافي ٢ / ٥٠٧] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى : ﴿ ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ﴾ :

هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب ، فيقول له الملك : آمين ، ويقول العزيز الجبار : ولك مثل ما سألت لحبك إياه . ص ٤٩

★ [المحاسن ص ١٩٩] : سئل الصادق (ع) عن قوله تعالى : ﴿ ولكن الله

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ﴿١﴾ ، وَقِيلَ لَهُ : هَلْ لِلْعِبَادِ فِيمَا حَبَّبَ اللَّهُ صَنِيعَ ؟ .. قَالَ : لَا ، وَلَا كِرَامَةً . ص ٥٢

★ [التهديب] : قَالَ السَّجَاد (ع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿٢﴾ أَوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿٣﴾ : إِنَّ هَذِهِ لَنَا وَلِشِيعَتِنَا . ص ٥٣

★ [المحاسن ص ١٦٣] : قَالَ الْبَاقِر (ع) : مَا مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا صَدِّيقٌ شَهِيدٌ ، قِيلَ : أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَعَامَّتُهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ ! .. فَقَالَ : أَمَا تَتَلَوُ كِتَابَ اللَّهِ فِي الْحَدِيدِ :

﴿٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أَوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ ﴿٥﴾ ، قَالَ : لَوْ كَانَ الشَّهَدَاءُ لَيْسَ إِلَّا كَمَا يَقُولُونَ ، كَانَ الشَّهَدَاءُ قَلِيلًا . ص ٥٣

★ [الكافي ٢ / ٤٢١] : قَالَ الصَّادِق (ع) : إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَرَجَّجُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرَةِ ، حَتَّى يَعْقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ ، فَإِذَا عَقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿٦﴾ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴿٧﴾ . ص ٥٦

★ [صفات الشيعة ص ١٨١] : سَأَلَ الصَّادِق (ع) عَنْ أَهْلِ السَّمَاءِ هَلْ يَرُونَ أَهْلَ الْأَرْضِ ؟ .. قَالَ : لَا يَرُونَ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورٍ كَنُورِ الْكَوَاكِبِ ، قِيلَ : فَهَمْ يَرُونَ أَهْلَ الْأَرْضِ ؟ .. قَالَ : لَا ، يَرُونَ نُورَهُ حَيْثَمَا تَوَجَّهَ . ص ٦٣

★ [المؤمن] : قَالَ الصَّادِق (ع) : إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافِحَانِ ، فَلَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلًا عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ ، وَالذَّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وَجْهِهِمَا حَتَّى يَفْتَرَقَا . ص ٦٤

بيان : " وَلِيَ اللَّهُ " أَيَّ مُحِبِّهِ أَوْ مُحَبُّوبِهِ أَوْ نَاصِرِ دِينِهِ ، قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : الْوَلِيُّ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِنْ وَلِيهِ إِذَا قَامَ بِهِ ، وَمِنْهُ ﴿٨﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿٩﴾ وَيَكُونُ الْوَلِيُّ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ فِي حَقِّ الْمَطِيعِ ، فَيُقَالُ : الْمُؤْمِنُ وَلِيُّ اللَّهِ . ص ٦٤

★ [المؤمن] : قَالَ الْبَاقِر (ع) : لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ ، وَمِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ ، فَلَا تَجْنَرَاوَا . ص ٦٥

بيان : بَدَلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْكَامِلُ ، لِعَدَمِ اجْتِمَاعِ الْإِيمَانِ

الكامل مع هذه الذنوب الكثيرة ، وعدم الاجترار : إمّا لأنّه قلّما يبقى الإيمان مع الإصرار على الذنوب الكثيرة ، أو لأنّ المغفرة وعدم العقوبات لا ينافي حطّ الدرجات وفوت السعادات . ص ٦٥

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن إذا دعا الله أجابه .

فنشخص بصري نحوه إعجاباً بما قال .. فقال : إنّ الله واسع لحلقه . ص ٦٥

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : إنّ عمل المؤمن يذهب ، فيمهد له في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ، ثمّ تلا :

﴿ وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلْأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ . ص ٦٦

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ يزود المؤمن عمّا يكره ، كما يزود الرجل البعير الغريب ليس من أهله . ص ٦٦

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : ما مؤمن يموت في غربة من الأرض فيغيب عنه بواكيه ، إلاّ بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها ، وبكته اثوابه ، وبكته أبواب السماء التي كان يصعد بها عمله ، وبكاه الملكان الموكّلان به . ص ٦٦

★ [أسالي الطوسي ٢ / ٢٤٢] : قال النبي (ص) : يعيّر الله عزّ وجلّ عبداً من عباده يوم القيامة ، فيقول :

عبدي ! .. ما منعك إذ مرضت أن تعودني ؟ .. فيقول :

سبحانك ! .. سبحانك ! .. أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض ، فيقول :

مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، وعزّتي وجلالي ! .. لو عدّته لوجدتني عنده ، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن ، وأنا

الرحمن الرحيم . ص ٧٠

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل ، وقد أمر به إلى النار ، فيقول : يا فلان اغثنني ! .. فيأني كنت أصنع إليك المعروف في دار الدنيا ، فيقول للملّك : خلّ سبيله ، فيأمر الله به فيخلّي

سبيله . ص ٧٠

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : يُؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له : اذكر وتذكر هل لك حسنة ؟.. فيقول :

ما لي حسنة غير أنّ فلاناً عبدك المؤمن مرّبي ، فسألني ماء ليتوضأ به فيصلّي ، فاعطيته فيُدعى بذلك العبد ، فيقول : نعم يا ربّ ١. فيقول الرب جلّ ثناؤه : قد غفرت لك ، ادخلوا عبدي جنتي. ص ٧٠

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : يُقال للمؤمن يوم القيامة : تصفّح وجوه الناس ، فمن كان سقاك شربة أو اطعمك اكلة ، أو فعل بك كذا وكذا فخذ بيده فادخله الجنة .. قال :

فإنّه ليمرّ على الصراط ومعه بشر كثير ، فيقول الملائكة :

يا وليّ الله إلى أين يا عبد الله ؟.. فيقول جلّ ثناؤه : اجيزوا العبد ، فأجازوه ، وإنّما سُمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يجيز على الله فيجيز أمانه. ص ٧٠

★ [مشكاة الأنوار] : قال الباقر (ع) : إنّ المؤمن يُفوّض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء ، قلت : حدّثني في كتاب الله أين قال ؟.. قال :

قوله ﴿ لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ﴾ .. فمشيّة الله مفوّضة إليه ، والمزيد من الله ما لا يُحصى ، ثمّ قال : يا جابر ١.. ولا تستعن بعدوّلنا في حاجة ، ولا تستطعمه ولا تساله شربة ، أما إنّه ليخلّد في النار فيمرّ به المؤمن ، فيقول : يا مؤمن الست فعلت كذا وكذا ؟.. فيستحي منه فيستنقذه من النار ، وإنّما سُمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه. ص ٧١

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء ، حتّى هوام الأرض وسباعها ، وطير السماء. ص ٧١

★ [مشكاة الأنوار] : قال الباقر (ع) : إنّ الله أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزّ في الدنيا وفي دينه ، والفلح في الآخرة ، والمهابة في صدور العالمين. ص ٧١

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : المؤمن اعظم حرمة من الكعبة. ص ٧١

★ [مشكاة الأنوار] : قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك وتعالى : ليأذن

بحرب مني مَنْ آذى عبدي المؤمن !... وليامن غضبي مَنْ أكرم عبدي المؤمن !... ولو لم يكن في الأرض ما بين المشرق والمغرب إلا عبد واحد مع إمام عادل ، لاستغنيت بهما عن جميع ما خلقت في أرضي ، ولقامت سبع سماوات وسبع أرضين بهما ، وجعلت لهما من إيمانهما أنساً ، لا يحتاجون إلى أنس سواهما . ص ٧١

★ [مشكاة الأنوار] : روي أنّ رسول الله (ص) نظر إلى الكعبة فقال : مرحباً بالبيت ... ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله ... والله للمؤمن أعظم حرمة منك ، لأنّ الله حرّم منك واحدة ، ومن المؤمن ثلاثة : ماله ، ودمه ، وأن يُظنّ به ظنّ السوء . ص ٧١

★ [مشكاة الأنوار] : قال النبي (ص) : مَنْ آذى مؤمناً فقد آذاني ، وَمَنْ آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ ، وَمَنْ آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان . ص ٧٢

★ [مشكاة الأنوار] : قال النبي (ص) : مثّل المؤمن كمثّل ملكٍ مقرب ، وإنّ المؤمن أعظم حرمة عند الله وأكرم عليه من ملكٍ مقرب ، وليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة ، وإنّ المؤمن يُعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده . ص ٧٢

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : إنّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّهُ ، ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً ، أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ ، فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً ، وقال : إنّ المؤمن اعزّ من الجبل ، يُستقلّ منه بالمعاول ، والمؤمن لا يُستقلّ من دينه . ص ٧٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٤٦] : قال الصادق (ع) : يا فضل ! لا تزهّدوا في فقراء شيعتنا ، فإنّ الفقير منهم ليشفّع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر . ص ٧٢

★ [المحاسن ص ١٣٢] : قال الصادق (ع) : لو كشف الغطاء عن الناس ، فنظروا إلى ما وصل ما بين الله وبين المؤمن ، خضعت للمؤمن رقابهم ، وتسهّلت له

أمرهم ، ولانت طاعتهم .. ولو نظروا إلى مردود الأعمال من السماء لقالوا :
ما يقبل الله من أحد عملاً . ص ٧٣

باب أن المؤمن ينظر بنور الله ، وأن الله خلقه من نوره

★ [بصائر الدرجات ص ٧٩] : قال أبو الحسن (ع) : يا سليمان !.. أتق فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ، فسكتُ حتى أصبت خلوة ، فقلت : جعلت فداك !.. سمعتك تقول : أتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ؟.. قال : نعم ، يا سليمان !.. إن الله خلق المؤمن من نوره ، وصيغهم في رحمته ، واخذ ميثاقهم لنا بالولاية ، والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه ، أبوه النور ، وأمه الرحمة ، وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه . ص ٧٣

★ [الكافي ١٦٦/٢] : قال جابر الجعفي : تقبّضت بين يدي أبي جعفر (ع) ، فقلت : جعلت فداك !.. ربّما حزنت من غير مصيبة تُصيبني ، أو امر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي ؟.. قال : نعم ، يا جابر !.. إن الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى فيهم من ريح رَوْحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، فإذا أصاب رَوْحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزنٌ ، حزنت هذه لأنها منها . ص ٧٦

باب فيما يدفع الله بالمؤمن

★ [الكافي ٢٤٧/٢] : قال الباقر (ع) : إن الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء . ص ١٤٣

باب حقوق المؤمن على الله عزّ وجلّ ، وما ضمن الله تعالى له

★ [الخصال ٩٩/٢] : قال الباقر (ع) : للمؤمن على الله عزّ وجلّ عشرون خصلة يفي له بها :
له على الله تبارك وتعالى ان لا يفتنه ولا يضلّه .

وله على الله أن لا يعريه ولا يجوعه .
 وله على الله أن لا يُشمت به عدوه .
 وله على الله أن لا يهتك ستره .
 وله على الله أن لا يخذله ويعزّه .
 وله على الله أن لا يُميته غرقا ولا حرقا .
 وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء .
 وله على الله أن يقيه مكر الماكرين .
 وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبارين .
 وله على الله أن يجعله معنا في الدنيا والآخرة .
 وله على الله أن لا يسلط عليه من الأعداء ما يشين خلقته .
 وله على الله أن يعيذه من البرص والجذام .
 وله على الله أن لا يميته على كبيرة .
 وله على الله أن لا يُنسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة .
 وله على الله أن لا يحجب عنه علمه ومعرفته بحجّته .
 وله على الله أن لا يغرّز في قلبه الباطل .
 وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه .
 وله على الله أن يوقّه لكل خير .
 وله على الله أن لا يُسلط عليه عدوه فيذله .
 وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان ، ويجعله معنا في الرفيق الأعلى . .
 هذه شرائط الله عزّ وجلّ للمؤمنين . ص ١٤٥

باب الرضا بموهبة الإيمان ، وإنه من أعظم النعم ، وما أخذ الله على
 المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الأذى

★ [أمالي الطوسي] : قال الكاظم (ع) : إن رجلاً جاء إلى سيدنا الصادق
 (ع) فشكا إليه الفقر ، فقال : ليس الأمر كما ذكرت ، وما أعرفك فقيراً ،

قال : والله يا سيدي ما استبنت ، وذكر من الفقر قطعة ، والصادق (ع) يكذبه إلى ان قال : خبرني لو أعطيت بالبراءة منا مائة دينار ، كنت تأخذ ؟ ..
قال : لا ، إلى أن ذكر ألوف دنائير ، والرجل يحلف أنه لا يفعل ،
فقال له : مَنْ معه سلعة - يُعطى هذا المال لا يبيعها - هو فقير ؟! ص ١٤٧

★ [المحاسن ص ١٥٩] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكن إليه ، حتى لو كان على قُلَّة جبل لم يستوحش إلى من خالفه . ص ١٤٨

★ [الكافي ٢ / ٢٤٦] : دخل فضيل بن يسار على الصادق (ع) في مرضة مرضها ، لم يبقَ منه إلا راسه ، فقال :
يا فضيل ..! إنني كثيراً ما أقول : ما على رجل عرفه الله هذا الامر ، لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت .
يا فضيل بن يسار ..! إن الناس اخذوا يميننا وشمالا ، وإنّا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم .

يا فضيل بن يسار ..! إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ، ولو أصبح مقطّعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له .
يا فضيل بن يسار ..! إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له .
يا فضيل بن يسار ..! لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء .

يا فضيل بن يسار ..! إنه مَنْ كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ، ومَنْ كان همّه في كلّ واد ، لم يُبال الله بأيّ واد هلك . ص ١٥١

★ [الكافي ٢ / ٢٤٥] : قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك وتعالى : لو لم يكن في الارض إلا مؤمن واحد ، لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج إلى أحد . ص ١٥٤

باب قلة عدد المؤمنين ، وإنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم ، وأنس المؤمنين بعضهم ببعض

★ [النهج ص ٤٤٢ ، الخطبة ١٩٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : أيها الناس ... لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله ، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير ، وجوعها طويل . ص ١٥٨

★ [الكافي ٢/ ٢٤٢] : قال الصادق (ع) : المؤمنة أعزّ من المؤمن ، والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر .. فمن رأى منكم الكبريت الأحمر ؟ .. ص ١٥٩

★ [الكافي ٢/ ٢٤٢] : قال الباقر (ع) : الناس كلّهم بهائم - ثلاثا - إلا قليل من المؤمنين ، والمؤمن غريب - ثلاث مرات . ص ١٥٩

★ [الكافي ٢/ ٢٤٢] : قال الصادق (ع) : أمّا والله لو أني أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ، ما استحللت أن أكتهم حديثا . ص ١٦٠

★ [الكافي ٢/ ٢٤٥] : قال أبو الحسن (ع) : ليس كلّ من يقول بولايتنا مؤمناً ، ولكن جعلوا أنساً للمؤمنين . ص ١٦٥

★ [الكافي ٢/ ٢٤٧] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن ، كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد . ص ١٦٥

باب أصناف الناس في الإيمان

★ [العلل ٢/ ١٥٢] : قال الصادق (ع) : المؤمن علويٌّ لأنه علا في المعرفة .. والمؤمن هاشميٌّ لأنه هشم الضلالة .. والمؤمن قرشيٌّ لأنه أقرّ بالشيء الماخوذ عنا .. والمؤمن عجميٌّ لأنه استعجم عليه أبواب الشرّ .. والمؤمن عربيٌّ لأن نبيّه (ص) عربيٌّ ، وكتابه المنزل بلسان عربيّ مبين .. والمؤمن نبطيٌّ لأنه استنبط العلم .. والمؤمن مهاجريٌّ لأنه هجر السيئات .. والمؤمن أنصاريٌّ لأنه نصر الله ورسوله وأهل بيت رسول الله .. والمؤمن مجاهدٌ لأنه يجاهد أعداء الله عزّ وجلّ في دولة الباطل بالتقيّة ، وفي دولة الحقّ بالسيف . ص ١٧٢

★ [قرب الإسناد ص ٥٢] : قال رسول الله (ص) : لو كان العلم منوطاً بالشرية ، لتناولته رجال من فارس . ص ١٧٤

باب آخر في أن المؤمن صنفان

★ [الكافي ٢ / ٢٤٨] : قال الباقر (ع) : قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين !.. أخبرنا عن الإخوان ، فقال :

الإخوان صنفان : إخوان الثقة ، وإخوان المكاشرة :

فأما إخوان الثقة : فهم الكف والجناح ، والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة ، فابذل له مالك وبدنك ، وصاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سرّه وعيبه ، وأظهر منه الحسن ، واعلم أيها السائل !.. أنهم أقل من الكبريت الأحمر .

وأما إخوان المكاشرة : فإنك تصيب لذتك منهم ، فلا تقطعن ذلك منهم ، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه ، وحلاوة اللسان . ص ١٩٣

★ [النهج ٤ / ١٠٤] : قال علي (ع) : زهدك في راغب فيك نقصان حظّ ، ورغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس . ص ١٩٥

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلمته ، وفضل البلاء

★ [مجمع البيان ٤ / ٣٠٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا بن آدم !.. إذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره !.. ص ١٩٩

★ [النهج ١ / ٣٥٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : ولو أنّ الناس حين تنزل بهم النقم ، وتزول عنهم النعم ، فزعوا إلى ربهم بصدق من نيّاتهم ووله من قلوبهم ، لردّ عليهم كلّ شارد ، وأصلح لهم كلّ فاسد . ص ١٩٩

★ [تفسير القمي ١ / ٢٠٠] : قال الصادق (ع) : كان في مناجاة الله تعالى لموسى : يا موسى !.. إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين ، وإذا

رايت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عَجَلْت عقوبته ، فما فتح الله على أحد في هذه الدنيا إلا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب ، فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه . ص ١٩٩

★ [الكشي ص ١٩٦] : قال الصادق (ع) : لعن الله المغيرة بن سعيد ، ولعن الله يهودية كان يختلف إليها ، يتعلم منها السحر والشعوذة والمخاريق ، إن المغيرة كذب على أبي (ع) فسلبه الله الإيمان ، وإن قوما كذبوا علي ، ما لهم إذا قهم الله حرّ الحديد . ص ٢٠٢

★ [الكافي ٢ / ٢٥٦] : قال الصادق (ع) : إن الله عز وجل يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ، ويميته بكلّ ميتة ، ولا يبتليه بذهاب عقله ، أمّا ترى أيوب كيف سلّط الله إبليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله ، وعلى كل شيء منه ، ولم يُسلّط على عقله ، ترك له ليوحّد الله به . ص ٢٠٦

بيان : " ولا يبتليه بذهاب عقله " لأنّ فائدة الابتلاء التصبّر والتذكّر والرضا ونحوها ، ولا يُتصور شيء من ذلك بذهاب العقل وفساد القلب ، ولا ينافي ذهاب العقل لا لغرض الابتلاء ، على أنّ الموضع هو المؤمن ، والمجنون لا يتّصف بالإيمان كذا قيل .

لكن ظاهر الخبر أنّ المؤمن الكامل لا يُبتلى بذلك ، وإن لم يطلق عليه في تلك الحال اسم الإيمان وكان بحكم المؤمن .

ويمكن أن يكون هذا غالبياً فإننا نرى كثيراً من صلحاء المؤمنين ، يُبتلون في أواخر العمر بالخرفاء وذهاب العقل ، أو يُخصّ بنوع منه ، والوجه الأول لا يخلو من وجه ، " وعلى كلّ شيء منه " ظاهره تسلّطه على جميع أعضائه وقواه سوى عقله ، وقد يُؤوّل بتسلّطه على بيته ، وأثاث بيته ، وأمثال ذلك ، وأحبائه وأصدقائه . ص ٢٠٦

★ [الكافي ٢ / ٢٥٢] : سئل رسول الله (ص) من أشدّ الناس بلاءً في الدنيا ؟ فقال :

النبّيون ثم الأمثل فالأمثل ، ويُبتلى المؤمن بعدّ على قدر إيمانه وحسن أعماله ،

فَمَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ ، وَمَنْ سَخُفَ إِيمَانُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ
قَلَّ بَلَاؤُهُ. ص ٢٠٧

★ [الكافي ٢ / ٢٥٣] : قال الباقر (ع) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا
غَتَّه بِالْبَلَاءِ غَتًّا ، وَثَجَّه بِالْبَلَاءِ ثَجًّا ، فَإِذَا دَعَاهُ قَالَ :
لِبَيْتِكَ عَبْدِي !.. لَنْ عَجَلْتُ لَكَ مَا سَأَلْتَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ لِقَادِرٌ ، وَلَنْ أَدْخِرْتُ
لَكَ فَمَا أَدْخَرْتُ لَكَ خَيْرَ لَكَ. ص ٢٠٨

★ [الكافي ٢ / ٢٥٤] : قال الصادق (ع) : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ بِمَنْزِلَةِ كِفَّةِ الْمِيزَانِ ،
كَلَّمَا زِيدَ فِي إِيمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَاءِهِ. ص ٢١٠

★ [الكافي ٢ / ٢٥٣] : قال الصادق (ع) : الْمُؤْمِنُ لَا يَمُضِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً
إِلَّا عَرَضَ لَهُ أَمْرٌ يُحْزِنُهُ ، يُذَكِّرُ بِهِ .

بيان : " يُذَكِّرُ بِهِ " على بناء المفعول من التفعيل ، كأنه سئل عن سبب عروض
ذلك الأمر ، فقال : يُذَكِّرُ بِهِ ذُنُوبُهُ وَالتَّوْبَةُ مِنْهَا ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ :

﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ ، وَرَبُّهُ الْقَادِرُ عَلَى دَفْعِ
ذَلِكَ عَنْهُ ، فَيَتَضَرَّعُ لِذَلِكَ وَيَدْعُو اللَّهَ لِرَفْعِهِ ، وَسَفَالَةِ الدُّنْيَا وَدَنَاءَتِهَا
لِشِرْعِ أَمْثَالِ ذَلِكَ فِيهَا فَيَزْهَدُ فِيهَا ، وَالْآخِرَةُ وَخُلُوصَ لَذَاتِهَا عَنِ الْاِحْزَانِ
وَالْكُدُورَاتِ فَيُرْغَبُ إِلَيْهَا ، وَلَا يُصْلِحُ الْقَلْبَ إِصْلَاحُ الْحُزْنِ شَيْءٌ ، وَقَدْ
قِيلَ : إِنَّ الْقَلْبَ الَّذِي لَا حُزْنَ فِيهِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ. ص ٢١١

بيان : يدل على أَنَّ بَعْضَ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ يُمْكِنُ الْبُلُوغُ إِلَيْهَا بِالْعَمَلِ وَالسَّعْيِ ،
وَبَعْضُهَا لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا إِلَّا بِالْإِبْتِلَاءِ فِي الْجَسَدِ ، فَيَمْنُ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ بِالْإِبْتِلَاءِ لِيُصَلُّوا إِلَيْهَا. ص ٢١٢

★ [الكافي ٢ / ٢٥٥] : شَكَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ إِلَى الصَّادِقِ (ع) مَا يَلْقَى
مِنَ الْأَوْجَاعِ - وَكَانَ مُسْقَامًا - فَقَالَ لَهُ :

يَا عَبْدَ اللَّهِ !.. لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ مِنَ الْجَزَاءِ فِي الْمَصَائِبِ ، لَتَمَنَّى أَنَّهُ قُرْضٌ
بِالْمُقَارِضِ. ص ٢١٢

★ [الكافي ٢ / ٢٥٥] : قال الباقر (ع) : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَتَعَاهدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ

كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض . ص ٢١٣

★ [الكافي ٢ / ٢٥٦] : قال الصادق (ع) : دُعِيَ النبي (ص) إلى طعام ، فلمَّا دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت ، فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ، ولم تسقط ولم تنكس .

فتعجب النبي (ص) منها ، فقال له الرجل : أعجبت من هذه البيضة ؟ .. فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئاً قط ، فنهض رسول الله (ص) ولم يأكل من طعامه شيئاً ، وقال : مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فما لله فيه من حاجة . ص ٢١٤

بيان : وإنما امتنع (ص) من طعامه لأن ما ذكره كان من صفات المستدرجين ، وَمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ لَا خَيْرَ فِي طَعَامِهِ ، والمال الذي لم ينقص منه شيء ملعون كالبدن ، وقد قال (ص) : ملعونٌ كُلُّ مَالٍ لَا يُزَكَّى ، ملعونٌ كُلُّ بَدَنٍ لَا يُزَكَّى ، مع أنه يمكن أن يكون علم (ص) من تقريره أنه لَا يُوَدِّي الحقوق الواجبة ايضاً ، وايضاً لما كانت الخصلة التي ذكرها صاحب الطعام مرغوبة بالطبع لسائر الخلق ، أراد (ص) المبالغة في ذمها ، لئلا ترغب الصحابة فيها ، وليعلموا أنها ليست من صفات المؤمنين . ص ٢١٥

★ [الكافي ٢ / ٢٥٦] : قال رسول الله (ص) : لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لَهُ فِي مَالِهِ وَبَدَنِهِ نَصِيبٌ . ص ٢١٥

★ [الكافي ٢ / ٢٥٧] : قال الصادق (ع) : إِنَّهُ لَيَكُونُ لِلْعَبْدِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَمَا يَنَالُهَا إِلَّا بِأَحَدِي الْخَصْلَتَيْنِ :

إِمَّا بِذَهَابِ مَالِهِ ، أَوْ بِبِلْيَةِ فِي جَسَدِهِ . ص ٢١٦

★ [الكافي ٢ / ٢٥٧] : قال الصادق (ع) : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

لَوْلَا أَنِّي جَدُّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ ، لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعَصَابَةِ حَدِيدٍ لَا يَصْدَعُ رَأْسَهُ أَبَدًا . ص ٢١٦

بيان : الحاصل أنه لولا مخافة انكسار قلب المؤمن ، أو ضعف يقينه لَمَّا يراه

على الكافر من العافية المستمرة ، لقويتُ الكافر ، وصححت جسمه ، حتى لا يرى وجعا والمأفي الدنيا ابداً .

وفيه إشارة إلى قوله سبحانه : ﴿ لولا أن يكون الناس أمة واحدة ﴾ ، قال الطبرسي رحمه الله : أي لولا أن يجتمع الناس على الكفر ، فيكونوا كلهم كفاراً على دين واحد ليلهم إلى الدنيا وحرصهم عليها ، ﴿ لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُفُهاً من فضة ﴾ ، فالسقف إذا كان من فضة فالحيطان من فضة ﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾ أي : وجعلنا درجا وسلاليم من فضة لتلك السقف ، عليها يعلون ويصعدون .. ﴿ ولبيوتهم ابواباً وسرراً عليها ﴾ أي على تلك السرر ﴿ يتكثرون وزخرفاً ﴾ أي ذهباً ، أي وجعلنا لهم مع ذلك ذهباً ، وقيل : الزخرف : النقوش ، وقيل : هو الفرش ومتاع البيت ، والمعنى لا أعطى الكافر في الدنيا غاية ما يتمناه فيها ، لقلتها وحقارتها عنده ، ولكنه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسدة ، ﴿ وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ﴾ خاصة لهم . ص ٢١٧

★ [الكافي ٢ / ٢٥٨] : قال النبي (ص) يوماً لأصحابه : ملعون كل مالٍ لا يُزَكَّى ملعون كل جسدٍ لا يُزَكَّى ، ولو في كل أربعين يوماً مرة ، فقيل : يا رسول الله ! .. أمّا زكاة المال فقد عرفناها ، فما زكاة الأجساد ؟ .. فقال لهم : أن تُصاب بآفة .

فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه ، فلما رأهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم : هل تدرون ما عنيت بقولي ؟ .. قالوا : لا يا رسول الله ! .. قال : بلى ، الرجل يُخدش الخدشة ، ويُنكب النكبة ، ويعثر العثرة ، ويمرض المرضة ، ويشباك الشوكة وما أشبه هذا .. حتى ذكر في آخر حديثه اختلاج العين . ص ٢١٩

★ [الكافي ٢ / ٢٥٩] : قيل للصادق (ع) : إن هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة ، فقال (ع) : لقد كان مؤمن آل فرعون مكنت الأصابع ، فكان يقول : هكذا - ويمدّ يديه - ويقول :

﴿ يا قوم اتبعوا المرسلين ﴾ .. ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله ، فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصلّيها ، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين ، فقل وأنت ساجد :

" يا عليُّ يا عظيم ، يا رحمن يا رحيم ، يا سامع الدعوات ، يا معطي الخيرات ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله ، واصرف عني من شرّ الدنيا والآخرة ما أنت أهله ، واذهب عني هذا الوجد - وتسميه - فإنه قد غاظني واحزنني " ، والحق في الدعاء .

قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى اذهب الله به عني كلّ . ص ٢٢٣
★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٢] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ : لولا أني استحيي من عبدي المؤمن ، ما تركت عليه خرقه يتوارى بها ، وإذا كملت له الإيمان ابتليته بضعف في قوّته ، وقلة في رزقه ، فإن هو حرجّ أعدت إليه ، فإن صبر باهيت به ملائكتي . ص ٢٢٦

بيان : فإن هو حرج - كفرح - أي ضاق صدره ولم يصبر ، " أعدت إليه " أي ما أخذت منه : الرزق أو القوة . ص ٢٢٧

★ [العلل ٢ / ١٤٧] : قال الصادق (ع) : الصاعقة لا تصيب المؤمن ، فقال له رجل : فإنّا قد رأينا فلاناً يُصلّي في المسجد الحرام فاصابته ، فقال أبو عبد الله (ع) : إنّه كان يرمي حمام الحرم ..! ص ٢٢٨

★ [العلل] : قال الباقر (ع) : إنّ ملكين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء ، فقال أحدهما لصاحبه : فيما هبطت ؟ .. قال :

بعثني الله عزّ وجلّ إلى بحر إيل ، أحشر سمكة إلى جبّار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر ، فامرني أن أحشر إلى الصياد سمك البحر حتّى يأخذها له ، ليلبغ الله عزّ وجلّ غاية مناه في كفره ، ففما بعثت أنت ؟ ..

قال : بعثني الله عزّ وجلّ في أعجب من الذي بعثك فيه .. بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم ، المعروف دعاؤه وصوته في السماء ، لأكفيء قدره التي طبخها لإفطاره ، ليلبغ الله في المؤمن الغاية في اختبار إيمانه . ص ٢٢٩

★ [العليل ٢/ ٢٤٨] : قال الصادق (ع) : إذا أراد الله عز وجلّ بعبد خيراً فاذنب ذنباً تبعه بنعمة ، ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد الله عز وجلّ بعبد شراً فاذنب ذنباً ، تبعه بنعمة يُنسيه الاستغفار ويتمادى به ، وهو قول الله عز وجلّ : ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ بالنعم عند المعاصي . ص ٢٣٠

★ [الخصال ٢/ ١٦٩] : قال امير المؤمنين (ع) : ما من الشيعة عبد يقارف امرأ نهيناه عنه فيموت ، حتّى يُبتلى ببليّة تُمحّص بها ذنوبه ، إمّا في مال وإمّا في ولد وإمّا في نفسه ، حتّى يلقي الله عز وجلّ ومآله ذنب ، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه ، فيُشدّده عليه عند موته . ص ٢٣٠

★ [مجالس المفيد ص ٣١] : قال الصادق (ع) : إن كان النبي من الانبياء ليُبتلى بالجوع ، حتّى يموت جوعاً .. وإن كان النبي من الانبياء ليُبتلى بالعطش حتّى يموت عطشاً .. وإن كان النبي من الانبياء ليُبتلى بالعراء حتّى يموت عرياناً .. وإن كان النبي من الانبياء ليُبتلى بالسقم والأمراض حتّى تتلفه .. وإن كان النبي ليأتي قومه فيقوم فيهم ، بأمرهم بطاعة الله ويدعوهم إلى توحيد الله وما معه مبيت ليلة ، فما يتركونه يفرغ من كلامه ، ولا يستمعون إليه حتّى يقتلوه ، وإنما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده . ص ٢٣٥

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ، ابتلاه الله عز وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفرها به ، فإن فعل ذلك به وإلا فعذبته في قبره ، ليلقاه الله عز وجلّ يوم يلقيه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه . ص ٢٣٥

★ [جامع الأخبار ص ١٣٢] : قال امير المؤمنين (ع) : إن البلاء للظالم ادب ، وللمؤمن امتحان ، وللانبياء درجة ، وللأولياء كرامة . ص ٢٣٥

★ [جامع الأخبار ص ١٣٢] : قال الباقر (ع) : يا بني .. من كنتم بلاء ابتلى به من الناس ، وشكا ذلك إلى الله عز وجلّ ، كان حقاً على الله أن يُعافيه من ذلك البلاء ، قال (ع) : يُبتلى المرء على قدر حبه . ص ٢٣٦

★ [جامع الأخبار ص ١٣٢] : قال الباقر (ع) : خرج موسى (ع) فمرّ برجل من

بني إسرائيل فذهب به حتّى خرج إلى الظهر ، فقال له : اجلس حتّى أجيئك وخطّ عليه خطّة ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال : إني استودعتك صاحبي وانت خير مُستودع ، ثمّ مضى فناهاه الله بما أحبّ أن يناجيه ، ثمّ أنصرف نحو صاحبه ، فإذا أسد قد وثب عليه ، فشقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه ، قلت : وما فرث اللحم ؟ .. قال : قطع أوصاله .. فرفع موسى رأسه فقال : يا ربّ استودعتك وانت خير مُستودع ، فسَلَطْتُ عليه شرّ كلابك ، فشقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه .. فقيل :

يا مرسى ..! إنّ صاحبك كانت له منزلة في الجنّة ، لم يكن يبلغها إلّا بما صنعت به ، انظر - وكشف له الغطاء - فنظر موسى فإذا منزل شريف ، فقال : ربّ ..! رضيت . ص ٢٣٧

★ [جامع الأخبار ص ١٣٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ المؤمن إذا قارف الذنوب ابتلي بها بالفقر ، فإن كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلّا ابتلي بالمرض ، فإن كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلّا ابتلي بالخوف من السلطان يطلبه ، فإن كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلّا ضيق عليه عند خروج نفسه ، حتّى يلقي الله حين يلقاه وما له من ذنب يدّعيه عليه ، فيأمر به إلى الجنّة .. وإنّ الكافر والمنافق ليُهوّن عليهما خروج أنفسهما ، حتّى يلقيهما الله حين يلقىانه ، وما لهما عنده من حسنة يدّعيانها عليه ، فيأمر بهما إلى النار . ص ٢٣٨

★ [بشارة المصطفى ص ١٠٧] : كنت جالساً مع محمّد بن علي الباقر (ع) إذ جاءه رجل فسَلَّم عليه فردّ عليه السلام ، فقال الرجل : كيف أنتم ؟ .. فقال له محمد (ع) : أوّماً آن لكم أن تعلموا كيف نحن ؟ ..! .

إنّما مثّلنا في هذه الأمة مثّل بني إسرائيل ، كان يُذبح أبناؤهم ، ويُستحيى نساؤهم ، إلّا وإنّ هؤلاء يُذبحون أبناؤنا ويستحيون نساءنا . ص ٢٣٨

★ [الاختصاص ص ٢١٣] : قال الصادق (ع) : إنّ الشياطين على المؤمنين أكثر من الزنابير على اللحم ، ثمّ قال هكذا بيده : إلّا ما دفع الله . ص ٢٣٩

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : لو أن مؤمناً على لوح في البحر ، لقيض الله له منافقاً يؤذيه . ص ٢٤٠

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) لأبي حمزة الثمالي : يا أبا حمزة ..! ما كان ولن يكون مؤمن إلا وله بلايا أربع : إما يكون له جار يؤذيه ، أو منافق يقفر أثره ، أو منافق يرى قتاله جهاداً ، أو مؤمن يحسده ، ثم قال : أما إنه أشدّ الأربعة عليه ، لأنه يقول فيُصدّق عليه ويقال : هذا رجل من إخوانه ، فما بقاء المؤمن بعد هذه ..!؟ ص ٢٤٠

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : لا تزال الغيوم والهموم بالمؤمن حتى لا تدع له ذنباً . ص ٢٤٢

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : إن الله يذود المؤمن عما يشتهي ، كما يذود أحدكم الغريب عن إبله ليس منها . ص ٢٤٣

★ [التمهيد] : قال رسول الله (ص) : إن العبد المؤمن ليطلب الإمارة والتجارة ، حتى إذا أشرف من ذلك على ما كان يهوى بعث الله ملكاً ، وقال له : عتق عبدي وصدّه عن أمر لو استمكن منه أدخله النار ، فيقبل الملك فيصدّه بلطف الله فيصبح وهو يقول :

لقد ذهبت ومنّ دهاني ؟ .. فعل الله به وفعل ..! وما يدري أن الله الناظر له في ذلك ، ولو ظفربه أدخله النار . ص ٢٤٣

★ [الكشي ص ١٥٠] : عن محمد بن مسلم قال : خرجت إلى المدينة وأنا وجميع ثقيل ، فقبل له : محمد بن مسلم وجميع ، فارسل إليّ أبو جعفر (ع) بشراب مع الغلام مُغطى بمنديل ، فناولني الغلام وقال لي :

اشربه ، فإنه قد أمرني أن لا أرجع حتى تشربه .. فتناولته فإذا رائحة المسك عنه ، وإذا شراب طيب الطعم بارد ، فإذا شربته قال لي الغلام : يقول لك : إذا شربته فتعال ، ففكرت فيما قال لي ، ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي .

فلما استقر الشراب في جوفي ، فكأنما نشطت من عقال ، فأتيت بابه

فاستاذنت عليه فصوت بي : صح الجسم ، ادخل ادخل .. فدخلت وانا باك ، وسلمت عليه ، وقبلت يديه ورأسه ، فقال لي :

وما يبكيك يا محمد ؟ .. فقلت : جعلت فداك ! .. أبكي على اغترابي وبعد الشقة ، وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك .. فقال :

أما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعاً ، أما ما ذكرت من الغربة ، فلك بابي عبد الله (ع) أسوة ، بأرض ناء عنا بالفرات صلى الله عليه .

وأما ما ذكرت من بعد الشقة ، فإن المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله .

وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنت لا تقدر على ذلك ، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه . ص ٢٤٥

بيان : وإنما وصفهم بالنكس ، لأنهم انخلعوا عن الإنسانية ، فصاروا كالبهائم والآنعام ، أو انقلبوا عن حدود الإنسانية إلى حد البهيمة ، أو هم منكوسو القلوب ، لا تعي قلوبهم شيئاً من الحق ، أو هو كناية عن الخيبة والخسران ، أو شبه أسوء حالاتهم الروحانية بأسوء حالاتهم الجسمانية ، أو أنهم لما أعرضوا عن العروج على معارج الكمالات الروحانية ، وقصروا نظرهم على الشهوات الجسمانية فكأنهم انتكسوا وانقلبوا . ص ٢٤٦

★ [التمحيص] : قال الباقر (ع) : إذا أحب الله عبداً نظر إليه ، فإذا نظر إليه انحفه من ثلاث بواحدة : إما صداع ، وإما حمى ، وإما رمد . ص ٢٤٦

★ [النهج ١٦٨/٢] : قال علي (ع) وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري رحمه الله بالكوفة مرجعه معه من صفين - وكان من أحب الناس إليه - : لو أحبني جبل لتهافت .

بيان : قال السيد رضي الله عنه : ومعنى ذلك أن المحبة تغلظ عليه ، فتسرع المصائب إليه ، ولا يفعل ذلك إلا بالانتقياء الأبرار ، والمصطفين

★ [التحف ص ٣٩] : رأى الحسين (ع) النبي (ص) في المنام فقال له :
يا حسين !.. لك درجة في الجنة لا تصل إليها إلا بالشهادة . ص ٢٥٠

باب علامات المؤمن وصفاته

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٣٩] : قال الصادق (ع) : ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل ، فإن الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره فقال : ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ إلى قوله : ﴿ يعملون ﴾ . ص ٢٦٥

★ [الكشي ص ٢٨٨] : قال الصادق (ع) عن عبد الله بن غالب الاسدي : إن مَلَكًا يُلقِي عليه الشعر ، وأنا اعرف ذلك الملك . ص ٢٦٨

★ [مجمع البيان ٧ / ١٤٥] : قال الصادق (ع) في تفسير آية ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة ﴾ :

كانوا أصحاب تجارة ، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة ، وهم اعظم أجراً ممن لا يتجر . ص ٢٧٤

★ [الكافي ٢ / ٢٣٢] : مرَّ أمير المؤمنين (ع) بمجلس من قريش ، فإذا هو بقوم بيض ثيابهم ، صافية ألوانهم ، كثير ضحكهم ، يشيرون بأصابعهم إلى من يمر بهم ، ثم مرَّ بمجلس للأوس والخزرج ، فإذا أقوام بُليت منهم الأبدان ، ودقَّت منهم الرقاب ، واصفرت منهم الألوان ، وقد تواضعوا بالكلام .

فتعجَّب علي (ع) من ذلك ، ودخل على رسول الله (ص) فقال : بابي انت وامي !.. إني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ، ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم ، ثم قال :

وجميع مؤمنون ، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن ..!

فنكس رسول الله (ص) ثم رفع رأسه فقال : عشرون خصلة في المؤمن فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه ، إن من أخلاق المؤمنين يا علي :

الحاضرون الصلاة ، والمسارعون إلى الزكاة ، والمطعمون المساكين ، الماسحون

رأس اليتيم ، المطهرون اطمارهم ، المتزرون على أوساطهم ، الذين إن حدثوا لم يكذبوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا تكلموا صدقوا ، رهبان بالليل أسدّ بالنهار ، صائمون النهار ، قائمون الليل ، لا يؤذون جاراً ، ولا يتأذى بهم جارٌ ، الذين مشيهم على الأرض هون ، وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى إثر الجنائز ، جعلنا الله وإياكم من المتقين . ص ٢٧٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٥] : قال السجاد (ع) : المؤمن خلط علمه بالحلم ، يجلس ليعلم ، وينصت ليسلم ، وينطق ليفهم ، لا يحدث أمانته الاصدقاء ، ولا يكتم شهادته الأعداء ، ولا يفعل شيئاً من الحق رياء ، ولا يتركه حياء ، إن زُكي خاف ما يقولون ، ويستغفر الله مما لا يعلمون ، لا يغرّه قول من جهله ، ويخشى إحصاء من قد علمه .

والمنافق ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي ، إذا قام في الصلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر ، وإذا جلس شغل ، يُمسي وهمّة الطعام وهو مفطر ، ويُصبح وهمّة النوم ولم يسهر ، إن حدثك كذّبك ، وإن وعدك أخلفك ، وإن ائتمنته خانك ، وإن خالفته اغتابك . ص ٢٩٢

★ [العلل ٢ / ٢٤٤] : قيل للباقر (ع) : ما بال المؤمن أحد شيء ؟ .. قال (ع) : لأنّ عزّ القرآن في قلبه ، ومحض الإيمان في صدره ، وهو بعد مطيع لله ولرسوله مصدّق ، قيل : فما بال المؤمن قد يكون أشحّ شيء ؟ .. قال : لأنه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز ، فلا يحبّ أن يفارقه لشدة ما يعلم من عسر مطلبه ، وإن هو سخت نفسه لم يضعه إلّا في موضعه .

قيل له : فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء ؟ .. قال : لحفظه فرجه من فروج ما لا يحلّ له ، ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا ، فإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره . ص ٢٩٩

★ [العلل ٢ / ٢٤٤] : قال رسول الله (ص) : إنّ قوة المؤمن في قلبه ، ألا ترون أنّه قد تجدونه ضعيف البدن ، نحيف الجسم ، وهو يقوم الليل ويصوم النهار ، وقال : المؤمن أشدّ في دينه من الجبال الراسية ، وذلك أنّ الجبل قد يُنحت منه ،

والمؤمن لا يفدر أحد على أن ينحّت من دينه شيئاً وذلك لضنّه بدينه ،
وشحّه عليه . ص ٢٩٩

★ [المحاسن ص ٢٥٤] : قال الصادق (ع) : يُعرف من يصف الحق بثلاث
خصال : ينظر إلى أصحابه من هم ؟ .. وإلى صلاته كيف هي ؟ .. وفي أي
وقت يصلّيها ؟ .. فإن كان ذا مال نظر أين يضع ماله . ص ٣٠٢

★ [الارشاد ص ١١٤] : روي عن صعصة بن صوحان العبدي قال : صلى بنا
أمير المؤمنين (ع) ذات يوم صلاة الصبح ، فلما سلّم أقبل على القبلة بوجه
يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالاً ، حتى صارت الشمس على حائط
مسجدكم هذا - يعني جامع الكوفة - قيس رمح ، ثم أقبل علينا بوجهه
(ع) فقال : لقد عهدت اقواماً على عهد خليلي رسول الله (ص) ، وإنّهم
ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم ، فإذا أصبحوا أصبحوا شعثاً
غبراً ، بين أعينهم شبه ركب المعزى ، فإذا ذكروا الموت مادوا كما يمد الشجرة
في الريح ، ثمّ انهملت عيونهم حتى تبلّ ثيابهم .

ثم نهض (ع) وهو يقول كأنما القوم باتوا غافلين . ص ٣٠٢

★ [المناقب ٤ / ١٨٠] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تعالى أعطى المؤمن البدن
الصّحيح ، واللسان الفصيح ، والقلب الصريح ، وكلف كل عضو منها طاعة
لذاته ولنبيّه ولخلفائه :

فمن البدن الخدمة له ولهم ، ومن اللسان الشهادة به وبهم ، ومن القلب
الطمأنينة بذكره وبذكرهم .. فمن شهد باللسان ، واطمأنّ بالجنان ، وخدم
بالأركان أنزله الله الجنان . ص ٣٠٣

★ [صفات الشيعة ص ١٧٩] : قال الصادق (ع) : الشتاء ربيع المؤمن ، يطول
فيه ليله فيستعين به على قيامه . ص ٣٠٤

★ [صفات الشيعة ص ١٧٩] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن من يخافه كل
شيء ، وذلك انه عزيز في دين الله ، ولا يخاف من شيء وهو علامة كل
مؤمن . ص ٣٠٥

★ [صفات الشيعة ص ١٨١] : قال الصادق (ع) : إن المؤمن يخشع له كل شيء ، ثم قال : إذا كان مخلصاً لله قلبه ، أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء . ص ٣٠٥

★ [النهج ٢ / ٢٢٤] : قال علي (ع) : المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرأ ، وأذل شيء نفساً ، يكره الرفعة ويشنأ السمعة ، طويل غمّه ، بعيد همّه ، كثير صمته ، مشغول وقته ، شكور صبور ، مغمور بفكرته ، ضنين بخلته ، سهل الخليفة ، لين العريكة ، نفسه أصلب من الصلد ، وهو أذل من العبد . ص ٣٠٥

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إياكم وما يعتذر منه ، فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر ، والمنافق يسيء كل يوم ويعتذر منه . ص ٣١٠

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : المؤمن لا يغلبه فرجه ، ولا يفضحه بطنه . ص ٣١٠

★ [التمهيد] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا رسول الله (ص) ما المائة وثلاث خصال ؟! فقال : يا علي ..! من صفات المؤمن أن يكون جوال الفكر ، جهوري الذكر ، كثيراً علمه ، عظيماً حلمه ، جميل المنازعة ، كريم المراجعة ، أوسع الناس صدرأ ، وأذلهم نفساً ، ضحكة تبسماً ، واجتماعه تعلماً .

مذكر الغافل ، معلم الجاهل ، لا يؤذي من يؤذيه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ولا يشمت بمصيبة ، ولا يذكر أحداً بغيبة ، بريئاً من المحرمات ، واقفاً عند الشبهات ، كثير العطاء ، قليل الأذى ، عوناً للغريب وأباً لليتيم ، بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، متبشراً بقره .

أحلى من الشهد ، وأصلد من الصلد ، لا يكشف سرأ ، ولا يهتك سترأ ، لطيف الحركات حلو المشاهدة ، كثير العبادة ، حسن الوقار لين الجانب ، طويل الصمت ، حليماً إذا جهل عليه ، صبوراً على من أساء إليه ، يبجل الكبير ، ويرحم الصغير ، أميناً على الامانات ، بعيداً من الخيانات ، إلفه التقى ، وحلفه الحياء ، كثير الحذر ، قليل الزلل .

حركاته ادب ، وكلامه عجب ، مقليل العثرة ، ولا يتتبع العورة ، وقوراً ، صبوراً ، رضيعاً ، شكوراً ، قليل الكلام ، صدوق اللسان ، برّاً ، مصوناً ، حليماً ، رفيقاً ، عفيفاً ، شريفاً ، لا لعان ، ولا كذاب ، ولا مغتاب ، ولا سباب ، ولا حسود ، ولا بخيل ، هشاشاً ، بشاشاً ، لا حساس ولا حساس ، يطلب من الامور اعلاها ، ومن الاخلاق اسناها .

مشمولاً بحفظ الله ، مؤيداً بتوفيق الله ، ذا قوة في لين ، وعزيمة في يقين ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يائس فيمن يحب ، صبوراً في الشدائد ، لا يجور ولا يعتدي ، ولا ياتي بما يشتهي ، الفقر شعاره ، والصبر دثاره ، قليل المؤنة ، كثير المعونة ، كثير الصيام ، طويل القيام ، قليل المنام ، قلبه تقى ، وعلمه زكي ، إذا قدر عفا ، وإذا وعد وفى .

يصوم رغباً ، ويصلي رهباً ، ويحسن في عمله كأنه ناظر إليه ، غض الطرف ، سخي الكف ، لا يرد سائلاً ، ولا يبخل بنائل ، متواصلاً إلى الإخوان ، مترادفاً للإحسان ، يزن كلامه ، ويخرس لسانه ، لا يفرق في بغضه ، ولا يهلك في حبه ، ولا يقبل الباطل من صديقه ، ولا يرد الحق على عدوه ، ولا يتعلم إلا ليعلم ، ولا يعلم إلا ليعمل .

قليلاً حقه ، كثيراً شكره ، يطلب النهار معيشته ، ويبكي الليل على خطيئته ، إن سلك مع اهل الدنيا كان اكيسهم ، وإن سلك مع اهل الآخرة كان اورعهم ، لا يرضى في كسبه بشبهة ، ولا يعمل في دينه برخصة ، يعطف على اخيه بزلته ، ويرعى ما مضى من قديم صحبته . ص ٣١١

★ [النهج ٢ / ٢١٤] : قال امير المؤمنين (ع) : كان لي فيما مضى اخ في الله ، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يجد ، ولا يكثر إذا وجد ، وكان اكثر دهره صامتاً ، فإن قال بذّ الفائلين ونقع غليل السائلين ، وكان ضعيفاً مستضعفاً ، فإذا جاء الجدة فهو ليث غاد وصلّ واد ، لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضياً ، وكان لا يلوم أحداً على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره ، وكان لا يشكو وجعا

إلا عند برئه ، وكان يقول ما يفعل ، ولا يقول ما لا يفعل ، وكان إن غلب على الكلام لم يُغلب على السكوت ، وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه .
فعلیکم بهذه الخلائق فالزموها ، وتنافسوا فيها ، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل ، خير من ترك الكثير . ص ٣١٤

★ [النهج ١/ ٤١٩] : روي أن صاحباً لأمير المؤمنين (ع) يقال له همام كان رجلاً عابداً ، فقال له : يا أمير المؤمنين . . . صف لي المتقين ، حتى كائي أنظر إليهم ، فتناقل عن جوابه ، ثم قال (ع) :
يا همام إتق الله وأحسن ! . . . فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .
فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه ، قال : فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال :

أما بعد ، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم ، آمناً من معصيتهم ، لأنه لا تضره معصية من عصاه ، ولا تنفعه طاعة من أطاعه ، فقسّم بينهم معاشهم ، ووضعهم من الدنيا مواضعهم .
فالمثقون فيها هم أهل الفضائل : منطقهم الصواب ، وملبسهم الإقتصاد ، ومشيمهم التواضع ، غَضُّوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم ، نُزِلَتْ أنفسهم منهم في البلاء كالذي نُزِلَتْ في الرخاء ، لولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين ، شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العقاب .

عَظُم الخالق في أنفسهم فصَغُرَ ما دونه في أعينهم ، فهم والجنة كمن قد رآها ، فهم فيها منعمون ، وهم والنار كمن قد رآها ، فهم فيها معذبون .
قلوبهم محزونة ، وشروهم مأمونة ، أجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مربحة يسرها لهم ربهم .

أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وأسرتههم فقدوا أنفسهم منها .

أَمَّا الْكَلِيلُ فَصَافِقُونَ أَقْدَامَهُمْ ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهُ تَرْتِيلًا ، يَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ ، فَإِذَا مَرَّوْا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا ، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيَنَهُمْ ، وَإِذَا مَرَّوْا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامَحَ قُلُوبِهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ .. فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، مَفْتَرِشُونَ لَجَبَاهِهِمْ وَأَكْفَهُمْ وَرُكْبَهُمْ وَأَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَأَنَّ رِقَابَهُمْ .

وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ ، عُلَمَاءُ ، أَبْرَارٌ ، أَتَقِيَاءُ ، قَدْ بَرَاهِمَ الْخَوْفَ بَرِي الْقَدَاحَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّازِلُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى ، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ، وَيَقُولُ : قَدْ خَوَّلَطُوا ، وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ .

لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ ، فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مَتَّهِمُونَ ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مَشْفِقُونَ ، وَإِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ، وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي ، اللَّهُمَّ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ .

فَمِنْ عِلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةَ فِي دِينٍ ، وَحِزْمًا فِي لَيْنٍ ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ ، وَقَصْدًا فِي غِنَى ، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ ، وَطَلِبًا فِي حِلَالٍ ، وَنَشَاطًا فِي هَدًى ، وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ يَعْمَلُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ .

يَمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ ، وَيَصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ ، يَبِيتُ حَذْرًا ، وَيَصْبِحُ فَرَحًا حَذْرًا ، لَمَّا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَفَرَحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ .

إِنْ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسٌ فِيمَا تَكْرَهُ ، لَمْ يَعْطِهَا سَوْلَهَا فِيمَا تَحِبُّ ، قُرَّةَ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ ، وَزَهَادَتَهُ فِيمَا لَا يَبْقَى ، يَمْزِجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ ، تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلَهُ ، قَلِيلًا زَلَّهُ ، خَاشِعًا قَلْبَهُ ، قَانِعَةً نَفْسَهُ ، مَنْزُورًا أَكَلَهُ ، سَهْلًا أَمْرَهُ ، حَرِيزًا دِينَهُ ، مَيِّتَةً شَهْوَتَهُ ، مَكْظُومًا غَيْظَهُ .

الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ .

إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يَكْتَبْ مِنْ

الغافلين ، يعفو عن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، بعيداً فحشه ، ليناً قوله ، غائباً منكراً ، حاضراً معروفاً ، مقبلاً خيره ، مدبراً شره .
في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يائس فيمن يحب ، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه ، لا يضيق ما استحفظ ، ولا ينسى ما ذكر ، ولا ينافر باللقاب ، ولا يضار بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحق .

إن صمت لم يغمّ صمته ، وإن ضحك لم يعلّ صوته ، وإن بُغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، اتعب نفسه لآخرته ، وراح الناس من نفسه ، بعده عمّن تباعد عنه زهد ونزاهة ، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده بكبر وعظمة ، ولا دنوّه بمكر وخديعة .

فصنع همّام صعقة كانت نفسه فيها ، فقال أمير المؤمنين (ع) : أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال : هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها ، فقال له قائل : فما بالك أنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال (ع) :

ويحك !.. إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه ، وسبباً لا يتجاوزوه ، فمهلاً لا تعد لملها ، فإنما نفت الشيطان على لسانك . ص ٣١٧

★ [الذكرى ص ١٩٢] : قال علي (ع) في تفسير الترتيل : إنه حفظ الوقوف ، وأداء الحروف . ص ٣٢٣

★ [شرح النهج ١٠ / ١٤٧] : مرّ أمير المؤمنين (ع) بقوم وهم مختلفون في أمره ، فمنهم الحامد له ، ومنهم الذمّ ، فقال (ع) :

اللهم !.. إن كان ما يقوله الذامون حقاً فلا تؤاخذني به ، وإن كان ما يقوله الحامدون حقاً ، فاجعلني أفضل مما يظنون . ص ٣٢٦

★ [شرح أصول الكافي ١١ / ٣٤٧] : روي عن السجاد (ع) : أنّه كان في التلبية وهو على راحلته وخرّ مغشياً عليه ، فلما أفاق قيل له في ذلك فقال :

خشيت أن يقول لي : لا لبيك ولا سعديك . ص ٣٣٧

★ [شرح النهج ١٠/ ١٦٠] : نقل من صفات الرسول (ص) : كان أكثر ضحكة التبسم ، وقد يفتن أحياناً ، ولم يكن من أهل القهقهة والكركرة .. " وهما كيفيتان للضحك " . ص ٣٤١

★ [كتاب زيد الزراد] : قلت للمصادق (ع) : نخشى ان لا نكون مؤمنين ، قال : ولم ذاك ؟ .. فقلت : وذلك أنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده أثر من درهمه وديناره ، ونجد الدينار والدرهم أثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة امير المؤمنين (ع) ، قال :

كلا إنكم مؤمنون ، ولكن لا تكمّلون إيمانكم حتى يخرج قائمنا ، فعندها يجمع الله أحلامكم ، فتكونون مؤمنين كاملين ، ولو لم يكن في الأرض مؤمنون كاملون ، إذا لرفعنا الله إليه ، وأنكرتم الأرض ، وأنكرتم السماء .

بل والذي نفسي بيده !.. إن في الأرض في أطرافها مؤمنين ، ما قدر الدنيا كلّها عندهم تعدل جناح بعوضة ، ولو أن الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذبّة حمراء على عنق أحدهم ، ثم سقط عن عنقه ما شعر بها أي شيء كان على عنقه ، ولا أي شيء سقط منها لهوانها عليهم ، فهم الخفي عيشتهم ، المنتقلة ديارهم ، من أرض إلى أرض ، الخميصة بطونهم من الصيام ، الذبلة شفاههم من التسبيح ، العمش العيون من البكاء ، الصفرة الوجوه من السهر ، فذلك سيماهم مثلاً ضربه الله في الإنجيل لهم ، وفي التوراة والفرقان والزبور والصحف الأولى .

وصفهم فقال : ﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل ﴾ ، عني بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل . هم البررة بالآخوان في حال العسر والبسر ، المؤثرون على أنفسهم في حال العسر ، كذلك وصفهم الله فقال :

﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فألكم هم المفلحون ﴾ فازروا والله وأفلحوا . ص ٣٥١

★ [كنز العمال ١١٧/٩] : قال النبي (ص) : إِنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تَسْلِمَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِ طَلِيقٍ . ص ٣٥٧

★ [الكافي ٢/٢٤١] : قال الصادق (ع) : الْمُؤْمِنُ حَسَنَ الْمَعُونَةِ ، خَفِيفَ الْمُوْنَةِ ، جَيِّدَ التَّدْبِيرِ لِمَعِيشَتِهِ ، لَا يُلْسَعُ مِنْ جَحَرٍ مَرَّتَيْنِ . ص ٣٦٢

★ [الخصال ١/٥١] : قال الصادق (ع) : ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الْإِيمَانِ :

مَنْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ ، وَكُظِمَ غَيْظُهُ وَاحْتَسَبَ ، وَعَفَا وَغَفَرَ ، كَانَ مِنْ يَدْخُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَيَشْفَعُهُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةِ وَمُضَرَ . ص ٣٦٤

المنتقى من الجزء الخامس والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب فضائل الشيعة

★ [مجمع البيان ٣ / ٧٢] : نزلت الآية : ﴿ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ... ﴾ في ثوبان مولى رسول الله (ص) ، وكان شديد الحبّ لرسول الله (ص) قليل الصبر عنده ، فأتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه ونحل جسمه فقال (ع) : يا ثوبان ما غير لونك ؟ فقال :

يا رسول الله ... ما بي من مرض ولا وجع ، غير أنّي إذا لم أرك اشتقت إليك حتّى الفاك ، ثمّ ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك هناك ، لأنّني عرفت أنك تُرفع مع النبيّين ، وإنّي إن أُدخلتُ الجنّة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، وإن لم أُدخل الجنّة فلا أحسب أن أراك أبداً ، فنزلت الآية :

﴿ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴾ . ص ٢

★ [المناقب ٢ / ١٦] : قال رسول الله (ص) : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يصلّ فيها أحد غيري وغيره . ص ٥

★ [العيون ١ / ٣٦٢] : قال رسول الله (ص) : وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدام محبّينا يا عليّ ! ... الخبر . ص ٦

★ [الكافي ٢ / ٤٣٢] : عن ابن أبي عمير رفعه قال : إنّ الله أعطى النّائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها ، قوله :

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ، رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتُ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٦﴾ . ص ٦٦ .
 ★ [أمالي الصدوق ص ١١] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِعَلِي (ع) :
 يَا عَلِيُّ ! .. شِيعَتُكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ أَهَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَهَانَكَ ، وَمَنْ أَهَانَكَ فَقَدْ أَهَانَنِي ، وَمَنْ أَهَانَنِي ادْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

يَا عَلِيُّ ! .. أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، رُوحُكَ مِنْ رُوحِي وَطِينَتُكَ مِنْ طِينَتِي ، وَشِيعَتُكَ خُلِقُوا مِنْ فَضْلِ طِينَتِنَا .. فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا ، وَمَنْ وَدَّعَهُمْ فَقَدْ وَدَّعَنَا .
 يَا عَلِيُّ ! .. إِنَّ شِيعَتَكَ مَغْفُورٌ لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَعَيُوبٍ .
 يَا عَلِيُّ ! .. أَنَا الشَّافِعُ لِشِيعَتِكَ غَدًا إِذَا قُمْتَ الْمَقَامَ الْحَمُودَ فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ .
 يَا عَلِيُّ ! .. شِيعَتُكَ شِيعَةُ اللَّهِ ، وَأَنْصَارُكَ أَنْصَارُ اللَّهِ ، وَأَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، وَحِزْبُكَ حِزْبُ اللَّهِ .

يَا عَلِيُّ ! .. سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ ، وَشَقِيَ مَنْ عَادَاكَ .

يَا عَلِيُّ ! .. لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ ذُو قَرْنِيهَا . ص ٧٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٣٤] : قَالَ النَّبِيُّ (ص) عَنْ جِبْرَائِيلَ ، عَنْ مِيكَائِيلَ ، عَنْ إِسْرَافِيلَ ، عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ : أَنَّ عَلِيًّا حَجَّتَنِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِيهِنَّ مِنْ خَلْقِي ، لَا أَقْبِلُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوَلَايَتِهِ مَعَ نَبْوَةِ أَحْمَدَ رَسُولِي ، وَهُوَ يَدِي الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِي ، وَهُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى مَنْ أَحَبَّهُ مِنْ عِبَادِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُ مِنْ عِبَادِي وَتَوَلَّيْتُهُ عَرَفْتُهُ وَوَلَايَتُهُ وَمَعْرِفَتُهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ مِنْ عِبَادِي أَبْغَضْتُهُ لِأَنْصَرَفَهُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَوَلَايَتِهِ .

فَبِعَزَّتِي حَلَفْتُ وَبِجَلَالِي أَقْسَمْتُ ! .. أَنَّهُ لَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي إِلَّا زَحْزَحْتُهُ عَنِ النَّارِ وَادْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَبْغِضُهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي وَيَعْدِلُ عَنِ وَلَايَتِهِ إِلَّا أَبْغَضْتُهُ وَادْخَلْتُهُ النَّارَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . ص ٨٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٠٢] : قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله (ص) إذ أقبل عليّ بن أبي طالب (ع) فقال له : يا عليّ !..! ألا أبشرك ؟.. قال : بلى يا رسول الله !.. قال :

هذا حبيبي جبرائيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى مُحبيّك وشيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بشمانين عاماً . ص ٩

★ [قرب الإسناد ص ٢٩] : قال رسول الله (ص) : عن يمين الله - وكلنا يديه يمين - عن يمين العرش قومٌ على وجوههم نور ، لباسهم من نور ، على كراسي من نور ، فقال له عليّ : يا رسول الله ما هؤلاء ؟.. فقال له :

شيعتنا وأنت إمامهم . ص ١٤

★ [قرب الإسناد ص ٤٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : إذا حُمِلَ أهل ولايتنا على الصراط يوم القيامة نادى منادٍ : يا نار اخمدي !.. فتقول النار : عجلوا جرزوني فقد أطفأ نوركم لهبي . ص ١٦

★ [الخصال ١/ ١٦] : قال الصادق (ع) : المؤمن أعظمُ حرمةً من الكعبة . ص ١٦

★ [الخصال ١/ ٧٢] : قال الباقر (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزة في الدنيا ، والفلج في الآخرة ، والمهابة في صدور الظالمين ، ثمّ قرأ : ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ ، وقرأ : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ إلى قوله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ . ص ١٧

★ [العيون ٢/ ٢] : كان قوم من خواصّ الصادق (ع) جلوساً بحضرته في ليلة منمّرةٍ مصحية ، فقالوا : يا بن رسول الله !.. ما أحسن أديم هذه السماء !.. وانور هذه النجوم والكواكب !.. فقال الصادق (ع) :

إنّكم لتقولون هذا وإنّ المدبرات الأربعة : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ع) ينظرون إلى الأرض ، فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض ، ونوركم

إلى السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب ، وإنهم ليقولون كما تقولون : ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين .. ص ١٨

★ [العيون ٢/ ٣٣] : قال رسول الله (ص) : إن المؤمن يُعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده ، وإنه لأكرم على الله عز وجل من ملكٍ مقرب . ص ١٩

★ [العيون ٢/ ٣٦] : قال رسول الله (ص) : يا عليّ !.. من كرامة المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتاً حتى يهَمَّ ببائقة ، فإذا همَّ ببائقة قبضه إليه . ص ١٩

★ [العيون ٢/ ٣٦] : قال الصادق (ع) : تجنبوا البوائق ، يمد لكم في الأعمار . ص ١٩

★ [العيون ٢/ ٥٨] : قال رسول الله (ص) : أنا وهذا - يعني علياً - كهاتين - وضَمَّ بين أصبعيه - وشيعتنا معنا ، ومن أعان مظلوماً كذلك . ص ١٩

★ [العيون ٢/ ٦٠] : قال رسول الله (ص) : تُوضع يوم القيامة منابرٌ حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ، ويقول الله عز وجل : هلم يا عبادي إليّ لأنشر عليكم كرامتي .. فقد أودهتم في الدنيا . ص ١٩

★ [أمالي الطوسي ٢/ ٤٤] : قال الصادق (ع) : يا بن يزيد !.. أنت والله منا أهل البيت ، قلت : جعلت فداك !.. من آل محمد ؟.. قال : إي والله من أنفسهم ، قلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟.. قال :

إي والله من أنفسهم يا عمر !.. أما تقرا كتاب الله عز وجل : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، أو ما تقرا قول الله عز اسمه :

﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . ص ٢٠

★ [أمالي الطوسي ١/ ١٤٣] : دخلنا على الصادق (ع) في زمن مروان فقال : مَنْ أنتم ؟.. فقلنا : من أهل الكوفة ، فقال :

ما من بلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة لا سيما هذه العصابة ، إن الله هذاكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس ، وتابعتُمونا وخالفنا

الناس ، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس ، فاحياكم الله محيانا واماتكم مماتنا ، فاشهد على أبي أنه كان يقول :

ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هكذا - واهوى بيده إلى حلقه - وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية ﴾ فنحن ذرية رسول الله (ص) . ص ٢١

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٦٣] : كنت جالساً عند جعفر بن محمد (ع) إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر ، فقال :

السلام عليك ورحمة الله ، فقال له أبو عبد الله : وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ !.. ادن مني ، فدنا منه وقبّل يده وبكى ، فقال له أبو عبد الله (ع) : وما يبكيك يا شيخ ؟ قال له :

يا بن رسول الله !.. أنا مقيمٌ على رجاءٍ منكم منذ نحو من مائة سنة أقول : هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم ، فتلومني أن أبكي ؟.. قال : فبكي أبو عبد الله (ع) ثم قال :

يا شيخ !.. إن أخرت منيتك كنت معنا ، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (ص) ، فقال الشيخ :

ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله !.. ص ٢٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٠٥] : قال الصادق (ع) : شيعتنا جزءٌ منا : خلّقوا من فضل طينتنا ، يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرّهم ما يسرّنا ، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم ، فإنهم الذي يوصل منه إلينا . ص ٢٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم .. قيل له : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟.. فقال : لأنهم يُصابون فينا ولا نُصاب فيهم . ص ٢٤

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيُدخله الله الجنة ، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيُدخله الله النار ، وإنّ الرجل منكم ليملاً صحيفته من غير عمل ، قيل له :

وكيف يكون ذاك ؟.. قال : يمرّ بالقوم ينالون منّا فإذا راوه قال بعضهم لبعض : إنّ هذا الرجل من شيعتهم ، ويمرّ بهم الرجل من شيعتنا فينهرونه ويقولون فيه ، فيكتب الله عزّ وجلّ بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل . ص ٢٦

★ [المحاسن ص ١٤٢] : قال الصادق (ع) : والله ما بعدنا غيركم ، وإنكم معنا في السنام الأعلى ، فتنافسوا في الدرجات . ص ٢٨

★ [المحاسن ص ١٦٣] : قال الصادق (ع) : والله إني لأحبّ ربيحكم وأرواحكم ورؤيتكم وزيارتكم ، وإني لعلّى دين الله ودين ملائكته ، فأعينوا على ذلك بورع .. أنا في المدينة بمنزلة الشعيرة ، أثقلقل حتى أرى الرجل منكم ، فاستريح إليه . ص ٢٩

★ [المحاسن ص ١٦٣] : قال الصادق (ع) لجماعة : والله إني لأحبّ رؤيتكم واشتاق إلى حديثكم . ص ٢٩

★ [المحاسن ص ١٨٢] : قال السجاد (ع) : إنّ أحقّ الناس بالورع والاجتهاد فيما يحبّ الله ويرضى الأوصياء واتباعهم ، أما ترضون أنه لو كانت فرعة من السماء ، فرع كل قوم إلى ما منهم وفرعتم إلينا ، وفرعنا إلى نبينا ؟.. إنّ نبينا أخذ بحجزة ربه ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا . ص ٣١

★ [تفسير الإمام ص ٧٥] : قال النبي (ص) عند حنين الجذع : معاشر المسلمين !.. هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين ويحزن لبعده عنه ، ففي عباد الله الظالمين أنفسهم من لا يُبالي قُرب من رسول الله أم بُعد ، ولولا أنني احتضنت هذا الجذع ومسحت بيدي عليه ، ما هدا حنينه إلى يوم القيامة ، وإنّ من عباد الله وإمامه لمن يحنّ إلى محمد رسول الله وإلى عليّ ولبيّ الله كحنين هذا الجذع ، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد وعليّ وآلهما الطيبين منظوياً .

أرايتم شدة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله ، وكيف هدا لما احتضنه

محمد رسول الله ومسح بيده عليه ؟ .. قالوا : بلى يا رسول الله ! ..
قال رسول الله (ص) : والذي بعثني بالحق نبياً ! .. إن حنين خزان الجنان ،
وحور عينها وسائر قصورها ، ومنازلها إلى من توالى محمداً و علياً وآلهما
الطيبين وتبراً من أعدائهما ، لاشد من حنين هذا الجذع الذي رايتموه إلى
رسول الله الخبر . ص ٣٣

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٢١] : قال الصادق (ع) : مَنْ تولى آل محمد
وقدّمهم على جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله (ص) ، فهو من آل
محمد لمنزلة عند آل محمد ، لا أنه من القوم بأعيانهم ، وإنما هو منهم بتوكبه
إليهم واتباعه إياهم ، وكذلك حَكَمَ الله في كتابه :

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ وقول إبراهيم :

﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . ص ٣٥

★ [مجالس المفيد ص ١٤٥] : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(ع) وهو في الرحبة متكئ ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ! .. كيف أصبحت ؟ .. فرفع رأسه وردّ عليّ وقال :

أصبحت محباً لمحبتنا ، مبغضاً لمن يبغضنا ، إنّ محبتنا ينتظر الروح والفرج في
كلّ يومٍ وليلة ، وإنّ مبغضنا بنى بناءً فأسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ ، فكان
بنيانه هارٍ فانهار به في نار جهنم ..

يا أبا المعتمر ! .. إنّ محبتنا لا يستطيع أن يبغضنا ، قال : ومبغضنا لا يستطيع
أن يحبنا ، إنّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبنا وخذل من
يبغضنا ، فلن يستطيع محبتنا يبغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا يحبنا ، ولن
يجتمع حبنا وحبّ عدونا في قلب أحد :

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ ﴾ ، يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر
أعداءهم . ص ٣٨

★ [الكشي ص ٢١٢] : قال الباقر (ع) : يا بن ميمون ! .. كم انتم بمكة ؟ ..
قلت : نحن أربعة ، قال : إنكم نور في ظلمات الأرض . ص ٣٩

★ [كشف الغمة ص ٣٠] : من مناقب الخوارزمي عن أنس قال :
قال لي رسول الله (ص) وقد رأيته في النوم : ما حملك على أن لا تؤدّي ما
سمعت مني في علي بن أبي طالب (ع) حتى أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار
علي بن أبي طالب لك ما شمت رائحة الجنة أبداً ولكن انشر في بقية عمرك ،
إن أولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران الله ،
وأولياء الله : حمزة ، وجعفر ، والحسن ، والحسين .

وأما عليّ فهو الصديق الأكبر ، لا يخشى يوم القيامة من أحبه . ص ٤٠
★ [الكافي ٣٣/٨] : كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه أبو بصير وقد
حفزه النفس ، فلما أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله (ع) : يا أبا محمد !..
ما هذا النفس العالي ؟.. فقال :

جُعِلَتْ فداك يا بن رسول الله !.. كَبُرَتْ سَنِي ودقّ عظمي واقترب اجلي مع
أنني لست أدري ما أُرِدّ عليه من أمر آخرتي ؟..

فقال أبو عبد الله (ع) : يا أبا محمد !.. وإِنَّكَ لتقول هذا ؟.. قال : جُعِلَتْ
فداك !.. فكيف لا أقول ؟.. فقال : يا أبا محمد !.. أما علمت أن الله تعالى
يُكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول ؟.. قلت :

جُعِلَتْ فداك !.. فكيف يُكرم الشباب ويستحي من الكهول ؟..

فقال : يُكرم الشباب أن يعذبهم ، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم ..
قلت : جُعِلَتْ فداك !.. هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد ؟.. فقال (ع) :

لا والله إلا لكم خاصّة دون العالم ، قلت : جُعِلَتْ فداك !.. فإِنَّا نُبْزَنُ نَبْزاً
انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلّت له الولاة دماءنا في
حديث رواه لهم فقهاؤهم .. فقال أبو عبد الله (ع) : الرافضة ؟..

قلت : نعم ، قال : لا والله ما هم ستموكم ، ولكن الله ستمكم به .

أما علمت يا أبا محمد !.. أن سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا
فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم ، فلحقوا بموسى (ص) لما استبان
لهم هداه ، فسُومُوا في عسكر موسى الرافضة لأنهم رفضوا فرعون ، وكانوا

أشدّ أهل ذلك العسكر عبادةً ، وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذريتهما (ع) ..
فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى أن : اثبت لهم هذا الاسم في التوراة !.. فأني
قد سمّيتهم به ونحلتهم إياه ، فاثبت موسى صلى الله عليه الاسم لهم ، ثمّ
ذخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الاسم حتى نحلكموه .

يا أبا محمّد !.. رفضوا الخير ورفضتم الشرّ ، افترق الناس كلّ فرقة ، وتشعبوا
كلّ شعبة ، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم (ص) وذهبتهم حيث ذهبوا ،
واخترتم من اختار الله لكم ، واردتم من أراد الله ، فابشروا ثمّ ابشروا فانتم والله
المرحومون ، المتقبّل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عزّ
وجلّ بما انتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيئة ،
يا أبا محمّد فهل سررتك ؟!.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .

فقال : يا أبا محمّد !.. إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة يُسقطون الذنوب عن ظهور
شيعتنا ، كما يُسقط الريح الورق في أوّان سقوطه ، وذلك قوله عزّ وجلّ :
﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين
آمنوا ﴾ ، استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، يا أبا محمّد !.. فهل
سررتك ؟!.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .

قال : يا أبا محمّد !.. لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿ من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلاً ﴾ ، إنكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وإنكم لم تبدّلوا
بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم ، حيث يقول جلّ ذكره :
﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ .
يا أبا محمّد !.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .

فقال : يا أبا محمّد !.. ولقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ إخواناً على سرر
متقابلين ﴾ ، والله ما أراد بهذا غيركم ، يا أبا محمّد !.. فهل سررتك ؟!..
قلت : جعلت فداك !.. زدني .

فقال : يا أبا محمّد !.. ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلاّ المتقين ﴾ ،

والله ما اراد بهذا غيركم ، يا ابا محمد! .. فهل سررتك؟! .. قلت : جُعِلت فداك! .. زدني .

فقال : يا ابا محمد! .. لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اولوا الالباب ﴾ ، فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا هم اولوا الالباب ، يا ابا محمد! .. فهل سررتك؟! .. قلت : جُعِلت فداك! .. زدني .

فقال : يا ابا محمد! .. والله ما استثنى الله عزّ ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين (ع) وشيعته ، فقال في كتابه وقوله الحقّ : ﴿ يوم لا يُغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله ﴾ ، يعني بذلك علياً وشيعته ، يا ابا محمد! .. فهل سررتك؟! .. قلت : جُعِلت فداك! .. زدني .

قال : لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّّه هو الغفور الرحيم ﴾ ، والله ما اراد بهذا غيركم ، فهل سررتك يا ابا محمد؟! .. قلت : جُعِلت فداك! .. زدني .

فقال : يا ابا محمد! .. لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ والله ما اراد بهذا إلا الأئمة (ع) وشيعتهم ، فهل سررتك يا ابا محمد؟! .. قلت : جُعِلت فداك! .. زدني .

قال : يا ابا محمد! .. لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ﴾ ، فرسول الله في الآية النبيّون ، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء ، وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عزّ وجلّ ، يا ابا محمد! .. فهل سررتك؟! .. قلت : جُعِلت فداك! .. زدني .

قال : يا ابا محمد! .. لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله :

﴿ وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار اتَّخذناهم سخريةً أم زاغت عنهم الأبصار ﴾ ، والله ما عنى الله ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شُرار الناس ، وانتم والله في الجنة تحبسون وفي النار تُطلبون ، يا أبا محمد .. فهل سررتك ؟ .. قلت : جعلت فداك .. زدني .

قال : يا أبا محمد ! .. ما من آيةٍ نزلت تقود إلى الجنة ولا يُذكر أهلها بخير ، إلا وهي فينا وفي شيعتنا ، وما من آيةٍ نزلت تذكر أهلها بشرّ ولا تسوق إلى النار ، إلا وهي في عدونا ومن خالفنا ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ .. قلت : جعلت فداك .. زدني .

فقال : يا أبا محمد ! .. ليس على ملّة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس من ذلك براء ، يا أبا محمد ! .. فهل سررتك ؟ .. وفي رواية أخرى فقال : حسبي . ص ٥١

★ [تفسير الفرات ص ٩٧] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش :

يا معشر الخلائق ! .. غضّوا أبصاركم حتى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها ، فتأتي فاطمة (ع) ابنتي ، عليها ريّطتان خضراوان حواليتها سبعون ألف حوراء ، فإذا بلغت إلى باب قصرها ، وجدت الحسن قائماً ، والحسين نائماً مقطوع الرأس ، فتقول للحسن : مَنْ هذا ؟ .. فيقول : هذا أخي ! .. إن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه ، فيأتيها النداء من عند الله :

يا بنت حبيب الله ! .. إني إنما أريتك ما فعلت به أمة أبيك ، إني أدخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه ، إني جعلت تعزية اليوم أني لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخل الجنة ، أنت وذريتك وشيعتك ، ومن أولاكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك ، قبل أن أنظر في محاسبة العباد ، فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ، ومن أولاهم معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل : ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ الخبر . ص ٦٠

★ [تفسير الفرات ص ١٣٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : أنا ورسول الله (ص)

على الحوض ومعنا عترتنا ، فَمَنْ أَرَادَنَا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا ، فَإِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَنَا شَفَاعَةٌ فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ ، فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا وَنُسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَائَنَا ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا

فَإِنْ ذَكَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شَفَاءً مِنَ الْوَعَكِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرِّيبِ ، وَإِنْ حَبَبْنَا رَضِيَ الرَّبُّ ، وَالْأَخْذُ بِأَمْرِنَا وَطَرِيقَتِنَا مَعْنَا غَدَاً فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ ، وَالْمُنْتَظَرُ لَأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ سَمِعَ وَاعْيَتِنَا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ

بنا فتح الله وبنا يختم ، وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يفرنكم بالله الغرور ، لو تعلمون ما لكم في الغناء بين أعدائكم وصبركم على الأذى لقرت أعينكم ، ولو فقدتموني لرايتم أموراً يتمنى أحدكم الموت مما يرى من الجور والعدوان والأثرة والاستخفاف بحق الله والخوف ، فإذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية .
واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون ، فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق فإنه من استبدل بنا هلك ، ومن اتبع أثرنا لحق ، ومن سلك غير طريقنا غرق .

وإنّ لمحبينا أفواجاً من رحمة الله ، وإنّ لبغضينا أفواجاً من عذاب الله ، طريقنا القصد وفي أمرنا الرشد .

أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدرّي في السماء .. لا يضلّ من اتبعنا ، ولا يهتدي من أنكرنا ، ولا ينجو من أعان علينا عدوئنا ، ولا يُعان من أسلمنا .

فلا تخلّفوا عنّا لطمع دنيا ، بحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه ، فإنه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته ، وقال الله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ .. سراج المؤمن معرفة حقنا ، وأشدّ العمى من عمي من فضلنا ، وناصبنا العداوة بلا ذنب إلا أن دعوانه إلى الحق ودعاه غيرنا إلى الفتنة فأثرها علينا ، لنا راية من استظلّ بها كنته ، ومن سبق إليها فاز ، ومن تخلف عنها

هلك ، ومن تمسك بها نجى ، انتم عمّار الارض الذين استخلفكم فيها لينظر كيف تعملون .

فراقبوا الله فيما يرى منكم ، وعليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها ، لا يستبدل بكم غيركم ﴿ ساقبوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض أعدت للمتقين ﴾ .

فاعلموا انكم لن تنالوها إلا بالتقوى ، ومن ترك الاخذ بمن أمر الله بطاعته ، قبض الله له شيطاناً فهو له قرين .

ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا ، ورضيتم بالضيم ، وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم ؟ ..

لا من ربكم تستحيون ولا لانفسكم تنظرون ، وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ، ولا تنقضي فترتكم ، أما ترون إلى دينكم يبلى وانتم في غفلة الدنيا ؟ ..

قال الله عز ذكره : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ﴾ . ص ٦٢

★ [تفسير الفرات ص ١٦٥] : دخلنا على الباقر (ع) وعنده زياد الاحلام ، فقال ابو جعفر (ع) :

يا زياد .. ما لي ارى رجلك متفلقين ؟ .. قال : جعلت لك الفداء ! .. جئت على نضولي أعانته الطريق ، وما حملني على ذلك إلا حب لكم وشوق إليكم ، ثم اطرق زياد ملياً .

ثم قال : جعلت لك الفداء ! .. إني ربما خلوت فأتاني الشيطان ، فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي ، فكأنني آيس ، ثم أذكر حبي لكم وانقطاعي إليكم ، قال :

يا زياد .. وهل الدين إلا الحب والبغض ؟ .. ثم تلا هذه الثلاث آيات كأنها في كفه : ﴿ ولكن الله حبيب إليكم الإيمان ، وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ، فضلاً من الله ونعمة والله عليم

حكيم ﴿ ، وقال : ﴿ يحبون من هاجر إليهم ﴾ ، وقال : ﴿ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ . ص ٦٣
 بيان : في القاموس فلقه يفلقه : شقه كفلقه فانفلق و تفلق ، وفي رجليه
 فلق : شقوق ، وقال : النضو بالكسر المهزول من الإبل وغيرها
 " كأنها في كفه " أي من غير تفكير ومكث كأنها كانت مكتوبة في
 كفه . ص ٦٤

★ [صفات الشيعة ص ١٧٠] : قال الدوانيقي للصادق بالحيرة أيام أبي العباس :
 يا أبا عبد الله ! ما بال الرجل من شيعتكم يُستخرج ما في جوفه في مجلس
 واحد حتى يُعرف مذهبه ؟ فقال :

ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم ، من حلاوته يبدونه تبدياً . ص ٦٤
 ★ [فضائل الشيعة ص ١٤١] : قال الصادق (ع) : خرجت أنا وأبي ذات يوم
 إلى المسجد فإذا هو بأناسٍ من أصحابه بين القبر والمنبر ، فدنا منهم وسلم
 عليهم ، وقال :

والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد .
 واعلموا أن ولايتنا لا تُنال إلا بالورع والاجتهاد ، من أئتم منكم بقومٍ فليعمل
 بعملهم .. أنتم شيعة الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأولون ،
 والسابقون الآخرون ، والسابقون في الدنيا إلى محبتنا ، والسابقون في الآخرة
 إلى الجنة ، ضمنت لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان النبي (ص) ، وأنتم
 الطيبون ، ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء ، وكل مؤمن صديق .
 كم من مرة قال أمير المؤمنين لقنبر : أبشروا وبشروا .. فوالله لقد مات رسول
 الله (ص) وهو ساخط على أمته إلا الشيعة .

الا وإن لكل شيء عروة ، وعروة الدين الشيعة .. الا وإن لكل شيء شرفاً ،
 وشرف الدين الشيعة .. الا وإن لكل شيء سيّداً ، وسيّد المجالس مجالس
 الشيعة .. الا وإن لكل شيء إماماً ، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة .. الا
 وإن لكل شيء شهوة ، وشهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها .

والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيبات ما لهم في الآخرة فيها نصيب ، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية : ﴿ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ﴾

كلكم في الجنة فتنافسوا في الصالحات ، والله ما أحد أقرب من عرش الله بعدنا يوم القيامة من شيعتنا ، ما أحسن صنع الله إليهم ... لولا أن تفتنوا ويشمت بكم عدوكم ويعظم الناس ذلك ، لسلمت عليكم الملائكة قبلاً . ص ٦٦

★ [فضائل الشيعة ص ١٤١] : قال أمير المؤمنين (ع) : يخرج أهل ولايتنا من قبورهم ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون . ص ٦٦

★ [شرح النهج] : قال علي (ع) : مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي ، أَمَا إِنَّكَ لَوَصِمْتَ الدهرَ كله ، وقمت الليل كله ، ثُمَّ قُتِلْتَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرُوَّةِ - أَوْ قَالَ : بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ - لَمَا بَعَثَكَ اللَّهُ إِلَّا مَعَ هَوَاكَ بِالْغَا مَا بَلَغَ ، إِنْ فِي جَنَّةٍ فَفِي جَنَّةٍ ، وَإِنْ فِي نَارٍ فَفِي نَارٍ . ص ٧٥

باب أن الشيعة هم أهل دين الله ، وهم على دين أنبيائه ، وهم على الحق ، ولا يغفر إلا لهم ولا يقبل إلا منهم

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٣٤] : كنا في الفسطاط عند الباقر (ع) نحو من خمسين رجلاً ، فجلس بعد سكوت كان منا طويلاً فقال (ع) : ما لكم لا تنطقون لعلكم ترون أنني نبي ؟ .. لا والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله (ص) قريبة ، وولادة ، ومن وصلها وصله الله ، ومن أحبها أحبه الله ، ومن أكرمها أكرمه الله .

اتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ .. فلم يتكلم أحد ، فكان هو الراد على نفسه ، فقال : تلك مكة الحرام التي رضى بها لنفسه حرماً وجعل بيته فيها ، ثم قال : أتدري أي بقعة أفضل من مكة ؟ .. فلم يتكلم أحد وكان هو الراد على نفسه ، فقال : ما بين حجر الأسود إلى باب الكعبة ، ذلك حطيم إبراهيم نفسه ، الذي كان يذود (أي يطرد) فيه غنمه ويصلي فيه .

فوالله لو أن عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان ، قام النهار مصلياً حتى يجنّه الليل ، وقام الليل مصلياً حتى يجنّه النهار ، ثم لم يعرف لنا حقنا أهل البيت وحرمتنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً ، إن أبانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربّه ان قال : ﴿ فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ﴾ .

أما إنّه لم يقل الناس كلّهم ، أنتم أولئك رحمكم الله ونظراؤكم ، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الشور الأسود ، أو الشعرة السوداء في الشور الأبيض ، ينبغي للناس ان يحجّوا هذا البيت وان يعظّموه لتعظيم الله إياه ، وان يلقونا أينما كنّا ، نحن الأدلاء على الله . ص ٨٦

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٣٤] : نظر الباقر (ع) إلى الناس يطوفون حول الكعبة ، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة .. إنّما أمروا ان يطوفوا ثم ينفروا إلينا ، فيعلمونا ولايتهم ، ويعرضون علينا نصرهم ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ﴾ ، فقال : آل محمد ، آل محمد ، ثم قال : إلينا ، إلينا . ص ٨٧

★ [المحاسن ص ١٥٦] : قال لنا الصادق (ع) : ما أحد أحبّ إليّ منكم ، إنّ الناس سلكوا سُبُلًا شتّى : منهم أخذ بهواه ، ومنهم أخذ براهيه .. وإنكم اخذتم بأمره اصل . ص ٩٠

★ [المحاسن ص ١٥٦] : ذكرت هذه الاهواء عند الصادق (ع) ، قال : لا والله ما هم على شيء مما جاء به رسول الله (ص) إلا استقبال الكعبة فقط . ص ٩١

★ [المحاسن ص ١٦٩] : سألت الباقر (ع) عن قول الله : ﴿ وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ﴾ ، فقال : هو والله هذا الأمر الذي أنتم عليه . ص ٩٢

★ [المحاسن ص ١٧١] : قلت للباقر (ع) قوله : ﴿ لا قعدنّ لهم صراطك المستقيم ثمّ لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا نجد أكثرهم شاكرين ﴾ ، فقال الباقر (ع) :

يا زرارة .. إنما صمد لك ولاصحابك ، فامّا الآخرين فقد فرغ منهم .
 بيان : ﴿ لا فعدنّ لهم ﴾ اي ارصد لهم كما يقعد قاطع الطريق للسائل ،
 ﴿ صراطك المستقيم ﴾ اي طريق الإيمان ونصبه على الظرف ،
 ﴿ ثمّ لآتينهم من بين أيديهم ﴾ إلى آخره ، قيل : اي من جميع
 الجهات ، مثل قصده إيّاهم بالتسويل والإضلال من أيّ وجه يمكنه ،
 بإتيان العدو من الجهات الأربع . ص ٩٤

★ [المحاسن ص ١٨١] : قال الباقر (ع) : إذا قدمت الكوفة إن شاء الله فارو عني
 هذا الحديث : " من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة " ، فقلت :
 جعلت فداك ! .. يجيئني كلّ صنف من الأصناف ، فأروي لهم هذا
 الحديث ؟ .. قال : نعم ، يا ابان بن تغلب .. إنه إذا كان يوم القيامة جمع الله
 تبارك وتعالى الأولين والآخرين في روضة واحدة ، فيسلب لا إله إلا الله ، إلاّ من
 كان على هذا الأمر . ص ٩٥

★ [المحاسن ص ٢١٨] : قلت للباقر (ع) : قول الله : ﴿ كل شيء هالك إلاّ
 وجهه ﴾ ، فقال : فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه ، ثمّ قال :
 إنّ الله أعظم من أن يوصف ، ولكن معناها كلّ شيء هالك إلاّ دينه ، والوجه
 الذي يؤتى منه . ص ٩٦

باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها

★ [المحاسن ص ١٥٧] : قال الصادق (ع) : والله لنعم الاسم الذي منحكم الله
 ما دمتم تأخذون بقولنا ، ولا تكذبون علينا ، وقال لي الصادق (ع) هذا
 القول ، أنّي كنت خبرته أنّ رجلاً قال لي : إيّاك أن تكون رافضياً . ص ٩٦
 ★ [المحاسن ص ١٥٧] : عن أبي الجارود قال : أصمّ الله أذنيه كما أعمى عينيه
 إن لم يكن سمع أبا جعفر (ع) ورجل يقول : إنّ فلاناً سمّانا باسم ، قال :
 وما ذاك الاسم ؟ .. قال : سمّانا الرافضة ، فقال الصادق (ع) بيده على
 صدره : وأنا من الرافضة وهو منّي ، قالها ثلاثاً . ص ٩٧

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم

★ [العيون ٥٧/٢] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة وكنّا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكماً فيها فاجابنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصفح . ص ٩٨

★ [أمالي الطوسي ١٦٦/١] : قال رسول الله (ص) : حبّنا أهل البيت يكفر الذنوب ، ويضاعف الحسنات ، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد ، إلّا ما كان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات : كونني حسناً . ص ١٠٠

★ [أمالي الطوسي ٢٨٨/١] : قال الباقر (ع) : عن جابر بن عبد الله قال : كنت عند النبي (ص) أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب ، إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبّب به فقال : ما باله ؟ .. قال : حكى عنك يا رسول الله أنك قلت :

من قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة ، وهذا إذا سمعته الناس فرطوا في الأعمال ، أفانت قلت ذلك يا رسول الله ؟ ..

قال : نعم ، إذا تمسك بمحبّة هذا وولايته . ص ١٠١

★ [المحاسن ص ١٧٢] : قال الصادق (ع) : والله لا يصف عبداً هذا الأمر فتطعمه النار ، قيل له :

إنّ فيهم من يفعل ويفعل ؟ .. فقال : إنه إذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى أحدهم في جسده ، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه ، وإلّا ضيق الله عليه في رزقه ، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه ، وإلّا شدّد الله عليه عند موته ، حتى يأتي الله ولا ذنب له ثم يدخله الجنة . ص ١٠٤

★ [تفسير العياشي ١٣٨/١] : قلت لأبي عبد الله (ع) : إني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً ، لهم أمانة وصدق ووفاء ، وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق ..

فاستوى أبو عبد الله جالساً وأقبل عليّ كالغضبان ، ثم قال : لا دينَ لمن دان بولاية إمامٍ جائرٍ ليس من الله ، ولا عتبَ عليّ مَنْ دان بولاية إمامٍ عدلٍ من الله ، قلت : لا دينَ لأولئك ولا عتبَ عليّ هؤلاء ؟ .. فقال : نعم ، لا دينَ لأولئك ولا عتبَ عليّ هؤلاء ، ثم قال : أما تسمع لقول الله :

﴿ الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ ، يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة ، لولايتهم كلّ إمامٍ عادلٍ من الله ، وقال : ﴿ والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ .. قلت : اليس الله عنى بها الكفار حين قال :

﴿ والذين كفروا ﴾ ؟ .. فقال : وأيّ نورٍ للكافر وهو كافرٌ فأخرج منه إلى الظلمات ؟ .. إنما عنى الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلمّا أن تولوا كلّ إمامٍ جائرٍ ليس من الله ، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب لهم النار مع الكفار فقال :

﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ . ص ١٠٥

★ [تفسير الإمام ص ٤٧] : أمّا إنّ من شيعة عليّ (ع) لمن يأتي يوم القيامة وقد وُضع له في كفّة سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار الثيّارة ، يقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكّون أنّه من الهالكين ، وفي عذاب الله تعالى من الخالدين .

فيأتيه النداء من قبل الله تعالى : يا أيّها العبد الخاطئ الجاني ! .. هذه الذنوب الموبقات ، فهل بازائها حسنة تكافئها وتدخل جنة الله برحمة الله ؟ .. أو تزيد عليها فتدخلها برعد الله ؟ .. يقول العبد : لا أدري .

فيقول منادي ربّنا عزّ وجلّ : إنّ ربّي يقول : ناد في عرصات القيامة ، ألاّ إنّي فلان بن فلان من بلد كذا وكذا أو قرية كذا وكذا ، قد رُهنّتُ بسيّئاتٍ كامثال الجبال والبحار ، ولا حسنة لي بازائها ، فأيّ أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة فليغنني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك فأولّ مَنْ يُجيبه عليّ بن أبي طالب (ع) :

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَيُّهَا الْمُنْتَحَنُ فِي مُحَبَّتِي !.. المظلوم بعداوتي ، ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَمِنْ مَعَهُ عِدَّةٌ كَثِيرٌ وَجَمٌّ غَفِيرٌ ، وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ عِدْداً مِنْ خُصَمَائِهِ الَّذِينَ لَهُمْ قَبْلَهُ الظَّلَامَاتُ ، فَيَقُولُ ذَلِكَ الْعِدَدُ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !.. نحن إخوانه المؤمنون ، كَانَ بِنَا بَارَأً وَلَنَا مَكْرَماً ، وَفِي مَعَاشِرَتِهِ إِيَّانَا مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا مُتَوَاضِعاً ، وَقَدْ نَزَّلَنَا لَهُ عَنْ جَمِيعِ طَاعَاتِنَا وَبَذَلْنَا هَاهُنَا لَهُ ، فَيَقُولُ عَلِيٌّ (ع) : فِيمَاذَا تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّكُمْ ؟ ..

فَيَقُولُونَ : بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا يَعْدُهَا مَنْ وَالَاكَ ، وَوَالِيَ آلِكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ !.. فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى : يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ !.. هَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ بَذَلُوا لَهُ ، فَانْتَ مَاذَا تَبْذِلُ لَهُ ؟ .. فَإِنِّي أَنَا الْحَكَمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الذُّنُوبِ قَدْ غَفَرْتَهَا لَهُ بِمَوَالَاتِهِ إِيَّاكَ ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِي مِنَ الظَّلَامَاتِ . فَلَا بَدْءَ مِنْ فَصْلِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَيَقُولُ عَلِيٌّ (ع) :

يَا رَبَّ !.. أَفْعَلْ مَا تَأْمُرَنِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا عَلِيٌّ !.. اضْمَنْ لَخُصَمَائِهِ تَعْوِيضَهُمْ عَنْ ظَلَامَاتِهِمْ قَبْلَهُ ، فَيَضْمَنْ لَهُمْ عَلِيٌّ (ع) ذَلِكَ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : اقْتَرَحُوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ أُعْطِكُمْ عَوْضاً مِنْ ظَلَامَاتِكُمْ قَبْلَهُ .

فَيَقُولُونَ : يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ !.. تَجْعَلُ لَنَا بَازَاءَ ظَلَامَاتِنَا قَبْلَهُ ، ثَوَابَ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ لَيْلَةً بِيْتَوَتِكَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ؟ ..

فَيَقُولُ عَلِيٌّ (ع) : قَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَكُمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَاَنْظَرُوا يَا عِبَادِي الْآنَ إِلَى مَا نَلْتَمُوهُ مِنْ عَلِيٍّ فِدَاءً لِمُصَاحِبِهِ مِنْ ظَلَامَاتِكُمْ !.. وَيُظْهِرُ لَهُمْ ثَوَابَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَانِ مِنْ عَجَائِبِ قُصُورِهَا وَخَيْرَاتِهَا ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَا يُرْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خُصَمَاءَ أَوْلَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ يَرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْمَنَازِلِ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ ، وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ . ص ١٠٨

★ [تَفْسِيرُ الْإِمَامِ (ص ٥٤)] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَاماً تَمْتَلِئُ مِنْ جِهَةِ السَّيِّئَاتِ مُوَازِينَهِمْ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَابْنِ الْحَسَنَاتِ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَطَبْتُمْ ؟ .. فَيَقُولُونَ :

يا ربنا !.. ما نعرف لنا حسنات ، فإذا النداء من قِبَلِ الله عزّ وجلّ : لكن لم نعرفوا لأنفسكم - عبادي - حسنات ، فإنّي اعرفها لكم وأقرّها عليكم ، ثمّ يأتي برقعة صغيرة يطرحها في كَفّة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء إلى الأرض ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أهلك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخداذك ومعارفك ، فادخلهم الجنة الخبر. ص ١١٠

★ [تفسير العياشي ١٣٨/٢] : قال الصادق (ع) : ما يمنعكم من أن تشهدوا على مَنْ مات منكم على هذا الأمر أنه من أهل الجنة ؟.. إنّ الله يقول : ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ص ١١٠

★ [تفسير العياشي ٢١١/٢] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك !.. إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة ، قد ابتلي بحبّ الله وهو يسمع الغناء ، فقال :

أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها أو من صوم أو من عبادة مريض أو حضور جنازة أو زيارة أخ ؟.. قلت : لا ، ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبرّ ، فقال :

هذا من خطوات الشيطان ، مغفور له ذلك إنّ شاء الله ، ثمّ قال :

إنّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات - أعني لكم الحلال ليس الحرام - فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعبير الملائكة لهم ، فالقى الله في همّة أولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين .

فلما أحسّوا ذلك من همهم عجزوا إلى الله من ذلك ، فقالوا :

ربّنا عفوك عفوك !.. ردّنا إلى ما خلّقنا له وأجبرتنا عليه ، فإنّا نخاف أن نصير في أمر مريب ، فنزع الله ذلك من همهم ، فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنة في الجنة ، استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة فيؤذن لهم ، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ، ويقولون لهم :

سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا ، عن اللذات والشهوات الحلال . ص ١١١

★ [الكشي ص ١٧٧] : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال : ما فعل أبو حمزة الشمالي ؟..

قلت : خلفته عليلاً ، قال : إذا رجعت إليه فاقرئه مني السلام ، واعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا ، قال أبو بصير : فقلت :

جعلت فداك ! .. والله لقد كان لكم فيه أنس وكان لكم شيعة ، قال :

صدقت ، ما عندنا خير لكم ، قلت : شيعتكم معكم ؟ .. قال : إن هو خاف الله وراقب نبيه ، وتوقى الذنوب .. فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا ، قال علي : فرجعنا تلك السنة ، فما لبث أبو حمزة إلا يسيراً حتى توفي . ص ١١٣

★ [الكشي ص ٢٨٦] : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي :

يا زيد ! .. جدد التوبة وأحدث عبادة ، قلت : نُعيت إلي نفسي ؟ ..

فقال لي : يا زيد ! .. ما عندنا لك خير وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط ، وإلينا الميزان ، وإلينا حساب شيعتنا .

والله ! .. لانا لكم أرحم من أحدكم بنفسه ، يا زيد ! .. كأنني أنظر إليك في

درجتك من الجنة ، ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري . ص ١١٤

★ [الكشي ص ٣٥٥] : دخلت أنا وأبي إلياس بن عمرو على أبي بكر

الحضرمي - وهو يجود بنفسه - فقال : يا عمرو ليست ساعة الكذب ،

أشهد على جعفر بن محمد أنني سمعته يقول : لا يمس النار من مات وهو

يقول بهذا الأمر . ص ١١٤

★ [الروضة ، الفضائل] : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت :

جعلت فداك ! .. سمعتك تقول : شيعتنا في الجنة ، وفيهم أقوام مذنبون :

يركبون الفواحش ، وياكلون أموال الناس ، ويشربون الخمر ، ويتمتعون في

دنياهم ، فقال (ع) :

هم في الجنة .. اعلم أن المؤمن من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يستلي

بدين أو بسقم أو بفقر ، فإن عفي عن هذا كله ، شدد الله عليه في النزع عند

خروج روحه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه .. قلت :

فداك أبي وأمي ! .. فمن يرد المظالم ؟ .. قال : الله عز وجل يجعل حساب

الخلق إلى محمد وعلي (ع) ، فكل ما كان على شيعتنا حاسبناهم بما كان لنا

من الحق في أموالهم ، وكل ما بينه وبين خالقه استوهبناه منه ، ولم نزل به حتى ندخله الجنة برحمة من الله ، وشفاعة من محمد وعليّ (ع) . ص ١١٥

★ [بشارة المصطفى ص ٣] : قال السجاد (ع) : مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ نَفَعَهُ حَبْنًا ، ولو كان في جبل الديلم ، وَمَنْ أَحَبَّنَا لغير ذلك فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، إِنَّ حَبْنًا أهل البيت يُسَاقِطُ عن العباد الذنوب كما تُسَاقِطُ الريح الورق من الشجر . ص ١١٦

★ [بشارة المصطفى ص ٤] : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين (ع) في نفرٍ من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته ، ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً ، فاقبل عليه أمير المؤمنين وكانت له منه منزلة ، فقال : كيف تجسّدك يا حارث ؟ .. قال :

نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين .. وزادني - او زاد - غليلاً اختصام اصحابك ببابك ، إلى أن قال : وفيهم خصومتهم ؟ .. قال : في شأنك والثلاثة من قبلك ، فمن مفرطٍ غالٍ ، ومقتصدٍ تالٍ ، ومن متردّدٍ مرتابٍ لا يدري ايّ قدم ام يحجم ؟ .

قال : بحسبك يا اخا همدان ، الا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، فقال له الحارث : لو كشفت فداك ابي وامّي الرب عن قلوبنا .. وجعلتنا في ذلك على بصيرةٍ من امرنا ، قال :

قدك ! .. (اي حسبك) .. فإنّك امرؤ ملبوسٌ عليه ، إنّ دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآية الحق ، فاعرف الحق تعرف اهله .

يا حارث ! .. إنّ الحق احسن الحديث ، والصادق به مجاهد ، وبالحق أخبرك فاعرني سمعك ، ثمّ خبر به مَنْ كانت له حصافةٌ من اصحابك .

الا إنّني عبد الله واخو رسول الله وصديقه الاكبر ، صدّقته وآدم وبين الروح والجسد ، ثمّ إنّني صديقه الاول في أمتكم حقاً ، فنحن الأولون ونحن الآخرون ، الا وإنّني خاصّته يا حارث ! .. وصنوه ووصيه ووليّه وصاحب نجواه وسره ، أوتيت فهم الكتاب ، وفصل الخطاب ، وعلم القرآن ، واستودعت ألف

مفتاح يفتح كلّ مفتاح الف باب ، يُفضي كلّ باب إلى الف الف عهد ، وأيدت - أو قال : أمددت - بليلة القدر نفلاً ، وإنّ ذلك ليجري لي وللمستحفظين من ذريتي كما يجري الليل والنهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها .. وأبشرك يا حارث ! ليعرفني وليّ وعدوّي في مواطن شتّى : ليعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الخوض ، وعند المقاسمة ، قال الحارث : وما المقاسمة يا مولاي ؟ .. قال : مقاسمة النار ، أقاسمها قسمة صحاحا ، أقول : هذا وليّ فاتركه ، وهذا عدوّي فخذ به .

ثم أخذ أمير المؤمنين علي (ع) بيد الحارث ، فقال : يا حارث ! .. أخذت بيدك كما أخذ رسول الله (ص) بيديّ ، فقال لي - وقد اشتكيت إليه حسد قريش والمنافقين - : إنّهُ إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو بحجرة - يعني عصمة من ذي العرش تعالى - وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك ، وأخذت شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله عز وجلّ بنبيّه ؟ .. وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ؟ .. خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة ، أنت مع مَنْ أحببت ، ولك ما اكتسبت - قالها ثلاثاً - فقال الحارث وقام يجسرّ رداءه جذلاً : ما أبالي وربّي بعد هذا ، متى لقيت الموت أو لقيني .. قال جميل بن صالِح : فأنشدني أبو هاشم السيّد بن محمد في كلمة له :

قول عليّ لحارث عجب	كم ثمّ أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلاً
يعرفني طرفه واعرفه	بعينه واسمه وما عملا
وانت عند الصراط تعرفني	فلا تخفّ عشرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظماء	تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعر	ض على جسرها ذري الرجال
ذريه لا تقربيه إنّ له	حبلا بحبل الرصيّ متصلا
هذا لنا شيعة وشيعتنا	أعطاني الله فيهم الاملا

★ [بشارة المصطفى ص ٤٤] : سئل النبي (ص) عن عليّ بن أبي طالب (ع) فغضب وقال :

ما بال أقوام يذكرون منزلة من منزلته من الله كمنزلتي ، من له منزلة كمنزلتي ؟ .. ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني ، ومن أحبّني رضي الله عنه ، ومن رضي الله عنه كافاه الجنة ، ألا ومن أحبّ عليّاً تقبل الله صلاته وصيامه وقيامه ، واستجاب الله له دعاءه . ص ١٢٤

★ [بشارة المصطفى ص ٤٥] : دخل رجل على الصادق (ع) فقال : جعلت فداك !.. إن لي أخاً لا يؤتى من محبتكم وإجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر .. فقال الصادق (ع) : أما إنه لعظيم أن يكون مُحِبِّنا بهذه الحالة ، ولكن ألا تُنبئكم بشر من هذا ؟ .. الناصب لنا شرُّ منه الخبر بيان " لا يؤتى من محبتكم " : أي لا ياتيه الشيطان من جهة محبتكم ، أو لا يهلك بسبب ترك المحبة . ص ١٢٦

★ [بشارة المصطفى ص ١٠٥] : عن بشير النبال قال : اشتريت بعيراً نضواً فقال لي قوم : يحملك ، وقال قوم : لا يحملك ، فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة ، وقد تشقق وجهي ويدي ورجلاي ، فاتيت باب أبي جعفر فقلت : يا غلام !.. استاذن لي عليه ، فسمع صوتي فقال : ادخل يا بشير !.. مرحباً يا بشير !.. ما هذا الذي أرى بك ؟ .. قلت : جعلت فداك !.. اشتريت بعيراً نضواً ، فركبت ومشيت فشقق وجهي ويدي ورجلاي ، قال : فما دعاك إلى ذلك ؟ .. قلت : حبكم والله جعلت فداك !.. قال :

إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله (ص) إلى الله ، وفزعنا إلى رسول الله (ص) ، وفزعتم إلينا ، فإلى أين ترونا نذهب بكم ؟ .. إلى الجنة ورب الكعبة ، إلى الجنة ورب الكعبة . ص ١٣٢

★ [بشارة المصطفى ص ١٩٠] : لما قدم عليّ (ع) على رسول الله (ص) بفتح خيبر ، قال له رسول الله (ص) : لولا أن يقول فيك طوايف من أمتي ما قالت

النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً ، لا تمرّ بملا إلا اخذوا التراب من تحت رجليك ، ومن فضل طهورك يستشفون به .
ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وارثك ، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي . ص ١٣٧

★ [جامع الأخبار ص ١٩٣] : قال النبي (ص) : من مات على حب آل محمد مات شهيداً .. الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له .. الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً .. الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان .. الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير .. الا ومن مات على حب آل محمد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة .. الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره قرار ملائكة الرحمة .. الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة .. الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : " آيس من رحمة الله " .. الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً .. الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة . ص ١٣٨

★ [مجمع البيان ٩/ ٢٣٨] : قلت للصادق (ع) : ادع الله أن يرزقني الشهادة ، فقال : المؤمن شهيد .. ثم تلا : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ﴾ . ص ١٤١

★ [مجمع البيان ٩/ ٢٣٨] : قال الباقر (ع) : العارف منكم هذا الأمر ، المنتظر له ، المحتسب فيه الخير ، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه ، ثم قال : بل والله كمن جاهد مع رسول الله (ص) بسيفه ، ثم قال الثالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله (ص) في فسطاطه ، وفيكم آية في كتاب الله ، قلت : وأي آية جعلت فداك ؟ .. قال :

قول الله تعالى : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ﴾ .

ثم قال : صرتم والله صادقين ، شهداء عند ربكم . ص ١٤١

★ [الاختصاص ص ٢٥٩] : قال الباقر (ع) : قال الله تبارك وتعالى : لأعذبَنَّ كلَّ رعيةٍ في الإسلام اطاعت كلَّ إمامٍ ليس من الله ، وإن كانت الرعيةَ بارَّةً تقيةً ، ولأعفونَنَّ عن كلِّ رعيةٍ اطاعت كلَّ إمامٍ عادلٍ من الله ، وإن كانت الرعيةُ ظالمةً مسيئةً . ص ١٤٢

★ [التمهيد ، رياض الجنان] : دخل رجل على الصادق (ع) وقال : والله لأسوأته في شيعته ، فقال :

يا ابا عبد الله !.. أقبل إليّ ، فلم يُقبل إليه ، فاعاد فلم يُقبل إليه ، ثم أعاد الثالثة ، فقال : ها انا ذا مقبلٌ فقل ولن تقول خيراً ، فقال :

إنَّ شيعتك يشربون النبيذ ، فقال : وما بأسٌ بالنبيذ ، أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أنَّ أصحاب رسول الله (ص) كانوا يشربون النبيذ ، فقال :

ليس أعنيك النبيذ أعنيك المسكر ، فقال : شيعتنا أركى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس ، وإن فعل ذلك المخذول منهم فيجد رباً رؤفاً ، ونبيّاً بالاستغفار له عطوفاً ، ووليّاً له عند الحوض ولوفاً ، وتكون أنت وأصحابك ببرهوت ملوفاً .. قال : فأفحم الرجل وسكت ، ثم قال :

ليس أعنيك المسكر إنما أعنيك الخمر ، فقال الصادق (ع) :

سلبك الله لسانك !.. ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم ، أخبرني أبي عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله عن جبرائيل صلوات الله عليهم عن الله عز وجلَّ أنه قال : يا محمد !.. إنني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتّى تدخلها أنت وعليّ وشيعتكما إلا من اقترف منهم كبيرة ، فإنني أبلوه في ماله أو بخوفٍ من سلطانه ، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وأنا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك حلاً لما كان منه ، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟.. فلمْ أو دع .

بيان : " فلم ، أو دع " أي إذا عرفت ذلك فإن شئت فلمْ ، أي أثبت على الملامة فتعذب أو اترك الملامة لتتجو منه . ص ١٤٦

★ [كتاب زيد النرسي] : قيل للكாظم (ع) : الرجل من مواليكم يكون عارفاً

يشرب الخمر ، ويرتكب الموبق من الذنب تنبراً منه ؟ .. فقال : تبرؤا من فعله ولا تنبرؤوا منه ، أحبوه وأبغضوا عمله . ص ١٤٨

باب صفات الشيعة ، وأصنافهم وذم الاغترار والحث على العمل والتقوى

★ [قرب الإسناد ص ٥٢] : قال الصادق (ع) : امتحنوا شيعتنا عند : مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها .. وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا .. وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها . ص ١٤٩

★ [الخصال ٥٨ / ٢] : قال الباقر (ع) : يا أبا المقدام ! .. إنما شيعة عليّ (ع) الشاحبون الناحلون الذابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، متغيرة ألوانهم ، مصفرة وجوههم ، إذا جنّهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً ، واستقبلوا الأرض بجباههم ، كثير سجودهم ، كثيرة دموعهم ، كثير دعاؤهم ، كثير بكاءهم ، يفرح الناس وهم محزونون . ص ١٥٠

★ [أمالي الطوسي ٥٥ / ٢] : دخلت على الصادق (ع) وعنده نفر من الشيعة وهو يقول : معاشر الشيعة ! .. كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول ، وقبح القول . ص ١٥٢

★ [الخصال ٥١ / ١] : قال الصادق (ع) : الشيعة ثلاث : محبٌ وأدٌ فهو منّا ، ومتزيّنٌ بنا ونحن زين لمن تزيّن بنا ، ومستاكلٌ بنا الناس ومن استاكل بنا افتقر .

بيان : التزيّن بهم هو ان يجعلوا الانتساب إليهم وموالاتهم زينة لهم وفخراً بين الناس ، ولا زينة أرفع من ذلك ، والإستشكال بهم (ع) هو ان يجعلوا إظهار موالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم وسيلةً لتحصيل الرزق ، وجلب المنافع من الناس ، فينتج خلاف مطلوبهم ، ويصير سبباً لفقرهم ، والقسم الأول هو الذي يحبهم ويواليهم في الله والله ، وهو ناج في الدنيا والآخرة . ص ١٥٣

★ [بصائر الدرجات ص ٢٤٧] : قال مرازم : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبتني ، فاردت ان اتمتع منها فابت ان تزوجني نفسها ، قال : فجئت بعد العتمة ففرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي ، فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتى دخلت ، فلما أصبحت دخلت على ابي الحسن (ع) ، فقال :

يا مرازم ... ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه . ص ١٥٣

★ [تفسير الإمام ص ١٢٣] : قال رسول الله (ص) : اتقوا الله معاشر الشيعة ! .. فإن الجنة لن تفوتكم وإن أبطأت بها عنكم قبائح أعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها . ص ١٥٤

★ [تفسير الإمام] : قال رجل لامراته : اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله (ص) فاسألها عني من شيعنكم أم ليس من شيعتكم ؟ .. فسألتها فقالت : قولني له :

إن كنت تعمل بما أمرناك ، وتنتهي عما زجرناك عنه ، فأنت من شيعتنا وإلا فلا .. فرجعت فأخبرته فقال :

يا ويلي ! .. ومن ينفلك من الذنوب والخطايا ؟ .. فانا إذا خالداً في النار ، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار .. فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال زوجها .. فقالت فاطمة (ع) قولني له :

ليس هكذا ، شيعتنا من خيار أهل الجنة ، وكل محبنا وموالي أوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أو امرنا ونواهينا في سائر الموبقات ، وهم مع ذلك في الجنة ، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا ، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدنا ، أو في الطباق الأعلى من جهنم بعذابها ، إلى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا . ص ١٥٥

★ [تفسير الإمام] : قال رجل للحسن بن علي (ع) : إني من شيعنكم ، فقال الحسن بن علي (ع) : يا عبد الله ! .. إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا

مطيعاً فقد صدقت ، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها .

لا تقل لنا : أنا من شيعتكم ، ولكن قل : أنا من مواليكم ومحبيكم ، ومعادي أعدائكم ، وأنت في خير وإلى خير . ص ١٥٦

★ [تفسير الإمام] : قال الباقر (ع) لرجل فخر على آخر وقال : أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمد الطيبين ؟ .. فقال الباقر (ع) :

ما فخرت عليه ورب الكعبة ، وغبن منك على الكذب يا عبد الله .. أمالك معك تنفقه على نفسك أحب إليك ، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين ؟ .. قال : بل أنفقه على نفسي ، قال :

فلست من شيعتنا ، فإننا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا ، ولكن قل : أنا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم . ص ١٥٦

★ [تفسير الإمام] : قيل للصادق (ع) : إن عمّاراً الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة ، فقال له القاضي : قم يا عمّار .. فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي ، فقام عمّار وقد ارتعدت فرائضه واستفرغه البكاء ، فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث ، إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من إخواننا ، فقال له عمّار : يا هذا .. ما ذهبت والله حيث ذهبت ، ولكن بكيت عليك وعليّ .

أمّا بكائي على نفسي ، فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها ، زعمت أني رافضي ويحك ! .. لقد حدثني الصادق (ع) أن أول من سمي الرفضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به وأتبعوه ، ورفضوا أمر فرعون ، واستسلموا لكل ما نزل بهم ، فسماهم فرعون الرفضة لما رفضوا دينه ، فالرافضي كل من رفض جميع ما كره الله ، وفعل كل ما أمره الله ، فإين في هذا الزمان مثل هذا ؟ .

وإنما بكيت على نفسي ، خشيت أن يطلع الله عز وجل على قلبي ، وقد تلقبت هذا الاسم الشريف على نفسي ، فباعتبني ربي عز وجل ويقول :

يا عمار .. اكنت رافضاً للباطيل ، عاملاً بالطاعات كما قال لك ؟ .. فيكون ذلك بي مقصراً في الدرجات إن سامحني ، وموجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني ، إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم ، وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي ، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ، أن صرفت اشرف الاسماء إليّ ، وإن جعلته من ارذلها ، كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه ؟ .

فقال الصادق (ع) : لو أن على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السماوات والارضين ، لحيت عنه بهذه الكلمات ، وإنها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل كلّ خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرّة . ص ١٥٧

★ [تفسير الإمام] : قيل للكاظم (ع) : مررنا برجل في السوق وهو ينادي : أنا من شيعة محمد وآل محمد الخالص ، وهو ينادي على ثياب يبيعهها : من يزيد ؟ .. فقال موسى (ع) :

ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه ، أتدرون ما مثل هذا ؟ .. هذا شخص قال : أنا مثل سلمان وابي ذرّ والمقداد وعمار ، وهو مع ذلك يباخس في بيعه ، ويدلّس عيوب المبيع على مشتريه ، ويشترى الشيء بثمن فيزيد الغريب يطلبه فيوجب له ، ثمّ إذا غاب المشتري قال : لا أريده إلاّ بكذا بدون ما كان طلبه منه .

أيكون هذا كسلمان وابي ذرّ والمقداد وعمار ؟ .. حاش لله أن يكون هذا كهّم ، ولكن ما يمنعه من أن يقول : إني من محبّي محمد وآل محمد ، ومن يوالي اولياءهم ويُعادي اعداءهم ؟ .. ص ١٥٧

★ [تفسير الإمام] : لما جعل المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا (ع) ولاية العهد ، دخل عليه آذنه وقال :

إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون : نحن شيعة عليّ ، فقال (ع) : أنا مشغولٌ فاصرفهم ، فصرّفهم .. فلمّا كان من اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك مثلها ، فصرّفهم إلى أن جاؤا هكذا يقولون ويصرّفهم شهرين .

ثم أيسوا من الوصول وقالوا للحاجب : قل لمولانا : إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب (ع) وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا ، ونحن ننصرف هذه الكربة ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفة مما لحقنا ، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الأعداء ..!

فقال علي بن موسى الرضا (ع) : ائذن لهم ليدخلوا ، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس ، فبقوا قياماً ، فقالوا : يا بن رسول الله ..! ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب ؟ .. أي باقية تبقى منا بعد هذا ؟ ..!

فقال الرضا (ع) : اقرؤا : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ ، ما اقتديت إلا بربي عز وجل فيكم ، وبرسول الله وبأمير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين (ع) عتبوا عليكم فاقتديت بهم . قالوا : لماذا يا بن رسول الله ؟ ..! قال : لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

ويحكم ..! إنما شيعته الحسن والحسين وأبو ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار ومحمد بن أبي بكر ، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ، ولم يركبوا شيئاً من فنون زواجه ، فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعته ، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض ، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله ، وتتقون حيث لا يجب التقية ، وتتركون التقية حيث لا بدّ من التقية ، فلو قلتم أنكم موالوه ومحبيه ، والموالون لأوليائه ، والمعادون لأعدائه ، لم أنكره من قولكم ، ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعينموها ، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة من ربكم .

قالوا : يا بن رسول الله ..! فإننا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا : نحن محبوكم ومحبو أوليائكم ومعادو أعدائكم ، قال الرضا (ع) :

فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودي ..! ارتفعوا ، ارتفعوا ، ارتفعوا ، فما زال

يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ، ثم قال لحاجبه : كم مرة حجبتهم ؟ ..
قال : ستين مرة ، فقال لحاجبه :

فاختلف إليهم ستين مرة متواليه ، فسلم عليهم وأقرئهم سلامي ، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم ، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتنفذ أمورهم وأمور عيالاتهم ، فوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ، ورفع معرات . ص ١٥٩

★ [تفسير الإمام] : دخل رجل على محمد بن عليّ الرضا (ع) وهو مسرور ، فقال : مالي اراك مسروراً ؟ .. قال : يا بن رسول الله ! .. سمعت اباك يقول : احقّ يوم بأن يُسرّ العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات ومدخلات من إخوان له مؤمنين ، فإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني الفقراء لهم عيالات ، فقصدوني من بلد كذا وكذا ، فاعطيت كلّ واحد منهم فلهذا سروري .
فقال محمد بن عليّ (ع) : لعمرى إنك حقيق بأن تُسرّ إن لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد ، فقال الرجل :

فكيف احبطته وانا من شيعتكم الخالص ؟ .. قال :

هاه قد ابطلت برك بإخوانك وصدقاتك ، قال :

وكيف ذاك يا بن رسول الله ؟ .. قال له محمد بن عليّ (ع) : اقرأ قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى ﴾ ، قال :
يا بن رسول الله ! .. ما مننت على القوم الذين تصدّقت عليهم ولا آذيتهم ، قال له محمد بن عليّ (ع) : إن الله عزّ وجلّ إنما قال :

﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى ﴾ ولم يقل بالمنّ على من تنصدّقون عليه ، وبالأذى لمن تنصدّقون عليه وهو كلّ الأذى ، أفترى اذاك القوم الذين تصدّقت عليهم اعظم ، ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حوالبك ، ام اذاك لنا ؟ .. فقال الرجل :

بل هذا يا بن رسول الله ! .. فقال : لقد آذيتني وآذيتهم ، وابطلت صدقتك .. قال : لماذا ؟ .. قال : لقولك .. وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخالص ؟ ..

ثم قال : ويحك أتدري مَنْ شيعتنا الخُلص ؟ .. قال : لا ، قال : فإنَّ شيعتنا الخُلص حزبيُّل المؤمن مؤمن آل فرعون ، وصاحب يس الذي قال الله تعالى : ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ﴾ ، وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمَّار ، سوَّيت نفسك بهؤلاء ، أما آذيت بهذا الملائكة ، وآذيتنا ؟ ..

فقال الرجل : أستغفر الله وأتوب إليه ، فكيف أقول ؟ .. قال : قل : أنا من مواليك ومحبيك ومعادي أعدائك ، وموالي أوليائك ، قال : فكذلك أقول ، وكذلك أنا يا بن رسول الله ! .. وقد تبتُّ من القول الذي أنكرته وأنكرته الملائكة ، فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار الله عزَّ وجلَّ ، قال محمد بن علي (ع) : الآن قد عادت إليك مَثوبات صدقاتك ، وزال عنها الإحباط . ص ١٦٠

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) : ليس من شيعتنا مَنْ يكون في مصرٍ يكون فيه آلاف ، ويكون في المصر أروع منه . ص ١٦٤

★ [مجالس المفيد ص ١٣٣] : قال الباقر (ع) : سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول : لو نُشر سلمان وأبو ذرَّ - رحمهما الله - لهؤلاء الذين ينتحلون مودَّتكم أهل البيت لقالوا : هؤلاء كذَّابون ، ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا : مجانين . ص ١٦٤

★ [الكشي ص ٢٢٠] : قيل للصادق (ع) : إنا نُعيَّر بالكوفة فيُقال لنا جعفرِيَّة ، فغضب أبو عبد الله (ع) ثمَّ قال : إنَّ أصحاب جعفر منكم لقليل ، إنما أصحاب جعفر مَنْ اشتدَّ ورعه ، وعمل لخالقه . ص ١٦٦

★ [الكشي ص ٢٥٢] : قال الصادق (ع) : إنَّ مَنْ ينتحل هذا الامر لمن هو شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا . ص ١٦٦

★ [صفات الشيعة ص ١٦٦] : دخل رجل على الصادق (ع) فسلم ، فسأله : كيف مَنْ خَلَفْت من إخوانك ؟ .. فأحسن الشاء وزكَّى وأطرى ، فقال : كيف عبادة أغنيائهم لفقرائهم ؟ .. قال : قليلة ، قال : فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ .. فقال : إنَّك تذكر أخلاقاً ما هي فيمَنْ عندنا ، قال : كيف يزعم هؤلاء أنَّهم لنا شيعة ؟ .. ص ١٦٨

★ [صفات الشيعة ص ١٧٧] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) قاعداً في بيته إذ قرع قومٌ عليهم الباب فقال : يا جارية .. انظري من بالباب ؟ .. فقالوا : قوم من شيعتك ، فوثب عجلأً حتى كاد أن يقع ، فلماً فتح الباب ونظر إليهم رجع ، فقال : كذبوا فإن السميت في الوجوه ؟ .. أين أثر العبادة ؟ .. أين سيماء السجود ؟ ..

إنما شيعتنا يُعرفون بعبادتهم وشعثهم ، قد قرحت العبادة منهم الأناف ، ودرثت الجباه والمساجد ، خمص البطون ، ذبل الشفاه ، قد هيّجت العبادة وجوههم ، وأخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جشثهم ، المسبحون إذا سكّت الناس ، والمصلّون إذا نام الناس ، والمحزونون إذا فرح الناس ، يُعرفون بالزهد ، كلامهم الرحمة ، وتشاغلهم بالجنة . ص ١٦٩

★ [التمهيد ص ١١١] : قال الباقر (ع) : أما والله إن أحب أصحابي إليّ أروعهم واكتمهم لحديثنا ، وإن أسوأهم عندي حالاً وامقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويُروى عنّا ، فلم يعقله ولم يقبله قلبه ، اشمأزت منه وجحده وكفر بمن دان به ، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند ، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا . ص ١٧٧

★ [غيبة النعماني ص ١١١] : قال الصادق (ع) : ويلّ لطغاة العرب من أمر اقترب ! .. قلت : جعلت فداك ! .. كم مع القائم من العرب ؟ .. قال : نفرٌ يسيرٌ ، قلت : والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثيراً .. قال : لا بدّ للناس من أن يُمحصّروا ويُميزوا ويُغربلوا ويُستخرج في الغربال خلقٌ كثير . ص ١٨٣

باب في أن الله تعالى إنما يعطي الدين الحق والإيمان والتشيع من أحبه

★ [الكافي ١٦٨/٢] : قال الباقر (ع) : لم تتواخوا على هذا الأمر ، ولكن تعارفتم عليه . ص ٢٠٥

بيان : ويؤيده الحديث المشهور عن النبي (ص) : " الأرواح جنودٌ مجندةٌ ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف " ، وهذا الخبر وإن كان عاماً ، لكن ورد مثله في اخبارنا باسانيد جمّة . ص ٢٠٥

★ [الكافي ٢/ ٢١٢] : قال الصادق (ع) : إياكم والناس ، إن الله عز وجل إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتةً ، فتركه وهو يجول لذلك ويطلبه ، ثم قال : لو أنكم إذا كلمتم الناس قلتم : ذهبنا حيث ذهب الله ، واخترنا من اختار الله ، واختار الله محمداً ، واخترنا آل محمد (ص) . ص ٢٠٧

★ [الكافي ٢/ ٢١٣] : قال الصادق (ع) : يا ثابت ! ما لكم وللناس ؟ .. كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى امركم ، فوالله لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هداة ما استطاعوا ، كفوا عن الناس ولا يقول أحدكم : أخي وابن عمي وجاري ، فإن الله عز وجل إذا أراد بعبدٍ خيراً طيب روحه ، فلا يسمع بمعروفٍ إلا عرفه ولا بمنكرٍ إلا أنكره ، ثم يقذف الله في قلبه كلمةً يجمع بها أمره . ص ٢٠٨

★ [الكافي ٢/ ٢١٣] : قلت للصادق (ع) : ندعو الناس إلى هذا الأمر ؟ .. فقال : يا فضيل !.. إن الله إذا أراد بعبدٍ خيراً ، أمر ملكاً فأخذ بعنقه حتى أدخله في هذا الأمر : طائعاً أو كارهأ . ص ٢٠٨

★ [الكافي ٢/ ٢١٣] : قال الصادق (ع) : اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس ، فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء ، ولا تُخاصموا بدينكم الناس ، فإن المخاصمة ممرضةٌ للقلب .

إن الله عز وجل قال لنبيه (ص) : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، وقال : ﴿ أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ .

ذروا الناس !.. فإن الناس أخذوا عن الناس ، وإنكم أخذتم عن رسول الله (ص) وعليّ (ع) ولا سواء ، وإنني سمعت أبي يقول : إذا كتب الله على عبدٍ أن يُدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره . ص ٢٠٩

★ [الكافي ٢/ ٢١٤] : قال الصادق (ع) : إن الله عز وجل إذا أراد بعبدٍ خيراً

نكت في قلبه نكتة من نورٍ فاضاء لها سمعه وقلبه ، حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم ، وإذا اراد بعبدٍ سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء فاطلم لها سمعه وقلبه ، ثم تلا هذه الآية :

﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ . ص ٢١٠

★ [الكافي ٢ / ٢١٤] : قال الصادق (ع) : إنَّ الله إذا اراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء ، وفتح مسامع قلبه ، ووكل به ملكاً يسدده ، وإذا اراد بعبدٍ سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ، ووكل به شيطاناً يضلّه . ص ٢١١

باب في أن السلامة والغنى في الدين ، وما أخذ على المؤمن من

الصبر على ما يلحقه في الدين

★ [الكافي ٢ / ٢١٥] : قال الصادق (ع) في قول الله عز وجل ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ : اما لقد بسطوا عليه وقتلوه ، ولكن اتدرون ما وقاه .. وقاه أن يفتنوه في دينه . ص ٢١١

★ [الكافي ٢ / ٢١٦] : قال الصادق (ع) : كان في وصية أمير المؤمنين (ع) أصحابه :

اعلموا أنَّ القرآن هدى الليل والنهار ، ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة ، فإذا حضرت بليّة فاجعلوا اموالكم دون انفسكم .. وإذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم .. فاعلموا أنَّ الهالك مَنْ هلك دينه ، والحريب مَنْ حرب دينه ، ألا وإنّه لا فقر بعد الجنة ، ألا وإنّه لا غنى بعد النار ، لا يفك أسيرها ولا يبرأ ضريرها . ص ٢١٢

★ [الكافي ٢ / ٢١٦] : كان رجل يدخل على الصادق (ع) من أصحابه ، فصبر زماناً لا يحجّ ، فدخل عليه بعض معارفه فقال له : فلان ما فعل .. قال : فجعل يضجع الكلام ، فظنَّ أنّه أتما يعني الميسرة

والدنيا ، فقال الصادق (ع) : كيف دينه ؟ .. فقالوا : كما تحب ، فقال : هو والله الغنى .

بيان : " يضجع الكلام " أي يخفضه أو يقصر ولا يصرح بالمقصود ، ويشير إلى سوء حاله لئلا يفتن الإمام (ع) بذلك ، كما هو الشائع في مثل هذا المقام . ص ٢١٤

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : ما افلت المؤمن من واحدة من ثلاث ، ولربما اجتمعت الثلاثة عليه : إما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه ، أو جاره يؤذيه ، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه . ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله عز وجل إليه شيطاناً يؤذيه ، ويجعل الله له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه إلى أحد . ص ٢١٨

بيان : والمراد بالشيطان : إما شيطان الجن لأن معارضة المؤمن أكثر أو شيطان الإنس ، وذكروا لتسليط الشياطين والكفرة على المؤمنين وجوهاً من الحكمة :

الأول : أنه لكفارة ذنوبه .

الثاني : أنه لاختبار صبره وإدراجه في الصابرين .

الثالث : أنه لتزهيده في الدنيا ، لئلا يفتن بها ويطمئن إليها ، فيشق عليه الخروج منها .

الرابع : توسله إلى جناب الحق سبحانه في الضراء ، وسلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء ، فترتفع بذلك درجته .

الخامس : وحشته عن المخلوقين وأنسه برب العالمين .

السادس : إكرامه برفع الدرجة التي لا يبلغها الإنسان بكسبه ، لأنه ممنوع من إبلام نفسه شرعاً وطبعاً ، فإذا سلط عليه في ذلك غيره ، أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجة الشهادة مثلاً .

السابع : تشديد عقوبة العدو في الآخرة ، فإنه يوجب سرور المؤمنين به .. والغرض من هذا الحديث وأمثاله ، حث المؤمن على

الاستعداد لتحمل النوائب والمصائب وأنواع البلاء بالصبر
والشكر ، والرضا بالقضاء . ص ٢١٩

★ [الكافي ٢ / ٢٥٠] : شكّا رجل إلى الصادق (ع) الحاجة ، فقال : اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً ، قال : ثمّ سكّت ساعة ثمّ أقبل على الرجل ، فقال : أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو ؟ .. فقال :

اصلحك الله ! .. ضيقٌ منتنٌ واهله بأسوا حال ، قال : فإنّما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة ؟ .. اما علمت أنّ الدنيا سجن المؤمن . ص ٢٢٠

★ [ضوء الشهاب] : قال رسول الله (ص) لفاطمة (ع) : يا فاطمة ! .. تجرّعي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة . ص ٢٢٠

★ [ضوء الشهاب] : روي أنّ يهودياً تعرّض للحسن بن عليّ (ع) وهو في شظفٍ من حاله وكسوفٍ من باله ، والحسن (ع) راكب بغلة فارهة عليه ثياب حسنة ، فقال : جدّك يقول :

إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، فانا في السجن وانت في الجنّة .

فقال (ع) : لو علمت ما لك وما يرقب لك من العذاب ، لعلمت أنّك مع هذا الضرّ مهنا في الجنّة ، ولو نظرت إلى ما أعدّ لي في الآخرة ، لعلمت أنّي معذب في السجن مهنا . ص ٢٢١

★ [الكافي ٢ / ٢٥١] : قال الباقر (ع) : إذا مات المؤمن خلّي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر ، كانوا مشغولين به . ص ٢٢٢

باب الفرق بين الإيمان والإسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما

★ [تفسير القمي ص ١٣٤] : لما رجع رسول الله (ص) من غزوة خيبر ، وبعث اسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجلٌ من اليهود يُقال له مرداس بن نهيك الفدكيّ في بعض القرى ، فلمّا أحسن بخيل رسول الله (ص) جمّع اهله وماله وصار في ناحية الجبل ، فاقبل يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله .

فمرّ به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلماً رجع إلى رسول الله (ص) أخبره بذلك فقال له رسول الله (ص) : أفلا شققت الغطاء عن قلبه .. لا ما قال بلسانه قبلتَ ولا ما كان في نفسه علمتَ ، فحلف أسامة بعد ذلك ان لا يقاتل أحداً شهد ان لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، فتخلّف عن أمير المؤمنين (ع) في حروبه ، وانزل الله في ذلك :

﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ . ص ٢٣٥

★ [مجمع البيان ٤ / ٣٦٣] : سُئل رسول الله (ص) عن شرح الصدر ما هو ؟ . فقال : نورٌ يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح صدره وينفسح ، قالوا : فهل لذلك أمانة يُعرف بها ؟ . فقال : نعم ، والإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله . ص ٢٣٦

★ [الخرائج ص ١٨٤] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان يسير في بعض مسيره ، فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج ، شخصٌ ليس له عهدٌ بإبليس منذ ثلاثة أيام ، فما لبثوا ان أقبل أعرابي قد يَبَسَ جلده على عظمه ، وغارت عيناه في راسه ، واخضرّت شفثاه من أكل البقل .

فسأل عن النبيّ (ص) في أوّل الرفاق حتّى لقيه ، فقال له : اعرض عليّ الإسلام فقال : قل : أشهد ان لا إله إلا الله ، وأنّي محمّد رسول الله ، قال : أقررتُ .

قال : تصلّي الخمس ، وتصوم شهر رمضان ، قال : أقررتُ .

قال : تحجّ البيت الحرام ، وتؤدّي الزكاة ، وتغتسل من الجنابة ، قال : أقررتُ . فتخلّف بغير الأعرابي ووقف النبيّ (ص) فسأل عنه ، فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر ، قد سقط خفّ بعبيره في حفرة من حفر الجرذان ، فسقط فاندقّت عنق الأعرابي وعنق البعير وهما ميتان .

فامر النبيّ (ص) فضربت خيمة ففُسل فيه ، ثمّ دخل النبيّ (ص) فكفّنه ، فسمعوا للنبيّ (ص) حركة ، فخرج وجبينه يترشّح عرقاً ، وقال :

إنّ هذا الأعرابي مات وهو جائع ، وهو ثَمَنَ آمن ولم يلبس إيمانه بظلم ، فابتدره الحور العين بثمار الجنة ، يحشون بها شدقه (أي جانب الفم) هذه تقول :

يا رسول الله ..! اجعلني في أزواجه ، وهذه تقول : يا رسول الله ..! اجعلني في أزواجه . ص ٢٨٣

باب الشرايع

★ [مجمع البيان ٩/ ٢٤٣] : كنت رديف رسول الله (ص) على حمارٍ ، فقال : يا بنَ أمِّ عبد ..! هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانية ؟..! فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال :

ظهرت عليهم الجبابة بعد عيسى (ع) يعملون بمعاصي الله ، فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم فهُزم أهل الإيمان ثلاث مرّات ، فلم يبقَ منهم إلّا القليل ، فقالوا :

إنّ ظهرنا هؤلاء أفنونا ، ولم يبقَ للدين أحدٌ يدعو إليه ، فتعالوا نتفرّق في الأرض ، إلى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى (ع) - يعنون محمداً (ص) - فتفرّقوا في غيران الجبال ، وأحدثوا رهبانيةً فمنهم من تمسك بدينه ، ومنهم من كفر ، ثم تلا هذه الآية :

﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ﴾ إلى آخرها ، ثم قال :

يا بنَ أمِّ عبد ..! أتدري ما رهبانية امتي ؟..! قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحجّ والعمرة . ص ٣٢٠

باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام

★ [الكافي ٢/ ١٨] : قال الباقر (ع) : بُني الإسلام على خمس :

على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية ، ولم يُنادَ بشيءٍ كما نُودي بالولاية ، فاخذ الناس بأربع وتركوا هذه .. يعني الولاية . ص ٣٢٩

بيان : " بُني الإسلام على خمس " : يحتمل ان يكون المراد بالإسلام الشهادتين ، وكأنهما موضوعتان على هذه الخمسة لا تقومان إلّا بها ، أو يكون المراد بالإسلام الإيمان ، وبالبناء عليها كونها أجزائه وأركانها ،

فحينئذ يمكن أن يكون المراد بالولاية ما يشمل الشهادتين أيضاً ، أو يكون عدم ذكرهما للظهور .

وأما ذكر الولاية التي هي من العقائد الإيمانية ، مع العبادات الفرعية مع تأخيرها عنها ، إما للمماشاة مع العامة ، أو المراد بها فرط المودة والمتابعة اللتان هما من مكمّلات الإيمان .

أو المراد بالأربع الاعتقاد بها والانقياد لها ، فتكون من أصول الدين لأنها من ضروريّاته ، وإنكارها كفر ، والأوّل أظهر .. " كما نُودي بالولاية " أي في يوم الغدير أو في الميثاق وهو بعيد .

" والولاية " بالكسر الإمارة وكونه أولى بالحكم والتدبير ، وبالفتح المحبة والنصرة وهنا يحتملها . ص ٣٣٠

★ [الخصال ١/ ١٣٣] : قال الباقر (ع) : بُني الإسلام على خمس : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان ، والولاية لنا أهل البيت .. فجُعِل في أربع منها رخصة ، ولم يُجعل في الولاية رخصة .
مَنْ لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة ، وَمَنْ لم يكن عنده مال فليس عليه حجّ ، وَمَنْ كان مريضاً صلى قاعداً ، وأفطر شهر رمضان .. والولاية صحيحاً كان أو مريضاً ، وذا مال أو لا مالَ له فهي لازمة . ص ٣٧٦

★ [التحف ص ١٩٢] : قال كميل بن زياد لأمير المؤمنين (ع) : يا أمير المؤمنين .. العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حدّ الاستغفار ؟ .. قال : يا بن زياد .. التوبة ، قلت : بس ؟ .. قال : لا ، قلت : فكيف ؟ .. قال : إنّ العبد إذا أصاب ذنباً يقول : استغفر الله بالتحريك ، قلت : وما التحريك ؟ .. قال : الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة ، قلت : وما الحقيقة ؟ .. قال : تصديق في القلب ، وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه .

قال كميل : فإذا فعلتُ ذلك فأنّا من المستغفرين ؟ .. قال : لا ، قال كميل : فكيف ذاك ؟ .. قال : لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد ، قال كميل :

فاصل الاستغفار ما هو ؟ .. قال : الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه ، وهي أول درجة العابدين ، وترك الذنب ، والاستغفار اسم واقع لمعاني ست :

أولها : الندم على ما مضى .

والثاني : العزم على ترك العود أبداً .

والثالث : أن تؤدّي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم .

والرابع : أن تؤدّي حقّ الله في كلّ فرض .

والخامس : أن تُذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام ، حتّى يرجع

الجلد إلى عظمه ، ثم تنشئ فيما بينهما لحماً جديداً .

والسادس : أن تُذيب البدن ألم الطاعات ، كما أذقته لذات المعاصي . ص ٣٨١

المنتقى من الجزء السادس والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلا به

★ [إكمال الدين ٥١/٢ ، أمالي الصدوق ص ٢٠٤] : قال عبد العظيم

الحسني : دخلت على سيدي علي بن محمد (ع) فلما بصر بي قال لي :

مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً ..! فقلت له :

يا بن رسول الله ..! إنني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضياً ثبت

عليه حتى التقى الله عز وجل ، فقال : هات يا أبا القاسم ..! فقلت :

إنني أقول : إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء ، خارج من الحدين :

حد الإبطال وحد التشبيه ، وأنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ،

بل هو مجسم الأجسام ، ومصور الصور ، وخالق الأعراض والجواهر ، ورب كل

شيء ومالكة وجاعله ومحدثه ، وإن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، فلا

نبي بعده إلى يوم القيامة ، وإن شريعته خاتمة الشرائع ، فلا شريعة بعدها إلى

يوم القيامة .

واقول : إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(ع) ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن

محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا

مولاي .

فقال (ع) : ومن بعد الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ ..

فقلت : وكيف ذاك يا مولاي ؟ ..!

قال : لأنه لا يرى شخصه ، ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج ، فيملا الأرض

قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فقلت : أقررت وأقول :

إن وليهم ولي الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية

الله ، وأقول : إن المعراج حق والمساءلة في القبر حق ، وإن الجنة حق والنار حق ،

والصراط حقّ والميزان حقّ ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأقول :

إن الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عليّ بن محمّد (ع) :

يا أبا القاسم ..! هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة . ص ٢

★ [المحاسن ص ٢٨٨] : ادخلت عمر أخني على الصادق (ع) فقلت له : هذا عمر أخني وهو يريد أن يسمع منك شيئاً ، فقال له : سل ما شئت ، فقال :

أسالك عن الذي لا يقبل الله من العباد غيره ولا يُعذرهم على جهله ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله (ص) ، والصلوات الخمس ، وصيام شهر رمضان ، والغسل من الجنابة ، وحجّ البيت ، والإقرار بما جاء من عند الله جملةً ، والایتمام بأئمة الحقّ من آل محمّد ، فقال عمر :

سمّهم لي أصلحك الله ، فقال : عليّ أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ، والخير يعطيه الله من يشاء .

فقال له : فأنّت جعلت فداك ؟! .. قال : يجري لآخرنا ما يجري لأولنا ، ولحمّد وعليّ فضلهما ، قال له : فأنّت ؟! .. قال : هذا الأمر يجري كما يجري الكليل والنهار ، قال : فأنّت ؟! .. قال : هذا الأمر يجري كما يجري حدّ الزاني والسارق ، قال : فأنّت جعلت فداك ؟! .. قال :

القرآن نزل في اقوام ، وهي تجري في الناس إلى يوم القيامة ، قلت : جعلت فداك أنت ..! لتزيدني على أمر . ص ٥

★ [الكشي ص ٣٥٩] : قال الصادق (ع) : ما بعث الله نبياً له عقب وذرية إلا أجرى لآخرهم مثل ما أجرى لأولهم ، وإنّا نحن ذرية محمّد (ص) وقد أجرى لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا ، ونحن على منهاج نبيّنا (ص) ، لنا مثل ما له من الطاعة الواجبة . ص ٨

★ [التمهيد ص] : قال الصادق (ع) : قال الله عزّ وجلّ افترضتُ على عبادي

عشرة فرائض إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي ، وأبحتهم جناني :
أولها : معرفتي .

والثانية : معرفة رسولي إلى خلقي والإقرار به والتصديق له .

والثالثة : معرفة أوليائي وأنهم الحجج على خلقي ، مَنْ والاهم فقد والاني وَمَنْ عاداهم فقد عاداني ، وهم العَلَم فيما بيني وبين خلقي ، وَمَنْ انكرهم أصليته ناري ، وضاعفتُ عليه عذابي .

والرابعة : معرفة الاشخاص الذين أقيموا من ضياء قدسي ، وهم قَوَام قسطني .
والخامسة : معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم .

والسادسة : معرفة عدوّي إبليس وما كان من ذاته واعوانه .

والسابعة : قبول أمري والتصديق لرُسلي .

والثامنة : كتمان سريّ وسرّ أوليائي .

والتاسعة : تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم ، والردّ إليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرح منهم .

والعاشرة : أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء ، فإذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتي ، وآمنتهم من الفرع الأكبر ، وكانوا عندي في عليّين .

بيان : كأن الفرق بين الثالثة والرابعة : أن الأولى في الحجج الموجودين وقت

الخطاب كعليّ والسبطين (ع) ، والثانية في الأئمة بعدهم ، أو الأولى في

سائر الانبياء والأوصياء ، والثانية في أثمتنا (ع) . ص ١٣

باب أن العمل جزء الإيمان ، وأن الإيمان مبثوث على الجوارح

★ [الكافي ٣٧/٢] : قال الصادق (ع) : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ ، قال : يُسَال السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ ، وَالْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ

إِلَيْهِ ، وَالْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ . ص ٢٢

★ [الكافي ٣٣/٢] : قلت للصادق (ع) : أَيُّهَا الْعَالَمُ أَخْبِرْنِي أَيَّ الْأَعْمَالِ

أفضل عند الله ؟! قال : ما لا يقبل الله شيئاً إلا به ، قلت : وما هو ؟.. قال :
الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسانها
حظاً ، قلت :

ألا تخبرني عن الإيمان ؟.. أقول هو وعمل أم قول بلا عمل ؟.. فقال : الإيمان
عمل كله ، والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله ، بيّن في كتابه ، واضح
نوره ، ثابتة حجته ، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه .

قلت : صفه لي جعلت فداك !.. حتى أفهمه ، قال :
الإيمان حالات ، ودرجات ، وطبقات ، ومنازل : فمنه التام المنتهى تمامه ، ومنه
الناقص البين نقصانه ، ومنه الراجح الزائد رجحانه .

قلت : إن الإيمان ليتم وينقص ويزيد ؟.. قال : نعم ، قلت : كيف ذلك ؟..
قال : لأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم ، وقسمه عليها
وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان ، بغير ما
وكلت به أختها :

فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم ، وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا
تصدر إلا عن رايه وأمره .

ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ، وأذناه اللتان يسمع بهما ، ويداه اللتان يبطش
بهما ، ورجلاه اللتان يمشي بهما ، وفرجه الذي الباه من قبله ، ولسانه الذي
ينطق به ، ورأسه الذي فيه وجهه .

فليس من هذه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها بفرض
من الله تبارك وتعالى اسمه ، ينطق به الكتاب لها ، ويشهد به عليها . ص ٢٤

★ [تفسير الرازي] : قيل للنبي (ص) : يا رسول الله !.. كلفنا من العمل ما
لا نطيق ، إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وإنه لذنوب ..
فقال النبي (ص) :

فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل : سمعنا وعصينا ، فقولوا سمعنا
وأطعنا ، فقالوا : سمعنا وأطعنا ، واشتد ذلك عليهم فمكثوا في ذلك حولاً ،

فانزل الله تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ ، فنسخت هذه الآية ، فقال النبي (ص) : إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثوا به أنفسهم ، ما لم يعملوا أو تكلموا به . ص ٤٠

بيان : واعلم أن محلّ البحث في هذه الآية أن قوله ﴿ إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ يتناول حديث النفس والخواطر الفاسدة التي ترد على القلب ، ولا يتمكن من دفعها ، فالمؤاخذة بها تجري مجرى تكليف ما لا يطاق ، والعلماء اجابوا عنه من وجوه :
الأول : أن الخواطر الحاصلة في القلب على قسمين :

فمنها ما يوطّن الإنسان نفسه عليه والعزم على إدخاله في الوجود . ومنها ما لا يكون كذلك بل يكون أموراً خاطرة بالبال ، مع أن الإنسان يكرهها ولكنه لا يمكنه دفعها عن نفسه .

فالقسم الأول يكون مؤاخذاً به والثاني لا يكون مؤاخذاً به .. الا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ ، وقال في آخر هذه السورة : ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ ، وقال :

﴿ إن الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة ﴾ ، هذا هو الجواب المعتمد ص ٤١

★ [تفسير القمي ص ١٩٢] : قال النبي (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجلس في مجلس يُسَبّ فيه إمامٌ أو يُفتاب فيه مسلم ، إن الله تعالى يقول في كتابه :

﴿ وإذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم ﴾ . ص ٤٤

★ [الخصال ١ / ٨٤ ، العيون ١ / ٢٢٨] : كنت واقفاً على أبي وعنده أبو الصلت الهروي وإسحاق بن راهوية ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، فقال أبي : ليحدثني كلّ رجلٍ منكم بحديث ، فقال أبو الصلت الهروي :

حدثني عليّ بن موسى الرضا (ع) - وكان والله رضا كما سُمّي - عن أبيه

موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) : الإيمان قولٌ وعملٌ ، فلما خرجنا قال أحمد بن حنبل :
ما هذا الاسناد ؟.. فقال له أبي : هذا سعوط (أي ما يُخل في الأنف) المجانين .. إذا سعط به المجنون أفاق . ص ٦٥

بيان : " كان والله راضاً " أي مرضياً عند الله وعند الخلق " سعوط المجانين " أي هذا السند لاشتماله على الأسماء الشريفة المكرمة ، كأنه دعاء ينبغي أن يُستشفى به للمجنون حتى يفيق ، أو كناية عن قوته ووثاقته بحيث إذا سمع مجنون يدعن بحقيقته فكيف العاقل ؟! .. والأول اظهر . ص ٦٥

★ [قرب الإسناد ص ٢٢] : سئل الصادق (ع) : ما بال الزاني لا تسميه كافراً ، وتارك الصلاة قد تسميه كافراً ؟.. وما الحجّة في ذلك ؟.. قال :
لأنّ الزاني وما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة وإنّما تغلبه ، وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها ، وذلك أنّك لا تجد الزاني ياتي المرأة ، إلا وهو مستلذّ لإتيانه إياها قاصداً إليها ، وكلّ من ترك الصلاة قاصداً إليها ، فليس يكون قصده لتركها اللذّة .

فإذا انتفت اللذّة وقع الاستخفاف ، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر . ص ٦٦
★ [الخصال ١ / ٦٤] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن لا يكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور ، ولكن ربّما لم بشيء من هذا لا يدوم عليه ، فقبل له : أفيزني ؟.. قال : نعم ، هو مفتنٌ تواب ، ولكن لا يولد له من تلك النطفة . ص ٦٧

★ [التوحيد ص ٢٣٠] : كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (ع) أسأله عن الإيمان ما هو ؟.. فكتب :

الإيمان هو إقرارٌ باللسان ، وعقدٌ بالقلب ، وعملٌ بالاركان ، فالإيمان بعضه من بعض ، وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً ، فالإسلام قبل الإيمان ، وهو يشارك الإيمان ، فإذا أتى العبد

بكبيرة من كبائر المعاصي ، او صغيرة من صفائر المعاصي ، التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الإيمان ، وساقطا عنه اسم الإيمان ، وثابتا عليه اسم الإسلام ، فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ، ولم يخرج به إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال : إذا قال للحلال : هذا حرام ، وإذا قال للحرام : هذا حلال ، ودان بذلك ، فعندها يكون خارجا من الإيمان والإسلام إلى الكفر ، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة ، فأحدث في الكعبة حدثا فأخرج عن الكعبة وعن الحرم ، فضربت عنقه وصار إلى النار . ص ٧٣

★ [تفسير النعماني] : أولم يأمر الله عز وجل نبيّه (ص) بتبليغ ما عهده إليه في وصيّته ، وإظهار إمامته وولايته ، بقوله : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ ؟ ..
فبلغ رسول الله (ص) ما قد سمع ، وعلم أنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له : ألم تكن أخبرتنا أنّ محمداً إذا مضى نكثت أمانته عهده ، ونقضت سنته ، وإنّ الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك ، وهو قوله :
﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ، فكيف يتم هذا وقد نصب لأمنته علماً ، وأقام لهم إماماً ؟ ..
فقال لهم إبليس :

لا تجزعوا من هذا ، فإنّ أمانته ينقضون عهده ، ويغدون بوصيّته من بعده ، ويظلمون أهل بيته ، ويهملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم ، وتمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم ، واستكبارهم وعزّهم ، فانزل الله تعالى :
﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾ . ص ٨٤

باب في عدم لبس الإيمان بالظلم

★ [تفسير العياشي ١/ ٣٦٥] : قلت له : إنه قد الح عليّ الشيطان عند كبر سنّي يقنطني ، قال : قل : كذبت يا كافرًا .. يا مشركًا .. إني أومن بربي وأصلي له ، وأصوم وأثني عليه ، ولا ألبس إيماني بظلم . ص ١٥٢

باب درجات الإيمان وحقائقه

★ [مجمع البيان ١٠/٧٢] : قال النبي (ص) : إنما يرتفع العباد غداً في الدرجات ، وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم . ص ١٥٦

★ [الكافي ٢/٤٣] : عن رجلٍ من أصحابنا سراجٍ وكان خادماً لأبي عبد الله (ع) ، قال :

بعثني أبو عبد الله (ع) في حاجةٍ وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه ، فانطلقنا فيها ثم رجعنا مغتمين ، وكان فراشي في الحائر الذي كنت فيه نزولاً ، فجئت وأنا بحالٍ فرميت بنفسي ، فبينما أنا كذلك إذا أنا بأبي عبد الله قد أقبل ، فقال :

قد اتيناك - أو قال : جئناك - فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي ، فسألني عما بعثني له ، فاخبرته فحمد الله ثم جرى ذكر قوم ، فقلت :

جُعلت فداك ..! إنا نبرا منهم ، إنهم لا يقولون ما نقول ، فقال :

يتولكونا ولا يقولون ما تقولون ، تبرؤون منهم ؟ .. قلت : نعم ، قال :

فهو ذا عندنا ما ليس عندكم ، فينبغي لنا أن نبرا منكم ؟ .. قلت : لا ، جُعلت فداك ..! قال : وهو ذا عند الله ما ليس عندنا ؟ .. افتراه أطرحننا ؟ .. قلت : لا والله ، جُعلت فداك ..! ما نفعل ، قال :

فتولوهم ولا تبرؤوا منهم .. إن من المسلمين من له سهم ، ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ، ومنهم من له أربعة أسهم ، ومنهم من له خمسة أسهم ، ومنهم من له ستة أسهم ، ومنهم من له سبعة أسهم .

فلا ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ، ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ، ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ، ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة .

وسأضرب لك مثلاً : إن رجلاً كان له جارٌ - وكان نصرانياً - فدعاه إلى الإسلام وزينه له فاجابه ، فأناته سحيراً ففرع عليه الباب ، فقال له : من هذا ؟ .. قال :

أنا فلان ، قال : وما حاجتك ؟ .. قال : توضاً والبس ثوبيك ومرّ بنا إلى الصلاة .. فتوضاً لبس ثوبيه وخرج معه .

فصلياً ما شاء الله ثمّ صلّى الفجر ، ثمّ مكثا حتّى أصبحا ، فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله ، فقال له الرجل : اين تذهب ؟ .. النهار قصير ، والذي بينك وبين الظهر قليل ، فجلس معه إلى صلاة الظهر ، ثمّ قال : وما بين الظهر والعصر قليل ، فاحتبسه حتّى صلى العصر .

ثمّ قام وأراد أن ينصرف إلى منزله ، فقال له : إنّ هذا آخر النهار وأقلّ من أوله فاحتبسه حتّى صلى المغرب .. ثمّ أراد أن ينصرف إلى منزله ، فقال له : إنّما بقيت صلاة واحدة ، فمكث حتّى صلى العشاء الآخرة ، ثمّ تفرّقا .

فلما كان سحيراً غدا عليه ، فضرب عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ .. فقال : أنا فلان ، قال : وما حاجتك ؟ .. قال :

توضاً والبس ثوبيك وأخرج بنا فصلّ .. قال : اطلب لهذا الدين من هو أفرغ منّي .. وأنا إنسان مسكينٌ وعليّ عيال ، فقال أبو عبد الله (ع) :

أدخله في شيء أخرجته منه ، أو قال : أدخله في مثل ذه ، وأخرجته من مثل هذا . ص ١٦٣

★ [الكافي ٤٤ / ٢] : قال الصادق (ع) : يا عبد العزيز .. إنّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم ، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد :

لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة ، فلا تُسقط من هو دونك ، فيُسقطك من هو فوقك .

وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ، ولا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره ، فإنّ من كسر مؤمناً فعليه جبره .. ص ١٦٦

★ [الخصال ٨ / ٢] : قال الصادق (ع) : فلا تخرقوا بهم ، أما علمت أنّ إمارة بني أميّة كانت بالسيف والعسف والجور ، وأنّ إمامتنا بالرفق ،

والتألف ، والسوقار ، والنقيّة ، وحسن الخلطة ، والورع ، والاجتهاد .
 فرغبوا الناس في دينكم وفيما انتم فيه . ص ١٧٠
 ★ [الكشي] : قال الصادق (ع) : كنّا جلوساً عنده ، فتذاكرنا رجلاً من
 أصحابنا ، فقال بعضنا : ذلك ضعيف .
 فقال الصادق (ع) : إن كان لا يُقبل ثَمَنٌ دونكم حتى يكون مثلكم ، لم يُقبل
 منكم حتى تكونوا مثلاً . ص ١٧٤

باب أن الإيمان مستقر ومستودع وإمكان زوال الإيمان

★ [الكافي ٤١٨/٢] : كنت قاعداً فمرّ أبو الحسن موسى (ع) ومعه بهيمةٌ ،
 فقلت : يا غلام .. ما ترى ما يصنع أبوك ؟ .. يأمرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه :
 أمرنا أن نتولّى أبا الخطاب ، ثمّ أمرنا أن نلعنه وننبرأ منه ؟ ..
 فقال أبو الحسن (ع) وهو غلام : إنّ الله خلق خلقاً للإيمان لا زوال له ، وخلق
 خلقاً للكفر لا زوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الإيمان ، يُسمّون المعارين
 إذا شاء سلبهم ، وكان أبو الخطاب ثَمَنٌ أُعير الإيمان .
 قال : فدخلت على أبي عبد الله (ع) فاخبرته بما قلت لأبي الحسن (ع) وما
 قال لي ، فقال أبو عبد الله (ع) : إنّ نبعة نبوة . ص ٢٢٠
 بيان : البهمة ولد الضان ، وأبو الخطاب هو محمّد بن مقلّاص الأسدي
 الكوفي ، وكان في أوّل الحال ظاهراً من أجلاء أصحاب الصادق (ع) ،
 ثمّ ارتدّ وابتدع مذاهب باطلة ، ولعنه الصادق (ع) وتبرأ منه .
 وروي الكشي روايات كثيرة تدلّ على كفره ولعنه ، واختلف الأصحاب
 فيما رواه في حال استقامته والأكثر على جواز العمل بها ، وكأنّه متفرّع
 على المسألة السابقة ، فمن ادّعى جواز تحقّق الإيمان وزواله ، يجوز العمل
 بروايته لأنّه حينئذ كان مؤمناً ، ومن زعم أنّه كاشف من عدم كونه مؤمناً
 لا يجوز العمل بها .. " إنّ نبعة نبوة " أي علمه من ينبوع النبوة ، أو هو
 غصن من شجرة النبوة والرسالة . ص ٢٢٠

★ [قرب الإسناد ص ٢٠٣] : قال الرضا (ع) : إن جعفرأ (ع) كان يقول :
 " فمستقر ومستودع " ، فالمستقر ما ثبت من الإيمان ، والمستودع المعار .. وقد
 هذاكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على ما من عليكم به . ص ٢٢٢

★ [النهج ١ / ٣٨٦] : من خطبة لأمير المؤمنين (ع) : فمن الإيمان ما يكون
 ثابتاً مستقراً في القلوب ، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل
 معلوم ، فإذا كانت لكم براءة من أحد ، فقفوه حتى يحضره الموت ، فعند ذلك
 يقع حدّ البراءة ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة ،
 فسمعتها أذنه ووعاها قلبه ، إن أمرنا صعباً مُستصعب ، لا يحتمله إلا عبدٌ
 امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا تعي حديثنا إلا صدور أمينة ، واحلام رزينة .
 أيها الناس !.. سلوني قبل أن تفقدوني ، فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق
 الأرض ، قبل أن تشغرفتنه تطأ في خطامها ، وتذهب بأحلام قومها . ص ٢٢٧

بيان : وحاصل الكلام أن شأنهم وما هم عليه من الكمال ، والقدرة على
 خوارق العادات صعب لا يحصل لغيرهم ، مُستصعبُ الفهم على
 الخلق ، أوفهم علومهم وإدراك أسرارهم مشكّل يستصعبه أكثر الخلق ،
 فلا يقبله حقّ القبول - بحيث لا يخرج إلى طرف الإفراط بالغلو أو
 التفريط بعدم التصديق ، أو القول بعدم الحقّ لسوء الفهم - إلا قلبُ عبدٍ
 شرحه الله وصفاه للإيمان .

فيحمل كلّما يأتون به على وجهه ، إذا وجد له محملاً ، ويصدق إجمالاً
 بكلّ ما عجز عن معرفته تفصيلاً ، ويردّ علمه إليهم (ع) .
 والمراد بطرق السماء الطرق التي يصعد منها الملائكة ، ويرفع فيها أعمال
 العباد .

أو منازل سكّان السماوات ومراتبهم ، أو الأمور المستقبلية وما خفي على
 الناس ممّا لا يُعلم إلا بتعليم ربّاني ، فإنّ مجاري نزولها في السماء ، أو
 أحكام الدين وقواعد الشريعة ، وعلى ما يقابل كلّ واحد منها يحمل
 طرق الأرض . ص ٢٣٤

باب العلة التي من أجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

★ [مجالس المفيد ص ١٤] : قال الصادق (ع) : مَنْ جَاءَنَا يَلْتَمِسُ الْفَقْهَ وَالْقُرْآنَ وَالتَّفْسِيرَ فَدَعَرَهُ ، وَمَنْ جَاءَنَا يُبْذِي عَوْرَةً قَدْ سَتَرَهَا اللَّهُ فَنَحَّسَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ... اذْكَرَ حَالِي لَكَ ؟ ..
قال : إِنْ شِئْتَ ، قَالَ :
وَاللَّهِ إِنِّي لَمُقِيمٌ عَلَى ذَنْبٍ مِنْذُ دَهْرٍ ، أُرِيدُ أَنْ أَتَحَوَّلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَمَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ ،
قَالَ لَهُ : إِنْ تَكُنْ صَادِقًا فَإِنَّ اللَّهَ يَحِبُّكَ ، وَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِنْتِقَالِ عَنْهُ ، إِلَّا أَنْ تَخَافَهُ . ص ٢٣٥

باب الحب في الله والبغض في الله

★ [تفسير الإمام ، العلل ١ / ١٣٤ ، أمالي الصدوق ص ٨] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ... أَحَبُّ فِي اللَّهِ ، وَابْغُضْ فِي اللَّهِ ، وَوَالِ فِي اللَّهِ ، وَعَادِ فِي اللَّهِ ،
فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ - وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةَ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا ، عَلَيْهَا يَتَوَادَّدُونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ ، وَذَلِكَ لَا يَغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ :
وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ .. وَمَنْ وَلِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أُوَالِيَهُ ، وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أُعَادِيَهُ ؟ ..
فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى عَلِيٍّ (ع) ، فَقَالَ : أَتَرَى هَذَا ؟ .. فَقَالَ : بَلَى ،
قَالَ : وَلِيُّ هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ فَوَالِهِ ، وَعَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِهِ ، وَالِ وَلِيُّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ قَاتَلَ أَبِيكَ وَوَلَدَكَ ، وَعَادَ عَدُوَّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوَلَدَكَ . ص ٢٣٦
★ [الكافي ٢ / ١٢٦] : قَالَ السَّجَّادُ (ع) : إِذَا جُمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، قَامَ مَنَادٌ فَنَادَى يُسْمِعُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ ؟ ..
فَيَقُومُ عَنْقٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : أَذْهَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فَتَلْقَاهُمْ

الملائكة ، فيقولون : إلى أين ؟.. فيقولون : إلى الجنة بغير حساب ، فيقولون : فأيُّ ضربٍ أنتم من الناس ؟.. فيقولون : نحن المتحابون في الله ، فيقولون : وأيُّ شيءٍ كانت أعمالُكم ؟.. قالوا :

كنا نحب في الله ، ونبغض في الله ، فيقولون : نعم أجر العاملين . ص ٢٤٥
 ★ [الكافي ١٢٦/٢] : قال الباقر (ع) : إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك ، فإن كان يحب أهل طاعة الله عز وجل ، ويبغض أهل معصيته ، ففيك خيرٌ والله يحبك ، وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ، ويحب أهل معصيته ، فليس فيك خيرٌ والله يبغضك ، والمرء مع من أحب . ص ٢٤٧

★ [مصباح الشريعة ص ٦٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن أطيب شيء في الجنة والذَّه حبُّ الله ، والحبُّ في الله والحمد لله ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَخِرْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وذلك أنهم إذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم ، فينادون عند ذلك : ان الحمد لله رب العالمين . ص ٢٥١

★ [تفسير الإمام] : قال رسول الله (ص) : معاشر الناس !.. أحبوا موالينا مع حبكم لأننا ، هذا زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد من خواص موالينا ، فاحبَّوهما .

فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لينفعكم حبَّهما ، قالوا : وكيف ينفعنا حبَّهما ؟.. قال : إنما ياتيان يوم القيامة علياً (ع) بخلقٍ عظيم أكثر من ربعة ومضر بعدد كل واحد منهما ، فيقولان : يا أبا رسول الله !.. هؤلاء أحبُّونا بحبِّ محمد رسول الله (ص) وبحبِّك ، فيكتب لهم علي (ع) جوازاً على الصراط ، فيعبرون عليه ، ويردون الجنة سالمين ، وذلك أن أحداً لا يدخل الجنة من سائر أمة محمد (ص) إلا بجواز من علي (ع) . ص ٢٥١

★ [دعوات الراوندي] : قال الله تعالى لموسى (ع) : هل عملت لي عملاً ؟.. قال : صليت لك ، وصمت ، وتصدقت ، وذكرت لك ، قال الله

تبارك وتعالى : وأما الصلاة فلك برهان ، والصوم جنة ، والصدقة ظل ، والذكر نور ، فأي عمل عملت لي ؟ .. قال موسى (ع) : دلّني على العمل الذي هو لك ، قال :

يا موسى ! .. هل واليت لي ولياً وهل عادت لي عدواً قط ؟ .. فعلم موسى أنّ أفضل الأعمال الحبّ في الله ، والبغض في الله . ص ٢٥٣

باب صفات خيار العباد وأولياء الله ، وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين

★ [الكشي ص ١٨٦] : حدّثني غاسل الفضيل بن يسار ، قال : إنّي لا غسل الفضيل بن يسار وإنّ يده لتسبقني إلى عورته ، فخبرت بذلك أبا عبد الله (ع) ، فقال لي : رحم الله الفضيل بن يسار وهو منّا أهل البيت . ص ٢٧٢

★ [معاني الأخبار ص ١٩٧ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٦] : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للشيخ الذي أتاه من الشام :

يا شيخ ! .. إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم ، فزهدهم فيها وفي حطامها ، فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم إليه ، وصبروا على ضيق المعيشة ، وصبروا على المكروه ، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة ، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة ، فلقوا الله وهو عنهم راضٍ ، وعلموا أنّ الموت سبيلٌ من مضى ومن بقي .

فتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ، ولبسوا الخشن ، وصبروا على القوت ، وقدموا الفضل ، وأحبّوا في الله ، وأبغضوا في الله عزّ وجلّ ، أولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام . ص ٢٧٢

★ [مجالس المفيد ص ٤٠] : قال الصادق (ع) : إنّ صاحب الدين فكّر فعلته السكينة ، واستكان فتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضي بما أُعطي ، وانفرد فكُفي الأحزان ، ورفض الشهوات ، فصار حرّاً ، وخلع الدنيا فتحامى الشرور ، وطرح الحسد فظهرت المحبة ، ولم يخف الناس فلم يخفهم ، ولم يُذنب إليهم فسلم

منهم ، وسخط نفسه عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل ، وابصر العافية
فأمن الندامة . ص ٢٧٧

★ [الكشي ص ١٧٧] : عن أبي حمزة قال : كانت بُنيّة لي سقطت
فانكسرت يدها ، فاتيت بها التيمي فاخذها فنظر إلى يدها ، فقال : منكسرة ،
فدخل يخرج الجبائر وأنا على الباب ، فدخلتني رقة على الصببة فبكيت
ودعوت .

فخرج بالجبائر فتناول بيد الصببة فلم يربها شيئاً ، ثم نظر إلى الأخرى ، فقال :
ما بها شيء ، قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال :
يا أبا حمزة ! وافق الدعاء الرضا ، فاستجيب لك في أسرع من طرفة
عين . ص ٢٨٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال علي (ع) : إنَّ لله عبداً كسرت قلوبهم
خشية الله فاستكفوا عن المنطق ، إنهم لفصحاء عقلاء ، الباء نبلاء ، يسبقون
إليه بالأعمال الزاكية ، لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له القليل .

يرون أنفسهم أنهم شرار وأنهم الأكياس الأبرار . ص ٢٨٧

★ [الكافي ٢ / ٢٣٧] : قال رسول الله (ص) : مَنْ عرف الله وعظمه منع فاه
من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعفى نفسه بالصيام والقيام ، قالوا :
بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله ! هؤلاء أولياء الله ؟ .. قال :

إنَّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرةً ، ونطقوا
فكان نطقهم حكمةً ، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركةً .

لولا الآجال التي قد كتب الله عليهم ، لم تقرأ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من
العذاب ، وشوقاً إلى الثواب . ص ٢٨٩

بيان : قال قدس سره : قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين ،
وصفات الأولياء الكاملين :

فأولها : الصمت وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة .

وثانيها : الجوع وهو مفتاح الخيرات .

وثالثها : إتياب النفس في العبادة بصيام النهار وقيام الليل ، وهذه الصفة ربّما نوهّم بعض الناس استغناء العارف عنها ، وعدم حاجته إليها بعد الوصول وهو وهمٌ باطل ، إذ لو استغنى عنها أحد لاستغنى عنها سيّد المرسلين وأشرف الواصلين .

وقد كان عليه السلام يقوم في الصلاة إلى أن وُرمَت قدماه ، وكان أمير المؤمنين علي (ع) الذي إليه ينتهي سلسلة أهل العرفان ، يصلي كل ليلة ألف ركعة ، وهكذا شأن جميع الأولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور ، وعلى الألسنة مشهور .
ورابعها : الفكر ، وفي الحديث تفكّر ساعة خير من عبادة ستين سنة ، قال بعض الأكابر : إنّما كان الفكر أفضل لأنّه عمل القلب ، وهو أفضل من الجوارح ، فعمله أشرف من عملها .. الا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ اقم الصلاة لذكرك ﴾ ، فجعل الصلاة وسيلةً إلى ذكر القلب ، والمقصود اشرف من الوسيلة .

وخامسها : الذكر والمراد به الذكر اللساني ، وقد اختاروا له كلمة التوحيد لاختصاصها بمزايا ، ليس هذا محلّ ذكرها .
وسادسها : نظر الاعتبار كما قال سبحانه : ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ .

وسابعها : النطق بالحكمة والمراد بها ما تضمّن صلاح الناشئين أو صلاح النشأة الأخرى من العلوم والمعارف ، أمّا ما تضمّن صلاح الحال في الدنيا فقط ، فليس من الحكمة في شيء .

وثامنها : وصول بركتهم إلى الناس .
وتاسعها وعاشرها : الخوف والرجاء .

وهذه الصفات العشر إذا اعتبرت ، وجدتها أُمّهات صفات السائرين إلى الله تعالى ، يسّر الله لنا الانصاف بها بمنّه وكرمه . ص ٢٩٤

★ [النهج ١ / ٤٦٥] : من كلام لامير المؤمنين (ع) : قد أحيا عقله ، وأمات

نفسه ، حتى دقّ جليله ، ولطف غليظه ، وبرق له لامعٌ كثير البرق ، فأبان له الطريق ، وسلك به السبيل ، وتدافعت الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه ، وأرضى ربّه . ص ٣١٧

بيان : إحياء العقل : بتحصيل المعارف الربّانية ، وتسليطه على الشيطان والنفس الأمّارة ، وإماتة النفس بجعلها مقهورة للعقل ، بحيث لا يكون لها تصوّف إلا بحكمه ، فكانت في حكم الميّت في ارتفاع الشهوات النفسانية ، كما قيل : موتوا قبل أن تموتوا .

ودقّ الشيء : صار دقيقاً ، وهو ضدّ الغليظ ، والجليل : العظيم .. ولطف : ككرّم لطفاً ولطافة بالفتح ، أي صغُر ودقّ ، وكأنّ المراد بالجليل البدن ، ودقّته بكثرة الصيام والقيام ، والصبر على المشاقّ الواردة في الشريعة المقدّسة ، وبالعليظ : النفس الأمّارة والقوى الشهوانية ، ويحتمل العكس والتأكيد أيضاً .

وبرق كنصر : أي لمع أو جاء ببرق ، وبرق النجم أي طلع ، واللامع هداية الله بالأنوار الإلهية ، والنفحات القدسية ، والألطف الغيبية ، وكشف الاستار عن أسرار الكتاب والسنة . وتدافع الأبواب يحتمل وجوهاً :

الأول : أنّه لم يزل ينتقل من منزلةٍ من منازل قربهِ سبحانه إلى ما هو فوقه ، حتّى ينتهي إلى مقامٍ إذا دخله كان مستيقناً للسلامة ، وهي درجة اليقين ، ومنزلة أولياء الله المتّقين ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

الثاني : أنّه إذا أدركته التوفيقات الربّانية ، شرع في طلب الحقّ وتردّد في المذاهب ، فكلّما تفكّر في مذهب من المذاهب الباطلة دفعته العناية الإلهية عن الدخول فيه ، فإذا أصاب الحقّ قرّ فيه وسكن واطمأنّ ، كما روي عن الصادق (ع) : إنّ القلب ليتجلجل في

الجوف يطلب الحقّ ، فإذا أصابه اطمأنّ وقرّ ، ثمّ تلا الصادق (ع) هذه الآية : ﴿ قَمِنَ يَرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضْلُهُ يَجْعَلَ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ .. وعنه (ع) قال : إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مبهمّة على الإيمان ، فإذا أراد استنارة ما فيها نضحها بالحكمة ، وزرعها بالعلم ، وزارعها والقيّم عليها رب العالمين ، وعنه (ع) قال :

إنّ القلب ليرجع فيما بين الصدر والحنجرة حتّى يعقد على الإيمان ، فإذا عقد على الإيمان قرّ وذلك قول الله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ ، قال : يسكن ص ٣١٨

★ [النهج ٢/ ٢٤٦] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها ، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها .

فاماتوا منها ما خشوا أن يُميتهم ، وتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم ، وراوا استكثار غيرهم منها استقلالاً ، ودركهم لها فوتاً .

اعداء ما سالم الناس ، وسلم ما عادى الناس ، بهم علم الكتاب وبه علموا ، وبهم قام الكتاب وبه قاموا ، لا يرون مرجوّاً فوق ما يرجون ، ولا مخوفاً فوق ما يخافون . ص ٣١٩

★ [النهج ١/ ٤٧٣] : قال امير المؤمنين (ع) عند تلاوته ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ : إنّ الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب ، تسمع به بعد الوقرة ، وتُبصرُ به بعد العشوة ، وتنقاد به بعد المعاندة .

وما برحَ الله - عزّت آلاؤه - في البرهة بعد البرهة ، وفي ازمان الفترات ، عباداً ناجاهم في فكرهم ، وكلمهم في ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة .. يذكرون بايام الله ، ويخوفون مقامه ، بمنزلة الادلة في الفلوات ، من اخذ القصد حمدوا إليه طريقه ، وبشروه بالنجاة ، ومن اخذ يميناً وشمالاً ذموا إليه الطريق ، وحذروه من الهلكة . ص ٣٢٥

★ [النهج ١ / ٤٨٤] : من دعاء لامير المؤمنين (ع) :

اللهم .. إني أنسُ الآسِن بأوليائك ، واحضُرهم بالكفاية للمتوكِّلين عليك ،
تشاهدهم في سرائرهم ، وتطلع عليهم في ضمايرهم ، وتعلم مبلغ بصائرهم ،
فاسرارهم لك مكشوفة ، وقلوبهم إليك ملهوفة .. إن أوحشتهم القربة
أنسهم ذكرك ، وإن صَبَّت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك ،
علماً بأنَّ أزمّة الأمور بيدك ، ومصادرها عن قضائك .

اللهم ..! إن فهتُ (أي عييت) عن مسالتي أو عمهتُ عن طلبتي ، فدلني
على مصالحِي ، وخذ بقلبي إلى مراشدي ، فليس ذلك بِنُكْرٍ من هداياتك ،
ولا ببذعٍ من كفاياتك ، اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على
عدلك ص ٣٣٠

بيان : إنما أوردت هذا الدعاء لأنّه من مناجاة أولياء الله ، ومشتغل على كثير
من صفاتهم المختصة بهم ، رزقنا الله الوصول إلى درجاتهم . ص ٣٣٠

باب جوامع المكارم وآفاتهما وما يوجب الفلاح والهدى

★ [تفسير الإمام] : قال رسول الله (ص) : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء
العاقبة ، ولا يتيقن الوصول إلى رضوان الله ، حتّى يكون وقت نزاع روحه وظهور
ملك الموت له . ص ٣٤٣

★ [تفسير الإمام] : قال رسول الله (ص) : مَنْ شغلته عبادة الله عن مسالته ،
أعطاه أفضل ما يُعطي السائلين . ص ٣٤٣

★ [تفسير الإمام ص ٣٣٩] : قال العسكري (ع) : وأشدّ من يتم هذا الينيم
يتيمٌّ عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يُبتلى
به من شرائع دينه .

الا فَمَنْ كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن
مشاهدتنا يتيمٌّ في حجره ، الا فَمَنْ هداه وارشده وعلمه شريعتنا ، كان معنا
في الرفيق الأعلى .. حدّثني بذلك أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) . ص ٣٤٤

★ [تفسير الإمام ص ٣٤٥] : قال العسكري (ع) عن المساكين في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ الآية :

هُوَ مَنْ سَكَنَ الضَّرَّ وَالْفَقْرَ حَرَكْتَهُ ، قَالَ : الْاِفْمَنَ وَاِسَاهُم بِحَوَاشِي مَالِهِ وَسَعَى اللَّهِ عَلَيْهِ جَنَانُهُ ، وَأَنَالَهُ غَفْرَانُهُ وَرَضْوَانُهُ ، ثُمَّ قَالَ (ع) :

إِنَّ مِنْ مُحِبِّي مُحَمَّدٍ مَسَاكِينَ ، مَوَاسَاتِهِمْ أَفْضَلُ مِنْ مَوَاسَاةِ مَسَاكِينِ الْفَقْرِ ، وَهُمْ الَّذِينَ سَكَنْتَ جَوَارِحَهُمْ ، وَضَعُفَتْ قَوَاهِمُ عَنْ مَقَابِلَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ يَغَيِّرُونَهُمْ بِدِينِهِمْ ، وَيَسْقَهُونَ أَحْلَامَهُمْ .

الْاِفْمَنَ قَوَاهِمُ بِفَقْهِهِ وَعِلْمِهِ حَتَّى أَزَالَ مَسْكَنَتَهُمْ ، ثُمَّ سَلَطَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرِينَ مِنَ النَّوَاصِبِ ، وَعَلَى الْأَعْدَاءِ الْبَاطِنِينَ : إِبْلِيسَ وَمُرَدَّتَهُ حَتَّى يَهْزِمُوهُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ ، وَيَذَوِّدُوهُمْ عَنْ أَوْلِيَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ، حَوْلَ اللَّهِ تِلْكَ الْمَسْكَنَةُ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ، وَاعْجِزْهُمْ عَنْ إِضْلَالِهِمْ ، قَضَى اللَّهُ بِذَلِكَ قَضَاءً حَقًّا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ . ص ٣٤٤

★ [تفسير القمي ص ٣٤١] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ : يَا عَلِيُّ ! مَا مِنْ دَارٍ فِيهَا فَرْحَةٌ إِلَّا تَبِعَهَا مَرَحَةٌ ، وَمَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَلَهُ فَرْجٌ إِلَّا هَمُّ أَهْلِ النَّارِ .

إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا بِحَسَنَةٍ تَحْمِلُهَا سَرِيعًا ، وَعَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِصَارِعَ السُّوءِ . ص ٣٥٧

★ [الكافي ٥٢ / ٤] : قَالَ الرِّضَا (ع) : كَانَ إِذَا أَكَلَ ، أَتَى بِصَحْفَةٍ فَنُتِزِعَ قَرَبَ مَائِدَتِهِ فَيَعْمَدُ إِلَى أَطْيَبِ الطَّعَامِ تَمَّا يُؤْتِي بِهِ ، فَيَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا ، فَيَضَعُ فِي تِلْكَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاكِينِ .. ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ ﴾ ، ثُمَّ يَقُولُ : عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْدِرُ عَلَى عَتَقِ رَقَبَةٍ ، فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ . ص ٣٦٣

★ [الكافي ٤٣٠ / ١] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ غَيْرُكَ وَأَصْحَابُكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَكَّ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ بَوْلَانِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

وَقَالَ (ع) : بِنَا تُفَكُّ الرِّقَابَ وَبِمَعْرِفَتِنَا ، وَنَحْنُ الْمُطْعَمُونَ فِي يَوْمِ الْجُمُعِ وَهُوَ الْمُسْغَبَةُ . ص ٣٦٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٦] : قال الصادق (ع) : عليكم بمكارم الاخلاق فإن الله عز وجل يحبها ، وإياكم ومذام الافعال .. ١ . فإن الله عز وجل يبغضها .
وعليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، فإذا كان يوم القيامة يُقال لقارئ القرآن : اقرأ وارق ، فكلما قرأ آية رقى درجة .
وعليكم بحُسن الخلق فإنه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم .
وعليكم بحُسن الجوار فإن الله عز وجل أمر بذلك .
وعليكم بالسواك فإنها مطهرة وسنة حسنة .

وعليكم بفرائض الله فادّوها ، وعليكم بحارم الله فاجتنبوها . ص ٣٧٠
★ [الخصال ١ / ١٠٥] : قال رسول الله (ص) : أربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم :

من كانت عصمة امره شهادة أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله .. ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .. ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله رب العالمين .. ومن إذا أصاب خطيئة قال : استغفر الله وأتوب إليه . ص ٣٧١
★ [الخصال ٢ / ٢] : قال رسول الله (ص) : سبعة يظلهم الله عز وجل في ظلّه يوم لا ظل إلا ظله :

إمام عادل .. وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل .. ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه .. ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا .. ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه .. ورجل دعت امرأته ذات حسب وجمال فقال : إني أخاف الله .. ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا يعلم شماله ما يتصدّق بهيمينه . ص ٣٧٧

★ [المحاسن ص ٢٩٢] : قال السجاد (ع) : ما من خطوة أحبّ إلى الله عز وجل من خطوتين :

خطوة يسدّ بها المؤمن صفاء في الله ، وخطوة إلى ذي رحم قاطع .
وما من جرعة أحبّ إلى الله عز وجل من جرعتين : جرعة غيظٍ ردّها مؤمنٌ بحلم ، وجرعة مصيبةٍ ردّها مؤمنٌ بصبر .

وما من قطرة أحب إلى الله عز وجلّ من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمة في سواد الليل ، لا يريد بها عبد إلا الله عز وجلّ . ص ٣٧٨

★ [أمالي الصدوق ص ٣٧] : قال رسول الله (ص) لأصحابه : ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ .. قالوا : بلى ، قال : الصوم يسود وجهه .. والصدقة تكسر ظهره .. والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره .. والاستغفار يقطع وتينه .. ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام . ص ٣٨٠

★ [المحاسن ص ١٦] : قال الصادق (ع) : قال الله تبارك وتعالى :
إنما أقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ، وكف نفسه عن الشهوات من اجلي ،
ويقطع نهاره بذكري ، ولا يتعاضم على خلقي ، ويطعم الجايع ، ويكسو العاري ، ويرحم المصاب ، ويؤوي الغريب .
فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، أجعل له في الظلمات نوراً ، وفي الجهالة علماً ، أكلاه بعزتي واستحفظه بملائكتي .

يدعوني فآلبيه ، ويسألني فاعطيه ، فمثل ذلك عندي كمثل جئات الفردوس لا يبس ثمارها ، ولا تتغير عن حالها . ص ٣٩١

★ [المحاسن ص ١٦] : قال موسى بن عمران (ع) : يا رب ! من أهلك الذين تظلمهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلا ظلك ؟ .. فأوحى الله إليه :

الطاهرة قلوبهم ، والتربة أيديهم ، الذين يذكرون جلالتي إذا ذكروا ربهم ، الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن ، الذين يآوون إلى مساجدي كما تاوي النسور إلى أوكارها ، والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت ، مثل النمر إذا حرد (أي غضب) . ص ٣٩١

★ [المحاسن ص ١٧] : قال رسول الله (ص) : أوصيك يا عليّ ! في نفسك بخصال فاحفظها ، اللهم اعنه ! ..

الأولى : الصدق فلا تخرج من فيك كذب أبداً ..
والثانية : الورع فلا تجترئ على خيانة أبداً ..

والثالثة : الخوف من الله كأنك تراه ..

والرابعة : البكاء لله ، يُبنى لك بكلّ دمة بيت في الجنة ..

والخامسة : بذلك مالك ودمك دون دينك ..

والسادسة : الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي : فأما الصلاة في الليل والنهار ، وأما الصيام فثلاثة أيام في الشهر : الخميس في أول الشهر والأربعاء في وسط الشهر ، والخميس في آخر الشهر ، والصدقة بجهدك ، حتى تقول : أسرفت ولا تسرف .

وعليك بصلاة الليل يكررها أربعاً .. وعليك بصلاة الزوال .. وعليك برفع يديك إلى ربك وكثرة تقلبها .. وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال .. وعليك بالسواك لكلّ وضوء .. وعليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها .. وعليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها ، فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك . ص ٣٩٢

★ [المحاسن ص ٥٣] : قال الباقر (ع) : إنّ الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون في جلالتي ، ويعمرون مساجدي ، ويستغفرون بالأسحار لانتزلت عذابي . ص ٣٩٢

★ [المحاسن ص ٢٩٤] : قال الصادق (ع) : ما ضاع مالٌ في برٍّ ولا بحرٍ إلا بتضييع الزكاة ، فحصدنا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا نوايب البلايا بالاستغفار .. الصاعقة لا تصيب ذاكراً ، وليس يُصاد من الطير إلا ما ضيّع تسبيحه . ص ٣٩٣

★ [العلل ١ / ١١٠] : قال رسول الله (ص) : ما عبد الله بمثل العقل ، وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون .. يستقلّ كثير الخير من عنده ، ويستكثر قليل الخير من غيره .. ولا يتبرّم بطلاب الحوايج ، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره .. الفقر أحب إليه من الغنى ، والذلّ أحب إليه من العزّ .. نصيبه من الدنيا القوت ، والعاشرة وما العاشرة ؟ ..

لا يرى أحداً إلا قال : هو خيرٌ مني وأتقى ، إنما الناس رجلان :

فرجلٌ هو خيرٌ منه وأتقى ، وآخر هو شرٌّ منه وأدنى ، فإذا رأى مَنْ هو خيرٌ منه وأتقى تواضع له ليلحق به ، وإذا اتقى الذي هو شرٌّ منه وأدنى قال : عسى أن يكون خير هذا باطناً وشره ظاهراً ، وعسى أن يختم له بخير ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وساد أهل زمانه . ص ٣٩٥

★ [مجالس المفيد ص ٤٦] : قال رسول الله (ص) : يا أنس .. أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك ، وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل .. فإنك تكون إذا مت على طهارة شهيداً .

وصلّ صلاة الزوال ، فإنها صلاة الأوابين .. وأكثر من التطوُّع تحبّك الحفظة ، وسلّم على مَنْ لقيت يزيد الله في حسناتك .. وسلّم في بيتك يزيد الله في بركتك .. ووَقّر كبير المسلمين وارحم صغيرهم ، اجبئ أنا وأنت يوم القيامة كهاتين ، وجمع بين الوسطى والمسيبة . ص ٣٩٦

★ [مجالس المفيد ص ١١٥] : قال رسول الله (ص) في خطبة : ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة : العفو عمن ظلمك ، وإن تصل مَنْ قطعك ، والإحسان إلى مَنْ أساء إليك ، وإعطاء مَنْ حرمك .. وفي التباعد الحالقة لا أعني حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدين . ص ٣٩٧

★ [مجالس المفيد ص ١١٦] : قال الصادق (ع) : انصف الناس من نفسك ، واسهمهم في مالك ، وارضْ لهم بما ترضى لنفسك ، واذكر الله كثيراً . وإياك والكسل والضعف .. فإنّ أبي بذلك كان يوصيني ، وبذلك كان يوصيه أبوه ، وكذلك في صلاة الليل ، إنك إذا كسلت لم تؤدّ إلى الله حقّه ، وإن ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقاً .

وعليك بالصدق والورع واداء الامانة .. وإذا وعدت فلا تخلف .. ص ٣٩٧

★ [جامع الأخبار ص ١٤٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : طلبتُ القدر والمنزلة فما وُجدتُ إلا بالعلم ، تعلّموا يعظم قدركم في الدارين ..

وطلبتُ الكرامة فما وُجدتُ إلا بالتقوى ، اتقوا لتكرموا ..

وطلبتُ الغنى فما وُجِدَتْ إِلَّا بالقناعة ، عليكم بالقناعة تستغنوا ! ..
 وطلبتُ الراحة فما وُجِدَتْ إِلَّا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا ، اتركوا
 الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا في الدارين ، وتأمّنوا من العذاب ! ..
 وطلبتُ السلامة فما وُجِدَتْ إِلَّا بطاعة الله ، أطيعوا الله تسلموا ! ..
 وطلبتُ الخضوع فما وُجِدَتْ إِلَّا بقبول الحقّ ، اقبلوا الحقّ ، فَإِنْ قبول الحقّ يبعد
 من الكبر ! ..

وطلبتُ العيش فما وُجِدَتْ إِلَّا بترك الهوى ، فاتركوا الهوى ليطيب
 عيشكم ! ..

وطلبتُ المدح فما وُجِدَتْ إِلَّا بالسخاوة ، كونوا الأسخياء تُمدحوا ! ..
 وطلبتُ نعيم الدنيا والآخرة فما وُجِدَتْ إِلَّا بهذه الخصال التي
 ذكرناها . ص ٣٩٩

★ [نوادر الراوندي ص ٥] : قال رسول الله (ص) : سر ستين برّ والديك ، سر
 سنة صلّ رحمك ، سر ميلاً عُدّ مريضاً ، سر ميلين شيع جنازة ، سر ثلاثة أميال
 اغثّ ملهوفاً .. وعليك بالاستغفار فإنه المنجاة . ص ٤٠٣

★ [أمالي الطوسي ٢/ ٣٠٥] : قيل للصادق (ع) : أيّ الأعمال هو افضل
 بعد المعرفة ؟ .. قال : ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة .. ولا بعد
 المعرفة والصلاة شيء تعدل الزكاة .. ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم .. ولا
 بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، وفاتحة ذلك كلّ معرفتنا وخاتمة معرفتنا ..
 ولا شيء بعد ذلك كبرّ الإخوان ، والمواساة ببذل الدينار والدرهم ، فإنهما
 حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عدت لك ..

وما رايت شيئاً أسرع غنى ، ولا أنفى للفقر من إدمان حجّ هذا البيت ..
 وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات مُتَقَبَّلَات ،
 والحجة عنده خير من بيت مملوّ ذهباً ، لا ، بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضة
 ينفقه في سبيل الله عزّ وجلّ ..

والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ! .. لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس

كربته ، افضل من حجة وطواف وحجة وطواف ، حتى عقد عشرة ، ثم خلا يده وقال : اتقوا الله ولا تملسوا من الخير ، ولا تكسلوا ، فإن الله عز وجل ورسوله (ص) غنيان عنكم وعن أعمالكم ، وأنتم الفقراء إلى الله عز وجل ، وإنما أراد الله عز وجل بلطفه سبباً يدخلكم به الجنة . ص ٤٠٦

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : يا ربعة ! .. خدمتني سبع سنين أفلا تسألني حاجة ؟ .. فقلت : يا رسول الله ! .. أمهلني حتى أفكر ، فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي : يا ربعة ! .. هات حاجتك .

فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنة ، فقال لي : من علمك هذا ؟ .. فقلت : يا رسول الله ! .. ما علمني أحد ، لكنني فكرت في نفسي وقلت : إن سألته مالا كان إلى نفاذ ، وإن سألته عمراً طويلاً وأولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربعة : فنكس (ص) رأسه ساعة ، ثم قال :

افعل ذلك ، فأعني بكثرة السجود . ص ٤٠٧

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٧] : قال الصادق (ع) : لم ينزل من السماء شيء أقل ولا أعز من ثلاثة أشياء : التسليم ، والبر ، واليقين . ص ٤٠٨

المنتقى من الجزء السابع والأربعين: كتاب تاريخ الصادق (ع)

٥	باب ولادته ووفاته (ع)	١-
٥	باب أسمائه والقباه وكناه ، وعللها	٢-
٦	باب النص عليه صلوات الله عليه	٣-
٩	باب معجزاته واستجابة دعواته (ع)	٤-
٣٨	باب ما جرى بينه (ع) وبين المنصور	٥-
٤٢	باب مناظراته (ع)	٦-
٤٤	باب أحوال أزواجه وأولاده صلوات الله عليه	٧-
٤٨	باب أحوال أقربائه وعشائره (ع)	٨-
٥٤	باب مداحيه صلوات الله عليه	٩-
٥٨	باب أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه	١٠-

المنتقى من الجزء الثامن والأربعين: كتاب تاريخ الكاظم (ع)

٧٨	باب ولادته (ع) وتاريخه وجمل أحواله	١-
٧٨	باب أسمائه ، والقباه ، وكناه ، وحليته ، ونقش خاتمه (ع)	٢-
٧٨	باب النصوص عليه صلوات الله عليه	٣-
٨١	باب معجزاته ، واستجابة دعواته ، ومعالي اموره ، وغرائب شأنه .	٤-
٨٧	باب عبادته ، وسيره ، ومكارم أخلاقه ووفور علمه (ع)	٥-
٩٠	باب مناظراته (ع) مع خلفاء الجور ، وما جرى بينه وبينهم	٦-
٩٥	باب أحوال عشائره وأصحابه وأهل زمانه وما جرى بينه وبينهما ..	٧-
١٠٢	باب أحواله (ع) في الحبس إلى شهادته وتاريخ وفاته ، ومدفنه ..	٨-
١٠٩	باب رد مذهب الرافقية	٩-
١١١	باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه	١٠-
١١٢	باب فيما يتعلق بأحوال إخوانه وأخواته (ع)	١١-

- ١٢ - باب فيما يتعلق بأحوال أولاده (ع) ١١٣
- ١٣ - باب خاتمة شريفة في فضيلة بقعة الرضا (ع) ١١٧

المنتقى من الجزء التاسع والأربعين : تاريخ الرضا (ع)

- ١ - باب ولادته والقابهِ وكناه ونقش خاتمه وأحوال أمه (ع) ١٢١
- ٢ - باب النصوص على الخصوص عليه (ع) ١٢٢
- ٣ - باب معجزاته وغرائب شأنه (ع) ١٢٣
- ٤ - باب معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات وكلام الطير ١٢٩
- ٥ - باب عبادته (ع) ومكارم أخلاقه ومعالي أموره ١٣٠
- ٦ - باب ما أنشد (ع) من الشعر في الحكم ١٣٣
- ٧ - باب ما كان بينه (ع) وبين هارون لعنه الله وولاته وأتباعه ١٣٤
- ٨ - باب طلب المأمون الرضا (ع) من المدينة ١٣٤
- ٩ - باب وروده (ع) بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات ١٣٦
- ١٠ - باب خروجه (ع) من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو ١٣٧
- ١١ - باب ولاية العهد والعهدة في قبوله (ع) لها ١٣٧
- ١٢ - باب سائر ما جرى بينه (ع) وبين المأمون وأمرائه ١٤٠
- ١٣ - باب ما كان يتفرَّب به المأمون إلى الرضا (ع) ١٤٦
- ١٤ - باب أحوال أزواجه وأولاده وإخوانه (ع) ١٤٧
- ١٥ - باب مداحيه وما قالوا فيه (ع) ١٤٨
- ١٦ - باب أحوال أصحابه وأهل زمانه ومناظراتهم ١٥٣
- ١٧ - باب إخباره وإخبار آبائه (ع) بشهادته ١٥٥
- ١٨ - باب أسباب شهادته (ع) ١٥٦
- ١٩ - باب شهادته وتفسيره ودفنه ١٥٧
- ٢٠ - باب ما أنشد من المراثي فيه (ع) ١٦٤
- ٢١ - باب ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرفها الف تحية .. ١٦٥

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الجواد (ع)

- | | | |
|--|-----|---|
| باب مولده ووفاته وأسمائه ، والقابه واحوال اولاده (ع) | ١٦٧ | ١ |
| باب النصوح عليه صلوات الله عليه | ١٦٨ | ٢ |
| باب معجزاته (ع) | ١٦٨ | ٣ |
| باب تزويجه (ع) أم الفضل | ١٧١ | ٤ |
| باب فضائله ، ومكارم اخلاقه ، وجوامع احواله (ع) | ١٧٥ | ٥ |

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام الهادي (ع)

- | | | |
|--|-----|---|
| باب معجزاته ، وبعض مكارم اخلاقه ، ومعالي اموره (ع) | ١٨٦ | ١ |
| باب ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض احوالهم | ٢٠٢ | ٢ |
| باب احوال اصحابه واهل زمانه (ع) | ٢٠٩ | ٣ |
| باب احوال جعفر وسائر اولاده (ع) | ٢١٤ | ٤ |

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام العسكري (ع)

- | | | |
|--|-----|---|
| باب ولادته ، واسمائه ، ونقش خاتمه ، واحوال أمه | ٢١٨ | ١ |
| باب النصوح على الخصوص عليه (ع) | ٢١٨ | ٢ |
| باب معجزاته ومعالي اموره (ع) | ٢١٨ | ٣ |
| باب مكارم اخلاقه ، ونوادير احواله | ٢٢٩ | ٤ |
| باب وفاته (ع) والرد على من ينكرها | ٢٣٧ | ٥ |
| باب دفع شبهة | ٢٤١ | ٦ |

المنتقى من الجزء الحادي والخمسين :كتاب تاريخ الحجة (ع)

- ١- باب ولادته واحوال امه (ع)..... ٢٤٣
- ٢- باب اسمائه (ع) والقباه وكناه وعللها..... ٢٥١
- ٣- باب صفاته (ع) وعلاماته ونسبه..... ٢٥٢
- ٤- باب الآيات المؤولة بقيام القائم (ع)..... ٢٥٣
- ٥- باب ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي (ص) بالقائم..... ٢٥٥
- ٦- باب ما ورد عن أمير المؤمنين (ع) في ذلك..... ٢٥٥
- ٧- باب ما روى في ذلك عن الحسين (ع)..... ٢٥٦
- ٨- باب ما روى عن الكاظم (ع) في ذلك..... ٢٥٧
- ٩- باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة على إثبات الغيبة..... ٢٥٧
- ١٠- باب ما فيه (ع) من سنن الأنبياء..... ٢٦٠
- ١١- باب ما ظهر من معجزاته (ع)..... ٢٦٢
- ١٢- باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى..... ٢٧١

المنتقى من الجزء الثاني والخمسين :كتاب تاريخ الحجة (ع)

- ١- باب ذكر من رآه (ع)..... ٢٧٦
- ٢- باب علة الغيبة ، وكيفية انتفاع الناس في غيبته (ع)..... ٢٨٧
- ٣- باب التحريض والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك..... ٢٨٩
- ٤- باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة..... ٢٩٠
- ٥- باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى..... ٢٩٦
- ٦- باب علامات ظهوره (ع) من السفيناني والدجال وغير ذلك..... ٢٩٧
- ٧- باب يوم خروجه وما يدل عليه وما يحدث عنده..... ٣٠٢
- ٨- باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه..... ٣٠٣

المنتقى من الجزء الثالث والخمسين : كتاب تاريخ الحجّة (ع)

- ١- باب الرجعة ٣٠٦
- ٢- باب ما خرج من توقيعاته (ع) ٣٠٧

المنتقى من كتاب جنة المأوى للمحدث النوري

- ١- ذكر من فاز ببقاء الحجّة (ع) او معجزته في الغيبة الكبرى ٣١٧
- ٢- فائدتان مهمتان ٣٤٠

المنتقى من الجزء الخامس والخمسين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب العرش والكرسي وحملتهما ٣٤٧
- ٢- باب الحجب والاستار والسرادات ٣٤٧
- ٣- باب البيت المعمور ٣٤٩
- ٤- باب علم النجوم والعمل به وحال المنجمين ٣٥٠
- ٥- باب آخر في النهى عن الاستمطار بالانواء والطيرة والعدوى ٣٥٢
- ٦- باب السنين والشهور وانواعهما والفصول واحوالها ٣٥٣

المنتقى من الجزء السادس والخمسين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب الايام والساعات والليل والنهار ٣٥٥
- ٢- فوائد جليلة ٣٥٥
- ٣- باب ما روى في سعادة ايام الأسبوع ونحوستها ٣٥٦
- ٤- باب ما ورد في خصوص يوم الجمعة ٣٥٨
- ٥- باب يوم السبت ويوم الاحد ٣٥٨
- ٦- باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم واطوارهم ٣٥٩

- ٧- باب آخر في وصف الملائكة المقربين ٣٦٨
- ٨- باب عصمة الملائكة ، ونصّة هاروت وماروت ٣٦٩
- ٩- النوع الثالث من السحر: الاستعانة بالارواح الارضية ٣٧٢
- ١٠- باب السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق ٣٧٣

المنتقى من الجزء السابع والخمسين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب الرياح واسبابها وانواعها ٣٧٥
- ٢- باب الأرض وكيفيتها وما أعد الله للناس فيها ٣٧٦
- ٣- باب تحريم أكل الطين وما يحلّ أكله منه ٣٧٧
- ٤- باب المعادن وأحوال الجمادات والطبائع وتأثيراتها ٣٨٠
- ٥- باب المدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها ٣٨٠
- ٦- باب فضل الإنسان وتفضيله على الملك وبعض جوامع أحواله ٣٨٣
- ٧- باب بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله ٣٨٣

المنتقى من الجزء الثامن والخمسين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما ٣٨٥
- ٢- المنتقى من كتاب " الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح " .. ٤٠٤
- ٣- في بيان أنّ اللذات العقلية أشرف واكمل من اللذات الحسية ٤١١
- ٤- باب آخر في خلق الارواح قبل الاجساد ٤١٦
- ٥- باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة ٤١٩
- ٦- باب آخر في رؤية النبي (ص) وأوصيائه (ع) وسائر الأنبياء ٤٢٩
- ٧- باب قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة ٤٣٢

المنتقى من الجزء التاسع والخمسين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب انه لم سمي الطبيب طبيباً ٤٣٣
- ٢- باب التداوي بالحرام ٤٣٥
- ٣- باب الحمية ٤٣٥
- ٤- باب علاج الصداع ٤٣٦
- ٥- باب معالجات العين والأذن ٤٣٦
- ٦- باب علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري ٤٣٦
- ٧- باب الدواء لوجع البطن والظهر ٤٣٦
- ٨- باب علاج السموم ولدغ المؤذيات ٤٣٧
- ٩- باب الهندباء ٤٣٧
- ١٠- باب الحبة السوداء ٤٣٧
- ١١- باب الحرمل والكنندر ٤٣٧
- ١٢- باب نواذر طيهم (ع) وجوامعها ٤٣٨
- ١٣- باب نادر فيه كتاب طب النبي (ص) ٤٤٢

المنتقى من الجزء الستين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب تأثير السحر والعين وحقيقتهما ٤٤٥
- ٢- باب حقيقة الجن وأحوالهم ٤٤٩
- ٣- باب إبليس - لعنه الله - وقصصه وبدء خلقه ومكائده ومصائده ٤٥١

المنتقى من الجزء الحادي والستين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب عموم أحوال الحيوان وأصنافها ٤٦٩
- ٢- باب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارها واتخاذها ٤٧٠
- ٣- باب حق الدابة على صاحبها وآداب ركوبها وحملها ٤٧١

- ٤- باب النحل والنمل وسائر ما نهى عن قتله من الحيوانات ٤٧٢

المنتقى من الجزء الثاني والستين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب فضل اتخاذ الديك وأنواعها ٤٧٤
- ٢- باب الحمام وأنواعه من الفواخت والقمارى والدباسي والوراشي .. ٤٧٤

المنتقى من الجزء الثالث والستين : كتاب السماء والعالم

- ١- باب فضل اللحم والشحم ٤٧٥
- ٢- باب الكباب والشواء والرؤوس ٤٧٥
- ٣- باب الهريسة والمثلثة واشباهها ٤٧٦
- ٤- باب الالبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها واحكامها ٤٧٦
- ٥- باب الجبن ٤٧٦
- ٦- باب الفواكه وعدد ألوانها وآداب أكلها وجوامع ما يتعلق بها ٤٧٧
- ٧- باب التمر وفضله وأنواعه ٤٧٨
- ٨- باب العنب ٤٧٨
- ٩- باب الزبيب ٤٧٩
- ١٠- باب فضل الرمان وأنواعه ٤٧٩
- ١١- باب التفاح والسفرجل والكمثرى وأنواعها ومنافعها ٤٧٩
- ١٢- باب الزيتون والزيت وما يعمل منهما ٤٧٩
- ١٣- باب جوامع أحوال البقول ٤٧٩
- ١٤- باب الكراث ٤٨٠
- ١٥- باب الهندباء ٤٨٠
- ١٦- باب الرحلة والغرفغ ٤٨٠
- ١٧- باب الخس ٤٨١

٤٨١	باب النانخواه والصعتر	١٨-
٤٨١	باب البصل والثوم	١٩-
٤٨١	باب العدس	٢٠-
٤٨٢	باب فعل الخبز وإكرامه وآداب خبزه وأكله	٢١-
٤٨٢	باب أنواع الحلالات	٢٢-
٤٨٢	باب ذم كثرة الأكل ، والأكل على الشبع ، والشكاية عن الطعام ..	٢٣-
٤٨٣	باب آخر في استحباب الأكل مع الأهل والخدام	٢٤-
٤٨٣	باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه	٢٥-
٤٨٣	باب التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل	٢٦-
٤٨٥	باب منع الأكل باليسار ومتكثراً وعلى الجنابة وماشياً	٢٧-
٤٨٥	باب الملح وفضل الافتتاح والاختتام به	٢٨-
٤٨٥	باب النهي عن أكل الطعام الحار والنفخ فيه	٢٩-
٤٨٦	باب أنواع الأواني وغسل الإناء	٣٠-
٤٨٦	باب لعق الأصابع ولحس الصحيفة	٣١-
٤٨٦	باب جوامع آداب الأكل	٣٢-
٤٨٩	باب آخر في حضور الطعام وقت الصلاة	٣٣-
٤٨٩	باب أكل الكسرة والفتات ، وما يسقط من الخوان	٣٤-
٤٩١	باب فضل سؤر المؤمن	٣٥-
٤٩١	باب الحلال وآدابه وأنواع ما يتخلل به	٣٦-
٤٩١	باب فضل الماء وأنواعه	٣٧-
٤٩١	باب آداب الشرب وأوانيه	٣٨-
٤٩٢	باب الأنبهة والمسكرات	٣٩-
٤٩٤	باب النهي عن الأكل على مائدة يُشرب عليها الخمر	٤٠-

المنتقى من الجزء الرابع والستين : كتاب الإيمان والكفر

٤٩٥	باب فضل الإيمان وجمل شرائطه	١-
-----	-----------------------------------	----

- ٢- باب أن المؤمن ينظر بنور الله ، وأن الله خلقه من نوره ٥٠٠
- ٣- باب فيما يدفع الله بالمؤمن ٥٠٠
- ٤- باب حقوق المؤمن على الله عز وجل ، وما ضمن الله تعالى له ٥٠٠
- ٥- باب الرضا بمهجة الإيمان ، وإنه من اعظم النعم ٥٠١
- ٦- باب قلة عدد المؤمنين ، وإنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم ٥٠٣
- ٧- باب اصناف الناس في الإيمان ٥٠٣
- ٨- باب آخر في أن المؤمن صنفان ٥٠٤
- ٩- باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته ، وفضل البلاء ٥٠٤
- ١٠- باب علامات المؤمن وصفاته ٥١٤

المنتقى من الجزء الخامس والستين : كتاب الإيمان والكفر

- ١- باب فضائل الشيعة ٥٢٤
- ٢- باب أن الشيعة هم أهل دين الله ، وهم على دين أنبيائه ٥٣٨
- ٣- باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها ٥٤٠
- ٤- باب الصفع عن الشيعة وشفاعاة أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم .. ٥٤١
- ٥- باب صفات الشيعة ، واصنافهم وذم الاغترار ٥٥١
- ٦- باب في أن الله إنما يعطي الدين الحق والإيمان والتشيع من أحبه ... ٥٥٨
- ٧- باب في أن السلامة والغنى في الدين ٥٦٠
- ٨- باب الفرق بين الإيمان والإسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما .. ٥٦٢
- ٩- باب الشرايع ٥٦٤
- ١٠- باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام ٥٦٤

المنتقى من الجزء السادس والستين : كتاب الإيمان والكفر

- ١- باب الدين الذي لا يتقبل الله أعمال العباد إلا به ٥٦٧
- ٢- باب أن العمل جزء الإيمان ، وأن الإيمان مبثوث على الجوارح ٥٦٩

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة
-------	----------------	--------

٣-	باب في عدم لبس الإيمان بالظلم	٥٧٣
٤-	باب درجات الإيمان وحقائقه	٥٧٣
٥-	باب أن الإيمان مستقر ومستودع وإمكان زوال الإيمان	٥٧٦
٦-	باب العلة التي من أجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب	٥٧٧
٧-	باب الحب في الله والبغض في الله	٥٧٨
٨-	باب صفات خيار العباد وأولياء الله	٥٨٠
٩-	باب جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى	٥٨٥